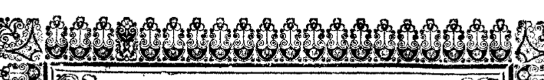

190119



﴿ الجزء الاول ﴾

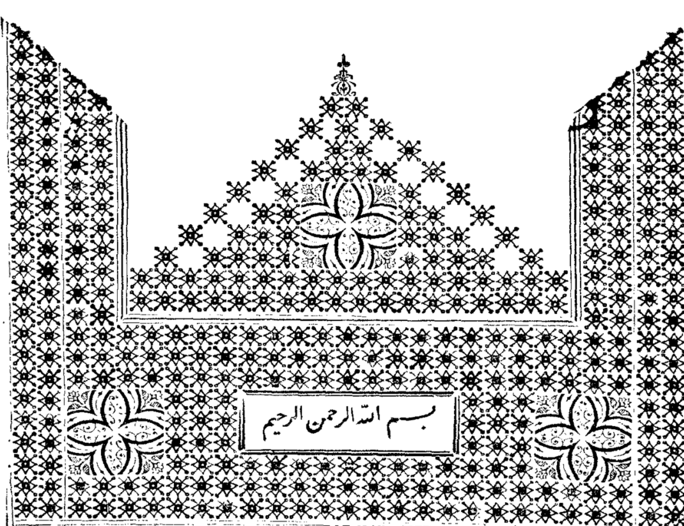
من كتاب المشرع الروى في مناقب السادة
الكرام آل أبي علوى تأليف العلامة
الجليل الحبيب العارف بالله تعالى
محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى
رحمه الله وأثابه من
فيض فضله
رضاه
آمين

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم * من لا يصلى عليكم لا صلاة له

الطبعة الاولى

﴿ بالمطبعة العامرة الشرفيه سنة ١٣١٩ هجريه ﴾
﴿ على صاحبها أفضل الصلاة ﴾
﴿ وأزكى التحيه ﴾
﴿ آمين ﴾



الحمد لله الذي شرح بمعارف العوارف صدور أوليائه وروّح بسماع صفاتهم الطيبة أرواح أهل وداده وأصفيائه ومنّ على المؤمنين بالنعم المستدامه اذ بعث فيهم رسولا يهدي الى موارد السلامه وخص أهل بيته بأشرف المناقب والغرر وفضلهم بعد النبيين على من سواهم من البشر وحباهم مزايا لم تبق لغيرهم فخرا ولم تذر أحمده سبحانه على ما أفاض به علينا من جوده وافضاله وأشكره أن جعلنا من أمة نبيه ومحبة آله وأشهد أن لا اله الا الله الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فان الفضائل وان كانت كثيرة وتطلع شموسها في سمائها المنيرة فلا مرية عند ذوي الأفهام أن أجلها الانتساب الى سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام وانه لا أفضل ممن انتمى اليه صلى الله عليه وسلم بصحبة أو نسبه ولا أعلى من عترته وأهل بيته منزلة ورتبه وكيف لا وقد قال الله تعالى تشريفا لهم وتوقيرا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وان السادة الاشراف بني علوي منحوا مراتب جليله من صاحب الرسالة وخصوا بعدم الشهوات والشبهات واعتقاد أهل الضلالة فحفظهم الله تعالى من الميل مع من مال الى التشيع والاعتزال * ولما كانت النفوس تتشوف الى الاطلاع على علم الاخبار وأحوال من مضى من الاخيار احببت ان أجمع في هذه الاوراق مارق وراق من أخبار هؤلاء السادة وأحوالهم الخارقة للعادة واعتمدت في ذلك على النقل من كتب أهل السابقة والفضل كالجوهر الشفاف في كرامات السادة الاشراف للشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب الانصاري فانه أتى فيه بدرر فاخرة من بحار

زاخرة

زاخرة والبرقة المشيقة في الخرقة الانيقة للشيخ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف أشار فيه الى أنموذج مطرز وطراز مبرز * وكتاب غرر البهاء الضوي في مناقب السادة بني علوي للامام المحدث السيد محمد بن علي خرد باعلوي جمع فيه نفائس الجواهر وكم ترك الاوائل للاواخر * وكتاب الترياق الواف باخبار السادة الاشراف للسيد عمر بن محمد بن أحمد باشيبان باعلوي * وكتاب المنهل الصافي للسيد عبد الله بن عبد الرحمن باهرون الشهير بالنحوي * وذكر السيد شيخ بن عبد الله العيدروس في كتاب العقد النبوي من ذلك جملة وافرة بدو رها عن المحاسن سافرة * وكذلك ولده ذو المفاخر الشيخ عبد القادر ذكر في مصنفاته جملة مستكثرة * جعلنا الله واياهم ممن قال فيهم وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة * فاقتديت بمصنفيها أو اهتديت بانوار من فيها * فهي العمدة في ذلك * ومنها يستمد من أراد ما هنالك * فليس لي في هذا الجمع الاحسن الاختيار من كلامهم والتبرك بالدخول في نظامهم وما نحن معهم الا كما قيل

وما لي ذمة سوى أنني * أراه هوى وافق المقصدا
وأرجو الثواب بكتب الصلاة * على السيد المصطفى أحمدا

نعم ضممت الى ذلك ما استفدته من ترددي في البلاد ومخالطتي للعباد من أخبار أهل عصرنا السادة الحضارمة الذين امتطوا غارب المجد وسنامه ولا أذكر الا من كثر في طريق القوم زاده وكبر في العلوم مزاده واستطردت من الاحاديث والاحكام ماله بذلك مناسبة والتئام ولا أذكر من نظمهم الا اليسير لان أكثرهم لم يتعاطاه رأسا وبعضهم تعاطى مالم برواية بأسا وما ذكرته من الاحاديث في هذا الجمع فجميعها سالمة من الوضع وحذفت منها الاسانيد وان كانت عند المحدثين الذمن الفانيد لان جميعها في مظانه موجود وعند المراجعة يحصل المقصود ورتبته حسبما تخيلته الواهمة على مقدمة وبابين وخاتمة * فالمقدمة في فضل القرابة والآل على سبيل العموم والاجمال * والباب الأول في نسبهم الكريم وتنقلهم في الاقاليم واستقرارهم بمدينة تريم * والباب الثاني في تراجم أهل هذا البيت الطاهر ووصف حالهم وجمالهم الباهر * والخاتمة في خرقتهم الشريفة وما فيها من الأسرار اللطيفة ولما اتسق على النمط المرضي سميته المشرع الروي في مناقب بني علوي والله أسأل مدد الاقبال والقبول ونهاية السؤل والمأمول وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

﴿ المقدمة ﴾

(في فضل القرابة والآل على سبيل العموم والاجمال)

* اعلم أن فضلهم أشهر من أن يذكر وأوضح من أن يسطر وقد أكثر العلماء رحمهم الله تعالى من ذلك في التصانيف وأفردوهم بالتأليف فلنذكر نبذة يسيرة على سبيل التبرك والتذكار والاشارة لذي البصيرة الى الاستبصار ويحسن تقديم أصله عليه ليكون كالغاشية بين يديه وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي كرم الله وجههما ونسوق القصة على وتيرة واحدة وان كانت مأخوذة من أحاديث متعددة (فأقول) وبالله التوفيق وأسأله الهداية الى أقوم الطريق روى أصحاب السير عن أنس قال خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل القضاء بعد * ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عدة من قريش كلهم يقول صلى الله عليه وسلم له مثل قوله لابي بكر فانطلقا الى علي كرم الله وجهه يأمرانه

أن يطلب ذلك قال على فنبهانى لأمر * وقالت لعلى مولاة له قد خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوّجك فقال أوعندى شئ أتزوّج به فقالت انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجكها * ولقيه رهط من الانصار فقالوا له لو خطبت فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم نخليق ان يزوّجكها فقال كيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوّجها فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم ليخطبها فسلم وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هيبة وجلالة فأفحم ولم يتكلم فقال ماحاجة ابن أبى طالب فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ماوراءك قال لاأدرى غيرانه قال مرحبا وأهلا فقالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما قد أعطاك الاهل والرحب * وأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ان عليا قد ذكرك فسكتت ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى هل عندك شئ تستحلها به فقال لا والله يارسول الله فقال مافعلت بالدرع التى أسلحتكها فقال عندى والذى نفس على بيده انها الحطمية (فامره) صلى الله عليه وسلم ببيعها فباعها باربعمائة وثمانين درهما ثم جاء بها ووضعها بين يديه صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة وقال أى بلال ابتع لها طيبا ثم غشيه صلى الله عليه وسلم الوحى فلما أفاق قال أمرنى ربى أن أزوّج فاطمة من على وأتاه صلى الله عليه وسلم ملك وقال يامحمد ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك انى قد زوّجت فاطمة ابنتك من على بن أبى طالب فى الملأ الاعلى فزوّجها منه فى الارض * ثم قال صلى الله عليه وسلم لانس أخرج فادع لى أبابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن وعدة من الانصار فدعاهم فلما اجتمعوا وأخذوا مجالسهم وكان على غائبا قال صلى الله عليه وسلم (الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره فى سمائه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا أوشج به الارحام والزم به الانام فقال عزمن قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجرى الى قضائه وقضاؤه يجرى الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله عز وجل أمرانى أن أزوّج فاطمة من على بن أبى طالب فاشهدوا أنى قد زوّجته على أربعمائة مثقال فضة ان رضى بذلك على) ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر * ثم قال انتهبوا فانتهبوا فبينماهم ينتهبون اذ دخل على كرم الله وجهه فتبسم صلى الله عليه وسلم فى وجهه * ثم قال ان الله تبارك وتعالى أمرنى ان أزوّجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يارسول الله ثم ان عليا خرلله ساجدا شكرا فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما وأعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا قال أنس فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ قال صلى الله عليه وسلم لعلى هذا جبريل يخبرنى أن الله عز وجل زوّجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن فى أطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة فلما كان بعد ما زوّجه قال النبى صلى الله عليه وسلم ياعلى لابد للعرس من وليمة فقال سعد عندى كبش وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة ورهن على كرم الله وجهه درعه عند يهودى بشطر شعير قالت

اسماء وما كانت وليمة فى ذلك الزمان أفضل من وليمة على على فاطمة وكانت آصعا من شعير وذرة وتمر وحيس ثم أمرهم صلى الله عليه وسلم أن يجهزوها فجهزت بسرير مشرط ووسادة من أدم حشوها ليف وخميلة وسقاء وقربة وجرتين وتور من أدم ومنخل ومنشفة وقدح ومسك كبش ورحاتين وملء البيت كثيبا أى رملا وأتى لهم بتمر وزبيب فلما كانت ليلة الزفاف أمر النبى صلى الله عليه وسلم أم أيمن أن تنطلق الى بيته وقال لعلى لا تحدث شيأ حتى آتيك فجاءت فاطمة رضى الله عنها فى بردين عليها دملوجان من فضة مزعفران بزعفران ومعها أم أيمن ونسوة فقعدت فى جانب وعلى فى جانب فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخى فقالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت تعثر فى ثوبها أو قال فى مرطها من الحياء فأتت فيه بماء فأخذه صلى الله عليه وسلم ومج فيه وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال لها تقدمى فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبرى فادبرت فصب بين كتفيها وقال انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها انى لم آل أن أنكحتك أحب أهلى الى ثم قال لعلى ائتنى بماء وصنع بعلى كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا لها به ثم قال له صلى الله عليه وسلم ادخل باهلك على اسم الله والبركة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت أسماء قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم فدعا لها بدعاء قالت لانه لا وثق عمل عندى ثم خرج وقال لعلى دونك أهلك وأغلق عليهما الباب بيده قالت أسماء فلم يزل صلى الله عليه وسلم يدعو لهما خاصة لا يشرك فى دعائه لهما أحدا حتى توارى فى حجرته صلى الله عليه وسلم وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الامة وفى رواية وبارك لهما فى شبليهما وفى رواية شبريهما (قوله الحطمية) بالحاء المهملة سميت به لانها تحطم السلاح وقيل بالمعجمة نسبة الى خطمة ابن عبد القيس *وقوله فى الحطمية أوشج به الارحام أى شبك بعضها فى بعض يقال رحم واشجة أى مشتبكة وقوله وجمع شملكما قال أبو الحسين أحمد بن سليمان الشمل الجماع وقال الجوهرى الشمل بالتحريك مصدر قولك شملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان شملا اذا القحت قال وخرجه الدولابى وقال فى شبليهما فان صح فله معنى مستقيم والظاهر انه تصحيف والشبل ولد الأسد فيكون ذلك ان صح كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم فأطلق على الحسن والحسين شبلين وهما كذلك اه قال السيد السمهودى لم أر من تكلم على رواية شبريهما والذى يظهر لى انه يعنى قوله فى تلك الرواية شبليهما يعنى الحسن والحسين فقد جاء أن جبريل عليه السلام أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يسميهما باسماء ابنى هرون عليه السلام شبرا وشبيرا لان عليا منه بمنزلة هرون من موسى فقال صلى الله عليه وسلم ان لسانى عربى فقال حسنا وحسينا واختلف فى المهر فقيل كان مهرها الدرع ولم يكن اذ ذاك بيضاء ولا صفراء وقيل كان مهرها أربعمائة درهم وقيل أربعمائة وثمانين وهذا هو الأشهر *ثم هذه القصة لا تنافى مذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه من اشتراط القبول فورا بلفظ التزويج أو النكاح دون نحو رضيت ومن اشتراط عدم التعليق لانها واقعة حال فعلية محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه أو كان له وكيل حاضر أو انه لم يرد به العقد بل اظهار ذلك ثم عقد معه لما حضر وانه مخصوص بذلك جمعا بينه وبين ما ورد مما يدل على شرط القبول فورا على ان قوله ان رضى بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضا الزوج وان لم يذكره فذكره تصريح بالواقع وقوله قد رضيت يحتمل انه اخبار عن

رضاه بوقوع العقد منه أو من وكيله فالحاصل أنها واقعة حال محتملة لذلك كله وقد قال الشافعي رضي الله عنه وقائع الأحوال اذا طرقها الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال وكان تزوجه بها بالمدينة في رجب وقيل في صفر ثاني سني الهجرة وسنها يومئذ ثمانية عشر سنة وقيل خمسة عشر ونصف وسن علي احدى وعشرون سنة وخمسة أشهر وبنى بها في ذي الحجة وقيل في صفر من السنة الثالثة ﴿ولنشرع الآن﴾ في الآيات المتعلقة بهم والأحاديث الواردة فيهم * واعلم ان العلماء بسطوا القول على ذلك أدلة واحتجاجا ووسعوا المجال فيه مسالك ونجاحا فيحسن ان نختصر ونشير الى بعضه على وجه الايجاز والاختصار ليكون ذلك أبلغ وأدعى الى الاستحضار ﴿فمن الآيات﴾ قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال العلماء هذه الآية منبع فضائل أهل البيت لاشتمالها على غرر مآثرهم واعتناء البارى عز وجل بهم حيث أنزلها في حقهم وابتدئت بانما التي هي أداة الحصر لافادة ان ارادته تعالى في أمرهم مقصورة على ذلك لاتتجاوزه الى غيره وختمت بالمصدر مبالغة ليعلم انه في أعلا مراتب التطهير ودفعا للتجوز وتنكير ذلك المصدر اشارة الى كونه نوعا عجيبا ليس مما يعهده الخلق والى التكثير والتعظيم بمعونة المقام كما في قوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك وقد ذهب بعضهم الى عموم النكرة في سياق الامتنان وان كانت مثبتة وايضا فيها اشارة الى ماسيأتي في بعض الطرق من تحريمهم على النار قال الشيخ محي الدين بن عربي هذه الآية تدل على أن الله شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر قال وأي وسخ وقذر اوسخ من الذنوب فدخل أولاد فاطمة كلهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الى يوم القيامة في حكم هذه الآية في الغفران الى آخر ماأطال به رحمه الله (ومنها) قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه الآية قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما أخرجه أحمد في المناقب والطبراني في الكبير وابن أبي حاتم في تفسيره والحاكم في مناقب الشافعي والواحدي في الوسيط ويشهد له ماأخرجه الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم * وعن السدي أنه قال في قوله تعالى ان الله غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم نقله عنه القرطبي وغيره ولا ينافي ذلك مافي البخاري عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من

دش الا كان له فيهم قرابة فقال الا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة لان ابن عباس انما رد عليه

في تفسير الآية على ذلك مع ان المقصود منها العموم ولذلك لم ينسبه الى الخطا بل الى العجلة

ان الآية اذا أفادت الحث على المودة والصلة والحفظ لقرابته صلى الله عليه وسلم

الاولى على الحث على هذه الامور بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وأراد ابن

عموم أي تودوني في قرابتي لكم * ومعلوم ان من ذلك ودكم لقرابتي فانه من جملة ودي

بأن ماذهب اليه الحسن من ان معنى الآية الا التودد الى الله والتقرب اليه بطاعته

ينافي ماقاله ابن عباس وغيره لان من جملة مودة الله تعالى مودة رسول الله صلى الله

ن بيته (ومنها) قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا

ملوا تسليما فقد صح لما نزلت قالوا يارسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم

صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وفي بعض الروايات كيف نصلي عليك يارسول الله ففي ذلك
دليل ظاهر على ان الامر بالصلاة على الآل مراد من الآية والالما سألوا عن الصلاة على أهل
البيت عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر على أنه صلى الله عليه وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه اذ
القصد من الصلاة عليه ان ينيله مولاه عز وجل من الرحمة المقرونة بتعظيمه مايليق به ومن ذلك
مايفيضه عز وجل منه على أهل بيته فانه من جملة تعظيمه وتكريمه ويؤيد ذلك ماياتي في طرق
أحاديث الكساء من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل
محمد الحديث وقوله اللهم انهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك الحديث ويروى لاتصلوا علي الصلاة
البتراء تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكوا بل قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد ﴿تنبيه﴾ استفيد
من الآية انا مأمورون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء في ذلك على عشرة
أقوال ومذهب الشافعي انها تجب حتى عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير ووافقه جمع
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وفي سنيتها في الاول خلاف والجديد الصحيح سنيتها فيه والثاني لاتسن
لبنائه على التخفيف ومنع بانه لاتطويل في قولك اللهم صل على محمد وأما الصلاة على الآل فلا تجب
عند الشافعي والجمهور بل نقل كثير الاجماع على ذلك لكن رد بان فيه رواية عن أحمد ونقل عن
الشافعي وقال به من أصحابه ابو اسحق المروزي وغيره انها تجب في الاخير قال البيهقي وفي الاحاديث
الصحيحة دلالة له اذ الامر للوجوب حقيقة على الاصح بل قيل تجب على ابراهيم وأجيب بجوابين
أحدهما ان الآية لم يذكر فيها الصلاة على الآل وهي الاصل في الوجوب والثاني وهو أحسن بل
أصوب أن جوابه صلى الله عليه وسلم ورد بزيادة ونقص فلا نوجب الا ما اتفقت الروايات عليه وما زاد
فهو من قبيل الاكمل واسقاط الصلاة على الآل جاء في رواية للبخاري في حديث أبي سعيد وفي حديث
أبي حميد المتفق عليه وقد أشار الامام الشافعي رضي الله عنه الى هذا المعنى بقوله

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم * من لايصلي عليكم لاصلاة له

وأما الصلاة على الآل في التشهد الاول فقيل تسن واختير لصحة الحديث فيه والصحيح سنها في الاخير
دون الاول لبنائه على التخفيف ومنع بانه لاتطويل في قولنا وعلى آل محمد قال النووي في تنقيح الوسيط
في تصحيح الاصحاب في هذا نظر بل ينبغي ان يسن فيهما جميعا أولا يسن فيهما ولا يظهر فرق مع
الاحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما واستظهره غير واحد وأجيب بان من القواعد انه يستنبط
من النص معنى يخصصه وهو هنا انه يلزم من ندبها ندب بقية الكيفية وفي ذلك تطويل التشهد
الاول وهو خلاف المعروف وأيضا قد جرى قول بوجوب ذلك في التشهد الاخير فنفى ندبه في الاول
قياسا نقل ركن قولي على قول وهو مبطل على قول ولا شك ان الاحتياط للابطال أولى وآكد نعم
لو فرغ المأموم قبل امامه سن له الاتيان بها كما أفتى به الشهاب الرملي خلافا للشيخ ابن حجر ﴿ومن
الآيات﴾ قوله تعالى سلام على آل يس نقل جمع من المفسرين عن ابن عباس ان المراد آل محمد
وأكثر المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام (ومنها) قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا أخرج
الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق أنه قال نحن حبل الله (ومنها) قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون
قال الواحدي مسؤلون عن ولاية أهل البيت (ومنها) قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر أنه قال في هذه نحن الناس (ومنها) قوله تعالى

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم سيأتي في الاحاديث ما يشير الى وجود ذلك في أهل البيت وانهم أمان لاهل الارض (ومنها) قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية أهل البيت بل جاء ذلك عن محمد الباقر أيضا (ومنها) قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى أخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس قال رضا محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وكذا قاله السدى فهذه الآيات بعض ما أنزل الله تعالى في كتابه ونسأله سبحانه أن يجعلنا من جملة أحبابه ﴿وأما الاحاديث﴾ فكثيرة ولكن نشير الى ما يهتدي به ذو القلوب المنيرة * فما ورد في فضل النسب والسبب النبوي قوله صلى الله عليه وسلم ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وقوله صلى الله عليه وسلم ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب الا سببي ونسبي وقوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وقوله صلى الله عليه وسلم ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من سببي ونسبي وقوله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتزوجت أم كلثوم لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وأحببت أن يكون بيني وبينه سبب ونسب ولما خطبها الى علي اعتل بصغرها وقال أعددتها لابن أخي يعني جعفرا فقال عمر والله اني ما أردت الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وفي رواية والله ما على وجه الارض من يرصد من حسن صحبتها ما أرصد وفي أخرى ما حملني على كثرة ترددي اليك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة الا حسبي وسببي ونسبي وصهري وفي أخرى والله ما حملني على الالحاح على علي في ابنته الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع الا سببي وصهري وانهما يأتيان يوم القيامة فيشفعان لصاحبهما وقال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ﴿وما ورد في فضل الرحم﴾ ما صح أنه صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة واني أيها الناس فرط لكم على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بل ينفع حتى يبلغ حا وحكم اني لاشفع فاشفع حتى من أشفع له فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة (وقوله حا وحكم) هما حيان من اليمن وقال صلى الله عليه وسلم ان لله ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وقال صلى الله عليه وسلم ان لله حرمات ثلاثا من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيأ قيل وما هي يا رسول الله قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي ﴿فضل القرابة﴾ قال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أوصاني بذي القربى وقال صلى الله عليه وسلم من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي ﴿فضل الآل﴾ قال صلى الله عليه وسلم حب آل محمد خير من عبادة سنة ومن مات عليه

﴿فضل القرابة﴾

﴿فضل الآل﴾

دخل

دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان لله سياحين فى الارض قد وكلوا بمعونة آل محمد وقال صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النفاق وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب ﴿فضل قريش﴾ قال صلى الله عليه وسلم أحبوا قريشا فان من أحبهم أحبه الله وقال صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها وقال صلى الله عليه وسلم لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعاروها وتعلموا منها فانها أعلم منكم وفى رواية لا تغالوها أى لا تغالبوها بالعلم ولا تكاثروها فيه وقال صلى الله عليه وسلم العلم فى قريش وقال صلى الله عليه وسلم اسمعوا من قريش ودعوا فعلهم وقال صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم فضل الله قريشا أنى منهم وأن النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين وفى لفظ سبع سنين لا يعبده غيرهم وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم لايلاف قريش وقال صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله تعالى عشر سنين لا يعبد الله الا قرشى وفضلهم بان نصرهم يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بان نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالم غيرهم وهى لايلاف قريش وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية وقال صلى الله عليه وسلم أعطيت قريش ما لم يعط الناس أعطوا ما أمطرت السماء وما جرت به الانهار وما سالت به السيول وقال صلى الله عليه وسلم قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وأمانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم ان للقرشى قوة رجلين وقال صلى الله عليه وسلم شرار قريش خير شرار الناس وقال صلى الله عليه وسلم خيار قريش خيار الناس وشرار قريش خيار شرار الناس وقال صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم وشرارهم تبع لشرارهم وقال صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش فى الخير والشر وقال صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش فى هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وقال صلى الله عليه وسلم قريش ولاة الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم وقال صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ابرارها أمراء ابرارها وفجارها أمراء فجارها وان أمرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا وأطيعوا ما لم يخير أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه وقال صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا واذا استحكموا عدلوا وان عهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولهذا الحديث طرق جمعها الحافظ ابن حجر فى مؤلف سماه لذة العيش فى حديث طرق الائمة من قريش وقال صلى الله عليه وسلم قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس الا بهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش فانكم أهل هذا الامر ما لم تعصوا الله تعالى فاذا عصيتموه بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب وقال صلى الله عليه وسلم لقريش أنتم أولى الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق الا ان تعدلوا عنه فتلحون كما تلحى هذه الجريدة وأشار الى جريدة بيده يقال لحوت الشجرة ولحيتها والحيتها اذا أخذت لحاها وهو قشرها وقال صلى الله عليه وسلم ان لكم على قريش حقا وان لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم الولاة من قريش ما أطاعوا الله تعالى واستقاموا لأمره وقال صلى الله عليه وسلم لم يزل هذا

الامر في قريش ما بقي منها اثنان وقال صلى الله عليه وسلم يكون من بعدي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش وقال صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة والامانة في الازد يعني اليمن وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة والجهاد والهجرة في المسلمين والمهاجرين وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد الا أكبه الله تعالى على وجهه ما أقاموا الدين وفي رواية الا أكبه الله تعالى على وجهه في النار وقال صلى الله عليه وسلم قريش أفضل الناس أحلاما وأعظم الناس أمانة ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه وقال صلى الله عليه وسلم انظروا قريشا فخذوا من قولهم وذروا فعلهم وقال صلى الله عليه وسلم قريش خاصة الله تعالى فمن نصب لها حربا سلب ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم ان قريشا أهل صبر فمن بغى لهم الغوائل يكبه الله تعالى لوجهه يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان قريشا أهل أمانة فمن بغاها العوائر أي طلب لها المكايد كبه الله عز وجل لمنخريه يقولها ثلاثا قال الطحاوي هكذا قرأه علينا المزني أهل أمانة أي بالنون وانما هو امامة أي بالميم وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم حب قريش ايمان وبغضهم كفر وقال صلى الله عليه وسلم في رجل أبعده الله تعالى انه كان يبغض قريشا وقال صلى الله عليه وسلم لقتادة بن النعمان لا تشتم قريشا فانك لعلك ترى منهم رجالا أو تأتي منهم رجال يحقر عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم وتغبطهم اذا رأيتهم لولا ان تطغى قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم من أهان قريشا أهانه الله وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش يهنه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم أوّل الناس هلاكا قريش وأوّل قريش هلاكا أهل بيتي وقال صلى الله عليه وسلم أمان لأهل الارض من الغرق القوس وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب ابليس وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم أذقت أوّل قريش نكالا فاذق آخرها نوالا وقال صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ وفي رواية يسع طباق الارض علما

﴿ فضل بني هاشم ﴾

قال صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد أفضل من بني هاشم وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم وقال صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم اني سألت الله عز وجل أن يجعلكم رحماء نجباء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وقال صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم اني سألت الله تعالى أن يجعلكم نجباء رحماء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم والذي نفسي بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم بحبي أترجوا أن تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وقال صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الخلق فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم أزل خيارا من خيار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب

واختارمن العرب مضر واختارمن مضرقريشا واختارمن قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فانا خيارمن خيارالى خيار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولدابراهيم اسمعيل واصطفى من ولداسمعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اصطفى كنانة من بنى اسمعيل واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم وقال صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل للرجل الا بنى هاشم فانهم لا يقومون لاحد وقال صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل لاخيه عن مقعده الا بنى هاشم فانهم لا يقومون لاحد وقال صلى الله عليه وسلم لا يقوم الرجل من مجلسه الا بنى هاشم وقال صلى الله عليه وسلم بغض بنى هاشم والانصاركفر و بغض العرب نفاق وفى رواية بغض بنى هاشم نفاق ولله درالقائل

لله من قدبرا صفوة * وصفوة الخلق بنوهاشم
وصفوة الصفوة من هاشم * محمد النور أبو القاسم

﴿فضل بنى عبدالمطلب﴾ قال صلى الله عليه وسلم يابنى عبدالمطلب انى سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وأن يهدى ضالكم وأن يعلم جاهلكم وسألت الله تعالى ان يجعلكم جوداء نجباء رحماء وفى رواية نجداء بدل نجباء وهو من النجدة وهى الشجاعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولدابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولداسمعيل نزارا ثم اصطفى من ولدنزار مضر ثم اصطفى من ولدمضركنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بنى هاشم ثم اصطفى من بنى هاشم عبدالمطلب ثم اصطفانى من بنى عبدالمطلب وقال صلى الله عليه وسلم خيرالعرب مضر وخيرمضر بنوعبدمناف وخيربنى عبدمناف بنوهاشم وخيربنى هاشم بنوعبدالمطلب والله ماافترق فرقتان منذخلق الله آدم الا كنت فى خيرهما وقال صلى الله عليه وسلم من أولى رجلا من بنى عبدالمطلب معروفا فى الدنيا فلم يقدرالمطلبى على مكافأته فانا أكافئه عنه يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من صنع الى أحد من ولدعبدالمطلب يدافلم يكافئه بها فى الدنيا فعلى مكافأته غدا اذالقينى وفى رواية من صنع صنيعة الى أحد من خلف عبدالمطلب فى الدنيا فعلى مكافأته اذالقينى وقال صلى الله عليه وسلم ان لبنى عبدالمطلب عندى رحما سأبلها ببلالها وقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم لحبى أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتى ولا يرجوها بنوعبدالمطلب وقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله أترجو مراد شفاعتى ولا يرجوها بنوعبدالمطلب وبقى له طرق وقال صلى الله عليه وسلم نحن بنوعبدالمطلب سادات أهل الجنة ﴿فضل أهل البيت﴾ قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيبه انى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث فيه ورغب ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله عز وجل فى أهل بيتى ثلاث مرات وقال صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما وقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس فانى يوشك ان ادعى فاجيب وقد تركت فيكم مالم تضلوا بعده أبدا كتاب الله طرفه بايديكم وعترتى أهل بيتى أذكركم الله تعالى فى أهل بيتى الا انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض وقال

﴿فضل بنى عبدالمطلب﴾

﴿فضل أهل البيت﴾

صلى الله عليه وسلم انى أوشك ان أدعى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى وان اللطيف أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بم تخلفونى فيهما وقال صلى الله عليه وسلم انى أوشك أن أدعى فأجيب وانى تارك فيكم كتاب الله وعترتى أهل بيتى وان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما وقال صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بايديكم وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتى وانهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض سألت ربى ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم وقال صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتى عترتى زاد الطبرانى انى سألت ربى ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم وفى رواية كتاب الله وسنتى وهى المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها ولحديث التمسك بذلك طرق كثيرة صحيحة وردت عن نيف وعشرين صحابيا فى مواطن متعددة اعظاما لقدرهما قال صلى الله عليه وسلم انا وأهل بيتى شجرة فى الجنة واغصانها فى الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه سبيلا وعن عمر رضى الله عنه قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلفونى فى أهل بيتى وقال صلى الله عليه وسلم النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لاهل الارض فاذا هلك أهل بيتى جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وقال صلى الله عليه وسلم النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتى أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض وقال صلى الله عليه وسلم النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتى امان لامتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح فى قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبنى اسرائيل وقال صلى الله عليه وسلم ألا ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفى رواية ومن تأخر عنها هلك وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له وقال صلى الله عليه وسلم مثله يعنى كتاب الله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومثلهم يعنى أهل البيت كمثل باب حطة من دخله غفر له الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بأهل بيتى خيرا فانى أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار أسنده المحب الطبرى وقال الحافظ السخاوى لم أقف له على أصل اعتمده وقال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهلى بعدى وقال صلى الله عليه وسلم اجعلوا أهل بيتى مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس فان الجسد لا يهتدى الا بالراس والراس لا يهتدى الا

بالعينين وقال صلى الله عليه وسلم من أراد التوسل الي وان يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة
فليصل أهل بيتي ويدخل عليهم السرور وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينسأ له في أجله وان يمتع
بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة
مسود الوجه وقال صلى الله عليه وسلم ان من صنع الى أهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيامة وقال صلى
الله عليه وسلم من صنع الى احد من أهل بيتي يدا كافأته يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله عز وجل واحبوا أهل بيتي بحبي وقال صلى الله عليه وسلم أدبوا
أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه وأصفيائه وقال صلى الله عليه وسلم أثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل
بيتي ولاصحابي وقال صلى الله عليه وسلم حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند
الوفاة وعند القبر وعند النشر وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وقال
صلى الله عليه وسلم من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا وقال صلى الله عليه وسلم ألا أذكركم
الله في أهل بيتي وقال صلى الله عليه وسلم لكل شئ أساس وأساس الاسلام حب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته وقال صلى الله عليه وسلم يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبهم
كهاتين السبابتين وقال صلى الله عليه وسلم أول من يرد علي الحوض أهل بيتي ومن احبني من
أمتي وقال صلى الله عليه وسلم أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم
الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أفضل وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم وقال صلى الله عليه
وسلم الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي
بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وقال صلى الله عليه وسلم ألا ان عيبتي التي آوي اليها أهل بيتي وان
كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم وقال صلى الله عليه وسلم ألا ان عيبتي
وكرشي وأهل بيتي الانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقال صلى الله عليه وسلم الا ان
عيبتي التي آوي اليها أهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقال صلى
الله عليه وسلم اهل بيتي والانصار كرشي وعيبتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقال صلى الله
عليه وسلم في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال
المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان أئمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون وقال صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وعدني في أهل
بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم وقال صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار
احدا من أهل بيتي فاعطاني وقال صلى الله عليه وسلم نحن اهل البيت لا يقاس بنا وقال صلى الله عليه
وسلم الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله الرجل عن أربع عن عمره فيما
أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله فيما كسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت وقال صلى الله
عليه وسلم لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله
فيما انفقه ومن أين اكتسبه وفيما أبلاه وعن حبنا اهل البيت وقال صلى الله عليه وسلم انا أهل البيت
اختار الله لنا الدار الآخرة على الدنيا وان أهل البيت سيلقون بعدي بلاء وتشريدا حتى يأتي قوم من

المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئت جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج وقال صلى الله عليه وسلم انا أهل البيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا وقال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيلقون بعدي من أمتي قتلا وتشريدا وان أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وقال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يتبذلون أهل بيتي فو الله انى لا فضلهم أصلا وقال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولرسوله وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وقال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام اذا جلس اليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي وقال صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وقال صلى الله عليه وسلم مالي أوذى في أهلي فو الله ان شفاعتي لتنال قرابتي وقال صلى الله عليه وسلم مالي أوذى في أهلي فو الله ان شفاعتي لتنال قرابتي حتى ان صدا وحكما وسلهبا لتنالها يوم القيامة وصدا وحكما وسلهبا أحياء من أحياء اليمن وقال صلى الله عليه وسلم لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي وقال صلى الله عليه وسلم من أبغض أهل البيت فهو منافق وقال صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي وآذاني في عترتي وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا رجل الا أدخله الله النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد الا ذيد يوم القيامة بسياط من نار وقال صلى الله عليه وسلم من أبغض أهل البيت حشره الله يهوديا وان شهد أن لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم من أبغض أحدا من أهل بيتي حرم شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا أهل بيتي وأحبوا عليا من أبغض أحدا من أهلي فقد حرم شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من سب أهل بيتي فانما يرتد عن الله والاسلام وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله تعالى وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار (صفن من الصفن) وهو جمع القدمين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة الاموال والعيال كفى بذلك ان يكثر ما لهم فيطول حسابهم وان يكثر عيالهم فيكثر شياطينهم وقال صلى الله عليه وسلم أول الناس هلاكا قريش وأول قريش هلاكا أهل بيتي

﴿فضل العترة﴾ قال صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى وعترتي وقال صلى الله عليه وسلم في مرض موته أيها الناس يوشك ان أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا أني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي وقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وان يفترقا حتى يردا على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم كاني قد دعيت فأجيب اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ان يفترقا حتى يردا على

﴿فضل العترة﴾

الحوض وقال صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى وقال صلى الله عليه وسلم ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يارسول الله قال فانى سائلكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتى وقال صلى الله عليه وسلم انى فرطكم على الحوض وانكم تبعى وانكم توشكون ان تردوا على الحوض فاسألكم عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما وقام رجل من المهاجرين فقال ما الثقلان قال صلى الله عليه وسلم الاكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به والاصغر عترتى فمن استقبل قبلتى وأجاب دعوتى فليستوص بهم خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم وانى قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطانى ان يردوا على الحوض كتين أو قال كهاتين وأشار بالمسبحتين ناصرهما الى ناصرى وخاذلهما الى خاذلى ووليهما الى ولى وعدوهما الى عدو وقال صلى الله عليه وسلم أوصيكم بعترتى خيرا وان موعدكم الحوض وقال صلى الله عليه وسلم من لم يعرف حق عترتى والانصار فهو لاحدى ثلاث اما منافق أو لزنية واما لغير طهر أى حملت به على غير طهر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لى قال ففعل وهو فاعله لكم ويفعله لمن بعدكم وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى أحب اليه من عترته ويكون أهلى أحب اليه من أهله وتكون ذاتى أحب اليه من ذاته وقال صلى الله عليه وسلم من لم يعرف حق عترتى والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما امرؤ حملت به أمه فى غير طهر وقال صلى الله عليه وسلم احفظونى فى عترتى وقال صلى الله عليه وسلم ستة لعنهم الله تعالى ولعنتهم وكل نبى مجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمسلط على أمتى بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل حرم الله تعالى وفى رواية لحرم الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك للسنة زاد فى رواية والمستأثر فيء الفئ وقال صلى الله عليه وسلم ستة لعنهم الله ولعنتهم وكل نبى مجاب الزائد فى كتاب الله تعالى والمكذب بقدر الله والراغب عن سنتى الى بدعة والمستحل من عترتى ما حرم الله والمتسلط على أمتى بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمرتد أعرابيا بعد هجرته وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الاكل فوق شبعه والغافل عن طاعة ربه والتارك لسنة نبيه والمحقر ذمته والمبغض عترة نبيه والمؤذى جيرانه وقال صلى الله عليه وسلم من آذانى فى عترتى فقد آذى الله وقال صلى الله عليه وسلم من آذانى فى عترتى فعليه لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله تعالى على من آذانى فى عترتى وقال صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله ورسوله وغضب ملائكته على من أهرق دم نبى أو آذاه فى عترته

﴿ فضل الذرية ﴾

قال صلى الله عليه وسلم أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتى والقاضى لهم حوائجهم والساعى لهم فى أمورهم عند اضطرارهم والمحب لهم بقلبه ولسانه وقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل وقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفى رواية فحرمها وذريتها على النار وقال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة فقال على كرم الله وجهه لم سميت فاطمة يارسول الله قال ان الله تعالى قد فطمها وذريتها عن النار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فطم ابنتى فاطمة وولدها ومن أحبهم عن النار وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله تعالى غير معذبك ولا ولدك وقال صلى الله عليه وسلم لعلى أما ترضى ان تكون رابع أربعة أول من ادخل الجنة انا وانت والحسن والحسين

﴿ فضل الذرية ﴾

وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا وقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا وقال صلى الله عليه وسلم ان أول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا وقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا وقال صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولأهلك واشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا وأشار الى علي زاد في رواية اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسماء أمهاتهم ستراً لهم من الله تعالى الا هذا وذريته فانهم يدعون بأسمائهم لصحة ولادتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل بني آدم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل ولد آدم فان عصبتهم لأبيهم الا ولد فاطمة فانا أبوهم وعصبتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل ولد أب عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانا عصبتهم وابوهم وقال صلى الله عليه وسلم كل بني أنثى فعصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانا أبوهم وعصبتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل بني أنثى عصبتهم ابوهم ما خلا بني فاطمة فانا عصبتهم وقال صلى الله عليه وسلم لكل بني أنثى عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم * فهذا ما تيسر جمعه من الاحاديث والآيات مع اشتغال الفكر بحوادث الملمات ونسأل الله تعالى ونتوسل اليه باوجه الشفعاء لديه محمد صلى الله عليه وسلم ان يجعلنا من جعل حبهم أعز ذخائر العقبى وقام بامتثال قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولا بأس بالاشارة الى ما يستفاد من الأحاديث المذكوره من الفروع والفوائد المسطوره وانما اخرتها ايثاراً لبقاء تلك على نظمها الاطيب وسياقها المستعذب * فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق ﴿استفيد مما سبق مسائل * الأولى﴾ ما اشتهر من وصفهم بذوي القربى والآل واهل البيت والعترة والذرية اما ذووا القربى فقيل ما ينسبون الى جده صلى الله عليه وسلم الأقرب وهو عبد المطلب من ذكور واناث وقيل جميع قريش واليه ذهب ابن عباس وتبعه جماعة من تلامذته وخالفهم أجلهم سعيد بن جبير فقال علي وفاطمة وابناهما ومر أنه لا تنافي واما الآل فأصله اهل او أول ولا يضاف الا الى معظم كخبر حملة القرآن آل الله وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة العظماء ويضاف للضمير على الاصح لا لغير عاقل ويدخل المضاف اليه في حكمه كقوله صلى الله عليه وسلم للحسن رضي الله عنه انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة الا بقرينة كالوذكر امع انظيرا الفقير والمسكين والمراد بهم عند الشافعي والجمهور من حرمت عليهم الزكاة وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب دون اخويهما نوفل وعبد شمس لقوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد كما سيأتي وانما حرمت الزكاة عليهم لقوله صلى الله عليه وسلم انما هي أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وكالزكاة كل واجب كالكفارة ومنها دماء النسك وكالاضحية الواجبة والجزء الواجب من ضحية التطوع والمنذور لكن اعتمد السيد السمهودي حله لهم قال لان المعنى في تحريم الزكاة عليهم وما ألحق بها من الكفارات كون وضعها التطهير بخلاف النذر فان ذلك ليس وضعه والا لامتنع على العلوي أخذ ما نذر به صاحبه العلوي ولا قائل به انتهى قال السيد عمر البصري ولعله أقرب ان شاء الله تعالى

و يمكن ان يزاد بعد قوله فان ذلك ليس وضعه بل وضعه التقرب المشعر برفعة المصروف اليه المناسبة لعلو
رتبتهم نعم لو منعوا حقهم من خمس الخمس جوز الاصطخري اعطاءهم الزكاة * واختاره الهروي ومحمد
ابن يحيى وأفتى به شرف الدين البارزي وغيره وحكاه الطحاوي عن أبي حنيفة وذهب صاحبه
أبو يوسف الى جوازها من بعضهم لبعض وألحق بهم مواليهم * لقوله صلى الله عليه وسلم مولى القوم
منهم * وانما لم يلحق بهم بنو أخواتهم مع صحة قوله صلى الله عليه وسلم ابن أخت القوم منهم لان أولئك
لما لم يكن لهم آباء وقبائل ينسبون اليهم غالبا محضت نسبتهم اسادتهم فحرم عليهم ما حرم عليهم تحقيقا
لشرف مواليهم ولم يعطوا من الخمس لئلا يساووهم في جميع شرفهم * وقيل المراد بالآل بنو هاشم
خاصة واليه ذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه * وقيل ذريته علي والعباس وجعفر
وعقيل وحمزة وهم ورثته لو فرض انه يورث * وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا القول فقال من فسر
الآل بغير هؤلاء فقد غلط وليس كما زعم * وقيل أزواجه وذريته * وقيل ذريته فاطمة خاصة * وقيل
جميع قريش * وقيل جميع أمة الاجابة * واختاره الازهري وبعض الشافعية ورجحه النووي في
شرح مسلم لكن قيده القاضي حسين وغيره بالأتقياء منهم * ويؤيده قوله تعالى ان أولياؤه الا
المتقون وقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل مؤمن تقي وضعف بان المراد بالصلاة عليهم الرحمة
المطلقة * وهي تعم غير الاتقياء أيضا والخبر المذكور سنده واه جدا والعبرة بالانتساب للآباء دون
الامهات نعم شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم والسيادة تعم أولاد البنات مطلقا ﴿ وأما أهل
البيت ﴾ فقيل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل نساؤه واليه ذهب ابن عباس ومولاه عكرمة وقيل
نساؤه وأهل بيت نسبه * وقيل بنو هاشم * وقيل بنو عبد المطلب * وقيل آل علي وعقيل وجعفر
والعباس * وقيل من اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم بنسب أو سبب * وقيل من اجتمع معه في رحم
وقيل علي وفاطمة وابناهما وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء * ويدل له ما في مسلم أنه صلى الله
عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فادخله تحته ثم الحسين
فأدخله ثم فاطمة فأدخلها ثم علي فأدخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا * وللترمذي عن عمرو بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت
هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا
وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أنت على مكانك وأنت على خير وفي رواية أنت الى خير أنت
من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم * وللترمذي أيضا وقال حسن صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضوان الله عليهم بكساء وقال هؤلاء
أهل بيتي وحامتي أي بالتشديد أي خاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا
معهم يا رسول الله قال انك على خير * وللدولابي عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم أخذ ثوبا فجلله فاطمة وعليا والحسن والحسين وهو معهم ثم قرأ هذه الآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فجئت أدخل معهم فقال مكانك انك
على خير * وللغساني في معجمه عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندنا منكسا رأسه
فعملت له فاطمة خزيرة فجاءت ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين
زوجك فاذهبي فادعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساء فاداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى

ثم رفع اليمنى الى السماء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا * أنا حرب لما حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي أهل الكساء يقول الشاعر

بأبي خمسة هم جنبوا الرجس كراما وطهروا تطهيرا
من تولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نضرة وسرورا
وعلى مبغضيهم لعنة الله وأصلاهم المليك سعيرا

وقال آخر

أعاذل ان كساء التقى * كساني حبي لأهل الكساء
سفينة نوح ومن يعتصم * بحبلهم يتعلق بالنجاء

وأخرج الحافظ عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر في معالم العترة النبوية عن أم سلمة اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته فاطمة رضي الله عنها بيدها برمة لها فيها عصيدة تحملها على طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال أين ابن عمك قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وائتني بابنيه * فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي على آثارهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسهم في حجره وأجلس عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره قالت أم سلمة فاجتذب كساء خيبريا فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم جميعا وأخذ بيده اليسرى طرف الكساء وألوى بيده اليمنى الى ربه تعالى وقال اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاثا * قلت يا رسول الله ألست من أهلك قال بلى فادخلي الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه وبنيه وابنته فاطمة رضي الله عنهم فقوله صلى الله عليه وسلم لام سلمة أنت على مكانك وأنت على خير اشارة الى انها من بيت السكنى وكان القصد حينئذ افراد من ذكر من بيت النسب تنويها بعظيم قدرهم * ولذا قال في الرواية الاخرى أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أي وهن داخلات بمقتضى سياق الآية * ولذا جاء في رواية لأحد وأنا يا رسول الله قال وأنت وفي رواية أخرى بلى ان شاء الله تعالى فاراد بهذا انها من أهل بيت سكناه وأراد بالاول من هو من بيت نسبه وليست منهم * وكذا قال صلى الله عليه وسلم لواثلة بن الاسقع وأنت من أهلي قال واثلة انها لمن أرجى ما أرجوه * وقال صلى الله عليه وسلم سلمان من أهل البيت وقال صلى الله عليه وسلم أسامة منا أهل البيت ظهرا لبطن وفي الحديث ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أمن أهل البيت أنا قال نعم فعد هؤلاء منهم باعتبار صدق محبتهم وعظيم قربهم * وأشار المحب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم وبه يجتمع اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جللهم به وما دعا به لهم وما أجاب به أم سلمة وواثلة والحاصل ان لأهل البيت اطلاقات أخصها انصرافه الى بني هاشم والمطلب والثاني شموله لازواجه صلى الله عليه وسلم أيضا وهو أعم من الأول والثالث شموله لمطلق الذرية كأولاد البنات وان سفلن ولمطلق القرابة سواء كان من قبل الرجال أم من قبل النساء وهذا أعم من الأولين والرابع شموله للموالي أيضا وهو أعم من الثلاثة ﴿وأما العترة﴾ وهي بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية فقال في القاموس نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون اه وقيل أهل بيته الاقربون والابعدون لقول أبي بكر رضي الله عنه نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيضته التي تفقأت عنه وقيل ان العترة تطلق لغة على الاقربين والابعدين وأشار صلى الله عليه وسلم بقوله أهل بيتي ليبين ان المراد بهم الادنون وقيل الذرية ورجحه في شرح المهذب ﴿وأما الذرية﴾ وهي بضم الذال المعجمة وقد تكسر فنسل الانسان من ذكر وأنثى وقد تختص بالنساء والاطفال ومنه ذراري المشركين

من الذرء وهو الخلق سقطت همزته لكثرة الاستعمال وقيل من ذر فرق وقيل من الذر وهو النمل اصغير لانهم خلقوا أولا امثاله وعليهما فلا همزة فيه ويدخل فيهم أولاد البنات عند الاكثر ويدل له قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله تعالى وعيسى وقال أبو حنيفة لايدخلون وهو رواية عن أحمد وأجمعوا على دخول أولاد فاطمة فى ذريته صلى الله عليه وسلم خصوصية لهم ﴿المسئلة الثانية﴾ ماذكره أصحابنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان أولاد بناته ينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة فى الدنيا والآخرة ومن ثم وقع من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من الالحاح على على رضى الله تعالى عنهما فى ابنته كما مر واعتبر واذلك فى الاحكام كالوقف والوصية والكفاءة فلا يكافئ هاشمى غير شريف شريفة و يصرف الوقف على أولاد النبى صلى الله عليه وسلم والموصى به اليهم لهم دون غيرهم ولايعتد بخلاف من منع ذلك من بنى أمية وقوله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم انما سيق لانقطاع حكم التبنى قال السيوطى فى العجالة ولم يذكر وامثل ذلك فى أولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فقط فأولاد فاطمة الاربعة ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وأولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون اليه وأولاد زينب وأم كلثوم ينسبون الى أبيهم عمر وعبد الله لا الى الام ولا الى أبيها صلى الله عليه وسلم لانهم أولاد بنت بنته لا أولاد بنته فجرى الامر فيهم على قاعدة الشرع فى ان الولد يتبع أباه فى النسب لا أمه وانما خرج أولاد فاطمة وحدها للخصوصية التى ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين أخرج الحاكم فى المستدرك عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بنى أم عصبة الا ابنى فاطمة فانا وليهما وعصبتهما وأخرج أبو يعلى فى مسنده عن فاطمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بنى أم عصبة الا ابنى فاطمة أنا وليهما وعصبتهما فانظر الى لفظ الحديث كيف خص الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين دون اختيهما لان أولاد أختيهما انما ينسبون لآبائهم ولهذا جرى السلف والخلف على أن ابن الشريفة لايكون شريفا اذا لم يكن أبوه شريفا ولو كانت الخصوصية عامة فى أولاد بناته وان سفلن لكان ابن كل شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وان لم يكن أبوه كذلك وليس كذلك كما هو معلوم ولهذا حكم صلى الله عليه وسلم بذلك لابنى فاطمة دون غيرهما من بناته لان اختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعقب ذكرا حتى يكون كالحسن والحسين فى ذلك وانما أعقبت بنتا وهى أمامة بنت أبى العاص بن الربيع فلم يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم مع وجودها فى زمنه فدل على ان أولادها لاينسبون اليه لانها بنت بنته وأماهى فكانت تنسب اليه بناء على ان أولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه ولو كان لزينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر لكان حكمه حكم الحسن والحسين فى ان ولده ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم هذا تحرير القول فى هذه المسئلة * وقد خبط جماعة من أهل العصر فى ذلك ولم يتكلموا فيه بعلم ثم قال ان اسم الشريف كان يطلق فى الصدر الاول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أو حسينيا أو علويا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من أولاد على بن أبى طالب أو جعفريا أو عباسيا ولهذا نجد تاريخ الحافظ الذهبى مشحونا فى التراجم بذلك يقول الشريف العباسى الشريف العقيلى الشريف الجعفرى الشريف الزينبى فلما ولى الخلفاء الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط فاستمر ذلك بمصر الى الآن قال فى كتاب الالقاب الشريف ببغداد لقب كل عباسى وبمصر لقب كل علوى اه وقال الحافظ ابن حجر فى التحفة فى باب الوصايا الشريف المنتسب من جهة الاب الى الحسن أو الحسين لان الشريف وان عم كل رفيع الا انه اختص باولاد فاطمة

رضى الله تعالى عنها أعرفا مطردا على الاطلاق انتهى ومثله السيد هو فى الاصل من يفوق اقرانه وخصه العرف باولاد الحسنين رضى الله عنهما فى جميع الجهات الاسلامية من غير نكير ﴿المسئلة الثالثة﴾ عظم الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم وتحريم أهل بيته على النار وهو فائدة التطهير المذكور وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن رضى الله عنه عوضوا عنها الخلافة الباطنة حتى ذهب كثير من القوم الى أن قطب الاولياء فى كل زمن لا يكون الا منهم وكانوا أول من يرد الحوض وأول من يشفع لهم ولا ينافيه ما صح أول من يرد الحوض فقراء المهاجرين الشعث لان الاولية فيه اضافية ولا ما ورد أيضا أول من أشفع له من أمتى أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف لانه من حيث البلدان وذاك من حيث ترتيب القبائل فيبدأ من أهل البيت باهل المدينة ثم أهل مكة ثم الطائف وكذا قريش والانصار قال بعض العارفين ولا يظهر حكم هذه النسبة لاهل البيت الا فى الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم قال الله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم قال سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول أين أبي أين أمى أين زوجى فيقال له لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت أعمل لى ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة * وصح عن ابن عباس فى قوله تعالى ألحقنا بهم ذرياتهم أنه قال ترفع ذرية المؤمن معه فى درجته يوم القيامة وان كانوا دونه فى العمل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع ذرية المؤمن اليه حتى يلحقهم فى درجته وان كانوا دونه فى العمل لتقر بهم عينه وليس المراد المعية من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير قوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية وليس المراد أن يكونوا فى درجة واحدة بل المراد بحيث يتمكن كل من رؤية الآخر وملاقاته وما صح من قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وجاء فى الآثار ان الله يرفع بالرجل الصالح عن أهله وولده وذريته ومن حواليه العذاب وقوله صلى الله عليه وسلم من أحبنى وأحب هذين يعنى الحسن والحسين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة وفى رواية كان معى فى الجنة ومن ثم كانوا أمانا لاهل الارض وشبههم صلى الله عليه وسلم بسفينة نوح من ركبها نجا وبباب حطة من دخله غفر له أى على الوجه المطلوب وضرب صلى الله عليه وسلم مثلا لاختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة بالعيبة والكرش لان العيبة ما يخزن فيه نفيس الامتعة والكرش مستقر الغذاء وسماهم كالقرآن ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما لان الثقل محركا يطلق لغة على كل شئ نفيس مصون انهما معدن العلوم الشرعية والاسرار اللدنية ولان العمل بما يتلقى عنهما والعمل بواجب حرمتهما ثقيل ومنه قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا ووقع الحث بالتمسك بهم وفيه اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة كما ان الكتاب العزيز كذلك وان من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية مقدم على غيره أخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يقيض فى كل رأس مائة سنة رجلا من أهل بيتى يعلم أمتى الدين وأخرج أبو اسمعيل الهروى من طريق حميد بن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول يروى فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يمن على أهل دينه فى رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتى يبين لهم أمور دينهم * قال تاج الدين السبكى فى الطبقات وههنا دقيقة ننبهك عليها فنقول لما لم نجد بعد المائة الثانية من أهل البيت من هو بهذه المثابة ووجدنا جميع من قيل انه مبعوث فى كل رأس مائة ممن تمذهب بمذهب الشافعى علمنا انه الامام المبعوث الذى استقر الناس على

قوله و بعث بعده فى رأس كل مائة من يقرر مذهبه قال الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى وأقول أولا ان الرواية المقيدة بقوله من أهل بيتى وان كانت غير معروفة السند فان أحمد أوردها بغير اسناد ولم يوقف على اسنادها فى شئ من الكتب ولا الاجزاء الحديثية الا انها فى غاية الظهور من حيث المعنى فان القائم بهذا المنصب الشريف جدير بان يكون من أهل البيت النبوى وهو نظير قول من اشترط فى القطب ان يكون من أهل البيت النبوى الا ان القطب من شأنه غالبا الخفاء وعدم الظهور فاذا لم يوجد فى الظاهر من أهل البيت من يصلح للاتصاف بالقطبية حمل على انه قام بذلك رجل منهم فى الباطن واما القائم بتجديد الدين فلا بد أن يكون ظاهرا حتى يسير علمه فى الآفاق و ينتشر فى الاقطار ولا يمكن ان يقال فى المائة السابقة لعل رجلا من أهل البيت قام بذلك فى الباطن لان ذلك غير مقصود الحديث والحاصل أن الاوجه من حيث المعنى ان المناصب الثلاثة لا يقوم بها الا رجل من أهل البيت منصب الخلافة الظاهرة وهى القيام بامر الامامة ومنصب الخلافة الباطنة وهى القطبية ومنصب تجديد الدين على رأس كل مائة ولكن يبقى النظر فى تحرير المراد باهل البيت فان أراد صلى الله عليه وسلم بقوله رجل من أهل بيتى أى من قريش كما هو المراد فى الخلافة الظاهرة اتسع الامر وسهل وحينئذ فلا يعدم واحد من المذكورين ان يكون قرشيا وقد يكون أراد بذلك ما هو أعم من كونه من أهل البيت بالنسب أو بالولاء فقد صح أن مولى القوم من أنفسهم وقد ألحق مولى آله صلى الله عليه وسلم بآله فى تحريم المذكور وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال الموليين له حبشى وقبطى اغا أنتما رجلان من آل محمد رواه الطبرانى بسند حسن * ومن لطيف ما أوردهنا تقوية لذلك ما أخرجه ابن عساكر عن الحسن بن أبى الحسن قال كان حى من الانصار لهم دعوة سابقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات منهم ميت جاءت سحابة فأمطرت قبره فمات لهم مولى فقال المسلمون لننظر اليوم قوله صلى الله عليه وسلم مولى القوم من أنفسهم فلما دفن جاءت سحابة فامطرت قبره وان كان المراد ما هو أخص من ذلك احتاج الى النظر فيه وقد اشترط بعضهم فى القطب ان يكون حسينيا والارجح الاكتفاء فيه بمطلق أهل البيت كالخلافة الظاهرة ثم ان ما ذكره ابن السبكى من التأويل ينبو عنه لفظ الحديث بلا شك فان لفظه صريح فى ان المبعوث نفسه رجل من أهل البيت فكيف يكتفى فى ذلك بكونه من غيرهم وهو ممن يتمذهب بمذهب من هو من أهل البيت هذا بعيد جدا فلا بد من أحد امور اما عدم اعتبار هذا القيد لعدم ثبوت الرواية واما حمله على ما هو أعم من أهل البيت بالنسب أو بالولاء واما ان يقال يكفى كونه منهم من جهة الام وهذا الاخير هو الصحيح بل الصواب انتهى وأما أهل البيت الذى هم امان لاهل الارض فالظاهر أن المراد بهم الاعم بدليل رواية وامان أهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش وحينئذ يحتمل ان المراد العلماء منهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء و يحتمل ان المراد أعم من ذلك فيدخل سائر أهل البيت وهذا هو الاظهر لان الله تعالى لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبى صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته فاذا انقضوا طوى بساطها فالحق الله تعالى وجود أهل بيته صلى الله عليه وسلم بوجوده صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأما عالم قريش الذى يملأ الارض علما فهو الامام الشافعى رضى الله عنه كما قاله الامام أحمد والامام أبو نعيم وغيرهما ولا يمترى فى ذلك الا جاهل أو متعصب * ﴿المسئلة الرابعة﴾ وجوب محبتهم وتحريم بغضهم وندب توقيرهم وصلتهم لاسيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية وقد أكثر السلف من ذلك * ففى البخارى عن الصديق رضى الله عنه أنه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته وقال رضى الله عنه والذى نفسى بيده لقرابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من قرابتي وقال لأن أصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أن أصل قرابتي وقال لفاطمة رضي الله عنها اعتذر من منعه ما طلبت من تركة النبي صلى الله عليه وسلم لان أصلكم أحب الي من أن أصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال عمر رضي الله عنه ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة * ولما فرض للناس قالوا ابدأ بنفسك فابى وبدأ بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وصح عن ابن عباس في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا أنه قال حفظا بصلاح أبويهما وما ذكر عنهما صلاحا * وروى انه كان بينهما سبعة أو تسعة آباء ومن ثم قال جعفر الصادق احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين ودخل عبد الله بن الحسن المثنى على عمر بن عبد العزيز فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بعكنة من عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة فلامه قومه فقال حدثني الثقة حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم أن فاطمة يسرها ما فعلت بابنها وغمزت بطنه لانه ليس أحد من بني هاشم الا وله شفاعة ورجوت أن أكون في شفاعة هذا وقال رضي الله عنه ما على ظهر الارض أهل بيت أحب الي منكم ولأنتم أحب الي من أهل بيتي ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والي المدينة الامام مالكا رضي الله عنه قال أشهدكم اني جعلته في حل وقال خفت ان أموت وألقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينة أقاده منه فقال والله ما ارتفع منها سوط الا وقد عفوت عنه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الامام أبو حنيفة رضي الله عنه يعظم اهل البيت ويتقرب بالانفاق عليهم حتى نقل انه بعث الى بعض المستترين منهم اثني عشر ألف درهم دفعة واحدة وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم واقتفاء آثارهم والاقتداء بانوارهم وكان الامام احمد اذا جاءه احد منهم قدمه بين يديه ومشى خلفه ولما الغ امام الائمة محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه صرح بانه من شيعتهم حتى نسبه الخوارج الى الرفض فاجاب عن ذلك بقوله

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك * حب امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا * فانني أرفض العباد

﴿ وقال له الامام المزني انك رجل توالي أهل البيت فلو عملت أبياتا في هذا الباب فقال ﴾

وما زاد كتمانيك حتى كأنني * برد اسائلين لاعجم
وأكتم ودي مع صفاء مودتي * لاسلم من قول الوشاة وأسلم

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

اذا نحن فضلنا عليا فاننا * روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر اذا ما ذكرته * رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما * بحبيهما حتى أوسد في الرمل

واعتقاد ان مسيئهم مغفور في ضمن محسنهم واحذر ان تمنى النفس في بعضهم عما رمى به بعضهم من الابتداع ومجانبة الاتباع فهذا لا يخرجه من دائرة الذرية ولا النسبة النبوية والولد العاق لا يمنع الارث والانتساب والظن الجميل بالصديق والفاروق ونحوهم أن يعفو عمن وقع فيهم من اقارب حبيبهم صلى الله عليه وسلم واذا بلغ التعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك ما مر عنه فكيف بالشيخين في امر لا ضرر عليهما فيه اذ هما في حصن النبي صلى الله عليه وسلم وجاهه الاعظم المنيع والضرر في ذلك خاص بقائله بل قد لاحظ بعضهم تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالعفو عن آحاد امته وانشد

من نال مني او علقت بذمته * أبرأته لله شاكر نعمته
أأرى معوّق مسلم يوم الجزا * أو ان أسوء محمدا في أمته

والشفاعة أصالة لذوي الجناية بل قال بعض الائمة لا يخرج أحد من أهل البيت من الدنيا حتى يطهر من الدنس المعنوي بمرض ونحوه وقد قال صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن مسيئهم نعم محل ذلك في غير الحدود وحقوق الآدميين فمن أتى منهم بما يوجب حدا أقمناه عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق مثلا فانه يقيم الحد عليه وان تحققنا توبته وانه مغفور له كما عز وأمثاله قال بعضهم نقيم الحد عليه على سبيل أن العبد يطهر رجل سيده من قذر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم أقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم الا الحدود وفي رواية زلاتهم وفسرهم الشافعي رضي الله عنه بمن لم يعرف بالشر قيل أراد أصحاب الصغائر وقيل من ندم على الذنب ويتوب وفي عثراتهم وجهان صغيرة لا حد فيها والاول زلة ولو كبيرة صدرت من مطيع وكلام ابن عبد السلام صريح في ترجيح الاول منهما فانه عبر بالاولياء وبالصغائر فقال لا يجوز تعزير الاولياء على الصغائر وزعم سقوط الولاية بها جهل ونازعه الاذرعي في عدم الجواز بل ظاهر كلام الشافعي يسن العفو وبان عمر رضي الله عنه عزر غير واحد من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم وهم رؤس الاولياء وسادات الامة ولم ينكر أحد عليه * قال القرطبي والاحاديث تقتضي وجوب احترام آله وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم بانهم جزء منه صلى الله عليه وسلم فانهم فروعه الذين نشؤا عنه ومن ثم قال القاضي عياض ما حاصله من سب أحدا من ذريته صلى الله عليه وسلم ولم يقم قرينة على اخراجه قتل والمراد بالارادة في قوله صلى الله عليه وسلم من يرد هوانه قريش العزم والتصميم أو المبالغة أو يكون ذلك من خصائصهم فلا ينافي ان حكم الله تعالى المطرد في عدله أن لا يعاقب على مجرد الارادة لان من خصائص هذه الامة عدم مؤاخذتها بما تحدث به نفسها قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل وحكمة دعائه صلى الله عليه وسلم على من أبغضهم بكثرة المال والعيال انه لا حامل على بغضهم الا الميل الى الدنيا الماجبلوا عليه من محبة المال والولد فدعا صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك مع سلبهم نعمته فيكون نقمة عليهم بكفرانهم نعمة من هدوا على يديه بخلاف دعائه صلى الله عليه وسلم لانس وغيره بذلك فان القصد كون ذلك نعمة عليهم فيتوصلون به الى ما رتب عليه من الامور الاخروية والدنيوية النافعة وأفاد قوله صلى الله عليه وسلم تبعا لسنتي ان مجرد محبتهم من غير اتباع سنتهم كما زعمته الرافضة ونحوهم لا تفيد شيأ

تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

بل ربما يكون عليه وبالا لا سيما ان افرط وجره الى بدعة كتناول احد من الصحابة رضوان الله تعالى

عليهم اجمعين اوتقديم احد على الشيخين فى الفضل والخلافة والمحبة نعم من احب المفضول لامر دنيوى كقرابة لامنع فى ذلك ولا ينافى ذلك كون أهل البيت أفضل منهما من حيث انهم بضعة منه صلى الله عليه وسلم التى لا يعادلها شئ فقد توجد فى المفضول مزايا لا توجد فى الفاضل فان الامانة التى فى أبى عبيدة لم يخص أبو بكر بمثلها على ان هذا تفضيل لا يرجع لكثرة الثواب وما أحدثه الرافضة ونحوهم من الندب والنوح يوم عاشوراء زاعمين ان ذلك محبة لاهل البيت لان المحبة الخارجة عن الشريعة عداوة فى الحقيقة فهو من تزيين الشياطين كما زينوا القوم آخرين فاتخذوه عيدا فاظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد من الثياب فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما وأولئك لحمقهم يجعلونه مأتما بل ينبغى الاسترجاع امتثالا للامر واحراز الماء رتبه الله عليه من الاجر وما قيل ان فيه توبة داود واستواء السفينة ونجاة الخليل وفداء الذبيح ورد يوسف عليهم الصلاة والسلام وأمثال ذلك فكله وضع الكذابين كما بينه العلماء نعم ورد من طرق قوله صلى الله عليه وسلم من وسع على أهله وعياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته وقال صلى الله عليه وسلم من صام عاشوراء فكانما صام السنة وصح انه صلى الله عليه وسلم قال صيام عاشوراء أحتسب على الله تعالى ان يكفر السنة التى قبله وروى الترمذى انه صلى الله عليه وسلم قال ان كنت صائما شهرا بعد رمضان فصم المحرم فان فيه يوما تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على آخرين وفيه حث أكيد على تجديد التوبة وروى الحاكم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه والكلام فى من خص يوم عاشوراء بذلك بخلاف من فعل لحاجة أوعادة وعليه حمل ماروى أن بعض العلماء اكتحل يوم عاشوراء فعوتب فى ذلك فانشد

وقائل لم كحلت عينك يو * م استباحوا دم الحسين فقلت كفوا احق شئ * يلبس فيه السواد عينى

ولنختم هذه المقدمة بامور أحدها تأكد على أهل البيت خاصة وسائر الناس عامة الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية والتحلى بالاخلاق النبوية والتخلى عن الصفات الدنية فان القبيح من أهل البيت أقبح منه من غيرهم ولهذا قال العباس لابنه عبد الله رضى الله عنهما يا بنى ان الكذب ليس باحد أقبح من هذه الامة أقبح منه بى وبك وباهل بيتك يا بنى لا يكون شئ مما خلق الله أحب اليك من طاعته ولا أكره اليك من معصيته فان الله عز وجل ينفعك بذلك فى الدنيا والآخرة * وقال الحسن المثنى انى أخاف أن يضاعف للعاصى منا العذاب ضعفين ووالله انى لارجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين * وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالى الاخلاق ويكره سفسافها * وقال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتى هؤلاء يرون انهم أولى الناس بى وليس كذلك وان أوليائى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وقال صلى الله عليه وسلم ان آل بنى فلان ليسوا لى باولياء انما ولى الله وصالح المؤمنين لكن لهم رحم سأبلها ببلالها * وقال صلى الله عليه وسلم يا بنى كعب بن لؤى انقذوا أنفسكم من النار يا بنى مرة بن كعب انقذوا أنفسكم من النار يا بنى عبد شمس انقذوا أنفسكم من النار يا بنى عبد مناف انقذوا أنفسكم من النار يا بنى هاشم انقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذى نفسك من النار فانى لا أملك لكم من الله شيأ غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وقال صلى الله عليه وسلم يا بنى هاشم لا يأتى الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على صدورهم وتأتون بالدنيا على ظهوركم لا أغنى عنكم من الله شيأ وقال صلى الله عليه وسلم ان أوليائى المتقون يوم القيامة وان كان نسب أقرب من نسب لا تأتى الناس بالاعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فأقول هكذا وهكذا وأعرض بكلا عطفيه فان قلت هذه الاحاديث تعارض الاحاديث السابقة فى فضائلهم قلت لا تعارض لانه صلى الله

عليه وسلم لا يملك شيأ الا نفعا ولا ضرا ولكن الله تعالى يملكه نفع أقاربه بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه الله تعالى واليه يشير الاستثناء في قوله غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها أي أصلها بصلتها وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنكم من الله شيأ أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من شفاعة أو مغفرة ونحو ذلك واقتضى مقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا أوفى الناس حظا في باب التقوى وخشية الله تعالى الخطاب بذلك مع الايماء الى حق رحمه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا أن تطغى قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل وفي رواية لأخبرتها بما لمحسنها عند الله من الثواب وقيل ان هذه الاحاديث محمولة على من مات كافرا وقيل خرجت مخرج التغليظ والتنفير وقيل ان هذا كان قبل أن يعلمه الله بانه يشفع عموما وخصوصا ولما خفي هذا الجمع عن بعضهم تأول حديث كل سبب ونسب على أن المراد أن أمته صلى الله عليه وسلم تنسب اليه يوم القيامة بخلاف أمم الانبياء لا ينسبون اليهم حكاه وجها في أصل الروضة وردوه بما سبق عن عمر رضي الله عنه في اسناده اليه وبذكر الصهر مع السبب والنسب وبان في الاحاديث ما يقتضي نسبة غير هذه الامة الى أنبيائهم ففي البخاري يجيء نوح عليه السلام وأمته الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان أوليائي يوم القيامة المتقون وانما وليي الله وصالح المؤمنين فلا ينفي نفع رحمه وشفاعته للمذنبين من أهل بيته كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي نعم ينتفي عنهم بذلك الوصف بولاية الله ورسوله وأعظم بها خسارة واساءة ان غرّهم الله بمد قرب النسب من أفضل خلقه فيكفر هذه النعمة بتعاطي ما يسوؤه صلى الله عليه وسلم قال علي كرم الله وجهه الشريف كل الشريف من شرفه علمه * والسودد حق السودد لمن اتقى الله ربه * والكريم من كرم عن ذل النار وجهه وما أحسن قول امرئ القيس

لسنا وان أحسابنا كرمت * يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا

﴿الثاني﴾ ترك الفخر بالآباء والاحساب قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم أكرم الناس عند الله أتقاهم وقال صلى الله عليه وسلم ان أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد كلكم بنو آدم طف الصاع لم يملأه ليس لأحد على أحد فضل الا بدين وتقوى فكفى بالرجل ان يكون بذيا بخيلا فاحشا وقال صلى الله عليه وسلم الناس لآدم وحواء كطف الصاع ان يملأه ان الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة الا عن أعمالكم أكرمكم عند الله أتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم الناس مستوون كاسنان المشط ليس لاحد على أحد فضل الا بتقوى الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم ليس احد أكرم من أحد الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر انظر فانك لست بخير من أحمر ولا أسود الا أن تفضله بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على أحمر الا بالتقوى خيركم عند الله أتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم على بعض وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون اخوة لا فضل لاحد على أحد الا بالتقوى وقال صلى الله عليه وسلم كرم المؤمن دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه وقال صلى الله عليه وسلم من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله تعالى وفاجر شقي هين على الله تعالى ان الله تعالى يقول يا أيها الناس انا

خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده مايدحرج الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وقال صلى الله عليه وسلم ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية أو ليكونن أبغض الى الله تعالى من الخنافس وقال صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام يفخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون عند الله تعالى من الجعل الذي يدهده الخرء بأنفه أي يدحرجه ان الله تعالى قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية انما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب ان الله لا ينظر الى صوركم وأبدانكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم وقال صلى الله عليه وسلم آفة الحسب الفخر والعيبة بكسر العين وضمها الكبر والتفاخر والجعل بضم الجيم واحد الجعلان بكسرها حيوان معروف كالخنفساء وطف الصاع قريب من ملئه أي بعضكم قريب من بعض في النقصان عن ملء الصاع ليس فيكم من علوه ولله در القائل

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك الحسيب أبا لهب

ومما ينسب لمحمد بن الربيع الموصلي

الناس في صور التمثال أكفاء * أبوهم آدم والام حواء
فمن يكن منهم في أصله شرف * يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لأهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا * الناس موتى وأهل العلم أحياء

وللامام القطب القسطلاني رحمه الله

اذا طاب أصل المرء طابت فروعه * ومن عجب جاءت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله * ليظهر صنع الله في العكس والطرد

وأجاب الامام الحلبي عن الاحاديث التي وقع فيها الانتساب الى الآباء انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بذلك الفخر وانما أراد تعريف منازل أولئك ومراتبهم ومن ثم جاء في بعض الروايات قوله ولا فخر فهو من التعريف بما يجب اعتقاده أو هو اشارة الى نعم الله تعالى فهو من التحدث بالنعمة ﴿الثالث﴾ ينبغي لكل أحد ان يكون له غيرة على هذا النسب العظيم والاعتناء بضبطه على الوجه المستقيم ولم تزل أنساب أهل البيت مضبوطة على تطاول الايام وأحسابهم محفوظة عن أن تدعيها اللئام وقد قام بتصحيحها في كل زمان من الائمة علامون ونهض لتنقيحها من الائمة فهامون يأثرها الخلف عن السلف ولا يعترون فيمن حاز منهم نسبة الشرف مع ان وسامته على وجوههم لائحة ونفحات أرجه من عرفهم فائحة

ومن يقل للمسك أين الشذا * كذبه في الحال من شمه

هذا والاستفاضة يثبت بها النسب المظنون ومن انتسب الى غير أبيه فهو ملعون فقد قال صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وقال صلى الله عليه وسلم ان من أعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير أبيه أو يري عينيه مالم تريا أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من رجل ادعى

لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة حرام عليه ومن هنا توقف جماعة عن الدخول فى الانتساب ثبوتا ونفيا الاسيما نسب أهل البيت المطهر والعجب من قوم يبادرون الى اثباته بادنى قرينة وحجة مموهة يسألون عنها يوم القيامة وقد شاع ذلك فى هذا الزمان وتساهل الناس فيه تساهلا شديدا وسلكوا فيه أمر الاراء أحدسد يدا وظهر الاسراف بكثرة الأشراف وسلكوا فى هذا الاتصاف قلة الانصاف وسارعوا الى ثبوت هذه الانساب الى من لا أمانة له على مادون النصاب ولو كشف النقاب وزال الحجاب لظهر لهم أنهم لم يسلكوا فيه طريق الصواب فيتعين ترك الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الا بحق ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص أولاد الحسن والحسين بلبس الثياب الخضر *وسببه ان المأمون أراد ان يجعل الخلافة فيهم فجعل لهم هذا الشعار لكون السواد شعار بنى العباس والبياض شعار سائر الناس والاحمر مختلف فى تحريمه والاصفر شعار اليهود ثم انثنى عزمه ورد الخلافة لبنى العباس فبقى ذلك شعار الاشراف لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة خضراء توضع على عمائمهم تسمى شطفة قال الشهاب فى الريحانة وهو لفظ محدث لم يذكره أهل اللغة وكانه يعنى خرقة صغيرة من قولهم فى شظف من العيش أى فى قلة وضيق انتهى ثم انقطع ذلك الى أواخر القرن الثامن *ثم فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان الاشرف شعبان بن حسن أن يمتازوا عن الناس بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك فى أكثر البلاد وقال فى ذلك جماعة من الشعراء مايطول ذكره *من ذلك قول الاعمى والبصير شارح الالفيه

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة فى وسيم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

وقال الاديب محمد بن ابراهيم الدمشقى

أطراف تيجان أتت من سندس * خضر باعلام على الاشراف

والاشرف السلطان خصصهم بها * شرفا ليعرفهم من الاطراف

وقال الحافظ السيوطى هذه العلامة ليس لها أصل فى الشرع ولا فى السنة وحظ الفقيه فى ذلك اذا سئل ان يقول لبس هذه العمامة بدعة مباحة لا يمنع منها من أرادها من شريف وغيره ولا يؤمر بها من تركها من شريف وغيره والمنع منها لاحد من الناس كائنا من كان ليس أمرا شرعيا الا ان الناس مضبوطون بانسابهم الثابتة وليس لبس العلامة مما ورد به شرع فيتبع اباحة ومنعا أقصى مافى الباب انه أحدث التمييز لهؤلاء من غيرهم فمن الجائز ان يخص ذلك بخصوص الابناء المنتسبين الى النبى صلى الله عليه وسلم وهم ذريه الحسن والحسين ومن الجائز ان يعم فى كل أهل البيت وقد يستأنس فيها بقوله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وقد استدل بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا تكريما للعلم وهذا وجه حسن والله أعلم انتهى وعلم النسب فن جليل وهو من جملة فنون علم الحديث وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة فى المال منسأة فى الاثر وفى رواية فى الاجل وقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم والله انه ليكون بين الرجل وأخيه الشيء ولو يعلم الذى بينه وبينه من داخلة الرحم لأوزعه ذلك عن انتهاكه *ومن فوائده* معرفة نسب

النبي صلى الله عليه وسلم ومن ينتمي اليه والتمييز بين بني عبد مناف وهاشم او مطلب او عبس بها ونوفلها وبين قريش من كنانة والاوس والخزرج والعربي من العجمي والمولى من الصريح * ومن فوائده الشرعية * الخلافة والكفاءة وتجنب تزويج من تحرم عليه والقيام بمن تجب عليه نفقته ومعرفة نسب من يتصل به نسبه ممن يرثه ومعرفة ذوي الارحام المأمور بصلتهم ومعاونتهم وغير ذلك وقد قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أي ليحصل التعارف بينكم فيرجع كل الى قبيلته وقال مجاهد ليعرف بعضكم بعضا بالنسب كما يقال فلان بن فلان من كذا وكذا أي من قبيلة كذا وأما حديث علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فقال الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف كلام لا يثبت ولذلك قال ابن عبد البر لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال ابن حزم ان فيه ماهو فرض على الكفاية وماهو مستحب ثم فصل ذلك بما يطول ايراده قال الحافظ ابن حجر ويظهر حمل ماورد من ذمه على التعمق حتى يشتغل به عما هو أهم منه وحمل ماورد في استحسانه مايعين على كثير من الفوائد وقد رأينا ان في الاقتصار على ماذكرنا كفاية والله سبحانه ولي التوفيق والهداية

* الباب الاول في نسبهم الكريم وتنقلهم في الاقاليم واستقرارهم بمدينة تريم *

(اعلم) أرشدنا الله واياك للهداية وأنقذنا من ورطات الغواية ان نسب السادة الاشراف بني علوي مجمع عليه عند أهل التحقيق متواتر عند أرباب التوثيق مشهور عند العلماء الاعيان مذكور في كتب أهل هذا الشان وقد اعتنى ببيانه وواضح حجه وتبيانه جمع كثيرون من العلماء وجم غفير من الفضلاء لاسيما السيد الجليل علي بن أبي بكر والامام المحدث محمد بن علي بن علوي خرد فانهما أطلقا سنان القلم في هذا المجال واطالا فيه من الاستدلال والحامل لهما على بسط المقال مع انه أشهر من الشمس وقت الزوال وأوضح من البدر ليلة الكمال خوف انكار حاسد متغافل وغبي جاهل أوان ينكت خبث طبعه في خفا ويتقب بظفر حسده جلامة الصفا بل ربما وقع بعض ذلك ممن ظهر عليه أثر الشقاوة وختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ووقع لبعضهم في فهم هذه النسبة مزيد خالل فاقدم على أن رأيته عنه نكل فزعم ان قولهم آل باعلوي تدل على انهم من ذرية علي من غير الحسن والحسين وقد وقع هذا أيضا لبعض ابناء الوقت ممن كتب الخزي والمقت وهذا الزعم البارد الذي لا يصدر الا من جاهل معاند مدفوع بان هذا عرف لاهل الديار الحضرمية وان لم يكن من وضع العربية ويلزمون الكنية الالف بكل حال على لغة القصر فيقولون ابي حسن باحسن وابي حسين باحسين وابي علوي باعلوي وأنشدوا

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم

ولقد أحسن البديع حيث يقول

أراك على شفا خطر مهول * بما أودعت رأسك من فضول
طلبت على تقدمنا دليلا * متى احتاج النهار الى دليل

وقال غيره

ولاعيب فينا غير أن أصولنا * لها سبب بالمرسلين وثيق
وان ظلام الجهل يمحي بذكرنا * وانا بكل المكرمات حقيق

وما أحسن قول أبي العباس بن شيخ

ولو كلما كلب عوى ملت نحوه * أجاوبه ان الكلاب كثير

ولكن مبالاتي بمن صاح أوعوى * قليل فاني بالكلاب بصير

ولا حاجة لنا بالتطويل في هذا القبيل فانه أشهر من أن يشهر وأوضح من أن يسطر عند من سلك محجة الانصاف وأظهر حجة الحق التي هي أكمل الاوصاف وقد ذكر علماء هذا الفن حكاية تشير الى تفاصيل أصله وتدل عليه بمختصر القول وفصله وهي ان السادة بني علوي لما استقروا بحضرموت أراد بعض أئمة ذلك الزمان أن يؤكد تلك النسبة المحمدية والوصلة الاحمدية فطلب منهم تصحيح نسبهم الشريف وتحقيق شرفهم المنيف بحجة شرعية وأدلة مرضية والظاهر ان الحامل له بعض من عنده نزغة اباضية أو شغفة شيطانية فسافر الامام شيخ الاسلام الحافظ المجتهد أبو الحسن علي بن محمد ابن جديد الى العراق وأثبت نسبهم وأشهد على ذلك نحو مائة عدل ممن يريد الحج ثم أثبت ذلك بمكة المشرفة وأشهد على ذلك جميع من حج من أهل حضرموت فقدم هؤلاء الشهود في يوم مشهود وشهدوا بثبوت نسبتهم المحمدية وسلسلتهم النبوية وجرت في ذلك اليوم أشياء أعجب بها كماته وسلم الفضل لهم حماته فعند ذلك انقشعت سحب الاوهام وتبلجت غرة الشرف وأميط عنها اللثام ولقد أحسن من قال من أهل الكمال

وتجرد من جدا الصباح اذا بدا * من بعد ما انتشرت له الاضواء

ماذا لذات الشمس ليس بطالع * بل ان عينا أنكرت عمياء

وقد أشار رأس الرؤس ومزيل كل هم وبوس الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس الى من ذكر هذا النسب الشريف من العلماء وحققه من الفضلاء بقوله

وأبحد سائر الذي بيت العلا علوى * من حاز فخرا سما عن فخر كل ولي

وبالذي فارق الاوطان اذ فملت * حلالهم ما أتته بهجة الملل

أعني عبيدا فيالله من رجل * في عصره ثم يالله من رجل

وأحمد ثم عيسى مع محمد هم * أبنا العريضي عديم الضد والمثل

ثم العريضي عريض الجاه عمدتنا * وذو العبادة بالابكار والأصل

وجعفر الصادق المشهور من شهرت * أوصافه في حلول الفوز بالقلل

والباقر المتقي من عصبة شرفت * محمد الغوث عند الحادث الجلل

وبالمقلب زين العابدين وبالسبطين والبرة الزهراء ثم علي

فان أكرم خلق الله جدهما * محمد سيد الاملاك والرسل

لله سبطاني من كمثلهما * فقد أنيلا فخارا غير منتقل

لنا اليهم ومنهم نسبة شرفت * حقيقة حاد عنها كل ذي جدل

صحت وقالت بها الأعلام عن طرق * من رام فيها محاجاتي فيبرز لي

فان يكن لم يطق يوما مناظرتي * وكان في قلبه خرق من العلل

فلينظرن تواريخ الكرام فقد * صفت مشاربنا النهل والعلل

فانهم كلهم في كل ما جمعوا * قالوا بتشريفنا في الاعصر الاول

كالاهدل الحبر من وافى بشهرته * كيوان دع عنك مجرى ادارة الحمل

والخزرجي واليافعي كذا الشيخ العواجي والشرجي لم يحل

وقاله ابن أبي الحب مع الجندي * ولابن حسان قول قد شفا عللي
والعالم العلم الراوي الحديث ومن * له جلال بأنوار الحديث جلي
ان كان نسبته باصاح من حجر * فذاك جوهر أهل العلم والعمل
قد أثبت الفخر في أنسابنا شرفا * فاسأل عن البحر لا تسأل عن الوشل
وفي طريقهم جاء ابن سمرة والشيخ العواجي فاعدل غير منعدل
أبو شكيل في نسج نسبتنا * وشي تقاصر عنه الوشي في الحلل
ولابن كبن فيها حسن ترجمة * كالدر يظهر حسن الدر حيث جلي
لها السخاوي بالمدح البديع سخا * فيما تأنق بالتفصيل والجمل
كذا أبو الفضل في الانساب فضلها * على سواها بلا ريب ولا زلل
وقال هذا أبو عباد عمدتنا * مقال من لم يصف في القول من خطل
محمد بن أبي بكر فيا لك من * حرجي حرمات الدين عن جدل
وقال ابن أبي عيسى الترمي في * تاريخه فالشهاب القول عنه جلي
ياصاح من مثلنا فاتري أحدا * ممن يسير ومن يعلو على الابل
نحن الكرام بنو القوم الكرام اذا * حد ناعد لنا بصوب العارض الهطل
لنا السماح الذي عم الانام معا * كم أبدلت راحة الخصباء من المحل
لو أن للبحر أعيانا نشاهدنا * عد السماح اعتراه القبض بالخجل
لجد نا من اله العرش منزلة * كقاب قوسين لم تدرك ولم تنل
وجدنا ناظر الباري القوي ولم * يسبق الى مثله قطعا من الرسل
صلى عليه اله العرش ما صدحت * ورق على فنن بالنشر ذي ميل
والآل والصحب والاتباع عن طرق * وناصر به بحد البيض والاسل

اذا علمت ذلك فاعلم ان جدهم الجامع لنسبهم هو الامام فخر الاسلام السيد علوي جد بني علوي أبو محمد علوي شمس الدين شيخ المسلمين الطاهر الاصل والاحساب والظاهر الوصف والانتساب السلالة النبويه رداؤه والاصالة العلويه ابتداؤه وانتهاؤه جمع بين كمالي الشرف والنسب وجمالي المجد والحسب وتصاعد في درج الشرف والسياده ولم يبق لغيره محلا للزيادة وفاق في جميع الآفاق وخلف ذكرا باقيا ما سطرت فضائله في الاوراق ولد رضي الله عنه بحضرموت ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه بالتجويد على المشايخ من أهل فنه واشتغل بطلب العلوم وأتقن المعقول والمنقول وسمع بحضرموت واليمن ومكة والمدينة ولم يزل في الطلب بالجد والاجتهاد مصحوبا من الله تعالى بالارشاد والامداد وتأدب بابيه عبد الله وسلك منهاج طريقه وبرع في كثير من الفنون لاسيما التفسير والحديث والعربية وكانت الولايه لائحة عليه من زمان طفوليته وأنوار الهدايه ظاهرة من بشريته وكان كثير المجاهدة والرياضة مع الورع التام والدين المتين وكثرة القيام والصيام والتظاهر بالنعمة في ملبسه ومأكله وكان كثير التصدق والاحسان للفقراء والاعيان مع اخفاء ذلك حتى عن عماله بل لا يعلم ما تنفق يمينه من على شماله وحج بيت الله الحرام وحج معه أخوه جديد وجماعة من بني عمه وأقاربه وصحبه خلق كثير من طلبة العلم والمشايخ المعتقدين وتبعه خلق كثير من الفقراء والمنقطعين وحكي ان جملة من حج معه من أهل بلده ثمانون رجلا سوى غيرها من سائر البلدان ولم يدع أحدا منهم يتكلف شيأ وكان ينفق

عليهم النفقة الطيبة وأخذ جالا لانقطعين وشدا ما المباشرة الخدمة وتكاف الاكل من وجوه العبادة كالتجرد للاحرام مع ضعف بدنه والمبالغة في سنن الحج والصلاة لاسيما في أشياء قد هجرت وحدث بالحرمين باليسير وسمع عليه الائمة وحصل لاهل الحرمين منه افضال وبر على جارى عادته واشترى لمن حج معه الهدايا ورجع الى بلاده ورجع من معه وكل منهم ذاكر لما يبهر العقل من الاحتمال والاحسان وطلاقة الوجه ولين القول وحسن الاخلاق وأرسل أخاه جديدا الى العراق ليقبض ماله من الاموال وكان علوى ممن رسخ في الدين والعلوم قدمه وجرى بحيازة الفضائل وأشتات المحاسن قلمه وشرق معالم المعارف علمه وعلا في مراتب الفضل مقامه ولما عاد الى وطنه قصده الناس للاخذ عنه ففاضت عليهم بركاته وعمتهم نفحاته وهو أول من سمى بهذا الاسم وعلوى في الاصل اسم لطائر معروف ولم يكن العلوى الآن واحد وهو محمد ولجده هذا ابن اسمه علوى والعلوى هذا ابن سالم ولا عقب له وعلى وهو المعروف بخالع قسم مذكور في تاريخ الجندى والخزرجي والاهدل * والسيد علوى صاحب الترجمة له اخوان أحدهما الامام بصرى وهو شقيق علوى ولد بالبصرة وكان طويل الباع في العلوم واسع الرواية سمع من أبيه وأخيه علوى وتأدب بهما وتفقه على كثيرين وبرع في العربية والحديث والفقه وأفتى ودرس وانتفع به كثير وله مع ذلك الورع التام والزهد في المناصب والرياسة وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا ومن أحسنهم سيرة وله ذرية مشهورون بسعة العلوم وكان الغالب على ذريتها العلوم الشرعية وكان لهم حافتان في مدينة تريم حافة ديار آل العيدروس بقرب مسجد العيدروس وحافة مسجد الحوطي وثانيهما الامام جديد بفتح الجيم وبمهملتين بينهما تحتية وسمى جديدا لانه ولد بحضرموت اشارة الى انه مما جدد لوالده من الاولاد بعد سفره من البصرة وامه أم ولد كان عالما عاملا نبيل القدر سائر الذكر من أعلى أهل عصره اسنادا وأرفعهم في الاصابين عمادا أخذ عن والده وأخويه وتادب بهم وسمع من خلائق لا يحصون بحضرموت واليمن والحرمين والعراق والاحسا وظفار وكان على دينه وفضله متفننا في علوم الادب مع التقوى والورع التام وله ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم والمعارف وكان الغالب عليهم التفنن في سائر العلوم والاشتغال بانواع العبادة وكانت حافتهم المخصوصة بهم عند مسجدهم المعروف بمسجد بروم لكون السيد أحمد بن حسن بن محمد بن علوى بن عبد الله بن علوى بن الشيخ عبد الله باعلوى المعروف ببروم عمره كله عمارة أكيدة بعد ان أخربه وأحدث له جوابي وذلك سنة تسعة عشر والف ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة أخويه علوى وبصرى وتوفي الثلاثة بقرية سمل بضم المهملة وفتح الميم وهى على نحو ستة أميال من مدينة تريم سميت باسم الذى اختطها وما يعرف الآن الاقبر علوى وقيل ان جديدا انتقل بيت جبير

أولئك الناس ان عدوا وان ذكروا * ومن سواهم فلغو غير معدود
لو قلد الدهر ذا عز لعزته * كانوا أحق بتعمير وتخليد

وكانت رياسة العلم والفضل في الديار الحضرمية لبنى بصرى ثم انقرضوا في أثناء القرن السادس وانتقلت الرياسة لبنى عمهم جديد بن عبد الله ثم انقرضوا على رأس المائة السادسة

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

ولم تدرك لهذين القبيلتين من العمائر والبنيان لتقادم الازمان ودوران الدوران وما أظرف قول القائل

هذى منازل أقوام عهدتهم * في ظل عيش أنيق ماله خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا * الى القبور فلا عين ولا أثر

ولم أقف على تاريخ استوفى ذكر مناقبهم وصفاتهم ومعرفة مواليدهم ووفاتهم وكم لهؤلاء من الفضائل والمحاسن والفواضل ذهبت بمضي السنين ولم تقيد بالتدوين ومضت الاعصار والحقب ولم يدونها أحد في الكتب وسيأتي ترجمة من وقفت على ترجمته منهم في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وللسيد على بن أبي بكر والمحدث السيد محمد بن على خرد والعلامة محمد بن أحمد بن أبي الحب والقاضي الفاضل عبد الرحمن بن حسان والعالم الاديب محمد بن أحمد باغشير بالغين المعجمة وغيرهم من الادباء قصائد طنانة ومقطوعات مطربة اشتملت على بعض فضائلهم الكثيرة ومناقبهم المنيرة حذفتها خوف الاطالة ولقد أحسن من قال

فأولئك السادات لم ترمثلهم * عين على متتابع الاحقاب
زهر الوجوه كريمة أحسابهم * يعطون سائلهم بغير حساب
كانت تعيش الطير في أكنافهم * والوحش حتى يئس كل سحاب
وكفاهم انا لنبي محمدا * منهم فمدحهم بكل كتاب

فرحم الله تعالى تلك الارواح الطاهرة ومتعها بالنظر الى وجهه في الدار الآخرة واختص الذكر المخلد والثناء المنضد بني علوي بن عبد الله بن أحمد فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض ذكرهم باق على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والدان وهؤلاء الثلاثة أعني بصريا وجديدا وعلويا بنو عبد الله السيد الامام شيخ مشايخ الاسلام كنز السر المصون وفاتح اغلاق العلم المكنون سلطان الوجود بحر الكرم والجود وكانت ولادته بالبصرة ونشأ بها في عز غزير وسعد كثير وخيرات واسعة وطلب العلوم النافعة أخذ عن والده وتادب به وسمع الحديث من كثيرين وتفقه بآخرين واختلف الى المؤدبين العارفين بعلوم الادب وصحب جماعة من أكابر الصوفية ورحل الى مكة المشرفة وحج بيت الله الحرام سنة سبع وسبعين وثلثمائة وفي ذلك العام حج الامام الشيخ أبو طالب المكي فاجتمع به وأخذ عنه مؤلفاته وسمع منه مروياته وكرع من حياض فوائده وتقلد بدرر قلائده وعرف أبو طالب كمال فضله واعترف برفعة درجته في العلم ونحله وسمع أيضا بالعراق واليمن وكان من حفاظ الحديث وكمل حاله في الفرق والجمع وزكا سره في الجمع وجمع الجمع ذكره جماعة من علماء الانساب في كتبهم وترجمه غير واحد من المؤرخين واطال ترجمته في الياقوت الثمين وأخذ عنه جماعة من فضلاء عصره وتخرج به كثير من أهل قطره ومصره وكان من علا في التواضع والخضوع مقاله وفعاله وسما في محاسن الصفات حاله فكان من عظيم تواضعه انه يستحسن تصغير اسمه فسمى نفسه عبيد الله وأمر أصحابه بان ينادوه بذلك حتى عرف به وكان مستجاب الدعاء واشتهر بذلك فكان من أتى اليه يدعو له يحصل له مطلوبه لاسيما أرباب العلل والامراض * وله في ذلك حكايات كثيرة وكان ذا مال واسع واقتنى أرضا ونخلا كثيرا وكان أحب أمواله اليه النخل واذا أدرك ثمر عام تصدق بجميع ما بقي من ثمر العام الذي قبله من ثمر وحب ويقول هذا شكر نعمة هذا وكان ينفق على كثيرين جوادا وامتدحه كثيرون من الشعراء والادباء من أهل زمانه وكان يجيزهم أجزل المجازاه ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي الى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وتوفي بقرية تسمى بتاباتي وقبره بها معمور وقف يزار ويتبرك به ورثاه جماعة من الادباء وللمتأخرين عنه فيه مدائح كثيرة مذكورة في مظانها في كتبهم ولا حاجة بنا الى التطويل بذكرها وعبد الله هذا (هو ابن أحمد بن عيسى الامام) شيخ الاسلام المهاجر من الاوطان الى رضا الرحمن المشار اليه في عصره الوحيد في دهره محيي السنة بعد اندراسها ومثبت قواعدها وأساسها أفضل أهل

العراق على الاطلاق وأحقهم بالتقدم بالاستحقاق بالاتفاق تحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف
بفضل باهر وأدب ظاهر وحظ من الفضائل والفواضل وافر وكان منفردا بلطائف السيادة
معتمد المواقف والوفادة وكان مع هذه الفضائل من أكمل العباد وأجل الزهاد صحيح العقيدة ذا سيرة
حميدة وكان له في الوعظ لسان فصيح ومن ثم لما استولى أخوه الامام محمد بن عيسى على أقاليم العراق أتى
اليه ووعظه موعظة عظيمة بالفاظ فصيحة جسيمة ولم يزل به كذلك حتى ترك ذلك وزهد فيما هنالك
ورغب في الدار الآخرة اتباعا لسلفه أولي المناقب الفاخرة وكان السيد أحمد بن عيسى بالعراق جاه كبير
ومال خطير ودنيا طويلة عريضة وكانت تلك الاموال لم تخطر له على بال بل كان مشتغلا بالعبادة
والدين وارشاد الغاوين وكانت مخايل السعادة من صغره عليه لائحة ولوائح النجابة تقدمه في الاعمال
الصالحة ثم أشرق الله سبحانه وتعالى شمس نور الولاية على بصيرة قلبه وجلا مرآة جوهر لبه فظهر له
بنور الولاية الربانية والمشاهدة العرفانية ما سيحدث في الديار العراقية من الفتن الدينية والدنيوية
فجمع أهله وقرابته وزهدهم في الدنيا وحظوظها الزائلة ورغبهم في الأخرى ونعمها الآجلة وشاورهم في
النقلة والانطلاق من اقاليم العراق وأشار عليهم بالارتحال والسفر والانتقال وقال وجبت الهجرة
من هذه الديار لما حدث فيها من الابتداع والاشرار فقبل اشارته من اراد الله سعادته فارتحل عنها
وتبعه من بني عمه اثنان أحدهما جد السادة بني الاهدل والثاني السيد الجليل الشهير بالقديمي وتبعه
من أولاده عبد الله وتخلف عنه بالعراق ولده محمد على أموالهم هنالك واستمر بالبصرة الى ان توفي بها
وله عقب بها ذكره السيد ابن عنبة في كتابه الشهير قال ومن عقبه أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن
محمد بن أحمد بن عيسى المعروف بالعلال ورواه شيخنا وكان له أولاد منهم أبو القاسم المعروف بالنفاط
لكونه يتجر بالنفط وله بقية أولاد ببغداد انتهى وسيأتي ذكر بقية ترجمته ﴿وأحمد هذا هو ابن عيسى﴾

﴿عيسى بن محمد﴾

وهو الامام الكبير العلم الشهير العارف بالله تعالى صحب والده محمدا وتادب به وسمع وحدث وتفقه في
الدين وكان فصيحا بليغا مقبولا عند الخاص والعام وله عند الملوك فمن دونهم القبول التام وكانت سيرته
سنية وعقيدته سنية وكان يدعى الازرق لزرقة كانت بعينيه وكان أبيض اللون وبياضه يميل الى الحمرة
وهو افضل الالوان لانه لون النبي صلى الله عليه وسلم كما قال علي كرم الله وجهه ان لون النبي صلى الله
عليه وسلم أبيض مشرب وفي رواية مشرب بحمرة ولهذا كان يلقب السيد عيسى بالرومي وكان يسمى
النقيب لانه كان نقيبا على الاشراف والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم ومن أسماء النبي
صلى الله عليه وسلم النقيب لانه لما مات نقيب بني النجار أبو أمامة أسعد بن زرارة وجد عليه صلى الله
عليه وسلم ولم يجعل عليهم نقيبا غيره بعده وقال انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم وكان كثير الزواج ولهذا
كثر أولاده فكان له ثلاثون ابنا وخمس بنات وتوفي بالبصرة ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة والده
محمد ﴿وعيسى هذا هو ابن محمد﴾ السيد الكامل العالم العامل المتفق على جلالته وعلمه وورعه وزهادته

﴿محمد بن علي العريضي﴾

وكانت ولادته بالمدينة الشريفة ونشأ بها وصحب أباه وتادب به ولم يزل تحت كنف أبيه لم يفارقه الى ان
انتقل والده ولم تطب له الاقامة بالمدينة بعد موت أبيه فارتحل الى العراق وسكن البصرة وتديرها
واغتبط به أهلها وليس باول من بان عن وطنه وارتحل ممن انتحى العلم وانتحل والاديب لا نسب بينه
وبين محل فخير البلاد ما حله ومحله حيث حل وأحبوه وعرفوا منزلته واحلوه لما رأوا ما اتصف به من
صفات الكمال ومكارم الاخلاق والاعمال واحلوه المحل الارفع اللائق بامثاله وكان مقبول الشفاعة
والغالب عليه الزهد في الدنيا ورياستها وكان ورعا سخيا لا سيما اطعام الطعام باذلا نفسه للخاص والعام ذكره

ابن عنبة والعمري وغيرهما وترجمه جماعة من المؤرخين ومدحه كثير من الشعراء وأثنى عليه جماعة من العلماء ولم يزل على أحسن الاحوال الى ان اختار الله له الانتقال من دار الزوال الى حضرة الكبير المتعال رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه وايانا دار القرار ﴿ومحمد هذا هو ابن علي العريضي﴾ أبو الحسن ذو الشرف الشامخ والمجد الباذخ والعلم الراسخ الجامع بين الرواية والدراية البالغ في الديانة الى اقصى الغاية ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام وفي الميزان وفي الكاشف عن اسماء الرجال وذكره شيخ الاسلام والحفاظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في التقريب وغيره ووصفوه باجل الصفات وخرج له الامام أحمد في مسنده واسند له الامام الحافظ الترمذي في كتاب السنن حديثا في حب آل محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك القاضي عياض في كتاب الشفاء وترجمه الامام عبد الله بن أسعد اليافعي في تاريخه وذكره في غيره وذكره السيد أحمد بن عنبة في كتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب والامام أبو الحسن العمري والسيد علي السمهودي في جواهر العقدين وغير هؤلاء روى الامام علي العريضي عن أبيه جعفر الصادق وأخيه الكاظم والامام المجتهد سفيان الثوري وغيرهم وروى عنه ابناه محمد وأحمد وحفيده عبد الله بن الحسن بن علي وابن ابن أخيه الامام اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر الصادق والامام أحمد البزي صاحب القراءة وسلمة بن شبيب ونصر بن علي الجهضمي وغير هؤلاء وطال عمره حتى ألحق الاجداد بالاحفاد وسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وهو أصغر أولاد أبيه وأطولهم عمرا * وذكر السيد أحمد بن عتبة ان الامام محمد الجواد ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم دخل على الامام علي العريضي فقام له وأجلسه في موضعه ولم يتكلم بحضرته حتى قام وخرج فقال له أصحابه أتفعل هذا وأنت عم أبيه فضرب بيده على لحيته وقال اذا لم ير الله تعالى هذه الشيبة أهلا للامامة أراها أنا أهلا للنار قال بعضهم وهذا القول يدل على انه يرى رأي الامامية وفيه نظر * وكانت ولادته بالمدينة المنورة ونشأ بها وصحب أباه وتأدب به وسمع منه ولازمه الى ان انتقل والده ثم سكن العريض بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية آخرها ضاد معجمة تصغير عرض وهي قرية على أربعة أميال من طيبة المشرفة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام استمر متوطنا بها الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى وكان قبره قد اندرس فاظهره سيدنا وشيخنا السيد زين بن عبد الله باحسن وهو الآن معروف يزار ويتبرك به واشعراء عصره وأدباء دهره ومن بعدهم فيه وفي آبائه واجداده قصائد طنانات ومقاطيع بديعات مذكورة في محالها من التواريخ ﴿وعلي العريضي هذا هو ابن الامام جعفر الصادق﴾ له القاب كثيرة والصادق أشهرها لقب به لصدقه ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا اسمعيل أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وام فروة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ولهذا كان الصادق يقول ولدني الصديق مرتين * ولد بالمدينة الشريفة سنة ثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع الاول ونشأ بها وصحب اباه وتأدب به وروى عن عمه زيد بن علي وجده لامه القاسم بن محمد ولم ير وعن جده زين العابدين وقد أدركه وهو مراهق وروى عن عروة بن الزبير وعطاء ونافع والزهري وابن المنكدر وعبيد الله بن أبي رافع * قال الحافظ الذهبي والظاهر انه رأى سهل بن سعد وغيره من الصحابة وروى عنه ولداه موسى الكاظم وعلي العريضي والائمة مالك وأبو حنيفة والسفيانان وابن جريج وشعبة وسليمان بن بلال والدراوردي وابن أبي حاتم وابن اسحق وحاتم بن اسمعيل ويحيى القطان وخلق كثير وعن أبي حنيفة قال ما رأيت أفقه من جعفر لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يا أبا

﴿علي العريضي ابن الامام جعفر الصادق﴾

﴿الامام جعفر الصادق بن محمد﴾

حنيفة

حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من مسائلك الصعاب فهيأت له أربعين مسئلة ثم بعث الى المنصور وفاتيته وجعفر جالس عن يمينه فلما أبصرتهما داخلني من الهيبة لجعفر ما لم يداخلني للمنصور ثم قال يا أبا عبد الله أتعرف هذا قال نعم هذا أبو حنيفة ثم أتبعها قد أتانا ثم قال يا أبا حنيفة اتسأل أبا عبد الله فابتدأت أسأله فكان يقول فى المسئلة أنتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا وكذا ونحن نقول كذا وكذا حتى أتيت على أربعين مسئلة * وله كلام نفيس جامع فى علم التوحيد والحقائق والمعارف وغيرها وقد ألف تلميذه جابر بن حيان كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل وهى خمسمائة رسالة ونقل عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى البلدان وكان يقول سلونى قبل ان تفقدونى فانه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى ودخل عليه الامام أبو حنيفة يوما فقال يا أبا حنيفة بلغنى انك تقيس فى دين الله لا تفعل فان أول من قاس ابليس * قال انما أقيس فيما لم أجد فيه نصا فقال لا بأس اذا * ودخل عليه سفيان الثورى فرأى عليه ثوبا من خز فقال انك من بيت نبوة لا يلبسون هذا فقال ادخل يا ثورى يدك فأدخلها فاذا تحته مسح من شعر خشن ثم قال يا ثورى أرنى ما تحت ثوبك هذا الغليظ فاذا تحته قميص أرق من بياض البيض فخجل سفيان وكان يقول نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله تعالى أخفيناه وما كان لكم أبديناه ومن كلامه رضى الله تعالى عنه الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين فاذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا الى السلاطين فاتهموهم وقال اياكم والخصومة فى الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق وقال لا زاد أفضل من التقوى ولا شئ أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل ولا داء أدوى من الكذب * وقال اذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه * وقال اذا بلغك عن أخيك ما تكرهه فاطلب له العذر الى سبعين عذرا فان لم تجد له عذرا فقل لنفسك لعل له عذرا لا نعرفه * وقال اذا بلغكم عن مسلم كلمة فاحملوها على أحسن ما تجدون فان لم تجدوا فلوموا أنفسكم * وقال لا تأكلوا من يد جاعت ثم شبعت * وقال اذا أذنبت فاستغفر فانما هى خطايا مطوقة فى أعناق الرجال قبل أن تخلقوا واياكم والاصرار على ذنب * وقال من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار وسعى به عند المنصور فقال للساعى أتحلف قال نعم فقال جعفر أحلفه يا أمير المؤمنين بما أراه فقال حلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولى وقوتى لقد فعل جعفر كذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم كلامه حتى مات مكانه فقال المنصور لجعفر لا بأس عليك أنت المبرأ الساحة المأمون الغائلة ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة سنية وكسوة حسنة وللحكاية تتمة ووقع نظيرها ليحيى بن عبد الله المحض ولاخيه موسى الجون وسأله الرشيد عن سر تلك اليمين فروى له حديثا عن جده على عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من أحد يحلف بيمين يمجد الله فيها الا استحيا من عقوبته * وما من أحد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته الا عجل الله العقوبة قبل ثلاث * ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبى فى عمه زيد بن على

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * فلم نر مهديا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد * ومن مكاشفاته ان بنى هشم ارادوا ان يبايعوا محمدا وابراهيم ابنى عبد الله المحض بن الحسن المثنى وذلك فى أواخر دولة بنى مروان وضعفهم فارسلوا لجعفر الصادق فلما حضر أخبروه بسبب اجتماعهم فابى فقالوا مد يدك لنبايعك فامتنع وقال والله انها ليست لى ولا لهما وانها لصاحب القباء الاصفر والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم ثم نهض وخرج وكان المنصور

العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء أصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وسبق الى ذلك والده كما يأتي قال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس واذا برجل جالس يدعو فقال يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم انى أشتهي العنب فأطعمنيه اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوأة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين لم أر مثلهما في الدنيا فأراد ان يأكل فقلت أنا شريكك لانك دعوت وأنا أؤمن فقال تقدم وكل فأكلت عنبا لم آكل مثله قط ما كان له عجم فأكلنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبأ شيأ ثم أخذ احد البردين ودفع الى الآخر فقلت أنا في غنى عنه فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كساك الله فدفعهما اليه فقلت للذي أعطاه البردين من هذا قال جعفر بن محمد * وعن سالم بن أبي حفصة قال دخلت على جعفر بن محمد أعوده وهو مريض فقال اللهم انى أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وسالم هذا ثقة غير انه شيعي غال يبغض الشيخين * وقال له جعفر يا سالم أيسب الرجل جده أبو بكر رضي الله عنه جدي وما أرجو من شفاعة علي شيأ الا وأرجو من شفاعة أبي بكر مثله وعن العباس الهمداني لما أردنا السفر من المدينة أتانا جعفر بن محمد فقال انكم ان شاء الله من صالحي أهل مصركم فأبلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة فأنا منه بريء ومن زعم اني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء وعن معاوية بن عمار الذهبي قال سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى وقيل له انا نقول وما يزعمون ان من طلق ثلاثا بجهالة رد الى السنة يجعلونها واحدة ويروونها عنكم فقال معاذ الله ما هذا قولنا من طلق ثلاثا فهو كما قال الحافظ الذهبي وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت اليه أشياء لم يسمع بها كـكتاب الجفر وكتاب اختلاج الاعضاء وكذبت عليه وعلى آبائه أحاديث هو بريء من عهدتها وهو أحد الائمة الاثنى عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم وكان يصلح للخلافة لسودده وعلمه وفضله وشرفه * وتوفي الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين للنصف من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة مسموما على ما حكي ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت في القبر الذي فيه أبوه وجده وعم جده الحسن بن علي رضوان الله عليهم فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه وأعلاه قدرا عند الله ﴿و جعفر هذا هو ابن محمد الباقر﴾ الامام الكبير العلم الشهير ذي الفضل الواسع والذكر الشائع ولد بالمدينة الشريفة يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين قبل قتل الحسين بثلاث سنين فعلى هذا لم يسمع من جده الحسن ولا من عائشة رضي الله عنهم مع ان روايته عنهما في سنن النسائي فهي منقطعة ويكنى أبا جعفر ولقب بالباقر لتبقره في العلم وهو توسعه فيه وفيه يقول القائل

يا باقر العلم لاهل التقى * وخير من لبى على الاجبل

يقال بقر الشيء اذا شقه ومنه سمي الاسد باقر البقرة بطن فريسته وقد أظهر رضي الله عنه من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الاحكام واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة وفاسد الطوية والسريرة روى عن جديه الحسن والحسين وعائشة وأم سلمة وابن عباس وابن عمر وأبي سعيد وجابر وسمرة بن جندب وعبد الله بن جعفر وأبيه وسعيد بن المسيب وطائفة آخرين وروى عنه ابنه الصادق وأخوه زيد وابراهيم بن أدهم وعمرو بن دينار والاعمش وربيعة الرأي وابن جريج والاوزاعي وقرة بن خالد ومكحول بن راشد وحرب بن شريح والقاسم بن الفضل الحدادي وآخرون وقد

الامام محمد الباقر

عده النسائي وغيره من فقهاء التابعين بالمدينة وهو أحد الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم ولا عصمة الا للانبياء وكفاه شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن عبد الله أقرئه عني السلام ففي الفصول المهمة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر يوشك ان يلحق بولدي ابن ولدي الحسين اسمه اسمي يبقر العلم بقرا فاذا رأيته فاقرئه مني السلام قال جابر فأخر الله تعالى مدتي حتى رأيت محمدا الباقر فأقرأته السلام من جده عليه السلام وكان يطعم اخوانه وأصحابه الطيب ويكسوهم الثياب الفاخرة ويقول ما حسنة الدنيا الا الصلة للاخوان والمعارف وكان يعطي الالاف مع كثرة عياله وتوسط حاله ودخل هشام بن عبد الملك المسجد الحرام متكئا على سالم مولاه فقال له سالم يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي في المسجد المفتون به أهل العراق فقال اذهب اليه وقل له يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيامة فقال رضي الله عنه يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الحساب فعلم هشام انه قد ظفر به وقال الله أكبر ارجع اليه وقل ما أشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال رضي الله عنه هم في النار أشغل ولم يشتغلوا الى ان قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله فسكت هشام وعن أبي بصير قال كنت مع محمد بن علي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل ان يفضي الملك لبني العباس فجاء داود الى الباقر فقال له ما منع الدوانيقي ان يأتي قال فيه جفاء فقال الباقر لا تذهب الايام حتى يلي أمر هذا الخلق فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز المال ما لا يجمعه غيره فاخبر داود المنصور بذلك فأتى اليه وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالا لك وسأله عما أخبره به داود فقال هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي أحد من ولدي قال نعم قال فمدة بني أمية أطول أم مدتنا قال مدتكم أطول وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالكرة بهذا عهد الى أبي فلما أفضت الخلافة الى المنصور تعجب من قوله وكان رضي الله عنه يحب أبا بكر الصديق ويبالغ في مدحه ويقول من لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا * وكان يقول اني بريء من مبغض الشيخين أبي بكر وعمر ولو اني وليت لتقربت الى الله تعالى بدماء من يكرههما والله اني لاتولاهما واستغفر لهما وما أدركت أحدا من أهل بيتي الا وهو يتولاهما قال ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة سألت أبا جعفر وابنه عن أبي بكر وعمر فقالا يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هدى قال الحافظ الذهبي واسناده هذا صحيح وابن فضيل وسالم من أعيان الشيعة الصادقين * وله رضي الله عنه كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا يحتمل ذكرها هذا المحل كقوله ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل من الكبر ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج ليس شيء يعمل الاخوان اليك مثل الاحسان اليهم بئس الاخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا اعرف المودة في قلب أخيك بماله في قلبك وكان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة ولم يزل على الحال الاكمل الى ان توفي الى رحمة الله سنة أربع عشرة ومائة وقيل سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وأوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه ودفن في البقيع في قبة أهل البيت في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه وجده رضي الله عنه ﴿ابن علي زين العابدين﴾ الامام الثابت له بالآثار المتواترة ما شوهد بالاعين الناظرة وغرر مناقبه وفضائله على صفحات الايام ظاهرة وأندية مجده وفخره زاهرة باهرة * ولد يوم الخميس خامس شعبان سنة سبع أو ثمان وثلاثين من الهجرة النبوية بالمدينة الشريفة ونشأ بها ويكنى أبا الحسين وقيل أبا محمد وقيل أبا بكر ولقب

﴿الامام علي زين العابدين﴾

زين العابدين لكثرة عبادته وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة ويلقب بالسجاد لكثرة سجوده
واختلف في اسم أمه قال في الصفوة أمه أم ولد اسمها غزالة وقال في شواهد النبوة اسم أمه شهربانويه بنت
يزدجرد من أولاد أنوشروان العادل * وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان كانت أمه سلامة بنت يزدجرد
آخر ملوك الفرس ويقال له ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان فخيرته من
العرب قريش وخيرته من العجم فارس قال الزمخشري في ربيع الابرار ان الصحابة لما أتوا المدينة بسبي
فارس في خلافة عمر رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فأمر ببيعهن فقال علي ان بنات الملوك
لا يعاملن معاملة غيرهن فقال كيف الطريق الى بيعهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من
يختارهن فقومن فأخذهن علي كرم الله وجهه ودفع واحدة منهن لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين
وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق فأولد عبد الله من التي أخذها سالما وأولد الحسين زين العابدين وأولد
محمد بن أبي بكر ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة قال الاصمعي وكان أهل المدينة يجتنبون السراري
حتى نشأ فيهم هؤلاء الثلاثة وفاقوا أهل المدينة علما وصلاحا وورعا وفضلا فرغبت الناس في السراري
انتهى وعلي هذا هو الاصغر وأما علي الاكبر فانه قتل مع الحسين وكان علي هذا مع أبيه وهو ابن
ثلاث أو أربع وعشرين سنة ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه كان مريضا نائما على فراش
فلم يقتل وفي حياة الحيوان استبقي اصغر سنه لانهم قتلوا كل من أنبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل
ذلك وأخزاه ولعنه وجاء عن جابر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
الحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم
سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام وكان يقول لاشياعه
أحبونا حب الاسلام فانه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وكانه أشار الى ما وقع له مع عبد الملك بن
مروان فانه حمله مقيدا من المدينة ووكل به من يحفظه فدخل عليه الامام ابن شهاب الزهري لوداعه
وبكى وقال وددت اني مكانك فقال أتظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله
تعالى ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لازلت معهم على هذا يومين من المدينة قال فما
مضت أربع ليال وقد قدم الموكلون به المدينة يطلبونه فما وجدوه فسألت بعضهم قال انا نراه متبوعا
انه لنازل ونحن حوله نرصده اذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك
على عبد الملك فسألني فأخبرته فقال قد جاءني يوم فقده الاعوان فقال لي ما أنا وانت فقلت أقم عندي
فقال لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة وكتب الى الحجاج بن يوسف (أما بعد) فانظر
دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فاني رأيت آل ابي سفيان لما ولعوا بها لم يلبثوا الا قليلا وبعثها الحجاج سرا
وقال له اكتم ذلك فكوشف به الامام علي حين كتابته فكتب الى عبد الملك (أما بعد) فانك كتبت
في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك
وبعث به مع غلامه في يومه فلما وقف عبد الملك عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج
ومخرج الغلام موافقا لخروج رسوله للحجاج فسر بذلك وأرسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم
وكسوة وسأله الدعاء ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الملك فطاف بالبيت فجهد ان يقبل الحجر
فلم يقدر فنصب له منبر فجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام اذ أقبل زين العابدين من أحسن
الناس وجها وأطيبهم أرجا فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى قبله فقال رجل من أهل الشام من
هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه فقال الفرزدق ولكني أعرفه قال الشامي

من هو يا أبا فارس فقال

هـذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هـذا ابن خير عباد الله كلهم * هـذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هـذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
تكاد تمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الأمم
ينشق نور الهدى عن بدر غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
هـذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذلك في لوحه القلم
فليس قولك من هـذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال أثقال أقوام اذا فدحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء أريب حين يعتزم
ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنه الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هـم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترادبه الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم * خيم كريم وأيد بالندى هضم
أي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هـذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا * والدين من بيت هذا ناله الامم

فلما سمع هشام القصيدة غضب وحبس الفرزدق بعسفان ولما بلغ زين العابدين امتداحه أرسل اليه باثني عشر ألف درهم وقال اعذر أبا فراس لو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك فردها وقال يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وما كنت لارزأ عليه بشيء فقال شكر الله لك ذلك غير انا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما ومنه قوله

أتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس تهوى منيبها

تقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولا باد عيوبها

فبعث فأخرجه وكان رضي الله عنه كثير الثناء على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكان كثير الخوف وربما سارت الريح فيخر مغشيا عليه ولما حج وقال لبيك اللهم لبيك سقط مغشيا عليه وكان اذا توضأ يصفر لونه واذا قام الى الصلاة أخذته رعدة فيقال له مالك فيقول أما تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي ووقع حريق في بيت وهو يصلي فيه فلم يشعر به وقال ألهتني عنها النار الأخرى وتلكأت ناقته فأشار اليها بالقضيب ثم رده بيده وقال آه من القصاص وتلكأت مرة أخرى فأناخها وأراها القضيب وقال لتنطلقن أو لأفعلن فانطلقت وما تلكأت بعدها وكان عظيم الهدى والسمت قال صلى الله عليه وسلم ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة وكان شديد التواضع يستقي ماء طهوره بيده ولا يعينه أحد على طهوره وكان اذا قيل له ان فلانا وقع فيك أتاه وتلطف به وقال له ان كان ما قلت في حقا فانا أسأل الله أن يغفر لي وان كان باطلا فالله تعالى يغفره لك وسبه رجل وبالغ في سبه وكان الامام يتغافل عنه فقال له الرجل اياك أعني فقال وعنك أغضي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فشتمه فسارت اليه العبيد والموالي فقال لهم مهلا على الرجل ثم أقبل وقال له ما ستر عنك من أمرنا أكثر مما ظهر لك ألك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فألقى عليه خميصته التي عليه وأمر له بألف درهم فكان الرجل يقول أشهد أنك من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له لم لا تسب من سبك فقال هو يسبني بما يعرف ولست أعرف فيه شيأ أسبه به وكان يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم وكان هشام بن اسمعيل والي المدينة يؤذيه ويسب عليا على المنبر فلما عزله الوليد أمر أن يوقف للناس فقال هشام والله ما أخاف الا من علي بن الحسين فانه يسمع قوله فأوصى على أصحابه ومواليه أن لا يتعرضوا لهشام ثم مر علي في حاجته فأعرض له فناداه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالاته وكان فصيحا بليغا له من المنثور والمنظوم ما يقصر عنه أكابر البلغاء وتعجز عنه ألسن الفصحاء ومن شعره رضي الله عنه

اني لأكتم من علمي جواهره * كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

وقد تقدم في هذا أبو حسن * الى الحسين وأوصى قبله الحسنا

يا رب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وقارف الزهري ذنبا استوحش منه وهام على وجهه فقال له زين العابدين يا زهري قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شئ أعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى أهله وماله * ومن كلامه رضي الله عنه ضل من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده ومنه أربع ذلهن ذل البنت ولو مريم والدين ولو درهم والغربة ولو ليلة والسؤال ولو كيف الطريق فقد الأحبة غربة عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من الذنب لمعرته اياك والانتهاك بالذنب فان الابتهاج به أعظم من ركوبه من ضحك مج من عقله مجة علم لا تصحبن خمسة ولا توافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك بأكلة فما دونها فقيل وما دونها فقال يطمع فيها ولا ينالها ولا بخيلا فانه يقطع بك أحوج ما تكون اليه ولا كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ولا أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ولا قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع ومنه لا يصطحب اثنان على غير طاعة الله الا وتفرقا على غير طاعة

الله تعالى ومنه عبادة الاحرار اغاتكون محبة لله تعالى لا رغبة ولا خوفا ايتس بصاحبكم من اذا افتتحتم كيسه بغير اذنه وأخذتم منه تكدر ولم ينشرح ان الله تعالى يحب المؤمن المذنب التواب ويروى انه كان حزينا متفكرا اذ دخل عليه رجل حسن الثياب طيب الرائحة فقال له مالي أراك حزينا أعلى الدنيا تحزن فهي رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر فقال ما عليها أحزن وانها كما تقول فقال علام حزنك فقال أتخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي هل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجه قال لا قال هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه قال لا فاختفى عنه واذا قائل يقول ولا يرى شخصه هذا الخضر عليه السلام ومناقبه كثيرة لا تحصر واحصاء فضائله يتعذر والقصائد والمقطوعات في مدحه كثيرة شهيرة فلا نطيل بذكرها * وكانت وفاته رضي الله عنه سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل أربع وتسعين مسموما سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت في القبر الذي قبر فيه عمه الحسن السبط رضي الله عنهم وخلف أحد عشر ابنا وسبع بنات ولم يبق على وجه الارض حسيني الا من نسله وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال بقية السيف أنمى عددا وأكثر ولدا وشوهد ذلك في ولد زين العابدين وولد المهلب قتل مع الحسين رضي الله عنه عامة أهل بيته ولم ينج منهم الا ابنه علي فاخرج الله من نسله الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم ثم من سلم منهم مكث نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم أنثى ولا يموت منهم غلام ولكن لم يعقب من أولاد الامام زين العابدين الا ستة منهم الامام زيد الذي تنسب اليه الزيدية كان اماما جليلا من الطبقة الثالثة من التابعين وكان يدخل على هشام بن عبد الملك فيقع بينه وبين جلسائه فيفحمهم الامام زيد حتى يخجل هشام بين جنده وفي عزم ملكه وقال له انت زيد المؤمل للخلافة وأنت ابن أمة فقال له زيد ان الامة لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية لما بعث الله تعالى نبيا هو ابن أمة وجعله أبا العرب وأبا خير الانبياء وهو اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فكانت أمه مع أم اسحق كأمي مع أمك وما تقصيرك برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده علي بن أبي طالب فلما خرج قال زعمتم ان أهل هذا البيت قد انقرضوا لعمر الله ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه وعنده يهودي يسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يسب آله فانتهره زيد وقال اما والله لئن تمكنت منك لاختطفن روحك فقال هشام مه يا زيد لا تؤذ جليسنا فخرج قائلا من استشعر حب البقاء استدثر الذل الى الفناء فهاج الى الخروج على هشام وتابعه من أهل الكوفة خمسة عشر ألف مقاتل وتابعه جماعة من الائمة منهم الامام أبو حنيفة وأيده بمال وعندما بعثهم قال له داود بن علي بن عبد الله بن عباس يا ابن عمي لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي أهل بيتك أتم العبر وفي خذلانهم اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي فأقام مخفيا أمره والناس يأتونه من الامصار ثم أذن بالخروج فخرج أواخر المحرم سنة احدى أو اثنتين وعشرين ومائة وخرج معه من الفقهاء والقراء خمسة آلاف في زي لم ير الناس مثله ثم خذله الذين بايعوه وقالوا الامام جعفر الصادق فقال اين الناس فقيل احتبسوا في المسجد فقال يسعهم عند الله خذلانا فعاد اليهم وأمرهم بالخروج فأبوا وطلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال بل أتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ واقبلت جيوش هشام عليهم يوسف بن عمر الثقفي أمير العراق فحمل عليهم الامام زيد وهو يقول

ذل الحياة وعز الممات * وكلا أراه طعاما وبيلا
فان كان لابد من واحد * فسيري الى الموت سيرا جميلا

فقتل فيهم مقتلة عظيمة فلم ينجع ذلك فيهم شيأ ودخلوا الكوفة فتفرقت أصحابه عنه فلم يتأثر بذلك
وحاربهم يوم الاربعاء والخميس وقتل كثيرا من فرسانهم وحال المساء بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا
بالجراحات وقد أصيب آخر يوم الجمعة بنشابة في جبينه فجىء بحجام فنزعها فمات لوقته ودفن في قناة
وأجرى عليه الماء لئلا يعرف قبره ثم مضى الحجام الى يوسف بن عمر ودله على قبره فنبشه وبعث برأسه
وصلب جثته على جذع نخلة عريانا فنسجت العنكبوت على عورته لوقته فلم يرها أحد فكان ذلك من
باهر كراماته واستمر مصلوبا خمس سنين حتى ظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان ووقعته مشهورة ثم
كتب الوليد بن يزيد الى عامله بالكوفة اعمد الى عجل أهل العراق فحرقه ثم انسفه في اليم نسفا ففعل
ذلك ورؤى صلى الله عليه وسلم مستندا الى جذعه المصلوب عليه وهو يقول للناس أهكذا تفعلون
بولدى فلما ولى السفاح أمر بنبش قبر هشام فوجد بحاله مافقد منه الا أنفه لانه طلى بالصبر فاقاموه
وجلدوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وأمر بامرأة هشام فشدخ رأسها بالعمد وقطع ثدياها وقتلها
قصاصا في أم ولد أو زوجة كانت لزيد فعلوا بها كذلك ثم استخرجوا سليمان من أرض دابق فلم
يجدوا الا صلبه واضلاعه فحرقوها ونبشوا قبور بني أمية بقنسرين وحرقوهم ثم حفروا عن عبد الملك
بدمشق فلم يجدوا الا عظما واحدا ووجدوا خطا اسود بالطول في لحده وتتبعوا قبورهم في جميع البلدان
وحرقوا ما وجدوا منهم ولما ورد على السفاح الخبر بهذه المذكورات خر ساجدا لله تعالى وقال الحمد لله
قتلت بالحسين بن علي مائتين من بني أمية وصلبت هشاما بزيد وقتلت مروان باخي ابراهيم * وعلى زين
العابدين هذا هو ابن الحسين السبط بضم الحاء تصغير الحسن وهو السعيد الشهيد السبط ريحانة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا عبد الله ولد بالمدينة يوم الثلاثاء الرابع أو الخامس من شعبان سنة أربع
من الهجرة وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبشين أملحين واعطى الفخذ وحلق رأسه
وتصدق بزنة الشعر فضة ثم طلا رأسه بيده المباركة بالخلوق كما فعل ذلك باخيه الحسن رضي الله عنهما
قال على كرم الله وجهه كنت أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت ان أسميه حربا فسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحسن فلما ولد الحسين هممت ان أسميه حربا فسماه صلى الله عليه وسلم الحسين وقال سميت
ابنى هذين باسم ابنى هرون شبر وشبير وقال صلى الله عليه وسلم سمى ابراهيم ابنه شبرا وشبيرا وانى سميت
الحسن والحسين كما سمى هرون ابنيه وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين من اسماء أهل الجنة
ما سمت العرب بهما في الجاهلية واما اللذان كانا باليمن فهما حسن وحسين بفتح الحاء وكسر السين وقال
صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سبطان من الاسباط وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيفا أهل الجنة وليسا بعلاقين وقال صلى الله عليه وسلم أحب أهل بيتى الحسن والحسين وقال صلى الله
عليه وسلم هذان ابناى وابنا بنتى اللهم انى أحبهما فاحبهما وأحب من يحبهما وقال صلى الله عليه وسلم
من أحبنى وأحب هذين وأحب أباهما وأمهما كان معى في درجتى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
هذان ابناى من احبهما فقد أحبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى وقال صلى الله عليه وسلم من احبنى
فليحب هذين وقال صلى الله عليه وسلم ان الحسن والحسين ريحانتاى من الدنيا وقال صلى الله عليه
وسلم من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى وقال صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لحذيفة اما رأيت هذا العارض الذى
عرض لى هو ملك لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه عز وجل أن يسلم علىّ ويبشرنى
ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم

ابناى

ابناى الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وقال صلى الله عليه وسلم اما حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فله جراتي وجودي وقال صلى الله عليه وسلم صدق الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين عشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وقيل له صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب اليك قال الحسن والحسين وكان صلى الله عليه وسلم يصلى العشاء ذات ليلة فكان اذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه رفع رفعا رفيقا ثم اذا سجد عادا فقيل ألا نذهب بهما الى أمهما فبرقت برقة فلم يزالا فى ضوئها حتى دخلا على أمهما ومشى صلى الله عليه وسلم على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما واعترك الحسن والحسين فقال صلى الله عليه وسلم ايها حسين خذ حسنا فقال على كرم الله وجهه يارسول الله أعلى حسين تواليه وحسن أكبر فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقول أيها حسين وقال صلى الله عليه وسلم حسين منى وأنا منه أحب الله من أحب حسينا الحسن والحسين سبطان من الاسباط وقال صلى الله عليه وسلم من أحبنى فليحب حسينا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا وأشار الى حسين وسجد صلى الله عليه وسلم فجاء الحسين فركب عنقه وهو ساجد فاطال السجود بالناس حتى ظنوا انه حدث أمر فلما قضى صلاته قال ان ابنى هذا ارتحلنى فكرهت ان أعجله حتى يقضى حاجته ﴿تنبيه﴾ فى قوله صلى الله عليه وسلم وأبوهما خير منهما حجة لما عليه أهل السنة ان الخلفاء الاربعة أفضل من أهل البيت نعم مافيهم من البضعة الكريمة لا يعادلها وصف علم ولا عمل وبه وجه قول بعضهم بتفضيل الحسنين على غيرهما أى من حيث تلك البضعة الشريفة وان كان غيرهما أفضل ممن ذكر وأفضل منهما علما وعملا ومعرفة واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم سيدا شباب أهل الجنة بانهما ماتا غير شابين وبان الجنة ليس فيها شاب لان الوارد أن جميع أهل الجنة يكونون على خلقة ابناء ثلاث وثلاثين سنة ثم يدخلونها كلهم وهم مستوون فى هذا السن الذى هو سن الكهولة وأعدل الاسنان وأشرفها ولذا اختير كونهم عليها وحينئذ فليس فى الجنة شباب ولا كهول ولا شيوخ فاى شباب هما سيداهم وأجيب بان المراد بالشباب الذين ماتوا شبابا فهما سيدا هؤلاء من غير استثناء وأما الكهول والشيوخ فانهم قد يسودانهم وهو الاكثر وقد لا كالخلفاء الاربعة رضى الله عنهم * والحاصل انهما سيدا شباب الناس على الاطلاق وغير الشباب فيهم تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط واضافهما الى الجنة باعتبار انه يقال لمن هو فى حال شبابه وقد كتب سعيد هذا من شباب أهل الجنة أى من الموصوفين الآن بكونهم من الشباب وكونهم من أهل الجنة وحينئذ اتضحت حكمة الشباب وحكمة اضافتهم الى الجنة واتضح انه لايحتاج الى استثناء الاربعة الخلفاء فضلا عن الانبياء واتضح أن فى هذا من المدح لهما ورفعة قدرهما وبيان تميزهما مالا يخفى عظيم وقعه أدرك رضى الله عنه فى حياة جده صلى الله عليه وسلم سبع سنين وحفظ عنه وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن أبويه وخاله هند بن أبى هالة وروى عنه أخوه الحسن وابنه على وحفيده محمد الباقر وبنته فاطمة بنت الحسين وعكرمة والشعبى والفرزدق وهمام وطلحة بن عبيد الله العقيلى وقد خص النبى صلى الله عليه وسلم ما حصل للحسين من القتل بالاخبار عنه فقال صلى الله عليه وسلم لقد دخل على البيت ملك لم يدخل على قبلها فقال لى ان ابنك حسينا هذا مقتول وان شئت أريتك من تربة الارض التى يقتل بها قال فاخرج تربة حمراء وقال صلى الله عليه وسلم ان ملك القطر استأذن

ربه ان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد
قالت وجاء الحسين رضي الله عنه ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى منكبه وعاتقه فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم أتحبه قال نعم فقال ان أمتك ستقتله وان
شئت أريتك المكان الذي يقتل به فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها
قال ثابت بلغنا انها كربلاء وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك أتحبه
قال نعم قال ان أمتك ستقتله وان شئت أريتك المكان الذي يقتل به فجاءه بسهلة أو تراب أحمر فأخذته
أم سلمة فجعلته في ثوبها وفي رواية نحو هذا الا ان فيها ان الملك جبريل وزاد في آخره فشمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ويح كرب وبلاء وقال يا أم سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني هذا
قد قتل فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر اليها وتقول ان يوما تحولين دما ليوم عظيم وعن أسماء
بنت عميس قالت عق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسين يوم سابعه وجعله في حجره فبكى صلى الله
عليه وسلم قلت فداك أبي وأمي مم بكاؤك فقال النبي هذا يا أسماء تقتله الفئة الباغية من أمتي لا أنالهم
الله شفاعتي يا أسماء لا تخبري فاطمة فانها اقرب عهد بولاده وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم نائما في بيتي فجاء حسين رضي الله عنه يدرج فقعدت على الباب فأمسكته
مخافة ان يدخل فيوقظه ثم غفلت فدب فدخل فقعد على بطنه صلى الله عليه وسلم قالت فسمعت نحيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فقلت يا رسول الله والله ما علمت به فقال انما جاءني جبريل عليه
السلام وهو على بطني قاعد فقال لي أتحبه قلت نعم قال ان أمتك ستقتله الا أريك التربة التي يقتل بها
قال فقلت بلى قال فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة قالت واذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول
يا ليت شعري من يقتلك بعدي وفي رواية ان جبريل كان عندي آنفا فقال ان أمتك ستقتله بعدك
بأرض يقال لها كربلاء تريد أن أريك تربته يا محمد فتناول جبريل من ترابها فأراه النبي صلى الله عليه
وسلم ودفعه اليه قالت أم سلمة فأخذته فجعلته في قارورة فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دما وفي رواية
ثم قال يعني جبريل الا أريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة
فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول

أيها القاتلون جهلا حسينا * ابشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما وكان لعائشة رضي الله عنها مشربة فكان
صلى الله عليه وسلم اذا أراد جبريل عليه السلام لقيه فيها فرقيها مرة وأمر عائشة ان لا يطلع اليه أحد
فدخل حسين فرقاه ولم تعلم حتى غشيهما فقال جبريل من هذا قال ابني فأخذه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعله في فخذه فقال جبريل سيقتل تقتله أمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي قال نعم
وان شئت أخبرتك بالارض التي يقتل فيها فأشار جبريل بيده الى الطف بالعراق فأخذ منه تربة حمراء
فأراه اياها ولما مر علي كرم الله وجهه بكربلاء في مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات
فوقف ونادى صاحب مطهرته أخبرنا أبا عبد الله ما يقال لهذه الارض فقال كربلاء فبكى حتى بل
الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان
عندي جبريل آنفا وأخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض
جبريل قبضة من تراب فشمني اياها فلم أملك عيني أن فاضتا ولما مر على موضع قبر الحسين فقال ها هنا

مناخ ركابهم وهاهنا موضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي
عليهم السماء والارض * وحاصل ما ذكره أهل السير في ذلك انه لما استخلف يزيد سنة ستين كتب الى
عامله بالمدينة الوليد بن عتبة وابن أبي سفيان ان يأخذ له البيعة على أهل المدينة وان يأخذ على الحسين
وابن الزبير وجماعة سماهم أخذا شديدا ليس فيه رخصة فارسل الى الحسين وعبد الله بن الزبير ليلا
واتى بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولكنا نبايع على رؤس الاشهاد اذا أصبحنا فرجعا الى
بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك لليلتين بقيتا من رجب فعلم به أهل الكوفة فكتبوا اليه وبعثوهم
انا قد حبسنا أنفسنا عليك فاقدم علينا فنحن في مائة ألف وقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله
وسنة رسوله ونرجو ان يجمعنا الله بك على الحق وينفي عنا بك الظلم وتواترت كتبهم اليه فعزم على
المسير فنهاه ابن عباس رضي الله عنهما وقال له ان أهل الكوفة قوم غدر قتلوا أباك وخذلوا أخاك فان
عصيتني فاترك أولادك هاهنا فلم يسمعه فبكى وقال واحسيناه وعن ابن عباس قال استأذنني الحسين في
الخروج فقلت لولا ان يزرى ذلك بك وبي لقلت بيدي في رأسك قال فكان الذي قال لان أقتل بمكان
كذا وكذا أحب الي من أن يستحل بي قال فذاك سلا نفسي عنه وقال له عبد الله بن الزبير أتأتي قوما قتلوا
أباك وطعنوا أخاك فقال الحسين لان أقتل بموضع كذا وكذا أحب الي من أن يستحل بي يعني الحرم وفي
رواية انه قال لابن الزبير ان أبي حدثني ان لها كبشا بها يستحل حرمها فما أحب ان أكون ذلك
الكبش ولان أقتل خارجها بشبر أحب الي من أن أقتل خارجها بشبر وجاءه ابن عمر
وكان بمال له أي بأرض فلحقه على مسيرة يومين ولامه على المسير وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا ينالها
ولا يليها أحد منكم فارجع فأبى فاعتنقه وقبل بين عينيه وبكى وقال أستودعك الله من قتيل وقد
كان فيما قاله الحسن عندما احتضر لاخيه الحسين أبى الله ان يجعل فينا أهل البيت النبوة والدنيا
والخلافة والملك فاياك وسفهاء أهل الكوفة أن يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين
مناص يا أخي ان أباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر ورجا ان يكون
صاحبه فصرفه الله عنه ووليه أبو بكر رضي الله عنه فلما حضرت الوفاة أبا بكر تشوق لها أيضا فصرفت
عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى
عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها واني والله ما أرى
ان يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة فلا أعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة وقد تذكر ذلك
الحسين ليلة قتله فكان يترحم على أخيه الحسن ولما بلغ أخاه محمد بن الحنفية مسيره وكان يتوضأ وبين
يديه طست فبكى حتى ملأه من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره فسار الحسين في سبعين فارسا ومعه
نيف وثلاثون من أهل بيته رجالا ونساء وصبيانا وقدم أمامه مسلم بن عقيل فنزل الكوفة وبايعه منهم
اثنا عشر ألفا وقيل أكثر وتغافل عنه أميرها النعمان بن بشير فبلغ يزيد فكتب الى عبيد الله بن زياد
ابن أبيه قد وليتك الكوفة مع البصرة وان الحسين قد سار الى الكوفة فاحترز منه واقتل مسلم بن عقيل
فقدم عبيد الله من البصرة وقتل مسلم بن عقيل وبعث برأسه الى يزيد فشكره وحذره من الحسين وأمره
أن يحبس على الظنة ويأخذ على التهمة ولقي الحسين الفرزدق الشاعر مقبلا من الكوفة فقال له بين لي
خبر الناس فقال أجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك
وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وروى ان الحسين أنشد

فان تكن الدنيا تعد نفيسة * فان ثواب الله أعلى وأنبل
وان تكن الابدان للموت أنشئت * فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا * فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل

وفي أسد الغابة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأمرني بأمر فانا فاعل ما أمر وسار وهو غير عالم بما جرى لمسلم بن عقيل حتى كان على ثلاث من القادسية تلقاه الحر بن يزيد التميمي على ألف فارس من أصحاب ابن زياد أخرجهم عينا على الحسين فنصحه الحر وقال له ارجع فما تركت لك خلفي خيرا ترجوه وأخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال له اخوة مسلم بن عقيل والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيه أوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء فنزل بها في خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل وقيل أكثر ولما نزل قال ما اسم هذه الارض فقيل كربلاء فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض كرب وبلاء ولقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال ها هنا محط ركابهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من آل محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون ههنا ثم أمر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان ابن زياد قال لعمر بن سعد بن أبي وقاص اكفني هذا الرجل فقال له اعفني فقال لا أعفيك قاتله والا عزلتك وكان قد ولاه على الري وخراسان فاجابه لمقاتلته وسار في ستة آلاف ومنعوا الحسين وأصحابه من الماء ثلاثة أيام ثم بعث عمر الى الحسين رضي الله عنه يطلب الاجتماع به في خلوة لكراهته قتاله فاجتمعا فقال عمر من جاء بك قال أهل الكوفة قال اما عرفت ما فعلوا معكم فقال من خادعنا في الله انخدعنا له فقال عمر فقد وقعت الآن فما ترى فقال دعوني ارجع فاقيم بمكة أو المدينة أو ببعض الثغور وفي رواية قال ألا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله من المشركين كان اذا جنح احد للسلم قبل منه قالوا الا قال فدعوني أرجع قالوا الا قال فدعوني آتي أمير المؤمنين وفي اخرى قال يا عمر اختر مني ثلاث خصال اما أن تتركني أرجع كما جئت فان أبيت هذه فسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده فيحكم في ما رأى فان أبيت هذه فسيرني الى ثغر الكفار فاقاتلهم حتى أموت فارسل عمر الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فقال نعم ما رأيت وكتب الى ابن سعد اني لم أبعثك لتكون شفيعا له عندي فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي فابعث به وان أبى فاقتله وأصحابه واوطئ الخيل صدره وظهره ومثل به وان أبيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذي الجوشن ودفع الكتاب الى شمر وقال ان فعل ما أمر به والا فاضرب عنقه وأنت الامير على الناس فلما وصل شمر قال له ابن سعد لا أهلا بك ولا سهلا يا ابرص لقد ثبطته عما كان في عزمه وبعث الى الحسين فاخبره فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة أبدا فخرج الحر بن يزيد في ثلاثين رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال لا تقبلون منها شيأ فتحولوا مع الحسين ثم رجعوا اليه ونادى عبد الله بن حصين يا حسين ألا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا فكان يشرب الماء ولا يروى حتى مات عطشا ودعا الحسين بماء يشربه فرماه رجل يقال له زرعة بسهم فاصاب حنكه فحال بينه وبين الماء فقال اللهم أظمئه فكان يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون ويقول اسقوني فيؤتى بالاناء العظيم فيه السويق والماء واللبن

لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه و يقول اسقونى أهلكنى العطش فيسقى كذلك الى أن انقد بطنه كانقداد البعير وناداه شمر الساعة تردالها و يه فقال الحسين الله أكبر أخبرنى جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كان كلبا والغ فى دماء أهل بيتى وما أخالك الا اياه وكان أكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ولما حمل عليهم وسيفه مصلت أنشد يقول

أنا ابن على الحبر من آل هاشم * كفانى بهذا مفخرا حين أفخر
وجدى رسول الله أكرم من مشى * ونحن سراج الله فى الناس يزهر
وفاطمة أمى سلالة أحمد * وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا * وفينا الهدى والوحى والخير يذكر

رثبت ثباتا باهرا مع كثرة أعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم اليه ولولا ما كادوه به من انهم حالوا بينه و بين الماء لم يقدروا عليه اذهو الشجاع القرم الذى لا يزول ولا يحول ولما استحر القتل باهله فانهم مازالوا يقتلون واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على خمسين صاح الحسين أما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرساحى من عسكر أعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن رسول الله لئن كنت أول من خرج عليك فانى الآن من حزبك لعلى انال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل حتى قتل فلما فنى أصحابه و بقى بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه و بين حرمه فصاح كفوا سفهاءكم عن الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى أن أثخنوه بالجرح فسقط على الارض فحزوا رأسه رضى الله عنه فانا لله وانا اليه راجعون وأكرمه الله تعالى بالشهادة يوم الجمعة فى يوم عاشوراء عام احدى وستين وفى أسد الغابة لما قتل الحسين أمر عمر بن سعد نفرا فركبوا خيولهم وأوطؤا الحسين وقتل معه من بنيه و بنى أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل أحد وعشرون منهم ولداه على الاكبر والاصغر وعبد الله واخوته على الاصغر ومحمد وعتيق وأبو بكر وعثمان وجعفر والعباس الاكبر وابن أخيه قاسم بن الحسن وأولاد عمه محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر وابناه عبد الله وعبد الرحمن وكان عدة من قتل معه اثنين وسبعين والذى قتل الحسين رضى الله عنه سنان بن أنس النخعى وقيل شمر بن ذى الجوشن وكان أبرص أجهر ثم تمم عليه خولى بن يزيد الاصبحى من حمير حز رأسه وقيل قاتله رجل من مذحج و وضع رأسه بين يدى ابن زياد وأنشد قاتله

املأ ركابى فضة وذهبا * فقد قتلت السيد المحببا
كذا فى أسد الغابة وفى الاستيعاب * انى قتلت الملك المحجبا *
قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم اذ يذكرون نسبا * ومن يصلى القبلتين فى الصبا

فغضب ابن زياد من قوله وقال له اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت منى خيرا ولألحقنك به ثم ضرب عنقه وجعل ينكت بقضيب على ثنايا الحسين و يقول ما رأيت مثل هذا حسنا وكان عنده أنس بن مالك فبكى وقال كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد رأيته صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك وقال زيد بن أرقم ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هذين الشفتين ثم بكى فقال له ابن زياد أبكى الله عينك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فقال زيد لاحدثنك بما هو أغيظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد الحسن والحسين على فخذيه ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال اللهم انى أستودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك يا ابن زياد ثم نهض وهو يقول أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والنار ثم ان ابن زياد جهز علي بن الحسين ومن معه من حرمه الى يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون ويحيون بالرأس فبينما هم كذلك اذ خرجت من الحائط يد فكتبت بدم

أترجو أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس ووجد هذا البيت في كنيسة من كنائس الروم بالعربية فسئلوا من كتب هذا قالوا ما ندري وقال راهب انه مكتوب قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة وكانوا اذا نزلوا منزلا أخرجوا الرأس من الصندوق فوضعوه على رمح وحرسوه الى وقت الرحيل فوصلوا منزلا فيه دير راهب ووضعوا الرأس على الرمح مستندا الى الدير فرأى الراهب نورا من الرأس الى السماء فسألهم عن الرأس فقالوا رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبيكم قالوا نعم قال بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لكم في عشرة آلاف دينار ويكون الرأس عندي الليلة قالوا وما يضرنا فاخذ الرأس فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح وقال لا أملك الا نفسي وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم خرج عن الدير وصار يخدم أهل البيت فلما أرادوا يقتسمونها وجدوها خزفا وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الثاني وسيعلم الذين ظلموا الآية ❊ ولما وصلت ❊ الرأس الشريف الى يزيد دمعت عيناه وقال رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام لعن الله ابن مرجانة قد زرع لي العداوة في قلب البر والفاجر أما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله أبا عبد الله وتمثل بقول القائل

يفلق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما

ثم أمر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان اذا احضر طعامه دعا علي بن الحسين وأخاه عمر فا كلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين ووجه معهم ثلاثين فارسا الى المدينة الشريفة ولما وصلوا الى المدينة لم يبق بها أحد الا خرج وضج بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه واأهلاه وامحمداه ثم قالت

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بأهل بيتي وأولادي اما لكم * عهد اما أنتم توفون بالذمم
ذريتي وبني عمي بمضيعة * منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ماكان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

وقال سراقة الباهلي رضي الله عنه

عين ابكي بعبرة وعويل * واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي * قد أبيدوا وخمسة لعقيل

وأوردها ابن عبد البر في الاستيعاب بلفظ تسعة بتقديم الفوقية على السين في الاول وبدل خمسة ووقف سليمان بن قتيبة بفتح القاف وتاء ين فوقيتين وهي أمه على مصارعهم فبكى وقال

وان قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت

مررت على ابيات آل محمد * فلم ارها أمثالها حين حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها * وان أصبحت منهم بزعمي تخلت
الم تر ان الارض أضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد اعولت تبكى السماء لفقده * وأنجمها ناحت عليه وصلت
وكانوا الناغية فعادوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

ووجد حجر عليه مكتوب

لابدان ترد القيامة فاطمة * وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه * والصور في يوم القيامة ينفخ

ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم تحشر ابنتى فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم الحسين فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بينى و بين قاتل ولدى فيحكم الله لابنتى ورب الكعبة وبكت أم سلمة وقالت رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكى (فقالت) ما يبكيك يارسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا وقال ابن عباس رضى الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيه شيأ فقلت بابى وامى يارسول الله ماهذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم فوجدوه قتل ذلك اليوم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال جبريل عليه السلام قال الله تعالى انى قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا وانى قاتل بدم الحسين بن على سبعين ألفا قيل هذه العدة بسبب دم الحسين لا تستلزم كونها عدة العسكر القاتلين له فان فتنته افضت الى تعصبات لجميع من قتل من قتلته ومن المتعصبين لهم في سائر الازمان فهم ممن قتل بسبب دمه ثم ان أهل المدينة نقضوا بيعة يزيد لسوء سيرته وقتله الحسين وتدهاجت الفتنة فأخرج من كان بالمدينة من بنى أمية وجرت فتن كبار واقتتل الناس على الملك وانتقم الله تعالى من ابن زياد وأصحابه ففى سنة خمس وستين سار سليمان بن صرد الخزاعى الصحابى رضى الله عنه فى أربعة آلاف والمختار بن عبيد الثقفى والتفت اليه الشيعة يطلبون بدم الحسين وندموا على مافعلوا مع الحسين وقالوا ما لنا توبة الاان نقتل انفسنا فى طلب دمه وافترقوا فرقتين فاما المختار وطائفة فملكوا الكوفة والعراق واما سليمان بن صرد ومن معه فقصدوا الشام لان ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفة الى الشام فانتمى الى مروان بن الحكم فخرج اليهم ابن زياد فى ثلاثين ألفا فاقتتلوا ثم قتل سليمان وافترقوا ثم هلك مروان فسكن ابن زياد الموصل فجهز المختار ابراهيم بن الاشتر النخعى فى ثمانية آلاف لقتال عبيد الله بن زياد فقتل عبيد الله وقتل معه من الامراء حصين بن نمير السكونى وشرحبيل بن ذى الكلاع وتمزق عسكر الشام وكانوا اربعين الفا وأباد قتلة الحسين باقبح القتلات ولم يبق احد من الستة آلاف الذين قاتلوا الحسين مع عمر بن سعد وخص عمر وشمر بمزيد نكال وأوطأ الخيل صدره وظهره كما فعل بالحسين وقضى الله ان قتل عبيد الله بن زياد على الفرات أيضا يوم عاشوراء سنة سبع وستين وبعث ابراهيم بن الاشتر براس ابن زياد الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى على بن الحسين وعن عمارة بن عمير التيمى لما جىء برأس ابن زياد واصحابه نصبت فى المسجد فى الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤس حتى دخلت فى منخرى ابن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أوثلاثا والقيت رؤسهم فى موضع رأس

الحسين واصحابه ونصب راس ابن زياد فى مكان ما نصب فيه راس الحسين ثم ألقاه وأصحابه فى اليوم الثانى فى الرحبة مع الرؤس وكان ما فعله ابن زياد من نصبه لراس مسلم بن عقيل على الخشب اول شئ فعل فى الاسلام وعن عبد الملك بن عمير قال لقد رأيت فى هذا القصر يعنى قصر الكوفة عجبا دخلت على ابن زياد وهو على سرير والناس عنده سماطان وعلى يمينه ترس وعليه راس الحسين ثم دخلت على المختار فوجدت رأس ابن زياد كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك فيه فوجدت رأس مصعب كذلك فاخبرته بذلك فقال لا أراك الله الخامس ثم أمر بهدمه وقد شكر الناس المختار لانتصاره لاهل البيت لكنه أبان فى آخر امره عن خبث وكذب على أهل البيت بل زعم انه يوحى اليه وكان على بن الحسين يلعنه ويقول كذب على الله وعلينا وكان يزعم ان محمد بن الحنفية رضى الله عنه هو المهدى وكان يلقب بكيسان واليه تنسب الطائفة الكيسانية وأظهر الله تعالى آيات بينات فى الدلالة على عظيم النقمة ممن أساء الى أهل البيت واجترأ عليهم فقد أظلمت الدنيا يوم قتله ثلاثة أيام واشتد الظلام حتى ظنوا ان القيامة قامت وضربت الكواكب بعضها بعضا وكسفت الشمس ورؤيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر فى الشام الارؤى تحته دم عبيط وصارت الورس التى فى عسكرهم رمادا جملها جمال من اليمن فوافى بها قتل الحسين * ومن هذا القبيل ماسبق من تحول الدنانير خزفا ووجدوا فى ثقل الحسين رضى الله عنه ذهبا فارادوا صوغه فلما دخل النار صار بعضه ذهبا وبعضه نحاسا واحمرت السماء ثم ظهرت الحمرة فى السماء ولم ترقبل ذلك قال ابن الجوزى لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية قال ولما أسر العباس يوم بدر فسمع النبى صلى الله عليه وسلم أنينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع أنين الحسين رضى الله عنه ولما أسلم وحشى قال له النبى صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عنى فانى لا أحب أن أرى من قتل الاحبة هذا والاسلام يجب ما قبله فكيف بمن ذبح الحسين أو أمر ولما سمع شيخ كبير ان من أعان على قتل الحسين لم يمت حتى يصيبه بلاء فقال انا ممن شهده وما أصابنى امر اكرهه فقام الى السراج ليصلحه فثارت النار فاصابته فجعل ينادى النار النار حتى مات * وحكى ان شخصا حضر قتله فقط فعمى فسئل عن سببه فقال انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده الكريمة سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلى الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم أكحله بمرود من دم الحسين فاصبح أعمى * وعلق شخص رأس الحسين فى لبب فرسه فرؤى بعد أيام ووجهه أشد سوادا من القار فقيل له كنت انضر العرب وجها فقال مامرت على ليلة من حين حملت تلك الرأس الا واثنان يأخذان بضبعى ثم ينتهيان بى الى نار تأجج فيدفعانى فيها وأنا انكص فتسفعنى فصرت كما ترى ثم مات على أقبح حالة * ورأى شخص النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وبين يديه طشت فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال قد هويت فاوما بأصبعه فاصبح أعمى وقال ما يسرنى ان لى بعماى حمر النعم وقال بعضهم قتل الله الفاسق الحسين فرماه الله بكوكبين فى عينيه فعمى * وكان رجل من الشام يلعن عليا وأولاده فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وذكر منامًا طويلا وان الحسن شكاه اليه فلعنه ثم بصق فى وجهه فصار موضع بصاقه خنزيرا وصار آية للناس وابتلى بعضهم بالعطش فكان يشرب ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان يلويه على عنقه كانه حبل * وعن الامام ابن شهاب الزهرى أنه قال لم يبق من قتلة

الحسين أحد الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة وعن أم سلمة قالت سمعت الجن تنوح على الحسين في الليلة التي قتل فيها وقالت ما سمعت نوح الجن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الليلة قتل الحسين فقالت للجارية اخرجي فاسئلي فوالله ما أرى ابني الا قدمات فخرجت فقيل لها انه قد قتل فقالت أوقد فعلوا ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي عليها ولما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال واذل أمة قتل ابن بنت نبيها ابن دعيها والله ليردن رأس الحسين الى جسده ثم لينتقمن له جده وأبوه من ابن مرجانة * وسأل رجل ابن عمر عن دم البعوض يكون في الثوب أطاهر هو أم نجس فقال له من أين أنت قال من أهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا ولما بلغ ابن الزبير خطب بمكة وقال ألا ان أهل العراق قوم غدر فجرة الا وان أهل الكوفة شرارهم دعوا حسينا ليولى عليهم ويقيم أمرهم ويعيد معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه قالوا له اما ان تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد فيرى فيك رأيه فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا وأخزى قاتله ولعن من أمر بذلك ورضي به وأنشد الشافعي رضي الله عنه

تأوب همي والفؤاد كئيب * وأرق عيني والرقاد غريب

ومما نفى نومي وشيب لمتي * تصاريف أيام لهن خطوب

تزلزلت الدنيا لآل محمد * وكادت لهم صم الجبال تذوب

فمن مبلغ عني الحسين رسالة * وان كرهتها أنفس وقلوب

قتيل بلا جرم فان قميصه * صبيغ بماء الارجوان خضيب

نصلي على المختار من آل هاشم * ونغزي بنوه ان ذا لعجيب

لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست منه أتوب

هم شفعائي يوم حشري وموقفي * وحبهم للشافعي ذنوب

ولما اجتاز ابن الهبارية الشاعر بكربلاء بكى على الحسين وأهله وقال بديها

أحسين المبعوث جدك بالهدى * قسما يكون الحق عنه مسائلي

لو كنت شاهدا كربلاء لبذلت في * تنفيس كربك جهد بذل الباذل

وسقيت حد السيف من أعدائكم * علا وحد السمهري الذابل

لكنني أخرت عنك لشقوتي * فبلابلي بين الغري وبابل

هبني حرمت النصر من أعدائكم * فأقل من حزن ودمع سائل

ثم نام مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له أبشر يا فلان جزاك الله خيرا فقد كتبك الله فيمن جاهد بين يدي الحسين * واعلم ان أهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه رأس الحسين رضي الله عنه جمع أهل الشام وجعل ينكت رأسه بالخيزران وينشد أبيات ابن الزبعرى

ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل

الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين

وحمل آل الرسول صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده
الرأس الى المدينة وقد تغير ريحه ثم قال وما مقصوده الا الفضيحة واظهار الرأس أفيجوز ان يفعل هذا
بالخوارج أليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في
قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الرأس لما وصل اليه وكفنه ودفنه وأحسن الى آل الرسول
صلى الله عليه وسلم انتهى * ونقل في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد جواز
لعنه عن العلماء الورعين منهم الامام أحمد فانه قال لم لا ألعن من لعنه الله في كتابه فقال تعالى فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم فهل
يكون فساد أعظم من القتل انتهى * وصنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر
منهم يزيد ثم ذكر حديث من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين * ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش وأخاف أهلها انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم
والجيش المذكور وقع سنة ثلاث وستين * وسببه ان أهل المدينة لما طردوا منها عامله وغيره من بني
أمية بعث اليهم مسلم بن عقبة المري ويسمى مسرفا لاسرافه في القتل بالمدينة وبعث معه اثني عشر ألفا فيهم
الحصين بن نمير السكوني وقيل الكندي ليكون على العسكران عرض لمسلم موت فانه كان عليلا
فأمر يزيد مسرفا اذا بلغ المدينة ان يدعوهم الى طاعة يزيد ثلاثة أيام فان أجابوا والا قاتلهم واذا ظفروا
عليهم أباحها ثلاثا ثم يسير الى مكة لقتال ابن الزبير وقال له يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شيء يريدونه
بعدوهم فنزل الجيش بالحرم بظاهر المدينة وخرج اليهم أهل المدينة وأميرهم عبد الله بن حنظلة بن
الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا الى البيعة ليزيد على انهم خول له ان شاء باع وان شاء
عتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه
فلم يجيبوا فقاتلهم وانهزم أهل المدينة وقتل أميرهم عبد الله وأباح المدينة ووقع من القتل والسبي
والفساد ما هو مشهور حتى فض ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة من المهاجرين والانصار والتابعين
نحو ألف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس نحو عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وانتهك المسجد
النبوي وبالت الدواب في أرجائه وخلت المدينة من سكانها وبقيت ثمارها للوحوش والطيور وولدت
ألف امرأة من غير زوج حتى كن يقال لاولادهن أولاد الحرة وذلك لثلاث بقين من ذي الحجة ثم سار
مسلم بهذا الجيش الى مكة لقتال ابن الزبير فمات بقرب قديد بعد ان قدم على عسكره الحصين بن نمير فسار
الحصين حتى بلغ مكة لاربع بقين من المحرم سنة أربع وستين وتحصن ابن الزبير وأصحابه في المسجد
حول الكعبة وضربوا فيه خياما وكان الحصين وأصحابه على أبي قبيس وبعضهم على الأحمر ونصب
المنجنيق على أبي قبيس وكانت حجارته تصيب الكعبة الشريفة فتوهنت ثم أصابتها النار فاحترقت
واحترق فيها قرن الكبش الذي فدى به اسمعيل بن ابراهيم على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام
الى أن جاء نعي يزيد وكان موته منتصف ربيع الأول سنة أربع وستين وذكروا ان خروم الاسلام
العظام أربعة الاول قتل عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين الثاني قتل الحسين بالتاريخ
المتقدم الثالث وقعة الحرة المذكورة * وهاتان الواقعتان في زمن يزيد الاولى فاتحته والأخرى
خاتمته الرابع قتل ابن الزبير وصلبه ولما دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر الصديق
رضي الله عنهما تكلمت عليه ثم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا
ومبيرا فاما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فلا اخالك الا اياه وقام عنها ولم يراجعها فهذه القبائح التي

صدرت من يزيد تدل على كفره وهى مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال أمر أمتى قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد ورواه بعضهم بدون تسميته لانهم كانوا يخافون من تسميته وضرب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من وصف يزيد بامير المؤمنين عشرين سوطا * وقال آخرون لا يجوز لعن يزيد اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه وبه أفتى الغزلى وأطال فى الانتصار له والمتولى وابن الصلاح وصاحب الانوار وهو الموافق لقواعد الشافعية فقد صرحوا بانه لا يجوز لعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كأبى جهل وأبى لهب وأما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى الكافر الحى المعين لا يجوز لعنه لان اللعن الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم لليأس منها وذلك لا يليق الا بمن علم موته على الكفر بخلاف غيره لاحتمال أن يختم له بالحسنى ولو سلمنا ان يزيد أمر بقتل الحسين وسربه لانه حيث لم يكن عن استحلال وكان عنه لكن بتأويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان أمره بقتله وسروره لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكى هذا عنه حكى عنه ضده كما تقدم وأشار بعضهم الى الجمع بانه أظهر الاول وأخفى الثانى وأجابوا عما استدل به أحمد من قوله تعالى أولئك الذين لعنهم الله وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين بانه لا دلالة فيهما على جواز لعن يزيد بخصوصه وانما الذى دل عليه جواز لعن من قطع رحما أو من أخاف أهل المدينة ظلما وهذا جائز اتفاقا اتفقوا على جواز لعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو اجازه أو رضى به كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين * وقال جماعة من المحققين ان الطريق القويم فى حقه التوقف فى شأنه وتفويض أمره الى الله تعالى لانه لم يثبت موجب واحد من الامرين المتقدمين والاصل انه مسلم فلا يتعرض لتكفيره أصلا قال ابن الصلاح فليس من شأن المؤمنين سب يزيد ولعنه وان صح انه قتله أو أمر بقتله وقد ورد فى الحديث ان لعن المسلم كقتله وقاتل الحسين رضى الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبى من الانبياء * والناس فى يزيد ثلاث فرق * فرقة تتولاه وتحبه * وفرقة تسبه وتلعنه * وفرقة متوسطة لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين وهذه الفرقة هى المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة جعلنا الله من خيار أهلها انتهى * ووقع لابن العربى المالكى ما يقشعر منه الجلد فانه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده الآمر بسله على البغاة وقتالهم والبيعة سبقت ليزيد ويكفى فيها بعض أهل الحل والعقد وبيعته كذلك لان كثيرين أقدموا عليها مختارين لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف أبيه له أما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحل والعقد على ذلك ورده العلماء بأن هذا انما هو بعد استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الجائر المتأخر عن زمن الصحابة والسلف رضى الله عنهم أما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين رضى الله عنه اقتضى وجوب جواز الخروج على يزيد لجوره وقبائحه التى تصم عنها الآذان ولان يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره ممن لم يبايعوه ولذلك خرج عليه ابن الزبير لجماعة امتنعوا منها وهو بوابل قوله صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره صريح فى رده لا سيما على رأى من كفره كأحمد ونظير ذلك حال معاوية مع على والحسن رضى الله عنهم قبل نزوله فانه كان متغلبا باغيا عليهما لكنه قبل استقرار الامر بعده ومن ثم كان غير آثم بل له أجر واحد على اجتهاده ويدل لذلك ان عمر بن عبد العزيز ضرب من نال من معاوية ثلاثة أسواط مع ضربه لمن سمى ابنه يزيد أمير المؤمنين عشرين سوطا كما مر وأما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه

والعزله فيه أسوة بالشيخين وعثمان وأكثر الصحابة رضي الله عنهم فانه لا يصدر الامن أحمق جاهل وكان مع أبي هريرة رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم في أمرهما فانه كان يدعو اللهم اني أعوذ بك من رأس الستين وامارة الصبيان فاستجاب الله له وتوفاه سنة سبع وخمسين وتوفي معاوية سنة ستين وكذلك استجاب الله دعوة معاوية رضي الله عنه فانه لما عهد ليزيد خطب وقال اللهم ان كنت عهدت ليزيد لما رأيت من فعله فبلغه ما أملته وأعنه عليه وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه ليس عما صنعت به أهلا فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك فكان كذلك فمات يزيد سنة أربع وستين لكن عن ولد صالح عهد اليه فبويع له بالخلافة يوم موت أبيه وهو ابن عشرين سنة فاقام في الخلافة أربعين يوما ثم خلع نفسه وطلع المنبر وخطب خطبة بليغة ثم قال ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر أهله ومن هو أحق به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد الامر أبي وكان غير أهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من أعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح الخمر وضرب الكعبة وصرت أنا ثالث القوم والساخط علي أكثر من الراضي وما كنت لاتحمل آثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا أوزاركم وشأنكم أمركم فخذوه ومن رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي من رقابكم فقال له مروان بن الحكم أسنة عمرية يا أبا ليلى فقال اغدعني فوالله ماذقت حلاوتها فاتجرع مرارتها ثم نزل وتغيب في منزله حتى مات بعد أربعين يوما فرحمه الله تعالى لقد أنصف من أبيه وعرف الامر لاهله وما أحسن ما أنشده العارف أبو الفضل عياض بن الفرج الرباني وقد تذاكروا بحضرته حديث بني أمية وهو ساكت ثم أنشد

لعمرك ان في ذنبي لشغلا * لنفسي عن ذنوب بني أميه
ذنوبي كلها أخشى رداها * ولا أخشى ذنوبهم عليه
فليس بضاري ما قد أتوه * اذا ما الله أصلح ما لديه
على ربي حسابهم اليه * تناهى علم ذلك لا اليه

واختلف في سن الحسين رضي الله عنه يوم قتل فقيل سبع وخمسين ولم يذكر ابن الدراع في مواليد أهل البيت غيره قال غيره أقام منها مع جده صلى الله عليه وسلم سبع سنين الاماكان بينه وبين الحسن ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين وقيل عمره ست وخمسون سنة وخمسة أشهر وقيل اربع وخمسون سنة وستة أشهر وذكر المزني عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال قال لي جعفر بن محمد توفي علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال قال لي جعفر بن محمد وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين سنة وتوفي فيها ودفن الحسين بكربلاء من العراق ومشهده بها يقصد من الآفاق وأما رأسه رضي الله عنه فقيل دفن بقبر أمه بالبقيع في قبة أهل البيت وقيل أعيد الى الجثة بكربلاء بعد أربعين يوما وقيل تركه يزيد عنده في خزانته فمن الحسن البصري أن سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يلاطفه ويبشره فلما أصبح سأل الحسن عن ذلك فقال له الحسن لعلك صنعت الى أهل بيته صلى الله عليه وسلم معروفا قال نعم وجدت رأس الحسين بن علي في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي ودفنته فقال له الحسن رضي النبي صلى الله عليه وسلم عنك

بسبب ذلك فامر سليمان للحسن بجائزة سنية وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته انه دفن ببلاد الشرق ثم أرشى عليها الامير طلائع بن رزيك نائب مصر بنحو ثلاثين ألف دينار ونقلها الى مصر وبنى عليها المشهد الحسيني بمصر قال المؤرخون وفي سنة ست وثلاثين ومائتين أمر المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته فتألم المسلمون لذلك وكتبوا شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء من ذلك قول بعض الشعرا

تالله ان كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمري قبره مهدوما
اسفوا ان لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل أول أمره أظهر السنة ونصر أهلها ثم دب اليه داء التعصب وهو بغض علي وأهل البيت المطهر على ضد ما كان عليه المأمون من المبالغة في محبتهم وكان غلوه في التعصب هو السبب فيما وقع في أيامه من الزلازل المهولة والريح التي أهلكت الآدمية والحرث والنسل وظهور النار المحرقة والصيحة المزعجة من السماء حتى مات منها خلق كثير وبرد كبيض الدجاج وخسف لثلاثة عشر قرية وماجت النجوم وتناثرت ورجمت قرية بمصر بالحجار ووزن بعضها فكان عشرة أرطال وتحول جبل من محله باليمن وصاح طائر يا معشر الناس اتقوا الله أربعين مرة وغير ذلك مما ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام ولما ولي الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن علي بلاد العجم ونفذت أوامره في طبرستان وديلمان وغيرهما جهز بعد موت المتوكل الاموال لعمارة مشهد الحسين فعمره عمارة حسنة * وخلف الحسين رضي الله عنه ستة بنين وثلاث بنات فالبنون علي الاكبر استشهد مع أبيه بكربلاء وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر قتل مع أبيه وهو طفل أصابه سهم فمات وقيل ان زين العابدين هو الاكبر وعبد الله قتل رضيعا يوم الطف ومحمد وجعفر ويكنى أبا بكر مات دارجا في حياة أبيه والبنات زينب وفاطمة وسكينة واسمها آمنة وسكينة لقب لها لانها كانت ذات دعابة ومزح وكانت من أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا تزوجها السيد الكبير مصعب ابن الزبير ومات عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عفان ثم عبد الله بن حكيم بن حزام ثم زيد ابن عمرو ولها نوادر وحكايات ظريفة توفيت سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة وأمها وأم اخيها عبد الله الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وكان لامرئ القيس ثلاث بنات المحياة تزوجها علي وسلمى تزوجها الحسن بن علي والرباب تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهم وفيها يقول

لعمرك انني لأحب دارا * تحل بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل جل مالي * وليس لعاتب فيها معاب
أحب لحبها زيدا جميعا * ونيلة كلها وبني الرباب
وأخوالا لها من آل لام * أحبهم وبطر بني جناب

ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما

ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما * يكنى أبا محمد ويلقب بالتقي والسيد ولد منتصف رمضان لثلاث من الهجرة وقيل لاربع وستة أشهر وبين مولده وحمل أخيه الحسين خمسون ليلة ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الا طهر واحد ونسك صلى الله عليه وسلم على الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين كاخيه الحسين وطلا رأسه بخلوق عوضا عن الدم التي كانت الجاهلية تفعله ثم قال يا أسماء الدم من فعل الجاهلية وتصدق بزنة شعر رأسه ورقا واعطى القابلة فخذ النسيكة كما فعل

ذلك برأس الحسين كما مر روى عن جده صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وروى له أصحاب السنن الاربعة وروى عن أبيه وروى عنه ابنه الحسن وعائشة وسويد بن علقمة والشعبي وأبو الجوزاء السعدي وآخرون قال صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه اللهم انى أحبه فاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يدلع له لسانه فاذا رأى الصبي حمرة اللسان يهش اليه وقال صلى الله عليه وسلم من أحبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى أحبه وأحب من يحبه قال أبو هريرة فما كان أحد أحب الى من الحسن بعد ان قال صلى الله عليه وسلم ما قال وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى أحبه فاحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات وجعل يفتح فمه ثم يدخل فمه فى فمه وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسن وحمل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وكان يركب رقبته صلى الله عليه وسلم وظهره وهو ساجد فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل وربما جاء وهو صلى الله عليه وسلم راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر وكان صلى الله عليه وسلم يصلى فيجيء الحسن وهو صلى الله عليه وسلم ساجد فيجلس الحسن وهو صغير على ظهره صلى الله عليه وسلم ومرة على رقبته فيرفعه صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيأ لا تصنعه باحد فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتي وان هذا ابني سيد وحسبي ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم الحسن مني والحسين من على وكان الحسن رضى الله عنه حليما ومن حلمه انه لما استخلف بينما هو يصلى اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فانا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى أبكى جميع من بالمسجد * وأرسل اليه مروان وكان عاملا على المدينة يسبه ويسب أباه وكان يسب عليا على المنبر كل جمعة فقال لرسوله ارجع فقل له انى والله لا أمحو عنك شيأ بان اسبك ولكن موعدك الله فان كنت صادقا جزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله أشد نقمة * وأغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط بيمينه فقال له الحسن ويحك أما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج أف لك فسكت مروان * ولما مات الحسن بكى مروان فى جنازته فقال له الحسين أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال انى كنت أفعل ذلك مع أحلم من هذا وأشار الى الجبل * وكان مروان من أشد الناس بغضا لأهل البيت وكان هذا هو سر قوله صلى الله عليه وسلم هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون وقول عائشة رضى الله عنها لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا مروان ومروان فى صلبه نعم فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان من شتمه أو لعنه أو دعا عليه يكون ذلك رحمة له وزكاة وطهارة * وكان كريما جوادا أخرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعث اليه بها وجاءه رجل يشكى اليه حاله وفقره بعد ان كان مثريا فقال يا هذا حق سؤالك يعظم لدى ومعرفتى بما يجب لك يكبر على ويدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله والكثير فى ذات الله قليل وما فى ملكى وفاء لشكرك فان قبلت الميسور

و رفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما أتكلفه فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فأحضر الحسن وكيله وحاسبه وقال هات الفاضل
فأحضر خمسين ألف درهم وقال ما فعلت في الخمسمائة دينار التي معك قال هي عندي قال احضرها
فدفعهما الحسن ألفا الى الرجل واعتذر منه واضافته امرأة هو والحسين وعبد الله بن جعفر فأعطاها
ألف دينار وألف شاة وأعطاها الحسين مثل ذلك وأعطاها عبد الله بن جعفر ألفي شاة وألفي درهم
واشترى من رجل بستانا فافرده اليه مع الثمن وكان اذا اشترى من أحد شيأ وعلم أنه محتاج اليه أعطاه اياه
مع ثمنه وما سئل شيأ قط فقال لا وكان كثير التزوج كثير الطلاق وأحصن تسعين امرأة وقيل ما يفارق
أربع حرائر وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبه وتزوج امرأة فبعث اليها بمائة جارية مع كل جارية
ألف درهم قال علي كرم الله وجهه يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من
همدان والله لنزوجنه فما رضي أمسك وما كره طلق وقيل له ان أبا ذر يقول الفقر أحب الي من الغنى
والسقم أحب الي من الصحة فقال رحم الله أبا ذر أما أنا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن
ان يكون في غير الحالة التي اختارها الله له * وكان يقول اعلموا ان حوائج الناس اليكم من جملة نعم الله
عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقما وكان يقول من جاد ساد ومن بخل رذل ومن يعمل لأخيه
خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا ولم يسمع منه كلمة فحش سمعت منه انه كان بينه وبين عمرو بن عثمان
ابن عفان خصومة في أرض فقال ليس له عندنا الا ما رغم أنفه وهو آخر الخلفاء الراشدين بنص قول
جده صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك والصحيح في مدة ولاية الخلفاء
الاربعة انها تسع وعشرون سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام فخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنتان
وثلاثة أشهر وعشرة أيام وخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام
وخلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اثنا عشر سنة الا اثنا عشر يوما وخلافة علي كرم الله وجهه
أربع سنين وثمانية أشهر وتكون مدة خلافة الحسن منها وهي سبعة أشهر فتمت بها ثلاثين سنة وثلاثة
أيام فكانت خلافته منصوصا عليها او بايعه أكثر من أربعين ألفا كلهم قد بايع أباه على القتل وكانوا
أطوع للحسن وأحب فيه منهم في أبيه فبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان والحجاز
واليمن وغير ذلك وبويع له بالخلافة يوم موت والده ثم سار الى المدائن واستقر بها ثم أشاروا عليه بالمسير
ليأخذ الشام من معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصده وجعل الحسن قيس بن سعد بن عبادة على
مقدمة الجيش ثم نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح بن الاسد يسير معه
فوجأه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن قتلتم أبي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في
العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نبأه بعد حين وقد وثب عليه رجل وهو يصلي كما مر فلما تقارب
الجيشان وترا آى الجمعان بموضع يقال له المسكن بناحية الانبار من أرض السواد ورأى الحسن رضي الله
عنه كثرة الجيوش وكثرة جيشه وعلم انه لن تغلب احدى الطائفتين حتى يذهب أكثر الاخرى أخذته
رأفة على المسلمين ورضي بالنزول لمعاوية عن الخلافة شفقة على الامة وقال عمرو بن العاص لمعاوية رضي
الله عنهما اني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان خير الرجلين أي عمرو ان قتل
هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بدماء المسلمين من لي بضيعتهم من لي بذراريهم فبعث الى الحسن
رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا
الرجل وقولا له واطلبا اليه واعرضا عليه فدخلا عليه وقالا له ما قال معاوية فقال الحسن رضي الله عنه انا

بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت فى دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويسألك كذا فقال من لى بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيأ الا قالوا له نحن لك به فما طلبه الحسن ان يكون ولى العهد من بعده وان لا يطلب أحدا من أهل الحجاز والعراق بشئ مما كان فى أيام أبيه وأن يمكنه من بيت المال ليأخذ منه حاجته ففرح بذلك معاوية وأجاب الى ذلك الا انه قال الا عشرة أنفس لا أؤمنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه معاوية انى قد آليت انى متى ظفرت بقيس بن سعد بن عبادة ان أقطع لسانه ويده فراجعه الحسن وكتب اليه انى لا أبايعك أبدا وانت تطلب قيسا أو غيره بتبعته قلت أو كثرت فبعث اليه حينئذ معاوية برق أبيض وقال اكتب ما شئت فيه فالتزمه فكتب الحسن رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن أبى سفيان ان يعهد الى أحد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله تعالى وميثاقه وان لا يبغى للحسن بن على ولا لأخيه الحسين ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق شهد عليه فلان وفلان وكفى بالله شهيدا فظهرت بذلك معجزة النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فى حق الحسن ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ثم خلع الحسن نفسه وسلم الامر لمعاوية تورعا وقطعا للشر واطفاء لثائرة الفتنة ويقال انه بايعه على أن يدفع اليه كل سنة خمسة آلاف ألف درهم ولما دخل الحسن على معاوية قال لاجيزنك بجائزة لم أجز بها أحدا قبلك ولا أجيز بها أحدا بعدك فاجازه بار بعمائة ألف درهم فقبلها وذلك فى اليوم السابع عشر من ربيع الثانى سنه احدى وأربعين وبايع الحسن معاوية وبايعه الناس واجتمعوا عليه وسمى ذلك العام عام الجماعة وقيل سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة أربعين وردوه بانهم لم يختلفوا وان المغيرة حج بالناس سنة أربعين بغير ان يؤمره أحد وكان بالطائف ودخل معاوية الكوفة ثم قال له عمرو بن العاص وابن الاعور السلمى لو أمرت الحسن ان يخطب الناس فكره معاوية ذلك وقال لا حاجة لنا فى ذلك فقالا نحن نريد ذلك ليبدو عيه فانه لا يدرى هذه الامور ما هى فقال معاوية والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه وان يعى لسان مصه رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا ولم يزالوا به حتى أمر الحسن أن يخطب وقال قم يا حسن وكلم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن وصعد المنبر وحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد أيها الناس فان هذا الامر مدة والدنيا دول وان أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور الى أن قال وقد علمتم ان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم بآخرنا هداكم بجدى صلى الله عليه وسلم وأنقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معاوية نازعنى حقا هو لى دونه وان هذا الامر الذى اختلفت أنا ومعاوية فيه اما ان يكون كان أحق به منى أو يكون حقى تركته لله تعالى ولاصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمائهم وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتمونى على ان تسالموا من يسالمنى وتحاربوا من حاربنى فرأيت ان أسالم معاوية وأضع الحرب بينى وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم أرد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وانى قد أخذت لكم على معاوية ان يعدل فيكم وان يوفر غنائمكم وان يقسم فيكم ثم أقبل على معاوية فقال أكذلك قال

نعم ثم نزل وهو يقول قل ان أدري أقريب أم بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فاشتد ذلك عليهم وقالوا لمعاوية لو دعوته فاستنطقته ماعني بالآية فقال مهلا فأبوا عليه فدعوه فأجابهم فأقبل عليه عمرو فقال له الحسن أما أنت فقد اختلف فيك رجلان رجل من قريش وجزار أهل المدينة فادعياك فلا أدري أيهما أبوك وأقبل عليه ابن الاعور السلمي فقال له الحسن ألم يلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعلا وذكوان وعمرو بن سفيان وهو اسم ابن الاعور ثم أقبل عليه معاوية يعينه فقال له الحسن أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الاحزاب وسائقهم وكان أحدهما أبو سفيان والآخر ابن الاعور السلمي زهير بن معاوية وكان الحسن يقول ما أحببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني ان ألي أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ان يهراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن باهله وحشمه الى المدينة النبوية وأقام بها واغضب من فعله شيعته وكانوا يقولون له يا عار المؤمنين سوّدت وجوه المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار وعن أبي العريف قال كنا في مقدمة الحسن بن علي اثنا عشر ألفا مسمين حراصا تقطر أسيافنا من الجد والحرص على قتال أهل الشام فلما جاءنا صلح الحسن رضي الله عنه كانما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا يكنى أبا عمرو سفيان بن أبي ليلى فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين قال له لا تقل يا أبا عمرو فاني لم أذل المؤمنين ولكن كرهت ان أقتلكم على الملك وعن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت وتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وسمي معاوية أمير المؤمنين من يومئذ وكان قبل ذلك متغلبا لكن لاجتهاده لم يكن آثما بل ما جورا وبعث نوابه على البلاد والمانعون لامامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن له لانه لم يسلمه الا ضرورة لعلمه بان معاوية لا يسلم الامر اليه فلم يترك الاصون للدماء المسلمين وأجيب بان الحسن كما هو الامام الحق والخليفة الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة اضطرارا بل كان اختيارا بدليل انه اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى بها وأيضا في البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح كما مر وترجي صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجى الا الامر المحقق فدل على صحة نزوله لمعاوية والا لم يقع اصلاح ولم يترج صلى الله عليه وسلم بمجرد النزول من غير أن يترتب على فائدة شرعية وهي استقلال النزول له بالامر وصحة خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق وقد قال له صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن وقال صلى الله عليه وسلم له اللهم اجعله هاديا مهديا وقال صلى الله عليه وسلم اللهم علم معاوية الكتاب والسنة وقه العذاب وحكي ان معاوية حبس عطاءه في بعض السنين وكان مائة ألف فحصل له اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية ثم أمسكت نفسي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف أنت يا حسن قلت بخير يا أبتي فقال أدعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك قلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما أعطيت أحدا من الاولين والآخرين من اليقين فخصني به يا أرحم الراحمين قال فوالله ما ألححت به أسبوعا حتى بعث الي معاوية بمائة ألف ألف وخمسمائة ألف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف أنت فقلت بخير

يارسول الله وحدثته بحديثى فقال يابنى هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق * ولما حج معاوية بالناس سنة خمسين خرج اليه الحسن وشكا اليه دينا فاعطاه ثمانين ألف دينار وكان الحسن كثير الحج كثير الانفاق فيه وقال انى لاستحى من الله أن ألقاه ولم أمش الى بيته فمشى عشرين حجة والجنائب تقاد بين يديه وأكرمه الله بالشهادة * وسببها أن يزيد خشى أن يموت معاوية فلا يولى الخلافة الا الحسن فارسل الى زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندى انها تسمه وانه يتزوجها ويبذل لها مائة ألف درهم ففعلت فمرض أربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال لها انا لم نرضك للحسن أفنرضاك لانفسنا ولما احتضر قال لاخيه الحسين اباك وسفهاء أهل الكوفة الى آخر ما مر وانى سقيت السم مرارا فلم أسقه مثل هذه المرة لقد لفظت طائفة من كبدى قلبتها بعود فقال له الحسين من سقاكه قال لم قال تريد أن تقتله قال نعم قال لئن كان الذى أظن فالله أشد نقمة وان كان غيره فلا تقتل بى بريئا وفى رواية ياأخى قد حضرت وفاتى ودنا فراقى لك وانى لاحق بربى وأجد كبدى تتقطع وانى لعارف من أين دهيت فانا أخاصمه الى الله تعالى فبحقى عليك لاتكلمت فى ذلك بشئ وقد كنت طلبت الى عائشة اذا مت أن أدفن فى بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وانى لاأدرى لعله كان ذلك منها حياء فاذا مت فاطلب ذلك اليها فان طابت نفسها فادفنى فى بيتها وما أظن ان القوم الا سيمنعونك اذا أردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم فى ذلك واذا قضيت نحبى فغمضنى وغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى الى قبر جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدد به عهدا ثم ردنى الى قبر جدتى فاطمة بنت أسد فادفنى هنالك وأقسم عليك بالله لاتريق فى أمرى محجمة دم فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة رضى الله عنهم يطلب ذلك اليها فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت والله لايدفن هنالك أبدا منعوا عثمان من دفنه فى المقبرة ويريدون دفن حسنا فى بيت عائشة فبلغ ذلك حسينا فلبس هو ومن معه السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلأم الحديد أيضا فبلغ ذلك أباهريرة فقال والله ماهو الا ظلم يمنع حسنا ان يدفن مع أبيه والله لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى الحسين فكلمه وناشده الله تعالى وقال له أليس قد قال لك أخوك ان خفت ان يكون قتال فردنى الى مقبرة المسلمين ولم يزل به حتى فعل وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو على بن أبى طالب وصلى عليه سعيد بن العاص وكان أمير المدينة يومئذ قدمه الحسين للصلاة وقال لولا انها سنة ماقدمتك ولم يشهده من بنى أمية الا الامير سعيد المذكور وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بنى أمية ان يخلوه يشهد الجنازة فشهد دفنه * واختلف فى وقت وفاته فقيل سنة تسع وأربعين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل فى ربيع الاول سنة خمسين وهذا عليه الاكثرون وهو ابن ست أو سبع وأربعين سنة منها سبع سنين مع النبى صلى الله عليه وسلم وثلاثون سنة مع أبيه وعشرة بعده ودفن بالبقيع فى قبة أهل البيت فى قبر أمه فاطمة رضى الله عنها على مايأتى ومر أنه دفن معه فى هذا القبر ابن أخيه على زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق ولما مات الحسن ورد البريد الى معاوية بموته فقال ياعجبا من الحسن شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نحبه وسمع تكبيره من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعاوية أقر الله عينك ما الذى كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت أعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ماكبرت شماتة ولكن استراح قلبى ودخل عليه ابن عباس فقال معاوية هل تدرى ماحدث فى أهل بيتك قال لاأدرى الا أنى أراك مستبشرا وقد بلغنى تكبيرك فقال ياابن عباس احتسب الحسن لايحزنك الله ولايسوءك فقال ماأبقاك الله ياأمير المؤمنين فلايحزننى الله ولايسوءنى رحم الله

أبا محمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن العبرة وكان الخلف علينا من بعده فاعطاه معاوية على تلك الكلمة ألف ألف وعروضا وقال خذها واقسمها على أهلك وصح عن أنس لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي وصح عنه أيضا كان يعني الحسين أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوا بين الحديثين بان يكون أنس قال الأول في حياة الحسن لانه يومئذ كان أشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسين * و وقع الحديث الثاني بعد ذلك والمراد عن فضل عليه الحسين في الشبه كان من عدا الحسن أو يكون كل منهما كان أشد شبها به في بعض أعضائه فقد قال علي كرم الله وجهه الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس الى الصدر والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك وقد عدوا من كان له شبه بالنبي صلى الله عليه وسلم سوى الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وقد قال صلى الله عليه وسلم لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الأعلى للامام الشافعي رضي الله عنه وعبد الله بن عامر بن كرز بضم الكاف وفتح الراء وكابس بن ربيعة من أهل البصرة قبل معاوية ابن عيينة واقطعه قطيعه وكان أنس اذا رآه بكى هؤلاء عشرة وقد نظمهم شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني فقال

شبه النبي لعشر سائب وأبي * سفيان والحسنين الطاهرين هما
وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قثما

وعدهم بعضهم سبعة وعشرين منهم فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم وابراهيم ولده وابراهيم بن الحسن ابن الحسن السبط ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر ومحمد بن علي بن الحسين وكان يقال له الشبيه وكان له موضع خاتم النبوة شامة قدر بيضة الحمامة يشبه خاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام ورآه الناس صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وازدحموا عليه يقبلون ظهره تبركا وكذا وصف بالشبيه القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من أتباع التابعين ولا يعارضه قول علي كرم الله وجهه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله لان النفي محمول على عموم الشبه والاثبات على معظمه والمراد بالشبه هنا الشبه في البعض والا فتمام حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن الشريك كما قال الابوصيري رضي الله عنه

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

و بالجملة فقد اجتمع في الحسنين من الفضائل ما لا خلاف في اجتماعه وسار صيتهما بالفضائل فاستوى الصدق والصديق في استماعه وعلا محلهما في هذين محلا نطأطأت النجوم عن ارتفاعه وحلا من النسب في أوجه * وأما الفصاحة فهي لامرهما طائعة والبلاغة لديهما خاضعة * وأما الشجاعة فقد ضرب كل منهما بالقدح المعلى فحاز ما حازوهي لاهل هذا البيت حقيقة ولغيرهم مجاز وهي والسماحة توأمان ورضيعا لبان * وللحسن السبط رضي الله عنه أحد عشر ابنا وابنة واحدة هذا متفق عليه * واختلف في الذكور الى خمسة عشر والاناث الى ثمان فالمتفق عليهم عبد الله والقاسم والحسن المثنى وزيد وعمر و وعبد الله وعبد الرحمن وأحمد واسمعيل والحسين الأثرم وعقيل وأم الحسن والمختلف فيهم ابراهيم وطلحة وحمزة وأبو بكر وأم الحسن الصغرى و رملة وفاطمة وأم سلمى وأم عبد الله و رقية والعقب للحسن المثنى وزيد

فقط * وأبو الحسنين ﴿على أمير المؤمنين وامام المتقين أخو الرسول وبعل البتول وسيف الله المسلول﴾ ولد رضى الله عنه وكرم وجهه يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بمكة المشرفة فى جوف الكعبة على قول صححه صاحب الفصول المهمة وغيره وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف وهى أول هاشمية ولدت هاشميا وهى من السابقات الى الايمان وهاجرت وكانت بمنزلة الام من النبى صلى الله عليه وسلم لانها ربته ولما ماتت كفنها صلى الله عليه وسلم بقميصه واضطجع فى قبرها وألحدها بيده الشريفة ولما سوى عليها التراب سئل عن ذلك فقال ألبستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت فى قبرها لاخفف عنها ضغطة القبر انها كانت أحسن خلق الله صنعا الى بعد أبى طالب وبكى النبى صلى الله عليه وسلم وقال جزاك الله من أم خيرا فلقد كنت خير أم وولدت لابى طالب عقيلا وجعفرا وعليا وأم هانئ واسمها فاختة وجمانة وكان على أصغر ولد أبى طالب كان أصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين ولما ولد سمته أمه باسم أبيها وقد جاء فى الصحيح من شعره * أنا الذى سمتنى أمى حيدره * وحيدر من أسماء الاسد فلما قدم أبوه كره الاسم فسماه عليا وقال

سميته بعلى كى يدوم له * عز العلو وفخر العز أدومه

وسماه النبى صلى الله عليه وسلم صديقا فقال صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلاثة حبيب بن مرى النجار مؤمن آل يس الذى قال ياقوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وعلى بن أبى طالب الثالث وهو أفضلهم وقال صلى الله عليه وسلم السبق ثلاثة السابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وكناه صلى الله عليه وسلم بأبى الريحانتين قال له صلى الله عليه وسلم سلام عليك ياأبا الريحانتين فعن قليل يذهب ركناك والله خليفتى عليك فلما قبض صلى الله عليه وسلم قال على أحد الركنين الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الآخر الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم وكناه النبى صلى الله عليه وسلم أبا تراب وما كان لعلى اسم أحب اليه منه دخل على فاطمة ثم خرج ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال أين ابن عمك قالت هو ذا مضطجع فى المسجد فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول قم أبا تراب وعن سهل بن سعد قال استعمل رجل من آل مروان على المدينة فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم عليا فابى فقال أما اذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال سهل ما كان لعلى اسم أحب اليه من أبى تراب ان كان يفرح اذا دعى به قال لم سمى أبا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة ولم يجد عليا فى البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بينى وبينه شئ فغاضبنى فخرج ولم يقم عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فقال يارسول الله هو فى المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا تراب وعن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلى رفيقين فى غزاة ذى العسيرة فنمنا فوالله ما أنبهنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا أبا تراب لما رأى عليه من التراب قوله الدقعاء هى التراب وكان يكنى أبا قصم ويلقب بيعسوب الامة أى سيدهم ورئيسهم وأصله فحل النحل وبالصديق الاكبر وكان يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا

الصديق الاكبر وعن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل وفى رواية وأنت يعسوب الدين ويلقب أيضا بالامين وبالشريف والهادى والمهتدى وذو الاذن الواعية وبيضة البلد وفى القاموس بيضة البلد واحده الذى يجتمع اليه ويقبل قوله وهى من الاضداد وأسلم كرم الله وجهه وهو ابن سبع سنين أو ثمان أو تسع أو عشر أو ثلاث عشرة أو اربع عشرة أو خمس عشرة أو ست عشرة قال بعضهم والصواب الاضراب عن توقيت اسلامه لانه لم يكن مشركا فليستأنف الاسلام * فان قلت كيف اعتد باسلامه قبل البلوغ على القول به قلت اعتد باسلامه حينئذ لان الاحكام فى أول الاسلام منوطة بالتمييز وانما نيطت بالبلوغ عام الخندق وهو أول من أسلم عند جمع بل نقل الحاكم عليه الاجماع وضرب صلى الله عليه وسلم على منكبه وقال ياعلى أنت أول المؤمنين ايمانا وأول المسلمين اسلاما وقال صلى الله عليه وسلم لعلى أنت أول من آمن بى وصدق وقال صلى الله عليه وسلم أول هذه الامة ورودا على الحوض أولها اسلاما على بن أبى طالب وفى رواية أولكم اسلاما على بن أبى طالب وقال على كرم الله وجهه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء وقال رضى الله عنه آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر وقيل أول من أسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقد صح عنه ألست أول من أسلم فانه صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن عنبسة لما سأله من معك على هذا الامر حر وعبد يعنى أبا بكر وبلالا أخرجه مسلم وقيل أول من أسلم خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها وحكى بعضهم الاتفاق عليه قائلا والخلاف انما هو فيمن أسلم بعدها وصوبه النووى تبعا لجماعة من المحققين وقيل أول من أسلم زيد بن حارثة وقال ابن اسحق أول من أسلم خديجة ثم على ثم زيد ثم أبو بكر فاظهر اسلامه ودعا الى الله فاسلم بدعائه عثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة فكان هؤلاء النفر أسبق الناس اسلاما وقيل أولهم اسلاما بلال لخبر مسلم السابق قال ابن الصلاح وقيل أول رجل أسلم ورقة بن نوفل ومن يمنع يدعى انه أدرك نبوته عليه السلام لا رسالته والاورع ان يقال أول من أسلم من الرجال الاحرار أبو بكر ومن الصبيان على ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد ومن العبيد بلال * وحكى هذا الجمع عن أبى حنيفة رضى الله عنهم وهو كرم الله وجهه أول من صلى قال رضى الله عنه صليت قبل ان يصلى الناس بسبع سنين وفى رواية صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قبل ان يصلى معه أحد من الناس وقال كرم الله وجهه عبدت الله قبل ان يعبده أحد من هذه الامة خمس سنين وهو أول من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدى الرحمن كما فى حديث المبارزة يوم بدر وأول من يقرع باب الجنة بعد النبى صلى الله عليه وسلم وأول هاشمى ولدته هاشمية وأول خليفة من بنى هاشم وأهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى هذا الطير وأهدت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا بين رغيفين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتنى باحب خلقك اليك والى رسولك فاتى على فضرب الباب فقال له أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم ضرب الباب فقال له مثل ذلك ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس افتح الباب فلما رآه صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال الحمد لله الذى جعلك فانى أدعو فى كل لقمة ان يأتينى باحب الخلق اليه والى فكنت أنت فقال والذى بعثك بالحق انى لاضرب الباب ثلاث مرات ويردنى أنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يردته قال كنت أحب معه رجلا من الانصار فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال لا يلام الرجل على حب قومه وكان من لطف الله به وارادته الخير له ان قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب كثير العيال فاراد أهله ان يخففوا عنه فكلموه في ذلك فقال اذا تركتم لي عقيلا وطالبا فاصنعوا ماشئتم فاخذ رسول الله عليا وضمه اليه فلم يزل معه في حجره ولما اجتمع قريش في دار الندوة ومعهم ابليس في صورة شيخ نجدي فاجمع رأيهم على قتله صلى الله عليه وسلم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لا تبت هذه الليلة على فراشك فامر عليا فنام مكانه وغطى ببرد أخضر فكان أول من شرى نفسه وفي ذلك يقول

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول اله خاف أن يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وفي هذه نزل قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك الآية ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عليا بخرجه وأمره ان يتخلف بعده ليؤدي عنه الودائع والامانات التي للناس عنده ففعل ما أمره به وهاجر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام ثم لحق به وهو بقباء ونزل معه على كلثوم بن الهدم ولم يقم بقباء الا ليلة وقيل ليلتين وأجمعوا على انه شهد بدرا والمشاهد كلها الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم تبعه وقال أتخلفني في النساء والصبيان يارسول الله فقال له أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي رواية اما ترضى ان يكون لك من الاجر والمغنم مثل مالي وفي رواية لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرف طعن رجال من المنافقين في امرة علي قالوا انما خلفه استثقالا فخرج علي رضي الله عنه يحمل سلاحه حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالجرف فقال يارسول الله ما خلفتني عنك في غزاة قط قبل هذه قد زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقالا فقال كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي أفلا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون الا أنه لا نبي بعدي وقال صلى الله عليه وسلم اني أقول كما قال أخي موسى اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسى لكن لا نبي بعدك ولما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله ان هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما يارسول الله وقال صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني الا علي وقال صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزأين فجزء أنا وجزء علي ولما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فقال يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه وكان لواء النبي صلى الله عليه وسلم معه في أكثر حروبه واذا لم يغز بنفسه أعطاه سلاحه وقال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله تعالى ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون أي يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبحوا اجتمعوا على

باب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته فقال أين علي بن أبي طالب
فقيل يشتكي عينيه وكان به رمد شديد فقال صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له وقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فبرئ حتى كان لم يكن به
وجع فاعطاه الراية وفتحت على يديه ولم يرمد بعدها أبدا ولم يجد حرا ولا بردا من يومئذ فكان يلبس
ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ولا يبالي ولا يتألم وخوف صلى الله عليه وسلم وفد
ثقيف فقال لتنتهن أو لأبعثن عليكم رجلا مني أو قال مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم
وليأخذن أموالكم فقال عمر رضي الله عنه فيهما أو في أحدهما فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ فجعلت
أنصب صدري رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي فأخذ بيده فقال هو هذا وقال صلى الله عليه
وسلم ليلة أسري به نظرت الى ساق العرش الايمن فرأيت كتابا فهمته محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته
به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله يوم بدر من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي فاحتضن
القربة ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل واسرافيل تأهبوا
لنصر محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا ماء البئر سلموا
عليه من عند آخرهم اكراما وتبجيلا وكان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي وهو يوحى
اليه فلما سري عنه قال يا علي صليت العصر قال لا قال اللهم انك تعلم انه كان في حاجتك وحاجة رسولك
فرد عليه الشمس فردها عليه فصلى وغابت الشمس * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حجر علي فكره ان يحركه حتى غابت الشمس فلم يصل العصر ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له
علي انه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ان يرد الشمس عليه فأقبلت
الشمس لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر فصلى ثم رجعت وقال صلى الله عليه وسلم
ادعوا الى سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة رضي الله عنها ألست سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم
وعلي سيد العرب فلما جاءه أرسل الى الانصار فأتوه فقال يا معشر الانصار ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي فان جبريل عليه
السلام أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل والمراد سيد شباب العرب لانه صلى الله عليه وسلم قال
أبو بكر سيد كهول العرب جمعا بين الحديثين * وقال صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي انتهيت الى ربي
عز وجل فأوحى الي وأمرني شك الراوي في علي ثلاث انه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين
وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها وقال صلى الله عليه وسلم أنا دار العلم وعلي بابها
وقال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب وقال علي كرم الله
وجهه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا
أدري ما القضاء فضرب صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في
قضاء بين اثنين وقال صلى الله عليه وسلم له ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا ونهلت
هنا بمعنى شربت وكررت لاختلاف لفظه وحقه ان يعدى بمن يقول نهلت منه نهلا أي رويت منه ربما
فيجوز انه أقامه مقام شربت فعدى بنفسه وجاء خصمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما
يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين فقال
لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما أكانا مرسلين أم مشدودين

أم أحدهما مشدودا والآخر مرسلا فقالا كان الجار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي صاحب البقرة ضامن الحمار فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضاه وقال صلى الله عليه وسلم على مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى علي عبادة وقال صلى الله عليه وسلم علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي انك تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله وقال صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة رأسي من بدني وقال صلى الله عليه وسلم علي مني كمنزلتي من ربي وقال صلى الله عليه وسلم علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وقال صلى الله عليه وسلم علي تزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى أعظم الناس منزلة وأقربهم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى علي وقال صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني ومن سب عليا فقد سبني وقال صلى الله عليه وسلم من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي من اطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاك فقد عصاني وقال صلى الله عليه وسلم بعد ان جمع الصحابة يوم غدير خم الستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى فاخذ بيد علي وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأدر معه الحق حيث دار وله طرق كثيرة ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وأخذ صلى الله عليه وسلم بيد علي وقال هذا وليي وأنا وليه واليت من والاه وعاديت من عاداه وقال علي كرم الله وجهه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقال صلى الله عليه وسلم لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم لعلي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال جابر بن عبد الله كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب وقال صلى الله عليه وسلم حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي انت قسيم النار يوم القيامة ومعناه ما قاله علي الرضى تقول النار هذا لي وهذا لك قال صلى الله عليه وسلم لا يجوز أحدكم الصراط الا من كتب له علي الجواز وقال صلى الله عليه وسلم ان السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته وبعد مماته وقال صلى الله عليه وسلم ما مررت بسماء الا واهلها مشتاقون الى علي بن أبي طالب وما في الجنة نبي الا وهو مشتاق الى علي بن أبي طالب ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر اميرا على الحج سنة تسع ونزلت بعد بعثه اياه سورة براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن البيت أحد جاءه ولا يخاف أحد في الشهر الحرام فقيل لرسول الله لو بعثت بها الى أبي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من أهل بيتي ثم دعا بعلي رضي الله عنه فقال أخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا في منى انه لا يدخل الحرم كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج علي على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه في الطريق فقال أمير أم مأمور فقال بل مأمور حتى اذا كان يوم النحر قام علي وأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة عشر في رمضان بعثه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده فأرخى طرفها من قدامه نحو ذراع ومن خلفه قدر شبر فقال يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا أبصر القضاء فوضع صلى الله عليه وسلم يده في صدره وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر الحديث فخرج علي رضي الله عنه في ثلثمائة فارس ولما قفل وافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقد قدمها للحج سنة عشر قال بم أهللت فقال بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لولا ان معي الهدي لاهللت وكان الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة ولما رمى جمرة العقبة نحر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه واستغنى به في تفرقة لحومها وجلودها وجلالها وقال صلى الله عليه وسلم اني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيأ ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته ولا يشكل هذا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين باب الا سد الا باب أبي بكر وقوله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر وطرقه كثيرة لان ذلك فيه التصريح ان أمرهم بالسد كان في مرض موته وهذا ليس فيه ذلك فحمل هذا على أمر متقدم على المرض جمعا بين الأحاديث وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان وقال صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وبلال وفي رواية والمقداد وقيل لعمر رضي الله عنه انك تصنع بعلي ما لا تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه مولاي * وجاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلي اقض بينهما يا أبا الحسن فقضى بينهما فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن ونازع رجل عمر رضي الله عنه في مسئلة فقال بيني وبينك هذا الجالس وأشار الى علي بن أبي طالب فقال الرجل هذا الأبطن فنهض عمر من مجلسه واخذ بتلبيبه حتى شاله من الارض ثم قال أتدري من صغرت مولاي ومولى كل مسلم وقال عمر علي أقضانا وكان يتعوذ بالله من قضية ليس لها أبو الحسن وقال ابن مسعود أفرض أهل المدينة وأقضاها علي وقالت عائشة علي أعلم من بقي بالسنة وقال ابن عباس ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا الا وعلي أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير وقال ما أنزل الله في أحد من كتاب الله ما أنزل في علي وقال أيضا نزلت في علي ثلثمائة آية قال العلماء منها قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار الآية وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وقوله تعالى أفمن كان مؤمنا الآية نزلت فيه وفي الوليد بن عقبة وقوله تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام نزلت فيه وفي حمزة وكان أبو لهب ممن قسا قلبه وقوله تعالى أفمن وعدناه وعدا حسنا نزلت فيه وفي حمزة وكان الممتع أبا جهل وقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال محمد بن الحنفية لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته ولما نزل قوله تعالى وتعيها أذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها أذن علي قال علي رضي الله عنه ما نسيت بعد ذلك شيأ وقال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف باب من العلم فانفتح لي من كل باب ألف باب ولهذا رجعت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اليه في كثير من الوقائع واستمد العلماء رحمهم الله تعالى في كثير من العلوم اليه كالاصول والتفسير فان رئيسهم ابن عباس تلميذه والمشايخ رحمهم الله تعالى في علم السر وتصفية الباطن فان المرجع اليه وعلم النحو انما ظهر منه ولهذا قال لو كسرت الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين

أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم والله مامن آية نزلت في بر أو بحر أو سهل أو جبل أو سماء أو أرض أو ليل أو نهار إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أي شيء نزلت واختص رضي الله عنه بغسل النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لعلي لا يغسلني أحد إلا أنت وقال علي رضي الله عنه أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه وكان رضي الله عنه ربعة من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه كثير شعر اللحية أبيض الرأس واللحية وربما خضب طويل اللحية عريض ما بين المنكبين لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده قد أدمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس أغيد كأن عنقه ابريق فضة شديد الساعد واليد عظيم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها وقيل كأنما كسر وجبر ضحوك السن وهو الى السمن أقرب آدم شديد الادمة واذا نظرت اليه قلت آدم وان تبينته قلت أسمر أدنى من أن يكون آدم خفيف المشي اذا مشى تكفأ واذا مشى الى الحرب هرول قوي ما صارع أحدا الا صرعه واذا أمسك بذراع رجل بنفسه لم يستطع ان يتنفس شجاع منصور على من لاقاه (قوله ربعة) أي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير جمعه ربعات بالتحريك وهو شاذ لان فعله لا يحرك في الجمع اذا كان صفة وانما يحرك اذا كان اسما ولم يكن موضع العين واوا أو ياء والدعج شدة سواد العين مع سعتها يقال عين دعجاء * والادعج من الرجال الاسود * والمشاش رؤس العظام اللينة الواحدة مشاشة * ودمج الشيء دموجا اذا دخل في الشيء واستحكم وكذلك اندمج وادمج بتشديد الدال يريد والله أعلم ان عظمي عضديه وساعديه للينهما اندمجا وكذا هو في صفة الأسد * وشثن الكفين بالتسكين غليظهما يقول شثنت كفه شثنا بالتحريك أي خشنت وغلظت * والكراديس رؤس العظام ومعناه ضخم الاعضاء * والاغيد الوسنان المائل العنق * والغيد النعومة وامرأة غيداء وغادة أيضا ناعمة بينة الغيد وأما بلاؤه كرم الله وجهه وشجاعته فقد بلغت التواتر حتى صارت معلومة * ومن ذلك ان عمرو بن عبد ود وكان من مشاهير الأبطال وشجعان العرب وكانوا يعدونه بألف رجل لما نادى يوم الخندق يطلب من يبارزه سكت الصحابة كأنما على رؤسهم الطير لما يعلمون من شجاعته فقام علي كرم الله وجهه وهو مقنع بالحديد فقال أنا له يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى عمرو وجعل يؤنبهم ويقول أين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون الى رجل فقام علي فقال أنا له يا رسول الله قال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

ولقد بححت من الندا * بجمعكم هل من مبارز * ووقفت أد بين المشجع
وقفة الرجل المناجز * وكذاك اني لم أزل * متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى * والجود من خير الغرائز

فقام علي رضي الله عنه فقال أنا يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه الحديد وعممه عمامته وقال اللهم أعنه عليه ورفع صلى الله عليه وسلم عمامته الى السماء وقال الهي أخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم أحد وهذا علي أخي وابن عمي فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فمشى علي وهو يقول

لا تعجلن فقد أتا * ك مجيب صوتك غير عاجز * ذو نية وبصيرة * والصدق منجي كل فائز
اني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز * من ضربة نجلاء * يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من أنت قال أنا علي قال ابن عبد مناف قال أنا علي بن أبي طالب ثم قال له يا عمرو سمعت انك تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا أخذت منه احداهما قال أجل فقال علي فاني أدعوك الى الله تعالى والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فارجع الى ديارك واترك القتال معنا فان انتظم أمر محمد وظفر على أعدائه فقد أسعدته وأمددته والا حصل مطلوبك من غير قتاله قال عمرو ان نساء قريش لا يقلن هذا كيف وقد قدرت على استيفاء نذري وأنا أرجع ولم أوف به وكان عمرو قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد أحدا رنذر ان لا يدهن حتى ينتقم من محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فقال له علي فاني أدعوك الى البراز قال لم يا ابن أخي غيرك من أعمامك من هو أسن منك فاني أكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله ما أكره أن اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي فاستقبله علي كرم الله وجهه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله وفي القاموس كان على ذا شجتين في قرني رأسه احداهما من عمرو بن عبدود والثانية من ابن ملجم ولذا يقال له ذو القرنين وفيه أيضا وذو القرنين الاسكندر الرومي وعلي بن أبي طالب لقوله صلى الله عليه ان لك في الجنة بيتا ويروى كنزا وانك لذو قرنيها أو ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تملك جميع الجنة كما ملك ذو القرنين جميع الارض أو ذو قرني الامة وان لم يتقدم ذكرها أو ذو جبليها الحسن والحسين أو ذو شجتين في قرني رأسه احداهما من عمرو ابن عبدود والثانية من ابن ملجم وهذا اصح انتهى وفي يوم خيبر لما قتل رضي الله عنه أخا مرحب خرج اليه مرحب ولم يكن في أهل خيبر أشجع منه ولم يقدر أحد من أهل الاسلام ان يقاومه في الحرب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

اضرب أحيانا وحينا أضرب * اذا الحروب أقبلت تلهب * ان حماي للحمى لا يقرب

وكان قد لبس درعين وتقلد سيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهن مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة على رأسه وله رمح سنانه ثلاثة أسنان فبرز له علي كرم الله وجهه وهو يقول

أنا الذي سمتني أمي حيدره * ضرغام آجام وليث قسوره

وفي رواية بدل هذا المصراع

كليث غابات كريه المنظره * عبل الذراعين غليظ القصرة * أوفيهم بالصاع كيل السندره

وفي رواية أكيلكم بالصاع الخ وقوله عبل الذراعين أي ضخمهما والقصرة أصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير واسم امرأة كانت تبيع الحنطة وتوفي الكيل قيل النكتة في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا قد رأى في المنام ان أسدا يفترسه فاراد الله أطلع عليا على رؤيا مرحب فاراد ان يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب انتهى فلما اشتاط أراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي بالسيف ذي الفقار فتترس مرحب فوقع السيف على الترس فقده وقد الحجر والمغفر والعمامتين وفلق هامته حتى أخذ في الاضراس فقتله ثم حمل المسلمون على الكفار وقتلوا ثمانية من رؤسهم وفر الباقون الى الحصن وتبعهم المسلمون فضرب يهودي يد علي ضربة سقط منها الترس فبادر يهودي آخر فاخذ ذا الترس فغضب علي فتناول باب الحصن وكان من حديد فقلعه وتترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل ثم لما وضعت الحرب أوزارها ألقى علي ذلك الباب وراء ظهره ثمانين شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر

علي رمى باب المدينة خيبر * ثمانين شبرا وافيا لم يثلم

عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد رأيتني في سبعة نفر وأنا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه وعن جابر انه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون وفي رواية البيهقي فاجتمع عليه بعده ما سبعون رجلا فكان جهدا ان أعادوا الباب مكانه وفي شرح المواقف قال علي ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية * ومن كراماته رضي الله عنه انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له أدعو الله عليك ان كنت كاذبا فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره وعن حجر المرادي قال قال لي علي كيف بك وقد أمرت ان تلعنني فقلت أوكائن ذلك قال نعم قلت فكيف أصنع فقال العني ولا تبرأ مني قال فامرني محمد بن يوسف أخو الحجاج وكان أميرا على اليمن ان ألعنه فقلت ان الامير أمرني ان ألعن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل وروى ان ضرار بن حمزة الصدائي وكان من أولياء علي ألجأته ضرورة الحال حتى وفد على معاوية رضي الله عنهما فقال له معاوية صف لي عليا فقال اعفني يا أمير المؤمنين فقال أقسمت عليك لتصفنه فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدئنا اذا استنبأناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت أم الي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح واحدها في حجرها * وسئل الحسن البصري عن علي فقال كان والله سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنومة عن أمر الله ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله تعالى أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين (وحكى) ان أخاه عقيلا صنع مريسا ودعا عليا فسأله عنه فقال كنا نوفر كل يوم مما تعطينا من بيت المال شيأ قليلا حتى اجتمع ما اشترينا به سمنا وتمرا فقال أوكان يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه قالوا نعم فنقصه مما كان يعطيه وقال لا يحل ان أعطيك أكثر من هذا فغضب فحمى حديدة وقربها من خده وهو غافل فتأوه فقال تجزع من هذه وتعرضني لنار جهنم فقال لاذهبن الى من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا فلحق بمعاويه (وحكى) ان عقيلا سأله فقال له اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك معهم فألح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت السوق فقل له دق هذه الاقفال وخذ ما في الحوانيت فقال أتريد ان تتخذني سارقا فقال علي وأنت تريد ان تتخذني سارقا آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم فقال لآتين معاويه فأتى معاويه فاعطاه مائة الف ثم قال له اصعد المنبر واذكر ما أولاك علي وما أوليناك فصعد المنبر فقال أيها الناس اني أخبركم اني أردت عليا ان يختارني على دينه فاختار دينه علي واني أردت معاويه ان يختارني على دينه فاختارني على

دينه وقال معاوية يوما لولا علم بانى خير له من أخيه ما أقام عندى وتركه فقال له عقيل رضى الله عنه أخى خير لى فى دينى وأنت خير لى فى دنياى وقد آثرت دنياى وأسأل الله خاتمة خير ولما وصل الى على كرم الله وجهه فخر من معاوية رضى الله عنه قال لغلامه اكتب اليه ثم أملى عليه

محمد النبى أخى وصهرى * وحمزة سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يمسى ويضحى * يطير مع الملائكة ابن أمى
وبنت محمد سكنى وعرسى * منوط لحمها بدمى ولحمى
وسبطا أحمد ابناى منها * فأيكم له سهم كسهمى
سبقتكم الى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أوان حلمى

قال البيهقى ان هذا الشعر مما يجب على من يمشى على منوال على ان يحفظه ليعلم مفاخره فى الاسلام وانشد لسيدنا على فى القاموس فى مادة ودق قوله

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى * فلا وربك لابروا ولا ظفروا
فان أهلكت فرهن ذمتى لهم * بذات ودقين لا يبقى لها أثر

ثم قال قال المازنى لم يصح انه تكلم شئ من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشرى انتهى قال بعضهم وهذا لعمرى فى الغرابة شابة انتهى * ومن كلامه رضى الله عنه الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم لو كشف الغطاء ما ازددت الا يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه واشتهر على الالسنة انه حديث وأفرده الحافظ السيوطى برسالة سماها القول الاشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه قال فيها ان هذا الحديث ليس بصحيح وقد سئل عنه النووى فقال انه ليس بثابت وقال الزركشى فى الاحاديث المشتهرة انه من كلام يحيى بن معاذ الرازى قال النووى معناه من عرف نفسه بالضعف والافتقار الى الله والعبودية له عرف ربه بالقوة والربوبية والكمال المطلق والصفات العلى الى آخر ما أطال به رحمه الله تعالى * ومن كلامه كرم الله وجهه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث أو وارث لا تنظر الى الذى قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغى لا ثناء مع الكبر لا صحة مع النهم والتخم لا نه سرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سودد مع الانتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة لكذوب لا كرم أعز من التقى لا شفيع أنجح من التوبة لا لباس أجل من العافية لا داء أعيا من الجهل المرء عدو ما جهله رحم الله عبدا عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنب النصح بين الملا تقريع نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع أتعب من الصبر أكبر الاعداء اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن البخل جامع لمساوى العيوب اذا حلت المقادير ضلت المعاذير عبد الشهوة أذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالذنب شفيعا للمذنب السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان أفقر الفقر الحمق أغنى الغنى العقل الطامع فى وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف هلك بل العجب ممن نجا كيف نجا احذروا نفار النعم فما شارد بمردود أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه ما أضمر احد شيأ الا ظهر فى فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر ويعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه العلم

يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه أقل قيمة العلماء أدق قيمة كل امرئ ما يحسنه كونوا كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة ما فعلوا ذلك بها خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل يا حملة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق عمله علمه وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سرائرهم علانيتهم وتخالف عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جليسه أن يجلس الى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك الى الله تعالى لا يخافن أحد منكم الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله أعلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يرخص لهم في معاصي الله تعالى ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره لانه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم عنده ولا قراءة لا تدبر فيها وما أبردها على كبدي اذا سئلت عما لا أعلم ان أقول الله أعلم من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه الحزم سوء الظن وهو حديث التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل كونوا مصابيح الليل خلقان الثياب جدد القلوب تعرفون به في ملكوت السماء وتعرفون به في الارض موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا بغير حساب في الآخرة أعلم الناس بالله أشدهم حياء وتعظيما لاهل لا اله الا الله سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة التثاؤب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الفكر قال أبو عبيدة ارتجل الامام علي بن أبي طالب تسع كلمات قطع بهن الاطماع عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث في المناجاة وهي قوله كفاني عزا ان تكون لي ربا * وكفاني فخرا ان أكون لك عبدا أنت لي كما أحب فوفقني لما تحب وثلاث في العلم وهي قوله * المرء مخبوء تحت لسانه * وقوله * تكلموا تعرفوا * وقوله * ما هلك امرؤ عرف قدره * وثلاث في الادب وهي قوله أنعم على من شئت تكن أميره * واستغن عمن شئت تكن نظيره * واحتج لمن شئت تكن أسيره * ومن كلامه رضي الله عنه جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنقص في اللذة قيل له ما النقص في اللذة قال لا ينال بشهوة حلال الا جاءه ما ينغصه اياها ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا أصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها (وسئل) عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه وبحر عميق لا تلجه سر الله تعالى قد خفي فلا تفتشه أيها السائل ان الله خلقك لما يشاء فليستعملك لما يشاء وقال له يهودي متى كان ربنا فتغير وجهه وقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي * وافتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فتحاكما الى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا أن خصمي يهودي لاستويت في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسووا بينهم في

المجالس وفي رواية أصغروهم من حيث أصغرهم الله ثم ادعى بها فأنكر اليهودي فطلب شريح بينة
من علي فأتى بالحسن وقنبر فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز للأب فقال اليهودي أمير المؤمنين قدمني
الى قاضيه وقاضيه حكم عليه أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الدرع درعك * وجلس
رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فمر بهما ثالث فاجلساه فأكلوا الارغفة
الثمانية على السواء ثم أعطاهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما أكله من طعامهما فتنازعا فصاحب
الخمسة الارغفة يقول لي خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة الارغفة يدعي ان له
أربعة دراهم فاختصما الى علي كرم الله وجهه فقال لصاحب الثلاثة خذ ما رضي به صاحبك وهو
الثلاثة فان ذلك خير لك فقال لا أرضى الا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد فسأله
عن بيان وجه ذلك فقال أليست الثمانية الارغفة أربعة وعشرين ثلثا أكل كل واحد ثمانية أثلاث
فصاحب الخمسة الارغفة له خمسة عشر ثلثا أكل ثمانية وبقي له سبعة وأنت لك تسعة أثلاث أكلت ثمانية
وبقي لك واحد فله سبعة دراهم بسبعته ولك واحد بواحدك فقال رضيت الآن (وسئل) عن مخرج جميع
الكنوز فأجاب بديهة اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك (وسئل) عن السخاء فقال ما كان ابتداء
فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتكرم وأثنى عليه عدو له فاطراه فقال اني لست كما تقول وأنا فوق ما في
نفسك وقال له ثبتك الله فقال على صدرك وكلامه في الحكم والعلم والادب وغيرها كثير بديع
وأفرده غير واحد بالتأليف وكلماته الدالة على علو قدره علما وزهدا ومعرفة بالله تعالى لا تحصى وقضاياه
وماجرياته لا تستقصى ولم يكذب على أحد من الصحابة ما كذب عليه ومن جملة ما وضع عليه الوصية
الطويلة التي ذكر فيها يا علي يا علي نص جهابذة المحدثين على وضعها ثم انه أحد المشار اليهم بالفتيا وأحد
الزهاد المذكورين وأحد الشجعان المشهورين وأحد الخلفاء الارشدين وأحد الستة أهل الشورى
وأحد العشرة المبشرين وتعداد فضائله ومناقبه ومكانته في العلم والفهم والاستقامة والشجاعة والشهامة
والفراسة الصادقة والكرامات الخارقة وشدته في نصر الاسلام ورسوخ قدمه في الايمان وسخائه
وصدقته مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزهده وتواضعه وتفصيل ذلك باب واسع يحتمل
مجلدات وقد افرد ترجمته بالتأليف جماعة منهم قاضي القضاة الخزرجي في كتاب سماه أسنى المطالب
في مناقب علي بن أبي طالب والحافظ أبو عبد الله الذهبي وقد بسط المقال وأوسع المجال في مناقبه
المحب الطبري في الرياض النضرة وفي ذخائر العقبى وقد قال الامام أحمد بن حنبل والقاضي اسمعيل بن
اسحق والنسائي وغيرهم لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضائل علي
رضي الله عنه قال بعضهم وسببه والله أعلم ان الله أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع
من الاختلاف لما آل اليه أمر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشتهاره بتلك الفضائل لتحصل النجاة
لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل
وبثها نصحا للامة أيضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتنقيصه وسبه على المنابر
ووافقهم الخوارج بل قالوا بكفره قبحهم الله اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث فضائله حتى
كثرت نصحا للامة ونصرة للحق * ثم اعلم انه رضي الله عنه هو الحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة باتفاق
أهل الحل والعقد عليه بل قال بعضهم انعقد عليه الاجماع ووجه انعقاده في زمن الشورى على انه له
أو لعثمان وهذا اجماع على انه لولا عثمان لكانت لعلي فحين خرج عثمان بقتله من البين بقيت لعلي
اجماعا ومن ثم قال امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة علي رضي الله عنه * وعن

أبي جعفر الانصاري قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما قتلوه خرجت أشتد حتى ملأت فروجي عدوا حتى دخلت المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء فقال ويحك ما وراءك قلت قد والله فرغ من القتل قال تبا لهم آخر الدهر فنظرت فاذا هو علي بن أبي طالب * ولما بلغه قتل عثمان رضي الله عنه خرج ذاهل العقل فاخذ ولده محمد ابو سطه تخوفا عليه فقال خل لا أم لك ودخل على عثمان فوجده مقتولا فاسترجع وقال لابنيه الحسن والحسين كيف قتل عثمان وأنتما على الباب لانه كان أرسلهما وقال قوما على باب عثمان بسيفكما فلا تدعا أحدا يصل اليه وبعث عدة من الصحابة أبناءهم يمنعون الناس الدخول على عثمان ويسألونه اخراج مروان ولطم على ولده الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان فاتى داره ودخلها واغلق عليه الباب فاتاه الناس ومن حضر من المهاجرين والانصار فضربوا الباب عليه ودخلوا فقالوا لا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا أحق بها منك فقال رضي الله عنه لا تريدوني فاني لكم وزير خير مني لكم أمير فقالوا والله لا نعلم أحدا أحق بها منك قال فان أبيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن ائتوا المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني فخرج الى المسجد فبايعه الناس وأول من بايعه طلحة وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عنها نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال أولئك قعدوا عن الحق ولم يقوموا على الباطل وتخلف عن بيعته معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام فانه لما بلغهم قتل عثمان حزنوا عليه لاسيما أهل دمشق وأتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على المنبر ونعاه معاوية الى أهلها فتعاهدوا على الطلب بدمه وكانوا ستين ألفا ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجوا الى البصرة يطلبون بدم عثمان من غير أمر علي والتفت قتلة عثمان على علي وصاروا من رؤس الملا وخاف علي من ان تنتقض الناس فسار بعسكر المدينة وبرؤس قتلة عثمان الى العراق فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم الجمل وكان في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين والتحم القتال من الغوغاء وخرج الامر عن علي وعن طلحة والزبير وقتل طلحة وانهزم الزبير لما ذكره علي بقول النبي صلى الله عليه وسلم لتقاتله وأنت له ظالم فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع فطعنه غيلة فقتله وكان سن كل واحد من طلحة والزبير أربعا وستين سنة وبلغت عدة القتلى عشرين ألفا وثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفا وقيل ثلاثة عشر ألفا وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون يدا كلهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم آخر وأقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم بلغه خروج معاوية وأهل الشام اليه في ستين ألفا فسار نحوهم في سبعين أو تسعين ألفا فالتقوا على صفين بناحية الفرات وتخلف عنها جماعة من سادات الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد وأسامة بن زيد وزيد بن ثابت وأبو اليسر السلمي ومحمد بن سلمة وأبو موسى الاشعري وابن عمر وصهيب الرومي وجماعة رأوا السلامة في العزلة وقالوا اذا كان غزو الكفار قاتلنا فأما قتال أهل الفتنة والبغي فلا نقاتل أهل القبلة ودام القتال بينهم مائة يوم وعشرة أيام وكان بينهم تسعون وقعة وقتل من جند علي عمار بن ياسر ولما قتل أمسك عن القتال عمرو بن العاص وكان وزير معاوية وتبعه جماعة كثيرون فقال له معاوية لم لا تقاتل قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فدل على ان نحن بغاة قال له معاوية اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك أنحن قتلناه انما قتله من أرسله الينا يقاتلنا وانما دفعنا عن أنفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال ان كنت قتلته فالنبي صلى

الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار وقتل مع علي خزيمة بن ثابت الانصاري ذو
الشهادتين وأويس القرني أفضل التابعين على الاصح وخمسة وعشرون بدريا * وجملة من قتل
من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفا ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا * وروى ان عليا
كتب الى معاوية يناصحه غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى
بهذا وكتب معاوية في جوابه على قدري على قدري ولما سئم الفريقان القتال رفع أهل الشام
المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص وتداعوا الى الحكومة والصلح واتفقوا
على ان يحكموا بينهم حاكما من جهة علي وحكما من جهة معاوية على ان من اتفق الحكمان على ان يولياه
الخلافة فهو الخليفة وكتبوا بينهم كتابا بان يوافوا رأس الحول فاذرح مع كل حكم طائفة من
أشراف الناس فبعث علي أباموسى الاشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان
بدومة الجندل وهي مسيرة عشرة أيام عن دمشق وعشرة أيام عن الكوفة وعشرة أيام عن المدينة
ورجع علي الى الكوفة ومعاوية الى الشام وغضب خلق أزيد من عشرة آلاف من جيش علي وقالوا
لا حكم الا لله فان الله يقول ان الحكم الا لله وكفروا الفريقين وضللوا عليا واعتزلوه وخرجوا عليه فسموا
الخوارج ونصبوا راية الخلاف وعسكروا بحروراء وقطعوا السبل فبعث اليهم ابن عباس ليبين لهم الحق
فخاصمهم وحجهم فرجع منهم خلق كثير وأبى الباقون فساروا الى النهروان فسار اليهم علي
ورام رجعتهم فأبوا الا القتال فقاتلهم فقتل واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وقتل فيهم ذا
الثدية الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح في شعبان
وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما وقد اتفق الحكمان على ان يخلع كل منهما صاحبه
ويختار المسلمون خليفة يرضونه وقد عينا للخلافة يومئذ عبدالله بن عمر بن الخطاب وحضر معاوية
ولم يحضر علي فبدأ أبوموسى مكيدة من عمرو بن العاص فتكلم وخلع عليا ثم قام عمرو وقال قد
خلعت عليا كما خلعه وأثبت خلافة معاوية وتفرق الناس وصار علي في خلاف من أصحابه وتعب
علي وقال أعصى ويطاع معاوية ولم ينظر الى ما وقع من أبي موسى لانه كان ناشئا عن مكر
وخديعة وما هو كذلك لا ينظر اليه وظهر في زمانه الخوارج عليه كالاشعث بن قيس ومسعود بن فدك
التميمي ويزيد بن حصين الطائي وغيرهم وظهر في زمانه الغلاة في حقه كعبدالله بن سبا وأصحابه ومن
الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك اثنان محب
غال ومبغض قال وتحقق فيه شبه الانبياء وسمات الاصفياء حيث قال صلى الله عليه وسلم مخاطبا له
يا علي ان فيك مثلا من ابن مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبه النصارى حتى أنزلوه المنزلة التي
ليس بها وسلك قوم في محبته طريقة ذات خطر عظيم فخطؤا الصحابة السابقين له بالخلافة في تقدمهم
عليه فاقدموا على نقض اجماع خير القرون وأشدهم اجماعا في أمر قد انقضى وفرغ منه وتضمن قولهم
تعجيز علي حيث بايع لمن قبله تقية وحاشاه فلم يكن برعديد الجنان ولا العاجز الجبان ولا الامعة
المهان بل كان سيدا شجاعا سمعا واعظا واعيا يكفي في تعريف ان الصحابة رضي الله عنهم لم تستخفهم
الاهواء ولم يحرصوا الا على تسكين الدهماء ومراعاة ما هو الاولى ان عليا رضي الله عنه لما قدم على
البصرة قام اليه عبدالله بن الكواء وقيس بن عباد فقالا الا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه
يستولى على الأمر ويضرب الناس بعضهم على بعض أعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده
اليك فحدثناه فأنت الموثوق والمأمون على ما سمعت فقال فاما ان يكون عندي عهد من النبي صلى

الله عليه وسلم في ذلك فلا والله لئن كنت أول من صدق به لا أكون أول من كذب عليه ولو كان
عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما تركت أخا تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان
على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم أجد إلا بردتي هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا
ولم يمت فجأة مكث في مرضه أياما وليالي يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس وهو
يرى مكاني ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد أرادت
امرأة من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال أنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل
بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمورنا فاخترنا للدنيا من رضيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلاة أعظم شعار الإسلام وقوام الدين فبايعنا أبا بكر وكان لذلك أهلا لم
يختلف عليه اثنان منا ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع منه البراءة فأديت إلى أبي بكر حقه وعرفت
له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود
بسوطي فلما قبض ولي عمر بن الخطاب وأخذ بسنة صاحبه وما يعرف من أمره فبايعنا عمر ولم
يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع البراءة فأديت إلى عمر حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما قبض ذكرت في نفسي سابقتي وقرابتي وفضلي وأنا أظن أنه لا يعدل بي ولكن خشي أن لا يعمل
الخليفة بعده ذنبا إلا لحقه في قبره فأخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لآثر ولده وبرئ منها إلى
رهط قريش ستة أنا أحدهم فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وأنا أظن أن
لا يعدلوا بي فأخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على أن نطيع ونسمع أمر من ولاه الله عز وجل أمرنا ثم
ضرب بيده على يد عثمان فبايعه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا ميثاقي قد أخذ
لغيري فبايعنا عثمان فأديت إلى عثمان حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ
إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما أصيب عثمان نظرت في أمري
فإذا الخليفتان اللذان أخذاها بعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما بالصلاة قد مضيا وهذا
الذي أخذ له ميثاقي قد أصيب فبايعني أهل الحرمين وأهل هذين المصرين يعني البصرة والكوفة
* واعلم أنه يجب الإمساك عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من الاختلاف والاضطراب
صفحا عن أخبار المؤرخين لا سيما جهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعة القادحين في أحد منهم فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فامسكوا والواجب على كل من سمع شيئا من ذلك أن
يتثبت فيه ولا ينسبه إلى أحدهم بمجرد رؤيته في كتاب أو سماعه من شخص بل لا بد أن يبحث عنه حتى
يصح عنه نسبته إلى أحدهم فحينئذ يجب أن يلتمس لهم أحسن التأويلات وأصوب المخارج أما ما لم
يصح عنهم فمردود لذاته فلا يحتاج إلى تأويل * فيؤول توقف علي كرم الله وجهه في بيعة أبي بكر رضي الله
عنه على أنه لم يكن بغيا منه عليه ولا خروجا عن طاعته ولا قدحا في إمامته وإنما هو لما أصابه من
الكآبة والحزن بفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتفرغ للنظر والاجتهاد فلما ظهر له الحق
دخل فيمن دخل كما سبق * ويؤول توقفه عن نصرة عثمان ودفع الغوغاء على أن عثمان رضي الله عنه
منعه من ذلك كما منع غيره تجافيا عن إيقاع الحرب وإراقة الدماء بين المسلمين حتى قال رضي الله عنه
من وضع السلاح من غلماني فهو حر وعن شداد بن أوس قال لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار رأيت
عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وأمامه الحسن

والحسين

والحسين وعبدالله بن عمر رضى الله عنهم فى نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال على رضى الله عنه السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل والمدبر وانى والله لا أرى القوم الا قاتلوك فرنا فلنقاتل فقال عثمان أنشد الله رجلا رأى لله عز وجل عليه حقا وأقر أن لى عليه حقا أن يهريق فى سببى محجمة دم أو يهراق دمه فى فاعاد على القول فاجاب عثمان بمثل ما أجاب فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد * و يؤول توقفه فى قبول البيعة بعده اعظاما لقتل عثمان رضى الله عنه وانكارا الان من وجوه المهاجرين والانصار اقسموا عليه وناشدوه الله فى حفظ بقية الامة وصيانة دار الهجرة اذ قتلة عثمان قصدوا الاستيلاء على المدينة والفتك باهلها وكانوا جهلة ليس لهم سابقة فى الاسلام ولا علم بامر الدين ولا صحبة لسيد المرسلين فقبل البيعة * و يؤول توقفه عن القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنه على انه لما رأى شوكتهم وكثرتهم وقوتهم وعزمهم بالخروج على من طالبهم بدمه اقتضى النظر الصائب تأخير الامر احترازا عن اثارة الفتن الى أن ترسخ قدمه فى الخلافه ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها ويتم له انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحدا بعد واحد و يسلمهم الى من له القود و يدل لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على على كرم الله وجهه وعلى مقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان والذين تمالؤا على قتل عثمان رضى الله عنه كانوا جمعا كثيرة قيل سبعمائة وقيل ألف من أهل مصر ونحو ذلك من البصرة والكوفة بل وردانهم هم وعشائرهم نحو من عشرة آلاف و يحتمل انه رأى أنهم بغاة لما لهم من المنعة الظاهرة والتأويلات الفاسدة حيث استحلوا دمه بما أنكروا عليه من الامور كجعله مروان ابن عمه كاتبا له ورده الى المدينة بعد ان طرده النبى صلى الله عليه وسلم وقضية محمد بن أبى بكر رضى الله عنهما والباغى اذا انقاد الى الامام العدل لا يؤاخذ بما أتلفه فى حال الحرب عن تأويل دما كان أو مالا كما هو المرجح من قولى الشافعى رضى الله عنه وبه قال جماعة آخرون من العلماء * ويحتمل ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما كانوا ظلمة لعدم الاعتداد بشبهتهم ولانهم أصروا على الباطل بعد كشف الشبه وايضاح الحق وليس كل من انتحل شبهة يصير بها مجتهدا لان الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد * و يؤول قتاله كرم الله وجهه للخوارج المارقين على انه ثبت عنده كفرهم لما انهم استحلوا دماء المسلمين وكفروا أشراف المؤمنين أو على انه رأى حل قتالهم لعلمه بعداله نفسه وارادتهم خلعه * وتؤول مقاتلة الزبير وطلحة وعائشة لعلى رضى الله عنهم على قصدهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ظنا منهم قدرته على قتلة عثمان رضى الله عنهم مع تراخيه فى القصاص منهم وان كان فاسدا وقد صح ندم طلحة والزبير وعائشة على ذلك * و يؤول مقاتلة معاويه وعمرو لعلى رضى الله عنهم على ظنهم انه مالأ على قتل عثمان رضى الله عنه حيث ترك اعانته ونصره و جعل قتلته خواصه و بطانته ولم تكن منازعة معاويه فى خلافة على للاجماع على حقيقتها لعلى غاية الامر انهم اخطؤا فى الاجتهاد وذلك لا يوجب التفسيق فضلا عن التكفير ولهذا منع على كرم الله وجهه اصحابه عن بعض أهل الشام وقال اخواننا بغوا علينا على ان المحققين من اصحابنا رحمهم الله على أن حرب الجمل كانت فلتة من غير قصد من الفريقين بل كانت تهيجا من قتلة عثمان حيث صاروا فرقتين واختلطوا بالعسكرين وأقاموا الحرب خوفا من القصاص ولم يكن خروج عائشة رضى الله عنها الا لقصد الاصلاح وتسكين الفتنة فوقعت فى الحرب * والذى اتفق عليه أهل الحق ان المصيب فى

جميع ذلك على رضي الله عنه لما ثبت من امامته ببيعة أهل الحل والعقد وان المخالفين بغاة بخروجهم على الامام الحق بشبهة وان سبب تلك الحروب ان القضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباهها اختلف اجتهادهم *وصاروا ثلاثة أقسام *قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في هذا الطرف وان مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته * وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته *وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها فاعتزلوا الفريقين وكلهم معذورون مأجورون رضي الله عنهم (وسئل) بعضهم عن أمر علي وعثمان فأجاب بقول الله تعالى تلك أمة قد خلت الآية (وسئل) ميمون بن مهران عن أهل صفين فقال تلك دماء طهر الله يدي منها فلا أريد أن أخضب بها لساني (وسئل) بعضهم عن بعض ما مر فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم عيون والعين لا تمس ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه انتهى وقال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بعض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى الأئمة الدين عنهم رواية ونحن تلقيناه من الأئمة دراية فالطاعن فيهم طاعن في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي والصحابة كلهم عدول وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والاخبار مصرحان بعدالتهم وجلالتهم ولما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى ملخصا* ولا يشكل هذا على ما ذكرته في هذا الكتاب لأن المراد انه لا يجوز للوعاظ الجهلة الذين يأتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم ونحو ذلك من المفاسد بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم وتنزيههم ولبيان الحق فيه على مقتضى الواقع بحسب ما قضت به الادلة على قواعد أهل السنة فهو حسن مطلوب وقد ذكر الأئمة رضي الله عنهم في كتبهم نبذا منه وتأولوا منه جملا لأمرين *أحدهما صون الاذهان السليمة عن التدنس بالعقائد الرديئة التي تجرها حكايات الروافض ورواياتهم *وثانيهما ابتناء بعض الاحكام الفقهية عليها ومن ثم قال أبو حنيفة رضي الله عنه لولا علي رضي الله عنه لم نكن نعرف السيرة في الخوارج هذا انما يتعلق بالعلماء *وأما العامة فلا يجوز لهم الكلام فيما يتعلق بذلك لفرط جهلهم بالدليل وعدم معرفتهم بالتأويل بخلاف العلماء فانهم مأمورون بالبيان وازالة خفاء ما اشكل على الاذهان لتبيينه للناس ولا تكتمونه هذا ملخص ما ذكره أهل السير وانما ذكرته استتباعا لترجمة السبطين وأبيهما أمير المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين ليعلم ان لهم اسوة بسلفهم وفيه تسلية لخلفهم ويظهر بذلك سر قوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الآية وقوله تعالى الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل وقوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وهذا وقع لي كثير في المجموع بل في غالبه لكنه لا يخلو عن فرائد الفوائد *ولما طال النزاع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما واشتد الخلاف على الناس تعاقد من بقي من الخوارج على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم وانتدب ثلاثة منهم لذلك فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا على قتلهم فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد لكونه حليفهم أنا لكم بعلي وقال البرك بن عبد الله التميمي أنا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا أكفيكم عمرا فتعاهدوا وتواثقوا ان لا ينكص

رجل منهم عن صاحبه الذى سمى له حتى يقتله أو يموت دونه فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من رمضان سنة أربعين ثم توجه البرك الى دمشق وضرب معاوية فأصاب أوراكه فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما أخذه قال له الامان والبشارة فقد قتل على فى هذه الليلة فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك فقطع يده ورجله وأطلقه وأقام بالبصرة حتى بلغ زياد ابن أبيه انه ولد له فقال أيولد له وأمير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وأمر معاوية رضى الله عنه باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت وتوجه عمرو بن بكر الى مصر وكان يومئذ بها عمرو بن العاص وجمع الظهر والبطن فبعث مكانه رجلا من بنى سهم يقال له خارجة * وقيل سهلا العامرى ليصلى بالناس فقتله عمرو بن بكر يحسبه عمرو بن العاص * ولما علم قال أردت عمرا وأراد الله خارجة وقدم ابن ملجم الكوفة واشترى سيفا بألف وسقاه السم ولاقى أصحابه وكاتمهم ما يريد ورأى امرأة جميلة من بنى تيم الرباب يقال لها قطام بنت شجنة وكانت ترى رأى الخوارج وكان على كرم الله وجهه قتل أباها وأخاها بالنهروان فأعجبته فخطبها فقالت آليت ان لا أتزوج الا على مهر هو ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل على بن أبى طالب فقال ما يغنيك وما يغنينى منك قتل على وأنا أعلم انى ان قتلته لم أفت فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذى أردت فتبلغ شفاء نفسى ويهنيك العيش معى وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال والله ما جاء بى الى هذا المصر الا قتل على فقد أعطيتك ما شرطت فقالت له سألتمس من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فأجابها ولقى ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعى قال ابن ماكولا بجرة بفتح الباء والجيم وقال أبو عمرو بضم الموحدة وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك فى شرف الدنيا والآخرة تساعدنى على قتل على بن أبى طالب قال ثكلتك أمك لقد جئت شيأ ادا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا فنكمن له فى المسجد فاذا خرج قتلناه فاذا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر فى الدنيا وبالجنة فى الآخرة فقال ويلك على ذو سابقة فى الاسلام مع النبى صلى الله عليه وسلم ما تنشرح نفسى بقتله فقال انه حكم الرجال فى دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن فى دينك فأجابه وكان ابن ملجم فى خلال ذلك يأتى عليا يسأله ويستحمله فيحمله * وقال رضى الله عنه

أريد حياته ويريد قتلى * عذيرى من خليلى من مرادى

ثم قال هذا والله قاتلى فقيل ألا تقتله فقال ومن يقتلنى وورد عنه آثار تدل على انه علم مصابه وكان كرم الله وجهه حين تراكمت عليه الفتن والمحن يقول والله لوددت ان لو بعث أشقاها وقال رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على أتدرى من أشقى الأولين قلت الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أتدرى من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال قاتلك وفى رواية أشقى الآخرين الذى يضربك على هذه فيبل منها هذه وأخذ بلحيته وقال صلى الله عليه وسلم من أشقى الاولين يا على قال الذى عقر ناقة صالح فقال صدقت فمن أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال أشقى الآخرين الذى يضربك على هذه وأشار الى يافوخه وقال على كرم الله وجهه للنبى صلى الله عليه وسلم انك قلت لى يوم أحد حين أخذت الشهادة واستشهد من استشهد ان الشهادة من ورائك قال فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم وأهوى بيده الى لحيته ورأسه فقال على يا رسول الله اما ان ثبتت لى شهادة ما أثبت فليس ذلك من موطن الصبر ولكن موطن البشرى والكرامة وقال لعلى كرم الله وجهه رجل من الخوارج اتق الله يا على انك ميت فقال على بل مقتول بضربة على هذه تخضب هذه يعنى لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى وجاءه رجل من مراد فقال احترس

فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال على رضى الله عنه ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مالم يقدر عليه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة * وخطب كرم الله وجهه فقال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذا فقال الناس أعلمنا من هو لنبيره أو لنبيرن عشيرته فقال أنشدكم الله ان يقتل بى غير قاتلى قالوا ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا قال ولكن أكلكم الى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله لنبيره أى لنهلكه والبوار الهلاك وكان على كرم الله وجهه فى شهر رمضان الذى قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول أحب ان آتى الله وأنا خميص فلما كان ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين أكثر الخروج والنظر الى السماء ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التى وعدت ولم ينم تلك الليلة الا قليلا ثم انتبه وقال للحسن يا بنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نومتى فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الاواء واللدد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلنى خيرا منهم وأبدلهم بى من هو شر منى وجاءه مؤذنه ابن التياح يؤذنه بالصلاة فخرج فأقبل الاوز يصحن فى وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح وفى رواية قال هذه صائحة تتبعها نائحة فلم يقدر ان يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب فتعلق ازاره فى الباب وخرج الى المسجد وابن التياح بين يديه والحسن خلفه فنادى أيها الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان على السدة فبادره شبيب فضربه فاخطأه ووقعت ضربته فى السدة وضربه ابن ملجم بالسيف وقيل بالخنجر فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه وقال الحكم لله يا على لا لك ولا لاصحابك فقال على فزت ورب الكعبة وقال لا يفوتكم الكلب وفى رواية لا يفوتكم الرجل فشد الناس عليهما من كل جانب فاما شبيب فافلت خارجا من باب كندة وأما ابن ملجم فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه ففرجوا له فتلقاه المغيرة ابن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه منه فقال على احبسوه فان أعش فانا ولى دمى عفوا أو قصاصا وان مت فالحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين ولا تمثلوا به واستخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة وحبس ابن ملجم فقالت له أم كلثوم بنت على رضى الله عنهما يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال ما قتلت الا أباك قالت والله لارجو ان لا يكون على أمير المؤمنين به باس قال فلم تبكين ثم قال والله لقد سممته شهرا يعنى سيفه فان أخلفنى ابعده الله واسحقه وقالوا لعلى يا أمير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية أبدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان أنا مت فاقتلوه وان أعش فالجروح قصاص ودخل عليه عمرو ذو مر وقد عصب رأسه فقال يا أمير المؤمنين أرنى ضربتك قال فحلها فقال خدش وليس شئ فقال انى مفارقكم انى مفارقكم فبكت أم كلثوم من وراء الحجاب فقال اسكتى فلو ترين ما أرى لما بكيت فقال عمرو يا أمير المؤمنين ما ترى قال هذه الملائكة وفود والنبيون ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول يا على ابشر فما تصير اليه خير مما أنت فيه ثم أوصى على كرم الله وجهه وصية طويلة فى آخرها يا بنى عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلوا بى الا قاتلى انظروا فاذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وقال للحسن والحسين أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شئ زوى منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم وأعينا الضعيف واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا ولا تأخذكما فى الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد ابن الحنفية رضى الله عنهما فقال هل

حفظت ما أوصيت به أخويك فقال نعم قال أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك ولا تدبر أمرا دونهما ثم قال أوصيكما به فانه أخوكما وابن أبيكما وقد علمتما ان أباكما كان يحبه ولما فرغ كرم الله وجهه من وصيته قال اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى قبضه الله وكان قتله يوم الجمعة يوم سبعة عشر من رمضان مثل صبيحة يوم بدر وقيل غير ذلك * واختلف في قبضه فقيل قبض من يومه وقيل بقي الى يوم الجمعة والسبت وقبض يوم الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وقيل ان عليا كان عنده مسك فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى ان يحنط به وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه أربعا وقيل سبعا * واختلف في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل في رحبة الكوفة بنجف الحيرة والنجف بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيل والجمع نجاف بالكسر والنجاف أيضا أسكفة الباب وهي عتبته العليا والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة والنسبة اليها حيري وحاري أيضا على غير قياس وكانهم قلبوا الحيرة ألفا قال الجندي والاصح عندهم انه مدفون من وراء المسجد وهو الذي يؤمه الناس اليوم ودفن ليلا وعفي قبره لئلا تنبشه الخوارج وقيل نقله الحسن الى المدينة وقيل لما حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم يسيرون ليلا اذند الجمل الذي هو عليه فلم يدر أين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول أهل العراق هو في السحاب وقيل ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وقيل دفن بالكوفة ثم حمل الى المدينة ودفن عند فاطمة قيل وهو أول من حول من قبر الى قبر وقيل دفن بالغري وهو موضع يزار الآن وقيل بين منزله والجامع الاعظم واختلف في سنه يومئذ فقيل ثلاث وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل ثمان وستون وذكر في كتاب مواليد أهل البيت ان سنه خمس وستون ولم يذكر غيره وصحب النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلاث عشرة سنة وسنه يوم صحبه اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فصحبه بالمدينة عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة * ولما دفن علي كرم الله وجهه بعث الحسين الى ابن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله فاجتمع الناس وجاؤا بالنفط والبواري والنار وقالوا نحرقه فقال الحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية دعونا نشفي أنفسنا منه فقطعوا يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحل عينيه بمسمار محمى فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عيني عمك بملمول مض وجعل يقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق الى آخر السورة وعيناه تسيلان على خديه ثم عولج على لسانه ليقطع فجزع فقيل له قطعت يداك ورجلاك وسالت عيناك فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع الا اني أكره ان أكون في الدنيا فواقا لا أذكر الله تعالى فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصرة فاحرقوه بالنار وكان ابن ملجم اسمر أبلج في جبهته أثر السجود ومدحه عمران ابن حطان على قتله لعلي فقال

ماضربة من تقي ما أراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الارض قبرهم * لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا
لله در المرادي الذي سفكت * كفاه مهجة شر الخلق انسانا
أمسى عشية غشاه بضربته * مما جناه من الآثام عريانا

قاتله الله تعالى وأخزاه ما أجراه على الله تعالى فاجابه امام الشافعية القاضي أبو الطيب رحمه الله تعالى

بقوله

انى لارأمما أنت قائله * فى ابن ملجم الملعون بهتانا
انى لاذكره يوما فألعنه * دينا وألعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا * لعائن الله إسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاءلنا * نص الشريعة برهانا وتبيانا

﴿وأجاب أيضا بكر بن حماد الباهرى بقوله﴾

قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت أفضل من يمشى على قدم * وأول الناس اسلاما وايمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبى ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمرانا
وكان فى الحرب سيفا صارما ذكرا * ليثا اذا القى الاقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
انى لاحسبه ما كان من بشر * يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد اذا عدت قبائلها * وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التى جلبت * على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها * قبل المنية أزمانا فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله * ولا سقى قبر عمران بن حطانا
بقوله بيت شعر ضل مجترما * وقال ما ناله ظلما وعدوانا
بل ضربة من عدو أورثته لظى * مخلدا قد أتى الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته * الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

﴿وأجاب أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفراينى﴾

كذبت وايم الذى حج الحجيج له * وقد ركبت ضلالا منك بهتانا
لتلقين بها نارا مؤججة * يوم القيامة لازلفى ورضوانا
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت * وصار أبخس من فى الحشر ميزانا
هذا جوابى لذاك النذل مرتجلا * أرجو بذاك من الرحمن غفرانا

﴿وأجاب الحميرى بقوله﴾

لا در در المرادى الذى سفكت * كفاه مهجة خير الخلق انسانا
وصار مما تعاطاه بضربته * مما عليه ذوو الاسلام عريانا
أبكى السماء لباب كان يعمره * منها وصب عليه الارض غبانا
طورا أقول ابن ملعونين ملتقط * من نسل ابليس لابل كان شيطانا
ويل أمه أى ماذا لعنه ولدت * لاان كما قال عمران بن حطانا
عبدا تحمل اثما لو تحمله * ثهلان طرفة عين هد ثهلانا

وروى عن على كرم الله وجهه بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وفاطمة وابن أخيه عبد الله بن جعفر وكاتبه عبد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومروياته فى كتب الاحاديث خمسمائة

وستة

وستة وثمانون حديثا في الصحيحين منها أربعة وأربعون حديثا اتفقا على عشرين وانفرد البخاري بتسعة وانفرد مسلم بخمسة عشر حديثا وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار وكان قاضيه شريح بن الحارث الكندي وحاجبه قنبر مولاه وكان قبله بشر مولاه أيضا وكان أميره على مصر قيس بن سعد ابن عبادة وكان ذا رأي ودهاء فاجتهد معاوية في اخراجه بأن اظهر انه من شيعته فبلغ عليا فعزله وولاها مالك بن الحارث الاشتر فمات وولاها بعده محمد بن أبي بكر ولما رجع علي بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص فانهزم أهلها واستتر محمد بن أبي بكر ثم قتل ووليها عمرو من قبل معاوية وجعلها له طعمة وكان لعلي رضي الله عنه من الولد خمسة عشر ابنا وثمانية عشر بنتا هذا ما اتفق عليه * واختلف في الذكور الى عشرين والاناث الى اثنين وعشرين أما الذكور فالحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ذكرهما وبعض أحوالهما ومحسن مات صغيرا (امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومحمد الاكبر امه خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية وقيل كانت امه من سبي اليمامة فصارت الى علي وانها كانت أمة لبني حنيفة سندية سوداء ولم يكن من أنفسهم وقيل ان أبا بكر الصديق أعطى عليا رضي الله عنهما الحنفية أم محمد من سبي بني حنيفة وكان سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيه وكان نهاية في العلم والفضل غاية في العبادة وكان شجاعا كريما فصيحا وكان صاحب راية أبيه يوم الجمل مات بالطائف منهزما عن عبد الله بن الزبير سنة ثمانين أو احدى وثمانين وهو الذي غلا فيه أهل الضلال وادعوا انه لم يمت وانه المهدي الذي يخرج في آخر الزمان ولهم في ذلك اشعار وخرافات والعباس الاكبر ويدعى السقاء ويكنى أبا قربة وكان صاحب راية الحسين يوم كربلاء وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين أمهم أم البنين بنت حزام الوحيدية ثم الكلابية ومحمد الاصغر قتل مع الحسين أيضا أمه أم ولد ويحيى مات صغيرا وعون أمهما اسماء بنت عميس الخثعمية فهما اخوان بني جعفر بن أبي طالب واخوا محمد بن أبي بكر لامهم وعمر الاكبر أمه أم حبيب الصهباء الثعلبية سباها خالد في الردة فاشتراها علي ومحمد الاوسط أمه أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وعبيد الله قتله المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير وأبو بكر قتل مع الحسين وأمهما ليلى بنت مسعود النهشلية وقيل الدارمية وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه فجمع بين زوجة علي وابنته زينب فولدت له صالحا وأم أبيها وأم محمد بن عبد الله بن جعفر فهم اخوة عبيد الله وأبي بكر ابني علي لامهما وعبد الرحمن وعمر الاصغر المشهور بالاطرف والعباس الاصغر * وأما البنات فزينب الكبرى تزوجها عبد الله بن جعفر ولدت له عليا وعونا وعباسا ورقية وماتت عنده وأم كلثوم الكبرى وهما شقيقتا الحسين وولدتا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ورقية شقيقة عمر الاكبر وأم الحسن تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي ورملة الكبرى أمها أم سعيد بنت عروة بن مسعود تزوجها عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وأم هانئ تزوجها عبد الرحمن بن عقيل وميمونة تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل وزينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل ورملة الصغرى تزوجها عبد الله الاصغر بن عقيل وفاطمة تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحارث وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وأمامة تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وذكر بعضهم بدلها نفيسة وزاد بعضهم فاختة ومسنة وأمة الله وأم الخير لامهات أولاد شتى وذكر العمري ان الذين توفي عليا من أولاده ثلاثة عشر ومات في حياته تسعة عشر وذكر ابن اسحق ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خطب الى علي ابنته أم كلثوم الكبرى رضي الله عنهما فاعتل علي عليه وقال

انها صغيرة فقال عمر ماذاك بك ولكن أردت منعي فان كانت كما تقول فابعثها الى فرجع على فدعاها
فأعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الحلة الى عمر فأتته بها وقالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه
وقالت أرسلها فأرسلها وقال حصان كريم انطلقي فقولي له ما أحسنها وأجملها وليست والله كما قلت
فزوجها اياه وذكر أبو عمر وأن عليا قال لها انا أبعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها اليه
ببرد فقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت رضي الله
عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت أتفعل هذا لولا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم
خرجت حتى أتت أباها فاخبرته الخبر فقالت بعثتني الى شيخ سوء قال يا بنية فانه زوجك فجاء عمر الى
مجلس المهاجرين في الروضة فقال زفوني فقالوا بمن يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت علي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث السابق في المقدمة وفي رواية قال علي ان
على أمراء حتى أستأذنهم فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا أم كلثوم وهي يومئذ صبية
وقال لها انطلقي الى أمير المؤمنين فقولي له ان أبي يقرئك السلام ويقول لك قد قضيت حاجتك التي
طلبت فاخذها عمر فضمها اليه فقال اني خطبتها الى أبيها فزوجنيها فقيل يا أمير المؤمنين ما كنت
تريد اليها انها صبية صغيرة قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب منقطع
يوم القيامة الا سببي فاردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر * وفي رواية اني
أحب ان يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي الا أم كلثوم وهي
صغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها أميرين معي قال نعم فرجع علي الى أهله وقعد عمر ينتظر ما يرد
عليه فقال علي ادعوا الى الحسن والحسين فجاآ فدخلا وقعدا بين يديه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال
لهما ان عمر قد خطب الى أختكما فقلت له ان معي أميرين واني كرهت ان أزوجها اياه حتى أوامركما
فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا اباه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت يا بني ولكن كرهت ان أقطع أمرا دونكما
ثم ذكر معنى ما تقدم وخرجه الدارقطني من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده فقال الدارقطني
قرأ على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي وانا اسمع حدثك جدك يحيى بن الحسن بن جعفر بن
عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط قال حدثني أبي الحسن بن جعفر
عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أي علي بن الحسين السبط رضي الله عنهم
ان عليا رضي الله عنه عزل بناته لولد أخيه جعفر بن أبي طالب قال فلقي عمر عليا رضي الله عنهما فقال
يا أبا الحسن انكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي قد حبستهن
لولد أخي جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الارض أحد يرصد من يحسن صحبتها ما أرصد فانكحني
يا أبا الحسن فقال قد أنكحتها فعاد عمر الى مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون
والانصار فقال وذكر ما تقدم وزادوا انه كان لي صحبة أحببت ان يكون لي معها سبب قال السمهودي
ويحيى بن الحسن جد شيخ الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب أخبار المدينة كان فقيها محدثا
بلسانه وهو أصل بيت بني مهنى أمراء المدينة من الولاة والمعزولين لان مهنى المذكور هو ابن داود بن
القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المذكور بل غالب من بالمدينة اليوم من أشراف بني حسين
من نسله فالعجب مع هذا كيف يقبلون من الجهلة ما يلقون اليهم من تكذيب هذا وهذا الاسناد
جميعه من أهل بيتهم وانما أوجب لهم ذلك بعدهم عن مخالطة العلماء واستيلاء الجهال ممن يزعم انه

من شيعتهم عليهم فسرى ضررهم والله المستعان * وخبر تزويج على لابنته من عمر رضى الله عنهم لا يرتاب فيه من مارس الاخبار أدنى ممارسة انتهى ولا يشكل تقبيل عمر لها وضمها اياه لانه من قبيل الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا تشتهى حتى يحرم ولذا فعله بحضور من قال له كنت تريد انها صبية صغيرة ولولا صغرها لما بعثها أبوها لذلك وتزوجها عمر رضى الله عنه على أربعين ألف درهم فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا ومات عنها وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر فمات عنها ثم تزوجها بعده أخوه محمد فمات عنها ثم تزوجها بعده أخوه عبيد الله بن جعفر فماتت عنده وقيل مات عنها ولم تلد لاحد من الثلاثة شيأ وقيل ولدت لمحمد ابنة توفيت صغيرة وذكر الدارقطنى ان محمدا تزوجها أولا ثم عونا ثم عبد الله وماتت أم كلثوم وابنها زيد فى وقت واحد وكان زيد أصيب فى حرب بنى عدى ليلا لخرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم فى الظلمة وشجه صرعه فعاش أياما ثم مات هو وأمه فى وقت واحد وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن على وقيل صلى عليهما سعد بن أبى وقاص وخلفه الحسن والحسين وأبو هريرة ثم تزوج عبد الله بن جعفر باختها زينب بنت فاطمة فولدت له عدة أولاد منهم على وأم كلثوم وتزوج أم كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى طالب وولدت له عدة من الاولاد منهم فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وله منها عقب وبالجملة فعقب عبد الله بن جعفر انتشر من على وأخته أم كلثوم ابنى زينب بنت الزهراء ويقال لكل من ينسب لهؤلاء جعفرى ولا ريب أن هؤلاء شرفا * وأما الجعافرة المنسوبون لعبد الله بن جعفر فلهم أيضا شرف لكنه متفاوت فمن كان من ولد زينب بنت الزهراء فهو أشرف من غيره مع كونه لا يوازى شرف المنسوبين للحسين لمزيد شرفهما والعقب من الامام على فى خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الاكبر ابن الكلابية وعمر الاكبر بن الثعلبية والعقب من فاطمة الزهراء رضى الله عنها فى الحسنين وزينب وذكر الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فى العجاجة الزرنبية فى السلالة الزينبية ان أولاد زينب من أولاد عبد الله بن جعفر من آل النبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالاجماع وأنهم من ذريته وأولاده بالاجماع وان الزكاة تحرم عليهم بالاجماع لانهم من الآل وانهم يستحقون سهم ذوى القربى بالاجماع وانهم يستحقون من بركة الحبش بالاجماع لان بركة الحبش وقفت نصفين النصف الأول على الأشراف وهم أولاد الحسن والحسين والنصف الثانى على الطالبيين وهم ذرية على بن أبى طالب من محمد بن الحنفية واخوانه وذرية جعفر وذرية عقيل انتهى ﴿وأم الحسنين فاطمة الزهراء﴾

﴿فاطمة الزهراء﴾

البتول سيدة نساء العالمين ولدت رضى الله عنها قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت روى الدولابى ان العباس دخل على على وفاطمة وهما يتراجعان فى مواليدهما فقال العباس ولدت يا على قبل بناء الكعبة بسنوات وولدت فاطمة وهى تبنى وقيل ولدت سنة احدى وأربعين من مولد النبى صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك وتزوجها على رضى الله عنهما فى صفر وقيل فى رجب فى السنة الثانية من الهجرة وقيل بعد أحد وقيل بعد بنائه عليه الصلاة والسلام بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبنى بها فى ذى الحجة وقيل فى صفر فبين البناء والتزويج تسعة وقيل سبعة أشهر ونصف وكان تزويجها بأمر الله تعالى ووحيه ولم يتزوج على عليها غيرها حتى توفيت كأمها خديجة فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى توفيت قال النبى صلى الله عليه وسلم ان بنى هاشم بن المغيرة استأذنونى فى ان ينكحوا بنتهم على بن أبى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن أبى طالب ان يطلق ابنتى وينكح بنتهم وانى لست أحرم حلالا ولا أحلل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله

ابدا * وفي رواية فانما فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها واني أتخوف ان تفتن في
دينها * وعن سويد بن غفلة قال خطب علي بنت أبي جهل فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أعن حسبها تسألني فقال لا ولكن أتأمرني بها قال لا فاطمة بضعة مني ولا أحسب الا انها تحزن أو تجزع
فقال علي لا آتي شيأ تكرهه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا خطب بنت أبي جهل فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسولا ان كنت تؤذينا فرد علينا ابنتنا قال بعضهم أصح
ما تحمل عليه هذه القضية ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم على علي ان يجمع بين ابنته وغيرها لان ذلك
يؤذيه لكونه يؤذيها وايذاؤه صلى الله عليه وسلم حرام بالاتفاق وقال الحافظ ابن حجر الذي يظهر انه
لا يبعد ان يعد من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتزوج على بناته ويحتمل ان يكون ذلك
خاصا بفاطمة ولما هاجر صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثة وأبا رافع مولاه الى مكة فقدما بفاطمة
وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وأسامة بن زيد وقال صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم
بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون وقال صلى
الله عليه وسلم لفاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة وابناك سيدي شباب أهل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وعن عمران بن حصين
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبلت فاطمة فوقعت بين يديه فنظر اليها وقد ذهب الدم من
وجهها وغلبت الصفرة عليها من شدة الجوع فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وفرج
بين أصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة ارفع جوع فاطمة بنت محمد قال عمران فسألتها
بعد فقالت ما جعت بعد يا عمران * وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله يرضى لرضاك ويغضب
لغضبك * وقال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وقال صلى الله
عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران * وقال صلى الله عليه وسلم أحب أهلي
الي فاطمة * وقال صلى الله عليه وسلم أما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين * وقال صلى الله
عليه وسلم أما ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الأمة وقال صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني
يؤذيني ما يؤذيها وينصبني ما ينصبها * وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها
ويبسطني ما يبسطها *وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني والبضعة
بفتح الباء الموحدة وحكي ضمها وكسرها أيضا وسكون المعجمة القطعة جمعها بضع وبضعت الشيء
قطعته ومنه البضع والبضع قطعة من العدد والبضاعة قطعة من المال واستدل السهيلي بذلك على ان
من سبها رضي الله عنها كفر وابن أبي داود على انها أفضل من أمها خديجة ومن عائشة وقال صلى
الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم
امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم * وقال صلى الله عليه وسلم
خير نسائها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم سيدة نساء أهل الجنة أربع
مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة
فرعون * وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع
نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط فتمر مع سبعين
ألف جارية من الحور العين كمر البرق وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من
بطنان العرش أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان

يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمر وعليها ريطتان خضراوان وفي رواية حلتان حمراوان وقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار * وروى مرفوعا انما سميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة وفي رواية لان الله فطمها ومحبيها عن النار وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى وسميت الزهراء لانها لم تحض كما قال صلى الله عليه وسلم ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث * وعن أسماء قالت أقبلت فاطمة بالحسن فلم أر لها دما فقلت يا رسول الله اني لم أر لفاطمة دما في حيض ولا ولادة فقال صلى الله عليه وسلم أما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة في قيامها وقعودها وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها وقالت أيضا ما رأيت أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون الذي ولدها صلى الله عليه وسلم وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية أبيها صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتي فأقعدها عن يمينه فسارّها بشئ فبكت ثم سارّها فضحكت فقلت لها اخبريني بم سارّك قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي قلت لها أسألك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني بم سارك فقالت أما الآن فنعم سارني ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أرى ذلك الا اقتراب أجلي فاتقي الله واصبري فنعم السلف أنا لك فبكيت ثم سارني فقال أما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين فضحكت وعن أم سلمة قالت دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت فلما توفي سألتها قالت أخبرني انه يموت فبكيت ثم أخبرني اني سيدة نساء أهل الجنة فضحكت الا مريم بنت عمران وعن عمران بن حصين قال عاد النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك قالت اني وجعة وانه ليزيدني اني مالي طعام آكله قال يا بنية أما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين قالت فأين مريم قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سارها في وجعه فبكت ثم دعاها فسارها ثانيا فضحكت قالت عائشة فسألتها عن ذلك فقالت سارني انه يقبض في وجعه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني أول أهله يتبعه فضحكت ولم يسند لها في الصحيحين غير هذا وهو مذكور في مسند عائشة لاشتراكهما في الرواية اه وعن علي انه قال لفاطمة رضي الله عنهما ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك أي بنية فقالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقال ما فعلت فقالت استحييت ان أسأله فاتياه جميعا فقال علي يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله تعالى بسبي وسعة فأخدمنا فقال صلى الله عليه وسلم والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم فرجعا فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما تكشفت أقدامهما واذا غطيا أقدامهما

كشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا أخبركما بخير مما سألتمانى قالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان فى دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين قال فوالله ماتركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الكرا ولا ليلة صفين قال نعم ولا ليلة صفين قال الحافظ السيوطى فى الثغور الباسمة فى مناقب سيدتنا فاطمة هذا حديث مشهور صحيح رواه الائمة الستة وغيرهم من طرق كثيرة بألفاظ مختلفة مطولة ومختصرة وأطال فى بيان ذلك رحمه الله تعالى قال وجميع ما روته فاطمة رضى الله عنها من الحديث لا يبلغ عشرة أحاديث لتقدم وفاتها فما روته حديث المسارة السابق من رواية عائشة وأم سلمة عنها رضى الله عنهن وحديث القول عند دخول المسجد رواه الترمذى وابن ماجه من رواية فاطمة الصغرى عنها مرسلا وقد ثبت اتصاله من طريق آخر عن أم أيمن عنها وحديث الا لا يلومن امرؤ الا نفسه يبيت وفى يده ريح غمر أخرجه ابن ماجه من رواية ابنها الحسين وحديث ترك الوضوء مما مسته النار أخرجه أحمد من رواية الحسن بن الحسين عنها مرسلا وحديث ساعة الاجابة فى يوم الجمعة وانها اذا تدلت للغروب أخرجه البيهقى فى الشعب وقد أخرجه أحمد عن محمد بن على قال كتب الى عمر بن عبد العزيز ان أنسخ له وصية فاطمة فكان فى وصيتها الستر الذى يزعم الناس انها أحدثته وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فلما رآه رجع وأخرج ابن أبى مليكة قال كانت فاطمة تعفر الحسن وتقول هو شبيه برسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شبيها بعلى وكذا عن جابر بن سعد قال أخبرتنى ... أت فى منامها انها أنكحت أبا بكر ونكح على أسماء بنت عميس وكانت بنت عميس تحت أبى ... ت فاطمة فنكح على أسماء بنت عميس * ومما ينسب لفاطمة من الشعر قولها ترثى ... سيد الناس فى سيرته

... * شمس النهار وأظلم العصران
... غاعليه كثيرة الرجفان
... مصر وكل يمان
... ار والاركان
... القرآن

... وكان يقبلها فى فيها
... انتهى وتوفيت
... بعد أبيها
... من يوما
... ى

واختلف في سنها يوم توفيت فقيل ثمان وعشرون وقيل أربع وعشرون وقيل احدى وعشرون وقيل ست وعشرون وقيل سبع وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون وقيل خمس وثلاثون والخلاف في عمرها بحسب الخلاف في ميلادها وغسلها على كرم الله وجهه وأسماء بنت عميس بوصية منها فقد روى ان فاطمة رضي الله عنها قالت لاسماء بنت عميس اني أستقبح ما يفعل بالنساء يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت يا ابنة رسول الله الا أريك شيأ رأيته بالحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل اذا أنا مت فغسليني انت وعلى ولا يدخلن على احد * وعن ام سلمة قالت اشتكت فاطمة رضي الله عنها شكواها التي قبضت فيها فكنت أمرضها فأصبحت يوما وخرج على لبعض حاجته فقالت يا أمه اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت يا أمه اعطني ثيابي الجدد فلبستها ثم قالت يا امه قربي فراشي وسط البيت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها وقالت يا أمه اني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها فجاء على فاخبرته فقال لا والله لا يكشفها احد فدفنها بغسلها ذلك قال ابن عبد البر فهي اول من غطى نعشها في الاسلام على تلك الصفة * ثم بعدها زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها وصلى عليها العباس وقيل ابو بكر ونزل قبرها على والعباس وابنه الفضل ودفنها على ليلا بوصية منها واختلف في محل دفنها والاشهر انه في البقيع في قبة أهل البيت قرب محرابها * وذكر جمع ان الحسن دفن الى جنب أمه فاطمة وقبر الحسن مشهور معروف وذكر المجد الشيرازي في تاريخ المدينة ان الشيخ ابا العباس المرسي رحمه الله تعالى كان يسلم على فاطمة امام قبة العباس ويذكر انه كشف له عن قبرها هنالك قال العلماء وانقرض نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من فاطمة لان امامة بنت بنته زينب تزوجت بعلى ثم بعده بالمغيرة بن نوفل وجاءه منها أولاد قال الزبير بن بكار وانقرض من كان من عقب زينب * وبناته صلى الله عليه وسلم أربع بالاتفاق والصحيح ان أول بناته صلى الله عليه وسلم زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة فاطمة رضي الله عنهن وكلهن أدركن الاسلام وهاجرن فاما زينب فهي أكبر بناته قيل بلا خلاف الا ما شذ وانما الخلاف فيها وفي القاسم ايهما ولد أولا وعند ابن اسحق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجت بابن خالتها أبي العاص لقيط وقيل مهشم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهاجرت قبله وتركته على شركه وردها النبي صلى الله عليه وسلم له بالنكاح الاول بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل قبل انقضاء العدة فيما ذكره ابن عقبة وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع وولدت له عليا مات صغيرا وقد ناهز الحلم وكان رديف جده رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع رأسه من السجود اعادها وتزوجها على بن أبي طالب بعد موت فاطمة رضي الله عنهم وماتت زينب عند زوجها أبي العاص سنة ثمان من الهجرة (واما رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم) فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير بن بكار وغيره انها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وصححه الجرجاني النسابة والاصح الذي عليه الاكثرون ان أكبرهن زينب كما تقدم وتزوجها عتبة بن أبي لهب واختها أم كلثوم تحت أخيه عتيبة بن أبي لهب فلما نزلت تبت يدا أبي لهب قال لهما أبوهما رأسي من رأسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر بها الهجرتين الى أرض الحبشة وكانت ذات جمال

بأربع وذكر الدولابي ان تزويجه بها كان في الجاهلية والأصح انه كان بعد الاسلام وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة بشيرا بها أوّل يوم من شوال فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية وعن ابن عباس عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم برقية فقال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرّجه الدولابي هذا والصحيح في وفاة رقية وقد روى انه عليه الصلاة والسلام شهد دفن بنته رقية فقعد على قبرها ودمعت عيناه وقال أيكم لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة انا فأمره ان ينزل قبرها وأنكر البخاري هذه الرواية وخرج الحديث في الصحيح فقال فيه عن انس شهدناه في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ولم يسم رقية ولا غيرها وذكر الطبراني انها أم كلثوم فحصل في حديث الطبراني التبيين ومن قال كانت رقية فقد وهم (وأما أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يعرف لها اسم انما تعرف بكنيتها فقد تزوجها عتيبة بن أبي لهب وفارقها قبل الدخول كما مرّ قريبا ويروى ان عتيبة لما فارق أم كلثوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا أحبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال صلى الله عليه وسلم اما اني أسأل الله تعالى ان يسلط عليك كلبه وفي رواية اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وأبو طالب حاضر فوجم لها فقال ما كان أغناك عن دعوة ابن أخي فخرج في تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء ليلا فطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول ياويل أمي هو والله آكلي كما دعا على محمد أقاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم فأخذ برأسه فقدعه وفي رواية فجاء الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات وفي رواية ان الاسد أقبل يتخطاهم حتى أخذ رأس عتيبة فقدعه ذكره الدولابي * ولما توفيت رقية خطب عثمان ابنة عمر حفصة فرده فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياعمر أدلك على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يانبي الله قال تزوّجني ابنتك وأزوّج عثمان ابنتي فتزوّج عثمان بأم كلثوم سنة ثلاث من الهجرة وقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أخبرني ان الله يأمرني ان أزوجكها وماتت أم كلثوم سنة تسع من الهجرة وصلى عليه الصلاة والسلام عليها ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة بن زيد وفي البخاري جلس صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة قال أبو طلحة انا قال انزل قبرها فنزل وقد روى ذلك في رقية وهو وهم فانه عليه الصلاة والسلام كان حال موتها في غزوة بدر كما مر وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها وروت قوله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتن بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فألقى علينا حقوه وقال أشعرنها اياه قالت ومشطناها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها * قال والحقو الازار وأشعرنها أي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها وذلك هو الشعار وما فوقه الدثار وقال صلى الله عليه وسلم لعثمان لما ماتت أم كلثوم لو كان عندي ثالثة لزوجتكها وفي رواية لو ان لي أربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وفي رواية لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى بعد أخرى ولم يعلم ان أحدا أرسل سترا على بنتي نبي غير عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن ثم يقال له ذو النورين (وأما بنوه صلى الله عليه وسلم) فالمتفق عليه اثنان القاسم وابراهيم واختلفوا في ستة عبد الله والطيب والطاهر والمطيب والمطهر وعبد مناف وقيل ان عبد الله يقال له الطيب والطاهر وهو قول أكثر أهل النسب سمي بذلك لانه ولد بعد النبوة وقيل ان الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر

والمطهر

والمطهر ولدا في بطن قيل وكلهم سوى عبد مناف ولدوا في الاسلام بعد المبعث وقال ابن اسحق كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام ومات البنون قبل الاسلام وهم يرتضعون فتحصل من جميع الاقوال انهم ثمانية ذكور والاصح انهم ثلاثة ذكور (وأما القاسم) فهو أول ولد ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبه يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال مجاهد مكث سبع ليال وخطأه العلائي في ذلك وقال الصواب أنه عاش سبعة عشر شهرا وقال ابن فارس بلغ ركوب الدابة ومات قبل المبعث وفي مستدرك الفريابي ما يدل على انه توفي في الاسلام وهو أول من مات من ولده عليه السلام (وأما عبد الله) ويقال له الطيب والطاهر على الصحيح السابق فاختلف هل ولد قبل النبوة أو بعدها ولما مات قال العاص ابن وائل للنبي صلى الله عليه وسلم قد انقطع ولده فهو أبتر ونزل قوله تعالى ان شانئك هو الابتر (وأما ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قيل بالعالية وكانت قابلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت الى زوجها أبي رافع فأخبرته بأن مارية ولدت غلاما فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره به فوهب له عبدا وعق عنه يوم سابعه بكبشين وحلق رأسه أبو هند وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وأمر بشعره فدفن وفي البخاري من حديث أنس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة غلام سميته باسم أبي ابراهيم وعن أنس انه قال لما ولد ابراهيم جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا أبا ابراهيم وجمع بين هذا وما مر بأن التسمية كانت يوم الولادة ثم أظهرها يوم السابع وحملوا الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه على ان المراد انها لا تؤخر عن السابع لا انها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من يوم الولادة الى يوم السابع وتنافست فيه نساء الانصار أيتهن ترضعه فانهم أحبوا ان يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه صلى الله عليه وسلم لام بردة بنت المنذر بن زيد الانصاري زوجة البراء بن أوس فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار وترجع به الى أمه وأعطى صلى الله عليه وسلم أم بردة قطعة نخل وكان صلى الله عليه وسلم يأتي الى أم بردة فيقيل عندها ويؤتى بابراهيم وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم دفعه الى أم سيف امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف الحديث وفيه انه بقي عندها الى ان مات * والقين الحداد فيحتمل انه يكون اعطاه أولا لام بردة بنت المنذر ثم اعطاه أم سيف وبقي عندها الى أن توفي لكن قد روى انه توفي عند أم بردة فترجع الى التصحيح في الترجيح وقال في الخميس يشبه ان تكون أم سيف هي أم بردة بنت المنذر انتهى وعن انس بن مالك قال ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظئره قينا فيأخذه ويقبله ثم يرجع الحديث وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الولد وفي حديث جابر أخذ صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به الى النخل فاذا ابنه ابراهيم يجود بنفسه فأخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناه ثم قال انا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وتوفي يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول في السنة العاشرة وفي صحيح البخاري توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر أو ثمانية عشر شهرا الا ثمانية أيام وقيل سنة وعشرة أشهر وستة أيام وقيل سبعون يوما وغسله الفضل بن العباس وأبو بردة ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ثم حمل على سرير صغير وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال ندفنه عند فرطنا

عثمان بن مظعون وروى عن عائشة انها قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه فيحتمل ان يكون لم يصل عليه بنفسه وأمر أصحابه ان يصلوا عليه أولم يصل عليه في جماعة ونزل قبره الفضل وأسامة والنبي صلى الله عليه وسلم على شفير القبر والعباس على جنبه ورش قبره وهو أول قبر رش وقال صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة وانكسفت الشمس يوم موته فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال عليه السلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد قيل والغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين فكسفت يوم موت ابراهيم في العاشر فلذلك قالوا كسفت لموته وروى من حديث انس بن مالك انه قال لو بقي يعني ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء أخرجه أبو عمر قال الطبري وهذا انما يقوله انس عن توقيف يخص ابراهيم والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بدليل ابن نوح عليه السلام * قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم انتهى قال السخاوي في المقاصد ونحوه قول ابن عبد البر في تمهيده لا أدري ما هذا فقد ولد لنوح غير نبي ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح انتهى قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره النمري لما لا يخفى وكأنه سلف النووي وقال أيضا عقب كلام النووي انه عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة قال وكأنه لم يظهر له وجه تأويله فقال في انكاره ما قال وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابة الهجوم على مثل هذا بالظن قال الحافظ السخاوي والطرق الثلاثة أحدها ما أخرجه ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولو عاش لاعتقت أخواله من القبط وما استرق قبطي ثانيها ما رواه ابراهيم السدي عن انس قال كان ابراهيم قد ملأ المهد ولو بقي لكان نبيا الحديث ثالثها ما عند البخاري عن اسمعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رأيت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضى بعد محمد نبي عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده انتهى * وأم أولاد النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها من العمر نحو أربعين سنة وقيل خمس وعشرون وعليه الاكثر وقيل ثلاثون وكانت تحت أبي هالة النباش بن أبي زرارة التميمي فولدت له ابنين هندا وهالة ثم تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وكانت خديجة عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه وتزوجها وأصدقها عشرين بكرة وذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ذهب ونشا قالوا وكل أوقية أربعون درهما والنش نصف أوقية وحضر أبو بكر ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخي محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال قلا فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل فزوجها والضئضئ الاصل وحضنة بيته أي الكافلين له والقائمين بخدمته

وسواس حرمه أي متولين أمره وقد كانت خديجة كما قدمته أول من آمن من الناس وفي الصحيحين من
حديث أبي هريرة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام أو
ادام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب
فيه ولا نصب * والقصب اللؤلؤ المجوف وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيأ من رد عليه وتكذيب
له عليه السلام فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون
عليه أمر الناس وروى ان آدم عليه السلام قال اني لسيد البشر يوم القيامة الا رجلا من ذريتي نبيا من
الانبياء يقال له أحمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته وكانت له عونا وكانت زوجتي عونا علي واعانه الله
على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني وقال صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وهي وعائشة أفضل أمهات المؤمنين وفي
أفضلهما خلاف والذي رجحه ابن العماد والولي العراقي وشيخ الاسلام وغيرهم تفضيل خديجة لما ثبت انه
صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لما قالت له قد رزقك الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت
بي حين كذبني الناس وأعطتني مالها حين حرمني الناس ولان عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم
السلام من جبريل وخديجة أقرأها السلام جبريل من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو
امامة بن النقاش ان سبق خديجة وتأثيرها في أول الاسلام ومؤازرتها ونصرها وقيامها في الدين لله
بمالها ونفسها لم تشركها فيه أحد لا عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين وتأثير عائشة في آخر الاسلام وحمل
الدين وتبليغه الى الامة وادراكها من الامة ما لم يشاركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها
* والاصح ان فاطمة أفضل من خديجة ومن عائشة لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم فلا يعادل البضعة
الشريفة شئ وأما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم آسية امرأة فرعون فأجاب عنه ابن العماد بأن خديجة انما فضلت
فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واحتج من فضل عائشة بما احتجت به من أنها في الآخرة
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها قال السبكي رحمه الله الذي نختاره وندين الله
به ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة واستدل لذلك بما تقدم وماتت
خديجة رضي الله عنها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين على الاصح في شوال وقيل في رمضان في السنة
العاشرة من المبعث وهي ابنة خمس وستين سنة ولم يكن يومئذ يصلى على الجنازة ودفنت في الحجون ومدة
مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة وقيل أربع وعشرون سنة * وأما أم ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي مارية القبطية بنت شمعون بفتح المعجمة أهداها
جريج بن مينا المشهور بالمقوقس صاحب مصر والاسكندرية وأهدى معها أختها سيرين بكسر
السين المهملة وسكون التحتية وكسر الراء وبالنون آخرها وجاريتين أخريين وخصيا يقال له مأبور
وألف مثقال من الذهب وعشرين ثوبا لينا من قباطي مصر وفرسا يقال له لزاز وبغلة شهباء وهي
دلدل بدالين مهملتين مضمومتين وحمارا أشهب وهو عفير بضم المهملة ويقال له يعفور وقيل
متغايران وعسلا من عسل بنها وقدحا من قوارير وبعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن أبي بلتعة
فعرض حاطب الاسلام على مارية ورغبها في الاسلام فأسلمت هي وأختها وأقام الخصي على دينه
حتى أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم ووهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن
ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان وأعجبه صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة قال

ابن الاثير وبنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها
والناس يفتحون الباء انتهى وماتت مارية في خلافة عمر رضي الله عنهما سنة ست عشر ودفنت
بالبقيع ﴿وأبو فاطمة محمد صلى الله عليه وسلم﴾ النبي العربي القرشي الهاشمي الحرمي
الابطحي المنتخب من خير بطون العرب وأعرقها في النسب وأشرفها في الحسب وهو صلى الله
عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس قال صلى
الله عليه وسلم لجابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره ولما تعلقت ارادة الحق تعالى
بايجاد الخلق أبرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم
كلها على صورة حكمية كما سبق في سابق ارادته ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله
عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى
الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخرت طينته فقد عرفت قيمته فهو
خزانة السر وموضع نفوذ الامر وحملت به أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن
مرة في رجب ليلة الجمعة وقيل يوم الاثنين أيام منى وظهر لحمله صلى الله عليه وسلم عجائب ووجد
لايجاده غرائب ولما تم لها من حملها شهران توفي أبوه عبد الله وقيل توفي وهو في المهد وقيل وهو
ابن شهرين وقيل ابن سبعة وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا والراجح هو الاول وعن ابن عباس لما
توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى أنا له حافظ ونصير وذكر العلماء
في حكمة ذلك ما لا نطيل بذكره وقد قال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء فاني
كنت في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا * واختلف في عام ولادته فالاكثرون على انه عام الفيل
والمشهور انه بعد الفيل بخمسين يوما وقيل باربعين يوما وقيل بشهر وقيل غير ذلك وقيل قبل
الفيل بخمس عشرة سنة وقيل غير ذلك واختلف في الشهر الذي ولد فيه والمشهور انه ربيع الأول
وقيل في ربيع الثاني وقيل في صفر وقيل في رجب وقيل في رمضان واختلف في اليوم فقيل
انه غير معين وانما ولد يوم الاثنين وقيل لليلتين خلتا من ربيع الأول وقيل لثمان وهو اختيار
أكثر المحدثين وقيل لعشر وقيل لاثني عشر وهو المشهور الذي عمل أهل مكة وغيرهم عليه واختلف
في الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين عند طلوع الفجر وقت طلوع الغفر لعشرين مضت من
برج الحمل ووافق ذلك من الشهور الشمسية نيسان وقيل ولد ليلا واختلف في مدة حمله صلى الله عليه
وسلم فقيل تسعة أشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة وولد عليه السلام في محل
المولد المشهور بمكة في سوق الليل آخر شعب بني هاشم وقيل بردم بني جمح وليس هو الردم المسمى
الآن بالمدعى لان هذا انما كان في خلافة عمر وقيل بعسفان ولم يعول عليه أئمتنا بل قالوا يجب الايمان
بانه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وهذا أول واجب للاولاد على أصولهم بل قيل ان انكار ذلك كفر
كانكار كونه صلى الله عليه وسلم قرشيا وأول من أرضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة عتيقة أبي لهب
أعتقها حين بشرته بولادته عليه السلام ولا زال الناس يحتفلون بشهر مولده صلى الله عليه وسلم
ويعملون الولائم ويظهرون السرور ويقرؤن مولده الكريم * ومما جرب من خواصه انه أمان في
ذلك العام * وكتب الله في سابق حكمه القديمة ان نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة فأخذته وخرجت به
الى منازل بني سعد ولم تزل حليمة تتعرف الخير والسعادة وتفوز بالحسنى وزيادة وشق صدره الشريف
عندها وعند مجيء جبريل له بالوحي وعند الاسراء ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربع سنين وقيل

خمسا وقيل ستا وقيل سبعا وقيل اثنتى عشرة سنة وشهرا وعشرة أيام خرجت به أمه الى أخواله بنى النجار بالمدينة وأقامت عندهم شهرا وكان نزولهم فى دار النابغة وكان صلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت فى مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بى أمى وأحسنت العوم فى بئر بنى عدى بن النجار وبهذا المذكور فى المواهب وغيرها يعلم رد قول بعضهم وقد سئل هل عام صلى الله عليه وسلم الظاهر لا لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم سافر ولا بالحرمين بحر فماتت أمه بالابواء وقيل بشعب بنى ذئب بالحجون وفى القاموس ودار رابعة بمكة فيها مدفن آمنة أم النبى صلى الله عليه وسلم وعن أسماء بنت وهم عن أمها قالت شهدت آمنة أم النبى صلى الله عليه وسلم فى علتها التى ماتت بها ومحمد عليه السلام غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت

بارك الله فيك من غلام * يا ابن الذى من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام * فدى غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام * ان صح ما أبصرت فى المنام
فانت مبعوث الى الانام * من عند ذى الجلال والاكرام
تبعث فى الحل وفى الحرام * تبعث بالتحقيق والاسلام
دين أبيك البر ابراهام * فالله أنهاك عن الأصنام * ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حى ميت وكل جديد بال وكل كثير يفنى وأنا ميتة وذكرى باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

نبكى الفتاة البرة الامينة * ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة * أم نبى الله ذى السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة * صارت لدى حفرتها رهينة

قال الحافظ السيوطى فى مسالك الحنفاء وقولها تبعث بالتحقيق كذا هو فى النسخة وعندى أنه تصحيف وانما هو بالتخفيف ومات جده عبد المطلب كافله وله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل تسع وقيل عشر وقيل غير ذلك * وكفله أبو طالب واسمه عبد مناف وهو شقيق عبد الله * ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة سنة خرج مع عمه أبى طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته وسأل أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود فرده * ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة خرج ومعه ميسرة غلام خديجة بنت خويلد فى تجارة لها فى ذى الحجة حتى بلغ سوق بصرى وقيل سوق حباشة وكان ميسرة يرى فى الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس * ولما رجع الى مكة فى ساعة الظهيرة وخديجة فى علية لها فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكين يظلانه فتزوجها بعد ذلك بنحو شهرين وقيل سنه احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين كما مر * ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تهدم الكعبة السيول فبنوها وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة * ولما بلغ أربعين سنة وقيل وأربعين يوما وقيل وعشرة أيام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقيل لثمان من ربيع الاول سنة احدى وأربعين من الفيل وقيل فى أول ربيع بعثه الله تعالى رحمة للعالمين وأول ما بدئ به من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم وكان يأتى حراء فيتحنث أى يتعبد فجاءه الملك وهو فى غار حراء وكان لا يمر بحجر ولا شجر الاسلم عليه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله والصحيح

ان أول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم من القرآن اقرأ وذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة * وعن الشعبي أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن فلما مضت الثلاث قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشر ين سنة رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة على ارساله ثم فرض الله تعالى عليه من قيام الليل ما ذكره في أول سورة المزمل ثم نسخه بما في آخرها ثم بايجاب الصلوات الخمس ودخل الناس في الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس يدعوهم الى الاسلام وكانت قريش تؤذيه باشد الاذى ورموه بالشعر والكهانة والجنون وأقبل كفار قريش على من آمن يعذبونهم ليردوهم عن دينهم *وفي سنة خمس من النبوة أذن صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى الحبشة فهاجر احد عشر رجلا وأربع نسوة وقيل أكثر وذلك في رجب * وفي سنة ست أسلم حمزة بن عبد المطلب فعزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلا وأسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة أيام وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر * وفي سنة سبع اجتمعت قريش وتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيأ ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوه في صحيفة بخط منصور بن عكرمة فشلت يده وعلقوا الصحيفة في الكعبة فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب في شعبهم الا أبا لهب وقدم نفر من مهاجرة الحبشة لما بلغهم ان أهل مكة قد أسلموا وصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ والنجم اذا هوى ثم هاجر المسلمون الثانية الى الحبشة ثم قام رجال في نقض الصحيفة فأطلع الله نبيه عليه السلام ان الارضة أكلت الصحيفة ولم تدع الا اسم الله تعالى وذلك في السنة العاشرة وفيها مات أبو طالب وله سبع وثمانون سنة ثم بعده بثلاثة أيام ماتت خديجة رضي الله عنها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى الطائف في شوال سنة عشر من النبوة لما ناله من قريش بعد موت أبي طالب فاقام به شهرا يدعوهم الى الله فلم يجيبوه وأغروا به سفهاءهم وانصرف عنهم ونزل نخلة وهو موضع على مرحلة من مكة فصرف اليه سبعة نفر من جن نصيبين مدينة بالشام وهو يصلي في جوف الليل وفي طريقه عليه السلام هذه دعا بالدعاء المشهور اللهم اليك أشكو ضعف قوتي الخ ثم دخل مكة في جوار المطعم بن عدي *وفي ربيع الاول أسرى بروحه وجسده يقظة ورأى ربه بعيني رأسه وأوحى اليه ما أوحى وفرض عليه الصلوات الخمس وقيل في ربيع الثاني وقيل في رجب وجزم به النووي في الروضة تبعا للرافعي وقيل في رمضان وقيل في شوال وقيل كان بعد المبعث بخمس سنين ثم اتى صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الخزرج عند العقبة فدعاهم فاسلموا وفي العام القابل لقيه اثنا عشر رجلا وهي العقبة الثانية وبايعوه بيعة النساء وبعث اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يديه خلق كثير ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثالثة سبعون رجلا وامرأتان وبايعوه على انهم يمنعونه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الاحمر والاسود ونقب عليهم اثنى عشر نقيبا ثم أمر صلى الله عليه وسلم بالهجرة فخرجوا أرسالا ثم اجتمع قريش في دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في أمره عليه السلام وحضرهم ابليس في صورة شيخ نجدي فاجتمع رأيهم على قتله وأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك فلما كان الليل اجتمعوا على بابه صلى الله عليه وسلم يرصدونه فأمر عليا فنام مكانه ثم خرج صلى الله عليه وسلم وقد

أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم ثم أذن الله له في الهجرة فخرج لهلال ربيع الاول ومعه أبو بكر
الصديق فلحق بغار ثور واستأجر عبد الله بن الارقط دليلا ولم يعرف له اسلام فدفعا اليه راحلتيهما
ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم
طريق الساحل فمروا في قديد على أم معبد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة خلفها الجهد عن
الغنم ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فدرت ودعا باناء فحلب فيه وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم
حلب على الاناء ملأه ثانيا ثم غادره عندها وذهبوا فجاء زوجها أبو معبد فلما رأى اللبن عجب فقال أنى لك هذا
والشاة عازب حيال ولا حلوب فقالت مر بنا رجل ظاهر الوضاءة متبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة
ولم تزر به صلعة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل أحور أكحل أزج أقرن
شديد سواد الشعر في عنقه سطع وفي لحيته كثاثة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء
وكأن منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر أجهر الناس وأجمله من بعيد
وأحلاه وأحسنه من قريب ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو
أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا أمر تبادروا الى أمره
محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال والله هذا صاحب قريش لو رأيته لاتبعته (قولها الثجلة) بفتح
المثلثة وسكون الجيم عظم البطن ويروى بالنون والحاء أي نحول (والصلعة) بفتح الصاد صغر
الرأس (والوطف) كثرة شعر الحاجبين والعينين (والصحل) هو كالبحة بضم الموحدة أن لا يكون حاد
الصوت والحور بالتحريك شدة بياض العين وسواد سوادها (والكحل) بفتحتين سواد أجفان العين خلقة
(والازج) الدقيق طرف الحاجبين وفي القاموس الزجج دقة الحاجبين في طول والاقرن المقرون الحاجبين
(والسطع) بفتحتين أي ارتفاع وطول (وفصل) بالصاد المهملة (لا نزر) بسكون المعجمة (لا هذر)
بفتحها أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل (لا تشنؤه من طول) أي لا ينقص لفرط طوله ويروى
لا يتشنى من طول أبدل من الهمزة ياء يقال شنيته اشنؤه شنأ وشنانا قاله ابن الاثير (ولا تقتحمه عين من
قصر) أي لا تتجاوزه الى غيره احتقارا له وكل شيء ازدريته فقد اقتحمته (ومحفود) أي مخدوم (والمحشود)
الذي عنده حشد وهم الجماعة (ولا عابس) من عبوس الوجه (والمفند) الذي يكثر اللوم وهو التفنيد
ثم تعرض لهما بقديد سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فدعا صلى الله عليه وسلم بدعوات فساخت قوائم
فرسه وطلب الأمان وقال ادعوا لي ولكما ان أرد الناس عنكما ولا أضركما فوقفا حتى ركب فرسه
وأعرض عليهما الزاد والمتاع فلم يرزآه واجتاز صلى الله عليه وسلم بعبد يرعى غنما فاستسقاه اللبن
فقال ما عندي شاة تحلب غير ان عناقا حملت أول وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه
وسلم ومسح ضرعها حتى أنزلت فحلب فسقى أبا بكر ثم الراعي ثم شرب فقال الراعي أشهد انك نبي
وان ما جئت به حق * وكان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة لهلال ربيع الاول وقيل لليلتين وقيل
لاثنتي عشرة وقيل لثلاث عشرة وقيل لاثنين وعشرين ليلة وأمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ
فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر أول من أرخ وجعله من المحرم وأقام صلى الله عليه وسلم
بقباء في بني عمرو بن عوف اثنتين وعشرين ليلة وقيل أربع عشرة وأسس مسجد قباء ثم خرج
صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها
بمن كان معه من المسلمين وأقبل صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف أبا بكر وكلما مر على دار من
دور الأنصار يدعونه الى المقام عندهم فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته حتى بركت على باب المسجد ثم

ثارت حتى بركت على باب أبي أيوب الانصاري ثم ثارت منه وبركت في مبركها الأول ونزل صلى الله عليه
وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى وأقام عند أبي أيوب سبعة أشهر وابتاع صلى الله عليه وسلم
حائط بني النجار بعشرة دنانير وبناه مسجدا وسقفه باليد وجعل عمده خشب النخل وبنى بيوتا الى
جانبه ثم تحول صلى الله عليه وسلم من دار أبي أيوب الى مساكنه التي بناها * وكان صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع فصنع له المنبر وبعد قدومه بخمسة أشهر آخى بين المهاجرين والانصار
على الحق والمواساة والتوارث وكانوا كذلك الى ان نزل بعد بدر وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض
الآية وبنى بعائشة في شوال وشاور أصحابه فيما يجمعهم للصلاة فرأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن
عبد ربه في منامه رجلا فعلمه الاذان والاقامة فلما أصبح أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما رأى
فقال صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق ان شاء الله تعالى قم مع بلال فالقه عليه فليؤذن به فانه أندى
صوتا منك ورآه أيضا بضعة عشر رجلا ثم زيد في صلاة الحضر ركعتان وتركت صلاة الفجر وصلاة
المغرب وأقرت صلاة السفر وقيل ان الصلاة فرضت أربعا ثم خفف عن المسافر وقيل انها
فرضت في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين ونصبت أحبار اليهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
وانضاف الى اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون ونزلت أذن للذين يقاتلون الآية فاذن له
بالقتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية فبعث صلى الله عليه وسلم البعوث والسرايا وغزا وقاتل
وكان عدد مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين قاتل في تسع منها بنفسه وسراياه التي بعثها
سبع وأربعون سرية وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي مائة الى خمسمائة فاذا زاد
على خمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة فان زاد على الثمانمائة سمي جيشا فان زاد على
أربعة آلاف سمي جحفلا وما افترق من السرية سمي بعثا وأول بعوثه صلى الله عليه وسلم في رمضان
وقيل في ربيع الأول سنة اثنين بعث عمه حمزة في ثلاثين رجلا يعترضون عير القريش وعقد له لواء
أبيض وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به صاحب الجيش وكانت رايته صلى الله عليه وسلم
سوداء ولواؤه أبيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله والتفرقة بينهما عرفية لا لغوية فقد صرح
جماعة من أهل اللغة بترادفهما * ثم سرية عبيدة بن الحارث الى رابغ في شوال في ستين رجلا * ثم
سرية سعد بن أبي وقاص الى الخرار بمعجمة وراءين في القعدة * ثم غزوة ودان وهي الابواء وهي أول
مغازيه صلى الله عليه وسلم في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه في ستين رجلا * ثم غزوة
بواط بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو آخره مهملة في ربيع الأول من السنة الثانية في مائتين
من أصحابه * ثم غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير خرج صلى الله عليه وسلم اليها في جمادى في
مائة وخمسين وقيل مائتين وبعد رجوعه منها بعشرة أيام أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة
فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه ففاته وتسمى بدرا الاولى * ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش في
رجب الى نخلة فمرت بهم عير قريش تحمل زبيبا وأدما من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي
فتشاوروا وقالوا ان قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم دخلوا حرم مكة فاجمعوا على قتالهم فقتلوا
عمرا واستأسروا رجلين واستاقوا العير وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أمرتكم بالقتال
في الشهر الحرام وتكلمت قريش ان محمدا سفك الدماء وأخذ المال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية * ثم حولت القبلة الى الكعبة قيل في جمادى وقيل في
رجب وقيل في شعبان ثم فرض صيام شهر رمضان في شعبان وزكاة الفطر قبل العيد بيومين

*ثم غزوة بدر الكبرى خرج صلى الله عليه وسلم يوم السبت لاثنتي عشرة من رمضان أو لثمان فيه ومعه
ثلثمائة وخمسة وثمانية لم يحضروها انما ضرب لهم بسهمهم وأجرهم ومعهم ثلاثة أفراس وسبعون
بعيرا وكان المشركون تسعمائة وخمسين ومعهم مائة فرس وسبعمائة بعير وكان قتالهم يوم الجمعة لسبع
عشرة في رمضان ونزل جبريل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في صورة الرجال على خيل بلق
ولما التقى الجمعان تناول صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه منها شئ فانهزموا وقتل الله من قتل وأسر من أسر
واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون *ولخمس بقين
من رمضان كانت سرية عمير بن عدى الخطمي الى عصماء بنت مروان * وفي شوال سرية سالم بن عمير
*ثم غزوة بني قينقاع بتثليث النون والضم أشهر للنصف في شوال *وفي ذي الحجة غزوة السويق *وفي
السنة الثالثة في ربيع الأول سرية محمد بن مسلمة الى كعب بن الاشرف *ولثنتي عشرة في ربيع الاول
غزوة غطفان *ثم غزوة بحران *وفي هلال جمادى الآخرة سرية زيد بن حارثة الى القردة *وفي شوال
غزوة أحد *وغزوة حمراء الاسد *وفي سنة أربع في المحرم سرية ابي سلمة وسرية عبد الله بن أنيس *وفي
صفر سرية عاصم بن ثابت وحديث عضل والقارة *وسرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة *وفي ربيع
الاول غزوة بني النضير *وغزوة ذات الرقاع *وغزوة دومة الجندل وفي شعبان غزوة بدر الاخيرة
وغزوة المريسيع *وفي شوال غزوة الخندق وقيل سنة خمس *وفي ذي القعدة غزوة بني قريظة
وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وزلزلت المدينة *وفي ذي الحجة أو في ربيع الأول سقط
صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وجرحت فخذه اليمنى وأمر صلى الله عليه وسلم بالسبق بين
ما ضمر من الخيل وبين ما لم يضمر وفرض الحج على ما جزم به الرافعي وفي السنة السادسة في المحرم
سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء *وفي ربيع الأول غزوة بني لحيان *وغزوة الغابة *وسرية عكاشة بن
محصن الى غمر مرزوق بكسر الغين المعجمة *وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة بفتح القاف والصاد
المهملة المشددة *وفي ربيع الآخر سرية زيد بن حارثة الى بني سليم *وفي جمادى الاولى سريته أيضا الى
العيص *وسريته أيضا الى الطرف *وفي جمادى الآخرة وقيل في شوال وقيل في القعدة سرية كرز
ابن جابر الفهري الى العرنيين وفي رجب سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وفي شعبان بعث عبد
الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب في مائة رجل الى بني سعد بن بكر وفي رمضان
بعث زيد بن حارثة الى أم قرفة *وسرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع *وفي شوال سرية عبد الله
ابن رواحة الى أسير بن زارة اليهودي *وفي هلال ذي القعدة غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وارسال
الرسل الى الملوك وسحره صلى الله عليه وسلم لبيد بن الاعصم *وبعث صلى الله عليه وسلم أبان بن
سعيد قبل نجد *وفي السنة السابعة وقعت غزوة خيبر وسمته صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث
أخت مرحب وفتح فدك *وفي جمادى الآخرة فتح وادي القرى ونام صلى الله عليه وسلم عن صلاة
الصبح حتى طلعت الشمس * وفي شعبان سرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث أبا بكر الصديق الى بني
كلاب وبشر بن سعد الانصاري الى بني مرة *وفي رمضان بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله
الليثي الى الميفعة *وفي شوال سرية بشر بن سعد الانصاري الى أرض الغطفان *وسرية ابن عمر الى نجد
* وفي ذي القعدة عمرة القضية * وفي ذي الحجة سرية ابن أبي العرجاء السلمي الى بني سليم *وفي السنة
الثامنة سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح *وسريته أيضا الى مصاب أصحاب بشر بن سعد

بفدك * واتخاذ المنبر والقصاص * وسرية شجاع بن وهب الى بنى عامر * وسرية كعب بن عمير الغفارى
الى ذات الطلاح * وسرية مؤتة * وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل * وسرية أبى عبيدة بن
الجراح الى سيف البحر * وسرية أبى قتادة الى خضرة * وسرية أبى قتادة الى بطن اضم * وسرية عبد الله
ابن أبى حدرد الى الغابة * وغزوة فتح مكة * وسرية خالد بن الوليد الى العزى * وسرية عمرو بن العاص
الى سواع * وسرية سعد بن زيد الاشهلى الى مناة * وسرية خالد بن الوليد الى بنى خزيمة * وغزوة حنين
* وسرية أبى عامر الاشعرى الى أوطاس * وسرية الطفيل الى ذى الكفين * وغزوة الطائف * وسرية
عمرو بن العاص الى عمان * وسرية العلاء الحضرمى الى المنذر بن ساوى * وقيس بن سعد بن عبادة الى
ناحية اليمن * وفى السنة التاسعة بعث عيينة بن حصن الى بنى تميم والوليد بن عقبة بن أبى معيط الى بنى
المصطلق * وسرية قطبة بن عامر الى خثعم * والضحاك بن سفيان الكلابى الى بنى كلاب * وعكاشة بن
محصن الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود * وهجره صلى الله عليه وسلم نساءه * وغزوة
تبوك * وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى أكيدر * وكتابه من تبوك الى هرقل * وقصة اللعان ورجم
المرأة الغامدية ووفاة النجاشى * وفى السنة العاشرة بعث أبا موسى الاشعرى ومعاذ بن جبل الى
اليمن وخالد بن الوليد الى بنى الحارث بن كعب بنجران وعلى بن أبى طالب الى اليمن وجرير بن
عبد الله البجلى الى هدم ذى الخلصة والى ذى الكلاع وأبى عبيدة بن الجراح الى أهل نجران
وقصة بديل وتميم الدارى وحجة الوداع * وفى السنة الحادية عشرة سرية أسامة بن زيد الى أبنى وظهور
الاسود العنسى ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة بن خويلد * وفى آخر صفر لليلتين بقيتا منه
يوم الاربعاء ابتدأ به صلى الله عليه وسلم صداع فى بيت ميمونة وقيل زينب بنت جحش واستأذن صلى
الله عليه وسلم نساءه فى أن يمرض فى بيت عائشة فأذن له فخرج صلى الله عليه وسلم يمشى بين الفضل بن
العباس وعلى بن أبى طالب عاصبا رأسه تخط قدماه حتى دخل بيت عائشة ثم اشتد وجعه فقال صبوا
على من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلى استريح فأجلسوه فى مخضب من نحاس وسكبوا عليه الماء ثم
خرج فقام خطيبا وقال فى خطبته ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند
الله فبكى أبو بكر رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم لم يشك شكوى الا سأل الله تعالى العافية
حتى كان فى مرضه الذى توفى فيه فانه لم يدع فيه بالشفاء بل عاتب نفسه ويقول يا نفس مالك تلوذين
كل ملاذ وكان يصلى بالناس وانما انقطع ثلاثة أيام وقيل سبعة عشر صلاة وأمر أبا بكر بالصلاة بالناس
وضج المسلمون لفقده فلما سمع الضجة خرج صلى الله عليه وسلم بين على والفضل بن عباس وصلى ثم قال
يا معشر المسلمين أنتم فى وداع الله وكنفه والله خليفتى عليكم عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فانى مفارق
الدنيا وأوصى بالمهاجرين الاولين وأوصى المهاجرين فيما بينهم وأوصى الانصار وتردد جبريل ثلاثة
أيام قبل موته صلى الله عليه وسلم برسالة من الله يقول له كيف تجدك ويقول أجدنى وجعا يا أمين
الله ثم جاء الثالثة ومعه ملك الموت وقال له يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدنى
يا أمين الله وجعا من هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا آخر عهدى بالدنيا بعدك وآخر عهدك بها
ولن آتى على هالك من ولد آدم بعدك ولن أهبط الارض الى أحد بعدك فوجد النبى صلى الله عليه
وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فأخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه وقال اللهم أعنى على سكرات
الموت وقال رب اغفر لى وألحقنى بالرفيق الاعلى وكان آخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم فتوفى عليه
الصلاة والسلام يوم الاثنين نصف النهار فى مثل الوقت الذى دخل فيه المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت من

ربيع الاول وسمعوا صوتا من ناحية البيت ولا يرون الشخص السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله
وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي هذا الخضر عليه السلام ولما سجته صلى الله عليه وسلم الملائكة
دهش الناس وطاشت عقولهم فمنهم من خبل ومنهم من أصمت ومنهم من أقعد واجتمع أصحابه حوله
يبكون وكان أبو بكر غائبا بالسنح وعيناه تهملان وزفراته تتردد وغصصه تتصاعد فدخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فاكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع
لموت أحد من الانبياء فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء ولو أن موتك كان اختيارا لجدنا لموتك
بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك وخرج رضي الله عنه وأقبل الناس اليه فقال
أما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون * ولما فرغ الناس من بيعة
أبي بكر الصديق أقبلوا على تجهيزه صلى الله عليه وسلم فضرب العباس كلة له من ثياب يمانية صفاق
وأدخل الرجال بني هاشم فقعدوا بين الحيطان والكلة ودخل العباس وعلي والفضل وأبو سفيان بن
الحارث وأسامة بن زيد وألقي عليهم النعاس وناداهم مناد انتهوا ولا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم
فانه كان طاهرا فقال العباس لا ندع سنته بصوت لا ندري ما هو وغشيهم النعاس ثانية فناداهم مناد
أضجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره وغسلوه وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء
فوق القميص ويدلكونه بالقميص والذين تولوا غسله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والعباس
وابناه الفضل وقثم وأسامة بن زيد وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم وكان العباس والفضل وقثم
يقلبونه مع علي وأسامة وشقران يصبان الماء عليه وأعينهم معصوبة لحديث علي لا يغسلني أحد الا أنت
وفي رواية أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه
كما سبق وعن علي يرفعه اذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس وغسل صلى الله عليه وسلم
ثلاث غسلات الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور وجعل علي
على يده خرقة وأدخلها تحت القميص ثم اعتصر قميصه وحنطوا مساجده ومفاصله ووضؤا منه ذراعيه
ووجهه وكفيه وقدميه وجمروه عودا وندا ثم أدرجوه في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص
ولا عمامة والسحولية بفتح السين نسبة الى السحول وهو القصار لانه يسحلها أي يغسلها أو الى قرية
باليمن وحكي ضم السين جمع سحل وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شذوذ لانه
نسب الى الجمع وقيل ان اسم القرية بالضم وأول من صلى عليه الملائكة أفواجا ثم أهل بيته ثم بنو هاشم
ثم المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه أفرادا لا يؤمهم أحد ثم النساء والغلمان واختلفوا في
موضع دفنه فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت
وقال علي وأنا أيضا سمعته وحفر أبو طلحة لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه ونزل في قبره
صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وقثم وفرش شقران قطيفة نجرانية في القبر كان يلبسها
صلى الله عليه وسلم وقال والله لا يلبسها أحد بعدك ومن ثم قال البغوي في التهذيب لا بأس بذلك
والصواب كراهة ذلك وأجابوا عن هذا بأن شقران انفرد بفعل ذلك على أن ابن عبد البر نقل أن القطيفة
أخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبن وبني في القبر تسع لبنات وكان آخر الناس عهدا برسول

الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وقيل علي ورش بلال بن رباح قبره صلى الله عليه وسلم بقربة بدأ من قبل رأسه وجعل عليه من حصباء العرصة حمراء وبيضاء ورفع القبر من الارض قدر شبر واختلف في وقت دفنه فقيل يوم الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء وقيل يوم الاربعاء وقيل يوم الخميس وسبب تأخيره اشتغالهم بامر الخلافة واختلافهم في غسله وموضع دفنه ولما دفنوه قالت فاطمة رضي الله عنها كيف طابت أنفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وأخذت من تراب القبر ووضعته على عينيها وشمته وانشأت تقول

ماذا على من شم تربة أحمد * ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

وعن أنس رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا ومن آياته عليه السلام بعد موته ما ذكر من حزن حماره عليه حتى تردى في بئر وكذا ناقته فانها لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وحماره هذا أصابه يوم خيبر وكان أسود فكلمه الحمار فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت أتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند يهودي اسمه مرحب وكنت أعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور وكان صلى الله عليه وسلم يركبه ويوجهه الى دور أصحابه فيضرب عليهم الباب ويدعوهم فلما قبض صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر أبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها وكان له صلى الله عليه وسلم من النوق العضباء وهي مقطوعة طرف الاذن والقصواء وهي مشقوقة الاذن والجدعاء وهي مقطوعة الاذن وقد يحشر صالح على ناقته ويحشر ابنه فاطمة على ناقتي العضباء والقصواء وأحشر أنا على البراق ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة وكانت له صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة يراح اليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن يفرقها على نسائه وكانت خيله صلى الله عليه وسلم اثنين وعشرين فرسا والمتفق عليها سبعة نظمها ابن جماعة بقوله

الخيل سكب لحيف سبحة ظرب * لزاز مرتجز ورد لها أسرار

وكان له صلى الله عليه وسلم مائة شاة وله ديك أبيض وورد ان لله ديكا أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش قوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر يسمعه أهل السموات والارض الا الثقلين فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيأ وكان له صلى الله عليه وسلم تسعة أسياف وسبعة أدراع ومغفر من حديد وخمسة أرماح وكان له عنزة دون الرمح شبه العكاز له سبعة قسي وجعبة من جلد وثلاثة أتراس ومجن ومحجن وهو عصى معطفة قدر ذراع يعلقه على بعيره وكان له صلى الله عليه وسلم مخصرة تسمى العرجون وقضيب من شوحط يسمى الممشوق وكان يمسك في يده صلى الله عليه وسلم العصا ومن ثم كان من أسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب الهراوة وهي لغة العصا وجاء من أسمائه وألقابه في القرآن العظيم وغيره عدد كثير قال بعضهم له تسعة وتسعون اسما وقال بعضهم ألف اسم وذكر في المواهب ما يزيد على أربعمائة ورتبها على حروف المعجم وأشهرها محمد وبه سماه جده عبد المطلب وقال اني لارجو ان يحمده أهل الارض كلهم وذلك لرؤيا كان رآها مع ما حدثته به أمه حين قال لها الملك انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه

فسميه محمدا * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان التسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والآخرة وقال
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أعذب أحدا تسمى باسمك في النار رواه أبو نعيم
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمي وقال صلى الله عليه وسلم ما ضر أحدكم ان يكون
في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه
محمد فليدخل الجنة كرامة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة
من الولد ولم يسم أحدهم بمحمد فقد جهل * وقال صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا
حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد في بيته أحد اسمه
محمد الا رزقوا من بركات اسم محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه ما اجتمع قوم في مشورة
مع رجل اسمه محمد فلم يدخلوه فيها تم رشدهم الا لم يبارك لهم وقال مالك رضي الله عنه سمعت أهل مكة
يقولون ما من بيت فيهم اسم محمد الا رزقوا رزق خير قال ابن رشد يحتمل ان يكون عرفوا ذلك بالتجربة
أو عندهم في ذلك أثر فعلم أحبية التسمية بمحمد ومن ثم قال الامام الشافعي لما قيل له لم سميت ولدك محمدا
قال باحب الاسماء الي ولقد أحسن من قال

وحسبك من افراط حبي أنني * لاجلك قد أحببت كل محمد

وقال عليه الصلاة والسلام يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيأمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما
استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجازينا الجنة فيقول الله تعالى أدخلا الجنة فاني آليت على نفسي ان
لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد وعن علي رضي الله عنه ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه
أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين وعن الحسن البصري قال ان الله تعالى يوقف بين
يديه يوم القيامة من اسمه أحمد ومحمد فيقول يا جبريل خذ بيدي عبدي فأدخلهما الجنة فاني استحييت
ان أعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء عن شريح بن يونس انه قال ان
لله ملائكة سياحين عبادتها كل دار فيها محمد اكراما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومعناه طوافهم دخول
كل دار وفي رواية عبادتها بالحفاظة والاول أقعد بالمعنى وقدم أحمد في الرواية على جهة الترقي لان
محمدا أبلغ من جهة المعنى ولا ينافي ما تقرر قوله صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد
الرحمن لان هذه أحبية مخصوصة لا مطلقا لانهم كانوا يسمون عبد العزى عبد مناف عبد الدار فكأنه
قيل لهم أحب الاسماء المضافة للعبودية هذان لا مطلقا الان أحبها اليه مطلقا محمد وأحمد اذ لا يختار لنبيه
صلى الله عليه وسلم الا الافضل وما أحسن قول البوصيري

فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

وهو صلى الله عليه وسلم ﴿محمد بن عبد الله الذبيح﴾ ومعنى عبد الله الخاضع الذليل له تعالى وقد هدى
الله تعالى أباه ان سماه باحب الاسماء الى الله تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله
تعالى عبد الله وعبد الرحمن وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله تعالى ما تعبد به وقد سمى
صلى الله عليه وسلم بعبد الله في القرآن في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله وسبب تسميته عبد الله ذبيحا
ان أباه عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم كما يأتي في ترجمته منعه قريش وآذاه سفهاؤهم ولم يكن له من
الولد الا الحارث فنذر ان كمل له عشرة بنين ان يذبح أحدهم تقربا الى الله تعالى فلما صاروا عشرة
وهم الحارث وأبو طالب واسمه عبد مناف والغيداق وحجل بتقديم الجيم وهو السقاء الضخم وقال
الدارقطني بتقديم الحاء وهو القيد والخلخال وسمي المغيرة والزبير وضرار والمقوم وأبو لهب واسمه

عبد العزى وعبد الله وقرت عينه بهم نام ليلة عند الكعبة المطهرة فرأى فى المنام قائلا يقول يا عبد
المطلب أوف بنذرك لرب هذا البيت فاستيقظ فزعا مرعوبا وأمر بذبح كبش وأطعمه الفقراء
والمساكين ثم نام فرأى ان قرب ما هو أكبر من ذلك فاستيقظ وقرب ثورا ثم نام فرأى ان قرب
ما هو أكبر من ذلك فانتبه وقرب جملا ثم نام فنودى ان قرب ما هو أكبر من ذلك فقال وما أكبر من ذلك
فقال قرب أحد أولادك الذى نذرته فاغتم غما شديدا وجمع أولاده وأخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء
فقالوا انا نطيعك فمن تذبح منا فقال ليأخذ كل واحد منكم قدحا والقدح السهم بغير نصل ثم ليكتب
فيه اسمه ثم أتوا به ففعلوا وأخذوا قداحهم ودخل على هبل وكان فى جوف الكعبة وكانوا يعظمونه
ويضربون بالقداح عنده فيستقسمون بها أى يرضون بما يقسم لهم ثم يضرب بها القيم الذى لها فدفع
عبد المطلب القداح الى القيم وأقام يدعو الله تعالى فخرج على عبد الله وكان أحب ولده اليه فقبض
عبد المطلب على يد عبد الله وأخذ الشفرة ثم أقبل على اساف ونائلة صنمين عند الكعبة ينحر ويذبح
عندهما النسائك فقام اليه سادة قريش فقالوا ما تريد ان تفعل فقال أوفى بنذرى فقالوا لا ندعك
تذبحه حتى تعتذر فيه الى ربك ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتى بابنه فيذبحه ويكون سنة وقالوا انطلق
الى فلانة الكاهنة قيل اسمها قطبة وقيل سجاح فلعلها ان تأمرك بأمر فيه فرج لك فانطلقوا حتى
أتوها بخيبر فقص عليها عبد المطلب القصة فقالت كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل فقالت ارجعوا الى
بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الابل فاضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت القداح على
صاحبكم فزيدوا فى الابل ثم اضربوا أيضا وهكذا حتى يرضى ربكم فاذا خرجت الابل فانحروها فقد
رضى الله ربكم وتخلص صاحبكم فرجع القوم الى مكة فقربوا عبد الله وقربوا عشرة من الابل وقام
عبد المطلب يدعو فخرجت القداح على ولده فلم يزل يزيد عشرا عشرا حتى بلغت الابل مائة فخرجت
القداح على الابل فكرر ذلك ثلاث مرات وهى تخرج على الابل فنحرت وتركت لا يصد عنها انسان
ولا طائر ولا سبع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ولما قال له الاعرابى يا ابن الذبيحين
تبسم ولم ينكر عليه والمراد بالذبيحين عبد الله واسمعيل بن ابراهيم صلى الله على نبينا وعليهما وذهب
بعضهم الى ان الذبيح اسحق وأجاب عن الحديث بان العرب تسمى العم أبا قال الله تعالى والد آبائك
ابراهيم واسمعيل واسحق فجعل اسمعيل أبا وهو عم واستدل بأحاديث عنه والصحيح الذى عليه الجمهور
الاول وقد ألف الامام تقى الدين السبكى فى ذلك رسالة سماها القول الصحيح فى تعيين الذبيح والحافظ
السيوطى رسالة سماها القول الفصيح والشيخ نور الدين الحلبى رسالة سماها القول المليح وكلهم رجحوا
القول بانه اسمعيل وقد أجرى الله العادة البشرية بان بكر الاولاد أحب الى الوالدين ممن بعده وابراهيم لما
سأل ربه الولد ووهبه له تعلقت شعبة من قلبه بمحبته والله تعالى قد اتخذه خليلا والخلة تقتضى توحيد
المحبوب بالمحبة وان لا يشارك فيها فلما أخذ الولد شعبة من قلب الوالد جاءت غيرة الخلة فنزعتها من
قلب الخليل فأمر بذبح المحبوب فلما اقدم على ذبحه وكانت محبة الله تعالى أعظم عنده من محبة
الولد خلصت الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق فى الذبح مصلحة اذ كانت المصلحة انما هى فى
العزم فحصل المقصود فنسخ الامر وفدى الذبيح * واستشكل بعضهم أن عبد المطلب نذر ذبح أحد بنيه
اذا بلغوا عشرة وكان تزويجه هالة أم حمزة بعد وفائه بنذره والعباس أصغر من حمزة وأجيب بان
أولاد عبد المطلب ثلاثة عشر وعدهم عشرة قبل وجود هذين وقثم وكان عبد الله أصغرهم عند
ارادة ذبحه فتم وابه عشرة فطلب منه الوفاء بنذره ثم ولد له حمزة والعباس وقثم وذكر الحافظ ابن كثير

ان امرأة سألت ابن عباس نذرت ذبح ولدها فأمرها ابذبح مائة من الابل أخذا من هذه القصة ثم سألت عبد الله بن عمر فلم يفتها بشئ فبلغ مروان بن الحكم فأمرها ان تعمل ما استطاعت من الخير وقال ان ابن عباس وابن عمر لم يصيبا الفتيا ولا يخفى ان هذا النذر عند الشافعية باطل فلا يلزمها به شئ وعند الحنفية يلزمها ذبح شاة أخذا من قصة ابراهيم الخليل عليه السلام * وكان عبد الله أحسن رجل في قريش خلقا وخلقا وأكمل بني أبيه وأعفهم وأحبهم الى قريش وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه كالكوكب الدري أي المضئ حتى شغفت به نساء قريش ولقي منهن عناء * ولما انصرف مع أبيه من نحر الابل مر على امرأة من بني أسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة واسمها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة من فوق ويقال رقية بنت نوفل فقالت له لك مثل الابل الذي نحرت عنك وقع على الآن فقال لها أنا مع أبي ولا أستطيع خلافه ولا فراقه وقيل أجابها بقوله

اما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالامر الذي تبغينه * يحمي الكريم عرضه ودينه

ولما خرج به عبد المطلب ليزوجه مر به على كاهنة من قبالة متهودة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية ولها جمال مفرط وعفة زائدة وكان شباب قريش يتحدثون بها فرأت نور النبي صلى الله عليه وسلم في وجه عبد الله فذكرت له نحو ما مر ثم خرج عبد المطلب حتى أتى الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه ابنته آمنة وهي يومئذ أفضل امرأة من قريش نسبا وموضعا وكان عبد المطلب يأتي اليمن فرآه رجل كان يقرأ الكتب فقال له ائذن لي ان أقيس منخرك فاذن له فقال له أرى نبوة وملكا وانما هما في المنافين يعني عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة فقدم عبد المطلب وزوج عبد الله بآمنة وتزوج هالة بنت عمها وهيب فولدت له حمزة ورجح ابن عبد البر ان عمر عبد الله حين تزوج آمنة ثلاثون سنة وغيره انه ثمانية عشر فزعموا انه دخل بها حين ملك عليها يوم الاثنين أيام منى في شعب أبي طالب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل حملت به ليلة الجمعة في رجب كما مر ثم أتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك ما تعرضين على اليوم ما عرضت على أمس قالت فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي فيك اليوم حاجة انما أردت ان يكون النور في فأبى الله الا ان يجعله حيث يشاء قيل لما تزوج عبد الله آمنة لم يبق من نساء قريش امرأة الا أسفت على عدم تزويجها به ثم خرج عبد الله لزيارة أخواله بني عدي بن النجار وليمتار من قريش ولما رجعوا من تجارتهم مروا بالمدينة ورجع عبد الله معهم ضعيفا فتخلف عند أخواله بني عدي بن النجار فاقام شهرا مريضا فلما قدم أصحابه مكة سألهم عبد المطلب عنه فقالوا خلفناه مريضا فبعث اليه الحرث فوجده قد توفي ودفن في دار التابعة وقيل بالابواء والتابعة بالمثناة الفوقية والموحدة والعين المهملة رجل من بني عدي بن النجار والنجار هذا اسمه تيم وقيل له النجار لانه اختتن بقدوم وهو آلة النجار وقيل غير ذلك وقالت آمنة ترثي زوجها

عفى جانب البطحاء من آل هاشم * وجاور لحدا خارجا في الغماغم

دعته المنايا دعوة فاجابها * وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

عشية راحوا يحملون سريره * تعاوره أصحابه في التزاحم

فان تك غالته المنايا وريبها * فقد كان معطاء كثير التراحم

وورث صلى الله عليه وسلم من أبيه خمسة أجمال وقطعة من غنم وأم أيمن بركة الحبشية أم أسامة بن زيد

وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي وأعتقهما صلى الله عليه وسلم ولم يشركه في ولادته من أبويه أخ ولا أخت لانتهاء صفوتهما اليه وقصور نسبهما عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله تعالى للنبوة غاية ولتمام الشرف نهاية * ومن شعر عبد الله أورده الصفدي في تذكرته

لقد حكم السارون في كل بلدة * بان لنا فضلا على سادة الارض
وان أبي ذو المجد والسودد الذي * يشار به ما بين نشز الى خفض
وجدي وآبائي له اثلوا العلا * قديما بطيب العرف والحسب المحض

* واعلم ان الذي عليه المحققون ان أبويه عليه الصلاة والسلام ناجيان وليسا في النار لانهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولانهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دين ابراهيم كما قاله الفخر الرازي وغيره * وقال جمع من الحفاظ وغيرهم ان الله تعالى أحيا أبويه صلى الله عليه وسلم له حتى آمنا به وألف الجلال الحافظ السيوطي في ذلك رسالة سماها التعظيم والمنة في ان والدي المصطفى في الجنة ورسالة سماها الدرج المنيفة في الآباء الشريفة ورسالة سماها نشر العلمين المنيفين في احياء الأبوين الشريفين ورسالة سماها مسالك الحنفا في والدي المصطفى ومقامة سماها المقامة السندسيه في والدي المصطفى خير البرية ولقد أطال رحمه الله تعالى في بيان الدليل فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل ولقد أحسن الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال

حبى الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا
فاحيا امه وكذا أباه * لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير * وان كان الحديث به ضعيفا

﴿وعبد الله هو ابن عبد المطلب﴾ واسمه شيبة الحمد سمي به لانه ولد وفي رأسه شيبة أو تفاؤلا بان يبلغ سن الشيب وأضيف للحمد لكثرة حمد الناس له لانه كان مفزع قريش في النوائب وسيدها كمالا وفعالا ويقال له الفياض لجوده ومطعم طير السماء لانه كان يدفع من مائدته للطير والوحوش في رؤس الجبال وقيل اسمه عامر وانما قيل له عبد المطلب لان أباه هاشما قال لأخيه المطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة أدرك عبدك بيثرب فمن ثم سمي عبد المطلب وقيل ان عمه المطلب لما جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فسئل عنه فقال هو عبدي حياء ان يقول هو ابن أخي فلما أدخله وأحسن حاله أظهر انه ابن أخيه فقيل له عبد المطلب وغلب عليه هذا الوصف وقيل لانه تربى في حجر عمه وكنيته أبو الحرث بابن له أكبر ولده وكان مجاب الدعوة وأقام اقومه ما كانت تتم آباؤه من قبله وشرف فيهم شرفا لم يبلغه أحد من آبائه واحبوه وعظم خطره فيهم * وذكر الحافظ أبو سعيد النيسابوري عن كعب الاحبار ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد المطلب نام يوما في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسي حلة البهاء والجمال فبقي متحيرا لا يدري من فعل به ذلك فاخذه أبوه ثم انطلق به الى كهنة قريش فاخبرهم بذلك فقالوا له اعلم ان اله السماء قد أذن لهذا الغلام ان يتزوج فتزوج قيلة فولدت له الحرث ثم ماتت فزوجه بعدها هند بنت عمرو وكان عبد المطلب تفوح منه رائحة المسك الاذفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته وكانت قريش اذا أصابها قحط تأخذ بيد عبد المطلب فتخرج به الى جبل ثبير فيتقربون به الى الله تعالى ويسئلونه ان يسقيهم الغيث فيسقيهم ويغيثهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم غيثا عظيما قال شاعرهم

بشيبة الحمد أسق الله بلدتنا * وقد فقدنا الحيا واستبطأ المطر

* ولما قدم أبرهة ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي لهدم الكعبة وبلغ عبد المطلب ذلك قال يا معشر
قريش لا يصل الى هدم البيت لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه ثم جاء أبرهة فاستاق ابل قريش
وغنمها وكان لعبد المطلب فيها أربعمائة ناقة فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع جبل ثبير
فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام
مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله
ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين ثم ان أبرهة أرسل رجلا من قومه
ليهزم الجيش فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور
كما يخور الثور عند ذبحه فلما أفاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال أشهد انك سيد قريش حقا وروى
انه لما حضر عبد المطلب عند أبرهة أمر سائس فيله الابيض العظيم الذي كان لا يسجد للملك أبرهة كما
يسجد سائر الفيلة ان يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر
ساجدا وأنطق الله تعالى ذلك الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب * ولما توجه
جيش أبرهة ومعهم الفيل الى الحرم برك الفيل فضربوه في رأسه ضربا شديدا ليقوم فأبى فوجهوه
راجعا الى اليمن فقام ثم أرسل الله تعالى طيرا أبابيل من البحر مع كل طائر منها ثلاثة أحجار حجر في منقاره
وحجران في رجليه كامثال العدس لا يضرب أحدا منهم الا أهلكته فخرجوا هاربين يتساقطون بكل
طريق وأصيب أبرهة في جسده بداء فتساقطت أنامله أنملة أنملة وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات
حتى انصدع قلبه والى هذه القصة أشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه عليه السلام ألم تر كيف فعل ربك
بأصحاب الفيل الى آخر السورة وكان هلاكهم قريب عرفة قبل دخول الحرم على الاصح * ومن مآثره
حفره لزمزم بعد ان كانت مجهولة * وسبب ذلك ان عمرو بن الحارث الجرهمي لما استباح قومه الحرم
وقيض الله لهم من أخرجهم من الحرم جعل نفائس الأموال في زمزم وبالغ في طمها وفر الى قومه باليمن فلم
تزل مجهولة الى ان رأى عبد المطلب وهو نائم بالحجر من أمره بحفرها وعين له محلها وتكررت رؤيته لذلك
فحفر فيما عين له ومعه ابنه الحارث فلما بدا له طي البئر كبر فالتمست منه قريش ان يشركهم في الحفر
فامتنع وقال لا أمنع أحدا منها نظير ما وقع لجدته هاجر ثم اتفقوا على ان يذهبوا الى كاهنة بالشام فساروا
ومعهم كثيرون من قبائل قريش والارض اذ ذاك مفاوز لا ماء فيها فعطشوا واشتد بهم حتى قالوا يحفر
كل واحد منهم حفرة لنفسه يلقيه فيها من عاش بعده فأشار اليهم عبد المطلب بالرجوع عن هذا
الرأي والارتحال فاطاعوه وتقدم الى راحلته وركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحتها عين ماء عذب
فشربوا وارتووا وعلموا بذلك انه الاحق بزمزم فآثروه وأذعنوا له فلما رجع استأثر بها وأقام سقاية الحاج
منها فبنى عليها احياضا فانثال اليها أكثرهم لفضلها وكونها بالمسجد الحرام ويؤثر عنه مآثر وسنن
منها جاء القرآن والسنة بها تحريم الخمر ورفض عبادة الاصنام والوفاء بالنذر ومنع نكاح المحرم وقطع يد
السارق وتحريم الربا وان لا يطوف بالبيت عريان وكان يأمر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على
مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وكان يقول انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم
منه وتصيبه مصيبة عقوبة له الى ان هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر
وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته ومات والنبي
صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك كما مر وعاش مائة وأربعين سنة وهو أول من خضب

بالسواد قال السيوطي في المسالك * وفي عبد المطلب ثلاثة أقوال أحدها وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لاجل الحديث الذي في البخاري وغيره والثاني انه على التوحيد وملة ابراهيم وهو ظاهر كلام الامام فخر الدين الرازي وما تقدم عن مجاهد وسفيان بن عيينة وغيرهما في تفسير الآيات السابقة والثالث ان الله أحياه بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمن به وأسلم ثم مات * حكاه ابن سيد الناس وهذا أضعف الاقوال وأسقطها وأوهاها لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث لا ضعيف ولا غيره ولا قال هذا القول أحد من أئمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة ولهذا اقتصر غالب المصنفين على حكاية القولين الاولين وسكتوا عن حكاية الثالث لان خلاف الشيعة لا يعتد به وعبد المطلب ﴿بن هاشم واسمه عمرو العلاء﴾ لعلو مرتبته وقيل له هاشم لانه أول من هشم الثريد بعد ابراهيم الخليل عليه السلام فان ابراهيم أول من ثرد الثريد وأطعمها المساكين وقيل ثرده قبله جده قصي وقيل عمرو بن لحي وجمع بعضهم بين هذه الاقوال بحمل أولية قصي بالنسبة لقريش وأولية عمرو بن لحي بالنسبة لخزاعة وهاشم بسبب مجاعة حصلت لقريش وذلك انه أصابهم جدب شديد فخرج هاشم الى الشام فاشترى دقيقا وكعكا ونحر الجزور وجعله ثريدا وأطعمهم والى ذلك أشار الشاعر بقوله

وأطعم في المحل عمرو العلا * فللمسنتين به خصب عام

وأقام بعده ابنه بمنصب السقاية والرفادة وهي اطعام الطعام واشتهر بالكرم والجود وكان له جفان كبار للثريد قال الشاعر

عمرو العلا ذو الندى من لا يسابقه * مر السحاب ولا ريح تجاريه
جفانه كالجواب للوفود اذا * ابواء مكة ناداهم مناديه
أو امحلوا أخصبوا منها وقد ملئت * قوتا لحاضره منهم وباديه

وهو الذي سن لقريش رحلة الشتاء والصيف وفي ذلك يقول القائل

عمرو الذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف
سنت لديه الرحلتان كلاهما * سفر الشتاء ورحلة الاصياف

وكان اذا هل ذو الحجة قام خطيبا في قريش وحثهم على اكرام الحجاج من طيب أموالهم فيجتهدون في ذلك ويضعونه في دار الندوة وكان يقال لاولاد عبد مناف وهم هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل أقداح النضار بالكسر جمع نضارة بالضم وهو الذهب ويقال لهم المجيرون لكرمهم وفخرهم وسيادتهم على العرب قال الشاعر

قل للذي طلب السماحة والندى * هلا مررت بآل عبد مناف
الرائشون وليس يوجد رائش * والقائلون هلم للاضياف

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر الصديق بباب بني شيبة رجلا يقول

يا أيها الرجل المحول رحله * هلا نزلت بآل عبد الدار
هبلتك أمك لو نزلت برحلهم * منعوك من عدم ومن اقتار

فالتفت صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر رضي الله عنه فقال أهكذا قال الشاعر قال لا ولكنه قال

يا أيها الرجل المحول رحله * هلا نزلت بآل عبد مناف
هبلتك أمك لو نزلت برحلهم * منعوك من عدم ومن أقراف
الخالطين غنيهم بفقيرهم * حتى يعود فقيرهم كالكافي

فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدونه وهاشم وعبد شمس والمطلب أشقاء
أمهم عاتكة بنت مرة ونوفل أخوهم لابيهم أمه قائدة بنت حرمل و ولد هاشم وعبد شمس توأمين ورجل
هاشم ملتصقة بجبهة عبد شمس بينهما عرق لا يمكن فصلهما الا بقطعه فسألوا كاهنا عن ذلك فقال
اقطعوه وسيكون بينهما عداوة ودم فكان كذلك وأول عداوة وقعت ان هاشما لما ساد قومه حسده
ابن أخيه أمية بن عبد شمس فتكلف ان يصنع مثل ما يصنع هاشم فعجز فعيرته قريش وقالوا له
أتتشبه بهاشم فغضب ودعا هاشما للمفاخرة فأبى هاشم لسنه وعلو قدره فلم تدعه قريش فقال هاشم
أفاخرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي أمية بذلك وجعلوا بينهما
الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج كل منهما في نفر فنزلوا على الكاهن فقال قبل ان يخبره بخبرهم
والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر منجد وغائر
لقد سبق هاشم أمية الى المفاخر فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل وأطعم الناس وخرج أمية الى الشام فأقام
عشر سنين وتوارث العداوة بنوهما ولم يزل المطلب مواليا لهاشم ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
بني المطلب لم يفارقونا جاهلية ولا اسلاما وقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم و بنو المطلب شيء واحد
ولهذا اختصوا بكونهم آله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي القربى بينهم
تاركا منه غيرهم من بني عميهم نوفل وعبد شمس مع سؤالهم له لما روى البخاري وغيره عن جبير بن مطعم
رضي الله عنه وهو من بني نوفل قال مشيت أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه وهو من بني عبد شمس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك
بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد زاد في رواية وشبك
بين أصابعه وتوفي هاشم بغزة من أرض الشام تاجرا وتوفي عبد شمس بمكة وكان كثير الاسفار مقلا ذا ولد
وتوفي المطلب بردمان من أرض اليمن وكان ذا شرف واسع وكرم شاسع ولذلك سمي الفياض وتوفي نوفل
بالعراق وهاشم بن عبد مناف واسمه المغيرة ويقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله وهو الجد الثالث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجد الرابع لعثمان بن عفان والجد التاسع للامام الشافعي رضي
الله عنهما ومناف أصله مناة وهو اسم لاعظم أصنامهم جعلته أمه خادما لذلك الصنم وقيل وهبته له لانه
أول ولد لابيه وكان أشرف أولاد أبيه وانتشر شرفه في حياة أبيه ويليه في الشرف أخوه المطلب ويقال
لهما البدران وهما ابنا قصي بضم القاف وفتح الصاد المهملة تصغير قصي بفتح القاف وكسر المهملة بمعنى
بعيد وصغر على فعيل كراهتهم اجتماع ياآت فحذفوا الثانية فبقي على وزن فعيل مثل فليس واسمه زيد
ولقب بقصي لبعده عن عشيرته مع أمه فاطمة بنت سعد بن سيل فان كلابا تزوجها أولا فولدت له زهرة
وقصيا فهلك كلاب وقصي صغير ثم تزوجت بعد موت كلاب بربيعة بن حرام فرحل بها الى الشام فولدت
له رزاحا ولما كبر قصي عيروه بالغربة وكان يظن ان أباه ربيعة فقالت له أمه أنت أكرم منهم أبا وقومك
عند البيت الحرام وقد قالت لي كاهنة رأتك صغيرا انك تلي أمرا جليلا فاصبر حتى يدخل الشهر الحرام
فتخرج مع الحاج فلما خرج حجاج قضاعة خرج معهم فقدم مكة وعرف له قومه فضله وكان أمر مكة
لخزاعة وسدانة الكعبة لكبيرهم حليل بضم الحاء المهملة بن حبشية فتزوج قصي حبي بنت حليل
وأوصى بمفتاح الكعبة لابنته حبي فقالت لا أقدر على السدانة فأوصى به لابي غبشان بضم الغين المعجمة
وكان سكيرا فأعوزه يوما ما يشرب به الخمر فاشترى قصي منه مفتاح الكعبة بزق خمر فقالت العرب
أخسر صفقة من أبي غبشان فعظم ذلك على خزاعة وكثر كلامهم على قصي فدعا قصي قريشا وبني

كنانة الى حرب خزاعة فأجابوه وانضم اليهم قضاعة وحذرتهم قريش الظلم والبغي وذكرتهم ماصارت اليه جرهم بعد بغيهم وظلمهم حتى أخرجتهم خزاعة من مكة وفي ذلك يقول قائلهم

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطا فجنوبه * الى المنحنى من ذي الاراك حاضر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجدود العواثر
وأبدلنا عنها الاسى دار غربة * بها الذئب يأوي والعدو المحاصر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت * نطوف بهذا البيت والخير ظاهر
وكنا لاسمعيل صهرا وجيرة * فابناؤه منا ونحن الاصاهر
فأخرجنا منها المليك بقدرة * كذلك بالناس تجري المقادر

واقتتلوا آخر أيام منى وكثر القتل والجرح في الفريقين ثم اتفقوا على ان يحكموا عمر بن عوف فحكم باسقاط الدماء بينهم وحكم لقصي بولاية البيت ولما تم لقصي أمر مكة جمع قريشا بعد تفرقها ومن ثم قيل له مجمع بل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك وجعل قريشا اثني عشر قبيلة وانزلهم بنواحي مكة بطاحها وظواهرها وقيل لمن سكن البطاح قريش البطاح ولمن سكن الظواهر قريش الظواهر والاولى أشرف اذ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ذلك أشار حذافة بن غانم في قصيدته التي امتدح بها عبد المطلب لما أطلقه من خدام حين أخذوه في رجل منهم عالته بيوت مكة وراء عبد المطلب مقبلا من الطائف وقد عمي ومعه ابنه أبو لهب يقود فهتف به حذافة فسأله عبد المطلب فأخبره فقال لابنه أبي لهب أطلق الرجل فقال لهم أبو لهب قد عرفتم تجارتي ومالي وأنا أحلف لكم لاعطينكم عشرين أوقية ذهبا وعشرا من الابل وفرسا وهذا ردائي رهن بذلك فقبلوا منه ذلك واردفه خلفه حتى دخل مكة وامتدحه بالقصيدة المشهورة التي مطلعها

بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه * يضي ظلام الليل كالقمر البدري

ومنها

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر
وانتم بنو زيد وزيد أبوكم * به زيدت البطحاء فخرا على فخر
هم ملكوا البطحاء مجدا وسوددا * وهم طردوا عنها غزاة بني عمرو

ومن طريقة العرب ان من رهن شيأ ولو حقيرا في جليل لا يغدر بل يحرص على الوفاء ولذلك لما أجدبت أرض تميم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ذهب سيدهم حاجب بن زرارة الى كسرى ليأخذ أمانا لقومه ليتزلوا بريف العراق فقال له كسرى أخاف على الرعايا منكم فقال حاجب أنا ضامن قومي فقال له كسرى ومن أين لي بوفائك فقال هذه قوسي رهينة فضحك كسرى وجلساؤه فقيل له ان هذه طريقة العرب فاعطاه الامان فلما اخصبت أرض تميم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلموا وقد مات حاجب أمر عطارد بن حاجب رضي الله عنه قومه بالرجوع الى أرضهم وذهب الى كسرى وطلب منه قوس أبيه وقال قد أوفينا بالضمان فدفعها له وكساه حلة فلما وفد عطارد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم قدمها الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها وقال انما يلبس هذه الحلة من لا خلاق له فكانت تميم تفتخر بذلك وما أظرف قول بعض الشعراء

تزهو علينا بقوس حاجبها * تيه تميم بقوس حاجبها

فكان قصي أول ملك من بني كعب بن لؤي أصاب ملكا فأطاعه قومه ثم جمع قصي أحسن أمواله وهدم

الكعبة وبناها بناء لم يبنها أحد قبله وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل ولم يسقفها أحد قبله وهو أول من بنى بمكة بيتا لان العرب كانت تهاب ان تبني بيتا عند بيت الله تعالى فقال لهم قصي ان سكنتم حول البيت هابتكم العرب ولم تستحل قتالكم وابتدأ هو فبنى دار الندوة وقسم جهات البيت بين قريش فبنوا حوله وكانوا يهابون قطع الشجر الذي في البيوت وقالوا نكره ان ترى العرب انا استخففنا بحرمنا فقال لهم قصي انما تقطعونها لمنازلكم وما تريدون فسادا وأمرهم بقطعها وحاز قصي جميع مناصب مكة فكان بيده السقاية والرفادة والحجابة والندوة واللواء والقيادة أما السقاية فهي سقاية الحجيج الماء العذب في حياض توضع بفناء الكعبة وينقل اليها الماء العذب لكونه عزيزا بمكة قبل حفر زمزم أما الرفادة فهي اطعام الطعام لسائر الحجاج عندهم الاسعطة أيام الموسم وأصلها ان قصيا قال اقريش قد سمعت العرب بما صنعتم وهم لكم معظمون ولا أعلم مكرمة عندهم أعظم من اطعام الطعام فليخرج كل واحد منكم من ماله خرجا فكانت تخرج من مالها فتدفعه لقصي يصنعه للحجاج وأما الحجابة فهي سدانة البيت أي تولية مفتاح بيت الله وأما الندوة فهي لغة الاجتماع وبنى لذلك قصي دارا فسميت دار الندوة فكانوا يجتمعون فيها للمشورة في المهمات ويعقد فيه لواء الحرب ولا تنكح امرأة الا فيها ولا يدخلها الا ابن أربعين واذا حاضت الجارية دخلتها ثم يشق عليها قصي درعها ثم يدرعها اياه ثم تحجب وأما اللواء فهو راية يعقدها قصي بيده على رمح علامة للعسكر في الحرب يجتمعون تحته وأما القيادة فهي امارة الجيش اذا خرجوا للحرب وكان عبد الدار أكبر أولاد قصي ولم يكن له شرف كشرف أخويه عبد مناف والمطلب فقال له أبوه لالحقنك بهما فاعطاه تلك المناصب فكانت بيد عبد الدار حتى مات ثم اجتمع بنو عبد مناف على ان يأخذوا تلك المناصب من بني عبد الدار ورأوا انهم أحق بها لشرفهم وفضلهم وأخرجوا جفنة مملوءة طيبا وغمسوا أيديهم وتعاقدوا وقالوا من تطيب منها فهو منا فتطيب بنو زهرة وبنو أسد بن عبد العزى وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر فسموا المطيبين وتحالف بنو عبد الدار وحلفاؤهم وهم بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي بن كعب وأخرجوا جفنة مملوءة دما من جزور نحروها وقالوا من أدخل يده فلعق منه فهو منا فسموا لعقة الدم وقيل لهم الاحلاف أيضا لتحالفهم ثم اصطلحوا على ان السقاية والرفادة والقيادة لبني عبد مناف والحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار وقيل ان أباهم لما كبر قسمها كذلك بينهم فكانت السقاية والرفادة لهاشم حتى توفي فقام اخوه المطلب بهما حتى توفي ثم قام بهما عبد المطلب ثم ابنه أبو طالب ثم استدان من أخيه العباس عشرة آلاف درهم الى الموسم فصرفها وجاء الموسم ولم يكن معه شيء ثم طلب من العباس أربعة عشر ألف درهم الى الموسم القابل فقال له العباس بشرط ان لم تعطني تنزل لي السقاية فقبل فجاء الموسم ولم يكن معه وفاء فنزل له السقاية ثم مات أبو طالب فولي العباس الرفادة واستمر بايدي بنيه وبنوا بهم عليها الى أن انقضت خلافتهم قال الفاسي ان الرفادة استمرت الى زمانه وان الطعام يصنع بامر السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج قال القطبي وأما في زماننا فلا يفعل شيء من ذلك ولا أدري متى انقطع انتهى وقام بالقيادة عبد شمس ثم ابنه أمية ثم ابنه حرب ثم ابنه أبو سفيان فقاد قريشا يوم أحد ويوم الاحزاب وأما الحجابة فكانت مع عبد الدار ثم ولده عثمان واستمرت مع أولاده ولما طاف صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة طلب المفتاح من عثمان بن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ففتح الكعبة ودخلها ولما خرج صلى الله عليه وسلم قال له العباس بابي أنت وأمي يارسول الله اجمع لي السدانة مع السقاية وكان صلى الله عليه وسلم يريد أن يدفعها له فانزل الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فردها صلى الله

عليه وسلم لعثمان وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم * ولما توفى عثمان ولا ولد له وابها ابن عمه شيبة بن أبي طلحة واستمرت مع بني شيبة الى زماننا * وأما دار الندوة فكانت بعد عبد الدار مع ولده عبد مناف ثم عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ثم صارت لعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ثم صارت لحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد فباء الاسلام وهي بيده فباعها لمعاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن أخي لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وسأشتري بها دارا في الجنة أشهدك أني جعلت ثمنها في سبيل الله تعالى وجعلها معاوية رضى الله عنه دار الامارة * ولقصي كلمات تؤثر عنه منها من أكرم لئيما شاركه في لؤمه ومن استحسن قبيحا ترك الى قبحه ومن لم تصلحه الكرامة أصلحه الهوان ومن طلب فوق قدره استحق الحرمان وقصي بن كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام وهو اما منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة واما جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما يسمون بسباع وسئل اعرابي لم تسمون أبناءكم بشر الاسماء نحو كلاب وذئب وعبيدكم بخير الاسماء نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي أبناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون أن الابناء عدة للاعداء وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسماء واسم كلاب حكيم وقيل عروة وقيل المهذب ولقب بكلاب لانه كان يحب الصيد وأكثر صيده كان بالكلاب وهو الجد الثالث لآمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم وكلاب بن مرة وهو منقول من اسم الحنظل وهو الجد السادس لابي بكر الصديق رضى الله عنه وفيه يجتمع الامام مالك بن أنس مع النبي صلى الله عليه وسلم ومرة بن كعب منقول من كعب القدم سمي به لارتفاعه على قومه وشرفه عليهم وقيل لستره عليهم ولين جانبه لهم وهو الجد الثامن لامير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قيل وهو أول من قال أما بعد وأول من سمى يوم الجمعة وكان يسمى في الجاهلية يوم العروبة وكان يخطب فيه فتجتمع اليه قريش كل يوم جمعة وكان يقول في خطبته ما حكاه الزبير بن بكار أما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار صاح وأرض مهاد وجبال أوتاد والسماء بناء والنجوم أعلام والاولون كالآخرين والانثى والذكر زوج الى البلى ما تجمعون فصلوا أرحامكم واحفظوا أصهاركم وثمروا أموالكم فهل رأيتم من هالك رجع أو ميت انتشر الدار امامكم والظن غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به وسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج له نبي كريم ثم يقول

نهار وليل كل أوب بحادث * سواء علينا ليلها ونهارها
فأوبات الاحداث حين تأوبا * وبالنعم الضافي علينا ستورها
ضروب وأبناء تقلب أهلها * لها عقد ما يستحل بريرها
على غفلة يأتي النبي محمد * فيخبر أخبارا صدوقا خبيرها

ثم يقول أما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتقضيت فيها تقضي الجمل ولأرقلت فيها ارقال الفحل ثم يقول

يا ليتني شاهد فحواء دعوته * حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

قال الماوردي وهذا من فطر الالهام التي تخيلتها العقول فصدقت وتصورتها النفوس فحققت قال السيوطي وهذا الخبر أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة وفي آخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة * ابن لؤي بالهمز وتركه تصغير اللأي وهو الثور الوحشي وفي سبب تصغيره خلاف * ابن غالب بالغين المعجمة وكسر اللام اسم فاعل من غلب * ابن فهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبالراء وأصله الطويل الاملس من الحجارة وهو الجد السادس لابي عبيدة أحد

العشيرة لانه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن حشة بن الحارث بن فهر ولما جاء حسان بن عبد كلال من اليمن في حمير لاخذ أحجار الكعبة ليبني بيتا باليمن و يجعل حج الناس اليه ونزل بنخلة خرج فهر لمقاتلته بعد ان جمع قبائل العرب فاسر حسان وانهزمت حمير واستمر حسان في الاسر ثلاث سنين ثم افتدى بمال كثير ومات بين مكة واليمن فهابت الناس فهرا وعظمته وهو جماع قريش عند المحققين وهو النضر بن مالك قيل سمي بذلك لانه ملك العرب ابن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة لقب به لنضارته وجماله واسمه قيس وهو جماع قريش عند الاكثر وقال الزين العراقي في الفية السير * اما قريش فالاصح فهر * جماعها والاكثرون النضر * قيل ولعل الاولين اعتمدوا على تسمية فهر بقريش ولا حجة فيه لان كثيرا ما يسمى الانسان باسم أحد من أجداده فعليه دليل للثاني قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من قريش فقال من ولد النضر وسميت قريش قريشا بدابة في البحر يقال لها القريش وهي اللخم وأنشدوا

قريش هي التي تسكن البحـ * ـر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تتـ * ـرك منه لذي جناحين ريشا

قال الفراء والقرش الكسب والجمع وبه سميت قريش قال الثعلبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب كان يقال لقريش في الجاهلية أهل الله لما تميز وابه عن سائر العرب من المحاسن والفضائل والمكارم التي هي أكثر من أن تحصر ولما جاء الاسلام و بعث فيهم خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم تظاهر شرفهم وصاروا على الحقيقة أهلا لان يدعوا أهل الله فاستمر عليهم وعلى سائر أهل مكة وعلى أهل القرآن هذا الاسم * والنضر بن كنانة بلفظ وعاء السهام سمي به لانه لم يزل في كن من قومه أولستره عليهم وحفظه لاسرارهم وكان شيخا حسنا عظيم القدر وحج العرب اليه لعلمه وفضله وكان يأنف أن يأكل وحده فاذا لم يجد أحدا أكل لقمة ورمى لقمة على صخرة بين يديه وهو * ابن خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي تصغير خزمة * ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء قيل له ذلك لانه أدرك كل عز وفخر كان في آبائه واسمه عمرو * ابن الياس بهمزة قطع مكسورة وقيل مفتوحة وقيل همزته همزة وصل ونسب للجمهور وهو ضد الرجاء سمي به لان اباه مضر كان قد كبر سنه ولم يولد له ثم ولد له هذا الولد بعد اياسه من الاولاد فسماه الياس وعظم أمره عند العرب فكانت تدعوه بسيد عشيرته ولا يقضي أمر دونه وكان عند العرب مثل لقمان في قومه فلم تزل تعظمه تعظيم أهل الحكمة وهو أول من أهدى البدن الى البيت الحرام وأول من ظفر بمقام ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان فوضعه في زاوية البيت وكان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وجاء في حديث ضعيف لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وكان ينكر على بني اسمعيل ما غيروا من سيرة أبيهم ويقوم فيهم خطيبا ويعظهم حتى دخلوا تحت رأيه ومات بعلة السل وهو أول من مات بها ولما مات حزنت عليه زوجته خندف حزنا شديدا ولذا قيل أحزن من خندف وقيل انه جماع قريش وهو * ابن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة آخره راء سمي به لانه كان يضمر قلب من رآه لحسنه وجماله أو لانه كان يحب شرب اللبن الضار وهو الحامض وأخرج ابن سعد في الطبقات قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد أسلم والسهيلي قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين * وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين * وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان على دين اسمعيل * وفي رواية على ملة ابراهيم * وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ربيعة الفرس ويقال لمضر مضر الحمراء ولاخيه ربيعة ربيعة الفرس * وسبب ذلك ان اباهم نزارا لما

حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم أربعة مضر وربيعة واياد وانمار فقال يا بني هذه القبة وهي حمراء من ادم وما أشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما أشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما أشبهها من المال لاياد وكانت الخادم شمطاء وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم ان أشكل الامر عليكم واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى فبينما هم يسيرون اذ رأوا أثر بعير فقال مضر ان البعير الذي رعى هذا الكلأ لاعور فقال ربيعة وهو أزور فقال اياد وهو أبتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسألهم عن البعير فقال له مضر هو أعور قال نعم قال ربيعة هو أزور قال نعم قال اياد هو أبتر قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه قالوا اطلبه أمامك وحلفوا له انهم ما رأوه فقال لهم كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا على نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير أصحاب بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال لهم الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيته يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت أنه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلمت أنه أفسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود لأنه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان آخر أرق منه وأخبث فقال الشيخ ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وأنتم كما أرى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أجود لولا انها على قبر وقال ربيعة لم أر كاليوم لحما أطيب لولا أنه من كلب وقال اياد لم أر كاليوم ملكا أكرم لولا انه ليس لابيه الذي يدعى له وقال أنمار لم أر كاليوم كلاما أنفع في حاجتنا وسمع كلامهم صاحبهم فسأل أمه فأخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل لهم من نفسها فوطئها وسأل القهرمان عن الخمر فقال من كرمة غرستها على قبر أبيك وسأل الراعي عن اللحم ما أمره قال شاة أرضعتها من لبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم غيرها فاتاهم وقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما أوصى به أبوهم وما اختلفوا فقال ما أشبه الحمراء من مال لمضر فصارت الدنانير والابل له وهي حمر فسمي مضر الحمراء وما أشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل والبقر وقضى لأنمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وكان مضر من أحسن الناس صوتا فاتفق انه وقع عن بعيره فأصيبت يداه فمشى وهو يقول وايداه فنشطت الابل لسماع صوته بذلك وكان أصل الحداء في العرب ومن ثم جاء انه أول من حدا وقيل أول من حدا عبد لمضر ضربه على يديه فصاح بايداه وورد في الحدا أحاديث ومن ثم قال العلماء انه سنة لانه ينشط الابل لاسيما ان كان بصوت حسن فانها عند سماعه تمد أعناقها وتسرع في سيرها وتستخف الحمل الثقيل وتقطع المسافة البعيدة في زمن قصير وقال صلى الله عليه وسلم لانجشة وهو عبد أسود حدا بامهات المؤمنين يا انجشة رويدك رفقا بالقوارير يعني النساء وذلك لان الابل اذا سمعته زاد سيرها وأتعبت ركابها والنساء يضعفن عن ذلك فشبههن صلى الله عليه وسلم بالزجاج الذي يسرع انكساره وقبر مضر بالروحاء على ليلتين من المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومن كلامه من يزرع شرا يحصد ندامة قيل وهو جماع قريش فتحصل في جماع قريش أربعة أقوال أحدها انه فهر ثانيها انه النضر ثالثها انه الياس رابعها انه مضر وأصحها عند الشافعية انه النضر

فمن يكن لوالده فليس بقرشي ومضر * ابن نزار بكسر النون وتخفيف الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو القليل لانه لما ولد نظر أبوه الى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه وفرح فرحا شديدا وأطعم كثيرا وقال هذا نزر لحق هذا المولود فسمى نزار * وهو أول من كتب الكتاب العربي وقيل أول من كتب العربي اسمعيل لان آدم عليه السلام كتب الكتب الاثنى عشر وهي العربي والسرياني والعبراني والفارسي والحميري واليوناني والرومي والقبطي والبربري والاندلسي والهندي والصيني في طين وطبخه فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسمعيل الكتاب العربي وأما ما جاء أول من خط بالقلم ادريس فالمراد به خط الرمل ونزار * ابن معد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة قيل له معد لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يحارب أحدا الا رجع بالنصر والظفر وكان متقشفا يقنع من العيش بادناه ولذا قال صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا حفاة أي تشبهوا بعيش معد في التقشف أوما بعده تفسير له أي تخشنوا في المطعم والملبس بالرياضة فالتقشف والتخشن فيما ذكر سنة والاستقبال خارج الصلاة مندوب ويندب الحفاء ان لم يتضرر به وأمن النجاسة ونقل السيوطي في المسالك ان الله تعالى أوحى الى أرمياء ان اذهب الى بختنصر فاعلمه انى قد سلطته على العرب وأمر الله أرمياء ان يحتمل معه معد بن عدنان على البراق كي لا تصيبه النقمة فانى مستخرج من صلبه نبيا كريما اختم به الرسل ففعل أرمياء ذلك واحتمل معه معد الى أرض الشام فنشأ مع بني اسرائيل ثم عاد بعد ان هدأت الفتن * وهو * ابن عدنان على وزن فعلان من العدن قيل سمى به لان أعين الانس والجن كانت ناظرة اليه قال ابن دحية أجمع العلماء والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه انتهى وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون مرتين أو ثلاثا وكان ابن مسعود اذا قرأ قوله تعالى ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب ونفى الله تعالى علمها عن العباد وعن ابن عمر انه قال انما ننسب الى عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو وقالت عائشة رضي الله عنها ما وجدنا أحدا يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا فالاحسن الاعراض عن ذكر ما فوق عدنان لما فيه من التخليط وتغيير الالفاظ وعواصة تلك الاسماء مع قلة الفائدة * وحاصل نسب السادة آل باعلوي * ان جدهم المنسوبون اليه الجامع لهم هو علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن الامام علي بن أبي طالب وابن البتول فاطمة ابنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان نسب كعمود الصبح وحسن تنزه مجده الحسن عن القبح ولله در القائل

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

قال بعضهم هذا النسب يكتب لكل شئ لانه اشتمل على حروف الاسم الاعظم وقد جرب في مهمات كثيرة ومازال السلف يحفظونه ويأمرون أولادهم بحفظه والتبرك به وما أحسن ما قيل

هات لي ذكر من أحب وخل * كل من في الوجود يرمى بسهمه

لاأبالى ولو أصاب فؤادى * انه لايضرشئ مع اسمه

وقدقيل أيضا

ونسبة غيرهاشم من أصولها * ومحتدها المرضى أكرم محتد
سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم الابالنبى محمد

وما أحسن قول بنى قحطان فى نسب بنى علوى

نسب أضاء عموده فى رفعه * كالبدر فيه ترفع وضياء
وشمائل شهد العدو بفضلها * والفضل ماشهدت به الاعداء
يزهو بسلسلة كعقد جواهر * وشذوره ياصاح تلك الاسماء
حازوا اتصالا بالنبى محمد * نالوا به فى العالمين بناء
باؤا بفضل ليس يدرك غوره * هم للفضائل سادة أكفاء
وهم الهداة لحائر فى تيهه * وعمائه هم قدوة علماء
سكنوا من العلياء أعلا رتبة * مافوقها للمنتمين سماء
اشراف سنيون نالوا رفعة * وطهارة تقرا بها القراء
فى محكم التنزيل شرف قدرهم * ملك الملوك فلا لهم شركاء

ولقد أحسن السيد الجليل نور الدين على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف فى قوله

هل فى انتساب العرب العرباء * مثل النبى وصفوة الاولاد
والسيد الصديق أفضل صاحب * والعترة الفضلاء والاجواد
من آل أحمد والفتى ليث الوغى * والسادة النجباء والعباد *
وحسين مع حسن وأولادهم * أهل المعانى عمدة الاوتاد
والباقر الأواب مع زين الملا * وبجامع الافضال والاسياد
نسب زكى قدزها عناقب * ومفاخر وخصائص الافراد
هل فى الملا أصل كمثل أصولهم * أو مفخر أومنسب لعباد
هل مثل أهل البيت فى نسب أضا * فى قوة التصحيح والاسناد
نسب الى المختار أفضل من رقا * نسب سما بين رواسخ الاطواد
نسب تسلسل من أصول سرائر * وعلا العلا بشوامخ الاجواد
وأضا البلاد مع العباد شموسها * وبدور حسن نقوه الامجاد
هم منبع الأسرار معدن نورها * وبهم يغاث الخلق خير عماد
نسب تمكن فى أصول كماله * بر واسخ الآباء والاجداد
أطواده الصديق مع خير الورى * وعلى مع عمر الرضا النقاد
وكذاك عثمان الرضا مع حمزة * أيضاو بالعباس عم الهادى
ومع البتول وابنها حسن العلا * وحسين بحر الجود والامداد
وعلى زين العابدين وباقر * مع نسل جعفر والملا العباد
ثم ابن جعفر العريضى الفتى * ثم السلالة صفوة الاسياد
أعنى الائمة من سلالة أحمد * غرر الانام وقادة الاجواد
أعظم به نسبا علا بحماته * وسما كقلب فى حشا الا كباد

نسب كغرس فى العوالم قدعلا * هو قد حكى الارواح فى الاجساد
يحكيه عقد جواهر قد فصلت * بصفا اليواقيت البهى الوقاد
أحبار علم قد أضاء شموسها * والى السعادة قد زهت لعباد
أقطاب أسرار سمت بتمكن * وتصرف الابدال والاوتاد
هم رحمة للخلق أفراح لهم * وبهم دفاع الشر والافساد
وبهم نجاة الخلق مع جلب الندى * ومدادهم يسرى على الامداد
كم فى الخيال مع القفار ونحوها * يسرى سرائر سرهم بعداد
نسب تسلسل فى انتظام مشايخ * كم كامل متن وكم جهاد
أكرم بهم أعظم بهم من سادة * خصوا بفضل من عظيم جواد
وجليل فضل مع لطيف سرائر * وحقائق لم تحص ربعداد
ومن النبي امدادهم وجمالهم * واليه مرجع سرهم ووداد
هم مجتلى الانوار مظهر نورها * وشموس عرفان الورى والباد
والرحمة الكبرى المحيط كمالها * هو أحمد الهدى خير عباد
صلى عليه مع السلام الهنا * مع آله والصحب فى الاتحاد
والختم حمد الله ربى دائما * شكر على الانعام والارشاد

﴿قال المؤرخون﴾ وكان عدنان فى زمن موسى عليه السلام وقيل فى زمن عيسى عليه السلام ويؤيد الاول مارواه الطبرانى عن أبى امامة الباهلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان أربعين رجلا وقفوا فى عسكر موسى فانتهبوا فدعا عليهم موسى عليه السلام فاوحى الله اليه لاتدع عليهم فان منهم النبي الامى النذير البشير الحديث اذ يبعد بقاء معد الى زمن عيسى عليه السلام وفى نهر ابى حيان ان ابراهيم هو الجد الحادى والثلاثون لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسمعيل ولا يخرج عربى فى الانساب عن عدنان وقحطان وولد عدنان يقال لهم قيس وولد قحطان يقال لهم يمن وأبو العرب سام بن نوح قال صلى الله عليه وسلم سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم رواه الترمذى وغيره ولا يعارضه خبر البزار ولد نوح ساما وحاما ويافثا فولد سام العرب وفارس الروم والخير فيهم وولد يافث ياجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان وذلك لانه ضعيف من سائر طرقه وورد فى العرب أحاديث أفردها الحافظ أبو الحسين عبد الرحيم زين الدين العراقى فى تأليف حافل لكنه طوله بالاسانيد الكثيرة والطرق المستفيضة الشهيرة سماه القرب فى محبة العرب فاختصره الشيخ ابن حجر الهيثمى فى رسالة دون عشرة سماها مبلغ الارب فى فخر العرب فمن الاحاديث الواردة فيهم ما أخرجه الطبرانى عن على كرم الله وجهه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ياعلى أوصيك بالعرب خيرا أوصيك بالعرب خيرا * وقال صلى الله عليه وسلم من أحب العرب فبحبى أحبهم ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم وقال صلى الله عليه وسلم حب العرب ايمان وبغضهم كفر من أحب العرب فقد أحبنى ومن أبغض العرب فقد أبغضنى وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا العرب لثلاث وفى رواية احفظونى فى العرب لثلاث لانى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا العرب وبقاءهم فان بقاءهم نور فى الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذلت العرب ذل الاسلام * وقال صلى الله عليه وسلم لسلمان ياسلمان لاتبغضنى

يفارقك دينك فقال يارسول الله كيف أبغضك وبك هدانى الله قال تبغض العرب * وقال صلى الله عليه
وسلم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق وقال صلى
الله عليه وسلم لا يبغض العرب مؤمن ولا يحب ثقيفا مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم من غش العرب
لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى وقال صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة هلاك العرب وقال
صلى الله عليه وسلم ليفرن الناس من الدجال فى الجبال قالت أم شريك يارسول الله فاين العرب يومئذ
قال هم قليل وقال صلى الله عليه وسلم انى دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم معترفا بك فاغفر له
ايام حياته وهى دعوة ابراهيم واسمعيل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وان لواء الحمد يوم القيامة بيدى
وان أقرب الخلق من لوائى يومئذ العرب * وفى روايه اللهم من لقيك منهم مصدقا موقنا فاغفر له
وفى الحديث الصحيح المتفق عليه غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله * وفى روايه صحيحة والله ما أنا قلته
ولكن الله قاله وورد لقبائل منهم فضائل قال صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة
وأسلم وغفار وأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم الملك فى قريش
والحكم * وفى روايه القضاء فى الانصار والدعوة وفى روايه الأذان فى الحبشة الحديث وفى روايه
والسرعة فى اليمن والأمانة فى الازد وقال صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم
الا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله * وقال صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب
الانصار وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الحى من الانصار حبهم ايمان وبغضهم نفاق وقال صلى الله
عليه وسلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم من أحبنى أحب
الانصار ومن أبغضنى فقد أبغض الانصار لا يحبهم منافق ولا يبغضهم مؤمن من أحبهم أحبه الله ومن
أبغضهم أبغضه الله الناس دثار والانصار شعار ولو سلك الناس شعبا والانصار شعبا لسلكت شعب
الانصار * وقال صلى الله عليه وسلم أسلم وغفار وشئ من مزينة وجهينة أو قال أو شئ من جهينة ومزينة خير
عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد وغطفان وهوازن وتميم وقال صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار
ومزينة وجهينة خير من تميم وبنى عامر ومن الحليفين بنى أسد وغطفان وقال صلى الله عليه وسلم خير
الرجال رجال أهل اليمن والايمان يمان الى لخم وجذام وعامر وما كول حمير خير من آكلها وحضرموت
خير من بنى الحارث وقبيلة خير من قبيلة وقبيلة شر من قبيلة والله ما أبالى ان يهلك الحارثان كلاهما لعن
الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وأبضعة واختهم العمردة وقال صلى الله عليه وسلم ماكول
حمير خير من آكلها وحضرموت خير من كندة وقال صلى الله عليه وسلم الازد أسد الله فى الارض
يريد الناس يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الناس ياليت أبى أزديا
وياليت أمى أزدية وقال صلى الله عليه وسلم نعم الحى الاسد أى الازد يقال بالسين والزاى والاشعريون
لا يفرون فى القتال ولا يغلون هم منى وانا منهم وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا بنى تميم وقال صلى الله
عليه وسلم لا تقل لبنى تميم الا خيرا فانهم اطول الناس رماحا على الدجال وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اهد ثقيفا وقال صلى الله عليه وسلم جهينة منى وأنا منهم غضبوا لغضبى ورضوا لرضاى اغضب لغضبهم
وأرضى لرضاهم من أغضبهم فقد أغضبنى ومن أغضبنى فقد أغضب الله ورسوله وقال صلى الله عليه
وسلم رحم الله حميرا افواههم سلام وأيديهم طعام فهم أهل أمن وايمان وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اهد دوسا وائت بهم فلما قدموا عليه قال صلى الله عليه وسلم مرحبا باحسن الناس وجوها وأطيبهم
افواها وأعظمهم أمانة وقال صلى الله عليه وسلم أنا حجيج من ظلم عبد القيس وقال صلى الله عليه وسلم

خير أهل المشرق عبد القيس وقال صلى الله عليه وسلم اسلمت عبد القيس طوعا واسلم الناس كرها بارك الله في عبد القيس وموالى عبد القيس وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه وفد عنزة بخ بخ بخ نعم الحى عنزة صبغى عليهم منصورون مرحبا بقوم شعيب واختان موسى ثم لما ارادوا الانصراف قال اللهم ارزق عنزة كفافا لا فوتا ولا اسرافا وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله قيسا انه كان على دين اسمعيل وقال صلى الله عليه وسلم أكثر القبائل في الجنة مذحج واعلم ان مذحجا بالذال المعجمة كمجلس قبيلة باليمن والاشعريون والازد وهمدان والمغافر قبيلة باليمن ولخم قبيلة من قحطان وبنو عاملة وطى وحمير وأسلم فكل هذه القبائل تجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وبنو بكر بن وائل وقضاعة ومنهم جهينة وخولان العالية يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم في معد بن عدنان وعبد القيس يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم في نزار بن معد وعنزة حى من ربيعة بن نزار وقيس عيلان بالمهملة هو ابن مضر وقيل قيس بن عيلان بن مضر وعيلان بالمهملة فرسه أو كلبه وهوازن من قيس عيلان والنخع قبيلة من مذحج وسليم وأشجع يجتمعون معه صلى الله عليه وسلم في مضر بن نزار وثقيف وتميم ومزينة يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الياس بن مضر * واختلفوا في طبقات العرب فعن الزبير بن بكار انها ست شعب ثم قبيلة ثم عمارة بكسر العين المهملة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة نظمها الحافظ زين الدين العراقي فقال

للعرب العرباء طباق عده * فصلها الزبير وهى سته
أعم ذاك الشعب فالقبيلة * عمارة بطن فخذ فصيلة

وذكر ابن سعد اثنى عشر فقال الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة ثم الرهط ثم الذرية ثم العترة قال بعضهم القبائل بطون العرب والشعوب بطون العجم والاسباط بطون بنى اسرائيل وورد في خبر ضعيف غريب انه صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ما أنزل الله وحيا قط على نبى بينه الا بالعربية ثم يكون بعد بلغة قومه بلسانه وقال صلى الله عليه وسلم من أحسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق وأما حديث ان التكلم بالفارسية يزيد في الحسب ويحفظ المروأة فهو باطل أو ضعيف جدا وقد جاء أول من فتق لسانه بالعربية المبينة اسمعيل وهو ابن أربعة عشر وكان لسان ابراهيم عبرانيا ولسان اسمعيل عربيا ويقال لبنى اسمعيل العرب المتعربة ويقال لجرهم وقحطان العرب العاربة والعرب العرباء ومعنى اسمعيل بالعبرانية مطيع الله وهو أول من سمى باسمعيل وهو بكر أبيه ولد له وهو ابن تسعين سنة وقيل ابن ست وثمانين سنة وكانت ولادته بين الرملة وايليا الان ابراهيم عليه السلام بعد واقعة النار هاجر الى الشام ثم دخل مصر واتفق له مع الجبار فيها ما اتفق بسبب سارة واخدمها هاجر ثم رجع الى الشام وولدت له هاجر اسمعيل ثم أمره الله تعالى أن ينقلها وولدها اسمعيل الى مكة فحملهما معه على البراق الى مكة واحتمل معه قربة ماء ومزود تمر فلما تركهما ولى فتبعته هاجر وقالت له آلله أمرك أن تدعنى وهذا الصبى في هذا المحل الذى ليس به أنيس قال نعم قالت أذا لا يضيعنا فرجعت عنه ثم نفد ماءها من الماء فعطشت وعطش ولدها فنظرت الى الجبال فلم تر داعيا ولا مجيبا فصعدت على الصفا فلم تر أحدا ثم هبطت وعينها من ولدها حتى نزلت في الوادى فهرولت حتى صعدت من الجانب الآخر فرأته ثم صعدت المروة فما رأت أحدا وترددت كذلك سبعا فعادت الى ولدها وقد نزل جبريل عليه السلام

بضرب موضع زمزم بجناحه فنبع الماء فتبادرت هاجر اليه وحبسته عن السيلان لئلا يضيع الماء
و ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لولا انها عجلت لكانت عينا معينا فشربت وأرضعت ولدها وقال
لها جبريل لا تخافى الضيعة فان ههنا بيت الله تعالى يبنيه هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله ثم مرت
رفقة من جرهم يريدون الشام فرأوا طيرا يحوم على جبل أبى قبيس فقالوا ان هذا الطير يحوم على ماء
فتتبعوه فاشرفوا على بئر زمزم فقالوا لهاجر ان شئت نزلنا معك وآنسناك والماء ماؤك نشرب منه فأذنت
لهم فنزلوا معها فهم أول سكان مكة وتوفيت هاجر وقبروها فى الحجر وشب اسمعيل فتزوّج بالسيدة بنت
مضاض بن عمرو الجرهمى وولدت له اثنى عشر رجلا منهم ثابت وقيدار وفيطور وتكلم بلسانهم وكثر أولاد
اسمعيل ونموا وتوفى اسمعيل ودفن فى الحجر مع أمه وعمره مائة وثلاثون سنة وأرسل الله اسمعيل الى جرهم
وقبائل اليمن فى حياة أبيه وفى الحديث أوحى الله الى اسمعيل أن اخرج الى اجياد فادع يأتك الكنز
فخرج الى اجياد فالهمه الله تعالى دعاء دعا به فلم يبق فرس بارض العرب الا أجابته وأمكنته من ناصيتها
وذللها الله تعالى له فهو عليه السلام أول من ركب الخيل وكانت قبله وحوشا ومن ثم قيل لها العراب
قال صلى الله عليه وسلم فاركبوها فانها ميامين وهى ميراث أبيكم اسمعيل وهو أوّل من رمى بالقوس
العربية وكان كلما رمى أصاب قال النبى صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا
وقد أفرد الجلال السيوطى رسالة فيما يتعلق بالخيل سماها الذيل فى الخيل وفيما يتعلق بالرمى أخرى
سماها غرس الانساب فى الرمى بالنشاب ولم يبعث الله تعالى شريعة مستقلة من العرب بعد اسمعيل
الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يشكل بما فى البيضاوى كالكشاف ان بين عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم أربعة أنبياء ثلاثة من بنى اسرائيل و واحد من العرب وهو خالد بن سنان لان هؤلاء بعثوا
بتقرير شريعة عيسى صلى الله عليه وسلم لا بشريعة مستقلة قال الحافظ عماد الدين بن كثير فى تاريخه
كانت العرب على دين ابراهيم الى ان ولى عمرو بن عامر الخزاعى مكة وانتزع ولاية البيت من أجداد
النبى صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور عبادة الاصنام وشرع للعرب الضلالات من السوائب
وغيرها وزاد فى التلبية بعد قوله لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قال السهيلى كان
عمرو بن لحى حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكة قد جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم
بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسوهم فى الموسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف يجر قصبه بالنار انه أول من غير دين ابراهيم وفى رواية انه كان
أول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى
الحامى قال الحافظ السيوطى فى المسالك فثبت ان أبا النبى صلى الله عليه وسلم من عهد ابراهيم الى
زمان عمرو والمذكور كلهم مؤمنون بيقين ثم أورد آيات وأحاديث كثيرة ثم قال فتحصل مما أوردناه ان آبا
النبى صلى الله عليه وسلم من عهد ابراهيم الى كعب بن لؤى كانوا كلهم على دين ابراهيم وولد كعب بن مرة
الظاهر انه كذلك لان أباه وصاه بالايمان وبقى بينه وبين عبد المطلب أربعة آباء وهم كلاب وقصى
وعبد مناف وهاشم لم أظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا * وما أحسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر
الدين الدمشقى رحمه الله تعالى

تنقل أحمد نورا عظيما * تلألأ فى جباه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا * الى ان جاء خير المرسلينا

ونقل ابن أبى حاتم فى تفسيره عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين آدم

تسعة وأربعون أبا قال الشيخ ابن حجر فى شرح قول الهمزية

لم تزل فى ضمائر الكون تختار * لك الأمهات والآباء

﴿تنبيه﴾ لك ان تأخذ من كلام الناظم الذى علمت ان الاحاديث مصرحة به لفظا فى أكثره ومعنى فى كله أن أباء النبى صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وأمهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال فى حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما فى آية انما المشركون نجس وقد صرحت الاحاديث السابقة بانهم مختارون وان الآباء كرام والامهات طاهرات وأيضا فهم الى اسمعيل كانوا من أهل الفترة وهم فى حكم المسلمين بنص الآية الآتية وكذا ما بين كل رسولين وأيضا قال الله تعالى وتقلبك فى الساجدين على أحد التفاسير فيه ان المراد تنقل نوره من ساجد الى ساجد انتهى * واذ قد انتهى الكلام على أشرف الانساب فلنرجع الى تمام ترجمة الباب ﴿اعلم﴾ ان أول من ارتحل من المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام الى العراق هو الامام فخر الاسلام أبو عيسى محمد بن على العريضى ابن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط رضى الله تعالى عنهم أجمعين فسكن البصرة وكذلك ولده عيسى وتوفيا بها وولد بها الامام أحمد بن عيسى ونشأ بها كامر وكانوا على غاية من التعظيم والاجلال ونهاية من الاحترام والاقبال ولكن لكل شئ حد محدود وأمد من المقدور ممدود ولكل شئ سبب من الاسباب وعلة يدور عليها التقلب والانقلاب ومن أسباب ارتحاله من ذلك الوطن ان ملك بنى العباس قد ضعف وتذال بعد العز وامتهن ودخل النقص فى الدنيا والدين وغلب أهل البدع وأخوان الشياطين وحصل على الاشراف العلويين أنواع الاذى والامتهان وشدة الهوان والامتحان ومن ثم أنشأ عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد قصيدته التى فاخر بها آل النبى صلى الله عليه وسلم وأتى فيها بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع وما أنصف فيما ادعاه وان أتى بشعر بليغ فى معناه وما أحسن قول الاديب ابن الرومى رحمه الله تعالى

فى زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان تعب قلت ذا قئ الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت حدهما * سحر البيان يرى الظلمات كالنور

وهذا منتخب قصيدة ابن المعتز سامحه الله تعالى

الا من لعين وتسكابها * تشتكى القذى وبكاها بها
ترامت بنا حادثات الزمان * ترامى القسى بنشابها
ويارب ألسن كالسيوف * تقطع أرقاب أصحابها
وكم دهى المرء من نفسه * فزقه حد أنيابها
وان فرصة أمكنت فى العدو * فلا تبد فعلك الابها
فان لم تلج بابها مسرعا * أتاك عدوك من بابها
وما نافع ندم بعدها * وتأميل أخرى وأنى بها
وماينقص من شباب الرجال * يزد فى نهاها وألبابها
نهيت بنى رحمى ناصحا * نصيحة بر بانسابها
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا * معارج تهوى بركابها

ورامو افراس أسد الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
دعوا الاسد تفرس ثم اشبعوا * عما يفضل الاسد فى غابها
قتلنا أمية فى دارها * ونحن أحق بأسلابها
ولما أبى الله أن تملكوا * نهضنا اليها وقمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبى * فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يا بنى بنته * ولكن بنو العم أولى بها
فهلا بنى عمنا انها * عطية رب حبانا بها
وكانت تزلزل فى العالمين * فشدت لدنيا باطنابها
واقسم بانكم تعلمون * بانا لها خير أربابها

ورد عليه شاعر زمانه الصفى الحلى بقوله

الا قل لشر عبيد الاله * وطاغى قريش وكذابها
أأنت تفاخر آل النبى * وتجحدها فضل انسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة باوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * لطهر النفوس وألبابها
أما الشرب واللهو من دأبكم * وفرط العبادة من دأبها
هم الصائمون هم القائمون * هم العالمون بآدابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب ملة دين الاله * ودور الرحا باقطابها
تقول ورثنا ثياب النبى * وكم تجذبون باهدابها
وعندك لا تورث الانبياء * فكيف حظيتم بأثوابها
أبوهم وصى نبى الاله * وأهل الوصية أولى بها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم * لحرب البغاة وأحزابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر فى صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * وهل كان من بعض خطابها
واذ جعل الأمر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
وقولك أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لانسابها
وقلت بانكم القاتلون * أسود أمية فى غابها
كذبت ولولا أبو مسلم * لعزت على جهل طلابها
وقد كان عبد لهم لا لكم * رأى عندكم قرب انسابها
وكنتم أسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم أعتابها
فاخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزا * لطغوى النفوس واعجابها

فدع للخلافة فضل الخلاف * فلست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك بأثوابها
وما ساورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لأسبابها
ودع ذكر قوم رضوا بالكفاف * و جاؤا القناعة من بابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالي لأربابها
ووصف العذار وذات الخمار * ونعت العقار بألقابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجرى الجياد بأحسابها

ومن أسباب هجرتهم ظهور طائفة الزنج الملاعين وفتكهم بالمسلمين واستيلاؤهم على البصرة وما قاربها من البلاد فأكثروا فيها الفساد وسبوا نساء المسلمين وكانوا ينادون على الواحدة بدرهمين وقتلوا في البصرة في يوم واحد ثلثمائة ألف وذكر الصولي ان جملة من قتلوه ألف ألف وخمسمائة ألف وكان كبيرهم يدعى بهبول يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي وهذا نسب لم يصح وكان يوهم أصحابه أنه يطلع على المغيبات وأنه أرسل الى الخلق وكان يسب عثمان وعليا وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية وهو رأى الازارقة وكان الخليفة يومئذ المعتمد بن المتوكل منهمكا في اللذات والامور كلها بيد أخيه الموفق فانتدب لقتال هؤلاء اللئام فهزم عسكرهم المخذول وقتل كبيرهم بهبول وهبت ريح بالبصرة صفراء ثم صارت خضراء ثم سوداء وامتدت في الامصار ووقع عقبها برد وزن البردة مائة وخمسون درهما وقلعت الريح ستمائة نخلة ومطرت قرية بحجارة سوداء وبيضاء وظهر بالبحرين أبو سعيد القرمطي نسبة الى قرمطة احدى قرى واسط وكان كيالا بالبصرة يسخر به فخرج الى البحرين وانضاف اليه بقايا الزنج فأفسد وتفاقم أمره حتى بعث اليه الخليفة جيوشا وهو يهزمها وكان ظهوره سنة ست وثمانين ومائتين واستمر الى أن مات سنة احدى وثلثمائة وفي سنة سبع وثمانين ومائتين أغار على البصرة ونواحيها فسار لحربه العباس بن عمرو الغنوي في عشرة آلاف مقاتل فأسر القرمطي الغنوي وجميع من معه من الجيش وقتلهم وحرقهم وأطلق العباس الغنوي فجاء الى المعتضد وحده فعد من العجائب ثم فاض البحر على الساحل فأخرب مالم يعهد مثله وهبت ريح بالبصرة أيضا قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك وفي سنة ثلثمائة كثرت الامراض والعلل بالعراق وكلبت الكلاب والذئاب بالبادية فأهلكت خلقا كثيرا وانقضت الكواكب انقضاضا شديدا وفي سنة سبع وثلثمائة دخلت القرامطة البصرة فقتلوا وسبوا ونهبوا واستباحوا الحرم ورمى الناس نفوسهم في الماء فغرق كثيرون وفي سنة تسع وثلثمائة قتل حسين بن منصور الحلاج ببغداد وجرى مع ذلك فتن وأهوال تشيب منها الاطفال حتى عاد الدين غريبا واشتعل رأسه شيبا وأظلمت تلك الديار ووجبت الهجرة منها والفرار وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة هاجر الامام شهاب الدين أحمد بن عيسى الى الله ورسوله طالبا من الله بلوغ مأموله وسوله فامتطى غارب الغربة وركب التطواف مع كل صحبه شعر

ان كان لابد من أهل ومن وطن * فحيث آمن من الغي ويأمنني

ولمشقة الغربة في العادة زادت رتبة الهجرة في العبادة وقال صلى الله عليه وسلم موت الغربة شهادة وكان يقال مفارقة الاوطان صعبة ولو عن سم العقارب والغربة كربة ولو بين الاقارب وغريب الديار ولو نال مناط الثريا فيكفي ان يقال له غريب وبعيد المزار ولو تهيأ له ما تهيأ فانه في الراحة

سهم ونصيب وليس هو رضي الله تعالى عنه باول من ارتحل عن وطنه وبان وهاجر الى الاوطان خوف الافتتان

وكم بانت الاوطان يوما باهلها * فاورثهم عز الحياة التغرب
وهذا رسول الله فارق مكة * على جفوة لم ترضها فيه يثرب

وسافر معه بولده عبد الله لصغره وتخلف ولده محمد على أمواله واستمر محمد بالبصرة الى ان توفي بها وله بها عقب مذكور في كتب الانساب وارتحل مع الامام أحمد بن عيسى من بني عمه اثنان هما في الفضل فرسا رهان أحدهما محمد بن سليمان بن عبيد الله بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمام بن عون ابن الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهم أجمعين الملقب بالاهدل على ماقاله السيد على المحدث الطاهر بن الحسين الأهدل في كتابه بغية الطالب لمعرفة أولاد علي بن أبي طالب وغيره قال والاهدل لقب شريف قال بعضهم معناه الادنى الاقرب يقال هدل الغصن اذا دنا وقرب وقال أبو السعادات الفاكهي المكي سمي الاهدل لانه على الاله دل وقد نظم بعض الفضلاء نسب الشيخ على المذكور في قوله

على بن فاروق أبوه محمد * ثم سليمان الرضي المسدد
عبيد عيسى علوي محمد * حمام عون كاظم مؤيد
جعفر الصادق قل محمد * بن حسين وعلي السيد

وأما محمد الكامل بن أحمد بن جعفر الصادق كما قاله العلامة محمد بن أبي بكر الاشخر قال وأما شرف بني الاهدل فقد تواترت به المصنفات واشتهر في كثير من المؤلفات على ألسنة جماعة من المسلمين يؤمن تواطؤهم على الكذب فقد ذكر بدر الدين حسين بن عبد الرحمن الاهدل في تحفة الزمن والشرجي في الطبقات وصاحب العقد الثمين وصاحب النفحة العنبرية فقال بعد ذكر السيد عبد الرحمن المذكور ومن ولده بنو الاهدل بفتح الهمزة وسكون الهاء ودال مهملة بعدها لام قيل وأول من تظاهر بالتصوف واخفاء اسم الشرف عنه محمد الكامل بن تقي الدين وكان خرج من العراق ولم أعرف صورة اتصال أبي عبد الله محمد الاهدل بالشريف عبد الرحمن بن سالم انتهى بمعناه وذكر الشرجي ان سبب اخفاء شرفهم أن جدهم كان اذا سئل عن نسبه انتسب الى الفقر ونحوه في تحفة الزمن وأفاد فيها أن منهم بني مطير بضم الميم وفتح المهملة انتهى والثاني السيد الكريم جد السادة الاشراف بني قديم بضم القاف مصغرا الذين اشتهر منهم كثيرون منهم الامام ابراهيم بن أحمد ابن أبي بكر العرياني بن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن علي بن آدم بن ادريس بن حسين بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ذكره الاهدل في تحفة الزمن والشرجي في الطبقات ومن متأخريهم الشيخ الكبير الولي الشهير أبكر صائم الدهر وتبعهم جماعة من خدامهم ومواليهم والذي اشتهر من خدام الامام أحمد بن عيسى مخدم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة وهو من عرب البصرة ومن مواليه اثنان مختار وشويه بفتح الشين المعجمة وكسر الواو واسكان الياء التحتية ولهؤلاء الثلاثة عقب بحضرموت لم يزالوا محترمين ومن أرادهم بسوء عجل الله له بالعقوبة قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم ومن ثم قال الامام الشافعي رضي الله عنه تحرم الزكاة على موالي بني هاشم والمطلب كما مر ثم قدم الامام أحمد بن عيسى ومن معه الى طيبة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأقاموا بها ذلك العام ففازوا من جدهم

بأوفى الحظ والانعام وهذه السنة أعنى سنة سبعة عشر وثلثمائة هى التى ذاقت لها أكباد العباد وعمت فتنتها كل الحاضر والباد دخل أبوطاهر بن أبى سعيد القرمطى مكة المشرفة بعسكره يوم التروية والناس حول الكعبة مابين مصل وطائف ومشاهد فدخل المسجد الحرام بفرسه وركض بسيفه مشهورا وهو سكران ووضعوا السيف وقتلوا فى المطاف ألفاوسبعمائة ورموابهم فى بئر زمزم وقتلوا خارج المسجد أكثر من ثلاثين ألفاوملؤابهم الآبار والحفر ونهبوا الديار وسبوا النساء والصغار وأخذوا خزانة الكعبة ومافيها من القناديل والكسوة والباب وقسم ذلك بين أصحابه وطلع على الباب وأنشد

أنا بالله وبالله أنا * يخلق الخلق وأفنيهم أنا

ولم يسلم الامن اختفى فى الجبال ولم يقف بعرفة ذلك العام الاقليلون خاطروا بأرواحهم وأمواجهم مستسلمين للموت وقلع الحجر الاسود وأمر بقلع الميزاب فطلع لقلعه رجل فأصيب بسهم من جبل أبى قبيس فخر ميتاوطلع آخرفسقط ميتافهابوافقال أبوطاهر اتركوه حتى يأتى صاحبه يعنى المهدى الذى يزعم أنه منهم وأراد أخذ المقام فلم يظفر به لأن سدنته غيبوه فى بعض الشعاب وصار بزندقته يقول

فلوكان هذا البيت لله ربنا * لصبت علينا النار من فوقنا صبا
لانا حججنا حجة جاهلية * مجللة لم تبق شرقا ولاغربا
وانا تركنا بئر زمزم والصفا * جنائز لاتبقى سوى ربها ربا

ويقال ان عسكره نحو سبعمائة نفس فلم يطق أحدرده خذلانا من الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه يريد أن يحول الحج الى بيت بناه فى هجر وخطب لعبيد الله المهدى أول الخلفاء العبيديين الفاطميين وكان أول ظهوره وكتب بذلك الى عبيد الله فكتب فى جوابه ان أعجب من العجب ارسالك بكتبك الينا ممتنا بما ارتكبت فى بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذى لم يزل محترما فى الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دماء المسلمين وفتكت بالحجاج والمعتمرين وتعديت وتجرأت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذى هو يمين الله فى أرضه يصافح بها عباده وحملته الى منزلك ورجوت أن أشكرك على ذلك ولعنك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم فى يومه مايجوبه فى غده فلما وصل الى القرمطى انحرف عن طاعته وبعد عود القرمطى الى هجر رماه الله تعالى فى جسده بداء حتى تقطعت أوصاله وتناثر الدود من لحمه وطال عذابه واستمر الحجر عندهم نحو عشرين سنة طمعا ان يتحول الحج الى بلادهم وبذل حكم التركى مدبر الخلافة خمسين ألف دينار فى رد الحجر الاسود فأبوا وكذلك أرسل المنصور بن القائم بن المهدى العبيدى الى أحمد بن أبى سعيد أخى أبى طالب بخمسين ألف دينار ليرده فلم يفعل ولما أيست القرامطة من تحويل الحج ردوا الحجر وحملوه على قعود هزيل فسمن ولما ذهبوا به مات تحته أربعون جملا وقالوا أخذناه بأمر ورددناه بأمر وقد طال الكلام فى هذا المقام وهو وان كان خارجا عن المقصود يتعلق بما نحن فيه واليه يعود لمافيه من العبر لمن اعتبر والاتعاظ بحال من مضى وعبر (ولنعد لما نحن بصدده) فانه الملهم والله المرشد الملهم وفى سنة ثمانية عشر وثلثمائة حج الامام أحمد بن عيسى ومعه من بنى عمه وأهله ولم يتيسر لهم التوطن بأحد الحرمين وسألوا الله تعالى ان يختار لهم مايرضاه من البلاد ثم رأوا أن اقليم اليمن فى ذلك الزمن سالما من المحن والفتن ورأوا سحائب الخير عليه ماطرة واندية عليه بالنعم والجود عامرة مع ماورد فيه من الاحاديث والآثار التى لايطرقها طعن ولاانكار فقد قال صلى الله عليه وسلم اذاهاجت الفتن فعليكم باليمن فانها مباركة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم باليمن اذا هاجت الفتن فان قومه رحماء وان أرضه مباركة وللعبادة فيه أجر كبير وقال

صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم أشار نحو اليمن وقال الآن الايمان هاهنا وقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر جاء نصر الله وجاء الفتح وجاء أهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية * وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الابل والسكينة والوقار في أهل الغنم وقال صلى الله عليه وسلم الايمان ههنا وأشار بيده الى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الابل من حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر قال القسطلاني أشار بيده الى اليمن أي أهله الا من ينسب اليها ولو كان من غير أهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون في الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل على ان المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه من غيرهم كما لا يخفى انتهى * وفي اليمن أحاديث كثيرة أفردها غير واحد منهم الشيخ بهاء الدين الجندي والامام ابن أبي الحب والشيخ جمال الدين عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي جمع أربعين حديثا في فضائل اليمن وذكر صاحب كتاب بهجة الزمن في أخبار اليمن والامام المحدث عبد الرحمن الديبع في كتاب قرة العيون باخبار اليمن الميمون والشيخ عبد الله بن اسعد وابن سمرة والخزرجي ذكر واجملة كثيرة ثم توطن الامام جد السادة المهادلة بوادي سهام والسيد الكبير جد بني قديم بوادي سردد بضم المهملة وسكون الراء وضم الدال المهملة المكررة وهذان الواديان مشهوران باليمن خرج فيهما كثيرون اشتهروا بالفضل والولاية وقد الف الشيخ محمد بن أبي بكر الاشخر رسالة سماها كشف الغين عن وادي سردد من ذرية السبطين فقال جملة ابناء الحسنين بوادي سردد دوما دانا هابنو القديمي وبنو الشجر وبنو أحمد وبنو الولي وبنو الصوفي وبنو اسمعيل وبنو العرف وبنو الجر وفي وبنو جحر وبنو الصديق وبنو البحر وبنو الثلج وبنو الشاح فهذه ثلاثة عشر قبيلة يجمعها حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله ابن حسين بن علي بن آدم بن ادريس بن حسين بن محمد بن الجواد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق * ومنهم بنو سهيل وبنو العطار وبنو نحيمس وبنو صلاح وبنو مهدي وهم غير بني مهدي الذين من ذرية الحسن بن علي فهذه الخمس القبائل من ذرية الجد الشريف الوافد على الشريف حسن بن يوسف في زمنه وذكر ان نسبه في محمد الجواد قال ومن الاشراف القاطنين بسردد بنو أبي هريرة يرجع نسبهم الى الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم ابن الحسن المثنى ومنهم بنو المعروف بنواحي صبيا يتصلون بالحسن المثنى ومنهم بنو البزار بن بيد وبنو مهدي وبنو مطاعن وبنو بدر * وأما المباخصة فليسوا باشراف بل يرجعون الى عبيدة انتهى ولما أراد الله سبحانه وتعالى باهل حضرموت خيرا واحسانا وظهور الفضل فيهم كرما وامتنانا وقضى لهم بالسعادة العظمى والفوز بالعقبى وقد رفع الله المحن والفساد وأطفأ نيران البدع من تلك البلاد أهدى لهم السيد أحمد بن عيسى الميمون الذي يحق ان تفرش لمجيئه الجفون بل سواد العيون وان يبذل له المال والاهل والبنون فلم يزل يمتطي مطية الارتحال ويستعذب الغربة ومشقة الانتقال كأنه النجم في السماء يهتدى به من الضلال أو البدر يستضاء به في ديجور الليال أو شمس عم نفعها الدنيا سهولها والجبال الى ان استقر بحضرموت هو وأهله ومواليه قاطبة وتدبرها وضربت بها الهه خاطبة وأول بلد

أقام بها مدينة الهجرين وهي من مدينة تريم على نحو مرحلتين قال الشيخ عبد الله بن مخرمة الهجراني
الهجرين بلدة بحضرموت بين صقع يقال له الكسر وصقع يقال له دوعن بينها وبين دوعن أقل
من يوم خرج منها جماعة كثيرون من العلماء والصالحين نفع الله تعالى بهم انتهى * قال في
القاموس والهجران قريتان في رأس جبل حصين قرب حضرموت يقال لاحدهما اقيدون والاخرى
دمون انتهى وأقام بها برهة من الزمان واتحف فيها بردا الامان واشترى بألف وخمسمائة دينار نخيلا
وعقارا ثم سافر منها يبتغي عوضا عنها ووهب عتيقه شويه ذلك العقار الذي اشتراه بتلك الديار
ثم سكن قارة بني جشير بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ثم ياء تحتية ثم راء تصغير جشر بالتحريك وهو الرجل
الغريب أو نسبة الى الجاشرية قبيلة من العرب ويقال حشيب بالموحدة ولم تطب له فرحل عنها الى
الحسيسة بضم الحاء وفتح السين المكررة المهملتين بينهما تحتية مشددة مكسورة وهي قرية على نصف
مرحلة من تريم واستوطنها واشترى أكثر أرض صوح بفتح المهملة وسكون الواو آخره مهملة وهي
من القلعة المعروفة فيم الى البئر العلوية التي باعلا مدينة بور بفتح الباء الموحدة وهذه البئر مشهورة
حفرها السيد الجليل علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى وطواها بحجارة كبار وكتب اسمه على كل
حجارة من الجبل الاعلا وهو المدمالك ولما وصل السيد الامام أحمد بن عيسى تلك الديار قصدته الاخيار
وعملت المطي اليه من أقصى القفار واستبشرت بوصوله الارواح الطاهرة وخافت منه النفوس
الفاجرة وعلم الفضلاء انهم ظفروا بضالتهم المنشودة وبغية أنفسهم المفقودة ودخلت الخوارج
تحت الطاعة وعلمت الاباضية أنهم ليس لهم باهل السنة استطاعة وقام بنصرة السنة حتى استقامت
بعد الاضمحلال ولاح بدرها في أوج الكمال وطلعت شمسها بعد الزوال وأظهر امامه الامام الشافعي
رضي الله عنه بنشر مذهبه واتعد النسب الهاشمي في عليا رتبته وتاب على يديه خلق كثير ورجع
عن البدعة الى السنة جم غفير بعدان ركبوا الصعب والذلول في تشتيت شمله والله يجمعه واجتهدوا في
خفض مناره والله تعالى برفعه وضربت على من تمادى غيه على الذلة والمسكنة وأبدله الله تعالى مكان
السيئة الحسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
حمر النعم متفق عليه وحكي عن الشيخ الكبير عمر بن ميمون لما توطن احور كتب اليه الشيخ الجليل اسمعيل
ابن محمد الحضرمي كيف آثرت سكنى أحور على تهامة فاجابه بان أكثر أهل تهامة مشاة على أقدامهم
واني وجدت أحور بلد الساقط لكثرة ما فيها من الفواحش فارجو ان ينقذ الله تعالى أحدا منهم
على يدي فكتب اليه اسمعيل الحضرمي هنيألك فقد ظفرت بما لم نظفر به فهدى الله تعالى به خلقا
كثيرا من أجلهم الشيخ أحمد بن الجعد ولهم قدس الله أرواحهم مقاصد حسنة يرشدهم تعالى اليها ويكون
هو المتولي لهم فيها لقوله تعالى وهو يتولى الصالحين ومن ثم سلمت ذرية الامام أحمد بن عيسى مما شان
أهل العراق من البدع وظلماتها وموافقة الرافضة في قبائح معتقداتها وصار أولاده للارض أوتادا
ولاهلها اسنادا وعمادا ولم يزل متوطنا بالحسيسة الى أن قدم عليه بريد أجله فاقدم على ما قدم من صالح عمله
وكان انتقاله الى رحمة الله تعالى سنة خمس وأربعين وثلثمائة ودفن في شعب الحسيسة الشرقي المعروف
بشعب مخدم وقبره الآن بها مشهور وبالزيارة والقراءة معمور وعمل عليه بناء وبني بقربه مسجد وحفر
بئر وكان أكابر السادة يقصدونه بالزيارة لاسيما الشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ عبد الله
العيدروس فانهما كثيرا الزيارة له في الشعب المذكور أدام الله عليه سحائب الرحمة والرضوان
وأسكن صاحبه غرف الجنان وقد تقدم بعد ماذكر عنه ذكره في سلسلة النسب وكانت الحسيسة قرية

عامرة بالسكان والمسافرين الى أن أخربها عقيل بن عيسى الصبراني سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وأعقب أحمد ابنين محمد الذي خلفه بالبصرة كما مر والثاني عبد الله وقد سبقت ترجمته وهو الذي خلف أباه علما وزهدا وعبادة وارتحل بعد والده الى سمل ووهب أرض صوح لولاه جعفر مخدم واستوطن سمل واشترى بها اموالا وتزوج بابنة سمول وارلدها جديدا واستمر بها الى أن توفى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة كما سبق وسكنها ولده محمد وبنو عمه بصرى وجديد برهة من الزمان ثم ارتحلوا عنها وكانت بالسادة من أشهر القرى لما يوجد فيها من كثرة القرى ملجأ للخائف وملاذ اللائذ والعاكف فلما ارتحلوا عنها صارت وطللا من الاطلال ودمنة تلعب بها هبوب الجنوب والشمال ولم يبق بها أنيس * الا اليعافير والا العيس
ثم سكنوا بيت جبير بجيم مضمومة فموحدة فتحتية فمهملة تصغير جبر وهي مدينة لطيفة الهواء عذبة الماء ووجدوا بها جماعة من أعيان ذلك الزمان فطاب لهم الاستيطان وأسسوا مسجد التقوى في ذلك النادي وتقدس بهم ذلك الوادي وكان لهم حارة تسمى العلوية لم تزل أنوارهم بها مضيئة وآثارهم الى الآن موجودة والتبرك بها مقصودة وكانت كالرياض في زهرتها وكثرة عمارتها وحسن نضارتها وكانت قصورها عالية وغرفها سامية الى أن تفرق أهلها بددا وصارت مأوى البوم والصدا وهدمت ديارها حجرا حجرا وتركت خبرا الا أثرا وأصبحت تلك القصور كالممحو من السطور

كان لم يكن فيهم أوانس كالدمى * واقبال ملك في بسالتهم أسد
فمن حاتم في جوده وازمامة * ومن أحنف ان عد حلم ومن سعد
تداعى بهم صرف الزمان فاصبحوا * لناعبرة تدمى الحشا ولم تعد

كان السادة في مدة استيطانهم ببيت جبير يكثرون الدخول الى مدينة تريم ويترددون في أرجائها تردد النسيم فرأوها ذات رياض أريضة وأهوية صحيحة مريضة ووجدوا ماءها أحلى من العسل وثمارها يقوم مقام الاسل ووجدوا بها بساتين قد بكت انهارها وتضاحكت أزهارها وطاب روح نسيمها وصح مراج اقليمها ووجدوا بها من أرباب العلوم والآداب واصحاب الفهوم والالباب ما شغلهم عن الاهل والوطن واذهلهم عن كل خل صفي وسكن فتدانوا منها ولا تداني المحبين وعانقوها ولا عناق العاشقين وقابلوها بمقام لا يرى لهم معه محيص وأقبلوا عليها اقبال النهم الحريص فحينئذ نصبوا بها خيامهم الزواهي وظللتهم سحائب الكرم الالهي وتغنت لوصولهم أطيارها وتمايلت طربا أشجارها وأشرقت فيها شموسهم وبدورهم وفاح بها مسكهم وعبيرهم وازدهت بهم حيث صارت محلتهم وتخيرت حيث آلت اليها نقلتهم وقال المحل بلسان الحال

بقدومكم نزل السرور بساحتي * وغدا بها طير الهناء يغرّد
ولقد سموت على الديار بقربكم * حتى كأني فوقهن الفرقد
سبحان من بالعز أبدل زاتي * وأنا الذي منها عليها أحسد
ان البقاع اذا نظرت رأيتها * تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

ولما طلعت الشموس العلوية وسطعت نوار البضعة المحمدية أنشد منشد السعد في الغور والنجد

طابت تريم وطاب ترب محلها * أضحوا بها القنديل وهي المسجد
تختال زهوا في المراص بحسنها * بحلول سلمى حسنها لا تفقد
أضحت تريم بهم عروسا تجتلى * تزكو ومسك نشره يتردد
وراث طه للخليقة قدوة * جرثومة علوية قد مهدوا

سبل

سبل الهداية بالعلوم و بالتقى * للساكنين وللغوى فيرشدوا
يا ربع سلمى رحمة وتحية * منى عليك مدى الزمان ترددد

وكان حلولهم بمدينة تريم سنة احدى وعشرين وخمسمائة وأول من سكنها الامام العارف بالله على بن علوى الشهير بخالع قسم وأخوه سالم ومن فى طبقتهما من بنى بصرى وجديد ﴿وههنا﴾ خطر ببالى ولاح فى خيالى ان أذكر بعض محاسنها وأتعرض لذكر بعض أماكنها واقد جاء فى الاثر عن سيد البشر حب الوطن من الايمان ومن المحبة نشر المحاسن والتشبب بذكر الاماكن شعر

كرر حديثك مخطئا ومصيبا * ان كان عهدك بالديار قريبا
فلقد رجعت الى القلوب بروحها * حدثت أرواحا لنا وقلوبا

وهى مدينتنا التى عقدت بها التمائم ونلت فيها الغنائم وبها ولدت أنا وأبى وجدى وجد جدى ونشأت بها وقرأت بها الى أن ارتحلت عنها فى زمن الشبيبه فأقول هى تريم وزنها كقسدر هاعظيم أولها مثناة فوقية فراء تحتية وآخرها ميم هى المدينة الحائزة للمفاخر بلا ثنيا المتقادم من المآثر حليا الروضة الغنا التى لها أجياد الجياد تثنى ويحق أن تهتز لها القراطيس اذا عليها يثنى مجمع الاولياء العظام والسادات الكرام ومعدن العلماء الاعلام ومحط رحال أولى المحابر والاقلام حضرة العارفين الاكابر الحائزين للفضائل والمفاخر وجنة العلوم والعرفان وروضة الاسرار والاعيان وحديقة كمال صفاء اليقين والاحسان ومغارس أشجار الفضل والادب وذهب المعانى الذى يفوق على الذهب فكم فيها من ولى نفعت المسلمين آثاره وحبر فاقت تصانيفه وراقت اخباره وفقيه اسنى من درج وحافظ حدث عنه ولا حرج قال الفقيه طاهر بطاهر مهلة مكرمة أعرف فى تريم ثلثمائة مفت فى زمان واحد وكذلك حكى عن الشيخ العارف بالله على بن سلم وكان الصف الأول من الجامع يوم الجمعة كلهم علماء وسميت باسم الملك الذى اختطها وهو تريم من حضرموت وقيل ان الذى اختطها اسعد الكامل وذكر العلماء عدة من البلدان سميت باسم بانيها منها همدان وأصبهان سميا باسم أخوين هما ابنا فلوج بن يعطف من بنى يافث وحلوان بناها حلوان بن الحاف وكذا تفليس ولدان وفارس والدى وجرجان وبلخ وبخارى قال الرافعى فى التدوين ويمكن ان يكون مثلها قزوين وذكر واقيل ذلك فى النواحى وانها سميت باسم من نزلها كاليمن باسم ولد قحطان كان يسمى يمنا وقيل ليمنه وقيل لانه عن يمين الكعبة وكذا الشام وخراسان وعمان وحضرموت وقيل الشام سميت باسم سام بن نوح فغيرت سينها شينا وقيل لشامات سود وبيض فى أرضه وقيل لاختلاف الترب والبقع وقيل لشؤمه وقيل لانه عن شمال الكعبة وقيل الشام بالسريانية الطيب وسميت بذلك لطيبها وخصبها وسمى الحجاز حجازا لانه حجز بين الشام واليمن أو بين نجد وتهامة أولانه احتجز من الجبال وسمى العراق عراقا لاستواء أرضه حتى خلت من جبال تعلو وأودية تنخفض والعراق فى كلام العرب الاستواء قال الشاعر

سقتم الى الحق لهم وساقوا * سياق من ليس له عراق

أى ليس له استواء ومن أسماء تريم الغناء بفتح الغين المعجمة والنون المشددة سميت بذلك لكثرة أشجارها وأنهارها وتسمى مدينة الصديق رضى الله عنه لان عامله زياد بن لبيد الانصارى لما دعا البيعة الصديق أول من أجابه أهل تريم ولم يختلف عليه أحد منهم وكتب للصديق بذلك فدعا الله تعالى لهم بثلاث دعوات أن تكون معمورة وان يبارك فى مائها وأن يكثر فيها الصالحون ولهذا كان الشيخ محمد بن أبى بكر باعباد يقول ان الصديق رضى الله عنه يشفع لأهل تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول

سعدوا أهلها وكانت مدينة تريم مسورة فقد ذكر السيد الجليل المؤرخ أحمد بن عبد الله شنبل في تاريخه أن في سنة احدى وستمائة بني لها سور من قارة العز الى جيد ثم أخربه السلطان بدر بن محمد الكثيري سنة خمس وتسعين وثمانمائة ثم عمر ثم أخربه السلطان عبد الله بن راصع سنة عشر وتسعمائة ثم أعاده السلطان محمد بن أحمد سنة ثلاث عشرة وتسعمائة لما وليها وأحكمه احكاما متقنا وعمل لها أبوابا عظيمة وجعل للمدينة ثلاثة أبواب أحدها من جهة الجنوب بالقرب من الحصن عند البئر التي تسمى عاسل بفتح العين وكسر السين المهملتين والباب الثاني من جهة الشرق عند حارة آل باشريف والثالث من جهة الشمال عند حارة القصارص وأما جهة الغرب فيحيط بها جبال بعد برسلو كما ولا وجود السورها الآن ولا أثر له قيل والظاهر ان السلطان بدر بن عبد الله أبا طويرق لما أخذها من أحمد بن محمد المذكور سنة ست وعشرين وتسعمائة وكان بعض المشايخ يقول ان حارة الازمرة هي المدينة القديمة ثم اتسعت عمارتها وخطتها وعمارتها تزيد وتنقص بحسب الازمان والولاة والامن والرخاء وضدها وهي الآن عامرة جدا واتسعت خطتها الاسيما من جهة الشمال * ومن خصائص هذه المدينة انها ليست على الجادة التي يسلك فيها من المشرق الى المغرب ومن اقليم الى اقليم بل هي منزوية عنها وانما يدخلها من يتخذها مقصدا وللزيارة موعدا أو للتبرك بمن فيها من السعداء بخلاف البلاد الواقعة على الجود فانها كثيرا ما تقع منزلا لا مقصدا فلا يكون واردها الا قاصدا وما أحسن قول من قال

قنعنا بها عن كل من لا يريدنا * وان حسنت أوصافه ونعوته
فمن جاءنا يا مرحبا بمجيئه * يجد عندنا زادا صحاحا ثبوته
ومن صد عنا حسبه الصد والقلا * ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

ومنها ما يوجد بها من رائحة الطيب الزكية

رياض نجد عرفها ضائع * ونشرها الارجاء قد عما

ومنها طيب العيش بها خصوصا لأهلها الذين لا تعلق لهم بالدول والدنيا ومنها بركة الطعام بها على غيرها ومنها طيب ثمارها مع وفور منافعها وقصور مضادها ومنها نزاهة مياهها من المستخبثات وهواها عن العفونات وتربتها عن المستقذرات نهارها يبهر ناظره فيرتاح اليه ناظره وليلها يتبسم بالانوار منه الثغور ويتضاعف فيه السرور والحبور ﴿فائدة﴾ ذكر أهل الخواص أن من قدم أرضا فاخذ من ترابها فجعله في مائها ثم شربه عوفي من بلائها وقالوا اذا قدم المسافر أرضا وجعل من تراب أرضه التي ولد بها شيأ في ماء تلك الارض وشربه سلم من ضرره ولقد أحسن الامام جمال الدين محمد بن أحمد أبي الحب مشيرا الى بعض خصائصها بقوله من جملة رسالة أرسلها لسلطانها أبي بكر عبد الله بن أحمد

تجنب أرضك الوبا الوخيم * وجانب سوحك السدم السديم
فلا زالت صحيحة النواحي * فلا يلقى بها أبدا سقيم
رياح لواقح الارواح فيها * ولا يوما تهب بها عقيم
تعداها السموم ولا سموم * تهب أيا السموم بها نسيم
ومن كان في كن كنين * فليس على موارده يحوم
مجاج نجويها فيه شفاء * اذا نحت على الارض النجوم
وان غشيت غيوم في زمان * فما يخشى بازمنها الغيوم

نسيم جنوبها أبدا صحيح * وطبع الجو فيها مستقيم
فطبع بيارها في الصيف برد * ولكن في الشتاء هي الحميم
تعادل حرها والبرد فيها * فلا ضر يضر ولا سموم
وطبع البرد فيها فيه لطف * بطيب نسيمه تنمو الجسوم
وحر الشمس فيها ليس يؤذي * وبرد شتائها برد سليم
لها صبح صبيح غير جهم * وليل أضحيان لا بهيم
بلاد طاب مسكنها وطابت * مباركة لها رب رحيم
فلو نظرت فلاسفة اليها * لقالوا جنة الدنيا تريم
حماه الله من بلد وأبقى * أبا بكر ودام لها النعيم

وقال الشيخ العارف بالله تعالى عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف نفعنا الله بهم آمين

الا وانا زحاعن بلاد الطيب مالك * فرح وارجع اليها واجعلها حلالك
بها ترزق من الله بها توفيق حالك * تراك ان رمت منها فما ترزق كمالك
لها مشموم كالمسك وزادوه بنفسج * وهي كالدر منظوم أو خرز منسج
وهي شربة من القلت صافي ليس يخمج * تراك ان رمت تسعد فاجعلها حلالك
وقد خصت بأقوام خصوا بالسرائر * لهم أنوار تعلو على فوق المنابر
خصوا بالفضل ياصاح من كل الكبائر * بهم ربي افدني نوالا من نوالك

وقد أكثر السادات والفضلاء في أوصاف تريم ومدحها من النثر والنظم وهو متداول بين أبناء الزمان فلا حاجة الى ايراده وما أحسن قول بعضهم هذا

فاما وصفها بالشعر * فذلك شئ مثل موج البحر
لم يحصه الضبط لذاك عدا * لانه الى الفوات عدا
قصائد بيوتها جواسق * كأنها من حسنها حدائق
وكل مقطوع غدا موصولا * بلدة عن الردى مفصولا
لها معان بالعقول تلعب * من رام يحكيها فذاك أشعب
فطر الى زرعها والنخيل * فليس تحوي الارض كالسحيل
فنسأل الله لنا الاقامة * في صحة منها وفي سلامه

وأعظم خصائص هذه المدينة العظيمة هذه الذرية السنية الكريمة التي سواها الله تعالى من طينة السرور والحب وغرس دوحتها من العلم الزاكي المحتد والنسب فلقد شرفت بهم وسمت واتسمت من الفضائل بما اتسمت فهي بهم كالعروس تتهادى بين أقمار وشموس وغت في ساحتها أنوار السعادة بانوار السيادة وربت في باحتها نعم الفضائل بالحسنى وزيادة ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فكم انبجست منها عيون الكرم وتفجرت فيها ينابيع الحكم وما أظرف قول من نظم

ألا ان وادي الجزع أضحى ترابه * من المسك كافورا وأعواده رندا
وماذاك الا ان سلمى عشية * تمشت وجرت في جوانبه بردا

فاكرم بها من بلدة زكت باطيب الفعال وشرفت باهل الكمال ولقد أحسن من قال

هو السعد كم من مقام رفع * ففاخر بسعد والافدع
أضيف الى السادة اسمي ومن * الى ذي ارتفاع أضيف ارتفع

وما مدحت الديار الا لكونها محلا للاخيار وما أحسن قول بعض العظام وهو من حر الكلام ورد النظام
ماكل من كانت على رأسه * عمامة يحظى بسمت الوقار
ماقيمة المرء باثوابه * السر فى السكان لا فى الديار

ولقد أحسن من قال وعن عهد الوفاء ما حال
ولو قيل لمجنون ليلى بوصلها * تريد أم الدنيا ومافى زواياها
لقال غبار من تراب نعالها * أحب الى نفسي وأشفى لبلواها

ومن قال
على لربع العامرية وقفة * ليملى على الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبي حب الديار لاهلها * وللناس فيما يعشقون مذاهب

وبالجملة فقد اشتملت هذه المدينة على محاسن تستحسنها العقول وناس ما بين القلب وهومه تجول ولطائف تعطر اندية الافكار طيبا وتعطى لمن تعرض لنفحاتها من عرفها الطيب نصيبا
وحدثتني يا سعد عنها فزدتني * شجونا فزدني من حديثك ياسعد

وحكى عن بعض أهل الاحوال الصادقين فى الاقوال والافعال انه لما وصل مكة دهش عند رؤية الكعبة الشريفة ثم أفاق وبكى وأنشد
هذه دارهم وأنت محب * مابقاء الدموع فى الآماق

أى لا عذر فى ذلك ادبقاء الدموع بها من غير سيلان يدل على خمود نار الحب التى من شأنها اذابة الفضلات لتخرج الدموع * وحكى عن امرأة انها لما لاح لها البيت العتيق استندت نحوه والتصقت به فارقت الامية وأنشدوا على لسان حالها
هذه دارهم وأنت محب * مابقاء الارواح فى الاجساد

وظاهر ان حال الرجل المذكور أعلا لانه فى تمكين والمرأة لم تصل لذلك ومن ثم لما كانت امرأة العزيز فى تمكين لم تقطع يديها بخلاف النسوة اللاتى قطعن أيديهن وتفاوت الاحوال معروف * وهاهنا مسئلتان الاولى صرح غير واحد من العلماء بندب زيارة آثار الصالحين والتبرك بموارد المتقين واستدلوا بما فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ بادر الصحابة رضى الله عنهم الى وضوئه يتبركون بالماء الذى مس أعضاءه صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يتنخم صلى الله عليه وسلم نخامة الا دلكوا بها أجسامهم وشربت أم أيمن بوله وأبو طيبة الحاجم دمه وكذا عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم * وبقول الله تعالى حكاية عن يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا ولم يقل على عين أبى لانه أراد ان يعم بركته جملة الوجه وسائر البدن يعبر عنه بالوجه قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض وكان ذلك القميص من الجنة * وبما حكى عن الامامين الامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل ان كل واحد منهما غسل قميص الآخر وشرب غسالته رجاء عود نفعه وبركته قال بعض العلماء العالم الورع الذى يصدق قوله فعله وعلمه عمله حرى بان يقتبس من أنواره ويتبرك بآثاره * وسئل العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله بن أبى بكر العيدروس عن معنى التبرك بآثار الصالحين فقال لان أما كنهم مباشرة لثيابهم وثيابهم ملاصقة لاجسادهم وأجسادهم متصلة بارواحهم وأرواحهم ملابسة لحضرة ربهم

ثم أشدوا تفوح أرياح نجد من ثيابهم * عن القدوم لقرب العهد بالدار

وقال بعض العارفين ان المشايخ اذا ماتوا تركوا همتهم متعلقة بقلوب من استند اليهم كأنهم يتبركون بزواياهم التي كانوا يعمرونها بذكر الله وطاعته أرواحهم عبادتهم يعمرون بها ذلك الموضع ولذلك يجد كل من دخل مكان كبير في الدين حي أو ميت خشوعا ورقة وانابة الى الله تعالى لا يجدها في غير ذلك المكان وما أحسن قول كثير عزة

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصكما ثم احللا حيث حلت

ومسا ترابا طال ما مس جلدها * وبيتا وظلا حيث باتت وظلت

ولا تيأسا أن يغفر الله منكما * اذا أنتما صليتما حيث صلت

قال بعض العلماء ينبغي لمن زار المواضع المشهورة ان يستحضر معنى هذه الابيات (وحكى) ان الشيخ أبا الفضل بن العربي التلمساني والشيخ علاء الدين بن سلام وجماعة من الفضلاء الاعلام اجتمعوا لزيارة السيدة زينب بنت الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فأنشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا

ياعين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تريه فهذه آثاره

فقال الشيخ أبو الفضل هذا قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب وأنشد

ان بان منزله وشط مزاره * قامت مقام عيانه اخباره

قسم زمانك عبرة أو عبرة * هذا أثراه وهذه آثاره

وحكى عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه انه قال اني اشفع لمن مر على باب مدرستي وانه قيل له انا نسمع صراخ ميت دفن منذ أيام فقال أبس مني خرقة فقالوا لا نعلم فقال أحضر مجلسي قالوا لا نعلم فقال أكل من طعامي فقالوا لا نعلم فقال أصلى خلفي قالوا لا نعلم فقال المفرط أولى بالخسارة ثم أطرق ساعة تجلله الهيبة ويعلوه الوقار ثم قال انه رآني واحسن الظن بي وان الله قد رحمه لذلك فلم يسمع له صراخ وحكى ان بعض التجار كانوا في متنزهاتهم فمر بهم من يشتري لهم طعاما فمر بجماعة يتغالون في ثمن بطيخة لمسها سري السقطي بيده فزاد في ثمنها واشتراها وأتاهم بها فأكلوا منها فتاب الله عليهم * وحكى ان مروحة أهديت الى صلاح الدين بن أيوب فرأى في أحد وجهيها هذه هدية ما أهدى مثلها لاحد من الملوك فغضب ثم قلب الوجه الآخر فوجد فيه

انا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الخلق طرا

شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن أيوب أقرا

فقال صدق وفرح بها ووضعها في ذخائره وقد قال أصحابنا يندب ان لا يعد لنفسه كفنا الا ان سلم عن الشبهة أو كانت فيه أخف أو كان من أثر من يتبرك به وسيأتي ما وقع للسادة بني علوي من ذلك في ضمن تراجمهم ان شاء الله تعالى وينبغي ان لا يدخل مواضع الظلمة والفسقة ولا يسكنها فقد قال العلماء في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم فيه تنبيه على ان الانسان لا ينبغي ان يسكن في أماكن الظلمة مخافة ان يصيبهم بلاء فيصاب به أو تسرق طباعه من طباعهم ولو كانت خالية منهم لان آثارهم مذكرة بأحوالهم ورعا أورثت قسوة وجبروتا في القلوب (المسئلة الثانية) تقبيل الاشياء المعظمة ووضع اليد عليها وحاصل ذلك ان تقبيل الحجر مندوب بلا خلاف وأما غيره ففيه خلاف بين

الائمة فمذهب الامام مالك كراهته قال ابن الحاج فى المدخل والحذر مما يفعله بعضهم من تمسحه بالبناء فذلك من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له صلى الله عليه وسلم ولاجل ذلك كره علماؤنا التمسح بجدار الكعبة أو المسجد أو المصحف وتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام له كما يفعله بعضهم والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجداره وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى فتعظيمها بازالتها من موضع المهنة لا تقبيلها وكذلك الولى تعظيمه اتباعه لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة منه* وعند الحنابلة لا بأس بذلك* واما عند الشافعية فيسن تقبيل نحو يد الزاهد والصالح والشريف والعالم والكبير فى السن والطفل الذى لا يشتهى ولو لغير بشفقة ورحمة ووجه صاحب قدم من سفر لما روى الترمذى ان اليهوديين اللذين سألا النبى صلى الله عليه وسلم عن التسع الآيات فأجابهم قبلا يده ورجله ولم ينكر عليهما وابن حبان عن كعب بن مالك قال لما نزلت توبتى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وركبته وروى أيضا حديث الاعرابى فى اتيان الشجرة للنبى صلى الله عليه وسلم وفيه ائذن لى أن أقبل رأسك ورجلك وفيه ائذن لى فى السجود فقال لا يسجد أحد لاحد ولو أمرت أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظيم حقه عليها وفى حديث وفد عبد القيس حتى أتوا اليه وأخذوا بيده فقبلوها الى غير ذلك من الطرق وفى بعضها ان عليا كرم الله وجهه قبل يدى العباس ورجله ويقول أى عم ارض عنى وأخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت وقال هكذا أمرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا أمرنا ان نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم ولا بأس بتقبيل وجه ميت صالح ومحرم شفقة ورحمة وتقبيل الكعبة غير الحجر الاسود ويكره لاجل غنى أو شوكة أو وجاهة عند أهل الدنيا ويحرم بشهوة مطلقا وتقبيل أمرد بكل حال قال الحافظ زين الدين العراقى وتقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وأيدى الصالحين وأرجلهم حسن محمود باعتبار القصد والنية انتهى وقال المحب الطبرى يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما فى تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة قال وقد رأيت فى بعض تعاليق جدى محمد بن أبى بكر عن الامام أبى عبد الله محمد بن أبى الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله أعلم فى كل ما فيه تعظيم لله تعالى انتهى وقال الشيخ ابن حجر فى الايعاب قال الزركشى وسن تطييبه أى المصحف وجعله على كرسى وتقبيله* وسئل السبكى عن الدليل على تقبيله فقال القياس على الحجر الاسود ويد العالم والصالح والوالد ومعلوم انه أفضل منهم انتهى وقوله ومعلوم الخ قد ينازع فيه قوله صلى الله عليه وسلم للكعبة فى الحديث الصحيح وللمؤمن أعظم حرمة عند الله منك وقد يقال الكلام فى مقامين مقام التعظيم بالظاهر كالقيام والتقبيل فالكعبة والمصحف أحق بهذا من مطلق المؤمن ومقام الاحترام بان لا يصل اليه ايذاء والمؤمن أحق بهذا منهما لكن يعكر على هذا ان تلويثهما بالقذر كفر وان لم يستحله بخلاف تلويث المسلم بل قتله بمجرده لا يكون كفرا وقد يجاب بان الكفر ليس لذات المصحف والكعبة بل لاستلزام تلويثهما بالقذر الاستهزاء بالدين ولا كذلك فى المسلم فهو من حيث ذاته أعظم حرمة منهما وهما من حيث التعظيم الظاهر أعظم حرمة منه وان كان فيه ما فيه الا انه أحوج اليه ضرورة الجمع بين متفرقات كلامهم انتهى كلام الايعاب* وفى فتاوى الجلال السيوطى رحمه الله تعالى مسئلة تقبيل الخبز هل هو بدعة أم لا واذا كان بدعة هل يكون حراما أم لا وقد قال ابن النحاس فى تنبيه الغافلين ومنها أى من البدع تقبيل الخبز وهو بدعة لا يجوز وقد أفتى جماعة انه يجوز دوسه ولا يجوز بوسه لكن

دوسه خلاف الاولى وربما كرهه بعضهم واما بوسه فهو بدعة وارتكاب البدع لايجوز وانظر الى قول عمر رضى الله عنه فى الحجر الاسود انى لاعلم أنك لاتضر ولاتنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك هذا وهو الحجر الاسود الذى هو من ياقوت الجنة وهو يمين الله فى الارض يصافح بها خلقه كما ورد فى الحديث فكيف يجوز تقبيل الخبز ولكن يستحب اكرامه ورفعه من تحت الاقدام من غير تقبيل وقد ورد فى اكرام الخبز أحاديث لاأعلم فيها شيأ صحيحا ولا حسنا هذا نصه بحروفه فهل ماقاله هو الصحيح المعتمد أم لا * الجواب البدعة تنقسم الى الاحكام الخمسة ولاشك انه لايمكن الحكم على هذا بالتحريم لانه لادليل على تحريمه ولا بالكراهة لان المكروه ماورد فيه نهى خاص ولم يرد فى ذلك نهى والذى يظهر ان هذا من البدع المباحة فان قصد بذلك اكرامه لاجل الاحاديث الواردة فى اكرامه فحسن ودوسه مكروه كراهة شديدة بل مجرد القائه فى الارض من غير دوسه مكروه للحديث فى ذلك انتهى وقال الشيخ ابن حجر فى حسن التوسل فى زيارة أفضل الرسل اعلم ان تمريغ الوجه والخد واللحية بتراب الحضرة الشريفة واعتابها فى زمن الخلوة المأمون فيها توهم عامى محذور واثر عماسببه أمر محبوب حسن لطالبها وأمر لاباس به فيما يظهر لكن لمن كان له فى ذلك قصد صالح وحمله عليه فرط الشوق والحب الطافح ومع ذلك فانا أستغفر الله تعالى من قول بلاعمل ومن علم بلاعمل مع سؤاله تعالى اسبال ذيل التسديد والحلم على انى اتحفك هنا بامر يلوح لك منه المعنى بان الشيخ السبكى وضع حر وجهه على بساط دار الحديث التى مسها قدم النواوى لينال بركة قدمه وينوه بعظمته كما أشار الى ذلك بقوله

وفى دار الحديث لطيف معنى * الى بسط به أصبو وآوى
لعلى ان أمس بحر وجهى * مكانا مسه قدم النواوى

وكان شيخنا تاج العارفين امام السنة وخاتمة المجتهدين أبو الحسن البكرى يمرغ وجهه ولحيته على عتبة البيت الحرام بحجر اسمعيل ونحو ذلك مما يأتى عن أبى أيوب الانصارى من نحو وضع وجهه على القبر الشريف انتهى وما أحسن قول السيد أحمد بن محمد البخارى نظير البيتى السبكى

وفى غار الرسول لطيف معنى * تحن الى جوانبه عظامى
لعلى ان أمس بحر وجهى * مكانا مسه قدم التهامى

والمحدث أمين الدين الاتقى

وفى دار الحديث لطيف معنى * وفيها منتهى أربى وسولى
احاديث الرسول على تتلى * وتقبيلى لآثار الرسول

وللشيخ عبد الرحمن الديبع

وفى أرض المدينة خير قبر * ومسجدها التعبد فيه سولى
لعلى ان أمس بحر وجهى * مكانا مسه قدم الرسول

والمحدث السيد محمد بن على خرد باعلوى

وفى مسجد بنى علوى سر * به بين الانام أظل ساجد
لعلى ان أمس بحر وجهى * مكانا مسه قدم لعابد

وقوله

وفى مسجد بنى الزهراء سر * عظيم مسه قدم الفقيه
عسى وقت السجود عس شيأ * لمقعدو ملاق فضل فيه
فقد وطأته أقدام كرام * السادات وكم شخص وجيه

مصلاهم يقوم الليل فيه * فكم من عابد بدل تنبه

وقد صح عن جماعة من العلماء المقتدى بهم تقبيل اسمه صلى الله عليه وسلم واثم مثال نعاله صلى الله عليه وسلم وأمرهم في كلامهم بلثمه في قصائدهم ومقطوعاتهم الكثيرة الشهيرة وكان الشيخ العارف بالله تعالى فضل بن عبد الله بافضل بعد العشاء عرغ خديه على الحجر الموضوع على عتبة الباب الذى يدخل منه الآتى من الحوابى الى المسجد تبركا بآثار من داسه من الاولياء وكذلك كان سيدى الوالد رحمه الله تعالى وعدة من شيوخنا الاعلام سقى الله ضرائحهم صوب الغمام عرغون خدودهم وشيبتهم النيرة فى تلك المواضع المنورة على حين غفلة من الانام وطلبا للشفاء من الاسقام والمرجو من كرم الله تعالى ان يكفر عنهم بذلك اثما ويثيبهم على حسن نيتهم فى اكثارهم لذلك لثما وما أحسن قول مجنون ليلى

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

وقول سعيد بالحاف

أدور فى الدار مالى حاجة * غير تقبيل رسميات الربوع

والمقصود من ذلك هضم النفس والتواضع ولذلك قال العلماء يستحب للمصلى ان يصلى ويسجد على الارض والصلاة على الحصير أفضل من السجادة وذلك لكثرة التواضع بوضع الجبهة على مواطئ الاقدام ولا شك ان الاستغراق فى المحبة يحمل على الاذن فى ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف مراتبهم فمنهم من يملك نفسه ومنهم من يغلبه الشوق فيبادر الى ذلك من غير اختيار على حد قول القائل

فقلت ومن يملك شفاها مشوقة * اذا ظفرت يوما بغنيتها القصوى

ونحن لما لم نر ذاتهم وصفاتهم التى لبسوها اكتفينا بالآثار التى لبسوها والارض التى داسوها لكن وصل الاعتاب وقنع من الغنيمة بالاياب ولقد أحسن من قال وأنشد على لسان الحال

لى اسوة فى العاشقين وقصدهم * لثم الطلول لأهلهن تذكرا

وبكاؤهم تلك المعاهد طلة * تحت الطلال على الغرام توفرا

أفلا أمرغ فيه شيبى راشدا * وارق دمعى وسطه مستنصرا

واذ قد انتهى الكلام فى هذا المقام فلا بأس بتمييق هذه العجالة وترويق هذه الرسالة بذكر بعض ما فى هذه المدينة من المساجد والمآثر أما مساجدها فهى كثيرة وأنواع الطاعات والعبادات منيرة وأنا اذكر مشاهير أشهرها تبركا بذكرها وأعظم مساجدها بالاتفاق وأشهرها على الاطلاق مسجد القوم المعروف قديما بمسجد بنى أحمد واشتهر بمسجد آل باعلوى فى هذا الزمان وهو المسجد المؤسس على تقوى من الله ورضوان المعمور بالصلاة وتلاوة القرآن من منذ أسس الى الآن وأول من أنشأ هذا المسجد المكرم السيد المعظم محمد بن على خالع قسم بعد توطنهم بمدينة تريم وبناه من طين بيت جبير لطيب تربتها فكانوا ينقلون اللبن الى تريم على الآلة المعروفة بالجراديم وهى آلة توضع على الجمال تجرها الابقار والبغال وتسمى العرابة وكان يعمل هو وسائر خدامه وأعانه الله تعالى على اتمامه وبناه بالآجر والنورة على أحسن وضع وأجمل صورة ثم تضعضع بعده بعض أركانه وكادت ينقض عالى جدرانه فرممه ولده محمد صاحب مرباط وأتم بناءه وعمد الى ما يريد ان ينقض فأقامه ثم طال به الزمان ودار عليه الدوران وأكلت أخشابه الارضة والديدان فانتدب لعمارته الشيخ عمر المحضار وجمع جميع ما يحصل من وقفه فى ذلك العام وهدمه من جميع الجهات الا الصف

الاول

الاوّل من الاسطوانات فهي باقية على عمارة الشيخ محمد بن علي الى الآن ولما وضع الاساس حضره أعيان الناس وبني على غاية الاتقان والاحكام ونهاية الحسن في المداوالتمام ثم بنيت له منارة في آخر بابه على هيئة منائر تلك الجهة وليست على أسلوب منائر الحرمين لان منائرهما من أوضاع الاروام ثم بني له محل كنين للصلاة أيام الشتاء ملاصق له من جهة الشرق ووقف مسجد ابن عيسى عندهم حماما وذلك سنة احدى وثمانمائة ولكونه كنينا يعمل بالقرب منه بركة يسخن فيها الماء سموه حماما لأن الحمام مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار وليس هو الحمام العجمي الذي ورد النهي عن الصلاة فيه الوارد فيه قوله صلى الله عليه وسلم احذروا بيتا يقال له الحمام قالوا يارسول الله انه ينقي الوسخ قال فاستتروا وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا بيتا يقال له الحمام فمن دخله فليستتر وقال صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم أرض العجم وفيها بيوت يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازار وامنعوها النساء الا مريضة أو نفساء وفي سنة عشر وتسعمائة أنشأ هذا المسجد السيد علوي بن أبي بكر خرد بركة كبيرة منفردة عن الجوابي وتعرف الآن بالبركة وما أحسن قول بعضهم

لقد قابلتنا بالعجائب بركة * مكملة الأوصاف في الطول والعرض

كأن الذي يرنو اليها بلحظه * يرى نفسه فوق السما وهو في الارض

وأكثر الناس الوقف على هذا المسجد وعلى من يرد عليه من الفقراء وعلى من يفطر فيه في رمضان وعلى من يقرأ فيه بل وقف كثيرون من ذوي الثروة ثلث أموالهم عليه وأكثر الناس وقفا عليه السيد الولي والسر القوي عبد الله باعلوي فانه وقف أراضي ونخيلا تنيف قيمتها على مائة ألف وكان بعض المشايخ يقول ان مصرف هذه الاوقاف على عمارته واطعام من يأوي اليه من الفقراء وافطار الصائمين في رمضان وما فضل يصرف لاولاد الشيخ عبد الله باعلوي وقد كان الشيخ عبد الله قائما بنفقة جميع آل باعلوي الموجودين في زمانه فلما توفي اقتسموا الاوقاف وتركوا المسجد مابقي بالمذكورات ولما صار الشيخ عمر المحضار شيخا على آل باعلوي أمر بالاوقاف ان ترد على أولاد عبد الله باعلوي وقال انها مخصوصة بهم فامتثلوا أمره الا أخاه عقيلا فانه امتنع من ذلك وبقي ما كان عنده تحت يده واستمر مع أولاده بعده الى الآن وكان للسادة والمشايخ الاعلام بهذا المسجد اعتناء تام وكانوا يحترمونه غاية الاحترام بحيث كان لا يتكلم أحد فيه بمباح الكلام وينكرون على من فعل ذلك من العوام ولا يمد أحد رجله فيه بل يجلس متأدبا كأنه في الصلاة وكان كل أحد يحرص فيه على الاكثار من الطاعات ويجتهد على ان يمضي فيه أكثر الاوقات وكان كثيرون من السادة المجردين عن الاهل والمال ملازمين للاعتكاف فيه لا يخرج أحد منهم منه الا لضرورة أو حاجة منهم السيد الجليل محمد بن أحمد وأخواته ولهذا كانوا يسمونهم حمامات المسجد وكان السيد الولي عبد الله باعلوي يجلس للتدريس فيه في الصف الاوّل ويستمر الى أن يصلي الظهر وكان ابن عمه السيد أبو بكر بن أحمد يدرس في الصف الثاني ويستمر من الضحى الى أن يصلي الظهر وكان الشيخ فضل بن عبد الله بافضل يدرس في هذا المسجد بعد وفاة شيخه الشيخ عبد الله باعلوي وكان يحضر درسه السيد الجليل محمد مولى الدويلة وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف لا يدع التهجد والصلاة فيه آخر الليل وكان يأمر أصحابه بملازمة الصلاة فيه وكان يقال

شيآن أحلى من عناق الخرد * والذمن شرب القراح الاسود

وأعز من رتب الملوك عليهم * حال الحرير مطرزا بالعسجد

سود الدفاتر ان أكون نديمها * أبد الزمان وبرد ظل المسجد

وكان يجتمع فيه في وقت السحر جم غفير من السادة وغيرهم لتلاوة القرآن مدارسة و يستمرون الى أن يقرب طلوع الفجر فيذهب كل من له وظيفة في مسجد من امامة واذان وغيرهما الى وظيفته و يستمر الباقون الى طلوع الشمس ولكثرة عباداتهم فيه وملازمتهم الطاعات به يجد داخله من النشاط والانس والانبساط مالا يجده في غيره قال بعض العارفين أقمت بمكة المشرفة سنين وكنت أجد في المسجد الحرام أنسا جسيما وتجليا عظيما فلما وصلت تريم ودخلت مسجد آل باعلوي وجدت ذلك الانس والتجلي وكذا وجدته في مسجد عمر المحضار ومسجد محمد بن حسن جمل الليل ومران الشيخ فضل بن عبد الله كان يخرج من الحليف وعمرغ خده بالشريف بن بعد العشاء على الحجر الموضوع بعتبة الباب الذي يدخل منه من توضأ من البركة الى المسجد وكان بعد ان توطن الشحر يقول حبب الي في تريم ثلاثة مجالس مجلس في مسجد آل باعلوي ومجلس عند ركن الجبانة ومجلس في مسجد الهجيرة و يقال ان الدعاء في هذه المواضع مستجاب وكان العارف بالله تعالى السيد حسين بن محمد بن علي يقول من له حاجة فليزر قبر الفقيه المقدم والشيخ سالم بافضل وليصل ركعتين في محراب مسجد آل باعلوي فان حاجته تقضى ان شاء الله تعالى وكان الشيخ علي بن أبي بكر يقول ان روح الفقيه المقدم ماتخرج منه أصلا وكانوا يتبادرون على الاذان فيه لما اشتهر أن من باشر الاذان فيه للصلوات فتح الله عليه سريعا والاعمال بالنيات وللشيخ عمر المحضار رضي الله عنه

بلغ الله بنا وصل الاحباب * عند ذاك المصلى المبارك
مسجد القوم ياصاح جما * من ركع فيه ركعة تبارك
قد دخل فيه كم من مشمر * عابد صالح ثم ناسك
قد دخل فيه سادة أكابر * كم منور وعالم وسالك
من دخل فيه مجاور بي * من ذنوبه وعما هنالك
من طلب فيه حاجة ظفرها * من دخل فيه ماهو بهالك
يرزق اسلامه عند موته * ثم نصيبه من دار مالك
واتركوا اهل صداقه جميعا * عد من ابليس ماهي عالك
من صداق وفطرة وغير * انها داء ماهي دوالك
راقبوا فيه ملك العوالم * خافوا الله رب الممالك

و ينبغي أن يتبرك باساطينه المأثورة عن الاولياء بان يصلي اليها ويدعو الله عندها وكل اسطوانة من اسطواناته ماتخلو من صلاة بعض الاولياء عندها *ومنها الاسطوانة المشهورة عند العامة بالمقصورة وهي التي كان الاستاذ الفقيه المقدم يصلي عندها و يقال انهم لما بنوه زمن الشيخ عمر المحضار توقفوا فيماذا يبنونها به وعلى أي صفة ثم تركوها ولم يبنوا غيرها فلما أصبحوا وجدوها قد بنيت ليلا على هذه الهيئة الموجودة والله أعلم بحقيقة حالها *ومنها الاسطوانة التي كان الشيخ عبد الله باعلوي يستند اليها وقت درسه وهي في الصف الأول بالقرب من المحراب ومنها الاسطوانة التي كان السيد الجليل العارف بالله تعالى أحمد بن علوي باجحدب يجلس عندها للدرس و يصلي الصلوات وهي في الصف الأول من الحمام فيتأكد على طالب الآخرة والمثوبات ان يستفرغ جهده بأنواع القربات تعرضا للنفحات وأن يواظب على حضور الجماعات وأن يختم القرآن فيه ولو ختمة واحدة وان انضم الى ذلك قراءة كتاب أوسماعه فحسن وان يستحضر عظم البقعة غاض الطرف عما لا يعنيه مكفوف الجوارح

عن العبث متغافلا عن الشواغل عن القيام بكمال أدب الحضرة حسب جهده ملاحظا ان أرواح السادة الاشراف وغيرهم من أكابر العارفين لا يعزب عنه والفرص الخيرية تغتنم والقواطع كثيرة وما فات من الزمان لا يمكن تداركه والناس في ذلك تتفاوت بحسب الاعتقاد والاستمداد

واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار

وكان يقال الفوائد في العقائد والمنح مواهب والمواهب منح ولذلك يفتح لشخص دون الآخر من الابواب مالا يطرق اليه بسبب من الاسباب شعر

فما كل عين بالجمال قريرة * ولا كل من نودي يجيب اذا دعي

فقل للعيون الرمد للشمس أعين * سواك تراها في مغيب ومطلع

جعلنا الله واياكم ممن تعرض لنفحاته ووفق لمرضاته * ورأيت بخط سيدي الوالد رحمه الله تعالى ان طول مسجد آل باعلوي من جهة المشرق الى المغرب اثنان وثلاثون ذراعا ونصف وربع طول الرواق القبلي من ذلك أربعة عشر ذراعا ونصف والصحن ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع وعرضه من جهة الشمال الى الجنوب اثنان وعشرون ذراعا ونصف عرض الصحن من ذلك ثمانية عشر ذراعا والرواق الشمالي أربعة أذرع ونصف وطول الجامع من المشرق الى المغرب احدى عشر ذراعا ومن الشمال الى الجنوب سبعة عشر ذراعا وربع تقريبا في الجميع وهذا الذراع غير الرواق الشرقي انتهى وهذا الرواق الشرقي كان بعضه مخزنا لزيت المسجد ونحوه فادخله السيد علوي بن حامد المنفرد في المسجد في بضع وأربعين وألف من الهجرة ليتسع وهذا المسجد مع هذا يتسع للناس فانه يجتمع فيه خلائق لا يحصون لاسيما في الليالي المشهورة كليلة المولد الشريف والمعراج والنصف من شعبان لان من عادتهم ان حديث المولد يقرأ في ليلته وحديث المعراج في ليلته في هذا المسجد ويجتمع أكثر أهل البلد لاستماعه ويعدون اتساعه في هذه الليالي من آياته الباهرة ومنها مسجد الشيخ عبد الرحمن بن محمد السقاف معدن الانوار ومجمع المشايخ الكبار والسادة الأخيار * ومساجد السقاف كثيرة في تريم وغيرها وأشهرها وأعظمها هذا المسجد الذي كان الشيخ ملازما له من حين بناه الى أن توفي الى رحمة الله وهو أول مسجد بناه وكان تأسيسه سنة ثمان وستين وسبعمائة قال رضي الله تعالى عنه ماشرعت في عمارته الا وقد أسسه الأئمة الاربعة المجتهدون رضي الله عنهم ووقف كل واحد منهم على ركن من أركانه والنبي صلى الله عليه وسلم في قبلته وكان كثيرون من العارفين يشاهدون رجال الغيب فيه وكان يجلس فيه بعد العشاء وكان أصحابه يسمعون ليلة الخميس وليلة الاثنين ويحضر هذا السماع كثيرون من المشايخ واستمر واعليه بعد وفاته الى الآن الا أن امام الزيدية لما استولى على حضرموت منعهم من الدف واليراع قالوا والدعاء مستجاب عند افتتاح الراتب وعند الاسطوانة التي يجلس اليها الشيخ عبد الرحمن قالت بنته العارفة بالله تعالى مريم من له حاجة فليأت مسجد أبي ليلة راتبه ويقف بين السارية التي يجلس اليها أبي وبين السارية التي يجلس عندها المستمعون ويسأل حاجته فانها تقضى ان شاء الله تعالى جددت عمارة هذا المسجد سنة سبع وتسعين وثمانمائة ﴿ومن مساجد السقاف﴾ مسجد وجده بضم الواو وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وهو مشهور بالخير لمن واظب على الصلاة فيه لاسيما آخر الليل حصل لجمع الفتح فيه * وفي سنة عشر وتسعمائة جدد عمارته الشيخ أحمد بن محمد كرزل * ومن مساجده أيضا مسجد خميس ولم أقف على هذه النسبة ولعله كان قائما بخدمته وهو بالبركة مشهور والخير والفتح المبين مذكور * وفي سنة ثمان عشرة

وتسعمائة جدد عمارته السيد الجليل علوي بن أبي بكر خرد باعلوي وأنشأ له بركة * ومن المساجد المشهورة مسجد الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس وهذا المسجد قديم فانهم ذكروا ان عمارته كانت سنة احدى وخمسين وخمسمائة وان الرواق الشرقي أسفله مسجد والعلو مملوك وكأن الشيخ عبد الله العيدروس جدد عمارته فأضيف اليه وما بين هذه المساجد الثلاثة أعني مسجد آل باعلوي ومسجد السقاف ومسجد العيدروس يسمى الحوطة ولم تزل محترمة يحترمها السلطان فمن دونه ولهذا اكثرت قيمة أرضها وضاقت شوارعها * ومنها مسجد الشيخ عمر المحضار المحترم عند الكبار والصغار المشهور بالخيرات والانوار المعمور بالعبادة في الليل والنهار ما استجار فيه أحد من شئ الا نجا وما دعا فيه ذو الحاجة الا ظفر بها واذا دخله مستجير لو قاتلا لم يقدر أحد أن يناله بمكروه بل يرصدونه حتى يخرج منه بل شوهد بعض الحيوان انه اذا دخله أو دخل حرمه كف عنه طالبه وكان اذا حلف فيه أحد كاذبا عوجل بالعقوبة وربما التصقت رجله بالارض حتى يعاهد الله أن لا يعود فهابت الناس الحلف فيه نظير ما قالوه في المساجد الثلاثة * روى ان عمر بن عبد العزيز أمر بحمل عمال سليمان ابن عبد الملك الى الصخرة ليحلفوا عندها فحلفوا الا واحدا فدى نفسه بالف دينار فما حال الحول على واحد منهم بل ماتوا كلهم ولكن لما كثرت الخيانة وقلت الامانة ارتفع ذلك حتى صار يحلف فيه البار والكاذب * ومنها مسجد الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف مشهور بالفضل الكبير والخير الشهير بركات الشيخ أبو بكر وبنوه يعمرونه بالعلوم الفاخرة والطاعات الزاهرة وكان حفيده الشيخ عبد الرحمن بن علي بن يشير اليه ويأمر بالصلاة فيه وأنشأ له جماما سنة سبع عشر وتسعمائة * ومنها مسجد ولده الشيخ علي المعمور بالطاعة في جميع الاوقات وهو مشهور باستجابة الدعوات ومن داوم على قراءة الحزب فيه بعد الفجر وبعد المغرب حفظ القرآن سريعا * وجدد عمارته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وزيد فيه الصحن والرواق القبليين * ومنها مسجد الجامع المشهور وبالانوار والاسرار مذكور وعمر سنة احدى وثمانين وخمسمائة ثم جددت عمارته سنة خمس وثمانين وخمسمائة ثم في سنة اثنين وتسعمائة كتب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل الى السلطان عامر بن عبد الوهاب بأن ضاق المسجد بالناس وطلب منه أن يوسعه فارسل عامر المذكور عمال جزيل مع السيد الجليل محمد بن أحمد باسكوته وأمره بتوسعته فقام بعمارة السيد المذكور وعمره عمارة اكيدة وهي الى الآن موجودة ثم في سنة سبعة عشر وتسعمائة عمر له ابن السلطان جماما ووقف عامر المذكور عليه أوقافا كثيرة وكان يحسن انا نظره مال جزيل ولهذا كانوا اذا أسر أحد ولوه نظارته الى أن يستغنى قال بعض العلماء والصلاة في الجامع أفضل منها في غيره وحمل عليه حديث الطبراني الصلاة في المسجد الجامع تعدل الفريضة حجة مبرورة والنافلة حجة متقبلة وفضلت على من سواه من المساجد بخمسمائة * ومنها مسجد مسجد تعبد فيه جمع من الاولياء وبناه مسجد سنة احدى وخمسين وخمسمائة وهي السنة التي أخذ فيها حصن دمون ثم هدم بناؤه وجدده الشيخ أحمد بن رضوان بافضل وانشأ له جماما سنة ثمانية عشر وتسعمائة ومنها مسجد عزبرة كان كثير من الصالحين والاولياء يقصدونه بالزيارة وكان الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة اذا زار تريم يكثر الاعتكاف فيه وهو مشهور بانجاح الحاجات لاسيما اذا صلى فيه صلاة الحاجة المعروفة وفي سنة ثمانية عشر وتسعمائة هدمته العارفة بالله تعالى مريم بنت عبد الله باجرش وجددت عمارته * ومنها مسجد الخطيب المشهور برجال الغيب وكان الامام الشيخ فضل بن عبد الله بافضل يكثر الصلاة فيه

ويقول أربعة مساجد لا تخلو من رجال الغيب مسجد الخطيب ومسجد سحيمة ومسجد وحدة ومسجد عزيزة * ومنها مسجد الجبانة اجتمع كثيرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فيه وحصل لجمع الفتح فيه وحكي ان بعض السياحين قدم تريم لزيارة من فيها والصلاة في مساجدها ثم ترك السياحة ولازم مسجد الجبانة فسأله بعض خواصه عن ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيه مرارا لا سيما ليلة الاثنين والخميس * وأما مصلى العيد المشهور بالجبانة فهو غير مسجد فيجوز للجنب الجلوس فيه وأول من بناه راشد بن سحيم ثم تهدم فجدده يحيى بن أحمد بارشيد سنة أربعة عشر وتسعمائة * ومنها مسجد السيد الجليل السيد حسن بن محمد بن أسد الله والد جمل الليل كان السيد حسن ملازما له وكذلك ولده محمد جمل الليل لازمه من بعده وكان يشهره يشهر مسجده الذي برو غنو بأمر ملازمتهما وكذلك جمع لازموه بالعبادة * منهم السيد أحمد بن عبد الله باحسن وأنشأله جماعة سنة سبع عشرة وتسعمائة * ومنها مسجد آل جديد ويعرف الآن بمسجد بروم لان السيد الكبير شهاب الدين أحمد بروم بن محمد بن علوي الشيبة جدد عمارته وأنشأ له بركة سنة تسع عشرة وتسعمائة وهذا المسجد من بقايا السادة الكرام بني جديد رحمهم الله ومنها مسجد سرجيس المشهور والعبادة معمور اجتمع كثير من الصالحين بالخضر عليه السلام فيه ومن لازم فيه العبادات وحضور الجماعات وجد لذلك تأثيرا عظيما كما وقع لكثير من أهل السلوك * ومنها مسجد فضل المعروف بمسجد الرباط مشهور باستجابة الدعاء وكان الشيخ عمر بن محمد بافضل الشهير بالعطاس ملازما له في عباداته وكان قد تهدم بعض جدرانه فهدمه جميعه وجدد عمارته سنة سبع عشرة وتسعمائة * ومنها مسجد باحرمز تعبد فيه كثير من الصالحين * وفي سنة عشر وتسعمائة جدد عمارته الشيخ عمر بن عبد الرحمن باصباح وأنشأ له منارة وأحدث له بابا من جهة الشمال * ومنها مسجد بايعقوب تعبد فيه جمع ولازمه كثيرون وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن محمد ملازما له ولا يخرج منه الا الى الزاوية التي عنده وانقطع آخر عمره فيه لا سيما بعد ان عمي وكان يأمر بملازمته واشتهر عند العامة أن من احتلم فيه ولم يخرج منه أصبح خارجه فاتفق لبعضهم ذلك ونام فيه فاصبح على شفير البئر * ومنها مسجد باشعيان المشهور بالخير والاحسان لازمه غير واحد من أكابر الاولياء ومن تعبد فيه وجد التأثير ومن أساء فيه الادب عوجل بالعقوبة وكان السيد الجليل حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروس يتعبد فيه وكان ملازما فيه للتدريس وجدد عمارته سنة ثمان وتسعمائة وهو الآن منسوب له وكان بنوه ملازمين له في الصلوات وحضور الجماعات ولازمه من ذريته كثير منهم الشيخان محمد وعبد الله ابنا أحمد بن حسين المذكور * ومنها مسجد الجلع لازمه كثير من الاولياء وفتح فيه على كثير من السالكين ومن أساء الادب فيه عوجل بالعقوبة قال عباد بن مبارك باحبيل بحتية مكررة مصغرا وقع مني سوء أدب فيه دخلت الجرر لآخذ جريدة أكتب فيها عن حنيفية عته على جماعة متفرقين فقطعت جريدة فاصابتني شوكة فوق الثدي فخرجت فجعانا اثنان من النوبة بيد كل منهما كرباج فضرباني حتى سقطت مغشيا على فلما أفقت خرجت في طلبهما لأستعين عليهما بقرابتي فلم أجدهما فسألت عنهما فلم اسمع لهما خبرا ثم اعترفت بذنبي واستغفرت ربي * ومنها مسجد مديحج المشهور بالفتح العظيم والنور الجسيم لازمه خلق فحصل لهم فيه المطلوب وكان الشيخ العارف بالله السيد محمد بن عقيل بن شيخ بن علي ويطب ملازما له في جميع الاوقات ومواظبا في حضور الجماعات كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وفي مدينة تريم ما يزيف على مائة مسجد وكلها معمورة وغالبها اتقام فيه شعار الدين كالأذان والجماعة ويقرأ فيها الحزب بين العشائين وبعد الصبح الى طلوع الشمس وفي

بعضها يقرأ وردا من الاذكار المشهورة يقرأه من لا يحفظ القرآن عن ظهر قلب وهم قليلون جدا فان أكثر هذه المدينة تحفظ القرآن عن ظهر قلب وقليل من يقرأ في المصحف والنزر القليل جدا من لا يحفظه أصلا وفي القرب من كل مسجد بركة تسع نحو أربع قال و بقرب الحمام برك يسخن فيها الماء أيام الشتاء وهذه البرك تفرغ وتملأ كل يوم وعند كل مسجد الا القليل بئر يشربها ودلوها و بكرتها وعلى جميع ذلك أوقاف معمورة تقبل الله من واقفيها و روى أنه صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا على أبواب مساجدكم المطاهر قال الشيخ ابن حجر في شرح العباب يجوز بناء المطاهر بالقرب من المساجد والتوضي وليس فيه اخلال بالمروءة خلافا في كتاب الطهور لابي عبيد عن ابراهيم النخعي قال كانوا يتطهرون من مطاهر المساجد و روى فعل ذلك عن علي وأبي هريرة رضي الله عنهما انتهى * وفي أكثر المساجد يحيون الليالي المشهورة بالفضل من غروب الشمس الى طلوعها بالقراءة والصلاة والتكبير ليلتي العيدين وليلتي المولد والمعراج الشريفين وليلة النصف وليلة عاشوراء وقد قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب * وفي رواية من قام ليلتي العيد محتسبا لله تعالى لم يمت قلبه حين تموت القلوب والمراد بموتها شغفها بحب الدنيا أو الكفر أو الفزع يوم القيامة وهو الانسب وقال صلى الله عليه وسلم يسح الله عز وجل من الخير في أربع ليال سحا ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف من شعبان تنسخ فيها الارزاق ويكتب فيها الحج وليلة عرفة الى الاذان * وقال صلى الله عليه وسلم يسح الله الخير في أربع ليال ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف من شعبان ينسخ الله فيها الآجال والارزاق ويكتب فيها الحاج وفي ليلة عرفة الى الاذان وقال صلى الله عليه وسلم خمس ليال لا يرد فيهن الدعاء ليلة الجمعة وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين * وقال صلى الله عليه وسلم من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان ولم أقف على ما يدل لندب احياء غير الليالي المذكورة في هذه الاحاديث وذكر في احياء علوم الدين ندب احياء ليالي غير هذه المذكورات ولعله مستندهم * وورد في بناء المساجد أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم أحب البلاد الى الله تعالى مساجدها وأبغض البلاد الى الله تعالى أسواقها * وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة أوسع منه قال النووي رحمه الله تعالى و يدخل فيها من عمره اذا استهدم فيتأكد عمارتها و بناؤها وتعهدها واصلاح ما تشعث منها ولو اشترك جماعة في ذلك حصل لكل منهم بيت في الجنة كما لو أعتق جمع عبدا فان كلا منهم يعتق من النار و يسن بناؤها في الدور والمراد بها القبائل والمحال و يكره اتخاذها في المحال التي تكره فيها الصلاة الا الحمام والمقبرة التي درست وأصلح ترابها لامره صلى الله عليه وسلم ان يجعل مسجد الطائف حيث كانت طواغيتهم وللخبر الصحيح ان مسجده صلى الله عليه وسلم كان فيه قبور مشركين فنبشت ولا بأس ان يقال مسجد بني فلان على جهة التعريف والدار البعيدة منها أفضل لكثرة الخطا وللاحاديث الواردة في ذلك نعم ان فات بمشيه اليها مهم ديني كاشتغال بنحو علم فالقريبة في حقه كالضعيف عن المشي أفضل والمشهور عدم كراهة اتخاذ المحاريب للمساجد وقيل يكره لقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا هذه المذابح قال في الدر النثير وهي المحاريب أي اجتنبوا اتخاذها في المساجد والوقوف فيها قال الحافظ العلقمي في شرح الجامع الصغير قال شيخنا يعني الحافظ السيوطي ومن خطه نقلت ان قوما

خفي عليهم كون المحراب في المسجد بدعة وظنوا أنه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه ولم يكن في
زمانه قط محراب ولا في زمان الخلفاء الاربعة فمن بعدهم الى آخر المائة الاولى وانما أحدث أول المائة
الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذه وانه من بنيان الكنائس وان اتخاذه في المسجد من اشراط
الساعة قال شيخنا قال الزركشي كره بعض السلف اتخاذ المحاريب في المسجد قال الضحاك بن مزاحم
أول شرك في هذه الصلاة هذه المحاريب أخرجه عبد الرزاق وفي مصنف عبد الرزاق عن الحسن انه
صلى واعتزل الطاق ان يصلي فيه والمراد بطاق المسجد المحراب الذي يقف فيه الامام وفي شرح
الجامع الصغير للحنفية لا بأس ان يكون مقام الامام في المسجد وسجوده في الطاق ويكره أن يقوم
في الطاق لانه يشبه اختلاف المكان ألا ترى انه يكره الانفراد قال الزركشي والمشهور الجواز بلا
كراهة ولم يزل عمل الناس عليه من غير نكير قال شيخنا بل المختار الكراهة لورود النهي عنه من
طرق ولا نقل في المسئلة في المذهب ومستنده في قوله المشهور استمرار عمل الناس وهذا ليس بحجة
مع ورود الحديث بذمه والنهي عنه وكم من بدعة لم يزل عمل الناس عليها انتهى وحمله بعضهم على
ما فيه تشبه بالنصارى ويدل له خبر لا تزال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى
بخلاف ما اذا كان شعارا على معرفة عين القبلة فانه يندب بل يجب على العارف بذلك ومنع محراب في
بلد كثر اختلافهم في عين القبلة أو كان فيه محراب منحرف ولم يكن فيهم عارف لانه ضار في هذه الازمنة
علما على عين القبلة ويكره زخرفة المسجد وتزيينه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ساء عمل قوم زخرفوا
مساجدهم ※ استطراد ※ فيما يندب لقاصد المسجد يندب ان لا يقصده الا للعبادة لا لنحو استراحة
ونوم وان يكون ماشيا الا لعذر بطريق أطول وسكينة ووقار وان خاف فوت الجماعة نعم ان لم يمكنه
ادراك الجمعة الا بالسعي وجب وان يقدم رجله اليمنى دخولا واليسرى خروجا كسائر الامكنة الشريفة
ويسن التيامن في ما هو للتكريم كترجيل شعر وتسريحه وسواك ولبس نحو ثوب واكتحال وتقليم
أظفار وقص شارب وحلق رأس ونتف ابط وتحلل نحو صلاة ومصافحة واعطاء وأخذ ويسن التياسر
في ضد ذلك كخلع نحو ثوب وتشمير وكف شعر وخلع نعل ولو طاهرة جديدة لم تلبس ومن ثم حرم وضع
المصحف عليها وأن يقول عند الدخول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك
واذا خرج قال مثله لكن يقول أبواب فضلك بدل رحمتك فان طال عليه فليقتصر على ما في مسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني
أسألك من فضلك وان ينوي الاعتكاف كلما دخل ولو مارا ان وقف وقفة تزيد على قدر سبحان الله فان
نواه ولم يقف أو وقف دون ذلك لم يصح على الاصح وصح على مقابله وان يصلي التحية قبل ان يجلس
وتفوت بجلوسه ولو سهوا أو جهلا الا ان قصر الفصل أو قعد لنية فعلها جالسا والاحتياط ان يحرم بها قائما
ثم يجلس ولو دخله وقرأ آية سجدة أو سمعها فقيل يحرم بالتحية ويقرأ الآية فيها ويسجد ورد بانه ان قرأ
الآية في الصلاة كان السجود لها لا للقراءة السابقة بل طريقه ان يحرم بالسجدة ويسجد فاذا رفع رأسه
وجلس لا يسلم بل ينوي زيادة صلاة ركعتين ويقوم مصليا لان النفل المطلق تجوز فيه الزيادة والنقص
بالنية قاله بعضهم وهو بعيد والاقرب انه يسجد ثم يصليها لانه قعود قصير لعذر فلا تفوت به فان لم
يتمكن منها قال أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لانها الباقيات الصالحات
وصلاة الحيوانات والجمادات وهي التسبيح في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والقرض الحسن

فى قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والذكر الكثير فى قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ويكره للمحدث دخوله لغير حاجة لا لجلوس فيه ما لم يضيق على المصلين أو المعتكفين والا حرم دخوله ولو خاليا لذوى ريح كريهة بلا حاجة لقوله صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو فليعتزل مساجدنا وفى رواية من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقرب مساجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو آدم أما الحاجة كتداو فلا يكره لانه صلى الله عليه وسلم أنكر على المغيرة بن شعبة لما وجد منه ريح ثوم بقوله من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا فاعتذر اليه وأخذ بيده الشريفة فادخلها فى كمه الى صدره فوجده معصوبا فقال ان ذلك عذر وسمعت شيخنا شيخ الاسلام محمد ابن علاء الدين البابلى يقول فى درسه بالمسجد الحرام من قال اللهم صل على النبى الطاهر خمس عشرة مرة فى نفس واحد فاكل ذا ريح كريه لم يجد له ريحا وجربناه مرارا فصح ومنع كل ذى ريح كريهة فى بدنه أو ملبوسه ومن به بخر أو صنان مستحكم وكذا نحو الابرص والاجذم بل ومن مخالطة الناس مطلقا ومن الشرب من السقايات المسبلة وينفق عليه من بيت المال فيا سير المسلمين ويكره ادخاله نحو بصل بلا حاجة كخوف ضياع واخراج ريح لقوله صلى الله عليه وسلم الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وقوله صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه ما لم يحدث أو يؤذ فان ضره كتمه أخرجه بل يجب ان تحقق ضررا ويحرم ادخال النجاسة فيه ومن خيف تلويثه كغير مميز من صبى ومجنون وبهيمة وذى جرح نضاح ودهن نجس وقتل قمل وبراغيث ونحوها والحجم فيه وتغسيل ميت ولو بغير سدر وعصر بطن وفصد وحجامة لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا القذر انما هى لذكر الله تعالى ويحرم البصاق فى شئ منه ان لم يضطر اليه لمصلحة الصلاة مثلا وبقى جرمه لان استهلاكه ما مضمضة وكفارته ان لم يجس دفنه أو مسحه بنحو خرقة وهو اولى لقوله صلى الله عليه وسلم البصاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وقال صلى الله عليه وسلم اذا تنخم أحدكم فى المسجد فليغيب نخامته ان تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه ومعنى كفارتها انه يقطع التحريم لانه يرفعه ومثله المخاط ويسن لمن رأى فيه بصاقا ونحوه ازالته وتطييب محله لانه صلى الله عليه وسلم رآه فى جدار القبلة فحكه متفق عليه وعند أبى داود أنه صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى قبلة المسجد وهو يخطب فتغيظ على الناس وحكها قال الراوى وأحسبه دعا بزعفران فلطخه به وعند النسائى غضب حتى احمر وجهه فحكتها امرأة من الانصار وجعلت مكانها خلوقا فقال صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا وعند مسلم جعل مكانها عبيرا ولا يكره النوم والاكل والشرب والوضوء فيه ان لم يتأذ بذلك أحد أو يضر أرض المسجد أو حصره بما يتولد من نحو قشور رمان كولة أو براة أو عظمة والا حرم والاولى تركه ويحرم تلويثه بالطعام كالقهوة ونحوه بالمستعمل ولو مر بوله فى هواء المسجد ووقع خارجه حرم وان لم يلوثه بخلاف ما اذا مر نحو بصاقه فى هوائه ووقع خارجه فلا يحرم ومن رأى من يفعل محرما كالبصاق فى المسجد لزمه منعه ان قدر ومن علم فيه نجاسة أو مستقذرا وجب عليه ازالته فورا وان رصد الواقف من يقوم بذلك بمعلوم على الاوجه وان لم يتعد فاعلها ويحرم القاء نحو القمل ميتا فان كان حيا فعن المالكية جوازه فى البراغيث لا القمل لان البرغوث يأكل التراب بخلاف القمل وظاهر كلام النووى انه لا يحرم ووجهه بعضهم بأن موته فيه وايذاءه غير محقق بل ولا غالب على الظن لكن ظاهر كلام الجواهر التحريم وبه أفتى شيخ الاسلام أبو العباس الرملى ويؤيده الخبر الصحيح اذا وجد أحدكم القملة فى المسجد فليصرها فى ثوبه حتى يخرج ويجوز اعلاؤه فى غير وقت الصلاة ان خيف امتهانه أو على

ما فيه ولم يحتج لفتحه ولم يكن فيه مسبل ويكره السؤال فيه لا اعطاء السائل ورفع الصوت فيه ولو بالذكر ان لم يشوش على غيره وانشاد الشعر ان لم يكن فيه شيء من أعمال الخير كمدح النبوة والاسلام وحث على نحو زهد والا لم يكره وعليه حملوا ما جاء عن الصحابة ككعب بن زهير في بانت سعاد وغيره ويحرم ان كان فيه مذموم شرعا كهجو محرم أو صفة خمر أو نساء أو افتخار محرم لقوله صلى الله عليه وسلم من رأيتموه ينشد في المسجد شعرا فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات وقوله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له ان يمتلئ شعرا ولا ينافيه قولهم لا يحرم التشبيب الا بامرأة أو غلام معين لان الحرمة هنا من حيث المسجد ويمنع مما ذكره المؤرخون من قصص الانبياء كفتوح الشام للواقدي فان غالبه موضوع أو مأخوذ ممن لا يوثق به من أهل الكتاب وما فيه ذكر صفات الخمر المحرمة ولو خارج المسجد وقد أفتى الشيخ ابن حجر بحرمة مطالعة حلية الكميت نعم ان دلت قرينة على ان المراد غير المحرمة كما يقع لكثيرين انهم يعنون بها ريق المحبوب أو فواتح الحق على عباده ونحو ذلك فلا يحرم وعليه حملوا ما جاء عن بعض السلف ولا بأس بقراءة الرقائق والمغازي ونحوهما مما تحتمله عقول العوام وليس موضوعا ومنه نحو مقامات الحريري فليست من الكذب في شيء ويكره البيع والشراء وسائر العقود فيه حيث لم يحتج اليه كنفقة نحو معتكف ونشد الضالة وانشادها لقوله عليه الصلاة والسلام اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وان رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك وقوله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وسمع صلى الله عليه وسلم من ينشد جملا أحمر فقال لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له نعم يسن عقد النكاح فيه لقوله صلى الله عليه وسلم أعلنوا النكاح في المسجد ويكره عمل صنعة غير خسيسة فيه ولم يتخذه حانوتا والا حرم ولا بأس بصنعة يشمل نفعها المسلمين كنسخ علم وآلات جهاد وتكره الخصومة فيه لقوله عليه الصلاة والسلام جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وخصوماتكم وأصواتكم وسل سيوفكم واقامة حدودكم واتخذوا على أبواب مساجدكم المطاهر والاولى ان لا يدخله بسلاح الا لحاجة ويسن ان يمسك على حده لقوله صلى الله عليه وسلم من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا ومعه نبل فليمسك أو ليقبض نصالها بكفه ان لم يصب أحدا من المسلمين منها شيء ويسن تعليق القناديل فيه ويحرم اتخاذها من النقد * ومن البدع المنكرة ايقاد القناديل الكثيرة العظيمة السرف في بعض الليالي فيحصل منه مفاسد كاضاعة مال ومضاهاة مجوس في الاعتناء بالنار وامتهان المسجد وحد السرف في ذلك ان يزيد على المحتاج اليه ويباح اتخاذ المقاصير فيه وان كانت بدعة اذ أول من فعله معاوية رضي الله تعالى عنه بجامع دمشق ومد الرجل والاتكاء والتحدث مباح وان اقترن بنحو ضحك * ومن ألف موضعا من المسجد لقراءة علم أو قرآن حرم على غيره الجلوس فيه وقت جلوسه فيه وله اقامته منه ما لم يفارقه وينقطع عنه أو لنحو صلاة مما ليس فيه نفع عام اختص به ما دام جالسا فيه أو قام لعذر وعاد وان لم يترك نحو سجادة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو أحق به نعم ان أقيمت الصلاة في غيبته واتصلت الصفوف فالوجه سد الصف مكانه لمصلحة اتمام الصفوف والجالس للاستماع ان انتفع أحد بسؤاله فهو كالجالس للقراءة والا فكالجالس للصلاة ويسن كنسه وفرشه وتنظيفه وتطييبه قال صلى الله عليه وسلم عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد الحديث وملازمة الجلوس فيه لقوله صلى الله عليه وسلم المساجد بيوت المتقين فمن يكن المسجد بيته تضمن الله له الروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة وقال

صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه متفق عليه وقد نظمهم أبو شامة فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة * يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق * وباك مصل والامام بعدله

وقد جمع الحافظ السيوطي في الخصال الموجبة لظل العرش جزأ حافلا وصلت الى سبعين خصلة * وللمساجد احكام كثيرة أفردها غير واحد كالامام ابن العماد في تسهيل المقاصد ومختصره للشيخ عبد الرؤف المناوي والامام الزركشي في كتاب مفيد * وأما مقابر مدينة تريم * فاعظمها واحقها بالتقديم مقبرة زنبل بفتح الزاي وسكون النون وفتح الموحدة آخرها لام وهي مقبرة السادة الاشراف وفيها من العلماء العاملين والاولياء والصالحين ما لا يحصى وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يقول فيها من أكابر الاولياء أكثر من عشرة آلاف وفيها ثمانون قطبا من الاشراف ونحو ذلك حكى عن الشيخ الولي سعد ابن علي ويقال ان فيها عصبة من الصحابة رضي الله عنهم أرسلهم الصديق الاكبر رضي الله عنه لقتال أهل الردة مع زياد بن عبيد الانصاري فمات كثيرون منهم بتريم ولم نعرف قبورهم لكن حكى عن الشيخ عبد الرحمن السقاف انه قال ان قبورهم شرقي قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم بنحو رمية حجر وذلك بقرب مشهد العارف بالله أبي بكر باشميلة رضي الله عنهم ونفعنا بهم (وبالجملة) فهي بقعة تأرجت بطيب تربها وأشرقت أرضها بنور ربها * الثانية مقبرة الفريط تصغير فرط وهو كما في القاموس الجبل الصغير أو رأس الاكمة والعلم المستقيم يهتدى به جمعه افرط وافراط سميت باسم الجبل الذي يقربها وهي مقبرة آل بافضل والخطباء وغيرهم من مشايخ تلك الجهة وفيها أيضا من العلماء والفضلاء والاولياء ما لا يحصى وحكى عن الشيخ عبد الرحمن السقاف أن فيها أكثر من عشرة آلاف ولي وقد شاهد كثير من أهل الكشف ان الرحمة أول ما تنزل من السماء على هذه المقبرة ثم تعم سائر الجهات وحكى عن عبد الرحمن السقاف وحكاه السيد الجليل عبد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم عن بعض مشايخه بمكة انهما قالا ان تحت الفريط الأحمر روضة من رياض الجنة * وحكى عن غير واحد من الأولياء انه شاهد نورا ساطعا على قبور الخطباء لاحقا بعنان السماء وعن الشيخ حسن الورع بن علي انه قال من نظر منارة الجامع والفريط حتى سفر عليه لم يكتب عليه ذنب وكان بعض الأولياء العارفين يقول من وقع ظل الفريط عليه لم تمسه النار ولأجل هذا يحرص أهل البلدان على ان تكون مقابرهم حذاء الفريط المذكور بحيث يقع ظله عليها (الثالثة) مقبرة أكدر بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح المهملة فراء وتسمى هذه المقابر الثلاث بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة آخره راء وهو اسم الواقف لها وهذه الجبانات مشهورة بالبركات في كل واحدة منها جم غفير من الأولياء العارفين ظاهرين ومستورين من آل بصري وجديد وعلوي ومن آل بافضل والخطباء وآل باحرمي وآل بامحسون وآل بامروان وآل باعيسى وآل باعبيد وغيرهم الآن كثيرا منهم لا يعرف عين قبره بل ولا جهته لان المتقدمين كانوا يجتنبون البناء والكتابة على القبور وانما استحسنه المتأخرون لأمور منها أن يعرف

الميت هل بلي أولا لان المشهور عندهم ان الميت لا يبلي الا بعد دار بعين سنة أو نحوها * ومنها ان يعرف صاحب القبر ليزار و يتبرك به و يدفن عنده أقاربه ونحو ذلك من المقاصد الحسنة وكان الشيخ محمد بن أفلح يقول من مسجد عبد الله بن علوي الى آخر زنبل كلها قبور و من ثم يقع لكثير من المشايخ انه يخلع نعليه اذا جاوز المسجد المذكور وقد كان كثير ون من أهل الكشف يشاهدون البركات الظاهرة والانوار الباهرة في هذه الجنان وشاهد غير واحد منهم أنهم على غاية من النعيم والنور الجسيم و رأى جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهم وكذا الشيخان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما * وحكى ان الشيخ أبا سعيد قرأ سورة هود فلما بلغ قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد جعل يردد الآية ويتفكر ثم قال يا أهل القبور ليت شعري من الشقي منكم ومن السعيد فأجابه الامام العارف بالله تعالى أحمد بن محمد بافضل من قبره بقوله امض ياسعيد في قراءتك ليس فينا شقي وقيل ان الذي أجابه هو الشيخ مسعود بن يحيى باحرمي ولعل الواقعة تعددت * وحكى عن الشيخ الزاهد الورع السيد حسن بن علي وكان من أهل الكشف أنه قال سأل رجل من أهل الفريط رجلا من أهل زنبل عن أهل مقبرته فقال خيلنا تحمل رجلنا وسأله عن أهل مقبرته فقال زاد قتنا حشو جنتنا وللشيخ الامام علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم

وكم بدور بذاك الحي قد برزت * عمد زوارها من فيضها الزخر
وكم عزيبته الاسرار قد غمرت * بفضل هطالها الزوار كالمطر
وذات دن دنت ترمي يحس بها * زوارها في سواد الليل والسحر
وذات أكدر للاكدار مجليه * تشفي بعرفها الزوار عن ضرر
وارجع الى ذكر وتوحيد ومعرفة * خصوا بها صفوة صفوا عن الكدر
وامنحوا من عظيم الفضل كم منح * وكم عطايا وكم جود وكم غمر *
وكم حقائق توحيد لها وهبوا * وكم جواهر أنوار وكم درر
وكم مواقيت أسرار ومعرفة * وكم تماكين تصريف وكم قدر
شيوخنا في بحار من حقائقها * قد مكنوا الكل بالاسرار والسير
حظوا وخصوا بجاه لا يحد له * وسع ولا فضلهم يحصى بمستطر
روح أقدامهم يحكي رواسيها * أسود نهام تحمي الجار عن ضرر
بحور علم شموس في دياجرها * تهدي الضوائل والسلاك في السفر
أئمة الدين آل المصطفى فلهم * مكارم عددها يربو على الزهر
وراثة علي التحقيق انهم * محاسن أدهشت ألباب ذي الفكر
أولو الصفا والوفا أجناد خالقهم * أولو العبودة حقا صفوة البشر
هم عمدة الكون أحبار العلوم بهم * باهي المهيمن للاملاك في الخبر
فلا مزيد على مدح الاله لهم * وذكره فضلهم في الآي والسور
فالقحط عنا مع البلوى يزال بهم * أيضا وفي الجدب نسقي وابل المطر
وهم بدور لنا في كل مظلمة * وهم لنا عمدة في اليسر والعسر
قوم الى الله طاروا عن هيا كلهم * حتى دنوا من رياض القدس والقدر
أهل التقى والنقى طابت مغارسهم * فاينعت بثمار القصد والظفر

فحسن الظن واعتمد بالاخبهم * كى فى معاد تفز بالامن والوطر
واقصد رضا الله فى الدنيا بحرمتهم * اعل تحظى بحور الخلد والظفر

وقال الشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس رضى الله عنهم ونفعنا بهم

فى جنان بشار * خيامهم قد طنبت والاخدار
وكم بها من قمار * تلالأت أنوارهم بالاقطار

وقال

ولم يزل عنى الكدر * الا اذا زرت آل أكدر
وأهل الفريط المشتهر * وقبر الشيخ المنور
العيدروس بحر الدرر * ليث الضراغيم الغضنفر

والمقابر المشهورة فى حضرموت أربع مقبرة تريم ومقبرة شبام ومقبرة الهجرين ومقبرة الغيل الاسفل ونظم بعضهم المشايخ المشهورين بباب سهام الذين قيل فيهم من زارهم سبعة أيام قضيت حاجته فقال

بباب سهام سبعة من مشايخ * لقاصدهم ذخر وكنز لمقال
فيونس ابراهيم مرزوق خيرتى * وأفلح صياد كذا ابن الرضا على
زيارتهم نجح لكل حوائج * وفى الخلد سكنى للذى زار مقبل

فعارضه الامام مبدى العلوم الغريبة والاخبار العجيبة الشيخ على بن أبى بكر فقال

تريم بها منهم ألوف عديدة * بساحة بشار شموس الورى قبل
زيارة كل منهم صح انها * لما شئت من جلب ودفع تحصل
وان قيل ترياق بغداد جربا * ففى ربع بشار شفا كل معضل
وياحبذا ذاك الفريط وظله * فكم قد حوى من كامل السر منهل
فكم معدن كم مورد كم معظم * وكم حبر تحقيق وشيخ مدلل
وبلبل قلبى نفح مسك بزنبل * بها من كنوز السر كم من مجلل
وكم جهبذ فيها بنوا أكدر بها * بهم ينزل الله الغيوث لممحل
فلا تحتقرها رب اشعث خامل * بما سره قضى لاعلى كل معضل

واشار بقوله وان قيل ترياق بغداد الخ الى ماقيل ان زيارة قبر الشيخ معروف الكرخى ترياق مجرب وقال الشيخ على بن ابى بكر ايضا

كم بالفريط مشايخ وأئمة * كم فى ربا بشار الف مجامع
كم فى أراضى أكدر من مسعد * والى ابن دن كم همام شافعى

(وكيفية زيارتهم) ان يبدأ أولا بزيارة الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم قال الشيخ أحمد بن محمد باحرمى رأيت الشيخين أبابكر وعمر رضى الله عنهما فى المنام فقالا لى اذا زرت فزر الفقيه المقدم أولا ثم زر من شئت قال بعض السادة الا كابر من زار أحدا قبل الفقيه المقدم بطلت زيارته ثم يزور حفيده الشيخ عبد الله باعلوى وقبره ملاصق لقبره ثم أباه علوى ابن الاستاذ ثم الامام سالم بن بصرى وقبره بقرب قبر الشيخ علوى وهو الآن غير معين ثم من فى صفهم كالشيخ عبد الله ابن الاستاذ الاعظم وعلى بن محمد صاحب مرباط أبى الاستاذ ومحمد وعلى ابنى عبد الله باعلوى ثم يزور الشيخ عبد الرحمن السقاف واباه محمد امولى الدويلة وأباه عليا ابن الاستاذ ثم جدهم الأعلى على بن علوى خالع قسم و بقربه محمد بن حسن جمل الليل وأباه وجده ثم الشيخ محمد بن على عيديد وهو فى صف الاستاذ وابنيه عبد الله وعلى ومحمد وعلوى وشيخ

ابي السقاف ثم يزور الشيخ عمر المحضار وبجنبه ابن أخيه الشيخ علي بن أبي بكر ثم الشيخ حسن الورع وأباه والشيخ محمد بن عبد الرحمن الذي قيل ان الدعاء عند قبره مستجاب ثم بقية الاولياء والصالحين كالقاضي أحمد بن محمد باعيسى (حكي عنه) انه قال من زارني بنية صادقة وطلب حاجة ضمنت له قضاءها أو كما قال رضي الله تعالى عنه ثم يزور الوالدين والاقارب والاصحاب ثم يزور الشيخ عبد الله العيدروس ومن في قبته من الاولياء ثم الشيخين محمدا وعبد الله ابني أحمد بن حسين العيدروس ومن جاورهم من الصالحين واختم بخاتمة الاولياء الشيخ عبد الله بن شيخ ومن في قبته كشيخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام السيد علي زين العابدين ابن الشيخ عبد الله وابن أخيه شيخنا العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف نفعنا الله بهم ثم اتى مقبرة الفريط ويبدأ بأقدمها الشيخ سالم ابن فضل ثم الشيخ فضل بن محمد ابن الفقيه أحمد والشيخ فضل بن محمد ثم الشيخ أحمد بادبي وأباه وعمه فالدعاء عند قبورهم مستجاب لاسيما الدعاء بولد فانه مجرب ثم الشيخ ابراهيم بن يحيى بافضل ثم الشيخ أبا بكر بن الحاج ثم الامام القدوة علي بن أحمد بامروان والعارف بالله عمر بن علي باعمر القرشي وقراءة يس عنده مشهورة لقضاء الحاجات والامام أحمد بن محمد بافضل وبقربه والده وعمه ثم الشيخ علي بن محمد الخطيب والشيخ عبد الرحمن بن يحيى الخطيب والشيخ أحمد بن علي الخطيب ثم الامام العلامة أحمد بن محمد بن أبي الحب وأخويه وابنه سعيد ثم يختم بخاتمة الاتقياء وعلم الاصفياء الامام الولي سعد بن علي ثم ياتي مقبرة أكدر ويبدأ بأقدمها الامام العارف بالله تعالى يحيى بن سالم وأخيه أحمد ثم من جاورهما من الصالحين ثم يزور الشيخ الكبير العلم الشهير بادون والشيخ محمد الغريب بقربه * واعلم ان القبور التي تزار في هذه المدينة يطول تعدادها ولا يحسن التطويل بذكرها في هذا المحل لان البعيد عنها لا ينتفع بوصفها ومن كان فيها سهل عليه البحث والمراجعة من بعض ثقات أهل المدينة ومن مقابرها أيضا مقبرة مسائل ومقبرة لج بالموحدة والجيم ومقبرة بريح بفتح الموحدة وبالراء والمثناة التحتية والحاء المهملة وكانت قرية عامرة في قديم الزمان ثم خربت ولم يبق منها الا مقبرتها فينبغي الاعتناء بزيارة هؤلاء الكرام وبها يحصل القصد والمرام وكم حصل لزائرهم من بلوغ الآمال والمطالب التي لا تخطر على بال ولقد أحسن العارف بالله تعالى الصرصري حيث قال

هم حماة بقاع الارض لا نظما * ولا ذوابل بل يحمون بالهمم

تهمي الغمام بهم في كل نازلة * تسقي بأنفاسهم مع فيضها العمم

وانهم لمحبيهم وآملهم * ذخر وان أصبحوا أمواتا في رجم

قبورهم ملجأ أوفى لزائرهم * بهم يغاث ويستشفى بتربهم

وقد أجمع العلماء على ندب زيارة قبور المسلمين كما حكاه امام الفقهاء العارف محيي الدين النووي رحمه الله بل قال بعض الظاهرية بوجوبها سواء من تستحب زيارته في الحياة وغيره وما وقع للشعبي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لمخالفته اجماع غيرهما على انه مؤول * واختلفوا في ندب السفر لها والصواب ندبه كما دلت عليه الاحاديث فاذا كانت الزيارة قربة كان السفر اليها قربة كما بينه الامام تقي الدين السبكي وغيره وقيل لا يندب خروجا من الخلاف قال الغزالي ما حاصله استدل بعض العلماء بحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد على المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور الشهداء والصالحين وما تبين لي أن الامر كذلك بل الزيارة مأمور بها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها والحديث ورد في المساجد الثلاثة وليس في معناها باقي المساجد بخلاف المشاهد

فانها متفاوتة بحسب الدرجات نعم لو كان فى موضع لامسجد فيه فله ان يشد الرحل الى موضع فيه مسجد
ثم ليت شعرى هل يمنع هذا القائل من شد الرحال الى قبور الانبياء كابراهيم وموسى ويحيى والمنع من
ذلك فى غاية الاحالة واذا جوز فقبور الاولياء والعلماء فى معناها فلا يبعد أن يكون ذلك من اغراض
الرحلة كما أن زيارة العلماء فى الحياة من المقاصد انتهى وقد ورد فى زيارة القبور أحاديث منها ما أخرجه
ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور انه صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه الا
استأنس ورد عليه حتى يقوم وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فى
الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مر على قبر رجل يعرفه
فى الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وعن أبى هريرة قال قال أبو رزين يارسول الله ان طريقى
على الموتى فهل من كلام أتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين
المؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال أبو رزين يارسول الله يسمعون قال
يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال يا أبا رزين الا ترضى ان يرد عليك بعددهم من الملائكة وقوله
لا يستطيعون ان يجيبوا أى جوابا يسمعه الحى والا فهم يردون حيث لا يسمع وهى اما لمجرد ذكر الموت
والآخرة فيكفى الوقوف عند القبر واما لنحو الدعاء فيسن زيارة كل مسلم واما للتبرك فتختص باهل الخير
والصلاح لان لهم فى البرزخ تصرفات واما لاداء حق نحو صديق ووالد وهو الوارد فى الاحاديث ويندب
ان يقصد بها تذكر الموت والترحم على الميت واظهار تعظيمه باحياء مشهده ونحو ذلك من أفعال الخير
ويندب الوضوء لها والدنو من القبر كدنوه من صاحبه لو زاره حيا مع رعاية الادب معه بعد وفاته كما فى
حياته من الاحترام وترك الخوض فيما لا ينبغى ويقف ووجهه الى جهة القبر فان قعد فالافتراش أولى
ثم الجثى على الركب وان يسلم على أهل المقبرة عموما عند دخوله ثم يسلم خصوصا وأن يأتى بالسلام
والدعاء الوارد فى ذلك فيقول بصوت مقتصد بحيث يسمعه من يقربه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا
ان شاء الله بكم لاحقون اللهم لاتحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين
والمؤمنين ويرحم الله المتقدمين والمتأخرين انكم لنا فرط ونحن لكم تبع اللهم رب هذه الاجساد
البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى لك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منى ويرد
عليهم مضاجعهم واغفر لهم مع رعاية الادب بخشوع ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف مكفوف
الجوارح مستحضرا عظمة المسلم عليه ويسلم مقتصدا متلذذا بالخطاب فان التلذذ مع الاحباب من
مقاصد أولى الالباب ويطيل الدعاء عنده ويتوسل به فى جميع مهماته كما قاله الامام السبكى وغيره وان
قال ابن عبد السلام رحمه الله تعالى ان سؤال الله تعالى بعظيم من خلقه ينبغى ان يختص بنبينا صلى الله
عليه وسلم فذكر المحبوب المعظم قد يكون سببا للاجابة وفى العادة من توسل بمن له قدر عند أحد أجاب
وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو أعلا منه واذا جاز السؤال بالاعمال كما فى حديث الغار مع كونها اعراضا
فالسؤال بالاولياء أولى وقد استسقى عمر بالعباس رضى الله عنهما ويندب ان يقرأ شيأ من القرآن اتفاقا
والاولى أول سورة البقرة وآخرها وسورة يس وسورة الاخلاص احدى عشر مرة وقد ورد ان من قرأها
العدد المذكور عند المقبرة ثم أهداها لاهلها كان له من الاجر بعدد كل ميت وميتة فيها وثواب القراءة ولو
عند القبر للقارئ والميت كالحاضر ترجى له الرحمة والبركة بها فان المشهور من مذهب امام الأئمة الشافعى
رضى الله عنه ان القراءة لاتصل للميت لكن حمله جمع على ما اذا قرأ لا بحضرة الميت ولم ينو القارئ
ثواب قراءته له ولم يدع له قال ابن الصلاح وينبغى الجزم بنفع اللهم أوصل ثواب ما قرأناه لفلان لانه اذا

نفعه الدعاء بما ليس للداعي فماله أولى وفي وجه انها تصله وهو مذهب الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم
واختاره جمع من الشافعية ويندب الدعاء للميت وينفعه اجماعا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع درجة
العبد في الجنة باستغفار ولده ويكره تقبيل القبر واستلامه والصاق البطن والظهر به والانحناء
والصلاة اليه والجلوس والاتكاء عليه والاستناد اليه ودوسه قال صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور
ولا تصلوا اليها وقال صلى الله عليه وسلم لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص الى جلده
خير له من ان يجلس على قبر وفسره أبو هريرة بالجلوس للبول والغائط ويدل له رواية من جلس على قبر
يبول عليه أو يتغوط وهذا حرام اجماعا ولا يكره دوسه لحاجة كحفر وزيارة ويباح المشي بالنعل بين
القبور والاولى الحفاء وأمره صلى الله عليه وسلم لصاحب النعلين السبتيتين بخلعهما لما فيهما من النجاسة
أو الخيلاء فاحب صلى الله عليه وسلم دخول المقابر بزي التواضع وبقي آداب وأحكام لهذا المبحث تطلب
من محالها ﴿وأما شعاب هذه المدينة وأوديتها﴾ فهي كثيرة فمن أشهرها شعب النعير بالمهملة كزبير
اسم رجل وهو شعب مبارك تعبد فيه كثيرون من الاولياء والصالحين وشهره كثير من العارفين وممن
تعبد فيه وشهره الشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ عبد الله العيدروس تعبدا فيه أول سلوكهما ومتعبد
الشيخ عبد الله العيدروس محل فيه معروف يزار ويتبرك به واعتزل فيه للعبادة كثيرون منهم السيد
الجليل نور الدين علي بن علوي بن أحمد ابن الاستاذ الأعظم فكان يتعبد فيه الليالي والايام المتعددة وكان
الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس وابن عمه عبد الرحمن بن علي يتعبدان فيه ليلا ويصلي كل واحد
في جانب منه ثم يرجعان قبل الفجر وبالقرب من هذا الشعب جبل يزار ويعرف عندهم بجبل
القطب الرباني عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به يقصده العوام والنساء في كل سنة مرة للزيارة
ولم أقف لذلك على سند ولا لهذه النسبة ومنها شعب خيله وهو في الاصل مصدر خال الشيء يخاله ظنه
وهذا الشعب كان يتعبد فيه الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم وحفيده الشيخ عبد الله باعلوي وغيرهما من
السادة وكثيرون من مشايخ تريم وفضلائها من آل بافضل والخطباء وآل حاتم وكان كثير من العباد
والسالكين يكثرون العبادة في هذين الشعبين وينزلون فيهما فظهرت عليهم الكرامات وتواترت
عليهم الاشارات والبشارات ومن ثم تجد الانوار عليهما لائحة وروائح الانس فيهما فائحة * ومنها شعب
مخاران جبل شامخ جدا وهو غربي المدينة فيسترها فيؤه عقب العصر ويمنع عنها ريح الدبور ومسيل
هذه الشعوب الثلاثة تجري بين دور المدينة وتخرج الى أراضي ونخيل كثيرة * ومنها شعب عيديد
الركن الشديد وهو متصل بمقابر بشار وتعبد فيه جمع من المشايخ الكبار ومن ثم كثرت فيه المدائح
والثناء الفائح وكان السيد الكبير والعلم الشهير محمد بن علي يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ثم انقطع
فيه وتديره ومن ثم قيل له محمد عيديد وتبعه أولاده وأولادهم فعمروه حتى صار قرية كبيرة * ومنها شعب
الغبرة بفتح المعجمة وسكون الموحدة وفتح الراء آخرها هاء والظاهر ان أصلها ألف لانها لغة أرض كثيرة
الاشجار وهذه كانت كذلك لانها كانت ذات عيون جارية وأفسدها معن بن زائدة كما سيأتي وكان
الشيخ العارف بالله تعالى عبد الكبير باحميد يتعبد في هذا الشعب وانعزل فيه عن الناس فاظهر الله
تعالى له عينا تجري على الارض واستمرت الى هذه الازمان * ومنها شعب الهادي وهو شعب عليه النور
لائح وتعبد فيه غير واحد من المشايخ وكثرت فيه المدائح وأما أوديتها فاعظمها وادي ثبي المشهور بالخير
والبركة المذكور وهذا الوادي اذا سال سقى معظم نخيل المدينة على كثرتها واتساعها واذا سال وسقى
النخيل استبشر الناس بكثرة الاثمار ورخص الاسعار ومنها وادي دمون الوادي الميمون الذي حل

﴿ذكر شعاب تريم وأوديتها﴾

فيها الصالحون والاولياء العارفون وهو أيضا متسع البساتين والاراضي يسقى سيله نخيلا شاسعة وأرضا واسعة * ومنها وادي عيديد فان فيه نخيلا كثيرة وأرضا منيرة ومنها وادي قتبة بالقاف والمثناة الفوقية فوحدة وهاء وهو بقرب وادي عيديد وهو ذو نخيل و بساتين سكنه جمع من العارفين والاولياء الصالحين وماء هذه الاودية مباح يستوي فيه الناس فقد قال صلى الله عليه وسلم الناس شركاء في ثلاثة الماء والكلا والنار وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تمنع الماء والكلا والنار فلا يجوز لاحد أن يحجرها ولا للامام اقطاعها اجماعا وعند الازدحام وقد ضاق المشرع او قل الماء يقدم الاعلى فالاعلى و يرجع في قدر السقي والحاجة للعادة الجارية أما اذا اتسع المشرع والماء فيسقى كل متى شاء وفي هذه المسائل بسط ليس هذا محله * وما أحسن قول بعضهم

ولي شجن في سر سري ببلدة * نشأت بها تبري لكل عليل
وهل أرضا في جبال بقربها * بدمون أو عيديد قل كل طفيل
على غبرات أو قلوت فماؤها * شفاء لمعلول و برد غليل
اذا ما خطر لي ذكر سرجيس حول * خبيلة أو لغيرذاك خير مقيل
أو البلدة الفيحاء أو عرض قبة * وسفح جبال للجبال ظليل
بها بركات في جبال ومسجد * اتربتها كم من كبير حفيل
أمل طربا بل أستريح حقيقة * بهن أحبابي وكل خليلي
ربيت بذاك الربع والاثل تحته * لحي ساهر بي بالحيا وهيل
هناك مني قلبي وسري وبغيتي * وعين سروري جمع كل خليلي
وثم أناس بالعبادة قد نشوا * بهم رب بالغني بكل جميل
وصل الهي كلما مزنة بكت * على المصطفى الهادي وخير رسول

وللاولياء العارفين في هذه الشعاب والاودية المذكورات مجاهدات وماجريات ظهرت لهم فيها خوارق العادات وحصل لهم مطالب طلبوها وما آرب نالوها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي حراء فيتحنث أي يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أفضل الناس بعد المجاهدين رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وقال صلى الله عليه وسلم العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة في الاعتزال عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت وأما أهل هذا الزمان وأهل العصر والاوان فصير وها معدة لاجتماع الاصحاب ومنادمة الاحباب وقد حضرت في تلك المحالات أوقات طيبات وأياما شريفة مشهودة وليالي منيفة مسعودة رقتها الليالي والايام في صفحات أوراقها وأثبتتها في دفاترها وأطباقها مع جماعة من الاتراب وخواص من الاصحاب في مذاكرة علوم وآداب وكم بتنا فيها ليلة عاطرة النفح تزري بليلة السفح

ياطيبها ليلة لولا تذكرهم * ماكنت منها أشق الجيب من ألم
أقول اذا انسوا فيما هناك ولي * عن قولهم صمم ناهيك من صمم
ردوا على ليالي التي سلفت * لم أنسهن وما بالعهد من قدم

وينبغي لمن قدم هذه المدينة العظيمة ومحلاتها الكريمة ان يستشعر عظمة من فيها من السادات

الاصفياء وجلالة من فيها من الاولياء الاتقياء ويلتزم سلوك الأدب اعظى بالقبول وبلوغ الارب حتى من فيها من العوام فيقابلهم بالبشاشة والاكرام فلا يترك اكرام الجار ولو جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في الدار كيف دار فيرجى للعاصي ان يختم له بالحسنى ويعم ببركة القرب الصوري قرب المعنى وان يصافح من لاقاه فانه سنة بالاجماع عند أول التلاقي وكذا عند الوداع على ماقاله بعض المالكية وأقره الشيخ ابن حجر وليحترز من مصافحة الامرد ويسن تقبيل كل يد نفيسة ويضم الى ذلك البشاشة وحسن التلقي بكلام أو دعاء بنحو جزاك الله خيرا وان يقوم لمن فيه فضيلة من نحو صلاح أو علم أو ولادة قال بعضهم أو يرجى خيره أو يخشى من شره ولو كافرا خشي منه ضررا لا يحتمل عادة ويكون على جهة البر والاكرام لا الرياء والاعظام بل أفتى ابن عبد السلام وابن الصلاح بوجوبه في هذا الزمان وجرى عليه أكثر المتأخرين لان تركه صار علما على القطيعة ووقوع الشحناء والتباغض ويحرم على الداخل أن يحب قيامهم له لقوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وهو محمول على ما اذا أحب قيامهم وهو جالس وطلبا للتكبر على غيره وأما من أحبه جودا منهم عليه لما انه صار شعار المودة فلا حرمة وجرت عادة المحبين اذا سمعوا ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم ان يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم ﴿وحكى﴾ ان منشدا أنشد في ختم شيخ الاسلام تقي الدين السبكي درس البخاري والقضاة والاعيان بين يديه قول المحب الصادق الصرصري

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط أحسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوفا أو جثيا على الركب

فنهض الشيخ تقي الدين وقام وقامت الناس لقيامه وحصل لهم ساعة طيبة ذكر ذلك ابنه في الطبقات ﴿واعلم﴾ ان حضرموت كسائر اليمن افتتحت بالقرآن العظيم وجميع أهل اليمن أسلموا على عهده صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم عماله الى اليمن وهم علي ومعاذ وأبو موسى وخالد بن الوليد وخالد بن سعيد بن العاص وزياد بن لبيد وهاجر بن أمية المخزومي وغيرهم فوصل علي كرم الله وجهه الى صنعاء وقيل دخل عدن أبين وخطب على منبرها خطبة بليغة وبعث زياد بن لبيد ابن ثعلبة بن سنان الخزرجي البدري الى حضرموت سنة عشر أميرا على الصدقة * ولما توفي صلى الله عليه وسلم كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى زياد بن لبيد يخبره بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأقره على ما هو عليه من الامارة فجاءه كتاب الصديق وهو بمدينة تريم فقرأ على أهلها كتاب الصديق رضي الله تعالى عنه ودعاهم للمبايعة فبايعوه ولم يختلف عليه اثنان ثم بايعه أكثر أهل حضرموت وامتنع من مبايعته أهل النجير وأهل خبايه وانضم اليهم قبائل من حضرموت وكتب زياد الى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما بذلك فدعا الصديق رضي الله تعالى عنه لاهل تريم بالدعوات المتقدم ذكرها وكتب الى مهاجر بن أمية وكان عاملا له على اليمن ان عد زياد بن لبيد فسار هو وجماعة من الصحابة وغيرهم وقاتلوا أهل خبايه حتى أدوا الطاعة والزكاة ثم ساروا الى النجير وهو بنون فجيم فتحتية فراء حصن حصين وكان فيه كندة مع قبائل ممن أبى البيعة للصديق وكان فيه جماعة مستسلمون ولم يرضوا فعل القوم منهم الاشعث بن قيس وامرؤ القيس بن عانس بنون فسين مهملة ابن المنذر الشاعر فكتموا أمرهم خوفا من بني عمهم لكونهم أهل شوكة ودام حصارهم وحصل جرح كثير في الفريقين ثم أظهروا الطاعة واستسلموا فلما انصرف الصحابة رضي الله عنهم عادوا الى ما كانوا

عليه من الردة فعاد المسلمون الى قتالهم وقاتلوهم ونصر الله المسلمين وقتل من أهل النجير خلق كثير وأسر منهم ستة آلاف وأصيب جماعة من الصحابة بجراح وعادوا الى مدينة تريم ليتداووا فما توابها وقبروا بقبرة زنبل كما سبق وقدم عليهم عكرمة بن أبي جهل رضي الله تعالى عنه في جمع من المسلمين وهم يقسمون الغنائم وساروا بالاسارى الى الصديق رضي الله عنه قال بعض أهل التاريخ ومن عجيب ماجرى في أيام الصديق رضي الله عنه انه حصل مطر عظيم بحضرموت فابرز السيل بابا مفتوحا فهاب الناس فتحه وظنوه كنزا وكتبوا الى الصديق رضي الله عنه فارسل أمناءه ففتحوا الباب فنفذ بهم الى مفازة فدخلوها فاذا فيها اسرير عليه رجل ميت عليه حلة منسوجة بالذهب وفي يده لوح مكتوب فيه

اذا خان الامير وكاتباه * وقاضي الارض داهن في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضي الارض من قاضي السماء

وفي يده الأخرى خاتم مكتوب فيه وماوجدنا لأكثرهم من عهد الآية وعند رأسه مكتوب

بالاثمي في هجرهم جاهلا * عذري منقوش على خاتمي

وسيف أخضر مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بن ارم انتهى * ثم في سنة تسع وعشرين ومائة استولى على هذا الاقليم طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي الاعور واجتمع عليه الخوارج ثم سار الى صنعاء واستولى عليها وجبى الاموال ثم جهز الى مكة عشرة آلاف وغلبوا عليها ولما سمع بخبرهم مروان ابن محمد وكان بالمدينة جهز لحربهم والتقى الجمعان بقديد في صفر فانهزم أصحاب مروان وقتل منهم ثلثمائة نفر من قريش منهم حمزة بن مصعب بن الزبير وابنه عمارة وابن أخيه مصعب بن عكاشة وأمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان وقتل من بني أسد أربعون وفيه يقول النابغة

ماللزمان ومالیه * أفنى قديد رجاليه

ثم بعث مروان بن محمد أربعة آلاف عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي والتقة وامع أصحاب طالب الحق بمكة المشرفة فانتصر أصحاب مروان وقتلوا أصحاب طالب الحق فلما بلغه ذلك أقبل من اليمن في ثلاثين ألفا وسار ابن عطية لقتاله والتقى الجمعان بتبالة فانهزم طالب الحق وتبعه ابن عطية فالتقوا ثانيا ودام القتال حتى قتل طالب الحق وقتل معه ألف حضرمي وبعثوا برؤسهم الى مروان قال القاضي ابن خلكان وتبالة بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة ثم ألف ولام وفي آخرها هاء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي أول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لاخير في ولاية تسترها أكمة ورجع عنها محتقرا لها وتركها فضرب العرب بها المثل وقالت للشئ الحقير أهون من تبالة على الحجاج انتهى ثم في سنة ثنتين ومائتين ملك حضرموت محمد بن زياد أمير اليمن من قبل المأمون وهو الذى اختط مدينة زبيد سنة أربع ومائتين ثم ملكها بنو معن ملوك عدن وليسوا من بني معن بن زائدة ثم في سنة خمس وخمسين وأربعمائة استولى عليها على بن محمد الصليحي داعية بني عبيد ثم غزاها عثمان الزنجاري الذى جعله شمس الدولة توازن شاه على عدن وتغلب عليها بعد وفاة شمس الدولة سنة أربع وسبعين وخمسمائة وقتل خلقا كثيرا من الفقهاء والقراء والصلحاء منهم يحيى بن أكدر وقبضوا على عبدالله بن راشد وأخيه أحمد وابنه وحملوا الى عدن وولى الزنجاري حضرموت جميعها ثم في سنة ثمان وخمسين وستمائة جهز المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول ثاني ملوكهم واستولى على جميع

حضرموت وفيه يقول صاحب السيرة من قصيدة مدح المظفر بها

فاسأل به الاعلام فهو عقيدها * والعلم فهو مصنف ومؤلف
وأهل شبام وحضرموت وأهلها * أوعيد يوسف صادق أم مخلف

ولم تزل الاباضية ظاهرين في هذا الاقليم وشوكتهم قائمة الى أن قدم المهاجر الى الله تعالى أحمد بن عيسى ابن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط للرسول صلى الله عليه وسلم فطهر الله تعالى به البدع والضلال عما أورده من صحيح الاستدلال وأحياه تعالى بسببه وأنشره بعد ما أماته فاقبره ثم تلاه الامام العالم الشيخ سالم فانزل البدعة الى أنزل رتبتها ونشر العلوم وأظهر فضيلتها ثم عززهما الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم فقدس به ذلك الوادي وأسس على التقوى مسجد ذلك النادي وأظهر في هذا الاقليم عقائد أهل السنة والجماعة وأحيا العلوم على الصراط المستقيم قاصدا بذلك وجه الله الكريم ومن خواص الديار الحضرمية انه لا يعرف بها غير الشافعية وكذلك الديار المصرية والحجازية والشامية لا يعرف ان غيرهم حكم في مصر منذ وليها الامام أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي سنة أربع وثمانين ومائتين وكذا دمشق لم يلها بعد أبي زرعة المذكور الا شافعي غير البلاساغوني التركي وكان لا يلي القضاء والخطابة والامامة الا الشافعية واستمر ذلك الى زمان الظاهر فضم القضاء اليهم واستثنى لهم الاوقاف وبيت المال والنواب وقضاء العسكر والايتام ومع ذلك قال أندم على ثلاث ضم غير الشافعية اليهم والعبور بالجيوش الى الفرات وعمارة القصر الابلق بدمشق وذكر التاج السبكي عن أهل التجربة أن اقليم الحجاز ومصر والشام متى كانت اليد فيها لغير الشافعية خرجت ومتى قدم سلطانها غيرهم زالت دولته سريعا وان من خواص الامام الشافعي رضي الله عنه ان من تعرض له أو لمذهبه بسوء أو نقص هلك قريبا وأخذوا ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم من أهان قريشا أهانه الله تعالى وذكر جمع من المؤرخين انه ولي قضاء مصر جماعة من الحضرميين منهم عبد الله بن بلال الحضرمي وكان يقول أنا تاسع تسعة ولوا القضاء بمصر من أهل حضرموت وهو يونس بن عطية وأوس ويحيى وتوبة وجبر وعون ويزيد وعيسى قال الشاعر

لقد ولي القضاء بكل أرض * من الغر الحضارمة الكرام
رجال ليس مثلهم رجال * من الصيد الجحاجحة الفخام

وقال

ياحضرموت هنيأ ما خصصت به * من الحكومة بين العجم والعرب
في الجاهلية والاسلام تعرفه * أهل الرواية والتفتيش والطلب

وقال بعضهم والاصل في الرغبة فيهم ما رواه ابن عبد الحكم في فتوح الشام عن أبي الاسود عن أبي لهيعة عن الحارث بن يزيد أن معاوية رضي الله تعالى عنه كتب الى مسلمة وهو على مصر ان لا تولي عليها الا أزديا أو حضرميا فانهم أهل أمانة * ومن خواص هذا الاقليم ان الخمر والنبيذ وسائر المنكرات لا توجد فيه ثم حدث بعضها في الازمنة المتأخرة ومع ذلك لا يتأتى اظهارها الا بضرب حيلة أو انتهاز فرصة أو خوف من الانكار من سلطان لخيفة ذي تجرع عون غيظا * ومنها كثرة حفاظ القرآن بها ومداومتهم على تلاوته وكثرة الاشتغال بعلم الفقه والتصوف ومنها عموم الامن في نواحيها من السراق وقطاع الطريق بخلاف أكثر البلاد ومنها كثرة حجاجها الوافدين الى بيت الله الحرام بحسب ما يقدرون عليه ماشين وراكبين * ومنها غلبة الفقر على أكثر أهلها وقناعتهم بالمراتب النازلة في المطعوم

والملبوس و زوى الله عنهم أسباب البطر والاشر حتى ان حلاوتهم الرطب والتمر ولباسهم القطن وفرشهم الحصر ولعمرى ان هذا من المحاسن عند أهل الشريعة والطريقة والحقيقة فالقاطنون فى رياضة من حيث لا يشعرون ومن العصمة ان لا تقدروا لكن أكثر الناس لا يعلمون ومن ثم وقع للامام المجتهد أبى الحسن البكرى أنه قال فى تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها الآية الا أهل حضرموت لانهم أهل ضنك فى المعيشة ونظير ذلك ماذكره الشرجى فى طبقاته ان ابراهيم بن عبد الله بن زكريا رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا ابراهيم اقرأ سورة مريم فلما قرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها قال نعم يا ابراهيم الا أهل اليمن قال أى أهل اليمن قال أهل اليمن من صحالب الى حيس قال وبم نالوا ذلك قال بصبرهم على جور ولاتهم انتهى قال أهل التاريخ وكانت حضرموت كثيرة الاشجار كثيرة العيون والانهار الى أن برز ماسطر فى الكتاب وحدث فيها ماحدث من الخراب فاورثها الله قوما آخرين لم يكونوا فيها موجودين فابتلاهم فوجدهم شاكرين ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وأول ذلك ماوقع من معن بن زائدة الشيبانى لما كان واليا على قطر اليمن من قبل المنصور العباسى لما أرسل أخاه أميرا على حضرموت فتظاهر بالفسق وأكثر فيهم القتل فقتلوه ولما بلغ معن بن زائدة أمر بسد العيون التى فيها وقطع الاشجار المشهورة بها وحكم عليهم بلبس السواد ثم استمرت عادتهم بلبس السواد بل صار لبسه عندهم من جملة الزينة ومن ثم قال الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة فى شرح العدة والسلاح فى مبحث الاحداد قولهم يجوز المصبوغ لا لزينة كالاسود هو ظاهر فى أهل ناحية لا يعدونه زينة اما فى مثل أهل جهتنا فيعدون بعض أنواعه كالبراق من الزينة وعليه فيتجه تحريمه فى حقهم كما فى نظيره فيمن يعتاد التحلى بغير الذهب والفضة انتهى وقد ورد فى لبس السواد أحاديث أفردها الامام الحافظ جلال الدين السيوطى فى مؤلف سماه ثلج الفؤاد فى أحاديث لبس السواد منها انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وانه صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن جابر رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم عمامته سوداء يلبسها فى العيدين ويرخى طرفها خلفه وكلما أرادوا ان يخرجوا تلك العيون لم يتيسر لهم ذلك وقد عوضهم الله تعالى عن تلك الاشجار والاثمار بكثرة النخيل وأنواع ثمرها فهى بكثرة نخيلها كانها جنة على وجه الارض ولقد أحسن من قال

كان النخيل الباسقات وقد غدت * مناظرها احسنا قباب زبرجد
وقد علقت من قنوها زينة لها * قناديل ياقوت باعراش عسجد
فياحسن هاتيك الرياض وطيبها * فكم قد حوت حسنا يجل عن الحد
ولاسيما تلك السوانى فانها * تجدد حزن الواله المدنف الفرد
أطارحها شجوى وصارت كانما * تطارح شجواها مثل الذى أبدى
ومابين هاتيك النخيل عمارة * تجدد ماقد فات من سالف العهد
وفى سفح ذاك الجزع أى كواكب * تلوح وتبدو من قريب ومن بعد
سقى سفحها وبل من الغيث هاطل * وحيى حماها بالعبير وبالند
فكم قد نعمنا فى ظلال رياضها * بعيش هنىء فى أمان وفى سعد
فمن لى بها من لى بمن أودونه * ومن لى بها فى غير بلوى ولاجهد

ولهم اعتناء تام بغرس النخيل ولسان حالهم ينشد ما قيل

لقد غرسوا حتى أكلنا وانما * لنغرس حتى يأكل الناس بعدنا

وبالجملة فهى ذات رياض أنيقه وقصور رونقية بها النخيل التى لا تحصى والأثمار التى لا تستقى غياضها مشهودة وحياضها موروده وقد ورد فى فضل النخل آيات وأحاديث قال الله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد قال عكرمة الباسقات الطوال والنضيد المتراكم وقال تعالى فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال ابن عباس هى أوعية الطلع وقال تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية قال ابن عباس المتدلية من عذوق النخل وقال تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقال تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها * وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هى النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هى الحنظل وقال صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى كشجرة طيبة هى التى لا ينقص ورقها وهى النخلة وقال صلى الله عليه وسلم أخبرونى عن شجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا تؤتى أكلها كل حين باذن ربها فقال صلى الله عليه وسلم هى النخلة ولما نزل قوله تعالى ضرب الله مثلا الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون أى شجرة هذه قالوا الله ورسوله أعلم قال هى النخلة قال ابن عمر والذى أنزل عليك الكتاب لقد وقع فى نفسى انها النخلة ولكنى كنت أصغر القوم لم أحب ان أتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير * وعن ابن عمر قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فقال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم أخبرونى ماهى فوقع الناس فى شجر البوادى ووقع فى نفسى انها النخلة * وفى رواية فظننت انها النخلة من أجل الجمار الذى أتى به فاردت أن أقول هى النخلة فاذا أنا أصغر القوم ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان أتكلم فقال صلى الله عليه وسلم هى النخلة وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها انملة أتدرون ماهى قالوا لا قال هى النخلة ولا تسقط لمؤمن دعوة وقال فى فتح البارى عرف من هذا الحديث وجه الشبه بين النخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق ثم قال وفى لفظ عند البخارى ان من الشجرة المباركة كبركة المسلم قال وهذا أعم من الذى قبله وبركة النخل موجودة فى جميع أجزائها حتى النوى فى علف الدواب والليف فى الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وكذلك بركة المسلم عامة فى جميع الأحوال ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته وقال القرطبى موقع الشبه بينهما من جهة ان أصل دين المسلم ثابت وان ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال مستورا بدينه وانه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا وقال غيره المراد بكون فرع المؤمن فى السماء رفع عمله وقبوله وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن مثل النخلة ما أتاك منها نفعك وقال بعضهم موقع الشبه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع رأسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح وانها تموت اذا غرقت وان ريح طلعها كريح منى الآدمى وانها تعشق وانها تشرب من أعلاها وانها خلقت من فضلة طين آدم وقال صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم وليس من الشجر شجرة أكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر وقال صلى الله عليه وسلم خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة أكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران وقال صلى الله عليه وسلم النخل والشجر بركة على أهله وعلى

عقبهم بعدهم اذا كانوا شاكرين الله وقال صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فان استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها وقال صلى الله عليه وسلم نعم المال الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل وقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك فى الجدامى وفى رواية بارك الله فى الجدامى وفى حديقة تخرج منها هذا * وروى أحد انه صلى الله عليه وسلم قال من غرس نخلة فله بكل ثمرة حسنة ويحسن ههنا ذكر بعض الوارد فى التمر لتقوى رغبتك فيه قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من يحب التمر وقال صلى الله عليه وسلم نعم تحفة المؤمن التمر وقال صلى الله عليه وسلم لا يجوع أهل بيت عندهم التمر وقال صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه جياع أهله وقال صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه كالبيت لا طعام فيه وقال صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه طعام مريم حين ولدت ولو علم الله تعالى طعاما هو خير لها من التمر لأطعمها اياه وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرطب فهنونى واذا ذهب فعزونى وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اذا جاء الرطب فهنينى وقال صلى الله عليه وسلم أبت الانصار الا حب التمر وقال صلى الله عليه وسلم انظروا حب الانصار التمر وقال صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات من العجوة لا أعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر وقال صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره فى ذلك اليوم سم ولا سحر وقال صلى الله عليه وسلم من أكل سبع تمرات من ما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شئ حتى يمسى وقال صلى الله عليه وسلم ان فى العجوة العالية شفاء انها ترياق أول البكورة واعلموا ان الكماة دواء للعين وان العجوة من فاكهة الجنة وقال صلى الله عليه وسلم جيد الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهى شفاء من السم وقال صلى الله عليه وسلم ينفع من الدوام أن تأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك سبعة أيام والدوام يأخذ الانسان فى رأسه فيدومه وهو الدواء وكانت عائشة رضى الله عنها تأمر للدوام والدوار بسبع تمرات عجوة من عجوة المدينة فى سبع غدوات على الريق وكانت العجوة أحب التمر اليه صلى الله عليه وسلم قال العلماء تخصيص العجوة دون غيرها وعدد السبع مما لا نعلم حكمته قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر أكبر من الصيحانى يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبى صلى الله عليه وسلم بيده فى المدينة وقال السيد السمهودى وهو النوع المعروف الذى يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون فى تسميته بذلك وقال شيخنا أحمد بن محمد القشاشى والظاهر انه المعروف عند أهل حضرموت بالمدينى وقال صلى الله عليه وسلم خير تمركم البرنى يخرج الداء ولا داء فيه وقال صلى الله عليه وسلم ان أرضكم رفعت لى منذ قعدتم فنظرت من أدناها الى أقصاها خير تمراتكم البرنى يذهب الداء ولا داء فيه قال صاحب المحكم البرنى ضرب من التمر أصفر مدور واحدته برنية وهو أجود التمر * وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يفطر على الرطب مادام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختمهن ويجعلهن وترا ثلاثا أو خمسا أو سبعا وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل ان يصلى على رطبات فان لم يكن رطبات فعلى تمرات فان لم يكن تمرات حسى حسوات من ماء وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم صائما فليفطر على التمر زاد الشافعى فى روايته فانه بركة فان لم يجد التمر فعلى الماء فانه طهور وأخذ منه ابن المنذر وغيره وجوب الفطر على التمر وقال صلى الله عليه وسلم من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه ثم قال اللهم كما أطعمتنا أوله فأطعمنا آخره ثم يأمر به للمولود من أهله وكان اذا أتى بالباكورة من التمر قبلها وجعلها بين

عينيه وفي رواية اذا أتي بالباكورة من كل شئ قبلها ثم وضعها على عينيه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا
الحديث وعن الشعبي قال كتب قيصر الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسلي أتتني من قبلك
فزعمت ان قبلكم شجرة ليست بخليقة لشئ من الشجر تخرج مثل آذان الحمر ثم تشقق مثل اللؤلؤ ثم
تخضر فتكون كالزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون كالياقوت الاحمر ثم تينع فتنضج فتكون كاطيب
فالوذج أكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزاد اللمسافر فان تكن رسلي صدقتني فلا أرى هذه الشجرة الا
من شجر الجنة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى قيصر ملك
الروم ان رسلك قد صدقوك هذه الشجرة عندنا هي التي أنبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى
ابنها فاتق الله تعالى ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فكان * واتفق العلماء على أن التمر والعنب أفضل الثمار وان شجرهما أفضل الأشجار
ثم اختلفوا أيهما أفضل فالجمهور على ان التمر أفضل من العنب والنخل أفضل من شجر العنب
واستدلوا بما ذكرنا من الآيات والأحاديث وغير ذلك مما يطول بيانه وذهب بعضهم الى أن العنب
أفضل وان شجره أفضل من النخل وذهب بعضهم الى أن العنب أفضل من التمر وان النخل أفضل
من شجر العنب وحكي بعضهم الاجماع على ان النخل أفضل من شجر العنب واستدل بعضهم في
تفضيل العنب باعتدال طبعه وبتقديم العنب في الكهف وعبس والرعد وبانه تعالى قال عيسى ربنا
انزل علينا مائدة (؟) خبرا منها او كانت من نخل لجاء البدل عنها وغير ذلك مما يطول شرحه وأفرده بتأليف وممن
ألف في تفضيل العنب على التمر الامام جمال الدين الريمي كالعلامة عبد الله بن عمر بامخرمة ووقفت
على تأليفه الذي ذهب فيه الى تفضيل الكرم على النخل والعنب على الرطب واستدل بأشياء ساقطة
ومع ذلك فلا دلالة فيها انتهى قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهنا سؤال وهو ان الأفضلية ترجع
الى كثرة الثواب فما فائدة المفاضلة هنا قلت قد يقال فائدته ان غرس النخل أفضل من غرس
العنب لعموم النفع بالنخل انتهى قال الثعالبي ذكروا عند عمر بن الخطاب أيهما أفضل الرطب أم
العنب فقال عمر رضي الله تعالى عنه ارسلوا الى أبي حثمة فقال يا أبا حثمة أيهما أطيب العنب أم
الرطب فقال ليس كالصقر في رؤس الرقل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل تحفة الصائم
ونقلة الصبي ونزل مريم بنت عمران وينضج ولا يعيي طابخه ويحترس به الضب من الصلقاء ليس
كالزبيب الذي ان أكلته ضرست وان تركته غرثت انتهى والصقر الدبس بلغة الحجاز والرقل
الطوال من النخل واحدتها رقلة والنزل ما ينساغ من الطعام والصلقاء الأرض التي لا نبات بها قال محمد
ابن اسحق كل نخلة على وجه الأرض فمنقولة من أرض الحجاز نقلها النمارده الى المشرق
والكنعانيون الى الشام والفراعنة الى اليمن وأعمالها والتبابعة الى اليمن وعمان والشحر وغيرها
وقال صاحب مناهج الفكر مما أكرم الله به الاسلام والنخل انه قدر جميع نخل الدنيا لأهل
الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه وذكر العلامة بدر الدين الزركشي في كتابه المسمى عمل من
طب لمن حب ان النخلة لا تسمى شجرة وان قوله صلى الله عليه وسلم فيها ان من الشجر شجرة على
سبيل الاستعارة لارادة الالغاز انتهى قال الحافظ جلال الدين السيوطي وفيما قاله نظر فان
الأحاديث والآثار متظافرة على تسميتها شجرة في غير محل الالغاز وقد سميت في القرآن شجرة في قوله
تعالى كشجرة قال ثم رأيت التصريح في كلام أهل اللغة بتسميتها شجرة قال الزجاج في كتاب الاشتقاق
النخل يسمى الشجر قال الشاعر

وأخبث طالع طلعكن باهله * وانكدما خبرن من شجرات

انتهى قال في القاموس أول البسر طلع فاذا انعقد فسياب فاذا اخضر واستدير فجدال وسراد وخلال فاذا كبر شيء فبغو فاذا عظم فبسر ثم مخطم ثم موكب ثم ترنوب ثم جسية ثم ثعثه وخالع وخالعه فاذا انتهى نضجه فرطب ومعو ثم تمر و بسطت ذلك في كتاب الروض المسلوف فيما له اسمان الى الالوف انتهى وأنواع التمر كثيرة جدا قال الجوني كنت بالمدينة فدخل بعض أصدقائي فقال كنا عند الامير فتذاكرنا أنواع تمر المدينة فبلغت أنواع الاسود ستين نوعا وذكر السيد السمهودي ان الموجود في المدينة مائة نوع وعشرة أنواع وسمعت سيدي الوالد رحمه الله تعالى يقول ان السيد الجليل عبد الله بن شيخ العيدروس استقرأ أنواعه الموجودة بحضرموت فبلغت ثلثمائة نوع وسمعت شيخنا العلامة محمد بن علاء الدين البابلي رحمه الله تعالى يقول ان بعض الملوك تتبع أنواعه في جميع البلدان فبلغت ستمائة نوع انتهى ثم ولي قطر حضرموت بنو قحطان فلبثوا برهة من الزمان ثم ظلموا الناس وأخذوا أموالهم بالقهر والبأس فنفرت قلوب الخلق عليهم ورموا بسهام الادعية الصالحة اليهم وعاقبة الدعاء وخيمة والصالح طريقه سليمة قال الشاعر

أتهزأ بالدعاء وتزدريه * وما تدري بما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن * لها أمد وللامر انقضاء

ثم انطوى ملك بني قحطان وآل الأمر والسلطان الى آل أحمد والصبرات وكثر في أيامهم الفرح والمسرات الى أن طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد وملك كل واحد منهم بلاد وجمع عددا وعددا ومن قتل قتيلا والتجأ اليه لا يمكن الوصول اليه فكثر بسبب ذلك القتل والقتال والجلاد والجدال الى ان تولى بدر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر الكثيري فعمل فيهم الحيل والخداع في أخذ تلك الحصون والقلاع وأيد بالقدرة الالهية والارادة الربانية حتى أخذ ملوكهم واحدا واحدا وفرقهم في البلاد بددا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا

واذا العناية لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

وأزال الظلم عن الرعية وأقام الاحكام الشرعية ونشر اعلام الشريعة وأحيا معالمها المنيفة المنيعة وولي بعده أولاده مدة مديدة وأعواما عديدة الى ان أراد الله ما أراد واختلت أحوال العباد وساروا سيرة ذميمة وظلموا ومظالم وخيمة فخرج عليهم امام الزيدية بخيله وعساكره ورجله فاستولى على جميع حضرموت وزيد في الاذان حي على خير العمل وترك الترضي على الشيخين وكم أهريق بسبب هذه الفتنة دم لا ذنب لصاحبه وكم قتلت بالتوهم نفوس لا جرم لها في هذا البلاء ونوائبه وقد جرت العادة بانقضاء الدول واختصاص البقاء لله عز وجل قال في القاموس حضرموت وقد تضم الميم بلد وقبيلة يقال هذا حضرموت ويضاف فيقال حضرموت بضم الراء وان شئت لا تنون الثاني والتصغير حضيرموت انتهى قال في تهذيب الأسماء هو برفع وجر التاء وتنوينها والنسبة اليه حضرمي وجماعته حضارمة وتصغيره حضيرموت مصغر الاول فقط قال جمع من أهل اللغة حضرموت اسم بلد باليمن وهو أيضا اسم القبيلة واختلف المتكلمون على حديث ان رجلا من حضرموت فالمراد بحضرموت في هذا الحديث قيل البلد وقيل القبيلة وهو الاظهر انتهى ومن القبيلة ما في الحديث الصحيح حضرموت خير من بني الحارث وفي آخر حضرموت خير من كنده وقال القزويني في عجائب المخلوقات حضرموت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لاحداهما تريم وللأخرى شبام وسبب تسميتها بذلك ما قيل ان صالحا لما اهلك

وقومه سافر بمن معه من المؤمنين فلما انتهى اليها مات فقيل حضرموت ونقل الحافظ السيوطى عن المبرد انه لقب عامر جد اليمانية كان لا يحضر حربا الا كثر القتل فيهم فيقولون عند دما رؤنه حضرموت بتحريك الضاد ثم كثر ذلك فسكنت انتهى وذكر السلطان الغسانى فى كتابه اللباب فى معرفة الانساب ان حضرموت بن سبا الاصغر قال فمن ولده الحرث ومرة وشبيب وربيعة ومنهم تريم وشبام وسبا قال وهم الاسباء بحضرموت قبائل كثيرة قالوا كثرة قبائل حمير من ولد سبا الاصغر ابن كعب كهف الظلم بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم الاعظمى بن عبد شمس الملك بن وائل الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الملك ابن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسمى سبا لانه أول من سبى السبايا من العدو وذكر نحو ذلك فى طرفة الاصحاب وقال الشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن بن شراحيل فى كتابه مفتاح السنة حضرموت بلاد مشهورة متسعة من بلاد اليمن تجمع أودية كثيرة وهو بضم ميمها وقد اختص بهذا الاسم وادى ابن راشد طوله مرحلتان أو ثلاث وقد يطلق على بلاد كثيرة ساحلها العين و بروم الى الشحر ونواحيها و يحدها من جردان ونواحيها الى تريم الى قبر هود عليه السلام وما وراء ذلك بلاد مهرة والاحقاف بلاد عاد جمع حقف وهو كثيب الرمل ذكره الواحدى فى البسيط فى تفسير الاحقاف قال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وفى سيرة ابن هشام بلاد عاد بين حضرموت وعمان وقيل الاحقاف رملة الشحر وليس شئ الآن يراد بالرملة ماوراء جبل الشحر عند ظفار الحبوظى فثم رملة متصلة بطرف عمان والاحساء والله أعلم انتهى ﴿وحكى﴾ فى عجائب المخلوقات عن رجل قال وجدنا سنبلة حنطة فى بخار فوزناها فكانت منى وكل حبة كبيض الدجاجة وكان فى ذلك الوقت شيخ له خمسمائة سنة وله ولد له أربعمائة سنة وولد له ثلثمائة سنة فذهبنا الى ابن الابن فوجدناه بليدا بعيد الفهم ثم ذهبنا الى والده فوجدناه أقرب الى الفهم من ولده ثم ذهبنا الى صاحب الخمسمائة سنة فوجدناه سليم العقل والفهم فسألناه عن ولده وولد ولده فقال كان له زوجة سيئة الخلق لا توافقه فى شئ أصلا فاثر فيه ضيق خلقها ودام عليه الغم بمقاساتها وأما ولدى فكانت له زوجة توافقه مرة وتخالفه أخرى فكان أقرب الى الفهم وأما أنا فلى زوجة موافقة لى فى جميع الامور فلذلك سلم فهمى وعقلى فسألناه عن السنبلة فقال هذا زرع قوم من الامم الماضية كانت ملوكهم عادلة وعلماؤهم أمناء وأغنياؤهم أسخياء وعوامهم منصفة انتهى ولم أقف لهذا الاقليم العظيم القدر على تاريخ مختص به يشرح الصدر لا للمتقدمين ولا لاحد من أهل العصر مع كثرة من فيه من مشايخ الاسلام والفضلاء الاعلام الذين زاح بنور علومهم الظلام وذكر الامام المحدث محمد بن على خردأن للقاضى أحمد بن محمد باعيسى تاريخا غير واسع ولم يقرب فيه كل شاسع وان لبعض علماء تريم تاريخا سماه الياقوت الثمين فيما يتعلق بالعلماء والاولياء والصالحين وانه وقف على نسخة منه وقد ذهب أكثرها من القدم وان للشيخ عبد الرحمن بن على حسان تاريخا سماه البهاء وكتابا فى مناقب آل باعلوى وآل باعباد وان للفقيه عبد الله بن عبد الرحمن باوزير كتابا فى ذلك سماه التحفة النورانية وذكر سيدى الوالد تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ان للسيد الاكمل أحمد بن عبد الله شنبل تاريخا فى ذلك مشتملا على ما يتعلق بما هنالك ولم يتيسر لى الوقوف على واحد من المذكورات مع البحث عنها من سائر الجهات وقد شرع سيدى الوالد تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان فى تاريخ جامع فى هذا المعنى فائق فى بابه لطافة وحسنى ذكر فيه تاريخ أعيان تلك البلاد من العلماء والفضلاء

والسلاطين الامجاد ثم تقلبت به الليالى والايام ومنعت الموانع من حصول المرام وأكثر استمدادى فى هذا المجموع من مسوداته التى ذكر ذلك فيها ولكن لم أطلع على ما أستضىء به فى قوادمها وخوافيها واسأل الله تعالى أن يجازى كلا على نيته وأن يبلغه من رضوانه منتهى أمنيته وأن يرحمهم وايانا أجمعين وان يورثنا جنات عدن فيها خالدين وقد أطلنا الكلام فى هذا المقام وكانى بمعترض من الانام قد فوق نحوى سهام الملام وجوابه أنى تذكرت عهود الاوطان ومخاطبة الاخوان وقد قال سيد ولد عدنان حب الوطن من الايمان وقد قيل أهنى العيش ما كان فى الوطن والنعيم المقيم انما يكون فى الاهل والسكن وقد روى ان أبان بن سعيد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فقال يا أبان كيف تركت مكة فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد أعذق وتركت الثمام وقد خاص فاغر ورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى أعذق خرجت ثمرته وخاص صار له خوص ولاجل نزوع النفس الى مسقط الرأس ودائرة الميلاد نزل قوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وأنشد سيدنا بلال بن رباح رضى الله عنه وهو بالمدينة

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

والاذخر والجليل نبتان مشهوران وشامة وطفيل جبلان بمكة معروفان وقد أخذ هذين البيتين السيد الجليل عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء وغيرهما بقوله

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بواد وحولى عشرق ونخيل
وهل أنظرن يوما قبور السادة وتبدو لعينى خيلة وسحيل

ومما انتظم فى هذا المحل من التشوق الى الوطن والحنين الى السكن ما قاله رفاعة بن عاصم القعنبى وأنشدها البكرى لامرأة من طى

ألم تعلمى يا دار سلمى باننى * اذا اخضبت أو كان جدبا بعابها
أحب بلاد الله ما بين منعج * الى وسلمى ان يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تمائمى * وأول أرض مس جلدى ترابها

وقال الاديب ابن الرومى الشهير

ولى وطن آليت أن لا أبيعه * وأن لا أرى غيرى له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم أصبحوا فى ظلالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الفؤاد هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

﴿الباب الثانى﴾

(فى تراجم أهل هذا البيت الطاهر ووصف حالهم وجمالهم الباهر)

وهذا الباب هو المقصود من الكتاب لما فيه من التراجم التى قصد جمعها واشتغل أهل الاخبار بوضعها

يحركنا ذكر الاحاديث عنهم * ولولا هواهم فى الحشا ما تحركنا
ولولا معانيهم تراها قلوبنا * اذا نحن أيقاظ وفى النوم ان غبنا
لذبنا أسى من لوعة وصبابة * على ان فى المعنى معانيهم معنا
فقل للذى ينهى عن الوجد أهله * اذا لم يذق معنى شراب الهوى دعنا

وسلم لنا فيما عنينا فاننا * اذا غلبت أشواق ارعيا عنا

ولنقدم أولا ما يشير الى أوصافهم التى لا تحصى ومناقبهم التى لا تستقصى ليكون كالدليل على فضائلهم الكثيرة واللمعة اليسيرة من أنوار بدورهم المنيرة وان كانت لا تحتاج الى بيان اذا أغنى عن خبرها العيان لاسيما من كرع من منهلها وعلم مشربه وعلم أن أفعالهم وأقوالهم مراهم مجربة (اعلم) أرشدنا الله تعالى واياك الى سواء السبيل وأوردنا مناهل الرحيق والسلسبيل ان من أعظم العلوم نفعا وأكثرها الخير الدنيا والآخرة جمعا وأشدها فى حياة القلوب وقعا معرفة سير أولياء الله تعالى العارفين الذين بأفعالهم وأقوالهم على الله دالين فيحصل بذلك حسن الظن بهم ومحبتهم الموصلة الى أعلى الرتب لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وجاء عن السلف الاولين ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين وقد أوجب الله تعالى على عباده المؤمنين أن يسالوه فى الصلاة التى هى عماد الدين وأن يهديهم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأمر الله تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم فى كتابه بالاقتداء باحبابه وأخبره بفائدة أنباء رسله والاطلاع على أخبار الماضين من قبله فقال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ولذا قال سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد رحمه الله الحكايات جند من جنود الله تعالى يقوى بها قلوب المريدين وقال التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فاتتك المنية فى نفسك فلا يفتك أن تصدق بها فى غيرك فان لم يصبها وابل فطل وقال بعض العارفين التصديق بالفتح لا يكون الا بفتح ومصداق ذلك قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وتفاضل الناس بعضهم على بعض أظهر من أن يحتاج الى دليل وتفاوتهم فيه ولو بالسعى والاجتهاد غنى عن التعليل وليس ذلك الا بقدر تحصيلهم للعلوم والمعارف كما يظهر ذلك للمتأمل العارف * ولما كان العمر أقصر من أن يحيط بكلها جملة وتفصيلا ويستقصى أصلها علما وتحصيلا وجبت المنافسة فى الانفس الموصل الى المحل الاقدس ولا ريب عند ذوى الطبع السليم أن طريق السنة هو الصراط المستقيم والمنهج القويم وكان المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تتسمى أفاضلهم فى عصرهم بسمة الصحبة لشرفها على كل وصف ونسبه ثم تسمى من أدركهم بالتابعين ثم لما بعد عهد النبوة وتوارى واختلفت بعد ذلك الآرا انفرد خواص أهل السنة بصالح الاعمال وسنى الاحوال واشتهروا بالصوفية وصار ذلك رسما مستمرا وخبرا مستقرا واختلفت عباراتهم فى تعريفه ومن ثم قال الشيخ أبو محمد الجوينى لا يصح الوقف على الصوفية لانه لا حد لهم معروف والصحيح صحته وأحسن الاقوال فيه ما قاله الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رضى الله عنه وهو تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه وأما تعريفه بمعنى العلم فهو علم باصول يعرف بها اصلاح القلب وسائر الجوارح وقال بعض المحققين الصوفى هو العالم والعامل بعلمه على وجه الاخلاص قال ولا يصح ان يرتقى عن هذا الحد قال الحافظ السيوطى وكثير من الناس يظن أن من مارس كتب الصوفية وقرأ شيأ منها وكتب وعلق يسمى صوفيا وليس كذلك انما التصوف علم الحال لا علم القال وهو أن يتخلق بمحاسن الاخلاق التى وردت بها السنن النبوية ولهذا قال التصوف ارتكاب كل خلق سنى وترك كل خلق دنى وقال بعض الائمة التصوف علم مركب من الحديث وأصول الدين فمن تضلع منهما وعمل بما علم وكان اعتقاده صحيحا كان صوفيا الا ترى ان بعضهم امتنع من أكل البطيخ لانه لم يثبت عنده كيفية أكله صلى الله عليه وسلم له وان ثبت أصل أكله له ولقد كان سلفنا بنو علوى لهذه الطريقة سالكين وبعلمهم عاملين فانفقوا نفيس العمر الفاضل متباعدين عن العوارض والشواغل فى

تتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها وكلما عمل انسان بسنة رقاه الله تعالى الى فعل أخرى لم يكن يعمل بها قال الجنيد رضي الله عنه الحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة والسيئة بعد السيئة عقوبة السيئة فعملوا بواجب الخدمة على حسب الطاقة البشرية وسوابغ المدد الربانية وأكثروا من العبادات وترك الشهوات واذا جن الظلام قاموا على الاقدام وافترشوا وجوههم وجرت دموعهم واذا كبر أحدهم طوى بساط المنام وتجنب مخالطات العوام الا لحاجة أو ضرورة واذا خالطهم لذلك كان على حذر من المخالفات واذا مرض أحدهم ولم يعده صاحبه رأى له الفضل بذلك واذا لم يجتمع باحد في يوم عده من الاعياد وكان بعضهم يخرج الى الجبال والاودية يتعبد فيها ليلا ونهارا وبعضهم ليلا ويصبح في داره كأنه فيه وبعضهم نهارا ويأتي أهله ليلا فلا يعرفه أولاده ومع ذلك يواظب على الجمعة والجماعة أول الوقت الا لعذر شرعي وبعضهم يقطع نهاره في التدريس والافتاء ويستغرق أوقاته في نفع الناس وقتا فوقتا واذا وقعت مشكلة تتبع كلام العلماء فيها واستقصى أمرها حتى يعطيها حقها ويعرفها فان شك فيها توقف عن الافتاء بها واذا ظهر الحق انه على خلاف ما قاله أو أفتى ذهب الى من أفتاه واعترف بالرجوع الى الحق وكان لهم اعتناء تام بكتب الامام الغزالي لاسيما الاحياء والبسيط والوسيط والوجيز والخلاصة وكان لهم اعتناء تام بالحديث وبلغ كثير منهم رتبة الحفاظ ولما رأى المتأخرون في زمانهم ما أنذر به الرسول صلى الله عليه وسلم من علامات وآيات ما كانت تقع فيما مضى كالتعلم لغير العمل والتفقه للدنيا والشح المطاع والهوى المتبع وولي الأمر غير أهله وظهر الفحش من كل جاهل على قدر جهله وغير ذلك مما وردت به الاحاديث تركوا الافتاء والتدريس والتأليف وأقبلوا على خاصة أنفسهم ورأوا ان ذلك هو الاهم وهو في الحقيقة اشتغال بالمعنى المعبر عنه بالدراية وهو أفضل من المبنى الذي يقال له الرواية وكانوا يتدافعون الفتوى لشدة التقوى واذا سئلوا عن الكثير أجابوا عن اليسير وكانوا يختارون من الاعمال أتمها ومن الطاعات أصحها ويجتهدون في الخروج عن خلاف العلماء وأن تكون طاعتهم مجمعا عليها وقد قال العلماء يستحب الخروج من الخلاف القوي اذا لم يخالف سنة صحيحة وأمكن الجمع والافلا يسن مراعاته كالرواية المنقولة عن أبي حنيفة في بطلان الصلاة برفع اليدين وكالمشهور من قوله ان العمرة تكره للمقيم بمكة في أشهر الحج وكقول الامام مالك ان العمرة لاتكرر في السنة وكالقول بحرمة الصلاة في الحرم المكي في الاوقات المكروهة وكقول بعض الشافعية اذا قرأ المأموم الفاتحة قبل امامه وجب عليه اعادتها اذ لايمكن الجمع بينه وبين قول بعضهم ان تكرير الفاتحة مبطل والقاعدة في ذلك انه اذا تعارض خلافان قدم أقواهما وكالوتر يوجب بعضهم فيه الوصل وبعضهم الفصل وقول أبي حنيفة أول وقت العصر مصير ظل الشئ مثليه مع قول الاصطخري ان هذا آخر وقت العصر ومثله الصبح وقت الاسفار لكن قال جمع يمكن الجمع بين الاقوال بالصلاة مرتين فهذه هي طريق الجنة قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وقال سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه طريقتنا مضبوطة بالكتاب والسنة وقال اذا رأيتم الرجل تخرق له العادات وتتواتر منه الكرامات فانظر واحاله عند الأمر والنهي فان قام بهما فولي كامل والافلا عبرة به عند الاولياء ومن لم يؤمن على الأدب الشرعي كيف يؤمن على سر الولاية المرعي ومما تقرر يعلم أن السادة بني علوي حازوا أشرف النسب من جهاته الثلاث فقد قال الامام الغزالي شرف النسب من ثلاث جهات احداها الانتماء الى شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعادله شئ الثانية الانتماء الى العلماء فانهم ورثة الانبياء صلوات الله وسلامه

عليهم أجمعين الثالثة الانتماء الى أهل الصلاح والتقوى قال تعالى وكان أبوهما صالحا انتهى وكانوا يخفون العبادة خوفا من الرياء واذا تكلم أحدهم في الوعظ أوغيره وخاف الرياء عدل الى غيره مما لا يدخله ذلك واذا طرقه البكاء في تلاوة أوقراءة حديث أووعظ صرفه الى التبسم ولا يذم نفسه في الملاو يكره ان يسأله غيره عن عمل عمله وان يسأل غيره عن ذلك واذا بلغه ان أحدا من الاعيان عزم على زيارته في يوم درسه تركه واذا دخل على غفلة كره ذلك وأوجز وكانوا رضي الله عنهم زاهدين في الدنيا والرياسة فيها قانعين بالكفاف منها ملبسا ومطعما ومسكنا فلا يبني أحدهم الا ما اضطر اليه ولا يقبل أحد منهم من مال السلطان وأعوانه شيأ ولو كان محتاجا بل يكتفي بكسرة من الحلال أو بقطعة تمر منه فان لم يجدها طوى الى ان يجد حلالا ولا يفرح بشئ أقبل من الدنيا ولا يحزن على شئ أدبر منها وربما انشرح صدره اذا صرفت عنه وكان أحدهم يأتي عليه الشهر والشهران ما يأكل الا التمر ويعيش عمرا ما يطوى له ثوب ولا يأمر أهله بصنعة طعام ولا عاني أحدهم ركوب الخيل ولا الملابس الفاخرة ولا الاطعمة النفيسة ولا الجلوس على الكراسي ولا السكون في القاعات المزخرفة اللهم الا ان وجد من الحلال فربما استعمله بعضهم في نادر الاوقات او يكون ممن لا تدبير له مع الله تعالى بل ربما هذا كان لباسه أغلى ثمنا من ملابس الملوك وكانوا يكرهون ادخار القوت ايثار الفراغ اليد من الدنيا على امساكها وقد يدخر بعضهم على اسم عائلته تأسيا بفعله صلى الله عليه وسلم أو تسكينا للاضطراب الذي ربما يقع أو اتهاما للنفس أو علم أنه رزقه بطريق الكشف ويقدم كل واحد منهم كسب الحلال على سائر مهماته وينفق المال في اطعام الجائع وكسوة العاري ووفاء الدين وكان ينفق المال ولا عكسه في بدايته ولا يجمعه ويجمعه في نهايته للانفاق اذ الانسان في الطريق حكمه حكم الرضيع يحتاج الى وضع صبر على الثدي عند الفطام ليكرهه فاذا كبر عافه فكذا المنتهي يعاف الدنيا فيكون الكمال في امساكها لينفقها على مستحقها وكان كل واحد منهم يخدم الضيف بنفسه ويأكل مع خادمه وعبده ويحمل بضاعته من السوق ويصافح الغني والفقير والصغير والكبير والشريف والوضيع ويسلم على كل من لقيه ولا يرى ان له عند الله حالا ولو بلغ من الاعمال ما بلغ بل ربما يحسب انه يستحق العقوبة لما يشهد فيها من سوء الادب بالنسبة لجناب الله تعالى وكلما ترقى في المقامات رأى انه أهون خلق الله عكس حال من قرب من السراج لشهود عظمة الله تعالى كل ذلك بعد التخلق بمحاسن الاخلاق الظاهرة والتضلع في العلوم الظاهرة فاذا رؤي أحدهم ذكر الله تعالى فرؤيتهم تحمل غيرهم على ذكر الله تعالى وروى الحاكم والطبراني النظر الى علي عبادة قيل معناه ان عليا اذا رآه الناس قالوا لا اله الا الله فكانت تحملهم على كلمة التوحيد فكل ما يكون النظر اليه يدل على الحق فهو عبادة شعر

وجوه عليها للقبول علامة * وليس على كل الوجوه قبول
وجوه اذا ما أسفرت عن جمالها * سجدن على أعتابهن عقول

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني وقد أجمع القوم على انه لا يصلح للتصدر في طريق الله تعالى الا من تبحر في علم الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها وتبحر في لغة العرب حتى عرف مجازها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس ومنها الوقوف في اظهار ما يطلعهم الله عليه من المغيبات ويخصهم من الكرامات على اذن شرعي كفائدة دينية من تزكية أواشارة أو نذارة لان كتمان الكرامة مما الاخلاف فيه بين أهل الطريق بل لا يجوز عندهم اظهارها الا لحاجة أو قصد صحيح لما في اظهارها من الخطر وسيأتي ان كثيرا من آل باعلوي ظهرت عليهم من الكرامات

والمكاشفات الدالة على ولايتهم ما يكاد يبلغ حد التواتر وليس ذو الكرامة أفضل من غيره على الاطلاق بل قد تنشأ الكرامة عن ضعف يقين أو همة فتعجل لمن أريد به عناية حتى يزول عنه كل من ذلك أو أحدهما بل قد تقع الكرامة لمحب أو زاهد ولا تقع لعارف مع ان المعرفة أفضل من المحبة عند الأكثرين وأفضل من الزهد عند الكل لان الزهد من أوائل المقامات والمحبة أول الاحوال الناشئة عن مجاوزة المقامات ومن ثم قال الامام أبو يزيد العارف طيار والزاهد سيار قال غيره وأنى يلحق السيار بالطيار والمراد ان غلبة المعرفة أفضل من غلبة المحبة فان العارف لابد ان يكون محبا ومنشأ الافضلية قوة اليقين قال الجنيد رضي الله عنه مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش من هو أفضل منهم يقينا وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي خرق العادات انما كاشف به المرء مع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده وثوابا معجلا لهم وفوق هؤلاء أقوام ارتفعت الحجب عن قلوبهم وباشرت بواطنهم روح اليقين وصدق المعرفة ولا حاجة لهم الى مدد من الخرقات ورؤية القدر والآيات ولهذا ما نقل عن الصحابة رضي الله عنهم الا القليل ونقل عن المتأخرين والمشايخ الصادقين أكثر من ذلك لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاورة الوحي وتردد الملائكة وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا الآخرة في الدنيا وتزكت نفوسهم وتخلقت عاداتهم وانصقلت مرايا قلوبهم فاستغنوا بما أعطوا عن رؤية الكرامة واستماع أنوار القدرة انتهى وكرامات الاولياء من تتمات معجزات الانبياء لانها تشهد للولي بصدقه المستلزم لكمال دينه المستلزم لصدق نبيه فيما أخبر به من الرسالة فكانت الكرامة من جملة المعجزة بهذا الاعتبار وظهور الكرامة على الاولياء حق دل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع كقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الآية وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وعجائب الخضر بناء على انه ولي وقصة ذي القرنين وأصحاب الكهف وقصة الذي عنده علم من الكتاب وتكليم الطفل لجريج وانفجار الصخرة عن الثلاثة الذين في الغار بدعائهم وتكثير طعام أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قصته مع ضيفه حتى صار بعد الاكل أكثر مما كان قبله بثلاث مرات روى هذه الثلاثة البخاري ومسلم وغير ذلك مما رواه الشيخان وغيرهما وصح عند مسلم رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لابره قال اليافعي رحمه الله تعالى لو لم يكن الا هذا الحديث لكفى في الدلالة لهذا البحث والذي عليه المعظم انه يجوز بلوغها مبلغ المعجزة في جنسها وعظمها وانما يفترقان في ان المعجزة تقترن بالتحدي وهو دعوى النبوة أي باعتبار ما من شأنه فلا ينافي ان أكثرها لم يقترن به والكرامة لا تقترن بدعوى النبوة وقد تقترن بدعوى الولاية وهو قليل وقد تظهر على يد الولي من غير دعوى شئ وهو الاكثر فيجوز استواؤهما في ما عدا التحدي من سائر الخوارق حتى احياء الموتى وولد من غير والد وقلب جماد بهيمة صرح بذلك امام الحرمين وقال الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ومما تفارق الكرامة فيه المعجزة ان المعجزة يجب على النبي عليه السلام اظهارها والكرامة يجب على الولي اخفاؤها الا عند ضرورة أو لدى حال غالب لا يكون له فيه اختيار أو تقوية يقين مريد قال واطلاق المحققين انه يجوز له اظهارها يحمل على بعض هذه الصور وللعلم بان اظهارها لغير غرض صحيح لا يجوز انتهى وتتميز الكرامة عن السحر والاستدراج ان الخارق الذي لم يقترن بالتحدي ان ظهر على يد صالح وهو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فهو الكرامة أو على يد من ليس كذلك فهو سحر او استدراج ويتميز الولي من غيره بالسيما والآداب اذ ليس السيما كالسيما ولا الآداب كالآداب وغير الصالح ما عسى ان يلبس لابد ان يترشح من نتن فعله أو قوله

ما عبره عن الصالح فعلم ان كرامات الاولياء مما اتفق عليه العلماء فيتعين على المؤمن ان لا يعترض عليهم في شيء من أمورهم كانفاقهم المال وامساكه وانقباضهم عن الناس ومعاشرتهم لهم واخذهم للشيء وتركه وتوجهه الى شخص واعراض عن آخر واختيارهم الاقامة ببلد دون آخر اذ لهم رضي الله عنهم مقاصد صالحة ومطالب شريفة ما يعقلها الا العالمون ولا يلقاها الا الصابرون ❁ وانا أورد قصة ❁ فيها أبلغ زجر وآكد ردع من الانكار على أولياء الله تعالى وأتم حث على اعتقادهم والتأدب معهم وحسن الظن بهم ما أمكن وهي ما حكاه امام الشافعية في زمنه أبو سعيد عبد الله بن أبي عصرون قال دخلت بغداد في طلب العلم فرافقت ابن السقاء بالنظامية وكنا نزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث يظهر اذا شاء فقصدنا زيارته ومعنا الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو يومئذ شاب فقال ابن السقاء لأسأله مسألة لا يدري جوابها وقلت لأسأله مسألة وأنظر ما يقول وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان أسأله شيأ وأنا بين يديه أنتظر بركته فدخلنا عليه فلم نره الا بعد ساعة فنظر الى ابن السقاء مغضبا وقال ويحك يا ابن السقاء تسألني مسألة لا أدري جوابها وهي كذا وجوابها كذا اني لأرى نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله تسألني مسألة لتنظر ما أقول فيها وهي كذا وجوابها كذا لتخرن عليك الدنيا الى شحمة اذنيك باساءة أدبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وأدناه منه وأكرمه وقال له يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله بادبك كاني أراك ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلما على الملأ وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي وكأني أرى الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت أمارات قربه من الله وأجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل ولي فاجابه في تلك الساعة أولياء الدنيا قال جماعة وأولياء الجن وطأطؤا رؤسهم وخضعوا الا رجلا باصبهان فسلب حاله وممن طأطأ رأسه أبو النجيب السهروردي وأحمد الرفاعي وأبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوي قال ابن أبي عصرون وأما ابن السقاء فانه اشتغل بالعلوم حتى فاق أهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت مليح فادناه الخليفة وبعثه رسولا الى ملك الروم فاعجب به وجمع له القسيسين وناظرهم فافحمهم وعظم عند الملك فارادفتنته فتراءت له بنت الملك فافتتن بها فسأله ان يزوجها له فقال لا الا ان تتنصر فتنصر والعياذ بالله وتزوجها ثم مرض فألقوه بالسوق يسأل القوت فمر عليه من يعرفه فقال له ما هذا فقال فتنة حلت بي بسببها ما ترى فقال هل تحفظ القرآن قال لا الا قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم جاز عليه وهو في النزع فقلبه الى القبلة فاستدار عنها فعاد فاستدار عنها فخرجت روحه لغير القبلة وكان يذكر كلام الغوث ويعلم انه أصيب بسببه قال ابن أبي عصرون واما انا فجئت الى دمشق فاحضرني السلطان نور الدين الشهيد وأكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها وأقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق الغوث فينا كلنا انتهى فهذه الحكاية التي كادت تتواتر في المعنى بكثرة ناقليها وعدالتهم فيها أبلغ زجر عن الانكار على أولياء الله تعالى خوفا ان يقع المنكر فيما وقع فيه ابن السقاء نعوذ بالله من ذلك والولي من الولي بسكون اللام وهو القرب فولي الله تعالى القريب منه بامتثال طاعته واجتناب نواهيه لانه بذلك ينال محبة الله تعالى لاتباع سنة حبيبه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال تعالى الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وقال صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه ما تقرب المتقربون الي بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث فالمتقون هم أولياء الله تعالى وبحسب اجتهادهم في دقائق التقوى تتفاوت مراتبهم في مقام

الولاية فافضلهم الغوث الذي به غياث عباد الله تعالى وبواسطته تنزل رحمة الله تعالى ثم الامامان وهما كالوزيرين له ثم الاربعة الاوتاد الحافظون لجهات الارض ثم السبعة النجباء الحافظون للاقاليم السبعة ثم النقباء الاثنا عشر الحاكمون على البروج الاثنى عشر وما يلزمهم من الحوادث ثم الاربعون البدل الساعون في قضاء حوائج المسلمين ثم التسعة والتسعون الذين هم مظاهر الاسماء الحسنى ثم الثلثمائة والستون الاولياء الصالحون من المؤمنين وأهل هذه المراتب لابد من وجودهم في كل زمان الى نزول عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وكلهم مستمدون من القطب داخلون تحت نظره ولله تعالى أصفياء اخفياء يقال لهم الافراد خارجون عن نظر القطب والله يختص برحمته من يشاء فاذا مات القطب ابدل بخير الامامين أو مات أحد الامامين ابدل بخيار الاربعة وهكذا فاذا أراد الله قيام الساعة اماتهم الجميع وذلك ان الله تعالى يدفع بهم عن عباده البلاء وينزل قطر السماء وذكر الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي في ذلك حديثا ولم يذكر من أخرجه من الحفاظ لكن وردت أحاديث تؤيد كثيرا مما فيه وتخالفه في بعضه وظاهر ان تلك الاعداد ترجع الى اصطلاحات ولا مشاحة في الاصطلاح نظرا الى مراتب عبروا عنها بالابدال والنجباء والنقباء والاوتاد وغير ذلك والكل متفق على وجود تلك المراتب والاعداد وهؤلاء المذكورون هم رجال الغيب سموا بذلك لعدم معرفة أكثر الناس لهم ورأسهم القطب الغوث ومكانه من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يدور فلك الآفاق كدوران الفلك في السماء وقد سترت احواله عن العامة والخاصة غيرانه يرى عالما كجاهل ابله كفطن تاركا آخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا آمنا حذرا وكشفت احوال الاوتاد والنجباء والنقباء والابدال للخاصة وسترت عن العامة وكشف الصالحون للعموم والخصوص وقد يطلق القطب على غير الغوث من أهل دائرته كاقطاب الجهات والاقاليم وورد في رواية لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة صوم ولا صلاة وانما بلغوا ذلك بالسخاء وصحة القلوب والمناصحة لجميع المسلمين وفي أخرى انهم لم يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة قال ابن مسعود رضي الله عنه وبم أدركوها يارسول الله قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين وقال صلى الله عليه وسلم الابدال ستون رجلا ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين ولا بالمعجبين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الانفس وسلامة القلوب والنصيحة لائمتهم انهم في أمتي أقل من الكبريت الأحمر وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الرضاء بالقضاء والصبر عن محارم الله تعالى والغضب في ذات الله عز وجل ان أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالاعمال وانما دخلوها برحمة الله تعالى وسخاوة الانفس وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين وفي رواية لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله والبدل له اطلاقات كما علم من الاحاديث في تخالف أعدادهم وعلاماتهم وصفاتهم وانهم قد يكونون في زمان أربعين وفي آخر ستين وقد يكونون ثلاثين قال بعضهم هم أهل العلم النافع وقال الامام احمد هم أصحاب الحديث ومراده من هو مثله ممن جمع بين علم الظاهر والباطن كالأئمة الثلاثة ونظرائهم واتفقوا ان الامام الشافعي من الاوتاد قال بعضهم وتقطب قبل موته وكذا النووي قال الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي وكثير من هذه الطائفة أعني الصوفية جمعوا بين الوله والتجريد في ظاهر الشرع تخريبا بانا أسقطهم عن أعين الناس ليستتروا عن شهرة الصلاح يخفون محاسنهم ويظهرون مساويهم ومنهم من يكشف عورته بين الناس ومنهم من يرى أنه ما يصلي وهم يصلون ويجتهدون فيما بينهم وبين الله تعالى وقد شوهد كثير منهم يصلي في الخلوات وجوف الليل لانهم كانوا بالغوث في نفي رؤية الخلق واسقاطهم

من قلوبهم ولا يبالون بذمهم وذمهم استعلاء بالكمال الاخلاص وستراللنفوس من شوائب الشرك الخفي الذى لا يسلم منه الا الخواص ولا يبالى أحدهم بكونه عند الناس زنديقا اذا كان عند الله صديقا كتنسوا بنفرسهم المزابل اتحيا لمولاهم حياة طيبة قبل يوم المعاد ومنهم من يحتجب بحاله عن أعين الناس وهم معهم فى الصلوات ولهؤلاء اطوار لا يدركها العقل وانما تدرك بالنور و يعرفها العارفون بالله تعالى فقدر و ينال بعضهم كان لا يرى انه يصلى فاقيمت الصلاة يوما وهو جالس فقال له بعض الفقهاء اقم فصل مع الجماعة مع انكار عليه فقام وأحرم معهم وصلى الركعة الأولى والفقيه المنكر ينظر اليه فلما قاموا الركعة الثانية نظر الفقيه الى مكان الرجل فاذا فيه غيره يصلى فتعجب من ذلك ثم رأى فى الركعة الثالثة شخصا ثالثا فى الرابعة رابعا فزاد تعجبه فلما سلم من صلاته التفت فرأى صاحبه الاول جالسا مكانه وليس عنده أحد فتحير الفقيه مما رأى فقال له الفقير وهو يضحك يا فقيه أى الاربعة صلى معكم هذه الصلاة فاعترف بفضله وزال ما عنده من الانكار والحكايات فى هذا كثيرة وما نحن معهم الا كما يحكى عن أبى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه انه كان اذا جرى ذكر الصالحين أنشد

لا تعرضن بذكرنا عن ذكرهم * ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد

ولا أورد من الكرامات الا ما رواه عدل متيقظ ضابط عن مشاهدة أو عمن يقبل خبره كسائر الاخبار ولا أثبتها بمجرد اشتهارها فان الكذب يقع فيها كثيرا فان أكثر العوام يجهل شروط النقل و بعضهم مغفل يروى كلما سمعه ويحسن الظن بناقله كائنا ما كان ﴿وها أنا أذكر تراجم هؤلاء السادة الافاضل﴾ الوارثين علم السلف الاوائل بحسب ما انتهى علمى اليه ووقفت بحسب الحال الحاضر عليه كالمقتبس من تلك المصابيح ذباله والمغترف من ذلك البحر بلاله على انى لو ذهبت الى ان أذكر من فيهم من الاعيان وأبين تراجمهم بعض البيان لاستدعى ذلك تأليفا طويلا وكتابا حافلا جليلا وأرتب أسماءهم على حروف المعجم ليسهل طرازها المعلم من غير تقديم مؤخر عن مقدم ولا تأخير عظيم عن أعظم وأورد المتسمين بالاسم الواحد على حروف الهاء فى أسماء آبائهم فى الاعداد وأسعى فى ايراد المتفقين فى الاسم واسم الآباء على ترتيب الحروف فى الاجداد كل ذلك بعد ان أقدم المتسمين باشهر أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمد توقيرا له عليه الصلاة والسلام بتقديم أشهر أسمائه الغرر واقتداء بمن سلك هذه الطريقة من علماء الاخبار والأثر فاقضى لمن اسمه محمد بالتقديم وان كان الترتيب يقتضى لمن اسمه ابراهيم وأوصل نسب كل واحد الى أقرب جد مشهور وبالعلم والولاية مذكور وأذكر لقبه الشهير ونخذه أو بطنه الكبير ﴿المحمدون﴾

﴿محمد بن أبى بكر بن أحمد ابن الاستاذ الأعظم الفقيه المقدم﴾

كان رضى الله تعالى عنه أوحد الاصفياء وعمدة الأولياء وأحد الأتقياء ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وصحب الاكابر من العارفين وأخذ عن العلماء العاملين من أجلهم الامام شيخ الاسلام عبد الرحمن السقاف ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وقرأ عليه كتبا كثيرة فى عدة من العلوم لاسيما علم الفقه والتصوف فقرأ عليه احياء علوم الدين مرارا وسمعه بقراءة غيره وألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر وحكمه وأجازه فى الالباس والتحكيم وكان يقول منذ صحبت الشيخ عبد الرحمن السقاف ذهبت عنى محبة الدنيا ورياستها بالكلية وزالت عنى صفات من صفات النفس كنت أعرفها وعوضت بها صفات محمودة وكان السقاف يحبه و يثنى عليه وكان يسميه الصباغ اصبغه القلوب بالصفات الحميدة وكان مجتهدا فى الطاعات كثير التلاوة لقراءة القرآن ور عا ختمه فى يوم وليلة مع القيام بوظائف

﴿محمد بن أبى بكر﴾

العبادة من الاشتغال بالعلم النافع والسعي في مصالح العباد وكان كثير السعي فيما يمكنه من مصالحهم ووصول البر والاحسان اليهم لاسيما الفقراء والمساكين بحيث انتفع به كثير ومنهم نفعا عظيما وكان كثير الصوم قليل الاكل وكان جيد الفهم والادراك تام العقل خبيرا بالامور بحيث ان كل من أشكل عليه شئ من أموره أواستصعبه وأتى اليه أزال اشكاله واستصعابه أو بين له مايزيله وكان شديد الورع شريف النفس حسن العشرة عالي الهمة سليم الصدر كثير التحمل لمن أسى عليه ولم يزل من الخير في ازدياد الى ان دعاه رب العباد فمات ولم يخلف أحدا من الاولاد ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى عز وجل

﴿محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي ابن الشيخ الامام عبد الله باعلوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

عرف جده بالشلي وهو عم سيدي الوالد رحمه الله تعالى ذو المعارف والعوارف واللطائف والظرائف ملك أعنة المحاسن وورد من مناهلها عذبا غير آسن وخاض مع الأولياء فركب في فلكهم ولازمهم حتى انتظم في سلكهم ولد بتريم ونشابها فحفظ القرآن العظيم والجزرية والاذكار النوويه وغيرها وأخذ عن والده وجده وجد في الطلب حتى ظهرت عليه أنوار جده وأخذ عن الامام المحدث محمد بن علي خرد صاحب الغرر ولازمه في دروسه في الحديث وغيره وأخذ الفقه عن الامام المحدث الشهير القاضي أحمد شريف والشيخ الامام عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج ومن في طبقتهم وأخذ التصوف عن والده وغيره من العارفين وارتحل الى اليمن ودخل مدينة عدن فاخذ عن الشيخين الشهيرين محمد بن أحمد بافضل والشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة ثم عاد لبلده فلازم عالمها وقاضيها الامام القاضي أحمد بن علي شريف حتى قرأ عليه جميع مقروآته وأحبه وأثنى عليه لجودة ذهنه وحسن حفظه ولزم الجد في الطاعات ولزوم الجماعات وكان كثير التلاوة للقرآن وكان كثير الصمت ملازما زيارة قبور الصالحين لاسيما قبر الأستاذ الاعظم وحصل كتبا كثيرة ولم تزل هذه عادته الى أن انقضت من الدنيا مدته فانتقل الى رحمة الله تعالى لخمس خلون من المحرم سنة احدى وستين وتسعمائة وصلي عليه بالجبانة ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف رحمه الله تعالى وايانا رحمة الأبرار وجمعنا به في دار القرار

﴿محمد بن أبي بكر بن عمر بن حسن بن محمد بن حسن بن أبي بكر بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

الجهبذ النقاد والكوكب الوقاد المقتفي آثار سلفه الكرام المرتقي بهمته العلية الى أشرف مقام ذو الفضائل العديدة والشمائل الحميدة ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم والارشاد وغير ذلك ثم اشتغل بالفقه حتى حصل منه طرفا صالحا وقرأ الاصلين والعربية على الشيخ الجليل محمد بن أحمد الزبيدي ثم رحل الى اليمن ودخل زبيد وعدن واشتغل بهذين البلدين على جماعة من علمائهما ثم ارتحل الى مكة المشرفة وأخذ الحديث والتفسير والفقه على كثيرين منهم الشيخ الكبير محمد بن عراق ولازمه في دروسه وجاور بمكة وتجرد فيها آخر عمره للعبادة من تلاوة وطواف وعمره وممن أخذ عنه التصوف الشيخ محمد الحطاب وولده يحيى وقرأ عليهما الأحياء وعدة كتب في عدة فنون وأخذ عن الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ولم يزل مجاورا بمكة المشرفة الى ان دعاه مولاه فانتقل الى رحمة الله سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ودفن بالمعلاة بجنب قبر شيخه الامام محمد

ابن عراق رحمه الله تعالى

﴿محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف﴾
ذو المقام الكريم العالي الراقي بحسبه ونسبه الى أوج المعالي ذو البسالة التي لا تتناهى والمناقب التي يعترف البليغ بالعجز عن استقصاها ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وصحب جماعة من أكابر الصالحين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وابنه زين العابدين والسيد الجليل عبد الرحمن بن عقيل ثم تديّر البلدة المسماة بالقارة وهي قريبة من مدينة تريم وصحب الامام العارف بالله تعالى أحمد بن عبد الله الحبشي ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه التصوف وقرأ عليه كتبا كثيرة وصاهره بابنته وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وأخذ عن جمع بالحرمين وصحب كثيرين منهم عم أبيه السيد الجليل علوي بن علي بن عقيل وكان يحبه ويثني عليه ودعا له بدعوات ظهرت عليه آثارها ثم رجع الى وطنه وأقام بالقارة مأوى للوافدين ومقصدا للفقراء والمساكين وكان يطعم الطعام ويكرم الضيفان حسن الاخلاق لين العريكة سليم الصدر متواضعا حافظا اللسانه مقبلا على شانه ثم طلبه ولده صاحبنا السيد أبو بكر لما حصل له مرض شديد الى مكة فرحل اليها وجاور بها وصحب بها الامام العارف بالله تعالى محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد ومحبة شديدة ومودة أكيدة وصحب الشيخ الجليل عبد الرحمن المغربي وكان يحبه ويثني عليه ومحبته مدة مديدة وحصل لي منه دعوات مفيدة ثم زار جده محمدا صلى الله عليه وسلم وأخذ بالمدينة عن غير واحد من العلماء العارفين منهم شيخنا الشيخ أحمد بن محمد القشاشي ورجع الى مكة ونيته الرجوع الى وطنه وحاول أصحابه ان يقيم بمكة لكبر سنه والتزم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل فلما صمم على الارتحال وافاه نذير الآجال فتوفي بمكة لخمس خلون من محرم سنة اثنتين وستين وألف ودفن بالمعلاة

﴿محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله العيدروس﴾
الشاب الناشئ في طاعة الله فلم تعرف له صبوة من صباه تفرع من جرثومة الشرف والنبوة وتدرع جلباب المجد والفتوة وتبسم نشر صباه وشمائله فجال في الفضل في خمائله ورفل في حلل الزهد والتقى ورقي من الشرف والفضل أشرف مرتقى ولد بتريم ونشأ بها فحفظ القرآن العظيم والجزريه والملحة والارشاد وعقيدة الغزالي وغيرها وعرض بعض محفوظاته على مشايخه وأخذ الحديث والفقه عن السيد الكبير المحدث الفقيه محمد بن عبد الرحمن بلفقيه والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل وصحب الشيخ حسين بن عبد الله العيدروس وأخذ عنه التصوف وألبسه جماعة من مشايخه واشتغل بالعلوم الشرعيه وشارك في العلوم الآلية وأضاف الى العلم العمل وتضاعف له الحبور والجذل وجمع الله على محبته القلوب وأناله كل محبوب ومرغوب وكان كريم الاسعاف بذل الأموال محافظا على السنة النبوية في الاقوال والافعال متواضعا للخاص والعام باذلا جاهه لجميع من جاءه من الانام الى ان استأثر به الواحد العلام فانقضت أيامه كانها أحلام توفي سنة ثمانية عشرة وتسعمائة ودفن بتربة بشار داخل قبة جده عبد الله العيدروس رحمه الله تعالى رحمة الابرار وأسكنه فسيح دار القرار وايانا آمين

﴿محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الشلي بن أبي بكر ابن علوي الشيبة بن عبد الله بن علي بن الشيخ الامام عبد الله باعلوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

محمد بن أبي بكر بن عقيل

محمد بن أحمد العيدروس

محمد بن أحمد عم المؤلف

شقيق سيدي الوالد المبرز في العلوم الخالد منها والتالد أحد فحول الرجال وأحد أسود الابطال جلالي الاحوال الجامع بين الحقيقة والشريعة الواصل الى مراتب الفضل باوثق ذريعة ولد بمدينة تريم سنة ثمانين وتسعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن وبعض الارشاد وبعض المنهاج والملحة وغيرها وأكب على كسب العلم وتحصيله وتأثيل الفضل وتأصيله فتفقه على الشيخ الكبير عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه محمد بن اسمعيل بافضل وتصوف على والده وعلى الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس والامام العارف بالله محمد بن عقيل مديحج وغير هؤلاء وكتب كتبا كثيرة واعتنى بجامع المختصرات للنسائي قراءة ومطالعة فكان لا ينفك عن مطالعته وكاد ان يحفظه عن ظهر قلب واتقن علم الحديث والفقه والعربية وبرع في الفرائض والحساب وعلم الميقات وكان له في صغره عزامة غريبة وشراسة عجيبة يحكى عنه في ذلك غرائب وحكايات عجائب وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عزامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره رواه الحكيم وغيره ثم حبب الله اليه الرحلة والاغتراب عن الأهل والاتراب فرحل الى اليمن وجال في بلدانه برهة من الزمن وأخذ عن جماعة من العلماء العارفين والأئمة المحققين ثم ارتحل الى الديار الهندية وأقام بها مدة بهية في عيشة هنية ثم سافر الى بندر آشي المشهور المحفوف بالمسرة والحبور واتصل بسلطانها وهو يومئذ امرأة فوسعته باسني افضالها وأهنى صلاتها وعظمه وزراؤها وأمراؤها من الرجال وهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال وأملكه أحد الوزراء ابنته ورفع في مراتب العلياء رتبته وولد له جملة أولاد ولم يزل بها في ازدياد حتى انصرمت من الحياة أيامه وقوضت من هذه الدار الفانية خيامه فانتقل الى رحمة الله شهيدا وعاش حميدا أسكنه الله فسيح الجنان وحف تربته بالروح والريحان

﴿محمد بن أحمد بن حسن باساكوته بن أحمد مشرفة بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط﴾

ذو المناقب الجليلة والاعمال المستحسنة الجزيلة ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وشارك في الفقه فعرف الحلال والحرام وصحب جماعة من العلماء الاعلام وتبين له الهدى من الضلال واجتهد في صالح الاعمال ثم حبب اليه الاسفار فرحل من تلك الديار بتجارة رابحة غير خاسرة وحمدت موارده ومصادره وكانت معاملاته حسنة وتصرفاته مستحسنة ملازما للتقوى في جميع أمره ملازما للخشية في حلوه ومره وكان كريما جوادا عظيما يحب الفقراء والمساكين والعلماء العاملين والاولياء العارفين وكان يكرمهم اكراما عظيما ويسدي اليهم معروفا جسيما وكان مقبول الشفاعة عند الملوك وكان عامر ابن عبد الوهاب ملك اليمن يحبه ويكرمه ويحترمه وكان يعطيه أموالا ينفقها على المستحقين وفوض اليه عمارة أشياء كثيرة في مدينة تريم وأرسل معه مالا كثيرا الذي منها عمارة مسجد الجامع فجدد عمارته جميعها وعمره أحسن عمارة وكذلك فوض اليه عمارة مجاري سيل ثبي المشهور ولم يزل يتنقل في بلدان اليمن حتى توفي في بندر عدن سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة

﴿محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط﴾

الشهير بالنقي بالنون والقاف غيضة من غياض السحر ولد بتريم ونشأ بها وأخذ عن والده الشيخ الامام الفقيه أحمد وصحب جماعة من العارفين أصحاب الاحوال وشرب من صافي شرابهم الزلال وكان زاهدا في الدنيا متقللا منها ثم سافر الى الشحر وأقام بها برهة من الزمان ثم اختار العزلة عن ابناء

الزمان

محمد بن أحمد بن حسن باساكوته

محمد بن أحمد النقي

الزمان فاختار الاقامة بالنقعة المذكورة وتخلى للعبادة وغرس شجرة الليمون وكان يجنى من ثمرها
الف ليمونة ينفق ثمنها على مؤنة ممونه وكان الناس يتغالون فى ثمن ثمرتها ووقع لجماعة انهم أتوها
ليلا وجذوا ثمرها فلما أرادوا الانصراف أعمى الله أبصارهم ولم يبصروا الطريق الى أن أتاهم
صاحب الترجمة فاعتذروا واستغفروا وتابوا فعاهدهم على أن لا يعودوا لمثلها فقبلوا وانصرفوا
وكان اذا أتاه الضيف أكرمه بما عنده مع البشاشة وطلاقة الوجه ولم يزل على تلك الافعال
السارة والاعمال البارة الى أن وافاه القضاء المحتوم فانتقل الى رحمة الملك القيوم رحمه الله تعالى
ونفعنا به آمين

﴿محمد بن أحمد ابن الشيخ عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

المعروف بمقدم تربة قسم المسماة تلك التربة بالمصف المشهور بجمل الليل السيد الفاضل
السند الاصيل الاوحد المعتمد الجليل أحد المشايخ العارفين وأكابر الصوفية الكاملين
الكارع من عين اليقين والمتبع لسنة سيد المرسلين الامام الذى أضاءت بانواره حنادس
الظلام وأقرت بفضله العلماء الاعلام وزهت بذكره الاقلام والاعلام ولد بتريم ونشأ بها
وحفظ القرآن العظيم وغيره وطلب العلم من صغره وأخذ عن أبيه وجده الشيخ الامام وأعمامه
الائمة الاعلام وأخذ التصوف عنهم وحكموه وأذنوا له فى الالباس والتحكيم وتفقه على الفقيه
فضل بن عبد الله بافضل واجتهد فى الطاعات وجد فى العبادات وكان يضرب به المثل فى
حفظ الاوقات وكان مواظبا على قيام الليل صيفا وشتاء وكان يحرم بركعتين بعد صلاة التهجد
والوتر فاذا سلم منهما طلع الفجر كأنما الفجر مربوط بتسليمه من تلك الركعتين وربما قرأ القرآن فى
ليلة ومن ثم سمى جمل الليل لانه قامه واتخذه جملا قال بعض العلماء من اتخذ الليل جملا أدرك ماله
جملا ولا يؤثر السهر على النوم الا من ذاق شراب القوم وكان لا يترك قيامه فى حضر ولا سفر ولا
فى صحة ولا فى مرض قال الشيخ أحمد بن عبد الرحمن السقاف سافرنا مع السيد محمد بن أحمد لزيارة
قبر النبى هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فلما جاوزنا بحر حصل علينا مطر شديد وكان
السيد محمد بن أحمد ضعيف القوى ناحل الجسم فحصل له تعب شديد فلم نصل الى القبر الا وقد اشتد
بنا التعب من المطر والجوع والسير فزرناه وكل منا نام ولم يقدر يتحرك الا السيد محمد بن أحمد فانه
قام يصلى على عادته حتى طلع الفجر وقام فى آخر عمره فى مدينة قسم واستوطنها وكان بها مقصدا
للوافدين وعلما للقاصدين وركنا للفقراء والمساكين وانتفع به كثيرون فى التصوف وتخرج به غير
واحد من العارفين وكان يربى السالكين لمقامات الدين وكان قانعا من الدنيا باليسير وما زاد على
نفقة يومه أنفقه على الفقراء وكان قلبه صافيا لا يظن ان أحدا يكذب متعمدا وباطنه كباطن الطفل
لا غل فيه ولا حسد ولا حقد ولا رياء ولا عجب ولا كبر بل جبله الله تعالى على الاخلاق المحمدية
والصفات النبوية ووصفه بعض العارفين بقوله صاحب الكرامات الظاهره والمعارف الزاهرة
والمقامات العلية والاحوال السنيه والآداب السنيه الربانى المربى السالك لمقامات الدين أحد
أكابر العارفين وأجل المشايخ المجتهدين الصابرين الزاهدين القائمين مقدم تربة المصف قلب
المصف ان قال انصف وان تواعد قصف فمن زار قبره بقوة همة وصدق عزيمة أمن من التعب والتلف
ولم يخش من أمر متعب ولم يخف أسد الاسود ومنسب الجدود ومانع الحدود البركة الشاملة لكل
موجود سلطان الوجود المعروف بالكرم والجود انتهى * وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يحبه

﴿محمد بن أحمد المعروف بمقدم تربة قسم﴾

ويثني عليه وهو ممن أخذ عن صاحب الترجمة وكان يقول شيخنا محمد بن أحمد من الابدال وكذلك الشيخ الكبير الجليل الشهير جمال الليل الثاني كان يثني عليه ويترجمه ترجمة عظيمة وكان يقول المامات محمد بن أحمد ارتفع عن أهل تربته العذاب وانه يشفع لجميع أهل محبته ولم يزل بمدينة قسم الى أن وافاه الاجل المحتم وناداه الى حضرته الرحمن الرحيم فبوأه غرف الجنان فتوفى سنة سبع وثمانين وسبعمائة بتقديم السين في الكلمتين وقبر بمقبرة قسم المسماة باصف وقبره بها ظاهر ظهور النهار تلوح عليه الانوار

﴿محمد بن أحمد بن على الحون بن علوى بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الامام عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

الامام العلامة الهمام الفهامة المقرله بالنجابة والبراعة والفصاحة والبلاغة ورد عذب الفضل نهلا وعللا وفاز من سهامه بالقدح المعلى القائم على قدم اسلافه في سلوك الطريق المثلى ولد سنة أربع وتسعين وثمانمائة بتريم وحفظ القرآن والجزرية والشاطبية والارشاد والالفية وغير ذلك وعرض محفوظاته على مشايخه وحققها مع شروحها وتفقه بالامام القاضي أحمد شريف واعتنى بالمنهاج وشروحه اعتناء تاما وقرأ الحديث على الامام المحدث محمد بن على خرد فقرأ عليه الشفا وشرحه وبعض الامهات وتخرج به في فن الحديث وقرأ البخارى على الشيخ على بن عبد الرحمن باحرمى وقرأ العربية على جماعة من فضلاء عصره وكان شريكه في الطلب السيد الجليل ابراهيم بن على خرد فكانا فرسى رهان ورضيعي لبان وفيهما يقول شيخهما محمد بن على خرد

أليفان في ذات الاله تحابا * الى الواحد المعبود خالقنا الاجل
هما أمثل العلما باعلامة * وبالهمة ارتقيا الى أشرف المحل
فنيلان حاز الفضائل والتقى * فما لهما في قطرنا أبدا مثل
فاعظم بابراهيم نجل عليهم * كذا وجمال الدين راق على القلل

ثم ارتحل صاحب الترجمة الى اليمن ودخل زبيد وعدن وأخذ بهما عن جماعة من المحققين العربية والاصلين ثم سافر الى الحرمين فحج وزار سيد المرسلين وجاور بهما عدة سنين وقرأ على من فيهما من العلماء المحققين والاولياء العارفين واخذ التصوف على جمع كثير وجم غفير ونال بصحبتهم الرتب العلية والمقامات السنية ومنحه الله تعالى التمسك بحبله المتين وكمال الاقتداء بسيد المرسلين ولم يزل بمكة المشرفة مكبا على الاشتغال مع مزيد الرغبة والاقبال ونضرة العيش وفراغ البال الى أن انقضت أيامه الفانية وانتقل الى الدار الباقية فتوفى سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

﴿محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوى بن على بن أحمد بن محمد أسد الله ابن حسن بن على ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

عرف جده الاعلى وهو علوى بالشاطرى صاحبي في الطلب ورفيقي في الجثى بين يدى المشايخ على الركب السابق لغايات العلوم المنطوق منها والمفهوم البارز المطلع على دقائقها أشهد له بذلك ذوو الخلائق وشهد البحث أن بحر فكره عميق له نسب في السيادة أعرق وحسب في بني علوى مثل الشمس اشرق وهم دونا سماء لا يقصرها وحكمة عن سبق القدماء لا يؤخرها ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والجزرية والاذكار النووية وحفظ الارشاد وساعده الامداد وفتح الجواد وتربى في حجر خاله شمس الشموس شيخنا الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس ولازمه في المجالس

والدروس فما كتبت أعطاه حلة الشرفين فنشأ فيها محتالا واضحى نسيب الطرفين أباً وخالا وجد في الطلب فاستوعب أعوامه واستغرق في التحصيل لياليه وأيامه فاخذ عن شيخنا العلامة أبي بكر بن شهاب الدين الحديث والفقه وعن شيخنا الفقيه عبد الرحمن بافقيه الفقه وعن شيخنا عبد الله بن أبي بكر ابن الخطيب الفقه والنحو والاصول وعن شيخنا أحمد بن عمر البيتي الفقه والنحو وغيرهؤلاء ممن يطول ذكرهم ويفوح نشرهم ثم رحل الى خاله السيد الجليل السيد حسن بن أحمد العيدروس ببندر عدن المحروس فورد من بحار خاله عذب امتنانه وافضاله ثم دخل الهند في عنفوان عمره وابتداء حاله وأمره فاخذ بها عن جماعة من الفضلاء وكثير من الادباء النبلاء ثم سافر الى مدينة آشي المشهورة لكونها بالفضل معمورة فاكرم سلطانها نزله وقلد بايدي منته بذله ووجد بها جماعة أضربهم رجل من جهال المشبهة اضرارا بينا وحملهم من عظائم الامور أمرا ليس هينا فاجتهد في رجوعهم عن ذلك الاعتقاد فازدادوا عنادا أي عناد ومن يضلل الله فماله من هاد وافترق الناس فرقتين واتفقوا على ان يرفعوا الامر الى علماء الحرمين فحج في ذلك العام ورفع تلك الاسئلة الى العلماء الاعلام فاجابوا بالحق الواضح المبين وحصل بذلك علم اليقين ورجع الى وطنه مدينة تريم وهو الآن بها مقيم

﴿محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

وهو الامام المتسربل سربال الورع والتقى المتعلق باستار الرقي والارتقا لا تدرك في السبق غايته ولا تتأخر عند ازدحام القوم رايته ولد بتريم ونشأ بها وصحب العلماء الاعلام مشايخ الاسلام فاخذ عنهم الفقه والتصوف منهم الشيخ الامام عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الاعظم ومن في طبقته من آل بافضل والخطباء وآل باحرمي وسار سيرة السلف من أهل السنة والجماعة وصبر على أنواع القرب لا يصرف ساعة في غير طاعة فسلك سلوك مسالكهم حتى انتظم في سلكهم ومنحه الله تعالى السعادة والاقبال حتى علت منزلته في معارج الكمال وكانت له مجاهدة شديدة فكان معتكفا في المسجد المدة المديدة لا يخرج منه الا بعد الشروق ساعة وبعد العشاء أخرى يصلح فيهما ما يحتاجه هو ومعونه ثم يرجع الى المسجد فيقطع الليل تسبيحا وقرآنا وقياما لله لا يفارقه احيانا وبكاؤه يفيض من خشية الله ألوانا وكان كثير الحزن كثير البكاء ما رؤي ضاحكا قط وكان يقول ان رأيتموني ضاحكا فكبروا على وكان متقشفا لا يتدرع منه غير ثوب العفاف ولا يتطلع الى فوق مقدار الكفاف وكان له شاة يكتفي بلبنها عن القوت فسرقت فاحلها لسارقها وكان له سهمان في بستان فلم يعطه شريكه الا سهما واحدا فقبله فقيل له ان لك سهمين فقال ما جاءمن الدنيا كفي وكان حفيده الشيخ محمد بن عمر يقول ان جدي محمد ملك أعضاءه السبعة فكان لا يصرفها الا في طاعة وكان أخوه الامام أبو بكر يقول ما أعلم ان أحدا يقدر على مجاهدة أخي محمد قال لي مكثت خمسة وعشرين سنة ما أنام من الليل الا قدر قراءة جزء من القرآن ثم مكثت سبع سنين ما أنام فيه الا قدر ربع جزء وكف بصره آخر عمره وكان يحب الاجتماع بالخضر عليه السلام وكانت عادته يوم الجمعة انه يمكث معتكفا في المسجد حتى يأتي اليه من يقوده الى الجامع فجاءه الخضر يوما وقاده حتى أدخله الجامع والناس ينظرونه ولا يرون معه أحدا فسألوه عن ذلك فعرف انه الخضر ولم يزل على الحال الرضية والاعمال المرضية الى ان وافاه حمامه وانقضت أيامه فتوفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وقبر بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿محمد بن حسن بن عبد الله بن هرون بن حسن بن علي بن محمد جمل الليل رضي الله تعالى عنهم﴾

﴿محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم﴾

﴿(٧٤٣) محمد بن حسن جمل الليل﴾

اشتهر بالجنة أحد عباد الله الصالحين والاولياء المتقدين المخصوص بالاخلاق الرضية والشمائل البهية المرضية ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد وتلاه بالتجويد واعتنى به قراءة وفهما وكتابة ورسما واشتغل في عنفوان شبابه بطلب العلم والاعتناء به ودلت على النجابة والفلاح مخائله واشتملت على كرم الطباع شمائله ثم غلب عليه كثرة العبادة والطاعات ولزم الخلوة مع حضور الجمعة والجماعات وسلك سلوكا مرضيا فبوأه الله مكانا عليا وكان يكثر من تلاوة القرآن ليلا ونهارا سرا وجهرا وكان عند تلاوته كثير البكاء كثير التضرع والدعاء وربما صاح بأعلا صوته لما ظهر من قلبه من الشوق المحرق والتوق المقلق وربما خر مغشيا عليه ووقع له انه خرج الى بستان نخلة راكبا على حماره فقرأ القرآن وهو راكب وليس معه مصاحب فكثر الشوق لديه وسقط على الارض مغشيا عليه فلما أفاق ذهب الى بستانه فوجد حماره فيه ثم سافر الى زيلع فاقام بها ايام أولاد السيد الجليل محمد الشاطري فقام بحقوقه أتم قيام وأكرمه الاكرام التام * ومن كراماته انه دخل عليه السيد محمد المذكور وهو يبكي فقال وما يبكيك فقال مات جدي عبد الله بن هرون فكان موته في ذلك اليوم وكان كريم الاخلاق كثير الصدقة والانفاق يعتقد الصالحين ويحب الفقراء والمساكين ثم قصد حج بيت الله الحرام وزيارة جده عليه الصلاة والسلام فركب البحر قاصدا ذلك على يقين فحال بينهم الموج فكان من المغرقين فمات جيدا ومات شهيدا ولم أقف على سبب شهرته بالجنة ولعله كان يكثر طلبها من الله أنجح الله مطالبه ومسعاه وحقق له ما تمناه ورحمنا واياه

﴿ القاضي محمد بن حسن ابن الشيخ علي بن أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف ﴾

قاضي تلك الديار المتقدم الذي لا يشق له غبار شيخ الاسلام ومرجع القضاة والحكام امام أهل زمانه وفارس ميدانه والقائم بنصرة دينه بقلمه ولسانه والداعي الى الله في سره واعلانه امام العلوم وعلامها والمشهور به في الخافقين أعلامها ولد بتريم وحفظ القرآن والجزرية والجرومية والقطر والفية ابن مالك والارشاد وقطعة من المنهاج وعرض محفوظاته على مشايخه وتفقه بالقاضي أحمد شريف ولازمه في دروسه حتى تخرج به وأخذ عن أخيه المحدث الامام محمد بن علي خرد علم الحديث وغيره وكان جل انتفاعه بهذين الشيخين وأخذ التصوف عن الامام أحمد بن علوي باجحدب ولازمه كثيرا وكان يحبه ويثني عليه ودعا له بدعوات صالحة أنوار بركاتها عليه لائحة ثم رحل الى اليمن ثم الى الحرمين وجاور بمكة المشرفة سنين وأخذ عن جمع كثير وجم غفير منهم الشيخ ابن حجر المكي وتلميذه العلامة محمد الاشخر والاستاذ الكبير أبو الحسن البكري والعلامة المحقق عبد العزيز الزمزمي وبرع في الاصلين والفقه والعربية والفرائض والحساب وغيرها وأجازه غير واحد من مشايخه بالافتاء والتدريس ثم عاد لبلده تريم وجلس للتدريس وأحيا معالم العلم الدريس ونصب نفسه لانتفاع الناس وازالة المناكر المختلفة الاجناس وحضر دروسه جمع من المشايخ والاعيان وانثالت الطلبة اليه من جميع البلدان وكان صاحب لسان طلق فصيح ولفظ منتظم مليح ثم ولي قضاء مدينة تريم بعد امتناع وجهد عظيم فاستمر يحكم ويقضي ويصفح ويغضي ويمنح الجزيل ويعطي ملازما الورع والتقوى جاريا على الامر الاحرى ملازما للعبادة والتنسك والآداب الشرعية واطرح التكلف واتيان البيوت من أبواب غير بابها ووضع الاشياء في محلها ولم يزل يرفع منار شريعة الاسلام ويطرز أردان الاقضية والاحكام الى ان ناداه منادي الحمام فتوفي ليلة الثلاثاء منتصف شوال سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى عز وجل

القاضي محمد بن حسن

﴿محمد بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

الشهير بأسد الله المخصوص بعناية مولاه المسارع الى ما يحبه ويرضاه المحري بأن يعطى ما تمناه ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه ومن في طبقته من العلماء ولزم دروس الاولياء لكن غلب عليه الاجتهاد في الطاعات ولزوم أنواع العبادات وترك مجالسة الاقران وواظب على تلاوة القرآن واذا قرأه استغرق في قراءته مدة طويلة من الزمان وربما غاب عن احساسه ولم يظهر له نفس من أنفاسه وربما صاح باعلا صوته أنا أسد الله في أرضه وكان يقوم الثلث الاخير من الليل وكان قليل الاكل متقشفا قانعا من الدنيا باليسير وكان يفر من أعوان الدولة فرارا عجيبا وكان محبوبا عند الناس معتقدا عند الخاص والعام وكانوا يتوسلون به الى الله في النوازل فيحصل لهم الفرج في الحال * قال عبد الله بن محمد بن علي باعلوي كان لي زرع فنزل عليه جراد وأيقنت بهلاكه ثم استغثت بجماعة من الصالحين منهم السيد محمد بن حسن ثم نمت فرأيته في المنام يبشرني بسلامة زرعي فانتبهت فاذا الجراد قد ارتفع من زرعي فبقيت أتوسل به في جميع أموري ولم يزل مواظبا على تلك الحال حتى قدم على الكبير المتعال فتوفي يوم الثلاثاء لاحد عشر خلت من شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به

﴿محمد بن حسن المعلم بن محمد أسد الله بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم رضي الله عنهم فهو حفيد أسد الله المتقدم﴾

وتلقب صاحب الترجمة بالشيبه واشتهر بجمل الليل صاحب الاحوال الباهرة والمقامات الفاخرة والكرامات الظاهرة شيخ زمانه بلا نزاع ودوحة عصره بغير دفاع وامام أهل الشريعة والحقيقة بالاجماع حجة الله على العارفين وناشر ألوية مكارم آبائه الامجدين كان مولده رحمه الله سنة خمسين وسبعمائة بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وعمه أحمد وتفقه على الامام الفقيه محمد بن علوي بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم وأخذ عن الامام الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد التفسير والحديث وأخذ التصوف عن الامام المعلم محمد بن عمر بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم والشيخ محمد بن حكم وألبسه الخرقة كثيرون وأذنوا له في الباسها وحكموه وأذنوا له في التحكيم ثم نصب نفسه لانتفاع الانام الخاص منهم والعام فأخذ عنه جماعة كثيرون وكان يربي السالكين ويفيد الطالبين وكان يعرف أحوال الصوفية العارفين ويشرحها شرحا شافيا للراغبين ويقرر اصطلاحاتهم أحسن تقرير ويحررها أحسن تحرير فمن أخذ عنه وتخرج به ولداه علي وعبد الله والشيخان الجليلان الشيخ عبد الله العيدروس والشيخ علي بن أبي بكر والشيخ الولي سعد ابن علي والشيخ عبد الرحمن الخطيب والفقيه علي بن أحمد بافضل وكان ذا كرم وفتوة وايثار ومروءة وكان ذا حشمة ظاهرة وحرمة وافرة جمع الله تعالى القلوب على محبته والقبول التام لشفاعته وانتهت اليه رياسة زمانه وأذعنت له أعيان عصره وأوانه وكان زاهدا في الدنيا ورياستها متحققا برداءتها وخساستها وكان كثير العبادة بالليل والنهار كثير القيام بالاسحار وكان يكثر من تلاوة القرآن واذا قرأ استغرق فيها مدة من الزمان وكان يفتح عليه من القرآن عا يبهر العقول وتعجز عن ادراكه الفحول وكان يردد الآية الواحدة نصف ليلة وربما مضت عليه ليلة كاملة وهو يرددها ويتفكر فيها فقرأ ليلة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وليلة أخرى قرأ وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وليلة قرأ الذي أحلنا دار المقامة من فضله الى آخر الآية وكذلك قوله يوم تشهد

عليهم ألسنتهم الآية وكان يقول يفتح على من القرآن مالا أقدر أن أصفه و يظهر لي شيء ما أحسن أعبر عنه وكان يقول اذا ظهر لي شيء غبت عن الوجود حتى لو ضربت بالسيف لم أشعر به قال وقد يعرض لي شيء من قلب الاعيان فأعرض عنه وكان كثير الذكر وكان يقول لاصحابه أما افناء الحروف فهو سهل وأما افناء الصوت بذكر الله فهو عسر قال وقلت مرة أين الناس فهتف بي هاتف الناس راحوا في الكاس فقلت أي كاس فقال كاس الدنيا وقال اذا غرق ابناء الدنيا فيها قالوا كيف العمل أين الطريق اين الخلاص شبه السكارى أو الغرقى في البحر ومابعد كلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم طريق وقال الرجوع الى الله تعالى هو طريق الآخرة وقال اعرف نفسك حتى تعرف بها ربك وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه واختلاف العلماء في معنى هذا الحديث حتى أفرده الجلال السيوطي في جزء سماه القول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال رضي الله تعالى عنه ولد صالح خير من متعلم سنة وقال الطبع السفلى مولع بسوء الظن وقال شغلنا بحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضي

وقال اذا طهر القلب لم يشبع من تلاوة القرآن وكان يقيم بالقرية المشهورة بروغه فشرف به ذلك النادي وأشرقت أنوار ذلك الوادي * وأماكرمه فبحر زاخر وروض باهر فكان بالغ في اكرام الاضياف لاسيما السادة الاشراف وكان يحب الفقراء والمساكين والغرباء والمنقطعين ويكرمهم أتم الاكرام ويطعمهم أطيب الطعام وحكى أنه نفر عماقير كانت تأكل من زرعه فناطقه أحدها وقال له تطردنا عن الطعام وفضلك قد عم الخاص والعام وكان ذا خلق حسن وطبع مستحسن فكان لا يغضب أبدا ولا يشتم أحدا وحاول الشيطان اللعين ان يغضبه فلم يقدر عليه وكان مع ذلك لا تأخذه في الحق لومة لائم ويسطو على ازالة المنكر وان رغم أنف الراغم وكان يأخذ في جميع أموره بالعزائم ولا ينشد الاعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم وكان ابليس اللعين يظهر له ويتعرض له في افساد عبادته حتى حكى انه نزع دلوا من البئر ليتوضأ فوضع ابليس في الدلو نجاسة فنزع ثانيا فعبه وثالثا فعبه فاشار الشيخ الى ماء البئر ففاض وخنس الشيطان وله معه حكايات لاحاجة لنا بذكرها (ومما اشتهر عند الناس) أن الشيطان تعرض له بالاذى الفاحش فأمسكه صاحب الترجمة واستخدمه في أموره حتى انه غرس نخلا وجعله يسرق الماء فيه وهذا النخل معروف عند أهل الجهة وكان له اطلاع على أهل البرزخ وكان يجتمع بجماعة منهم وكان يقول اذا أردت زيارة الشيخ على ابن سالم خرجت الى المسيفج وهو محل معروف بقرب روغة فأناديه باسمه وأسلم عليه من موضع عال وأراه ينهض من قبره فيرد على السلام وكذلك شيخه محمد بن حكم باقشير كان يجتمع به بعد وفاته * ولما خطب صاحب الترجمة أمنة بنت عبد الله بن محمد بن حكم وقال لهم يكون الدخول ليلة كذا فلم يوافقوه وطلبوا منه تأخيره فاجتمع بشيخه محمد بن حكم جد المخطوبة بعد موته فأمره بالمسير اليهم وأن يدخل على زوجته في الليلة التي لم يوافقوه عليها ففعل ووافقوه على ذلك وقال رضي الله عنه قرأت يوما وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فسمعت هاتفا ولم أر شخصه يقول الفقيه محمد بن حكم منهم وقرأ يوما ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وتفكر فيها فسمع هاتفا يقول ان أردت ان تنظر الى حملة العرش فانظر الى محمد بن علي المعروف بشيخ بن علي وكان كثير الاجتماع برجال الغيب وكان يقول اجتمعت بجماعة منهم في مسجد والدي بتريم وبجماعة منهم بمسجدي بروغة وكان مجاب الدعاء دعا لجماعة من أصحابه بأمور دينية ودنيوية فنالوها وكان السيد عبد الله بن علوي بن محمد

مولى الدويلة مجتهدا في العبادة والرياضة جدا وكان يترقب الفتح فقال له صاحب الترجمة ما يفتح الله عليك الا في آخر عمرك فكان الأمر كما قال ﴿وحكى﴾ ان سارقا سرق بعض ثمر نخله فأصابه جرح في جسده وتألم به حتى منعه النوم فلما أصبح جاء الى الشيخ معتذرا وجاء آخر قد سرق من غله معتذرا أيضا من ذلك فقال للاول اذهب الى قبر فلان واطرح من ترابه على الجرح ففعل فعوفي وقال للآخر ما كان قصدك السرقة وقد وصلنا حقنا فاذهب واحذر ان تعود لمثلها وفيه يقول محمد بن علي خرد

فقيه جليل للشريعة قد حوى * كذا في الطريقة سالك ومسالك
فبحر الحقيقة خاضه منه شارب * فطود لعلم عالم ثم ناسك
مربٍ لسلاك باحواله التي * زكت في المعالي صالح ومبارك
فراساته تنبيك عن عظم حاله * بنور الهدى وللنفس مالك
كراماته ما ليس يحصر حاصر * له رتب مرفوعة وسنابك
رقاها بعلم ثم حال عوالي * مفسر للقرآن في الدين سالك
فيسمع بالله الهواتف في الهوى * مكاشف ما قد كان في الغيب فاتك
مخاطب في حال التلاوة مدرك * لعمان يحيي بالسلام الملائك
عليه فقل ما شئت فهو مصدق * له سيرة محمودة ليس تأفك
فقيل له الاشراف في كل برزخ * فيخبر بالأموات للسر ماسك
باحوالهم يخبرك ان شئت علمهم * تجده مع الخضر برشيخ مشارك
عليك به يا مالك الملك ربنا * تنجي لشخص أفزعته الدكادك
وكن عونه وقت الشدائد مدرك * له تجده مهما أتته المهالك
وعمره واعمر داره وديارنا * له أصلح يكون لما يرضاه مولاه سالك
وصلى اله كل حين وساعة * على المصطفى ما جن سود حوالك
وسلم عداد الرمل والقطر في الفلا * مع الآل والاصحاب ما اسنن سالك

وكانت وفاته ليلة الاثنين لثلاثة عشرة بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى وفيه يقول السيد الجليل عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء

شريف الاصل من بحر الوصال * سقى كأسا فشاهد ذا الجلال
وغاب عن الوجود بحر فرد * تعالى عن شريك أو وصال

ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف يزار لائحة عليه الانوار

﴿محمد الهادي بن عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي رضي الله تعالى عنهم﴾

احد العلماء الذين يستضاء بنورهم في الظلمات ويهتدى بهم كنجوم السماء الفاضل العلامة والنحرير الفهامة ذو الفهم الثاقب الذي لا يعتريه كلال ولا اعياء والفكر الذي لا يروج عليه تمويه الاغبياء المستعلي بهمته على كل هام والفائز بالظفر على ارغام كل ضرغام امام الدرس والفتيا والمقتدى به في أمور الآخرة والدنيا ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وتربى في حجر والده السيد الكريم وحضر دروسه في الفقه والحديث لاسيما المنهاج الذي اعتناه المتأخرون بالكلام عليه في القديم والحديث وأخذ عنه العلوم الشرعية وآلاتها وكشف مشكلاتها وعويصاتها وأخذ الفقه عن الشيخ محمد بن

﴿محمد الهادي﴾

اسمعيل بافضل وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن الشيخ العيدروس وأخذ عن غيرهم من علماء ذلك الزمان وتشرف باشرف ماشرف به الانسان ولبس الخرقة الشريفة من كثيرين من الاولياء العارفين وأذن له جماعة من مشايخه فى التدريس والافتاء وأقرأ كل علم يرغب فى الآخرة ويزهد فى الدنيا فتصدر وجلس وأقرأ ودرس فى العلم الانفس فشاع ذكره فى تلك الديار وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفع به جم غفير وتخرج به جمع كثير منهم ولده السيد الجليل أحمد نزيل مكة المشرفة وسيدى الصنو أحمد وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه والسيد على بن عمر فقيه وغيرهم من العلماء والادباء الفضلاء ورزق فى العبادة أوفر نصيب وفاق فيها كل أديب فاصبح ملجأ لكل سالك طالب وبابا مرصدا لتسهيل المطالب وانالة المآرب وكان جوادا كريما عفيفا حليما وكان له فى العبادات جلد وقدرة ولا يعتريه ما يعترى بعضهم من الفترة وكان يحيى الليالى بالقيام والايام بالصيام وكان بصيرا بزمانه مقبلا على شانه مراعيا المشايخه واقرانه متواضعا للخلق أجمعين سالكا سبيل السادة الاقدمين المقدمين زاهدا فى الدنيا الفانية قائما بنصرة دين الله سرا وعلانية و بلغنى انه له رسائل فى علم التصوف مشتملة على عبارة كالشمائل أو ألطف ولم يزل سالكا أحسن طريقه متصفا بكل أوصاف أهل الحقيقة متمتعا بروضاتها الانيقة حتى انقضت أيامه ودنا حمامه وانتقل الى رحمة رب العالمين سنة ألف وأربعين ودفن عند قبور سلفه الصالحين رحمهم الله تعالى وايانا أجمعين

﴿محمد بن عبد الرحمن الاسقع ابن الفقيه عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

﴿محمد بن عبد الرحمن الاسقع﴾

أبو عبد الله عرف والده بالاسقع امام أهل زمانه بالاجماع وشيخ أوانه بغير دفاع ودوحة عصره بلا نزاع شافعى الزمان اذا تشاجر الاقران والمرجع اذا غابت المسئلة عن العيان سيبويه زمانه والمبرد البحر الذى لا يعرف الجزر بل المد جامع شوارد المتفرقات وفاتح أقفال غوامض المشكلات ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن والحاوى الصغير للقزوينى ومنظومة البرماوى فى الاصول والفية ابن مالك والملحة وبعض التنبيه وغير ذلك من الرسائل الصغار واشتغل ببلده على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وعربية وأخذ عن الشيخ على بن أبى بكر بن السقاف عدة علوم وقرأ عليه فيها كتبا كثيرة منها الاحياء قرأه عليه أربع مرات والقوت والعوارف وفى الحديث مؤلفات كثيرة وألبسه الخرقة الشريفة بيده وحكمه التحكيم الخاص وأذن له فى الالباس والتحكيم وأجازه اجازة عامة فى جميع مؤلفاته ومروياته وكذلك عن الشيخ عبد الله العيدروس ابن أبى بكر السقاف وعن الركن الشديد الولى محمد بن على عيديد ثم رحل الى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ عن خاله الامام العلامة محمد بن أحمد بن عبد الله بافضل وقرأ عليه الامهات الست وهى الصحيحان وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وقرأ عليه فى العربية الصحاح وغيرها وفى الاصول والنحو والمعانى والبيان كتبا كثيرة وكذلك قرأ على الامام العلامة عبد الله بن أحمد بامخرمة فى العلوم المذكورة كتبا كثيرة نحو ما قرأه على خاله وصاحباه الشيخان المذكوران وشابكاه المشابكة والمصافحة المتصلة الاسناد وأجازه كل منهما فى جميع مؤلفاته وجميع مروياته قال عبد الله بامخرمة فى اجازته بعد ان ذكر الكتب التى قرأها عليه ومدحه وأثنى عليه فلما تيقنت معرفته وورعه وعلمت تفقهه فى منقوله ومخترعه أذنت له ان يروى عنى جميع هذه الكتب المذكورة وجميع ما يجوز لى وعنى روايته من سائر

أنواع العلوم وقال الشيخ محمد بافضل في اجازته له أجزت السيد الفقيه الامام العلامة جمال الدين أحمد عباد الله الصالحين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله باعلوي ان يروي عني جميع ما أجازني به الفقيه القاضي محمد بن مسعود أبو شكيل الانصاري عن شيخه العلامة محمد بن سعيد بن كبن الطبري العدني من مصنفات النووي والمزني والذهبي وابن النحوي وزين الدين العراقي وابن دقيق العيد والبيهقي وأبي بكر الخطيب وابن الحاجب والبيضاوي وابن مالك وابن الاثير والاسنوي القرشي وأبي اسحق الشيرازي والغزالي وابن الصلاح وابن الجوزي والزمخشري وصحيح البخاري وصحيح مسلم والتفسير والوسيط للواحدي وعوارف المعارف والاربعين الحديث وعدة الحصن الحصين وسيرة ابن هشام وكتاب النجم والكوكب للاقليسي والمصافحة للنبي صلى الله عليه وسلم والتشبيك والمناولة انتهى ثم رحل الى زبيد وأخذ عن العلامة محمد الطيب الناشري والعلامة محمد بن أحمد باجميش وغيرهما ثم سافر الى مكة وأخذ عن السيد العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد المشهور بصاحب الشبيكة فدعا وهو غير عبد الله بن محمد المشهور الآن بصاحب الشبيكة الذي على قبره القبة لان هذا ابن صاحب الترجمة وستأتي ترجمتهما ان شاء الله تعالى وأخذ أيضا بمكة عن القاضي برهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة وعن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي وأجازه في جميع مروياته وسافر الى المدينة لزيارة جده محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ عن جماعة بها وجاور بمكة ثم عاد لوطنه وأذن له مشايخه في التدريس والافتاء فجلس للتدريس ثم رحل ثانيا الى عدن وأقام بها نحو أربع سنين ثم أتى الى مكة وجاور بها خمس سنين وجد في تحصيل العلوم واقتناص الشوارد من حقائق المنطوق والمفهوم ثم عاد الى وطنه ومصره منفردا في زمانه وعصره متضلعا من كل علم نفيس واعترف له بالتقدم كل عالم رئيس وجلس للتدريس والاقراء وأقبل على نشر العلم يلقي دروسا تجلو عن الاسماع عن وساوس وروى الاكباد الصادية بأسانيده العالية فكثر الآخذون عنه ودام به الانتفاع وحاز سعة التلامذة والاتباع وتخرج به كثيرون من العلماء العاملين والاولياء العارفين منهم ولداه عبد الرحمن وعبد الله وقاضي القضاة أحمد شريف بن علي خرد وأخوه الامام المحدث محمد بن علي مصنف الغرر والشيخ العارف بالله حسين بن عبد الله العيدروس والشيخ أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي والشيخ الولي عبد الله بن محمد بن سهل باقشير والشيخ أحمد بن سهل باقشير والشيخ علي بن عبد الرحمن باحرمي والفقيه فضل بن عبد الله باعبد الله والفقيه أحمد بامصباح والشيخ يحيى بن أحمد بن مبارك بارشيد وغيرهؤلاء ممن يطول ذكرهم ويعسر حصرهم من سائر البلدان وكان مجلسه مقصد الائمة والفضلاء ومحط رحال العلماء وكل من وفد عليه اغترف من بحره واعترف بدره واغتبق من دره وصاحب له الله تعالى عليه انه يولي المسيء احسانا والمذنب غفرانا والخائف امانا واذا دعاه صغير أو كبير جليل أو حقير ذهب معه حيث أراد ولا ينصرف عنه حتى يبلغه ذلك المراد وكان يخاطب كل أحد على حسب علمه ويتنزل للطالب البليد على حسب فهمه ومن ثم قال شيخه الشيخ علي بن أبي بكر ان الفقيه محمد بن عبد الرحمن نفقه الخير وكان خطه حسن وعند كل أحد مستحسن وكان يكتب كل يوم ولو ورقة واحدة فحصل بخطه ما ينيف على أربعين مجلدا وعد ذلك من كراماته وأما مواظبته على السنن والآثار والادعية النبوية والاذكار والقيام في الاسحار والتمسك بالسبب الاقوى من التقوى فلا يطيق أحد على فعله ولا يقوى وكان رضي الله عنه كسلفه لا يتنافسون الا في الاستقامة ويتباعدون عن اظهار الخارق للعادة والكرامة ولم يسمع له بكرامة الا ما حكى تلميذه محمد بن علي خرد

في الغير ان بعض خدامه سرق جميع ما في داره من ماله ومال غيره فتألم لذلك تألما شديدا وشكى ذلك لسيده صاحب الترجمة فقال له اذهب الى شعب خله تجد جميع ما سرق عليك تحت الاربعات وهي بالتصغير صخرات معروفة في ذلك الشعب فذهب الخادم اليها فوجد جميع ما ذهب عليه وكان من عاداته انه لا يدعو على أحد وان جاهره بالعداوة واذا قيل له ادع الله عليه دعا له بالهداية وجرت عادة الله معه ان من آذاه عاقبه الله في الدنيا ووقع لبعض الجاهلين انه سفه عليه بحضرة من تلامذته ولم يرد عليه جوابا فلم تمض مدة يسيرة الا وقد عوقب وهلك * وأما كراماته بعد موته فوقع لكثير من أصحابه انه استغاث به في شدة فنجاه الله منها * ومنها ان ولده عبد الله لما زار على قدم البحر بدنام في خبت التروي مع جماعة قال فسمعت والدي في المنام يقول السلام عليكم فاستيقظت ولم أر أحدا فاستغثت بوالدي ومشيت قليلا واذا القافلة امامي * ومن كلامه رحمه الله تعالى حفظ الموجود أولى من تحصيل المفقود ومنه كل قرصك والزم خلصك أشار بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس ومنه لا يصلح لمن في تريم الا أن يكون كالتراب أو كالغراب ومنه ما وقع اللطف في شئ الا زانه ولا وقع العنف في شئ الا شانه وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه عليك بالرفق واياك والعنف والفحش ومدحه المحدث محمد خرد بقوله

فقيه شريف حاز فضلا ورفعة *	له نسبة تعلو على كل نسبة
منيف عفيف هاشمي مهذب *	ورتبته مجد قد سمت كل رتبة
ولي سعي في الصلاح قد ارتقى *	لاعلا المعالي فاق في كل خصلة
ومعز رع زهد وسالك ناسك *	كذا احسن سمت في الصفات الرضية
وسيرته محمودة عالم الورى *	وعلامة فهامة في الشريعة
وعالم بالعلم الشريف وعامل *	وقوام ليلا برقت الدجنة
ومجتهد في العبادة مخبت *	له خلق مرضى وحسن استقامة
وعارف في كل العلوم منقح *	لمشكلها اسمو الى كل رفعة
الى عالي العليا ءرقى فاستقر في *	علا ذرى تلك المعالي العلية
بزاحم في كل العلوم لاهلها *	جواباته تشفي بذكر الادلة
فراساته بالنور بانته يهتدى *	وأقواله علم لاهل البصيرة

ولم يزل يدرس ويفتي بما ابتهج به الالباب ويبرز مخبآت العلم بيض الوجوه كريمة الاحساب مع رياضة النفس وسلوك الطريقة والخوض بالاعمال الصالحة في بحار عميقة وكمال الزهد والورع والقناعة ومتابعة أهل الكمال من أهل السنة والجماعة الى ان دنى حمامه ومأواه ودعاه داعي المنون فلباه فتوفي في شوال سنة سبع عشرة وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف ورآه بعضهم بعد موته فسأله عن حاله فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر ورثاه غير واحد من الفضلاء رحمه الله تعالى وايانا آمين

﴿محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروس﴾

ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم واكب على كسب العلوم وتحصيلها واجتهد في تحقيق المعارف الى ان حاز جملة تقصر عنها ايدي المتناول وان اقتطفها متنبه باطراف الانامل وسلك طريقة سلفه الاخيار ولم يفتر عن سلوكها ولم يتقهقر عن ان ينتظم في سلوكها وأخذ عن شيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر

الخطيب وشيخنا محمد بن أحمد باجمير وشيخنا السيد الجليل سهل بن أحمد باحسن ومن فى طبقتهم ممن لا أتحقق أخذه عنهم واجتهد فى الفروع والاصول وحصل له من ذلك جل الوصول وخصه الله باوفر حظ من العلا والاحسان وبلغ رتبة أهل العلم والعرفان واما الفقه فهو الحامل للوائه والقائم بحفظه وأعبائه ثم جلس لانتفاع الطالبين يلقى دروسا ويديرمن العلوم والمعارف لاهلها كؤوسا ويحرر مشكلاتها ويكشف عويصاتها فكثر لديه الطالبون وتخرج به كثيرون وأوتى بالمكيال الاوفى من الورع والتقوى ولزوم الطريق الموصلة لرضاء الرحمن من كثرة تلاوة القرآن وقيام الليل فى الدجا والوقوف فى مقام الخوف والرجا مع ذكاء اياس وحلم أحنف يعلم ذلك كل من رأى وروى وانصف وهو الآن بمدينة تريم موجود وبعناية الله ولطفه ممدود باشر علم الفتوى والفتوة على مفارق الانام ناشل كنانتا لفوائد فى قمائل المستفيدين من سام وحام

﴿محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الامام عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

الشهير بحميدان خلاصة أهل الايمان وسلالة أهل العرفان السالك طريق سلفه الموصلة لرضاء الرحمن ذو الانوار والعوارف والمعارف واللطائف والظرائف ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب الامام العارف بالله عبد الرحمن السقاف وأولاده ومن فى طبقتهم ممن حفتهم الالطاف وجليسهم من ريب الزمان لا يخاف وقرأ فى الفروع وبعض الاصول وحصل له بعض الوصول وجد فى علم التصوف الى ان تقدم فيه وبرع وجمع من فوائده ما جمع ثم غلب عليه الاجتهاد فى العبادة ولاحظته العناية والسعادة فاذا جن عليه الليل ترك الهجوع وأسال الدموع وكان مواظبا على الجماعة وتكبيرة الاحرام الا لعذر يمنعه عن القيام رضى بالله صاحبا وترك الناس جانبا لا يعرف الشهوات واللذات ولا يسأل عمن راح ومن هو آت وغير ذلك من الصفات التى تتعطر بذكرها المجالس والمحاضر ويتحف بجميل ذكرها البادى والحاضر الى ان بلغ ما اعترف به غيره بقصوره والوقوف عن ادراك سبره ولم يزل على ذلك الى ان وافاه القضاء المحتوم فقدم على الحى القيوم سنة سبع عشرة وثمانمائة رحمه الله

﴿محمد ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف﴾

أحد أعيان السادة الاشراف وواسطة عقد جوهرها الشفاف واحد الائمة الاعلام الذين يقصر عن استيفاء أوصافهم الارقام ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام ارتقى سنام ذروة المجد وحاز من الفضائل ما فاق به السعد ولد بتريم وصحب أباه وتربى فى حجره من صباه الى أن بلغ منتهاه وأخذ عن جماعة من العلماء العاملين الى أن تفقه فى الدين ولكن غلب عليه طريقة الصوفية فى تحريهم واجتهادهم وحسن اتباعهم وباهر انقيادهم فتفيأ من تلك الرياض فى ظلالها الوريفة وتضوع من عبير عرفها اللطيف ثم غلب عليه أحوال غريبة وواردات عجيبة تغيبه عن حسه فلا يعرف يومه من أمسه ولاسيما عند السماع وانقطاع الاصوات والاسماع فيتحرك عند ذلك منه ساكن القلق ويثير كامن الحرق فيتواجد تواجدا جليلا ويستمر فيه زمانا طويلا وربما أخبر بما هو آت وأوضح ما فى نفوس الحاضرين من المشكلات وربما ظهر عند ذلك نور يدهش الابصار ويحير العقول والافكار ووقع لبعضهم انه لما شاهد التواجد المذكور وظهر له ذلك النور خر مغشيا عليه وبعضهم هام على وجهه وجرى برجليه وكان والده يحبه ويثنى عليه وكان يقول ان الدعاء يستجاب عند تواجد ولدى محمد فكان الناس عند ذلك يسألون الله ويدعونه فينالوا ما يطلبونه وكان أخوه

محمد بن عبد الرحمن الشهير بحميدان

محمد ابن السقاف

الشيخ عمر المحضار يقول في حقه لو وضع في كفه وآل باعلوي في كفه لرجح بهم وقالت العارفة بالله سلطانة بنت علي الزبيدي ما رأيت أحدا أسرع اجابة عند الاستغاثة من السيد محمد ابن السقاف وكانت تقول اذا احدث أمر واستغثت بالاولياء فاول من يغيثني هو * وكانت له مكاشفات كثيرة * منها انه كان يرى الكعبة وهو بتريم ودخل رجل المسجد وهو جنب فاخرجه منه فعاد ثانيا فاخرجه فسئل الرجل فقال كنت جنبا ودعته امرأة للضيافة فاكل قليلا فتقايأه وقال هذا سرقة فسئلت المرأة فقالت سرقته من مال زوجي وحكي ان والي تريم عاني بن محمد بن راصع سأله عما سيقع فقال املأ حصنك طعاما والالات الجلود فلم يلتفت لقوله فقال رأيت والدي فتح السدة لدوس بن راصع فلم يلبث الا أياما حتى جاءه دوس وحاصره حتى أكل الجلود ثم سلم الحصن لاسمه دوس وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة ذكر كثيرا منها في الجوهر الشفاف وما منحه الله من جميل الاوصاف ولما قدر الله ما قضاه في الازل ودنى منه حلول الاجل توفاه الله عز وجل سنة ست وعشرين وثمانمائة

﴿محمد بن عبد الرحمن ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

المعروف بالاغيبر تصغير اغبر ذو السر الابهر والنور الاظهر السالك سبيل السلامة والنجاة المراقب لله في سره ونجواه العامل بما ينفعه في آخرته ودنياه المجتهد في العبادة حتى أشرق عليه نورها وكلما سود جنح الليالي بيض ديجورها لا يعتريه في تلك الاعمال خال ولا يشوب صفوه كدر ولا ملل ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب أباه وأعمامه المشهورين وغيرهم من العلماء العارفين وتفقه بالشيخ أحمد بن محمد باحرمي ولازمه في دروسه الفقهية وغيرها وكان يحبه ويثني على فهمه وسلك الطريق المستقيمة وتجنب الافعال الذميمة وكان لا يسمع بحضرته غيبة ولا غيمة وكان الغالب عليه العزلة عن الناس والقناعة في الاكل واللباس والزهد في الدنيا الرئاسة فكان يجتنبها كما يجتنب النجاسة وكان يؤثر الخمول ويتحرى فيما يفعل ويقول وسبب شهرته بالاغيبر ان والي تريم عاني بن عمر أخذ بعض أمتعة ابن عمه الشيخ الامام عبد الله بن علوي وكان غائبا في مدينة الجحر فلما سمع بذكره صاحب الترجمة أتى الى الوالي فوجده يريد أن يركب فتشفع في رد ما أخذه فلم يفعل فحذره عن ذلك وكان يعجل في كلامه فقال الوالي ايش يقول هذا الاغيبر ووضع رجليه في ركاب فرسه فثبتت فيه ولم يقدر ان يحرك أحد رجليه فاعتذر الى السيد ورد ما أخذه اليه ولما بلغ ذلك الشيخ الامام عبد الله باعلوي لامه على فعله وحذره ان يعود الى مثله ولم يزل على ذلك الى ان آن أوان الامر المحتوم فتوفاه الحي القيوم تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

﴿محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن حسن بن علي بن جمل الليل محمد بن حسن﴾

اشتهر كسلفه بالعيدروس واهله انسبه لما اتصف به من لين الجانب والميل الى الاقارب والاجانب صاحب الفضل واليقين والدين المتين والزهد والورع والصلاح وغيرها من الصفات التي ظهر عليه نورها ولاح تمسك بالاسباب القوية من التقوى وأقام منها بما لا يطيقه غيره ولا يقوى ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره كالجزرية والعقيدة والاربعين النووية وصحب جماعة من أكابر الصوفية واشتغل بالفقه حتى حصل منه طرفا صالحا ولازم العارف بالله تعالى عبد الله بن سالم صاحب خيله ملازمة تامة وعول عليه في أموره الخاصة والعامة وجرى في أحواله على منواله غير متعرض الى غير وسار على منهج الطريق الواضح احسن سير حتى تخرج به في تلك الصناعة وادخله في عداد الجماعة وكان له ذكاء يسحر الالباب وفكر يفتح به ما استغلق على غيره من الابواب ولازم الجد

فى العلم والعبادة ليلا ونهارا فلو كان لتلك المحال ألسنة لشافهته جهارا وشكرت له السعى اليها اقبالا وادبارا ثم ظهرت له لوائح البشائر ونصبت للتهانى الاشاير فانقشع عن سماء قلبه رين السحاب وظهر له مالم يكن له فى حساب فحصلت له جذبة أدهشت عقله ولبه وغيبت احساسه وقلبه فاعتنى به شيخه السيد عبدالله وأقبل عليه غاية الاقبال ورد ماضى من فعله الى الاستقبال ورجع الى حاله القديم وعادله ماتعوده من المدد الجسيم وكان رحمه الله تعالى قانعا من الدنيا بالكفاف متقشفا لايتدرع غير ثوب العفاف حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه على الاستقامة وقصرها ولوشاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها وكان لايخاف فى الحق لومة لائم ولايخشى بطشة ظالم وكان عجبا لمن رآه فانه براه فى غاية من التغالى والخمود بحيث يقضى عليه بالجمود فاذا خاطبه وجده حسن المذاكرة فكه المحاضرة أرق من النسيم نفسا وأعذب مما فى الكؤوس احسا وكنت صحبته مدة مديدة وحصل لى منه فوائد عديدة ولم يزل معاملا لله تعالى بمحض الاخلاص ولزوم ماهو سبب النجاة والخلاص الى أن كر الى مأواه ودعاه الداعى فلباه فانتقل الى رحمة الله ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

﴿محمد العيدروس بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ ابن الشيخ عبدالله العيدروس﴾ المقبور ببندر سورة المحروس أحد العلماء العارفين والأئمة المجتهدين الامام الذى لايدرك محله والجواد الذى لايجاريه الاظله شمس الجود وبدر الوجود والرحمة الشامله لكل موجود وبحر عنبرى الارج فحدث عنه ولاحرج طراز العصابة وسهم الاصابة ولد بمدينة تريم سنة سبعين وتسعمائة ثم جمعها بالجمل عدد حروف (انا أعطيناك الكوثر) فحفظ القرآن العظيم وتربى فى حجر والده وارضعه ثدى خالده وتالده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به فى طريق القوم ولما سمع بصفته جده شيخ بن عبدالله طلبه اليه واستدناه فرحل اليه وهو باحمد آباد وهى فى بلدان الهند أشهر بلاد واجتمع به فيها سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك جده المذكور فى بعض قصائده بقوله (قدوملنا حافظ للشمل فاجمع) فان عدد حافظ كذلك *ولازم جده فى جميع دروسه وأحواله واقتدى به فى أقواله وأفعاله فبلغ مالم يبلغه المشايخ الكبار وبرع فى الفضائل براعة لايشق لها غبار وقرأ عليه فى كثير من العلوم عدة شروح ومتون وتخرج به فى عدة فنون وألبسه الخرقة الشريفة وصافحه المصافحة الشهيرة المنيفة وحكمه التحكيم التام وأذن له فى الالباس والتحكيم الاذن العام وجعله ولى عهده والقائم فى مقامه من بعده ثم انتقل جده شيخ المذكور سنة تسعين وتسعمائة فقام عنصبه الكريم أتم قيام من اطعام الطعام والنفع العام للخواص والعوام وانفق على جميع من كان يمونه جده من أهل الهند وأهل حضرموت وأجرى الصلة على من كان يواصله ولو مرة قبل الموت ولما سأل عنه والده عبدالله السيد الزنى أحمد بن على أجابه بقوله الذى أعتقده فيه انه أحسن من أبيه فسجد والده شكرا لله وقال هذا الذى كنت أوده وأتمناه ولايود أحد أن يكون أحد احسن منه الا البار من بنيه ولو كان ذلك الغير أخاه أو أباه وناهيك بها شهادة بفضله واعترافا بسمو مقداره ونبله وبعد انتقال والده أجرى ما كان يجريه والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث لابيه وجده وحامل راية المفاخر من بعده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورة واستوطنه فاشتهر كل الاشتهار وظهر ظهور الشمس فى رابعة النهار واعتقده أهل تلك الديار المسلمون منهم والكفار وكان سلطان الهند يعرف قدر محله ومكانه ويرجحه على سائر أهل زمانه ويجرى عليه كل يوم مايكفيه من النفقة العظيمة ويوصله بصلات جسيمة وكان كثير العطايا والمكارم

كريما الايقاس كرمه الابحاتم وكان مع كثرة مدخوله لايفي ذلك بنفقته وربما زاد عليها أضعفين أو أكثر بالدين وكان قطب الشريعة وأساسها وقلب الحقيقة اذا صلح صلحت رؤسها وكانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب اليه وتتمثل بالجلوس بين يديه فشاد دروس العلم بعد دروسها وأحيا مواتها حتى لاحت نور شموسها فانتفع به كثير من الطالبين المقيمين منهم والوافدين وكان مواظبا على سنة سيد المرسلين وطريقة سلفه الصالحين وكان من أكابر الزاهدين والعلماء الورعين حافظا للسانه موزعا لاوقاته وأزمانه وكان يتفكر في الملك والملكوت أحيانا وربما استغرق فيه أزمانا وكان من شدة استغراقه فيه لا يشعر بمن دخل عليه وغير ذلك من الصفات الحميدة التى شهد بها العيان ولا اختلف فيها اثنان ولم يزل موفور العز والجاه سالكا سبيل الفوز والنجاة الى أن دعاه مولاه فلباه فتوفى الى رحمة الله سنة احدى وثلاثين أو سنة ثلاثين وألف وضبطه عدد (لاح بالهند ضياء) ودفن ببندر سورة وبنى عليه ولده واجازاهد يق قبة عظيمة وبنى عندها مسجدا وبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة وأوقف على ذلك ضياعا وأراضى ورباعا وقبره فيها كالشمس فى رابعة النهار وأشهر من علم على رأسه نار وتأتى اليه الانذار من جميع الاقطار ومن زاره بحسن نية وسلامة طوية أعطى سؤاله ونال مأموله ونواله

محمد بن عبد الله بن علوى (margin)

﴿محمد ابن الشيخ الامام عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

أحد الأئمة العارفين وأجل الزهاد الورعين وأكمل العلماء أهل الكمال الذين تضرب بها الامثال خلاصة أهل الجود والكرم المعروف بمحاسن الاوصاف والشيم كيف لا وقد تفرع من جرثومة النبوة وتدرع بجلباب الشرف والمجد والفتوة ولد بتريم ونشأ بها فى عز مقيم وجاه عظيم واشتغل بتحصيل العلوم والمعارف واقتناص الآداب واللطائف فاخذ الفقه والتصوف عن والده ولازمه فى دروسه وأخذ عن غيره من علماء عصره منهم السيد أحمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط والشيخ عبد الرحمن بن على الخطيب ثم رحل الى اليمن فسمع على جماعة كثيرين ثم الى الحرمين وأخذ عن علمائهما عدة علوم وجاور بهما وكان كثير الرياضات كثير الاجتهاد فى العبادات ملازما للسيرة النبوية متمسكا بالكتاب والسنة المحمدية يحب الفقراء والمساكين ويتردد على الغرباء والمنقطعين ويسعى فى قضاء حوائج المسلمين مع التواضع التام والزهد العام وله كرامات خارقة للعادات منها انه كان جالسا عند بعض أصحابه فقام مسرعا وعاد وثوبه يتقاطر ماء فسأله عن قيامه فقال انخرق مركب بعض أصحابى فاستغاث بى فخشوت الخرق بثوبى حتى اصلحوا ما انخرق فيه وعاد على ما كان عليه ومنها ان بعض الناس نزل على بدو فاضافوه بعيش بغير صبغ وقالوا ليس عندنا الا السمن الذى نذرناه للسيد محمد بن عبد الله فقال آخذ بيدى فلما مد يده اليه فاذا حية تسعى اليه فاستغفر عما جرى فرجعت الحية عنه فلما وصل تريم وكان السيد بها مقيم دخل عليه للسلام كاشفه السيد بما جرى منه قبل الكلام * ومنها ان بعض بنى عمه نذر له بخمسة دنانير فى نفسه فلما جاءه طلب منه الخمسة الدنانير فقال له متى فقال فى يوم كذا وأنت فى السفينة الفلانية فاعترف بذلك * ومنها ان بعضهم نذر بكبش معين ثم أتى له بكبش آخر فلم يقبله وقال كبشى صفته كذا وكذا وغير ذلك من الكرامات الظاهرة والامور الباهرة وكان كريما ينفق جميع ما فى يده ويقول كل يوم له رزق وكان متقللا من الدنيا ورياستها متباعدا عن مستلذاتها وسمعه بعض أولاده يضرب شيأ ويدفعه عنه فسأله عنه فقال هذه الدنيا تريد تدخل الينا من حيث لا نشعر ولم يزل مشمرا ذيل الجد والاجتهاد ساعيا فى مصالح العباد الى ان آن

وقت الرحيل الى دار المعاد فتوفي ليلة الاربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وقبر بمقبرة زنبل بقرب قبر عبد الله ابن الاستاذ الاعظم رحمه الله وايانا

﴿محمد بن عبد الله بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

المجتهد في تحصيل الفضائل المخصوص بحسن الشمائل الحائز لفضيلتي الكرم والحلم الفائز بشرف النسب والعلم جميل الاوصاف نخبة الاشراف ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وعمه الشيخ عبد الرحمن السقاف وتخرج به ومنحه الله السعادة والاقبال والتوفيق في جميع الاحوال وتفقه وتصوف على جماعة من العارفين وسلك سلوك الائمة المجتهدين مع الاجتهاد في الطاعة والعبادة * وغير ذلك مما يرجو به الحسنى وزيادة والتنسك والزهادة ثم رحل الى الحرمين الشريفين وأخذ بهما عن جماعة من العلماء العارفين والى ظفار الحبوظي وغيرها ثم عاد الى وطنه وألقى عصا السير ونصب نفسه لنفع الصغير والكبير وكان مقصدا للوافدين ومأوى للفقراء والمساكين وما خاب من قصده وعمد الى جنابه ويقوم بمؤنته الى ذهابه وكانت له كرامات كثيرة وأنوار منيرة منها انه لما رجع من الحج تلقاه أهل بندر الشحر بموكب عظيم وازدحمت الناس للسلام عليه وكان يوم الجمعة فقيل ان خرجت الى الجمعة أتعبتك العامة بالازدحام وتقبيل الايدي والاقدام فقال أخرج ولا يروني فخرج وصلى الجمعة ولم يره الا خواص أصحابه * ومنها أن بنته سقطت من ظهر جمل على مكان كثير الحجارة وكان هو بالشحر فرآه بعض أصحابه كأنه أمسك شيأ فسأله عن ذلك فقال بنتي علويه طاحت فامسكتها بيدي فكان سقوطها في ذلك الوقت ولم يصبها شيء قالت بنته لما سقطت غبت عن حسي ورأيت والدي حملني ووضعني على الارض * ومنها انه كان بظفار وسافر أهل حضرموت منها لحضور الحريف وتأخر بعضهم واجتهد ان يجد من يلحقه بالقافلة فلم يجد فتعب لذلك فاتى الى صاحب الترجمة وشكى اليه حاله وانه ان تأخر فاتت مصالحه فبشره بلحوق القافلة ثم جاء اثنان الى صاحب الترجمة يختصمان فاصلح بينهما ثم أمر أحدهما ان يركب الرجل المذكور ويلحقه بالقافلة وبين ظفار وحضرموت بريه مخوفة لا يمشي فيها الا القافلة فسافر به الى أن ألحقه بالقافلة ومنها انه سافر باهله فنفد ماؤهم ومحل الماء بعيد عنهم وعطش أهله عطشا شديدا وقال الجمال لا أعلم ماء في هذا المحل فأخذ صاحب الترجمة وغاب عنهم زمنا يسيرا وجاء بالقربة مملوءة ماء وكان الغالب عليه سلامة الصدر وطبائع البادية وكان عمه يقول له أنت من بدو الصوفية ولما كبر قال له أنت الآن من كبار الصوفية وكان مواظبا على الرواتب والسنن حتى في المرض الشديد ويتكلف الوضوء بالماء والقيام في الصلاة ولما مرض مرض الموت أرسل الى العارف بالله تعالى عبد الله بن أبي بكر العيدروس فأتاه فسأله عما يثبت القلب عند الموت فقال له كثرة قراءة آية الكرسي فقال له صدقت وكنت أرى ان الذي يثبت القلب دعاء الكرب المشهور ثم أوصى ثم غشي عليه فقال له ابن أخيه عبد الله بن أحمد قل لا اله الا الله فقال ما تركتها حتى تذكرني بها لا تخف علي أنا ثابت ان شاء الله ثم اشتد به المرض فصلى المغرب والعشاء جمعا ولما احتضر قال لمن عنده ليقرأ كل واحد منكم آية الكرسي مائة وثلاثة عشر مرة وقرأ هو سورة البقرة فخرجت روحه الشريفة مع فراغها ورؤي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أعطاني مالا نهاية له ولا خطر لي ببال فقيل له بم نلت ذلك فقال بكثرة ذكر الله تعالى فقيل له اذا مات أحد من الاولياء أبدل الله مكانه شخصا فمن بدلك فقال لا يطلع عليه الا من أطلعه الله عليه رحمه الله وايانا

﴿محمد بن عبد الله ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾

الشهير بالنقيطي ذو الفضائل العديدة والشمائل الحميدة المرتقي بهمته العلية الى المراتب السنية زمام أهل الايمان والاسلام والعروة الوثقى التي من استمسك بها فلا انصرام ولد بتريم ونشأ بها وصحب اباه وأعمامه الكرام ومن في طبقتهم من السادة والعلماء العظام وسار على أحسن نظام سيرة جده محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وأخذ الفقه والتصوف عن الشيخ الامام عبد الله باعلوي وتخرج به وكان كريما سخيا تصدق بجميع ماله ويخفي صدقته حتى لا يعلم ما انفق يمينه من على شماله وكلما دخل عليه شيء أنفقه في يومه وعم نفعه قومه وغير قومه وكان له صبر شديد على شدة الجوع وكثرة السهر وقلة الهجوع وحكي انه جاع ليلة من الليالي فدار في بيته لعله يجد كسرة من الحلال حتى غشي عليه وطاح واستمر كذلك الى الصباح حتى جاءه نبي الله تعالى أبو العباس الخضر عليه السلام فأتاه بأطيب طعام وكان لا يبيت على معلوم ولا يترك شيأ في بيته من المشروب والمطعوم لما علم ان الخضر عليه السلام لا يجتمع الا بمن كان هذه حالته فكيف عن جملها عادته وحكي ان بعض أصحابه رأى عنده رجلا غريبا وهو مقبل عليه بكليته فظن انه يسأله عن مسئلة فسأله عن مسألته فقال له ذاك أبو العباس أطيب الانفاس لم لا سألته الدعاء بما تريد فقال أنت عوضي فيما أريد وصحبه كثيرون وانتفعوا بصحبته ونال كل واحد منهم كل أمنيته فمنهم من انتفع به في الدين ومنهم من نال خير الدارين (وحكي) ان أخته فاطمة كان معها بقرة فغصبها الوالي فلما سمع بذلك أتى الى جدار البيت التي هي فيه وتكلم بكلمات فانهدم الجدار ورجعت البقرة الى صاحبتها وحكي ان الصبرات حصل منهم أذى لبني علوي بعد موت صاحب الترجمة فرآه بعض أصحابه في المنام يقول أنا النقيطي وكان يعرف به في حياته وكبر في أربعة مواضع فلما أصبحوا وجدوا أربعة من مشايخ الصبرات كل واحد مقتول في محل من مواضع التكبيرات وكان رحمه الله يحب الخمول ويتحرى ما يفعل ويقول كثير الحزن والبكاء كثير التضرع والدعاء لاسيما في الاسحار وأطراف النهار وكان كثير الخلوة والانعزال وربما حصل له بعض الخبال فيداويه باجتماع أصحابه والمذاكرة مع أحبابه ولم يزل على تلك الحالات الى أن آن وقت الممات

﴿محمد العلم بن عبد الله الشهير بعيدود بن محمد مغفون بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم﴾

اشتهر بصاحب باجليل السيد الجليل الفقيه النبيل واسطة عقد الاكرمين غوث الضعفاء والمنقطعين نتيجة العلماء المحققين برؤيته تنشرح الصدور وبدعائه ترتجى الرحمة للاحياء وأهل القبور ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن والجزرية وبعض الشاطبية واحكم علم التجويد وقرأ في الفقه حتى حصل منه ربع العبادات وأخذ علم التصوف عن جماعة من السادات ثم نصب نفسه لتعليم القرآن العظيم احتسابا لوجه الله الكريم فختم القرآن عليه خلق كثير وجم غفير وكان حسن الاخلاق يجلو أبكار الانس من خدورات الاراق كثير الضحك والتبسم كثير البشاشة عند التكلم ترتاح النفوس برؤيته ارتياحا وتنشرح الصدور بطلعته انشراحا وكان يحب عمارة المساجد فاذا علم بمسجد خراب اجتهد في عمارته من مال تجارته فعمر مساجد كثيرة وأوقف عليها ما يفي بعمارتها وصيرها منيرة منها مسجد الشيخ الجليل الشهير بباجليل ولم يكن شريفا وكان صاحب الترجمة يكثر الاعتكاف فيه فاشتهر به مع أنه عمر مساجد كثيرة وكان رحمه الله يكثر الاعتكاف لاسيما في الجامع يوم الجمعة وكان كثير التحمل لاختلاف العوام يخاطبهم بلين الكلام وقاسى من بعض الحساد مشقة

شديدة ودب اليه عقارب مكره فرد الله كيده فى نحره والله غالب على أمره وكان يحسن الى من أساء اليه ولا قط يوما دعا عليه ولم يزل على غاية الرضى والسرور الى أن قرب وقت الرحيل الى القبور فتوفى الى رحمة الله سنة خمس وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

﴿محمد بن عقيل بن شيخ بن على بن عبد الله وطب بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ الامام عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عن الجميع﴾

المشهور بصاحب مديحج أفضل المتأخرين وعلم الاكابر الزاهدين وامام العلماء العارفين وسر الأئمة الورعين حل من العلوم اعلى رواق وحاز فى مضمار المعارف قصب السباق وارتوى من بحار الكمالات فلم يزل كؤوسه دهاق ورقى من المكارم ذراها وتمسك من الشريعة باوثق عراها ولد بتريم ونشأ فى سوحها العظيم محفوظا من الشيطان الرجيم وحفظ القرآن المجيد وتلاه بالتجويد وقرأ فى علم التوحيد ماحقق دلائله لا بالتقليد ثم اشتغل بعلوم الشريعة والطريقة ثم بعلوم التصوف والحقيقة فقرأ على القاضى السيد محمد بن حسن المتقدم فى الفقه والعربية وعلى العارف بالله حسين بن عبد الله بالحاج بافضل كثيرا فى العلوم الثلاثة الشرعية وكذلك على الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن والسيد على بن عبد الرحمن ثم لازم الامام العارف بالله تعالى أحمد بن علوى باجحدب فى جميع دروسه وأحواله واقتدى به فى جميع أفعاله وأقواله الى ان رسخ قدمه ومدباعى لسانه وقلمه وقطع الله عنه العلائق وأزاح عنه الموانع والعلائق والعوائق ثم جلس للاقراء والتدريس فى كل علم نفيس فوفد الطلبة عليه الجفلا ووردوا من علومه نهلا وعلا وتخرج به جماعة من العارفين منهم السيد أبو بكر بن على خرد والسيد الجليل عبد الرحمن بن عقيل والسيد عمر بن أحمد منفر والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه وكان له اعتناء تام باحياء علوم الدين ويفضله على سائر كتب المصنفين فكان يقرأ منه جزأ كل يوم سوى غيره من سائر العلوم وكان ملازما للاعتكاف فى مسجد مديحج المشهور وبالانوار والبركات مذكور وبالطاعات والجماعات معمور لا يخرج منه الا لعذر مانع أو لصلاة الجمعة فى الجامع وكان يصلى الصلوات أول وقتها ولا يؤخرها الا بقدر راتبتها ومن لم يكن متوضئا قبل الوقت فاتته جماعتها وكان يحضر الجماعة معه خلق كثير وجم غفير بحيث ان المسجد بهم يضيق ويصلى بعضهم خارجه فى قارعة الطريق ولم يتزوج كشيخه تقديما لما هو أحق بالاهتمام ومعلوم ان باختلاف الاحوال تختلف الاحكام وسيأتى الجواب عن هذا بما يزيل الاشكال فيه والابهام وكان يتحرى الاحتياط فى جميع أحواله ويجتهد فى الخروج من خلاف الأئمة فى جميع أحواله وأقواله وافعاله وكان يجرى أوقاته بالوظائف وجعل لكل وقت ما يليق به من الاعمال الشاقة واللطائف وكان يحب الفقراء ويكرمهم ويعظم العلماء ويحترمهم ولم يزل متصديا لنشر العلوم والعرفان على الطريقة التى توصل الى رضاء الرحمن الى ان وافاه القضاء المحتوم فانتقل الى جوار الحى القيوم سنة خمس وألف وحضر الناس للصلاة عليه من كل فج عميق حتى ضاقت بهم الطريق ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف رحمه الله تعالى ونفعنا به

﴿محمد بن علوى بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رحمهم الله تعالى﴾

امام العلماء العارفين وشيخ الأئمة المجتهدين وحامل لواء المتأخرين سبح فى بحار العلوم مع تلاطم أمواجها وسرى فى ليالى الفهوم مع غيهب ادلاجها ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم والتنبيه وأكثر المهذب وتفقه على الفقيه عبد الله بن فضل وأخذ العلوم الشرعية والتصوف عن الشيخ الامام

﴿محمد بن عقيل مديحج﴾

﴿محمد بن علوى بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم﴾

عبدالله باعلوى وتربى به فى السلوك وتخرج به والبسه الخرقة الشريفة وحكمه التحكيم الشريف وأذن له فى الالباس والتحكيم وأخذ الطب والفلك والحساب عن الشيخ سعد الفقيه بن محمد بافضل ثم رحل الى اليمن فاخذ عن جماعة من علماء زبيد وتعز وعدن ثم حج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وجاور بالحرمين وأخذ عن علمائها المستوطنين والوافدين وأكثر من السماع فى هذه الاقطار والاخذ عن المشايخ الكبار ممن يطول ذكرهم ويعسر حصرهم ثم رحل الى بندر مقدشوه الشهير وكان بها اذ ذاك من العلماء كثير فاخذ عن علمائها عدة علوم ولازم بها الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن عبد الصمد الجهوى واعتنى به الشيخ وقرأ التفسير والحديث والفقه والتصوف وعلوم العربية وتقدم فى هذه العلوم وبرع وجمع فيها ما جمع وشارك فى الاصلين والمعانى والبيان والمنطق وكان يقرأ عليه المهذب فى سنة والتنبيه والوسيط والوجيز فى سنة وكان فى أول طلبه سمع ان على بن أحمد بامروان كان يقرأ كل واحد منها فى سنة فطلب من الله تعالى ان يرزقه ذلك فاستجاب الله دعاه وأعطاه مناه وكانت قراءته عليه قراءة تحقيق مع بحث وتدقيق وكان يطالع قراءته بالليل فيستغرق نصفه أوجله وربما استغرق الليل كله وحكى انه احترق عليه بالسراج ثلاثة عشر عمامة عند مطالعته لشدة استغراقه فيها واذا أحس بالنوم خرج الى ساحل البحر يكرر محفوظاته ويحفظ وقته ولم يزل على ذلك حتى حاز علوما فاق بها أهل زمانه وتقدم بها على أقرانه ثم رجع الى بلده تريم متضلعا من كل فن عظيم فسطع بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره ثم جلس للاقراء وانتفاع الناس وأحيا العلوم بعد الاندراس فرحلت الطلبة اليه وتمثلت بين يديه وقصد من كل ناد وواد وألحق الاحفاد بالاجداد فمن أخذ عنه وتخرج به الامام العارف بالله عبد الرحمن السقاف والشيخ محمد بن أبى بكر باعباد وأجازهذين اجازة عامة فى جميع مروياته والامام الكبير محمد المعلم بن عمر ابن محمد ابن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم والسيد الجليل أحمد بن محمد أسد الله والشيخ الفقيه سعد المعلم باعبيد والعارف بالله فضل بن عبد الله بافضل ومحمد بن أبى بكر باعباد وغيرهم من آل بافضل والخطباء وآل باحرمى وآل باقشير وآل باعباد والعموديين وغيرهم من سائر الآفاق ممن تضيق عن حصرهم بطون الاوراق وكان أفصح أهل وقته قلما وأمكنهم فى دقائق العلوم قدما وأسرعهم بيانا وأثبتهم جنانا وأعلاهم اسنادا وأردعهم عمادا وكان فى طريق القوم قطب رحاها وشمس ضحاها وكان متواضعا لم تسمع منه دعوى فى شئ من العلوم وكان كثير الصمت قليل النوم زاهدا فى الدنيا ورياستها ومناصبها ولا تفرج على الملوك ومواكبها وكان يرى حلال الدنيا كالميتة لا يأخذ منها الا ما اضطر اليه وكان كريما جوادا وكان ينفق على مؤنة النفقة الطيبة وكان ينفق على ثلاثة بيوت تبرعا واحتسابا وكان يكرم الضيف ويفرح به وكان كثير الاعتناء بجيرانه كثير التعهد لاصحابه وأعوانه وكان يقول لهم من لم يكن عنده نفقة فليأت الينا وما طلب منه أحد الا أعطاه ما طلبه فان لم يكن عنده أعطاه ثمنه أو استصبره ثم اجتهد فيه حتى يحصله وأكثر أعماله متعدية الى غيره مع حسن النية وطيب الطوية وأكثر طاعاته قلبية وكان يحيى ما بين العشاءين وكان يكثر من قراءة اذا زلزلت وقد ورد فى الحديث ان قراءتها مرتين بختمة وكان يكثر زيارة القبور ويكثر المكث عند ها لاسيما ضريح الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم لكثرة ما يحصل له من مزيد الفضل وكان كثير الاعتناء بالاذكار النبوية والاخلاق المحمدية وكان يقول لو نظرنا الى أنفسنا بعين التحقيق كنا من المجانين صرفا * ومن كلامه اذا حصل الاعتقاد زال الانتقاد ومن علامة المحب ان يتحمل لما يفعل المحبوب تأويلا كم من مشهور فى بركته مستورا ولئك قوم

أحبهم الله فسترهم وكان له صبر على الأمراض والاسقام وكانت تعتريه في كل عام ولما انكسرت رجله حتى انه عن يصلحه فقال لا يمكن اصلاحها الا بعد تمام كسرها فان كان لك صبر على ذلك فعلت فقال افعل فكسرها ولم يتأوه ولم يتألم فسئل عن ذلك فقال تفكرت عذاب أهل النار فاذهلني عن هذا الالم وأنشد

لذكر الموت أذهلني الى ان * فنى كلي عن الاحساس طرا

وله كرامات كثيرة منها ان الشيخ فضل بن عبدالله خرج مع صبيان يلتقطون المتساقط من السدر فرآه صاحب الترجمة فناداه وعصر اذنه حتى اوجعه وقال ما يليق بك هذا استعد لما يطلب منك أو كما قال فقال الشيخ فضل فاثر ذلك في قلبي واجتهدت في تحصيل العلوم الى ان فتح الله وشكى اليه الشيخ فضل الوسوسة فقال له ما تعود اليك فذهبت عنه وشكى اليه فترة في العبادة فقال احمد الله حيث استعملك في الخير على أي حال ولم يستعملك في الشر على أي حال ومنها ان بعض خدامه سرق عليه جرم وكان في أيام الشتاء فاتى الى بيته فوجده قد بكر الى الجامع على عادته من الفجر فاتى اليه فقال له قبل ان يتكلم ارجع الى بيتك قد رده السارق فكان كما قال ومنها ان بعضهم ضل في الطريق في بريه وأيقن بالهلاك ثم استغاث بصاحب الترجمة ومشى فاحس بمن يقول هذه الطريق واذا هو بالجادة وأما من أثنى عليه من مشايخه وغيرهم فكثيرون ومدحه فضلاء عصره بقصائد طنانة لم أظفر بشئ منها أثبته له كغيره من العلماء ولم يزل بتريم الى ان انتهى عمره وانقضى وحان حينه وقضى وكانت وفاته يوم الاربعاء في ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة وشيع جنازته من الخلق من لا يحصى حتى ضاق بهم الفضاء ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف يزار ويتبرك به رحمه الله رحمة الابرار

﴿ محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى رضي الله عنهم ﴾

أبو علوي جمال الدين محيي سنة سيد المرسلين امام العارفين وأستاذ العلماء العاملين الداعي الى سبيل السالفين الحجة الثابتة على قاضي العقل والشرع والمحجة التي فيها الاصل ويتفرع الفرع ولد بمدينة بيت جبير ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وغيره من الكتب وصحب أباه ومن في زمانه من المشايخ العارفين والأئمة المجتهدين وتفقه على الامام ابن عمه بصري وغيره من بني بصري وجديد وسمع من كثيرين واجتهد في طلب العلم النافع حتى حصل من الفقه والحديث والتصوف طرفا صالحا وشارك في العربية والاصلين ولازم التقوى وما يرضاه عالم السريرة والنجوى وكان يحتاط في جميع أموره فلم يستعمل الا ما تحقق حله وعلم أصله وفصله وانتفع به كثير من طلبة العلم وغيرهم وكان كامل الاخلاق الرضية والشمائل المرضية جوادا سخيا تقيا نقيا وكان مجالسه مجالس وعظ وتذكير وحث على فعل الصدقة والخير وكان بيت جبير كثير المياه والانهار كثيرة الخضرة والاشجار وكان كثيرا التنزه من بستان الى بستان والتنقل من شان الى شان مع مصاحبة الاخوان والخلان ولم يزل في بيت جبير ملازما لفعل الخير الى ان اختار اليه ما عنده العليم الخبير فتوفي وله من العمر ست وخمسون سنة ولم أقف على تاريخ مولده ولا وفاته ولا يعرف قبره ومدحه كثيرون ورثاه آخرون بقصائد بليغة ومقاطيع بديعة ولم أظفر بشئ منها أثبته هنا رحمه الله تعالى ونفعنا به

﴿ محمد بن علوي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ﴾

عرف أبوه بالشاطري القائم بالاسحار الصائم بالنهار كثير التلاوة والاذكار حامل راية المفاخر وعلم العلماء الاكابر ولد بتريم وحفظ القرآن وغيره من الكتب المشهورة وكان حسن الحفظ سريعه يكاد يحفظ الكتاب من قراءته مرة واحدة وكان يحفظ احياء علوم الدين عن ظهر قلب ويلقيه درسا من

﴿ محمد بن علوي بن عبيدالله ﴾

﴿ محمد بن علوي الشاطري ﴾

من حفظه وكان فقيها في الدين عالما بسير الاولين لاسيما سيرة سيد المرسلين وشارك في علم الحديث والعربية ودرس في علم التصوف وغيره وانتفع به جماعة وكان كثير الاسفار على جاري عادة التجار فرحل الى زيلع وأقام بها واستوطن عدن وولد له بها أولاد نجباء وكان مقبلا على شانه حافظا الاعضائه ولسانه وكان يقوم الثلث الاخير من الليل يقرأ فيه القرآن كله وكان يفضل الفقر على الغنى والخلوة على الملا ولم يزل مواظبا على الاوراد ودرس القرآن حتى انتقل الى جوار الرحمن وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن ببندر عدن المحروس رحمه الله تعالى وايانا

﴿محمد بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم﴾

نزيل الحرمين الشريفين وامام المشرقين والمغربين المتفرع من دوحة السيادة المترعرع في روضة السعادة المرتقي بهمته الى أشرف مقام على العلماء الاعلام عين الاعيان ونادرة الزمان المشار اليه بالبنان درة العقد الفريد وغرة طالعها الشرف في وجهه كما ريد سطع نور فضله فاشرق واغص الحساد بزلاله واشرق ولد ببندر الشحر المحروس ونشأ بسوحه المأنوس وكان مولده سنة اثنتين وألف وحفظ القرآن ولازم قراءته في أكثر الازمان وصحب العلماء الاعيان فاول من صحبه الامام العارف بالله تعالى ناصر بن أحمد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم وتربى في حجره ولاحظه في جميع أمره وأخذ التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم المحفوفة بالالطاف وأخذ عن شمس الشموس زين العابدين علي بن عبد الله العيدروس وعن السيد الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العيدروس والعارف بالله عبد الله بن أحمد العيدروس والعارف بالله زين بن حسين بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلوة في زاوية مسجد الشيخ علي أربعين ففعل وحصل له الفتح الانفس والشرف الاقعس وظهرت له أمور كالصبح اذا تنفس ثم رحل الى قرية السادات المشهورة بعينات وأخذ عن امامها المقدم على أقرانه وقدوة أهل زمانه الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن اخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة الكبار وأخذ عن الشيخ العارف بالله الاريب الامام حسن بن أحمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند وأخذ عن السيدين الجليلين الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله والشيخ محمد بن عبد الله العيدروس وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولي السيد عبد الله بن علي فرحل اليه وهو بالقرية الشهيرة بالوهط ولازم صحبته وألبسه الخرقة الشريفة وحكمه وأمره بالحج فحج سنة تسعة عشر وألف حجة الاسلام وزار جده عليه السلام ثم عاد الى شيخه وقد أحرز من الفضل النصيب الاوفر وتمسك بما أخل طيب نشره المسك الاذفر فأقبل عليه بوجهه الكريم واختبره بامتحان عظيم وعركه عرك الاديم حتى تحلى بادب يثني عليه الخناصر وفضل يثني عليه العناصر وكمال ظاهر باهر وزوجه بنته وأسكنه في باطن مهجته ثم انتقل شيخه سنة تسع وثلاثين وألف فحج عن شيخه حجة الاسلام وزار طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فورد من منهل أمله العذب المعين وفتح عليه من المدد النبوي الفتح المبين ثم رجع الى وهط اليمن وأراد ان يجعلها محلا للوطن فلم تطب له الاقامة بها لتغير أمورها وظلم أميرها على مأمورها وأنشد لسان حال معمورها

أما الخيام فانها كخيامهم * وأرى نساء الحي غير نسائها

فانثنى الى وطنه بندر الشحر المعمور وكان اذ ذاك بالفضل مغمور وكان رحمه الله تعالى فى غاية الخمول المبين ويخفى حاله حتى لا يكاد يبين فما مضى عليه زمن قريب الا حصل له ظهور عجيب ظهرت منه خوارق البرهان واشتهر فى جميع تلك البلدان وقصده الناس من كل مكان ثم قصد قطر الحجاز ونصب فيه خيامه وعزم فيه على التوطن والاقامة واعتقده أهله فوضعوه فى المفارق تاجا وأطلعوه فى أفقهم سراجا وهاجا وانعقد على ولايته الاجماع وتفرد بالكمال فبهر النواظر والاسماع واصطفيت له الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية فكان ملجأ للوافدين وعلما ظاهرا للقاصدين ومن قصده قال فى ظل وريف ومن لجأ اليه ظل من ثمرات فضله فى خريف وهو أحد مشايخى فى علم الشريعة والطريقة ومن أجل مشايخى فى علم الحقيقة وتفيأت فى ظله الوريف بين خصب وريف وأخذ عنه الطريقة ولبس منه الخرقة الانيقة كثيرون لا يحصرهم عد ولا يضبطهم حد وكانت حضرته معدن المعارف والعلوم ونزهة تزيل هم كل مهموم وأما كرمه فعباب لا تكدره الدلاء وسحاب تتقاصر عنه الانواء * ومن كراماته الظاهرة العظيمة استقامته على الطريقة المستقيمة فقد قيل الاستقامة أوفى كرامة يواظب على الجمعة والجماعة ولا تمضى عليه ساعة الا وهو مشتغل بطاعة * ومنها ان الدنيا لا تذكر فى حضرته الجسيمة ولا الغيبة ولا النميمة كما شاهده العيان وشهد به الاعيان ومنها ان من رآه ذكر الله ومن شاهده ذهل عن آخرته ودنياه وعمل بما يرضاه ربه ومولاه ومنها انه ما دعا لاحد من أصحابه الا استجيب دعاؤه وحصل للمدعو له ما تمناه ومنها انى عند الملاقاة خطر بالبال والفكر ان يلقننى الذكر فما استتم خاطرى الا وقد نظر الى وأقبل بوجهه على ولقننى الذكر الذى خطر فى نفسى الذى أرجو نفعه فى حلول رمسى وله كرامات خوارق للعادات لكنه لا يظهرها الا عند الضرورات أو عند المهم من الحاجات وهى كثيرة وعند أصحابه شهيرة وانما لم أذكرها لانه كان لا يحب نشرها ولم يزل يتنقل من حرم الى حرم وقد حل فى رأس الكمال الذى لا يداس بقدم الى ان دعى فاجاب وكانه انغمام أمرع البلاد فانجاب فتوفى بمكة المشرفة بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة خلت من ربيع الثانى سنة احدى وسبعين وألف وحضر جنازته سلطان مكة فمن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة المعلاة وعمل على قبره تابوت عظيم وهو بقرب مشهد أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنهما ونور ضريحهما

﴿ محمد بن علوى بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم رضى الله تعالى عنهم ﴾

المشرق فى سماء الفضائل بدرا السامى رتبة وفخرا ذو الفضل المدرار والكرم الذى يخجل وابل الامطار الفارس الذى لا يشق له غبار ولا يجاريه أحد من أقرانه فى مضمار ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وداوم على تلاوته واعتنى به وربى فى حجر أبيه ودعا له بدعوات ظهر آثارها فيه وأخذ عن عمه الشيخ عبد الرحمن السقاف وغيره من السادة الأشراف وتفقه وتصوف وملك أعنة الفضل وتصرف ترجمه الشيخ عبد الرحمن بن حسان وقال كان فقيها مشاركا فى علوم شتى صاحب مروءة ومعروف واكرام للوافدين والضيوف وكان له معرفة بعلم الاسماء والحروف ثم سكن مدينة بحر فكان بها أحسن من السحاب اذا أمطر وانتفع به أهلها والوافدون اليها النفع العظيم فكان يرشدهم الى الصراط المستقيم والسنن القويم * وأما كرمه فبحر زاخر ومهيع لا يعرف له أول ولا آخر وغيث عم البادى والحاضر وكان يكرم الضيفان ويمدهم موائد الاكرام والاحسان لا يشوبه نقص

ولا اختلال ولا منة ولا ملال بوجه ضاحك متلالى وينشد عنده على قدر أهل العزم تأتى العزائم ويصدق فيه قول حاتم

أضاحك ضيفى قبل ينزل رحله * ويورق عندى والمحل جديب

وكان معتقدا عند الخاص والعام مقبول الشفاعة عند الحكام ومن تبع طريقته حاز السلامة والنجاة ومن عانده خسر آخرته ودنياه ووقع لبعض الحكام انه تعرض لاصحابه بالاذى التام فاصابته سهام الأمراض والاسقام ومنعته طيب المنام حتى أتى اليه وتاب من فعله على يديه فمسح بيده المباركة عليه فشفى من جميع مايشكيه ومازال فى تلك الديار يوضح لاهلها السبيل ويقرر الدليل ويزيل الأباطيل الى أن نزل به مالا بد منه ولا محيص لاحد عنه وكانت وفاته ليلة الاثنين لتسع خلون من صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة

محمد بن علوى

صاحب عيديد

﴿محمد بن علوى بن محمد صاحب عيديد رضى الله تعالى عنهم﴾

الامام الكبير العلم الشهير المقتفى سير الأئمة من القوم ذو الباع الواسع فى تعليق العلوم والاجتماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وحفظ عدة متون وأخذ عن العلامة محمد بن عبد الرحمن الفقيه وعن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ على وقرأ عليه الاحياء وكان يقول انى استفدت من قراءته فوائد غامضة وألفاظا مشكلة ثم رحل الى عدن وأخذ عن الشيخ أحمد بن يحيى رشيد فحفظ عليه الارشاد وعرضه عليه وقرأ فى الفقه كتبا عديدة وسمع الحديث من جماعة ولازم الشيخ أحمد بن يحيى فى درسه الفقهية وغيرها وتزوج بابنته وأتت له بولدين وأجازه فى جميع مروياته وبرع فى عدة فنون وناظر غير واحد فى أنواع العلوم فافحم أولئك الخصوم وسار من المنهج القويم على صراط مستقيم وسار فى جميع أعماله احسن سير مقبلا على شأنه غير متعرض للغير وكان كريما لا يقاس الاجواد قوالا بالحق لا يخاف فيه لومة لائم ولا بطشة ظالم وكان يعظم الفقراء أهل الدين ولا يحتفل بابناء الدنيا والسلاطين وانتفع به جماعة فى طريق القوم علما ودراية ودلهم على سبيل الرشد والهداية ولم يزل سالكا سبيل المرشدين على سنن ويقين الى أن انتقل الى جنة أعدت للمتقين وكانت وفاته سنة أربع وعشرين وتسعمائة ببندر عدن المحروس ودفن بتربة الشيخ أبى بكر عبد الله العيدروس ملاصقا القبر شيخه أحمد بن يحيى بن رشيد

محمد بن على

﴿محمد بن على بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الامام عبد الله بن علوى ابن الأستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله تعالى عنهم﴾

يعرف هو بالمعلم وأبوه بصاحب شيخ علماء الاسلام الناشر علم الفضائل على رؤس الانام المقتدى فى جميع اموره بسيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام امام الأئمة فى زمانه وأعجوبة دهره وأوانه ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وأتقن تجويده حتى ساوى من سبقه ان لم يكن فاته وتوسع فى علومه وترك الناس بين يديه ذوى فاقة وجد فى تحصيل العلوم وسلك جادة طريق القوم ولاحظته عين السعادة فعمر أوقاته بالعبادة ثم نصب نفسه لتعليم القرآن فتمثل بين يديه الكهلان والصبيان وتعلم على يديه خلق كثير وجم غفير منهم شيخ الاسلام أبو بكر بن عبد الله العيدروس وعبد الرحمن بن على وكان يقرئ القرآن احتسابا فالبسه الله من المهابة جلبابا وكان له أوراد كثيرة من الاذكار النبوية واعتناء تام بالاذكار النووية وكان يحب الفقراء ويطعمهم أطيب المأكول مع كثرة من يمونه ويعول ولم يشغله ذلك عن الدرس والاسماع بل كان مجلسه من العلوم عروسا على الاسماع وانتفع به جماعة

فى سائر العلوم وتخرج به غير واحد فى طريق القوم ولم يزل على هذه الاحوال مقبلا على ماينفعه فى المآل الى أن زمزم له حادى المنون وناداه فاجابه وانثناه ودفن فى مقبرة زنبل ولم أقف على عام وفاته رحمه الله عزوجل

محمد بن على السقاف

﴿ محمد بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن على ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم ﴾
هو الامام الكبير العلم الشهير الحائز رياستى الشرف والعلم والفائز سياستى الاغضاء والحلم ولد بتريم ونشأ بها فى نعيم مقيم وكان له فهم ثاقب وذهن لادراك المعانى مراقب واعتنى بعلم الشريعة فسلك واديها فأسمع خطابها وورد مناهلها العذبة التى طاب شرابها فأخذ عن والده الامام على وتربى فى حجره والسيد عبد الله باهرون الخرد والشيخ حسين ابن الفقيه عبد الله بلحاج بافضل والشيخ القاضى أحمد بن علوى باجحدب والقاضى محمد بن حسن ومحمد فى الفقه باعاوذراعا وتوغل فى مسالكه علما وطباعا ولاحظته السعادة فلزم العلم والطاعة والعبادة مع زهد وصلاح وتقوى أشرق نورها فى أسرة وجهه ولاح وجلس للتدريس فى مذهب امام الأئمة محمد بن ادريس فانتفع به الجمهور وذال لهم الصعوب والوعور وانشرحت بذلك الصدور ولم يزل كذلك سالكا أحسن المسالك حتى انصرمت مدته وتمت عدته فتوفى الى رحمة الله تعالى سنة ست وتسعين وتسعمائة بتقديم المثناة فى الاخيرتين ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله وايانا

محمد بن على العيدروس

﴿ محمد بن على بن عبد الله صاحب الشبيكه بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن على بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم ﴾
المشهور بمكة كابيه وجده بالعيدروس وهو السيد الذى رقى من المكارم ذراها وتمسك من المحامد باوثق عراها الحرم الذى لا يختطف الحوادث على جاره هجوم وبحر يجرى بحار المكارم فالحاتم منها وجوم ولد بمكة المشرفة ونشابها وأسبلت عليه الكعبة ستورها وثيابها وربا بحجر السياده وحرك مهده ساعد السعادة وحفظ القرآن ولزم عبادة الرحمن وتفقه بشيخنا عبد العزيز الزمزمى وبالشيخ عبد القادر الطبرى وصحب أباه وغيره من أكابر الاولياء وأئمة العلماء الاصفياء وظهر فى حلل الجمال ورتع فى رياض الكمال وكان واحد عصره فى مصره بالاجماع وشيخ زمانه الذى تصغى لمايقوله الاسماع وانتهت اليه الرياسة فلك أعنة المحاسن وورد منهلا عذبا غير آسن وكان يلبس الملابس الفاخرة وتهابه الملوك اذا جلس للحاضرة لاترد له شفاعة ولو تكررت منه كل ساعة وكانت الملوك تهدى اليه العطاء الفائق فيجازيهم به الجزاء اللائق وكان يقيم بنى المدة المديدة والاشهر العديدة فتفد عليه الاعيان من القاصى والدان فيكرمهم بالاطعمة الفاخرة ويعمهم بخيراته المتصلة الوافرة وكان يعطى عطاء جزيلا ولا يقبل له جزاء ولا بديلا وكانت سيرته سيرة الملوك فى اقتناء الاموال ومحاسن الارقاء ومشاهير الرجال ثم شملته العناية الالهية وأحاطت به المنح الرحمانية فانخلع عن تلك الحالات وترك اللهو واللذات وتجنب محبة أهل الظواهر وصحب العارفين الاكابر وتجرد للطاعة والعبادة ورغب فى صحبة بنى عمه من السادة فانفصلت من ذلك النظام عروته وقلت بعد تلك الاموال ثروته وكنت ممن لازمه الى الممات ويحضرنى فى الخلوات والجلوات ودعالى بدعوات ظهر لى منها مزيد البركات والخيرات ثم ابتلى فى آخر عمره بمرض لم ينفع فيه طب ولا طبيب ورثاه كل بعيد وقريب ولم يزل على أحسن سيرة ومايرضاه عالم العلانية والسريرة الى ان شرب كأسا شربه كل طائع وعاصى وولج بابا يلجه كل دان وقاصى وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة

فى ذى القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت فى قبر والده فى مشهدهم الشهير وحضر جنازته جم غفير من كل فج عميق حتى ضاقت بهم الطريق وكانت له كرامات خوارق للعادات منها انى كنت جالسا عنده فجاء بدوى فسألنى عنه فأشرت اليه فلما سلم عليه قال له هات النذر الذى معك فبهت البدوى ثم قال أخبرنى ماهو فقال له هو كذا وكذا فأكب البدوى على رجله يقبلها ثم قال لى ما علم أحد بنذرى غير الله ومنها ان بعض الفقراء شكا اليه حاله فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشد قصيدة وافقت ما فى ضميره فطرب لذلك وأمر له بكسوة عليه وجائزة سنية ومنها ان طعامه من أنفس الاطعمة ويحضره جماعة كثيرون بحيث ان بعض البدو اذا رآه يقول آكل هذه الاطعمة وحدى لنفاستها وقلتها بالنسبة لمن يحضرها فيأكل كل من يحضرها الا انها كانت مبذولة لكل من حضر حتى يشبع الحاضرون وتبقى بقية كثيرة ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة جماعة من المتأهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظر كل واحد أن يوليه اياها وكان الامير سليمان بن منديه يعتقد صاحب الترجمة فجاء اليه وأخبره بذلك وكان لايروم الضعف حاله وقلة ماله فالبسه السيد ثوبا من ثيابه وقال له اذهب الآن الى الشريف فانت حاكمها فلما دخل على الشريف وجده متفكرا فيمن يوليه من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وانحل ما عنده من القبض والفكرة وخلع عليه خلعة الامارة وتألقت شموسه واقماره وترنمت على أغصان السرور أطياره فعلم القوم انها منحة ربانية وعطية رحمانية ومنها ان عين مكة انقطعت وقرب مجىء الحجاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيدا فكتب لحاكمه بمكة أن اجتهد فى ملء البرك باى وجه أمكن وعلم الحاكم بعجزه عن ذلك اقرب المدة فأتى الى صاحب الترجمة وشكا حاله اليه فقال له اعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على الفقراء فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك من الكرامات رحمه الله تعالى رحمة الابرار وأسكنه دار القرار آمين

﴿ محمد بن على بن علوى بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم ﴾

هو السيد المتبع لسنة جده سيد المرسلين والناشر لالوية آبائه الامجدين ذو الذهن الثاقب والفهم الصائب ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب أباه وعمه محمدا وعبد الرحمن وحصل طرفا صالحا من الفقه والحديث والتصوف ورحل الى اليمن فصحب جماعة من أفاضل العلماء وأكابر الاولياء وغلب عليه الخمول وترك الشهرة والفضول فاقبل على شانه ولازم التقوى فى سره واعلانه وكان يقوم فى الدجا ويقف فى مقام الخوف والرجا وكان الغالب عليه التقشف فترك كل لذة وزهد فى الدنيا وزخارفها المستلذة لا يسأل عن أهل البلد ولا عن ملوكها ولازم سيرته الشريفة فلم يفتر عن سلوكها الى ان قبضه الله تعالى اليه واختار له ما لديه فمات فى بعض قرى اليمن غريبا

﴿ محمد بن على بن علوى بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الامام عبد الله بن علوى
ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم ﴾

عرف جده بخرد بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء ويعرف هو بالمحدث وبالمعلم صاحب كتاب الغرر وغيره من المصنفات المنوط به أمر المشكلات امام المحدثين فى زمانه وختام المحققين فلا ينكر أحد مكانه السابق الى الغايات الذى خلاله نحوها عن الطريق الحبر الذى نفحات ذكره أعطر من المسك العبيق جمع بين الفقه والحديث ووضع أخمصه فوق النجوم مع سن حديث وحفظه للحديث ورجاله

سماقيه على أهل عصره وتصانيفه تشهد له بمزيد علوه وفخره ولد بتريم وحفظ القرآن ومتن الارشاد الى النفقات وربع المنهاج وغيرها وعرض محفوظاته على شيخه الامام العلامة محمد بن عبد الرحمن بلفقيه وأخذ عنه عدة علوم منها التفسير والحديث والفقه والعربية وقرأ عليه البخارى ثلاث مرات وكذلك الشفا فاءقرأه بحث وتحقيق وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل وأخذ عن الشيخ الكبير العلامة الحسين بن عبد الله العيدروس وكل منهم أذنوا له فى الافتا والتدريس وخصه الأول منهم بمزيد عنايته واجتهد فى ملازمته فقرأ عليه جميع مقروآته وكان واسطة عقد تلامذته وأخذ التصوف والحقائق عن الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن على وألبسه خرقة التصوف وحكمه بجميع أنواعها وأذن له فى الالباس وكذلك الشيخ على بن أبى بكر حكمه وقرض له من شعره بالمقراض فى أوان تمييزه ثم ارتحل الى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ بها عن شمس الشموس الشيخ أبى بكر عبد الله العيدروس وسمع بزبيد عن الحافظ عبد الرحمن الديبع والحافظ يحيى العامرى مصنف بهجة المحافل وغيرها وأخذ عن العلامة أحمد بن عمر المزجد صاحب العباب عدة علوم ورحل الى مكة فحج حجة الاسلام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وأخذ بالحرمين عن جماعة كثيرين من المستوطنين والواردين اليهما من علماء الآفاق لاسيما أهل الشام ومصر والعراق وراض نفسه فى سلوك الطريقة وجمع بين الشريعة والحقيقة وخاض فى بحارها العميقة وشهد له المشايخ بالتقدم على أقرانه وصار هو الحجة فى زمانه وتصدر للتدريس والافتاء وكان يحضر درسه جماعة من أكابر الاولياء فاسمعهم العالى والنازل واتى بما لم تستطعه الاوائل وكان لطيف التقرير حسن التحرير وأخذ عنه كثيرون وانتفع به جمع محققون منهم العارف بالله السيد عبد الله ابن العلامة محمد بلفقيه صاحب المشهد بمكة والقاضى الامام الولى محمد بن حسن ابن الشيخ على والفقيه فضل بن عبد الله والشيخ الفقيه عبد الله بن محمد باقشير مصنف القلائد والشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن وأخذ هو عن شهاب الدين وصنف كتبا مفيدة فى فنون عديدة وكان حسن الجمع والتأليف لطيف الترتيب والترصيف بليغ العبارة لطيف الاشارة فمن مؤلفاته فى الحديث كتاب الوسائل وهو مع اختصاره من أجمع الكتب فى الفضائل وجمع فيه الغث والسمين لكنه سالم عن الوضع والمين وكتاب النفحات وهو من المستجادات وكتاب غرر البهاء الضوى فى ذكر العلماء من بنى جديد وبصرى وعلوى وهو كتاب لم يسبق اليه ولا نسج أحد على منواله فيه وغير ذلك من الرسائل اللطيفة الحاوية لمعانى الطريقة ولقد أجاد النقل من كلام الله ورسوله القديم والحديث وسارت بفضله الركبان وبالغت فى السير الحثيث وجد بجد فى حفظ السنة حتى هجر الوسن وأروى العطاش من عذب بحره حتى ضرب الناس بعطن وانتهت اليه الرحلة من نواحى اليمن وذكر سنده فى علم الحديث والخرقة الشريفة والمصافحة والتحكيم فى كتاب الغرر وكان هو وأخوه قاضى القضاة أحمد شريف عليهما المعول فى الترجيح والعمدة فى التضعيف والتصحيح وكانا رضيعى لبان وجوادى رهان لكن غلب على القاضى أحمد الفقه وصاحب الترجمة الحديث كما غلب على أخيهما الشيخ ابراهيم علم القراآت وكان صاحب الترجمة جامعا للشريعة والحقيقة عالما بعلوم التصوف والطريقة معدودا فى طبقة أولئك الرجال متحققا بتلك المقامات والاحوال وله نظم أجاد فيه وأبدع وأودعه من الاحسان ما أودع وذكر منه فى الغرر مدائح عديدة ومقاطيع مفيدة وله قصيدة طويلة نحو ثلثمائة بيت توسل فيها بالنبى صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه

وبالاولياء مطالعها

خليلي عرج بالحمى ذى الكتائب * وسل عن حماليلى وزينب الزبائب
وعن هند مع دعد وسلمى و بثنة * فى الحى الغيد الغوانى الكواعب
بها كم مهوى كم معنى وهائم * وكم ذاهل كم مشغف بالخرائب
وقف بجانب الربع وسل أهيله * عن الركب هل حلوا بتلك المضارب
فثم بدور الحسن بل هم شموسه * لهم نسبة زانت لؤى بن غالب
بآداب شرع المصطفى قد تمسكوا * وغاصوا على أسرار المعالى الغوائب
ببحث وتدقيق وفحص محقق * بعلم التوحيد مشرق لطالب

وله تائية طويلة نحو هذه مطلعها

لك الحمد يا منان فى كل لحظة * لك الحمد ما سار الركاب برملة

وكان تلميذه العارف بالله تعالى السيد عبد الله بن محمد المشهور بمكة بالعيدروس يثنى عليه وعلى كتبه وكان يكاتبه ويطلب منه مصنفاته وأثنى عليه كثيرون من مشايخه وأعيان عصره ووصفه غير واحد بانه وحيد دهره ولم يزل على أحسن حال مترقيا فى درج الكمال الى حين الانتقال وكان انتقاله سنة ستين وتسعمائة وضبطه بعضهم على حساب الجمل بقوله * جنان الخلد مسكنه ومأواه * ودفن بمقبرة زنبل وقبره ظاهر يزار أسكنه الله الفردوس الاعلى آمين

﴿ محمد بن على بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن على ابن الامام جعفر الصادق رضى الله عنهم ﴾

المشهور بصاحب مرباط العامل فى جميع أعماله بالاحتياط شيخ مشايخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام يتيمة عقد الاولياء الكرام الحائز قصب السبق على الاطلاق السابق فى حلبة السباق فى ذرى المعالى بالاتفاق الفائق فى الجود والكرم والانفاق احد علماء الشريعة والطريقة وأجل مشايخ أرباب الحقيقة فقيه الديار اليمانية ومفتيها والمشار اليه بالعلوم والمعارف فيها وامامها وعابدها وصوفيها وزاهدها انطقت بالثناء عليه ألسن الاقلام شاهدة بسبقه على الجلة الاعلام ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وتربى فى حجر والده فغمره طائر عنه على فنن سعده وربّاه فأحسن تربيته ولازم من صغره صحبته وألبسه الخرقة المعروفة وصافحه المصافحة المألوفة ثم ارتحل فى طلب العلم وجد فيه فافتض أبكاره وجنى من رياضه اليانعة ثماره وطلعت فى سماء فنونه شموسه وأقماره وأجازه جمع من العلماء القادة فى التدريس والاستفادة فنصب نفسه للانتفاع وصفت لما يقوله الاسماع وتطابق على تقدمه بالفضل العيان والسماع وتخرج به جماعة من السادة اشتهروا بالعلم والعرفان والزهادة منهم أولاده الاربعة الشيخ الجليل علوى والحافظ عبد الله والشيخ أحمد والولى على ومنهم شيخ الاسلام سالم بن فضل والشيخ على بن أحمد بامروان والقاضى أحمد بن محمد باعيسى والشيخ على بن محمد الخطيب صاحب الوعل ومنهم الشيخ محمد بن على تاج العارفين المشهور بسعد الدين والامام على بن عبد الله الظفارى وأما سخاؤه فبحر زاخر وغيث ماطر لا سيما لمن توجه الى جنابه المحروس والم بربيع كرمه المأنوس فكان يعطى العطايا الجسيمة ويولى النعم العظيمة وكان ينفق على أقاربه ومحارمه ويقال انه كان ينفق على مائة وعشرين بيتا من الانس والجن وكان مسارعا الى انجاح الآمال بالنفس والجاه والمال واذا نزل به الضيف بالغ فى اكرامه وفى تعظيمه واحترامه وحكى انه نزل به ضيفان ولم

يكن

يكن عنده ما يكرمهم به فطلب من البيوت التي ينفق عليها ما بقي عندهم من نفقة امس الماضي فاجتمع ما يزيد على اكرامهم اضعافا وكان اكثر امواله ونخله بيت جبير فكان ينقل اهله اليها ايام الرطب وما فضل في داره من طعام او تمر تصدق به وكان كثير الاسفار الى سائر الامصار وما قدم بلدا الا عرف اهلها له حقه وقابلوه من الاكرام بما استوجبه واستحقه ثم قصد مدينة مرباط وهي ظفار القديمة المشهورة في تلك الديار فقطن بها وألقى عصى التسيار فطالت به على جميع الاقطار وصار بها منهلا للواردين وموئلا للقاصدين وعمدة للطالبين وملجأ للفقراء والمساكين وصارت به معمورة محروسه وانديتها بالفيض مغمورة مأنوسه ورحلت اليه الناس من سائر البلاد ونادته السؤالات من كل ناد ينجع من وفد عليه جزيل مرافده ويجزل على من قصده جميل عوائده وانتفع به كثيرون في العلوم والمعارف من جميع الفرق الموافق منهم والمخالف مع ملازمة الجمعة والجماعة في الصف الاول الا ان حصل مانع والاعتكاف في المساجد لاسيما المسجد الجامع الى جبين كالهلال ووقار عليه سيما الجلال ومنطق اعذب في القيل من الماء الزلال وادب أطيب في المقيل من برد الظلال والزهد والتقوى والعفه والورع الذي طرد به الشيطان وأرغم أنفه ولم يزل سالكا هذا السبيل واردا من [illegible] صفو عينها السلسبيل حتى ناداه منادي الرحيل فانتقل الى رحمة الملك الجليل وكانت وفاته سنة احدى وست وخمسين وخمسمائة ودفن بمدينة مرباط المعروفة بظفار القديمة المحفوفة بالانوار العظيمة وقبره بها مشهور يقصد ويزار ونظاهر ظهور الشمس ضحوة النهار وعمل عليه قبة عظيمة ظاهره والانوار عليها لائحة باهره ومرباط بكسر الميم وسكون الراء فباء وحده فالف فطاء مهملة قال في القاموس مرباط كمحراب بلد بساحل بحر الهند وقال فيه ظفار كقطام بلد قرب مرباط اليه ينسب القسط لانه يجلب اليه من الهند انتهى وكانت مرباط المذكوره بالتجار معموره وبالبركة مشهورة ثم اختط احمد بن محمد الحبوظي ظفار الحديثة فانتقل اليها من في مرباط من نساء ورجال وصارت طللا من الاطلال ولم يبق فيها الا شرذمة قليلون ومساكين في البحر يعملون وبين البلدتين المذكورتين نحو مرحلتين ولم تزل مرباط محترمة عند الخاص والعام ومن اساء الادب فيها استهدف لسهام الانتقام وهذا السيد المترجم له هو جمع الموجودين من آل باعلوي السادة المشهورين الذين رووا أحاديث السيادة مسلسلا بالسلالة برا عن بر عن صاحب الرساله وهم القوم كل القوم اذا افتخر كل قبيل باقوامهم واذا تصادمت الآراء عزا الحق الى أعلامهم وكيف لا وهم نتيجة مقدماتها الوصي والبتول فلا غرو ان زكت الفروع لزكاء هاتيك الاصول

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

ليس فيهم الا من خاض بحر الفضائل ولجة عبابها وذلك من الامور مشكلات صعابها الى ان انتهى الى مدينة العلم وبابها فهم بين العلماء أئمة مكانتهم والمنشدين عند طلوع أهلتهم

اخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع

أعقب صاحب الترجمة ابنين أحدهما علي وهو أبو الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم والثاني علوي المشهور بعم الاستاذ الاعظم ومن هذين الامامين تفرع نسبهم الطاهر ومفخرهم ومحتدهم الطاهر واليهم تنسب المفاخر

من تلق منهم فقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري

﴿محمد بن علي بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

﴿محمد بن علي بن علوي﴾

الشهير بمولى الدويلة هو الامام الذى باسمه تنشرح الصدور والعارف الذى بوجوده روض الفضائل معمور خصه الله باوفر حظ من العلى والاحسان باتفاق أهل العلم والعرفان ولد بتريم ونشابها وحفظ نصف القرآن وكان اذا غلط القارئ فى النصف الآخر رده الى الصواب مات أبوه وهو صغير فكفله عمه الشيخ عبدالله ونشأ فى حجره ورباه وعاش فى كنفه ونماه وشمله بنظره وعنايته وسلكه على منهاج طريقته الى أن رسخ قدمه فى درجات النهاية وطال باعه فى أحكام الولاية وارتحل الى الحرمين الشريفين وأدى ما وجب عليه من النسكين وزار جده سيد الكونين وأخذ بهما عن جماعة من العارفين والفقهاء الكاملين واجتمع فى رجوعه بالشيخ العارف بالله على بن عبدالله الطواشى فاعترف كل لصاحبه بمقامه الشريف وتمتع بعقيل ظله الوريف وتضوع من عبير عرفه اللطيف ولم ينقل عنه أنه اشتغل بتحصيل العلم ولا بعلم الكتابة والرسم ولكن كان كلما علم شيأ من الشريعة عمل به ولا ينزع رداء العمل عن منكبيه ولهذا نال ما يعز وجوده عند من خص العلم بالعناية وحض جناح المسير الى الرواية وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وكان الشيخ الكبير العلم الشهير العارف بالله تعالى فضل بن عبدالله يعظمه ويثنى عليه ويتمثل بين يديه وكان له رياضات وأحوال ومقامات وأكثر أعماله قلبيات وكان يخفى أعماله عن أصحابه حتى عن أهله وربما اعترض عليه بعض من اتصف بالعلم وليس من أهله حتى ان بعضهم قام يصلى والسيد عنده نائم فقال فى نفسه أنا ساجد وقائم وهذا مضطجع نائم ويدعون انه قدوة للعالم فلما سجد عجز عن رفع رأسه فتاب عما وقع له فى نفسه فامر صاحب الترجمة بعض من عنده ان يرفع رأسه من السجود ولما فرغ اعتذر اليه وعاهده على ان لا يعود وكان الغالب عليه الاقامة بالبادية وترد عليه أحوال آثار بركتها عليه بادية واذا ورد عليه حال تكلم على مسائل فى الشريعة والحقيقة وخاض من العلوم فى بحار عميقة وسأله ولده عن ذلك فقال ما تقول الا وقد أفنينا الدنيا والآخرة أول ما تبدو لنا الدنيا فنمحقها ثم تظهر الآخرة فنمحقها ثم ننبذهما جميعا حتى لا يبقى غير الله فحينئذ يقع الوجود وأنشد

ولما حضرنا للسرور بمجلس * أضاءت لنا من عالم الغيب أنوار
وطافت علينا للعوارف خمرة * يطوف بها فى حضرة القدس خمار
فلما شربناها بأفواه كشفنا * أضاءت لنا منها شموس وأقمار
تخاطب أرباب القلوب بلطفها * وتبدو لنا وقت المسرة أسرار
رفعنا حجاب الانس بالانس عنوة * وجاءت الينا بالبشائر أخبار
وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا * ولم يبق منا بعد ذلك آثار
وخاطبنا فى سكرنا عند صحونا * كريم قديم فائض الجود جبار
وكاشفنا حتى رأيناه جهرة * بأبصار قلب ما لنور ابه استتار

وكان اذا طرقه الحال يضطرب جسده ويلين حتى ان بعضهم وضع أصبعه فى جسده فانخسف محل الأصبع وورد عليه حال مكث به سبعة أيام حتى تقيأ دما أسود قال ولده العارف بالله الشيخ عبد الرحمن السقاف لو لم يتقيأ لقتله ذلك الحال وتواجد يوما بحضرة عمه الشيخ الامام عبد الله بن علوى حتى غشى عليه ثم أقيمت الصلاة فصلى معهم فلما فرغوا قال العارف بالله على بن سلم لعمه عبدالله صلى ابن أخيك بلا وضوء لانه زال عقله فاخبره عمه بقول الفقيه على بن سلم فقال وعزة الحق انى توضأت وشربت من الكوثر ونفض لحيته فتقاطر منها الماء ثم قال يا فقيه نزلنا عا ينا شئ نزل على الجبال لدكت ثم أنشأ يقول

الحب حبي والحبيب حبيبي * والسبق سبقي قبل كل نجيب
نوديت ناجيت المنادي مسرعا * وغطست في بحر الهوى وغدى بي
لي تسعة وثلاثة مع تسعة * والمعتلي وحدي وعلا نسبي
ما تعلموا انى المقدم في الملا * ليلة سرى بالي شربي سرى بي

ثم اختار المحل المسمى بعيديد التحتية فرحة خلاء عن القراء وهو قريب من القبر المعروف بقبر هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام عنده عن بحار تخوفه وبنى به دارا واستوطنه وبنى كثير من جماعته بيوتا وجعلوه وطنهم حتى صارت قرية عامرة بعد أن كانت دامرة وروى انه سمع هاتفا يقول لمان دار أعدت للمؤمنين بأمن أنهار الجنة فتقدس بسكانه ذلك الوادي وأسس بالتقوى ذلك النادي ثم جرت بيوعه وقد تقدم فقيل الاول بحر الدولة ومعنى الدولة في كلام حضرموت العتيقة وكان صاحب الترجمة على حالات عجيبة وأمور غريبة فأحيانا يلبس ثياب الملوك وأحيانا يتزيا بزي الصعاليك ويرقع لبس الانسان الفسقة الحسنة وأخرى يلبس الثياب الخشنة وربما مال الى صحبة الاعيان والاكابر ثم يتخذ بعضهم بالعقة الا الاصاغر وفي بعض الاحيان يجتهد في الاعمال الدينية من القيام والصيام فقد حكى عنه انه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء وانه صام اربعين يوما ما أفطر فيها في أيام العرض وكانت له كرامات خارقة وأنفاس صادقة منها ان بعض من [illegible] وكان صاحب الترجمة الى قدر [illegible] وقال لاصحابه اذبحوا لنا هذا العود فبينما هم [illegible] اذا بصاحبه قد اقبل فقال السيد قد وهبته لكم من منذ أيام فقال الحمد لله ما أخذتم الا حقنا وكان يقول ما اشتريت شيئا الا وقد قال اشترني فاني لك حلال ومنها ان بعض الناس رآه وكان ليس من ثيابه فأنكر عليه في نفسه لكونه لم يعلم أنهن محارم فلما قام يقضي الحاجة وجد آلته نفسه ممسوحة فجاء الى السيد واعتذر وتاب فقال له نحن نخاطب من الارض من هلك ومنها ان سلطان اليمن ارسل عسكرا الى احمد بن عماني سلطان حضرموت ليأخذ منه بندر الشحر وكان صاحب الترجمة وأحمد ابن عماني بالبندر فنزل العسكر بقرب البندر وكان لا يقدر على مقابلتهم فطلب منهم ان يصبروا الى ان يصلي الجمعة ويخرج عن البلد ويتركها لهم فابوا وقالوا لابد ان يخرج في هذه الساعة فقال صاحب الترجمة أخرج عليهم فان الله ينصرك فخرج لمحاربتهم فلما التقى الجمعان أخذ السيد كفا من الحصباء وتفل فيه ثم رمى به في وجوه القوم فولوا مدبرين ومنها انه سلك بعتبة داره وقال اخرجوا جميع ما في الدار ثم تباعد عن الدار فانهدمت جميعها ودعا لجماعة بعطايا بهم فنالوها ولجماعة من العصاة بالتوبة فتابوا وذكر في الجوهر منها كثيرا وترجمه في البرقة والعقد النبوي والسيد عبد القادر في كثير من كتبه وكان يقول نذكر الله تعالى باللسان وبالقلب ثم تفنى الحروف ثم يفنى اللسان فيبقى في القلب شعشعة من نور متصلة بالله عز وجل وكان يقول أعرف من نفسي ثلاث خصال الاولى اني لا أكره الموت فان من كره الموت كره لقاء الله الثانية اني لا أخاف الفقر لاني أعرف ان ما عند الله أقرب مما في يدي الثالثة لا أكره الضيف وان لم يكن عندي شئ قال الشيخ عبد القادر العيدروس فانظر كيف جمع التصوف كله في هذه الكلمات مع كونه أميا فان الشيخ ما نقل عنه انه اشتغل بتحصيل العلم ولا قرأ شيئا من الكتب الى آخر ما أطال به في شرح هذه الكلمات وحكى انه اراد أن يؤم القوم في مسجد بني علوي المشهور فمنعوه وقالوا له أنت بدوي لا تصلح للامامة فلما صلوا جلس يتكلم على سورة من القرآن بكلام عظيم فعلموا ان هذا من العلم الوهبي ومدحه الشيخ عبد الرحمن

الخطيب بقصيدة أولها

يحق لكم يا ابن الكرام التفاخر * كما أول الفضل لكم والاواخر
فكم شاع في الآفاق من فيض فضلكم * وأسراركم ما للورى الكل عافر
بكم تدفع الاسوا عن الخلق والبلا * وفي جاهكم تنشى السحاب المواطر

ولم يزل طائعا لمولاه الى ان وافته الوفاة فانتقل الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة خمس وستين وتسعمائة ودفن في مقبرة زنبل وقبره فيها معروف وباستجابة الدعاء موصوف رحمه الله ونفعنا به وروى انه عند موته تمثل بهذين البيتين

ان بيتا أنت ساكنه * ليس محتاجا الى السرج
وجهك المأمون حجتنا * يوم يأتي الناس بالحجج

﴿محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن ابن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله تعالى عنهم﴾

وهو المشهور بصاحب عيديد الركن الشديد الذي هو في عصره فريد وفي دهره وحيد العالم النحرير العامل بالاحتياط والحبر القائم بالحجة الدال على المحجة شيخ الاسلام وقدوة الانام قطب الشريعة وأساسها وقلب الحقيقة الذي اذا صلح صلحت رؤسها المعول عليه عند كل صادر ووارد الضارب مع الاقدمين بسهم وغيره يضرب في حديد بارد ولد بتريم ونشأ بها وحفظ الحاوي الصغير وتفقه على جماعة منهم الشيخ الكبير محمد بن حكم باقشير والفقيه عبد الله بن فضل بلحاج وأخذ التصوف وعلوم القوم المنطوق منها والمفهوم عن شيخ الاشراف وقدوة آل عبد مناف الشيخ عبد الرحمن السقاف ولازمه ملازمة حسنة نحو عشرين سنة حتى تخرج به في العلوم والمعارف وشهد بتقدمه فيها الموافق والمخالف وأقر له بذلك المعادي والمؤالف وأخذ أيضا عن أولاد عبد الرحمن السقاف وعن السيد الجليل ذي الخلق الحسن السيد محمد جمل الليل باحسن والشيخ الاريب الاديب عبد الرحمن بن محمد الخطيب وذكر في الغرر انه أخذ عن محمد مولى الدويله فاقتضى انه عاش أكثر من مائة سنة فليتأمل ومنح المواهب اللدنية والفتوحات القدسية حتى صار وحيد أقرانه وفارس ميدانه وامام أهل زمانه وأذن له شيوخه في التدريس فدرس في كل علم نفيس وأظهر ما اختفى منه وانطمس وأحيا ما كان قد مات واندرس وعكفت بين يديه طلبة التحقيق من الطالبين وذوو الهمم من الراغبين فأخذ عنه جمع لا يحصون وتخرج به جماعة كثيرون منهم أولاد عبد الرحمن بافقيه القائم بمنصب أبيه وعبد الله النساخ وعلي وعلوي وأحمد ومنهم محيي النفوس الشيخ عبد الله العيدروس وأخوه السيد الولي الشيخ علي والشيخ محمد بن أحمد بافضل والعارف بالله تعالى محمد بن أحمد باجرس * وأما فصاحته فكان كلامه يفوق اللؤلؤ الثمين منثورا ويجعل ممدود الثناء عليه مقصورا وأما عبادته فكان هو القائم بأعباء هذه الصناعة والمتدرع بجلباب الطاعة فكان يقوم قيام داود ويضيء بنوره حنادس الليالي السود وكان يكثر قراءة القرآن لاسيما سورة الاخلاص وربما استغرق فيها حتى تذهب عنه الحواس * وأما زهده فكان لا يرى المال الا كالهباء المنثور ولا يجد لذهابه حزنا ولا يحدث له عند طروه فرح ولا سرور ولا يرى الدنيا الا كالظل الزائل والصبغ الحائل * وأما كرمه فاجمع عليه أهل عصره كلمة لا يجحدونها وشهادة على أنفسهم يؤدونها وكانت الفقراء والضيفان تأتي اليه من كل حدب فيعمهم بعطاياه التي كالسيل في الانسجام والصبب

وامر زوجته الشريفة بنت حسن ابن الفقيه أحمد ان تتصدق بجميع حليها النفيس فتصدقت به
ورضيت بالله خير أنيس وجعلت التقوى أحسن جليس فأحرزت خيري الدنيا والآخره وفازت
بصفقة رابحة غير خاسره وأما خلقه فكان ألطف من النسيم وأبهى سناء من القمر في الليل البهيم
يتبلج تبلج البرق وينهل انهلال الودق ثم سكن وادي عيديد الشهير وفاح في ارجائه مسكه الاذفر
والعبير واتخذه معبدا منعزلا عن الناس فاشرقت به شمسه فالشمس عنده كالنبراس وبنى فيه مسجدا
ودارا ولازمه للطاعة اختيارا وشمر ذيله للعبادة ولا ينزل الا للجمعة أو العيادة ثم بنى عنده أصحابه
حتى صار قريه معموره وبالانوار والخيرات مغموره ومن لاذ بذلك الجناب المانوس وألم بذلك
الوادي المحروس أمطر الله عليه سحائب نعمه وأولاه جميل صنعه وكرمه ومن تعرض له بسوء
عوقب في ساعته وخسر دنياه وعوقب في آخرته وكان يتعبد أحيانا في أعلى الوادي وربما أتاه
بعض أصحابه فيرى السيل جاريا في ذلك الوادي من غير مطر ولا سحاب فيقول له صاحب الترجمة
اشرب واغتسل ولا تخبر به أحدا من الاصحاب * ووقع لبعضهم انه اغتسل في ذلك السيل في بعض
الاحيان فشم منه رائحة الزعفران ووجد في ثيابه لون الزعفران ولم يذهب من ثيابه الا بعد مدة
من الزمان ووقع لجماعة من أصحابه أنهم توسلوا به في شدة فرفعها الله عنهم وقال خادمه محمد با مختار
اشتد علي البرد في مقصد العيد حتى شاهدت الهلاك وكنت عاريا عن الكسوة والغطاء اذ ذاك
فاستغثت بشيخي محمد بن علي فنمت ورأيته في النوم يدفئني وذهب عني ألم البرد * ومدحه الشيخ
عبد الرحمن بن علي بقصيدة أولها

توسلت ياربي بمن هو عارف * باحياء علوم الدين بحر الحقائق
حليف التقى كنز العلوم كاشف * امام حوى أسرار كتب الرقائق
ولازم غوث الدين شيخ شيوخنا * أبا الشيخ المشهور بالنور صادق
فلازمه عشرين عاما بخدمة * نهارا وليلا ناصحا وموافق
وواعده في آخر العمر خدمة * الحبة من ذاقها في الرضا بقي

ولم يزل موزعا الاوقات في طاعة الرحمن ومرضاته متمتعا بتلك الملل والنحل الى ان دعاه داعي الاجل
وانتقل الى رحمة الله عز وجل وكان انتقاله سنة اثنتين وستين وثمانمائة وقبر في قبر جده الاعلى
محمد بن عبد الرحمن بن علوي في مقبرة زنبل * ورثاه تلميذه شيخ الورى عمر بن عبد الرحمن صاحب
الحمراء بقوله

رعى الله عصرا بالجمال تجملا * وعيشا حلا من بعد ما قد لنا حلا
لقد أظلمت دنيا النا بعد موته * فما خاطر من بعد فرقته سلا
تزحزح ركن الدين وانهد بعده * ومجمعنا يا حسرة صار مهملا
أئمة علم الدين غابوا فمن لنا * بامثالهم لهفي على سادة الملا
لقد كانت الاكوان تزهو بهم كما * بهم تدفع الاسواء والقحط والبلا
فيا دهرنا صب الدموع على الذي * به كنت قبل اليوم أرى مفضلا
علي بن علي حضرة الجود والسخا * امام الورى البازالمقدم في الملا
جمال الدنا والدين قدوة عصره * محمد الحبر الكبير الذي جلا
لرين القلوب المظلمات بوعظه * مذيب قلوب العاشقين اذا تلا

عليه ســلام الله أدنار رحمة * على عدد الانفاس والرمل فى الفلا

﴿محمد بن على بن محمد بن علوى ابن الفقيه سعد بن عبد الله بن أحمد بن علوى ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط رضى الله عنهم﴾

عرف كسلفه بسا سعد المشهور بالولاية فى الغور السيد الكبير العلم الشهير عديم المثل والنظير اذا مشى الناس فى مضاح من العلم خاض هو اللجة واذا خطوا خطوا فى السهل سار هو فى بياض المحجة سطع فى سماء المعارف نوره وتفتق فى رياض ازهره ونوره اشتغل بتحصيل العلم والمعارف حتى استخرج خبايا ها النفائس واقتبس من كنائس المعالى كرائمها الاوانس أخذ عن جماعة من العلماء العاملين وأئمة الاكابر العارفين وتفقه على غير واحد من علماء زبيد ولاحظته السعادة فكان من بنى سعد هو السعيد ورحل الى الامام الاكمل السيد حاتم بن أحمد الاهدل فأخذ عنه ولزم صحبته واغتنم فى زمانه السعيد فرصته واعتنى به السيد حاتم حتى بلغ نهاية الآمال وفى الاعلا درجات الكمال وصار فى العلوم الشرعية بحرا لا يجارى وبدرا الا أنه أشرق نهارا ثم أقام بموزع مدة تزيد على ... للنفع فى ساحات العلوم وفنونها واجتهد فى طاعة مولاه ... حتى ... ثم طرقته حادثة ووقعت منه فلتات ... حتى أتاه شيخه السيد حاتم بن الحالى من موزع وعاتبه حتى من الله عليه وعافاه ... بالامداد ... فى الشهود ولم يزل على الحال المستطابة الى ان ... فانتقل بالوفاة الى رحمة الله ودفن بمقبرة موزع وجعل على قبره قبة ... وما ... كثيرون وزاره آخرون وأثنى عليه أئمة عارفون منهم شيخه السيد حاتم قال هو وغيره انه أحد الامامين اللذين هما كالوزيرين للقطب الغوث وليس فوق مقامهما الا مقام القطب الغوث وقد قال السيد حاتم فى بعض رسائله بعد ان وصفه بصفات جميلة وهبات جزيلة فهو اليوم قرة عين الافراد وعين الرجل المسمى واحد الآحاد رحمه الله تعالى ونفعنا به آمــين

﴿تم الجزء الأول من كتاب المشرع الروى فى مناقب السادة بنى علوى ويليه الجزء الثانى أوله ترجمة سيدى محمد بن على المشهور بالاستاذ الاعظم رضى الله عن الجميع وأسكننا واياهم من الجنان المحل الأعلى الرفيع﴾

احمد بن عبد الرحمن

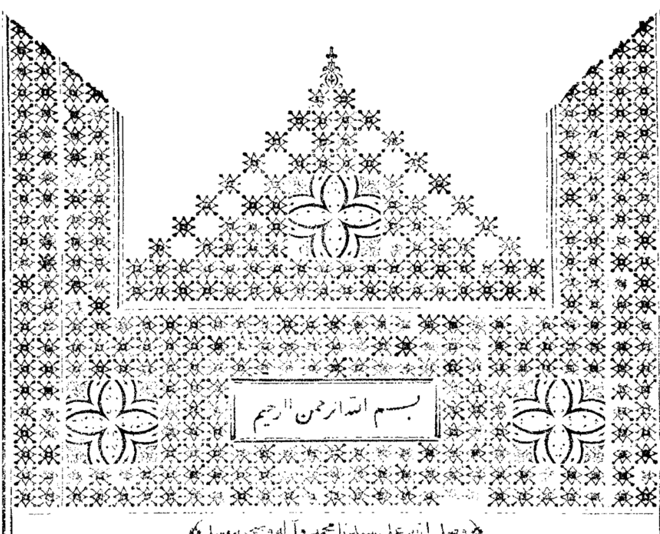
الجزء الثاني

من كتاب المشرع الروي في مناقب السادة
الكرام آل أبي علوي تأليف العلامة
الجليل الحبيب العارف بالله تعالى
محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي
رحمه الله وأثابه من
فيض فضله
رضاه
آمين

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم * من لا يصلي عليكم لا صلاة له

الطبعة الاولى
بالمطبعة العامرة الشرفيه سنة ١٣١٩ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحيه
آمين





﴿وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم﴾

﴿محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين السبط ابن الامام علي * وابن البتول فاطمة ابنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين﴾ المشهور بالاستاذ الاعظم الفقيه المقدم أبو علوي جمال المسلمين والاسلام وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام المقدم على التحقيق السباق الى الغايات تخلى له عن الطريق واعترف له بالسبق والتقدم ذو والتحقيق جامع المنقول والمعقول مستنبط الفروع من الأصول فهو شيخ شيوخ الشريعة على الاطلاق وامام أهل الحقيقة بالاتفاق غزالي عصره وجنيد وقته ودهره سيد الطائفة الصوفية ومركز دائرة الولاية الربانية قدوة العلماء المحققين وتاج الأئمة العارفين رقي جميع الكمالات أمير المؤمنين بالاتفاق من في الوجود وهو منهم في جميع الاحوال * فان المسك بعض دم الغزال * والياقوت من جملة أحجار الجبال وليلة القدر منتظمة في سلك الليال ضرب باسمه الأمثال وسار ذكره كالشمس الا أنه لا يدبر اذا أقبلت الليال فهو بالاجماع أستاذ أهل الشريعة والطريقة وحامل لواء جيش الحقيقة وكان من العلوم بحيث يقضى له من كل علم بالجميع يشهد له بذلك من عاصره من أئمة الدين واعترف له بذلك أهل زمانه من العلماء العارفين وكماله يغنيه في التعريف عن الاكثار كالشمس المنيفة في نصف النهار وصح لمحبيه ان ينشدوا فيه

والمقى

والمقتفى ما بعده من ولى * فهو لا شك خاتم الأولياء

وخاتم الاولياء في اصطلاحهم من بلغ مقام الوراثة المحمدية وهو مقام القطبية الكبرى كما يقال لمن ملك الروم قيصر والفرس كسرى * ولد رضي الله عنه سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمدينة تريم ونشأ بها ولحظته بالسعادة عناية ربها وحفظ القرآن العظيم وكان يبدى من معانيه المعنى الجسيم حال التعليم ثم اشتغل بتحصيل العلوم والاستفادة وروى حديث الفضل المسلسل شفاها لا بالوجادة وحاز قصب السبق في ميدان الاجادة وتفقه على شافعي زمانه وعلامة أوانه عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد مصنف الاكمال وكان لا يبتدئ بالدرس حتى يحضر صاحب الترجمة وعلى القاضي أحمد ابن محمد باعيسى وأخذ الأصول والعلوم العقلية عن الامام العلامة على بن أحمد بامروان والامام محمد بن أحمد بن أبي الحب وأخذ التفسير والحديث عن الحافظ المجتهد السيد على بن محمد باجديد وأخذ التصوف والحقائق عن الامام سالم بن بصرى ومحمد بن على الخطيب وعمه الشيخ علوى بن محمد صاحب مرباط والشيخ الكبير سفيان اليمنى لما زار حضرموت ونزل مدينة تريم وسألوه ان يستسق بهم فقال أصلحوا مجارى الماء فعملوا فأغاثهم الله بسيول كثيرة غزيرة وحصل بينه وبين الاستاذ الاعظم مذاكرات وحصل لكل واحد منهما عظيم الاستمدادات ثم رجع سفيان اليمنى وبعد ذلك أرسل صاحب الترجمة اليه برسالة كما يأتى وسمع الحديث من هؤلاء المذكورين وغيرهم ممن يصعب ذكرهم ويعسر حصرهم وبرع في العلوم العربية والفنون الأدبية حتى أسكت كل متكلم وأمات ذكر كل متقدم وصارت العلوم لا يشار بها الا اليه ولا يحال فيها الا عليه وقال بعضهم انه بلغ الاجتهاد المطلق ومقام القطبية المحقق وقال له شيخه الفقيه على بن محمد بامروان اجتمعت فيك شروط الامامة العظمى وقال الشيخ عبد الرحمن السقاف * مكث الفقيه المقدم في القطبية مائة وعشرين ليلة ثم جلس للتدريس في كل علم نفيس وأحيانا كان منه درس وملأ أصداف الاسماع درا فاخرا وبهر الأبصار والبصائر محاسن ومفاخرا * وأما فصاحته وبلاغته فعليه مدارهما واليه ايرادهما واصدارهما وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر أقلامه وأما أخلاقه وكانت على المحاسن مطبوعة وقل ان توجد في غيره مجموعة فلو مزج بها البحر لعذب طعما أو كحلت به العيون لم تلف أعمى وأما عبادته فبحر لا ساحل له ولو اكمال جمله كاهل فكان يشتغل بالدرس والصوم بالنهار ويقوم في الاسحار يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا واذا ختم ختمة شرع في أخرى وكان يتعبد الزمان الكثير في شعب النعير واتفق ان ولده أحمد تبعه في بعض الليالى فلما وصل الوادى ذكر الله تعالى بلسانه وجهر فذكر الله تعالى ما في الوادى من شجر وحجر فخر الولد مغشيا عليه حتى رجع أبوه اليه وأما زهده فقد ملك جنانه اى طلها هنيم ولا يقاس الا بابن أدهم ابراهيم وكان يرى الآخرة ونعيمها بين يديه ويرى الدنيا وزوالها بين عينيه وأما تواضعه فلم يسمع انه ادعى حالا ولا مقاما وغيرهما مما هو أحق به وأهله وشهد له الاكابر بانه لم يبلغ ما بلغه أحد مثله وان البدر من دون محله ولم يتقدم لنفسه بعد القدرة ولا شمخ بعد وبعد النفرة ومن تواضعه أنه لم يصنف كتابا مبسوطا وانما ألف مسائل مختصرة منها رسالتان ذكر فيهما بدائع علوم المكاشفات وغرائب المشاهدات والتجليات مشتملتين على معانى دقيقة وعبارات رشيقة أرسلهما الى شيخه الشيخ سعد الدين بن على الظفارى المتوفى ببندر الشحر سنة سبع وستمائة فلما رآهما شاهد ما أدهش منهله وحار فيه فكره وقلبه وتعجب من فصاحة كلامه وحسن اتساق نظامه فاعترف له بعلو

الرتبة والمقام وانه فى هذا الفن هو الامام وكتب له فى جوابهما رسالتين يقول فيهما الحذر من السكون والميل الى تلك المكاشفات والركون الى هاتيك البراهين والآيات وذكر كلمات يخشى على المبتدئ الاغترار بها والميل اليها وذكر فى آخر تلك الرسالتين وأنت يا امام أهدى من أن تهتدى وأعرف بالظاهر والباطن منا وكتب اليه يسوقه الى القدوم عليه فى أبيات منها قوله

حلفت لكم ما زرتكم فى دجنة * من الليل تخفينى كأنى سارق

ومنها ولا زرت الا والسيوف شواهر * علىّ وأطراف الرماح لواحق

ومنها اذا ما اكتفينا بالرسائل بيننا * فلا أنا معشوق ولا أنت عاشق

وألف رسائل ضمنها مسائل دقيقة وأسرارا عميقة فى غوامض علم الطريقة والحقيقة وأرسلها الى الشيخ الكبير سفيان اليمنى فلما رآها علم ان منشئها ألقيت له مفاتيح الكنوز ووصل لكيمياء السعادة فاهتدى بتلك الشذور والرموز ثم أطرق مليا وكتب حبيبا هذا شئ لم تصل اليه أفهامنا ولم تبلغه أحوالنا * وسئل رضى الله عنه عن ثلثمائة مسئلة فى أنواع من العلوم فاجاب عنها فى رسالة بأحسن جواب وبين فيها وجه الصواب وأوضح منها كل مشكلة وحل بها كل معضلة ومن تواضعه انه لما قيل له من يجالس بعدك فقال أم الفقراء يعنى زوجته الشريفة زينب بنت أحمد بن محمد صاحب مرباط وأما كرمه فحدث عنه ولا حرج فقد واسى من تقدم ودرج وتقدم فى الجود على من مضى وفاقه وترك الناس بين يديه ذوى فاقة وكانت داره مشيدة البناء رحبة الفناء تلجأ اليه الايتام والفقراء والأرامل ويفد عليها الناجى والآمل وكان اذا أتاه ضيفان قصد الاناء الكبير والطعام الكثير وقدمه اليهم لالتماس أيديهم وفى احياء علوم الدين عن بعض علماء خراسان انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على أكل جميعه ويقول بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاخوان اذا رفعوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك الطعام فانا أحب أن أستكثر مما أقدمه اليكم لآخذ فضل ذلك وفى الخبر لا يحاسب العبد على ما يأكله مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقل اذا كان وحده اهـ ما فى الاحياء والحديث لذى ذكره منكر وليس موضوعا وكان رضى الله عنه يطيل الجلوس مع مواكلة الأصحاب لقول الامام جعفر الصادق رضى الله عنه أطيلوا الجلوس مع الاخوان على المائدة فانها لا تحسب عليكم من أعماركم وكان الناس يفرون اليه الحفلا ويردون من بحور علومه وجوده نهلا وعلا ويروى باسانيده العاليه فيروى الاكباد الصاديه الى غير ذلك من محاسن صفات يطول سردها ويشهد العيان انه فى الجوع فردها ولما تلت الالسن سور أوصافه واجتلت الاسماع صور اتسامه بالفواضل واتصافه نودى من قبل من لا تخفى عليه السرائر اترك ما أنت عليه من الظواهر وانظر ما بين يديك وأقبل الينا نواصلك ونوالك فان انا قبلك مرادا وسنعطك ازديادا الزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد سنبرز لك من آياتنا عجبا ونعطك من فضلنا الطلبا فلا تشب مرادنا بمرادك وارجع الينا فى مبداك ومعادك ولا تتصرف لغيرنا فان لنا خاصة من عبادنا سنوصلهم على يديك الينا * وجاء اليه رجل من أهل الشام وقال ما جئت الا لاجلك ولكنى وجدت عبد الرحمن المقعد جاثما على قلبك فلو اجتمع أهل المشرق والمغرب ان يفكوه من قلبك ما قدروا فاذا جاءك فحكم له فهو رجل مكتسب وأنت رجل ذو نسبة فقال الاستاذ ما هذه النسبة فقال سدرة المنتهى ثم ان الشيخ الامام العارف بالله تعالى شعيب أبا مدين بن أبى الحسن التلمسانى أرشد الشيخ الجليل عبد الرحمن بن محمد الحضرمى ثم المغربى الشهير بالمقعد وكان من أكابر

تلامذة الشيخ أبي مدين فقال له ان لنا بحضرموت أصحابا اذهب اليهم وخذ عليهم عهد التحكيم وحكمهم وألبسهم الخرقة وأعطاه الخرقة وأمره أن يعطيها الاستاذ الاعظم وقال له أرى انك تموت في أثناء الطريق فاذا عرفت ذلك أرسل اليهم من تعرفه أهلا لذلك فسافر من تلمسان فلما وصل مكة المشرفة حضرته الوفاة فاوصى من تلامذته الشيخ الكبير عبد الله الصالح المغربي وأعطاه تلك الخرقة الشريفة وقال ستدخل مدينة تريم وتجد الشريف محمد بن علي يقرأ على الفقيه علي بن أحمد بامروان فاعمده وحكمه وألبسه الخرقة هذه وأعطه اياها ثم اذهب الى مدينة قيدون الى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فحكمه ولما علم الاستاذ بخروج عبد الرحمن المقعد من تلمسان خرج للقائه ثم علم بموته فرجع ولما قدم الشيخ عبد الله الصالح مدينة تريم وجد الاستاذ الاعظم كما قال له شيخه فجلس عنده وقال له أي جوهرة أنت لو نقبت فقال وما الثقب قال التحكيم وأخبره بما أتى لأجله وأعلمه بجميع أمره كله فرغب الاستاذ في انحيازه الى جنابه وانتظامه في سلك أصحابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد احتجابه وزهد في الرياسة والمناصب ورأى ان حال المسكنة لحاله مناسب فاقبل عليه اقبال الرامق الودود وأظله بسرادق ظله الممدود فالبسه الخرقة الانيقة التي هي في أصولهم عريقة وأعطاه تلك الخرقة التي هي الاصل والحقيقة وأخذ عليه عهد التحكيم وحكمه أحسن تحكيم وقال لسان الحال هذا من لدن عليم حكيم وانخلع عما كان عليه ولبس لباس الصوفية المشار اليه فلما رآه شيخه علي بامروان تغير عما كان قال له أذهبت نورك وقد رجونا ان تكون كابن فورك واخترت طريق التصوف والفقر وقد كنت على المقدار والقدر فقال الاستاذ الفقر فخري وبه أفتخر وبه على النفس والشيطان أنتصر ولا أتباعد عنكم اعراضا ولا تبدلت بكم معتاضا وهجره الفقيه على وظن أن يفيد فيه الهجر ورأى انه أعظم من الزجر واستمر مهاجرا له الى أن مات وكان الاستاذ غائبا فجاء الاوقد ألحدوه في رمسه فآلى على نفسه ان لا يخرج من منارة الجامع حتى يجتمع بالفقيه ويزيل ما كان في خاطره ويرضيه فاتاه الفقيه وقت السحر واستمر عنده الى ان جاء حميد المؤذن ليؤذن الفجر وطلب منهما الدعاء فدعواله بخير قال حميد المؤذن وسمعت الفقيه عليا يقول للاستاذ ان أهل البرزخ الشريف والضعيف يترجونك كما يترجى أهل حضرموت الخريف وسار الشيخ عبد الله الصالح الى الشيخ سعيد العمودي وحكمه وحكم لنفسه الشيخ باعمر وصاحب عورة بضم المهملة والشيخ باحمران صاحب ميفعة ولما مرض أتاه الاستاذ الاعظم ليعوده وحضر عنده تلامذته المذكورون وسألوه أن يقيم واحدا ليكون شيخا عليهم من بعده فسكت طويلا ثم قال ما استقل منكم الا صاحب السجة فهو شيخكم وجعلت ميراثي بينكم أرباعا ثم قضى نحبه وخلف سجة وعكازا ومشعلا وقدرا وحبوة وبسطة ودلقا فخرج العكاز والسجة للاستاذ والمشعل والقدر للشيخ سعيد والحبوة والبسطة لباحمران والدلق لباعمر وعند ذلك اعترفوا للاستاذ بانه وحيد الزمان وألقوا اليه مقاليد السلم والامان وسار ذكره في الاقطار وشاع صيته واستطار وقصدته علماء الامصار واتفقت على فضله الاسماع والابصار وافتخرت به أهل تلك الاقطار فوضعته في مفرقها تاجا وطلع في مشرقها سراجا وهاجا وجلس ودرس في علوم التصوف والحقائق وفنون الرياضة والرقائق وتفرد بهذه العلوم والفنون والزمان بمدد أهله مشحون والعصر بمحاسنه مفتون وكان أهل حضرموت مشتغلين بالعلوم الفقهية وجمع الاحاديث النبوية ولم يكن فيهم من يعرف طريق الصوفية ولا من يكشف اصطلاحاتهم السنية فاظهر الاستاذ علومها ونشر في تلك النواحي أعلامها فاخذ عنه الجم الغفير وتخرج به العدد الكبير

فمن أجل من أخذ عنه وتخرج به من أهل تلك البلاد الامام الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد وكان الاستاذ يحبه ويثني عليه ويشير بالكمال اليه وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد باعباد والشيخ الكبير العلم الشهير عبد الله بن ابراهيم باقشير والشيخ المتحلي بالتقى والعفاف سعيد بن عمر بالحاف والشيخ ابراهيم بن يحيى بافضل صاحب الرباط والشيخ علي بن محمد الخطيب وأخوه الشيخ أحمد وسعد بن عبد الله اكدر واولاد الاستاذ علوي وعبد الله وأحمد وولدا الشيخ علوي عبد الله وعلي وأبو بكر بن أحمد وغيرهم من علماء الآفاق ممن تضيق عن أوصاف ما نحوه بطون الاوراق وأثنى عليه أكابر الرجال واتسع في مدحه المقال وكان اذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته أو ذاكر في الحديث فهو ذو روايته أو أتى في الفقه فهو مدرك غايته فلو رآه أحد أجداده لتبجح بمكانه أو رآه الشافعي لترجح عنده على أقرانه ولو سمعه ابن فورك لفرك عن طريقته ورجع بعد المجاز الى حقيقته ولو شاهده شيخه علي بامروان في ذلك العصر والاوان لعلم انه بحر العلم ليس للبحر ما عنده من الجواهر وروضة فضل تستقل الرياض نفسها ان تحاكي ما لديه من الازاهر وممن أثنى عليه الامام الجليل أبو الغيث بن جميل فان تلميذه الشيخ ابراهيم بن يحيى بافضل سافر اليه ليسأله عن حال الاستاذ والشيخ عبد الله بن ابراهيم باقشير ورجل غريب يظهر على يديه الشئ العجيب فوجده في الدرس يتكلم على القلوب فكاشفه وقال له أما الشيخ محمد بن علي فما وصلنا درجته حتى نصف حالته وأما الشيخ عبد الله باقشير فهو من الصالحين وأما الرجل الغريب فحالته غير مرضية ثم انكشف حاله وافتضح على يد الشيخ علوي ابن الاستاذ كما يأتي في ترجمته ان شاء الله والظاهر ان هذا السؤال وقع من الشيخ ابراهيم في أوائل تجرده وبدء امره والا لما خفي عليه الصديق من الزنديق والصالح من الطالح وقال بعض العارفين في وصفه بهرت محاسن أحواله ومقاماته وخوارق أحواله ومكاشفاته كثيرا من أهل زمانه بل أكثر مشايخ دهره وأوانه وأدهشتهم فما قدروها حق قدرها وأعجزتهم فما فسروها حق تفسيرها وأشار الى ذلك الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب بقوله

وأحواله قد أبهرت كل عارف * فما فسروا منها بتفسير مقنع
ولا أخبروا منها بقول مبين * ولا أسفروا عن وجهها المتبرقع
وفي لفظه حارت عقول أولي النهى * وأعجم معنى سرها كل مدع
وعن كنهها كلت عبارات كل ذي * لسان فصيح في البلاغة مصقع
فما حل منها مشكلا قول قائل * ولا طمعوا في نيل ذلك بمطمع
حكى لفظه في الحسن سمط جواهر * له منظر يزهو بنور مشعشع
فذلك علم ليس يعلم سره * وذلك طود ماله من مزعزع

وحكي عن الامام سفيان الثوري انه قال من اجتمعت فيه صفتان من هذه الاوصاف لم يفضله أحد من أهل زمانه وهي الشريف السني والفقيه الصوفي والعالم الزاهد والغني المتواضع والفقير الشاكر قال العلماء اجتمعت جميع هذه الاوصاف في الاستاذ الاعظم وقد يستشكل اجتماع الغنى والفقر لكونهما ضدين وقد يجاب بان المراد اجتماعهما في زمانين فتصدق واجتماعهما فيمن أصبح غنيا وأمسى فقيرا لكونه ينفق جميع ما عنده وقد كان مدخول الامام الليث بن سعد كل يوم ألف دينار وما لزمته زكاة قط لكونه ينفق أولا فأولا ويحتمل أن المراد بالغنى غنى القلب وبالفقر قلة المال قال صلى الله عليه وسلم انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب وقال بعض العارفين الفقيه المقدم تصرف على المشايخ الذين

تصرفوا بعد موتهم كتصرفهم في حياتهم وهم القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنجي وحيوة بن قيس والى ذلك أشار الحافظ محمد بن علي خرد بقوله

تصرف شيخ في الوجود معظم * على السادة الاشياخ أهل المعارف
على السيد الشيخ الفقي عبد قادر * ومعروف الكرخي مع ابن الف
وقيس عقيل المنجي وشيخنا * اتصريفه لا يصرفون اصارف
وتصريفهم في كل شئ محقق * سوى في جمال الدين عين لواقف

وقوله وقيس صوابه وحيوة ومدحه بعضهم بقصيدة أشار فيها الى ما مر فقال

كمال جمال الدين كل به اعترف * وفي فضله ما شك شخص ولا وقف
اقيم حاز مجدا شامخا في اعتلائه * على كل مجد مجدد رائع الشرف
يرى كل شيخ في العلا متصرف * على كل شيخ نافذ الحكم عنه كف
كذلك أولوا التصريف من بعد موتهم * تصرفه فيهم تصرفهم صرف
فيا حبذا من سيد ما أجله * وناهيك ما في التصرف من شرف
فاني بمدحي فيه ما أطنب طاقتي * واعلم به من فوق أوصاف من وصف
فما وقف المداح في بحر فضله * على ساحل هيهات كلا ولا طرف
ومن ذلك البحر المحيط امتداده * وأنواره من شمس أحمد ملتحف
الهي بهذا القطب نور بصيرتي * وكن ملحقي يارب مع صالح السلف
وأحمد ربي حمده انما ئق الذي * يكافي مزيدا او يوالي اطرف
واسأله لي منه كمال سعادة * وخاتمة حسنى ونطقا رموتلف

وللشيخ عبد الرحمن بن علي حسان قصيدة في الاستاذ الاعظم رضي

قفا عند مشتاق الى الربع ساهر * يغني بسكان الحمى والمشاعر
خليلي في حب الأحبة غزلا * بعليا ومن في ربعها والمحاجر
ومرا على أحبابنا بتربهم * وبلا رباها بالدموع المواطر
وزوروا بصدق للزيارة صادق * شموس الهدى في ظل تلك المقابر
زيارتهم ترياق داء طبائع * وتذكارهم درياق ذنب الكبائر
بهم حضرموت الخير تاهت وفاخرت * فتيهي دلالا حضرموت وفاخر
وغني وقولي وارفعي الصوت واجهري * ايسمع جهرا كل باد وحاضر
عليهم من الرحمن أزكى تحية * يفوح شذاها في الدجا والابا كر
لنا مفخر فاق المفاخر كلها * وأصبح مفخورا به كل فاخر
انا سيد فاق المشايخ كلها * بتمكينه في كل حال وخاطر
لنا سيد قطب كبير معظم * فانفاسه يزكو بها كل فاجر
لنا سيد أربى على كل سيد * تعالى بهاك الفخر يا أم زاهر
فسيدنا هذا الفقيه وجاهنا * أبو علوي الشيخ زاكي العناصر
هو ابن علي ذو المعالي محمد * أبو علوي ذو المعالي والمفاخر

به سارت الركبان من كل جانب * الى ذكره كم وارد ثم صادر
حوى الحسن والحسنى هو اليمن والتى * وأمن لما نحوه به فى المحاشر
مليك له التصريف فى الكون كائن * له كم كرامات وكم من شعائر
بحجته سر السراية قد سرى * لعباده م بحر المكارم زاخر
وقامع نفس بالرياضة حبذا * قشيرهم قل فى لحاف فقافر
ومن سعد تاج العارفين نوادر * اليه ينيب بالهنا من نوادر
الى ان تناهى فى النهايات فاعتلى * أبو علوى فوق كل الاكابر
به افتخر القطر اليمانى وازدهى * كفخر عراق بالفتى عبد قادر
فان فخروا بأصلهم وفرعهم * فخرنا بأصل طاهر وابن طاهر
وفرع عتبه دوحة نبويه * أرومة زين العابدين وباقر
وسابقه من أصل سعد بمغرب * على يد قطب بالحقيقة دائر
أبى مدين علا سقاه براحها * فحانت له منها الحقيقة باسر
هى الروح من نور الجمال عصيرها * مقدسة عن حانة ودوائر
وقد أنهلت من قبل ذاك شريعة * فواصل سلمى ليس عنها بهاجر
* بصحبه علام امام أئمة * فقيه الورى نور الولاية زاهر
فاكرم به حبرا على بن أحمد * ضياء الهدى والدين كنز السرائر
فكم من أبى مروان ميزت مروه * وكم نائل من معدن الفضل مائر
وصل على المختار والآل كلهم * صلاة تناهى كلما طار طائر

ولما تحقق الاستاذ بصفة الفقر والمسكنة والغيبة عن شهود الآثار حصل له كمال الفناء وصدق العبودية والبقاء وكملت صفاته العلية وأشرقت أنواره البهية ورغب فى صحبة الفقراء والمساكين والضعفاء الزاهدين لقول أبى ذر رضى الله عنه أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بحب المساكين والدنو منهم الحديث رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين رواه الترمذى وغيره وقال صلى الله عليه وسلم اللهم توفنى فقيرا ولا توفنى غنيا واحشرنى فى زمرة المساكين رواه الحاكم والبيهقى وغيرهما واختلف العلماء فى الفقر والغنى أيهما أفضل والذى ذهب اليه جمهور الصوفية أن الفقر أفضل لما ورد فيه من الفضائل لان المدار على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه مع الغنى قال المحققون هذا فى غير الأنبياء والاولياء لعصمتهم وحفظهم من محبة المال لغير الله وقد كان أبو الحسن الشاذلى يقول فى معنى قوله تعالى منكم من يريد الدنيا أى للآخرة ومنكم من يريد الآخرة أى لله فعلم أن الكل لا يضرهم كثرة الدنيا قالوا وما رده صلى الله عليه وسلم جبال الذهب حين عرضها الله عليه الا تشريعا للأمة خوفا عليهم ان لا يبلغوا مقام العارفين فيهلكوا فكان رده من باب الاحتياط خوفا أن يقتدوا به ظاهرا فى الاخذ ولا يقدرون يتبعونه فى الآذواق ثم لا يخفى أن من شرط الفقير أن لا يكون له اختيار مع الله تعالى ولا يختار غير ما يختاره له مولاه اذا علمت ذلك علمت ان الاستاذ الاعظم من عباد الله المكرمين بالفتحات الرحمانية والمطالعات لصحائف الاسرار الصمدانية والمكاشفات الربانية الجارين على سنن الكتاب والسنة الناهجين من الشريعة سبيل المنة المقيمين لكل حضرة قسطاس المعدلة المؤدين لكل رتبة نظام

التكملة ومن ذلك الكمال الذى هو أنور من ضياء الصباح تركه بحمل السلاح الذى كان حمله يؤدى الى أعظم جناح فاظهر الله على يديه عجائب فضله وجعل طريقته باقية فى عقبه ونسله ولقد أسس لبنيه أبنية المجد والمكارم ورفع ألوية شرف آبائه الخضارم وأسس لذريته أساسا راسخا و بنى له حصنا حصينا شامخا وهذه الطريقة ورثها عنه البنون ولم يزالوا بها يتوارثون ودعا لذريته بثلاث دعوات الاولى حسن السيرة الثانية أن لا يسلط الله عليهم ظالما يؤذيهم الثالثة أن لا يموت أحد منهم الا وهو مستور وقد استجاب الله تعالى منه هذا الدعاء وأجراه على سنن الوفاء فآثاره مستمرة ظاهرة فى هذه السلالة الطاهرة وأنواره عليهم لائحة باهرة ولا زالوا محروسين بالملائكة الكرام محفوظين بالملك العلام ملحوظين بعينه التى لا تنام وجدهم سيد الانام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام * وهذا دعاء شامل النفع للورى * فيارب قابل بالقبول دعاءنا * وكان الغالب على الاستاذ رضى الله عنه التحقيق والتدقيق والتفريد والتجريد والاتصاف بمقام البقاء والجمال وجمع الجمع على غاية الكمال فكان لا يحجبه الخلق عن الحق ولا الجمع عن الفرق ومن ثم كان قدوة للانام وعمدة للاسلام ولم يظهر منه كثير من الكرامات وخوارق العادات ولا يسلك هذه المسالك الا ان دعت ضرورة الى ذلك أو تقوية يقين سالك منها ان خادمه باخر بصة سافر سفرا طويلا فلم يبلغ أهله انه قدمات فتعبوا وأتوا الى الاستاذ فاطرق ساعة وقال لم يمت باخر بصة فقيل له قد جاء الخبر بموته فقال انى اطلعت على الجنة فلم أجده فيها ولم يدخل فقبرى النار ثم جاء الخبر بحياته وقدم هو بعد مدة ومنها انه رافق جماعة فى الطلب فى صغره وجعلوا على من فاتته الجماعة شيأ فنام الاستاذ وقت القيلولة فلم يستيقظ الا بالاقامة وأشار الى الدلو فطلع من البئر ملآنا وتوضأ وأدرك الجماعة ومنها انه قال لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا فقال رجل رأيت القيامة قامت وحضر الأولياء وقائل يقول اشتغل الشيخ محمد بن على بالتمر فقال الاستاذ التمر يحترق فاحترق التمر جميعه فقال الرجل والله ما رأيت رؤيا وانما قلت ذلك ليعطينى من ذلك التمر فقال لا حاجة لنا بما يحول بيننا وبين ربنا وزدت على الاستاذ واردات وتجليات جليلات ربانيات أخذته عن نفسه وغاب عن حسه وبقى مائة يوم مصطلما تحت شموس تلك الأنوار الجمالية والأحوال الكمالية لا يأكل ولا يشرب ولا يصلى وأخبر وهو فى تلك الأحوال باشياء غريبة وأمور بعيدة وقريبة فوقعت كما قال منها انه أخبر بغرق بغداد فزادت الدجلة زيادة مهولة ودخل الماء من سور البلد وانهدمت دار الوزير وخزانة الخليفة وثلثمائة وثلاثون دارا ومات تحت الهدم خلق كثير وغرق جم غفير وذلك فى جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وأخبر بحريق المسجد النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام فاحترق أول رمضان فى السنة المذكورة وأخبر رضى الله عنه بواقعة التتار المصيبة التى لم يقع مثلها فى الفلك الدوار المشتملة على كل قبيح وعار فقتل الخليفة فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهذه الامور الثلاثة وقعت بعد موته وأخبر بسيل عظيم يكون فى حضرموت فسالت أوديتها وأخربت بلدان وأهلكت ما ينيف على أربعمائة انسان وهو المسمى عندهم بجاحش وحكى انه قيل له وهو فى تلك الواردات كل نفس ذائقة الموت فقال ليس لى نفس فقيل له كل من عليها فان فقال ما أنا عليها فقيل له كل شئ هالك الا وجهه فقال أنا من نور وجهه وسمع أعرابيا يقول هل محمد بن على هو الله فقال أنا الله وخر مغشيا عليه وقال مالى حاجة الى محمد ومحمداه واعلم ان ما يقع من كلمات أهل الله سبحانه فى حضرات التوحيد ان صدر منهم فى حال الغيبة فهو من الشطحات التى لا حكم لها اذ لا يحكم الا على ما تلفظ به صاحبه فى حال الصحو

والاختيار وان صدر منهم في حال الصحو فيجب ان تنزه ساحتهم عن الاتحاد والحلول ويعتقد انه على أحسن المحامل محمول لان للعارفين رضي الله عنهم أوقاتا يغلب عليهم فيها شهود الحق تعالى بعين العلم والبصيرة فاذا تم لهم ذلك الشهود وذهلوا حتى عن نفوسهم ولم يبق لهم شعور بغير الحق سبحانه فحينئذ يتكلمون على لسان القرب الأقدس الذي هو المشار اليه بقوله تعالى فاذا أحببته كنت سمعه وبصره وعينه ويده ورجله الحديث ويثبتون لأنفسهم بطريق الالهام لا بطريق الحقيقة ما أثبته الحق لنفسه لا بمعنى الاتحاد الذي هو الكفر والالحاد حاشاهم عن ذلك قال السعد التفتازاني ان السالك اذا انتهى بسلوكه الى الله تعالى أو في الله تعالى يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود الا الله قال وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد واليه يشير الحديث الالهي ان العبد لا يزال يتقرب الي حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الحديث وحينئذ ربما يصدر عن الولي عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وبعد الكشف عنها بالمثال قال ونحن بساحل التمني نغترف من بحر التوحيد بقدر الامكان ونعترف ان طريق الفناء فيه العيان دون البرهان اه وأجاب بعض العارفين عن قول الاستاذ ما لي حاجة الى محمد ومحمد ابانهما شيخان كبيران ذكرا عنده وكان رضي الله عنه في تلك الواردات يتكلم بكلام نفيس على لسان أهل الحقائق يعترف بنفاسته المخالف والموافق واذا تكلم في الرقائق أبكى الحاضرين بكلامه وسالت الدموع من الجفون باشارته وايمائه وشاهد غير واحد من أهل الكشف فيها الملائكة ورجال الغيب والخضر حكى انه دخل عليه في صورة بدوي وعلى رأسه زبدية فقام الاستاذ اليه وأخذ تلك الزبدية وأكلها وتعجب منه الحاضرون وعرفه المكاشفون وكان ينشد في تلك الحال

ودادك بحر والقلوب سفائن * وشوقك موج والعجارع واصف
وأنت دليل القلب في لجج الهوى * ومنقذه اذ قابلته المتالف
فكن لي يا مولاي عزا وناصرا * لعبد ذليل في هواك مؤالف

ولم يزل رضي الله عنه في تلك الواردات الربانية والتجليات الصمدانية والمشاهدات الالهية ولما طالت غيبته على أهله ظنوا أن تلك الغيبة لعدم أكله فاطعموه طعاما قليلا ليقضي الله أمرا كان مفعولا وسمعوا قائلا يقول لو لم تطعموه طعاما ولا شرابا لعمر بكم أحقابا فكان ذلك الطعام آخر زاده من هذه الدار ثم قدر الله ما قضاه في الأزل ودنا منه وقت حلول الأجل فانتقل الى رحمة الله ليلة الجمعة من ذي الحجة آخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة وعمره تسع وسبعون سنة وعظمت مصيبة موته على الأنام وعمت الرزية الخاص والعام

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وطبق بعض الفضلاء تاريخ وفاته على عدد هاتين الكلمتين بحساب الجمل الكبير وهما أب ترحيم هذا هو الصواب في تاريخ وفاته ووقع للشيخ عبد القادر ابن الشيخ العيدروس في بعض كتبه ان انتقاله سنة أربع وستين وستمائة وان حروف وفاته هو أب ترحيم فادخل لفظة هو في الحساب وبنى على ذلك ان الاستاذ قام بالخلافة الظاهرة بعد قتل الخليفة المستعصم وهو بناء على غير أساس وقبر الاستاذ بتربة زنبل المشهورة بالزيارة والقراءة معمورة وقبره بها كالبدر ليلة الكمال وكالشمس وقت الزوال مقصود بالزيارة من كل البلاد ويهرع اليه عند النوائب من كل ناد

ويسعى الناس كل يوم لزيارته سعيا حثيثا ويستسقى به قديما وحديثا وكان حفيده الشيخ الامام عبد الله باعلوى كثيرة الزيارة له وينشد عنده

يادارا ان غزا الافيــاك همـــنى * لله درك ماتحــويه يادار
لوكنت أشكو اليها حسن ساكنها * اذن رأيت بناء الدار ينهار

وكان يقول اذا رآه كل الصيد فى جوف الفراء وكان الشيخ محمد بن أبى بكر باعباد يزوره كثيرا واذا رأى القبر الشريف قبله فقيل له كيف تقبله وأنت تنهى عن تقبيـل القبور فقال ماصـبرت عنه وكان الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل يزوره بعد صلاة الظهر ويقول أجد عنده فى ذلك الوقت مالا أجده فى غيره ونصبوا على قبره خيمة عظيمة وكلما بليت جددوا غيرها ومناقبه رضى الله عنـه ونفعنا به لاتعد ولاتحصى ومن المستحيل أن يحاط بها أو يستقصى * يفنى الكلام ولايحيط بفضله * أيحيط ما يفنى بما لا ينفد * وأقسم بالله ان فضائل هذا الاستاذ فوق ما علقته وأعلى مما اعتنيت به وذكرته وان جميع ماقلته فى حقه قليـل وحقير ونزر من بحر غزير ولم آت بعشر العشير * والله والله العظيم ومن به * قام السماء بلا اسطوان ولا عمد * ماقلت عشر العشر من أوصافه * غرالتى تبقى على طول الأبد * حاز العلوم باسرها وفنونها * فترى له فى كل علم مستند * وانقضت هذا المقدار لاشتماله على فنون التفكر والاعتبار وعدلت عن الاسهاب والاطالة الى ماتحتمله هذه العجالة وتبركت بذكر القليل وتبرمكت من الفضل الجزيل وقد ألف فى مناقبه غـير واحـد كتبا وصاغوا منها ذهبا وأفردوها بالتأليف وأطالوا فى بيـان أحواله والتعريف منهم الشيخ عبد الرحمن بن حسان وألف بعض الفضلاء فى ذلك تأليفا طويلا وبعضهم تأليفا مختصرا جليلا وترجمه الشيخ الـكبير عبد الله بن عبد الرحمن باوزير فى كتابه التحفة النورانية والعلامة عبد الله بن عمر بامخرمة فى ذيل طبقات الاسنوى

فسل عنه واسمع وانظر اليـه تجدما * قدمـلا سمعا مع مثـــله وفا
تحدث عن البحران حدثت عنه فلا * عليك من حرج تخشى به التهما

* محمد بن على بن هرون بن حسن بن على ابن الشيخ جمل الليل محمد بن حسن بن محمد أسد الله بن حسن بن على ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم *

أحد خلفاء الله تعالى على عباده وأمنائه على فيوضات امداده أمده الله بعوائد نعمه الوافرة ومنحه نعمه الباطنة والظاهرة ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وسار سيرة السلف الصالح الساعين فى المصالح وصحب جماعة من أكابر العارفين وانتفع بصحبتهـم فى الدين ورحـل الى اليمن وطاف فى بلدانه وأخـذ عن أكابر سكانه وحج بيت الله الحرام وزار جـده عليه أفضـل الصلاة والسـلام وجاور بالحرمين عدة سنين مع مصاحبة أهـل الخـير والصـلاح وملازمة السيرة الحميدة فى الغدو والرواح وكان حسن الهيئـة والحال حسن الخلق والبال حـكى ان الشريف الزعفرانى طلب من صاحب الترجمة شيأ لم يكن عنده فاعتـذر بان المطـلوب ليس عنده فغضب الزعفرانى وسب السـيد فلم يرد له جوابا ولا وجه له خطابا وتفل فى وجهه فقال السيد ريق المؤمن شفاء ثم اجتهـد السيد فى تحصـيل ماطلبه الزعفرانى منه حتى حصـله وأرسـل به اليه ولم يتغـير خاطره عليه وحـكى انه كان يحكم علم الاسماء الشريفة والاوفاق ويتصرف بها وكان يفتح القفل والضـبة من غير مفتاح ولما مات السـيد عبد الله بن الطيب بمكة وكان ماله فى مخازن مقفلة ولم يجـد الوصى مفاتيحها ففتحها له صاحب الترجمـة وقال عبد الرحمن الجون كابطيمـة على ساكنها أفضـل الصلاة والسـلام فاذا ضاع علينا مفتاح الرباط

أو الخلوة فتحه السيد محمد باهرون باسم الله تعالى واذا جاءه من به علة أو مرض وقرأ عليه عوفي من ذلك
وكل من أصابه أذى من انسي أو جني وأتى اليه يقرأ عليه أو يدعو له فلا يعود عليه وكل من ضاع له
شئ أخبره بموضعه وجاء اليه بدوي فقال له ندبعيري وطلبته في الاماكن المعهودة فلم أجده فقال هو في
وادي كذا فذهب اليه فوجده فيه وضاع على بعض التجار حمل سمسم فطلب من السيد أن يدعو له فأخبره
بمحله فذهب اليه فوجده وكان كل من خطر بباله شئ بحضرته كاشفه به وكان له شهرة تامة في الحرمين
والديار اليمانية وكانت ملوكها تعتقده لاسيما صاحب دثينة فانه لما أتى اليه وكانت بلده كثيرة السرقة
فكان كل من سرق أخبره به السيد فعدم السراق فيها وأقام بها وولد له فيها أولاد وكان له مكارم عظيمة
وأيادي جسيمة ومنح كريمة وكان يحسن الى من أساء اليه ويقبل عذر من اعتذر اليه وكان
مواظبا على العبادات وحضور الجمعة والجماعات والاذكار الكثيرة عقب الصلوات ولم يزل بها
على تلك الصفات المستطابة والدعوات المستجابة الى ان صار الى ما صار من قبله اليه وورد ما لابد
من الورود عليه فتوفي سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة

﴿محمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبود بن علي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم آمين﴾

﴿محمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن شيخان﴾

جد جده شيخان وهو فريد هذا الزمان ومن ألقت اليه الاقران مقاليد السلم والأمان الجامع بين
الرواية والدراية والرافع لخميس المكارم أعظم راية حوى الفضائل والفواضل والنهى وحاز الدين
والحسن والتقى تفنن في كل الفنون وافتخر به الآباء والبنون مشكاة الفضائل ومصباحها المنيرة
مساؤها وصباحها ولد بأم القرى وحظي بأوفر القرى وكانت ولادته ثاني عشر محرم سنة احدى وخمسين
وألف ونشأ بها والفلاح يشرق من محياه وطيب أنفاسه يفوح من رياه وحفظ القرآن العظيم ونال
به الفضل الجسيم ثم شرح الله تعالى صدره شرحا وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا
وحظي باستجلاء أنوار معاهدها واستملاء تنزلات مناسكها ومعاقدها وحفظ بعض الارشاد ومتن
المنهج والالفية وغيرها من متون العلوم الشرعية والآلية فاخذ عن صاحبنا الامام العلامة أحمد بن عبد
الرؤف عدة علوم ثم لازم دروس شيخنا العلامة علي بن عبد الجمال في دروسه الفقهية وغيرها من
العلوم الادبية ثم حضر دروس الفقه والحديث لاسيما شروح الارشاد التي اعتنى المتأخرون بالكلام
عليها في القديم والحديث وكذا شرح المنهج والمنهاج المرجوع اليها عند تلاطم الامواج وجمعوا
فيها الصحيح وفاقوا بالترجيح وكذا أخذ عن جماعة من اخواننا المعاصرين من العلماء العاملين من
المجاورين والوافدين من ذوي الفضل المتين وهو الآن بمكة المشرفة لازالت شموس الفضائل في سمائها
مشرقة يتمتع في رياض الفضائل بمقيل ظلها الوريف ويتضوع من عبير عرفها اللطيف
ويقتطف ثمرها وزهرها ويغوص بحارها ليستخرج جواهرها ودررها * وله مع ذلك في الادب
طول باع وفي العربية سعة اطلاع وكرم نفس وحسن طباع مع ما منحه الله تعالى من ذهن أزهى
من الازهار وخلق حسن ألطف من نسيم الاسحار ومنطق الذمن تغرد الطيور على صفحات
الانهار وتمسك بالسبب الاقوى من التقوى واجتهاد في الاعمال الصالحة مما لا تطيقه أترابه جلة
ولا تقوى واليه المفزع في كشف كل حادثة عجماء وداهية دهياء ودافة عميا الى كرم لا يقاس
الا بحاتم وصدع بالحق لا يخاف بطشة ظالم * على قدر أهل العزم تأتي العزائم *

﴿محمد بن عمر القساالبتي﴾

﴿محمد بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم ابن الشيخ عبد الرحمن
السقاف

السقاف رضى الله عنهم

اشتهر كسلفه بالبيتي لكون جده الاعلى أبي بكر سكن بيت مسلمة فنسب اليها وهذا السيد هو طراز العصابة وسهم الاصابة المخصوص باوفر حظ من العلى والاحسان المقتفى لأهل الفضل والعرفان السالك للطريقة الموصلة لرضا الرحمن ولد بتريم مدينة السادة ونشأ بها في بحر السعادة وحفظ القرآن العظيم ومنحه الله عواطف بره الكريم وصحب أكابر العارفين وأخذ عن العلماء العاملين فتفقه على الشيخ محمد ابن اسمعيل بافضل وأخذ عدة علوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والشيخ زين بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله عبد الله بن شيخ العيدروس وابيه زين العابدين ولازم صحبته ورحل الى الحرمين فاخذ عن شيخ شيوخنا عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله أحمد بن علان والشيخ سعيد بابقي المقبور بابي قبيس والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف عن المذكورين وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله وأخذ باليمن وغيرها عن جم غفير كثير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة بهما ثم لزم الاقامة بمدينة تريم ولازم صحبة شيخنا العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في دروسه وكان يحضر درس سيدي الوالد رحمه الله تعالى العام بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة وكان بينه وبين سيدي الوالد محبة أكيدة ومودة شديدة وصحبته زمانا طويلا ومنحني مددا جسيما وكان كثير الاوراد والاذكار لاسيما ما ورد في الاخبار يتلوها في الليل والنهار وكان مواظبا على الجماعات في أول الاوقات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومسجد السقاف الاعن عذر شرعي وكان كثير الزيارة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم فكان لا يترك زيارته اما بالليل أو النهار والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الافي مسجد جماعة أو مجالس علم وكان له خلق أرق من نسيم الهبوب ومحاسن تملأ العيون والقلوب ولم يزل مواظبا على العلم والعمل ماشيا على طريقة لاعوج فيها ولا خلل الى أن دعاه مولاه فاجابه ولباه فانتقل الى رحمة الله وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وألف بتريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

محمد الباقر بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جمل الليل محمد بن حسن رضى الله عنهم

المشهور كسلفه بباحسن باقر العلم ومحرره وناشر الفضل ومقرره ذو الشرف الذي ينطح النجوم والكرم الذي يفضح الغيث السجوم والعزم الذي يروع الاشبال والعز الذي يقاتل الجبال ولد سنة ست وعشرين وألف بتريم المحروسة ونشأ في أرجائها المأنوسة وحفظ القرآن وفاق في حفظه ولدان الزمان وسعى في نيل غايات الفضائل والآداب وكرع من حياضها ماء وأشهى من رشف الرضاب أخذ عن أخويه عقيل وعلوي والشيخ زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروسيين وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وحضر درس شيخنا أحمد بن عمر عيديد وشيخنا أحمد بلفقيه ثم اشتاقت نفسه الى السفر والارتحال لبلوغ المقاصد والآمال فارتحل الى الحرمين الشريفين وأدى النسكين العظيمين وزار جده سيد المرسلين وأخذ بهما عن جماعة من السادة ورجا بصحبتهم نيل السعادة ودخل الهند واتصل بولاتها فوصلته بأسنى صلاتها ثم رجع الى بلده بالسلامة ولكن لم تطب له بها الاقامة فدخل الهند ثانيا وغدا اعنانه عن وطنه ثانيا وأقام بها زمنا طويلا وشمر في نيل الفضائل ذيلا وأكثر في نواحيها التردد يرحل من بلاد الى بلاد والمعالى

محمد الباقر باحسن

تناديه من كل ناد الى أن تقدس نفسا وذات ومداعبات مستلذات وحظي من العربية والادب وتميز بهما نظما ونثرا باعلا الرتب ومنحه الله تعالى مكارم الاخلاق الطيبة الاعراق وكرما للخاص والعام متصل الدوام لا يعتريه ملال ولا سآم اجتمعت به في الديار الهنديه وقد اجتمعت فيه الصفات العليه واشتملت على كرم الطباع شمايله ودلت على النجاح والفلاح مخايله فتعاشرنا معاشرة صديق صدق ووفا وتوادد نا وداد محبة وصفا ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى والقى به من يده العصا ثم عكف على علوم الصوفية عكوف ميه على حب الاخيليه ولازم قراءة كتاب الاحياء ملازمة غيلان دارميه ولزم صحبة شيخ البلاد والعباد صاحب الامداد السيد عبد الله بن علوي الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجرد عما كان عليه من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب القناعة والعفاف فاشرقت له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب ولم يصادف الامن قال له اهلا اهلا واجلالا وناداه كل محب هكذا هكذا والا فلا لا وكان صدر المحافل اذا عقدت وصبر في الامور اذا انتقدت ولم يزل في جميع أوقاته محفوظا وبعين عناية الله تعالى ملحوظا الى أن دعاه داعي المنون فأجابه وانتقل الى رحمة الله فوفاه حسابه * وكانت وفاته سنة تسع وسبعين وألف بتريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل آمين

{محمد بن علي}

{* محمد بن عمر بن علي بن أحمد ابن أسد الله محمد بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم *}

اشتهر بالمعلم وهو الشيخ الامام أحد الائمة الاعلام الناسك الصوام العابد القوام ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وتأدب بآدابه وأخذ عنه وعن جماعة من أصحابه وحصل طرفا صالحا من العلوم ولازم طاعة الحي القيوم واعتنى بكثرة الصوم وقيام الليالي بشهادة النجوم ولازم تلاوة القرآن وتجنب صحبة الخلان والاخوان وتجرد لتعليم القرآن الصبيان فحفظه عليه خلق كثير وجم غفير وكانت ترد عليه أحوال عظيمة وتعتريه أمور جسيمة لاسيما عند هدو الاصوات والاسماع ووقت صفاء السماع فيتواجد ويبكي ويسكر ويشكي ويزعج الحاضرين بحركاته وتنزعج القلوب لزعقاته ويضطرب جسده اضطرابا شديدا ويستمر كذلك أمدا بعيدا وربما ظهرت منه كرامات وخوارق العادات قهرا عليه من غير عمد وحصلت منه من غير قصد وكان يعتني بما ورد عن الشارع ويجتهد أن تكون عبادته متفقا عليها من غير منازع ولم يزل مواظبا على الطريقة الحسنى ملازما للورع والتقوى الى أن دعي فأجاب وانتقل الى رحمة الله الكريم الوهاب وفي ليلة وفاته جمع جميع الاصحاب ووصى بما وردت به السنة والكتاب وجعلهم عن يمينه وشماله وأعلمهم بساعة انتقاله وأمرهم بقراءة القرآن بإخلاص وكرر هو سورة الاخلاص ولم يزل يكررها الى أن فاضت روحه عند آخرها وكانت وفاته ليلة الخميس لتسع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة

{محمد بن عمر المشهور بصاحب الصف}

{* محمد بن عمر بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم *}

المشهور بصاحب الصف حدث عنه ولا تخف امام المعارف على الابد السابق للعليا سبق الجواد اذا استولى على الامد العابد الناسك الورع السالك محيي الليالي بالقيام والايام بالصيام جامع أشتات الفضائل المتفرقات فاتح خزائن الاسرار الغامضات ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن واعتنى به وعمل بما فيه وتأدب بآدابه وحفظ كتاب التنبيه وقرأه على الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد

بعد عرضه عليه وصحب العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف وتخرج به وأخذ عن العلامة محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم وغيرهم من أكابر علماء دهره وأولياء عصره وكان هو والسيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل رفيقين في الطلب وشريكين في الجثي بين المشايخ على الركب حتى برعا في العلوم الشرعية والفنون الادبية واجتهد صاحب الترجمة في الطاعة ليلا ونهارا سرا وجهارا واشتغل بعلوم القرآن وجلس لتعليمه الصبيان فحفظه عليه جم غفير وختمه على يديه ثلثمائة ما بين كبير وصغير ومن ختم منهم أمره بحفظ ربع العبادات من التنبيه ثم يحله ويعيده عليه فافاد الطالبين وربى السالكين وكان يوزع أوقاته في العبادات حتى ضرب به المثل في حفظ الاوقات وكانت عادته أنه يقوم ثلث الليل الاخير ويقرأ ثلثي القرآن بترتيل وتدبر ويستمر في المسجد وهو معتكف ويستمد من بحار الفضل ويغترف الى أن يصلي صلاة الضحى أول النهار ثم يذهب الى الكتاب لتعليم الصغار ويشتغل به الى قريب الزوال فينام وقت القيلولة ويصلي الظهر أول وقته ويعود الى الكتاب الى وقت العصر ويشتغل بعده بالأوراد وبعد المغرب يقرأ القرآن الى ان يصلي العشاء وما شاء بعده من النوافل ثم يعود الى بيته فهذا دأبه كل يوم وكان يصوم الاثنين والخميس والجمعة وأيام البيض وشهر رجب صيفا وشتاء وكان يغتسل لكل فرض مواظبا على الوضوء في جميع أوقاته واذا انتقض وضوؤه توضأ واذا أراد الصلاة وهو متوضئ جدد وضوءه وكان يراعي خلاف العلماء المجتهدين لاسيما الاربعة المجتهدين رضي الله عنهم وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يقول لو وقع اجتهاد محمد بن عمر على جبل لدكه وكانت أخلاقه أرق من النسيم في الهبوب وشمائله تملأ العيون والقلوب فكان يصفح عن المذنب والجاني ويعطف على القاصي والداني قليل الغضب سريع الرضا قال الشيخ محمد بن حسن جمل الليل صحبت السيد محمد بن عمر أربعين سنة فما رأيته غضب قط وقال كثيرون من تلامذته ما سمعناه شتم أحدا ولا غضب على أحد من البلداء وبالجملة فقد خاض في بحار عميقة وراض نفسه في سلوك الطريقة ثم رحل الى المدينة فسلم راضيا بما حكم الله وقسم واختار التوطن فيها وعمر مسجد المصف بها ولازم الاعتكاف فيه وكان ملاذا للواردين عليه وجلس للتدريس في تلك البلاد وانتفع به كثير من العباد وكان مستجاب الدعاء لاسيما دعاؤه وقت الدجاور بما حصلت منه كرامات وقت الضرورات منها ان سلطان تلك الديار صادر بعض التجار فشفع فيه صاحب الترجمة فلم يقبل فقال في غد سيقتل فكان الامر كما قال وطيف برأسه في الازقة والجبال ومنها أن خادمه حمل له سراجا في ليلة مظلمة فانطفأ السراج فلم ينظر الخادم الطريق فنفخ فيه فاذا هو يضيء أحسن مما كان وكان يرغب في صحبة الفقراء ويكرم الايتام والغرباء ولما رأى الزمان قد اختل وأبصر ما ليس له به قبل من شح مطاع ودنيا مؤثرة وهوى ذي ابتداع واعجاب كل ذي رأي برأيه وذلك عين الابتداع انعزل عن الناس وأقبل على خاصة نفسه والعمل بما ينفعه بعد حلول رمسه الى أن انقضت مدة عمره فآن أفول شمسه وقمره وتوفي اذ صلى العشاء لعشر خلون من ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولما احتضر سمع من عنده قارئا يقرأ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات الى أجر عظيم ولما طلعت روحه أضاء المحل نورا حتى غطى نور السراج وصلى عليه صاحبه محمد بن حسن جمل الليل وأدخله قبره وسمعه حين ألحده يقول ياساعة الهون ياباحسن وهذه كلمة عندهم تقال عند السرور وسمعه الصالح محمد بن أبي بكر بافضل يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف رحمه الله عز وجل

﴿ محمد بن عمر بن محمد بن علوي بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن ابن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم نزيل مكة المشرفة ﴾

اشتهر بالغزالي وبالحبشي كسلفه صاحب المناقب المشهورة والاحوال المأثورة غزالي عصره واوانه وجنيد دهره وزمانه سالك نهج أوضح المسالك وعارف بالعلوم العقلية والنقلية والمدارك وعالم حوى اللطائف والظرائف وكامل شادر بوع المعارف صاف فصوفي حتى سمي الغزالي وارتقى بذلك الرتب العوالي * ولد بتريم وحفظ القرآن وغيره وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد أحمد بن محمد الحبشي والسيد عبد الله بن سالم وغيرهم ممن يطول ذكرهم وتفقه بجماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل ولازم الطاعة فتفيأ ظلها الظليل وحمل كاهله من العبادة الحمل الثقيل واعتنى بكتب الامام الغزالي المعاني منها والالفاظ حتى نال وقامت له بها سوق لا بذ عهاذو المجاز ولا عكاظ واعتنى بالعمل بما فيها ولا اعتناء الفقهاء والحفاظ ومن ثم قيل له الغزالي لكونه صار فيها الجوهر الفرد العالي ثم رحل الى الحرمين الشريفين وصحب بهما جماعة من العارفين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد علان ثم صحب السيد صبغة الله والسيد أسعد والشيخ أحمد الشناوي والشيخ تاج الدين الهندي نزيل مكة وترك علم التصوف والرقائق واعتنى بعلم الحقائق ورغب في كتب محيي الدين ابن العربي ولازم طريقته واعتقد مجازه وحقيقته فوقف غرضه عليه ووجه دواعيه وهمه اليه وربما حصل منه بعض شطح وتكلم فيه بعض الفقهاء بقدح وتوطن أم القرى ومنح فيها اتم القرى وأكثر المحققين من العلماء العارفين لم يثبتوا له قدما في التربية والاقتداء وجعلوه ممن يعتقد ولا يقتدى به أبدا وله نظم فائق وأكثره في الحقائق فن نظمه الفائق قوله

تجلت عن تجليها فسلني * فقالها بها أعطى التثني * بذات لا اتصال في افتراق
بجمع الجمع في عين التجني * فكان الفرد والزوجين لاهت * تلاهت لا بها والفرد يثني
فكا فيه بل هو كان فينا * فطيفنا رب زدني رب زدني * فكأني لا تزيده الروايا
وفيضي لاتساع الفقر يغني * ولم لا والمحيط الحق مني * بمنزلة الهجوم على مني
سالت وما علمت سوای لكن * بحكم الفرق كنت رميت عني * فاسهمك التي نفذت باذني
وصنعك صنعة عن صرح اذني * ولولا الرتق بعد الخرق أبقى * لسحرك في البيان بكل فني
لما كتب المداد سواد عين * ولكن ما لنظار قران قرني

ثم ابتلي ببعض اسقام منعه من طيب المنام واستمر به الى أن وافاه الحمام فانتقل الى رحمة الملك العلام رحمه الله تعالى يوم الاربعاء ثامن عشر صفر وقد جاوز سبعين سنة ألف واثنين وخمسين ودفن بالمعلاة

﴿ محمد بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن مولى محمد عيديد بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم أجمعين ﴾

المشهور كسلفه بيافقيه الصوفي الفقيه السيد الكبير العالم النحرير السائر على منهاج الطريق الواضح أحسن سير والجاري في أحواله على منواله غير متعرض للغير ولد بمدينة تريم ونشأ بها على النعيم وحفظ القرآن العظيم وحفظ بعض الارشاد ورسائل في النحو ثم اشتغل بعلم الاديان برهة من الزمان وأكب على الفقه وتحصيله وتأثيل الفضل وتأصيله ثم نبا به الوطن وضاق عنه العطن

فارتاح للسفر وأمل حصول الظفر وامتثل قول الاول واذا نابك منزل فتحول فدخل الديار الهنديه وجال فى أنديتها الزهية البهية وقصد مدينة كنور ذات البهاء والنور فقابله صاحبها عبد المجيد بالاجلال والاحترام وأكرمه غاية الاكرام فالقى بها العصا واستقربه النوى وصاهره على ابنته وأناله غاية أمنيته وجعله من جملة أمرائه وخواص جلسائه فاقام بها قدوة لمن اقتدى وسراجا لمن استرشد واهتدى فدرس فى كثير من الفنون وانتفع به من الطلبة كثيرون ولما مات عبد المجيد أبو زوجته تولى أخوه عبد الوهاب وأبقاه على أعلا وجه يعمل باشارته ورأيه وينفرد بالامر وامضائه ثم مات عبد الوهاب وتولى ابن له صغير والتصرف جميعه بيد الوزير والسيد على حاله يتقلب فى ثياب الجود والكرم ويرفل فى ملابس النعم ثم استعلى الجهال على العلماء وقهر السفهاء الحلماء وولى الامر غير أهله وظهر الفحش من كل جاهل على قدر جهله وجرت أمور رأى أمور ومكروا به فباؤا بالثبور ومكر أولئك هو يبور فخرج من تلك البلاد وقصد حيدرآباد بعد ان قلت ثروته وانحات عروته ولم يزل بها الى أن انقضت مدته واختطفته منيته

﴿محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوى بن عبد الله بن على ابن الشيخ الامام عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم مؤلف هذا الكتاب الراجى عفو ربه عند الحساب﴾

واعلم أنى ذكرت هذه الترجمة فى محلها لانى ما أردت ذكرها ولكن أشار على بعض الاصحاب بذكرها فى هذا الكتاب ورأيت جماعة من العلماء العارفين والائمة المعتبرين ذكروا تراجم لانفسهم لا لتزكية أنفسهم بل لمقاصد عظيمة كالتحدث بنعم الله الجسيمة وكالتعريف باحوالهم ليقتدى بهم فى أفعالهم ويستفيدها من لا يعرفها ويعتمد عليها من أراد ذكرها فى تاريخ أو طبقات أو بعض الكتب المؤلفات منهم الحافظ أبو شامة والحافظ ابن حجر والحافظ عبد الغافر الفارسى والحافظ تقى الدين الفاسى والعماد الكاتب الاصبهانى ولسان الدين ابن الخطيب والامام أبو حيان والحافظ السيوطى والحافظ السخاوى والحافظ الديبع الزبيدى وشرف الدين ابن المقرى والشيخ ابن حجر الهيتمى والشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس فاقتديت بهم فى ذلك وسلكت تلك المسالك وان لم أدرك غبار أولئك وأخرتها عن تراجم المجددين اشارة الى تأخر رتبة صاحبها عن رتبة المذكورين كان مولدى منتصف شعبان سنة ثلاثين وألف وضبطها بعض الادباء بحروف (جد برضاك) وسمانى والدى محمدا واقبنى جماعة من مشايخى جمال الدين وكنانى بعض العارفين بابى علوى وهو أول أولادى حفظت القرآن العظيم على المعلم الاديب الاريب عبد الله بن عمر باغريب وختمته وأنا ابن عشر سنين وحفظت الجزريه والعقيدة الغزاليه والاربعين النوويه والجرومية والقطر والملحة والارشاد وعرضت محفوظاتى على مشايخى ثم من الله على بالاشتغال بالعلوم المنطوق منها والمفهوم ووفقنى لسماع الحديث من المسندين وقراءة ماتيسر من كتبه المعتبرة على الائمة المعتبرين مع الملازمة فى تحصيل العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية لاسيما علم الفقه وأصله تفريعا وتأصيلا وعلم التصوف بحلول نظر جماعة على من العارفين أولى التصرف والشهود والتمكين فاخذت هذه العلوم عن العلماء العاملين والائمة المسندين ممن يضيق المقام عن حصرهم ويحسن الاقتصار على أشهرهم منهم سيدى الوالد رحمه الله تعالى أخذت عنه الحديث والتصوف والنحو ومنهم شيخنا فخر الدين أبو بكر بن شهاب الدين أخذت عنه التفسير والحديث والاصول والعربية بقراءتى عليه وسماع

قراءة غيري * ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي بافقيه أخذت عنه الفقه والاصول * ومنهم شيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب أخذت عنه الفقه والاصول والعربية وجل انتفاعي به ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان الشهير بعقلان أخذت عنه الفرائض والميقات والحساب * ومنهم شيخنا القاضي السيد أحمد بن حسين بافقيه أخذت عنه الفقه والتصوف * ومنهم شيخنا القاضي السيد أحمد بن عمر عيديد أخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ محمد بن أحمد باجبير أخذت عنه علم الفرائض والفقه والحساب * ومنهم شيخنا السيد عقيل بن عمران باعمر أخذت عنه الحديث والتصوف بمدينة ظفار الحبوظي * ومنهم شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجاء المشهور بالخطيب لظفار أيضا فهؤلاء أشهر مشايخي في تلك الديار الذين كرعت من حياضهم والانهار ثم ارتحلت الى الديار الهندية وأخذت عن جماعة علم العربية وصحبت غير واحد من الصوفية ثم ارتحلت منها الى الحرمين الشريفين وقضيت النسكين وتشرفت بزيارة سيد المرسلين عليه وعليهم أفضل صلوات المصلين ولقيت بهما من المحدثين من اذا رتل المتن انسى الناس من درج ومن العلماء من هو بحر في العلوم فحدث عنه ولا حرج فشمرت ذيل الجد في الطلب وجثوت بين أيديهم على الركب منهم الاستاذ الامام الكبير الذي لا تكاد الاعصار تسمح له بنظير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي فاسمعني الحديث المسلسل بالاوليه والمسلسل بسورة الصف وسمعت عليه البخاري مرتين والحديث المسلسل بيوم العيد والمسلسل اقول وانا احبك وحديث المصافحة وأخذت عنه بقراءتي وبقراءة غيري الحديث روايةً ودرايةً والفقه أصولاً وفروعاً وكذلك التفسير والمعاني والبيان والبديع والعربية نحواً وصرفاً ولغةً والمنطق وأصول الدين ولازمته في دروسه كلها وكان يدرس وقت الضحى وبعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء واجازني في جميع مروياته ولقنني الذكر * ومنهم الشيخ خاتمة الحفاظ وفارس المعاني والالفاظ أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي لازمته مدة اقامته بمكه فاخذت عنه جميع العلوم المذكورة الا الفقه فاروبه عنه بالاجازة وسمعت منه الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف وسند الصحبة والبسني الخرقة الشريفة ولقنني الذكر واجازني في جميع مروياته ومنهم العالم العامل المربي المكمل الكامل صفي الدين أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي قرأت عليه بعض الجامع الصغير وناولنيه بيده وأجازني في جميع مؤلفاته ومروياته ولقنني الذكر وألبسني الخرقة الشريفة وصافحني * ومنهم شيخ الاسلام وعمدة الاعلام الشيخ عبد العزيز الزمزمي أخذت عنه الفقه وصافحني وأجازني في جميع مروياته * ومنهم العالم العلامة البحر الفهامة الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير والشيخ الامام الحبر الهمام علي بن الجمال * ومنهم الامام عالي الرتبة والمقام زين العابدين بن عبد القادر الطبري قرأت عليهم عدة كتب في عدة علوم وأجازوني في جميع مروياتهم ومؤلفاتهم وقرأت علم الفرائض والحساب على الاولين من الثلاثة وقرأت علم الميقات والحساب بسند الخرقة والصحبة عن شيخنا خاتمة المحققين منقطع المثل والقرين محمد بن محمد سليمان المغربي وأجازني وأطعمني الاسودين بسنده الى سيد المرسلين ومنهم السيدان المشهوران في الحرمين اماما المشرقين والمغربين الشيخ محمد بن علوي والسيد زين باحسن أخذت عنهما علم التصوف وصحبتهما والبساني الخرقة الشريفة وحكماني وصافحاني ولقناني الذكر وقد جمعت مروياتي عن المشايخ الاربعة الاولين في معجم صغير واجازني غير واحد من مشايخي بالافتاء والتدريس ولما توفي شيخنا علي بن الجمال أمرني جماعة من مشايخي منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير

رحمه الله وغيرهم بالجلوس في محل له من المسجد الحرام فاعتذرت بأمور منها اشتغالي بالطلب عن المشايخ المعتبرين اغتناما للازمتهم قبل حلول وفاتهم وذلك عندي أهم من التدريس فلم يقبلوا وألحوا علي في ذلك فجلست لذلك في المسجد الحرام عدة أعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة القراءة في الدار وكنت أستشفي بذلك واستمريت على ذلك ثم طلبوا العود الى المسجد فلم ينشرح صدري اليه وطلب مني جماعة أن أؤلف في علم الميقات فألفت رسالة في علم المجيب فانتفع بها الطلبة ثم شرحتها شرحا مفيدا وانتفع به وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند وألفت رسالتين مطولتين في علم الميقات بلا آله ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة المشرفة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة في الاسطرلاب وألفت شرحا مختصرا الايضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في مجلدين كبيرين * ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى بن محمد المغربي جمعت من شروحه مسودات عن لي ان أجعلها شرحا لجمع الجوامع النحوي للجلال السيوطي فشرحته ولكنه لم يتم الآن وشرحت رسالة الامام السنوسي في المنطق وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحبية المسمى بالتحفة القدسية نظم الامام ابن القائم سميته بالمنحة المكية وجمعت ذيلا على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس في مجلد كبير وجمعت تاريخا في أخبار القرن الحادي عشر كتبت منه مجلدا وأخذ عني خلق كثير في عدة علوم وطلبوا الاجازة فاجزتهم ولبس مني الخرقة الشريفة كثيرون ومدحني جماعة من مشايخي وغيرهم بقصائد ظريفة ما استحسنت ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله وبلده الامين لاسماع المقيمين والواردين وأسأل الله العظيم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم ولقد أحسن القائل حيث يقول

ادأب على جمع الفضائل جاهدا * وأدم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الاله ونفع من * بلغته ممن جد فيها واجتهد

﴿ابراهيم بن علي بن علوي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الامام عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

المشهور كسلفه بخرد وهو أخو الامامين العظيمين القاضي أحمد شريف والمحدث محمد واشتهر القاضي أحمد بالفقه والمحدث محمد بالحديث وصاحب الترجمة بعلم القرا آت والتجويد فكان فيه وحيد زمانه والمرجح على اقرانه وهو أحد العلماء العاملين والأئمة المعتبرين حاز الفضائل بالتمام وانقادت له المعارف بزمام * ولد بتريم سنة احدى وتسعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن بتجويده وحفظ الجزرية والشاطبية واشتغل بعلم التجويد والقرا آت والفقه والنحو واجتهد في تحصيل هذه العلوم حتى حصل طرفا صالحا منها * وأخذ عن أخويه القاضي أحمد شريف والمحدث محمد والشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل وولده احمد الشهيد وغيرهم ثم رحل الى عدن فاخذ بها عن الشيخ احمد بن أبي بكر العيدروس وغيره وأخذ بزبيد الفقه عن الامام أحمد بن عمر المزجد والحديث عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع والامام يحيى العامري صاحب بهجة المحافل والفقيه الشاوري * وأخذ عن هؤلاء أصول الدين وأصول الفقه وأصول الحديث * وأخذ علم القرا آت عن الشيخ عبد الرحمن الديبع والشاوري ثم رحل الى الحرمين فاخذ بالمدينة علم القرا آت عن المقري محمود بن حيدان بالمدينة والشيخ أحمد العجمي بمكة وأخذ التصوف

عن جماعة بها وباليمن وصحب جماعة من أكابر العارفين وجاور بالحرمين عدة سنين وكذلك
جاور بعدن وزبيد وكتب بخطه كتبا كثيرة وانتفع به في هذه البلدان مع انه لو استقر بوطن واحد
لعم الانتفاع به وقصده الناس لعلو سنده في القراآت وأقرأ الناس بمكة دهرا وبرع في علوم الشريعة
الثلاثة أيضا لكن غلب عليه علم القراآت فاشتهر به وكان واسع الرواية وجيز العبارة في الدرس
والافتاء وكان حسن الحفظ ذا خلق حسن مع تحمل أذى الناس وكان قليل الغضب لاسيما في السفر
مع الجمال وغيره * وكان كريما زاهدا في الدنيا وفي رياستها وعرضت عليه وظائف فلم يقبل وكان
فقيرا متقللا وكلما دخل عليه أنفقه على فقراء الطلبة حسن العشرة وكان مترفعا على أبناء الدنيا والملوك
مغلظا لهم في القول آمرا بالمعروف متواضعا للفقراء وطلبة العلم وربما أفرط في ذلك وفي الانبساط
معهم * وكان كثير الدعابة وحصل عليه مرض وهو ببندر جدة فامر تلميذه أحمد بن عبد الله الخطيب
ان يستأجر له جملا الى مكة فقال كيف تسافر وأنت مريض فقال له هذا مرض الموت ولا أموت الا بمكة
ان شاء الله تعالى فسافر من جدة وقدم مكة في تلك الليلة مع ان المسافة مرحلتان * وتوفي وهو داخل
مكة المشرفة وجهز في ليلته * وكان بينه وبين رئيس المؤذنين بالحرم الشريف عبد السلام الزمزمي
محبة أكيدة فرأى الرئيس في منامه كأن مناديا ينادي الصلاة على السيد ابراهيم بن علي فانتبه وخرج
الى المسجد فاذا جنازته تحت باب الكعبة فصلوا عليه في المسجد وشيعه خلق كثير ودفن بالمعلاة
وذلك سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى ونفع به

﴿أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي ابن الشيخ
الامام عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

سيدي الوالد حاوي الفضائل الخالد منها والتالد المتدرع جلباب الهدى والتقى المتورع الذي حل
محل النجم وارتقى ذو العلم المعروف الذي لا ينكر واللفظ الذي هو أحلى من السكر المكرر جمع بين
الفقه والحديث والادب الغض مع حسن حديث كان شيخ آل باعلوي في زمانه داعيا الى الله تعالى
في سره واعلانه له خلق ألطف من النسيم وخلق أبهى من الوجه الوسيم ولد بتريم التي هي
موطن الشرف الكريم * وكان مولده بها سنة تسعين وتسعمائة بتقديم التاء في الكلمتين وحفظ
القرآن العظيم على المعلم الاديب عمر بن عبد الله الخطيب ورباه والده وأدبه معلمه أحسن تربيه
وأفضل أدب فارتقى في صغره أعلا المفاخر والرتب ومات أبوه وهو دون الاحتلام فقام بتربيته
شيخه شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية فقرأ
الفقه على شيخه الشيخ عبد الرحمن المذكور وقرأ عليه في الحديث والتفسير والتصوف والعربية
* وأخذ ذلك عن غيره من الجهابذة ومن في عصره من الاساتذة منهم السيد الجليل عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن عقيل السقاف * والعارف بالله تعالى أبو بكر بن علي المعلم وأدرك العارف بالله
تعالى محمد بن عقيل مديحج وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس ولازمه في دروسه وألبسه
الخرقة الشريفة كل من هؤلاء المذكورين وأذنوا له في الباسها ثم اشتاق للرحلة والتنقل في
البلاد على ما تشوق اليه الاحداث من العباد فسافر الى الواديين العظيمين وادي دوعن ووادي
عمد المشهورين وأخذ بهما عن جماعة من العارفين ثم أشيع في تريم أنه يريد الحج في ذلك العام

(ترجمة والد المؤلف)

فكتبت له والدته وبعض مشايخه الاعلام يعتبونه في عدم استشارتهم والاعلام فعلم انه ناداه المسجد الحرام وزمزم له حادي زمزم والمقام وان هذا اشارة من الكبير المتعال حيث لم يخطر له الحج على بال فحج على قدم التجريد بيت الله الامين وزار جده سيد المرسلين وجاور بالمدينة أربع سنين وأخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء العاملين والاكابر العارفين * منهم السيد العظيم عمر بن عبد الرحيم وذو الاوصاف الحسان أحمد بن علان والشيخ الاديب أحمد الخطيب * والشيخ الشهير بعبد القادر الطبري والشيخ محمد المنوفي والشيخ أبو الفتح ابن الشيخ ابن حجر وأخذ العربية وغيرها عن عبد الملك بن جمال الدين العصامي * ودأب في تحصيل الفضائل وشمر ذيل الجد بالبكور والأصائل الى أن أحاط علما بالمهم من الفروع والاصول وله الى رتبة التدريس اللحاق والوصول وصار في العربية ثابت الاركان في علم المعاني والبيان وفي علم التصوف غير مجهول المكان فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله اشتاق الى السياحة واستهب من التوفيق رياحه فسافر الى بندر عدن المحروس وأخذ بها عن الشيخ أحمد بن عمر العيدروس ولازم صحبته زمنا كثيرا ونال منه مطالب جليلة ونفعا كبيرا وحصل عنه العلوم والآداب ما يسحر الالباب ثم نوى الرحلة الى الديار الهندية فلما استشار شيخه صرفه عن هذه النية وأخذ له من باشة اليمن مراسيم الى والي مدينة تريم في أمور تتعلق بخويصة نفسه فتمت له في يومه وامسه ولما وصل بلده التي غذي بالبانها ورتع في ميدانها وكرع من غدرانها اضربت ناقته بجرانها واغتنم الاقارب والاباعد قدومه ورجعته واكرموا وارده وأوبته وذلك سنة أربع عشرة وألف وتزوج في تلك السنة وأوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة * ولازم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وازدهى فخرا على الملوك وسنا على الشموس وقرأ عليه أكثر من مائة كتاب من الكتب المشهورة وهي في معجمه مذكوره * منها الامهات الست ومحاسن اسفار التصوف الست ولما مات شيخه أبو بكر بن علي المعلم أمره جماعة من المشايخ بالجلوس للدرس في محله في مسجد آل باعلوي الدرس العام بعد العشاء فتوقف لكون هذا الدرس يحضره جماعة من أكابر العلماء وكثيرون من الادباء والفضلاء الى ان رأى الاستاذ الاعظم والشيخ الامام الولي عبد الله باعلوي يأمره بالجلوس للدرس فانشرح صدره للجلوس وزال ما حصل في النفس ولما درس حضره الجفلا ووردوا من مناهله نهلا وعلا * وكان من أحسن أهل زمانه قراءة وبيانا وأفصحهم تبيانا ولسانا وفتح الله عليه ما استغلق على كثير من الاجناس وفاق اقرانه فنادوه ما في وقوفك ساعة من باس وتقدم عليهم تقدم النص على القياس ولسان الحال ينادي مروا أبا بكر فليصل بالناس ولازمه جماعة في منزله لقراءة بعض الفنون فقرؤا عليه بعض الشروح والمتون وكان في الغالب من السنين انه يختم احياء علوم الدين وكان أكابر العلماء منه يستفيدون وفي صعب الامور اليه يرجعون وأخذ عنه خلق كثير ولبس منه الخرقة جم غفير * وممن أخذ عنه السيد الجليل عبد الله بن عقيل بن عبد الله بن عقيل مديحج وابن عمه السيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن عقيل والشيخ جعفر الصادق ابن زين العابدين العيدروس قبل رحلته الى الهند * والسيد عبد الله بن حسين بافقيه صاحب كنور قبل سفره من تريم وبينه وبين هذين الاخيرين الفائقين على النيرين مكاتبات تشتمل على السحر الحلال واروى للكبد الظامي من الماء الزلال كنت وقفت عليها في الصغر وتطلبتها ولم أظفر بها في الكبر وكان له مع ادباء عصره مجالس وتنزهات تجري فيها مفاكهات ومداعبات ومحاورات

ومذاكرات في مسائل مشكلات وأبيات ظريفات تروق لها الاسماع ويميل اليها كل من له في الادب طول باع وفي ظني ان بعض أصحابه جمعها في ديوان ولكني لم أظفر بها الآن * وكان رحمه الله تعالى فائقا في الظرف والملح على فحول الافراد جاريا في ميدان الدعابة ما أراد حافظا للسيرة النبوية والشمائل المحمدية وتراجم السلف الصالحين وتواريخ المتقدمين وكان متقنا لما يعرفه ثبتا فيما ينقله ويصفه له يد طولى في علم الادب وباع ممتد في لغات العرب وصنف عدة كتب ورسائل مختصرات منها كتاب في فضل رمضان والصيام * وكان يقرأ منه كل ليلة من ليالي رمضان بعد صلاة التراويح * واختصر كتاب الغرر للسيد محمد بن علي وله تعليقات على الاحياء والعوارف ورسائل ابن عباد * وله كتاب في ألفاظ غريبة في اللغة على ترتيب نهاية ابن الاثير وله مجموع في جمع تاريخ عام لاهل عصره وزمانه وما جريات دهره واوانه لكنه لم يتم وقد لخصت منه تراجم من وجدت فيه شرط هذا الكتاب ولم تظهر هذه الكتب الا بعد موته وله نظم حسن لكنه قليل بل قيل انه تاب قبل موته وكان كثير المطالعة للكتب له يد عظيم على قراءتها فربما استوعب المجلد الضخم في يوم أو في ليلة * وبلغني انه قرأ الاحياء في عشرة أيام وهذا أمر عجيب بالنسبة لاهل هذا الزمان وان كان حكي عن بعض الحفاظ ما هو أعظم من هذا فقد قرأ مجد الدين صحيح مسلم في ثلاثة أيام وذكر القسطلاني انه قرأ البخاري في خمسة مجالس وبعض مجلس * وذكر الذهبي ان الحافظ أبا بكر الخطيب قرأ البخاري في ثلاثة مجالس قال وهذا شئ لا أعلم أحدا في زماننا يستطيعه والذي رأيته في ترجمته انه قرأه في خمسة أيام وأظنه الصواب انتهى * وذكر السخاوي ان شيخه الحافظ ابن حجر قرأ سنن ابن ماجه في أربعة مجالس وصحيح مسلم في أربعة مجالس وكتاب النسائي الكبير في عشرة مجالس كل مجلس نحو أربع ساعات ومعجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين الظهر والعصر وهذا أسرع ما وقع له * وفي تاريخ الخطيب ان اسمعيل بن أحمد النيسابوري قرأ البخاري في ثلاثة مجالس يبتدئ من المغرب ويقطع القراءة وقت الفجر ومن الضحى الى المغرب والثالث من المغرب الى الفجر * وحكى ان حافظ المغرب أبا القاسم العبدوسي قرأ البخاري بلفظه أيام الاستسقاء في يوم واحد * وكان الوالد رحمه الله تعالى يجمع جماعة يسبحون ألف تسبيحة يهديها لبعض الاموات ويهللون سبعين ألف تهليلة يهديها لبعضهم وكان أهل تريم يعتنون بهذا ويوصي بعضهم بمال لذلك وكان الوالد رحمه الله هو المتصدي لذلك والقائم به وهذا المذكور تداوله الصوفية قديما وحديثا * وأوصى بعضهم بالمحافظة عليه وذكروا ان الله يعتق به رقبة من أهدى له وانه ورد في الحديث * وذكر الامام اليافعي أن شابا كان من أهل الكشف ماتت أمه فبكى وصاح فسئل عن ذلك فقال ان أمه ذهب بها الى النار وكان بعض الاولياء حاضرا فقال اللهم اني قد هللت سبعين ألفا واني أشهدك اني قد أهديتها لام هذا الشاب فتبسم الشاب وقال أخرجوا أمي من النار وأدخلوها الجنة قال المهدي المذكور فحصل لي صدق الخبر وصدق كشف الشاب * ولكن قال الحافظ ابن حجر ان الخبر المذكور وهو من قال لا اله الا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه من النار باطل موضوع * قال الحافظ النجم الغيطي لكن ينبغي للشخص أن يفعل ذلك اقتداء بالسادة الصوفية وامتثالا لقول من أوصى به وتبركا بأفعالهم * وقد ذكره الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله به في بعض رسائله قال وكان شيخه يأمر به وان بعض اخوانه كان يهلل السبعين الالف ما بين الفجر وطلوع الشمس قال وهذه كرامة له من الله فنسأل الله تعالى أن يمن علينا بذلك انتهى * وأما التسبيح فله أصل فقد أخرج الطبراني في الاوسط والدارقطني عن ابن

عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح سبحان الله و بحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال النجم الغيطي وهذه فائدة عظيمة ينبغي أن يحافظ عليها وغنيمة جسيمة يبادر الى الاعتناء بها * وكان سيدي الوالد رحمه الله تعالى له اعتناء تام بالذكر لاسيما قراءة القرآن فكان أكثر عبادته قراءته وكان أكثر طاعاته قلبية وكان يتهجد بالليل و يصلي الوتر مقدمته كل ليلة ثلاثة عشر ركعة وكان يحث أصحابه على التهجد وكان يقول لي تعوّد القيام آخر الليل ولو أنك تلعب وكان يعسر عليه الصوم فلا يصوم الا رمضان و ربما صام ستا من شوال قال بعض العلماء وما كان ذلك الا لحدة ذهنه واتقاد قريحته فكان لا يطيق الصوم وكان يجتزي باليسير من الغذاء ومن الملا والملاذ الدنيوية كثير التقشف طارحا للتكلف كثير الاحتمال تاركا للقيل والقال * وكان يؤثر العزلة على الاجتماع والخمول على الظهور و يحب التسهيل والتيسير في جميع الامور وكان مجالسه كالبستان المشتمل على الازهار والالوان لا يمله جليسه ولا يخاف من ريب الزمان أنيسه وكان كلامه في النصيحة والارشاد فيما ينفع في المعاد وكان كثير الشفقة على أصحابه كثير الاعتناء باقاربه وأحبابه مبالغا في تعظيم الاولياء والعلماء اذا ذكر أحدهم لم يترك الثناء ولم يخله من الدعاء وكان يكره المدح في الرسائل والمكاتبات و ينكر ما فيها من المجازفات وكان رحمه الله لا يحب اظهار الكرامات و يتأذى من خرق العادات وكان اذا دعا لاحد بشئ استجاب الله دعاه وأناله مناه واذا توسل به أحد من يعتقده الى الله حصل له مراده ومامناه وما عاداه أحد الا رجع واعتذر اليه وما مكر به أحد الا رجع مكره عليه وهذه الامور المذكورات وقعت لجماعة كثير مرات وأخبرني بها جمع من الثقات ومما وقع لي معه أني كنت أرى انه يطلع على ما يصدر مني حال غيبتي عنه فاذا اشتغلت بطاعة قابلني بوجه مسرور واذا اشتغلت بلعب قابلني بضد المذكور * ولما شاورته في السفر الى الديار الهندية قال أرى ان المدة قرب انقضاؤها وكنت أود انك تحضر وفاتي فقلت أتخلف عن السفر فقال سافر وأنت في وديعة الله وما أراده الله سيكون فكان الامر كما ذكر * وكان انتقاله من هذه الدار الى دار القرار لخمس بقين من صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وألف * وقبض رحمه الله تعالى وهو جالس محتب بالحبوة في دهليز داره التي بالقرب من مسجد بني علوي من غير مرض ظاهر بل كان يشتكي صدره فقال له بعض أصحابه ممن اعتنى بالطب دواؤك كذا وكذا فقال له هذا داء عضال مشعر بالارتحال مؤذن بالانتقال فكان كما قال وانتقل قبل العصر وشكوا في موته فبيتوه في داره و بات الناس يقرؤن عليه وصلوا عليه صبح ثاني يوم في الجبانة المشهور ودفن بمقبرة زنبل في القبر الملاصق لقبر والده رحمهم الله تعالى رحمة الابرار وأسكنهم فسيح دار القرار وكان فقده على أصحابه من أعظم المصائب و بلية رمتهم بسهم من البلاء صائب اللهم اجعلنا وجميع أصحابه من المأجورين على مصابه الفائزين باجره وثوابه و رثاه جماعة ونظموا وفاته فقال بعضهم

معالم أرباب السيادة والبها * هم ذووا المعالي كاشفو حادث الباس
سنة فملت فخرا باعظم سيد * عظيم اتى تاريخه (أفضل الناس)

وقال آخر تاريخه شطر هذا البيت دون كله * طاب الحلال بدار الخلد دل له

ومات في ذلك العام كثير من أعيان تريم فارخه بعضهم فقال (غاب الوجود)

(أبو بكر بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنهم)

صاحب دولة ابادأحد الاسخياء الاجواد وأحد من ترتجى الرحمة بذكره العباد المتسربل بسربال

الورع والتقى المتعلق بأستار الوفى والارتقا الفاضل العالم الفقيه والعامل الذى لا تقوم الحكماء بما جمع فيه ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره من كتب ورسائل وصحب أباه وتربى تحت حجره وحذا حذوه فى مده وجزره ثم اشتاق للسفر الذى هو أروح للنفوس والخواطر وأشرح للصدور وأقر للنواظر فدخل الديار الهندية وارتفعت رتبته العلية وهبت عليه من ملوكها رخاء الاقبال وعاش فى أنضر عيش وأنعم بال واجتمع بأعظم سلاطين تلك الديار فى ذلك الزمان وهو المسمى شاه جهان وحصل له منه مزيد الانعام والاحسان وقرر له مؤنة كل يوم من ملبوس ومطعوم ثم ترادفت عليه الفتوحات الباطنة والظاهرة وتزايدت لديه الخيرات فى الدنيا والآخرة وهو على ماجبله الله عليه من حين خرج من حجر أبيه من اطعام الطعام وصلة الارحام وبذل الجاه والنفع العام لجميع الأنام ثم قطن بالمدينة المسماة بدولة آباد التى لم يخلق مثلها فى البلاد فصار فيها ملجأ للوافدين ومأوى للغرباء والفقراء والمساكين وظله الضافى الوريف ممدود على الدانى والشريف والقوى والضعيف لا يعتريه سآمة ولا ملال ولا يشوبه نقص ولا اختلال مع خلق ألطف من النسيم وأعذب من التسنيم والمواظبة على السنن الشرعية والوظائف النبوية ولم يزل بدولة آباد نفعا للعباد الى أن انصرمت من الحياة أيامه وقوضت منها خيامه وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وألف وقبره هنالك معروف

﴿أبو بكر بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

صاحب الانفاس الكريمة والمواهب العظيمة والهمم العلوية والمجاهدات القوية والآداب السنية والسيرة السنية شرب من مدام الوداد ففاز بالقرب من رب العباد ولد بتريم ونشأ بها وصحب جده وأباه والفقيه الشهير أحمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط وأخذ أيضا عن عميه علوى وعبد الله وانتفع بصحبتهم وأخذ عنهم التصوف والذكر ولبس منهم الخرقة الشريفة واجتنب اللهو واللذات وجد فى الطاعات وقرأ من الفقه ربع العبادات وكان كثير العزلة عن الناس وربما أصابه بعض الوسواس وكان يواظب على حضور الجمعة والجماعة ويوزع أوقاته فى الطاعة وكان صاحب جلال وتعتريه بعض الاحوال وظهرت منه كرامات منها أنه أتى الى بئر المسجد ليتوضأ منها فلم يجد دلوا فأشار الى الماء فارتفع الى عنده واستمر حتى توضأ هو وجاء بعض أصحابه فوجد الماء مرتفعا فتوضأ والماء ينزل حتى فرغ من وضوئه ورجع الماء الى محله * ومنها أنه رآه بعض الثقات فى مواقف الحج فلما رجع الى بلده سأل عنه فقيل له لم يخرج من بلده فسأل صاحب الترجمة فاستكتمه ولم يخبر بذلك الا بعد موته وكان ملازما لذكر الله لا يفتر لسانه عنه ليلا ولا نهارا ملازما للاعتكاف فى المساجد ولم يزل كذلك الى أن بلغ عمره منتهاه وانقضت أيام الحياة فتوفاه الله يوم الاثنين فى شهر رمضان سنة خمس وسبعمائة رحمه الله تعالى

﴿أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على ابن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

صاحب بحافور ذو العمل المبرور والفعل المشكور السيد الهمام عالى القدر والهمم والمقام خلاصة أهل الجود والكرم المعروف بمحاسن الاوصاف والشيم ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب العارفين فى زمانه وعلماء عصره وأوانه * منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والسيد القاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ عن أخيه شيخنا القاضى أحمد بن حسين لكن غلب على شيخنا أحمد العلوم الفقهية وعلى صاحب الترجمة علم الصوفية ثم رحل الى اليمن

المحفوف باليمن ... العارف الولى الشيخ عبدالله بن على الوهط وصحبه مدة وأخذ عنه
وألبسه خرقة ا... ديار الهندية طلبا للمراتب العلية فاخذ عن شمس الشموس الشيخ
محمد بن عبدا... سورة المحروس فزال عنه كل عائق وبوس ولازمه ملازمة تامة
فى درس... ـه الخرقة الشريفة بجميع طرقها المنيفة وأذن له فى الالباس
ابن شام... فى تلك العروس واجتنى من تلك الغروس ثم بعد انتقال شيخه
...ر وأخذ عن جماعة من الاخيار واجتمع بالملك عنبر وفاح مسكه
...بر مجمع السادة والعلماء ومعدن الفضلاء والادباء ثم انتقل الملك
...ر فرحل الى بيجافور البلد المشهور واتصل بسلطانها المنصور
ابراهيم المشهور بعادل شاه رحمه الله فاحله السلطان لديه محلا لاعقد
امطره سحائب جوده وكرمه ورد شباب أمله بعد هرمه واقتعد الرتبة
...الرؤساء وجعله من خاصة أحبابه وخواص جلسائه فتدبر بيجافور
...ى السفر وطنب بيته على المجرة ومدرواقه بالمسرة وبذل ماله وجاهه
...د وصار ملجأ للوافدين ومأوى للفقراء والمساكين وكان كرمه كالبحر الزاخر
...ه أول من آخر يكرم القاصى والدانى ويؤمن الخائف الجانى فعم صيته تلك
...يها واستطار وكنت صحبته فى تلك البلاد فحصل لى منه مزيد الامداد * وفى
...مصر وانثالت عليه الخيرات كوابل المطر وابتلى بداء عضال الى أن ناداه
...فانتقل الى رحمة الله الكبير المتعال سنة أربع وسبعين وألف بمدينة بيجافور
...سادة قريب من السور

﴿...ر بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبدالله العيدروس نزيل مكة المشرفة﴾
...عمر السيد الكبير العلم الشهير صاحب الاحوال والمقامات والمناقب العليات ولد بتريم سنة
سبع وتسعين وتسعمائة وحفظ القرآن العظيم وكف بصره وهو صغير وحفظ بعض المتون واشتغل
بتحصيل الفنون وسمع بقراءة أخيه علوى وغيره من مشايخ عصره وصحب أباه وأعمامه ولبس
الخرقة الشريفة من كثيرين وبرع فى الحديث والفقه والتصوف ولكن غلب عليه التصوف وأخذه
عن جمع كثير ثم رحل الى مكة المشرفة فحج وقضى مناسكه العج والثج وزار جده محمدا صلى الله عليه
وسلم وأصحابه الكرام وحصل له مزيد الاسعاف والاسعاد وعاد الى مكة بالفتح والامداد ولقى بالحرمين
جماعة لا يلقون بالمشرقين والمغربين من العلماء العارفين والائمة المعتبرين منهم السيد العظيم
عمر بن عبدالرحيم والداعى الى الله فى السر والاعلان الشيخ أحمد بن علان وغيرهم من الاكابر
الاعيان وشهد له بالكمال غير واحد من مشاهير الرجال ولبس الخرقة الشريفة من جماعة
كثيرين فى اليمن والحرمين وأذنوا له فى الباسها فلبس منه خلق كثير وجم غفير وجلس للتدريس
فى كل علم نفيس وانتفع به جماعة من العلماء وغير واحد من الفضلاء وكنت ممن حظى بالاشتغال
عليه والاكتساب مما لديه وانتفعت بصحبته فى الدين وصحبته نحو عشر سنين فكان من أكمل
المتأخرين فى العلم والدين سالكا سبيل السادة الاقدمين وكان له خلق ألطف من نسيم الاسحار
وأزهى من محاسن الازهار مع وقار عليه سيما الجلال وهيبة لا يقوم الضرغام عندها النزال وكان يعفو
عمن هفا ويحسن الى من أسا ويقيل من عثر ويصفح عن الجانى اذا اقتدر وكانت له مجاهدات

﴿ابو بكر بن حسين القصاب الفخري﴾

لم يكن لاقرانه بها قدره ولا يعتريه ما كان يعتري غ... الوعظ والنصيحة بالفاظ حسنة فصيحة ولم يزل بمكة محمود السير... عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارجاء بطيبه ونشره الى ... فتوفى بها التسع خلون من صفر سنة ثمان وستين وألف ودفن با... روف رحمه الله تعالى ونفعنا به

﴿ أبو بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن ... ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الاستاذ الاع... الفائق الاوصاف والنعوت المحظوظ بعين الحق الذي لا عون... المترعرع من صاحب السر المكتوم البارع في المدارك والف... الخطاب وجليت عليه عرائس توارت عن غيره بالحجاب ولسانه عن الفضول ولو شاء العادان يعد كلماته لحصرها ولد بمكة... عناية ربها وغذي بلبانها ورتع في ميدانها تربى تحت حجر ... فاغناه عن التردد الى غيره ومنحه ما عنده من خيره وميره ولزم ... السعادة وطريق أجداده وسلفه من السادة وعني بطريقة الصو... باثوابها وأتى البيوت من أبوابها وأخذها عن شيخنا العارف أحمد بن ... وعن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشي وحضر دروس شيخنا محمد بن ... جماعة من أكابر العارفين والائمة المشهورين منهم السيد الجليل علوي ... محمد بن علي بلفقيه الشهير كسلفه بمكة بالعيدروس وأكب على كسب العـ... من أهلها وتأصيلها وجد في ذلك حتى فاق أقرانه الافاضل وحاز فصاحة وأدبا ... ونثر ونظم ففاق من انشأ ونظم وقام مقام أبيه بعد موته وأحيا ما ... ثره التي ... في صفائح الصحائف ما يقال عنه در ؤيته ومن يشابه أبه فما ظلم فكان ينظم من بد... العقيان ويزف من عرائس الافكار ما تقصر عن نيله يد الاقران وأخذ عن والده أيضا الخرقة الصوفية بجميع طرقها وكذلك طريقة النقشبندية والذكر السري والجهري واجتمع اليه أصحاب والده وأقام أعماله من خالده وتالده واعتنى بتلك الطرقات وأحيا تلك الحضرات واعاد عليهم تلك العوائد والصلات واستمر سنين على ذلك ثم ترك تلك المسالك ورفض تلك الجماعات وأقبل على الطاعات وسار أحسن سيره وما يرضاه عالم العلانية والسريرة ولم يزل حافظا لسانه مقبلا على شانه حتى انقضت مدته وتمت عدته فانتقل الى رحمة الله تعالى يوم الاحد سادس صفر الخير سنة خمس وثمانين والألف بمكة المشرفة ودفن بالحوطة الشهيرة بالمعلاة في قبر والده وجده وجد أبيه أسكنهم الله فسيح جنته وتغمدهم برحمته

﴿ أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم ﴾ صاحب عينات وصاحب الاحوال والمقامات الفائق على الفحول والافراد الجاري في ميدان الحقيقة حيث أراد الواقع على ولايته الاتفاق بل أجمع عليها جميع الآفاق رتبته في الامامة شهيرة ورفعته أسمى من شمس الظهيرة وسار أحسن سير فاسرع وكرع من الفضل في أغزر مشرع امام ضربت به الامثال وشدت اليه الرحال ارتفع عن ان يقاس بنظير وخضع له كل صغير وكبير ولد

سنة

(في الهامش: أبو بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان — أبو بكر بن سالم بن عبد الله صاحب عينات)

سنة تسعة عشر وتسعمائة بمدينة تريم ونشأبها على النعيم المقيم وكان هاديا مهديا منذ كان في المهد صبيا ثم اشتغل بالعلوم وطلبها وأكب على مطالعة كتبها واجتهد في تحصيلها وحفظ فروعها وأصولها حتى صار آخذا من سائر العلوم باوفر حظ جامعا بين تحقيق وفهم وحفظ مقدما في العلوم الشرعية فارسا في علم الادب والعربية وصحب مشايخ عصره وأخذ عن أكابر علماء دهره ومنهم الشيخ الكبير عمر باشيبان والشيخ الفقيه عبدالله بن محمد بن سهل باقشير صاحب القلائد * والشيخ الفقيه عمر بن عبدالله بامخرمة * قرأ عليه الرسالة وكان لايقرئ الامن تفرس فيه النجاح ومنهم الامام العارف بالله تعالى أحمد بن علوي باجحدب * ثم قصد صاحب الكمال البديع المثال المنيع المنال الشيخ معروف باجمال فلازمه مدة وساعده الله تعالى بعنايته وأمده الى أن تخرج في طريق القوم وأحسن السباحة في بحور رهم والعوم ثم قصد قرية عينات ذات الانوار والبركات فقطن بها وتديرها وازدهت به ولا ازدهاء مصر بالنيل وقدر واها وافتخرت به حتى لعبت باغصان البان صباها وبني تحت القرية دارا أي دار قدحفها الله بالانوار والفضل المدرار لينعزل فيها عن الناس ويتحصن فيها من الجنة والناس وشر الوسواس الخناس ولزم التهجد والسهود وبذل في الطاعات المجهود والكواكب شهود ولم يزل في الاجتهاد والرياضات في ازدياد حتى توالت الامدادات الربانية والاسعاد ونال مالم ينله غيره من العباد وظهرت له المكاشفات وتوالت عليه خوارق العادات ثم برز للناس كأنه سبيكة نضار وظهر ظهور الشمس في النهار وعكف عليه العاكفون ولهج بذكر محاسنه الواصفون وقصده الناس من أقصى البلاد وانتفع به الحاضر والباد واشتهرت مناقبه في الآفاق وسارت بها الركبان والرفاق * ولما بلغ شيخه الامام العارف بالله تعالى السيد أحمد بن علوي أباجحدب هذا الظهور التام قال ماأعطى الابسم الله في الكلام ومثل حبة الطعام ولما بلغ ذلك صاحب الترجمة سجد لله شكرا وقال تكفيني هذه الشهادة فخرا وقدرا * ثم ارتحل من عينات الى تريم لزيارة شيخه السيد المذكور العظيم فلما اجتمع بشيخه المذكور قال له ماسبب ذلك الظهور فقال جاءني فلان وفلان وعدد جماعة من السادة بني علوي ومعهم الشيخ عبد القادر الجيلاني وأمروني بذلك فان رأيتم أن تمنعوا هذا عني فانما هو بالكره مني فسكت الشيخ أحمد ساعة طويلة ثم كلمه بكلام غريب لم يفهمه الحاضرون ووعظه بكلمات وأوصاه بوصيات وأمره بالرجوع الى عينات وجلس بها للنفع العام والارشاد التام واقام شعار الفضل والمناسك وأضحى جنابه ملجأ لكل خائف وطالب وسالك وانثالت عليه الخلائق من كل فج وصار كعبة للآمال كل وقت يحج * وأخذ عنه خلائق لايحصون وتخرج به كثيرون * منهم السيد أحمد الحبشي صاحب الشعب المشهور * والسيد عبدالرحمن بن محمد الجفري صاحب تريس * والسيد محمد بن علوي صاحب المقبر ويات * والسيد عبدالرحمن البيض صاحب الشحر والسيد يوسف القاضي صاحب تريمة والشيخ حسن باشعيب صاحب الواسطة والشيخ أحمد بن سهل صاحب هينن والفقيه محمد بن سراج الدين صاحب التصانيف وأخذ عنه وتخرج به من أهل تريم وأهل بلده كثيرون يطول ذكرهم وصنف كتبا في علم الطريقة وأخرى في علم الحقيقة مشحونة بالعلوم القرآنية والعقائد الايمانية والمعارف الربانية واللطائف العرفانية منها كتاب معراج الارواح الى المنهج الوضاح وكتاب فتح باب المواهب وبغية مطالب الطالب وهو مجلد كبير وكتاب معراج التوحيد وكتاب مفتاح السرائر وكنز الذخائر أتى فيها بعجائب المعاني المرضية ونشر فيها ماكان مطويا من الكنوز المخفية وله كلام حسن في التصوف والرقائق

وكلام بليل في الحكم والدقائق وله شعر حسن رائق أكثره في الحقائق وله قصيدة عارض بها نظم السلوك وهي بديعة النسج بليغة الحوك وله تائية أخرى صغرى وتائية بالفوقانية والتحتانية وغير ذلك مما هو مثبت في ديوانه الذي أنشأه أول سلوكه وكان يحل كلام القوم في مصنفاتهم ويشرح كلامهم واصطلاحاتهم إذ هو قطب رحاها وشمس ضحاها وقال رضي الله عنه طلبت الله تعالى أن يريني حال السقاف فتجلى لي نور ملأ الدنيا والسقاف يرقع فيه * وكان رضي الله تعالى عنه في الكرم بحرا زاخرا وروضا زاهرا بل نداه يغص به البحر شرقا ويتصبب بين السحاب عرقا وكانت أمواله كلها من عقار ومنقول وحيوان باسم المحتاجين والضعفاء والمنيفان فكانت الوفود يردون بحر أفضاله وامتنانه ويستمطرون سحائب احسانه وكان له أخلاق قل أن ترى في غيره مجوعة ولا يوجد دينار على سكتها المطبوعة مع حلم لا يستقيم معه الاحنف ولا المأمون عند من روى وصنف وكان لا يزعجه أجلاف الاعراب بل كان يتلطف بهم في الكلام والخطاب ويرشدهم باللطف الى الصواب وكان يجتمع بالخضر والياس وكان يلاطف أصحابه بالايناس حتى يظن كل واحد منهم انه المقدم عنده على سائر الناس وكان يتنزه عن اظهار الكرامات وخوارق العادات لما هو معلوم مقرر ونبهنا عليه فيما مر ان الركون اليها في الحال والمآل ليس من صفات أهل الكمال وما وقع له منها ليس عن قصد لذلك وانما هو بحسب المقتضى لما هنالك منها انه كاشف جماعة من أصحابه بما في خواطرهم حتى ان جماعة شيخه الشيخ معروف باجمال كاشفهم باشياء كانوا ستروها عنه فرجعوا اليه وتتلمذوا بين يديه ووقع لبعضهم أنه كان بتريم يريد أن يبني بها دار اللسكنى فتوقف ليشاور شيخه صاحب الترجمة فأتاه رسوله بالامر بالبناء وكان خروجه من عينات وقت وقوع الخاطر ومنها ان بعضهم كان يستعين بالقهوة على قيام الليل فنفد ما عنده ولم يقدر على شراء شيء لفقره فأرسل له الشيخ شيأ من البشر وقال له اطبخ منه واذا حصل لك شيء اطرحه عليه ففعل واستمر على ذلك أعواما كثيرة * ومنها ان بعضهم سافر من الهند مع تجار مقصودهم بندر المخا فخالف الريح عليهم لكونه آخر الموسم وتمموا ثم اتفقوا على الرجوع الى الهند فرأى خادمه المذكور شيخه صاحب الترجمة في المنام يقول قل لاهل السفينة نذروا وابشروا فاستيقظ فاخبرهم بما رأى فنذر كل واحد على حسب قدرته فجاءتهم ريح طيبة أوصلتهم بندر المخا فاعطوا خادمه ما نذروا به فخرج به الى عينات وأخبره الشيخ بما وقع لهم قبل أن يتكلم وقال له هات النذر فقال له حتى تخبرني به فقال هو كذا وكذا * ومنها ان جماعة من السادة سافروا من تريم ليحدروا نخلهم بالجز وقصدوا أولا زيارة صاحب الترجمة فلما عزموا على الخروج قال اجلسوا عندنا هذا اليوم فقالوا مقصودنا ان نجز نخلنا ونخشى ان جلسنا ان يفوت فقال لهم قد جد النخل ووصل الى تريم فكان الامر كما قال * ومنها ان رجلا بدويا ضاع له بعير وطلبه فلم يجده فقال له بعض خدام صاحب الترجمة ان شيخي يعرف محل بعيرك فأتاه البدوي وأخبره بما قال له خادمه فنادى بالخادم وسأله عن ذلك فقال سمعتك تقول ان الدنيا كقصعة بين يدي وبعير هذا البدوي في الدنيا فزجره الشيخ عن هذا وقال للبدوي اطلب بعيرك في شعب كذا فانك تجده فيه فذهب فوجد بعيره فيه * ومنها أنه أرسل لعمر بن بدر بن عبد الله ابن جعفر الكثيري وهو في الحبس تعبان يبشره بالخروج من الحبس وبالولاية فما مضى عليه الا زمن يسير وأخرج من الحبس وولي على حضرموت واعمالها * وكرامات صاحب الترجمة كثيرة ومناقبه شهيرة وقد أفردها بالتأليف الشيخ محمد بن سراج الدين سماه بلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ ابي بكر بن سالم ولم يزل كذلك سالكا أحسن المسالك الى أن دعاه مولاه فاجابه ولباه فانتقل الى

رحمه الله ليلة الاحد الثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة بعينات المذكورة وتربته بها مشهورة كالشمس وسط النهار تقصده الزوار من جميع الاقطار بانواع الانذار ومن استجار بقبره المأنوس أمسى وهو محروس لا يقدر أحد ان يناله ببوس وبنى عليه قبة عالية البناء عظيمة القدر حساوهى وعينات بكسر العين المهملة وسكون التحتية فنون فتاء فوقية قرية من اشهر قرى حضرموت على نحو نصف مرحلة من تريم وأول من اختطها آل كثير سنة تسع وعشرين وستمائة وهذه هى القديمة وأما الجديدة فهى محل دار صاحب الترجمة فانه لما بنى داره المذكورة بنى الناس حولها حتى صارت قرية معمورة وبالانوار مغمورة وافتخرت به على سائر المحال وأنشد لسان الحال

تغايرت الاقطار فيك فواحد * لفقدك يبكى أو اقربك يبسم
وكل مكان أنت فيه مبارك * وفى كل يوم فيه عيد وموسم
ولا شك فى أن الديار كاهلها * كما قيل تشقى بالزمان وتنعم

وقد اعتنى بمدحه جماعة من الفضلاء العلما وأثنوا عليه نثرا ونظما منهم الشيخ عبد القادر بن أحمد الفاكهى والعلامة على بن جار الله بن ظهيرة والسيد الجليل عبد الرحمن البيض ومدحه بعض فضلاء المغرب بقصيدة مطلعها

من جنة الخلد أم من سفح عينات * لاحت لعينى أنوار العنايات
لله من نفحات لم تزل أبدا * يجلو صداها الشذى من وجه مرآت

وهى طويلة وله قصيدة أخرى قال فيها

شجتنى سحيرا صادحات الحمائم * وقد لعبت فى الروض أيدى النسائم

وهى طويلة أيضا وقال الفقيه الفاضل عمر بن ابراهيم المثانى فى أثناء رسالة أرسلها اليه

يريحنى بالشوق ذكر المعالم * ويبدين وجدى ما به من كرائم

وهى طويلة أيضا منها قوله

فقلت لهم حسبى اعتياضى عنكم * أبو بكر المشهور أعنى ابن سالم
به رحم الله العباد وأخصبت * به الارض طرا بالهامن مكارم
وقد ملأ الله القلوب محبة * به فالزمنه باجتهاد وزاحم

ومدحه محمد بن على بن جعفر بقصيدة أولها

ان جئت عينات حى تراها * واستنشق العرفان من رباها

وذكرت ترجمته باطول مما هنا فى الضياء الباهر

❊ابو بكر بن سعيد بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوى بن أبى بكر بن محمد بن على بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم❊

اشتهر جده عبد الرحمن بالجفرى بضم الجيم وسكون الفاء هذا هو الناسك العابد صاحب الورع والزهادة والفضل والاستفادة محله فى ذلك معروف لا ينكر وقدره فيه معرفة لا تنكر ولد بتريم وتربى فى حجر ابيه وبث فيه مالديه ثم رحل الى مدينة تريم فوجدها مشحونة بالفضل الجسيم فحضر مجالس العلم والعرفان واكثر الاخذ عن الافاضل الاعيان وصحب مشايخ عصره وعلماء دهره فمن مشايخه بتريم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين

العابدين وشيخنا عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وشيخنا القاضي أحمد بن حسين بلفقيه وشيخنا العلامة أبو بكر بن شهاب الدين والشيخ الجليل أحمد بن عبد الله بافضل الشهير بالسودى والشيخ الكبير زين بن حسين بافضل وصحب بعينات أولاد الشيخ العارف بالله أبي بكر بن سالم منهم الحسين والحسن والمحضار والحامد وأخذ عن العارف بالله حسن بن أحمد باشعيب فلما اشتد كاهله وصفت له من الفضل مناهله اشتاقت نفسه الى السياحة والانتقال من ساحة الى ساحة فساح في الارض وطوى منها الطول والعرض ودخل بندر الشحر المعمور وأخذ به عن السيد حسن باعمر المشهور وعن النور الأمجد السيد ناصر بن أحمد ودخل بندر عدن المحروس وأخذ عن جماعة من بني العيدروس ثم رحل الى الوهط للسيد الولى عبد الله بن على فأخذ عنه وصحبه ولازمه مدة ثم رحل الى الحرمين فأدى النسكين وزار جده سيد الكونين عليه أفضل صلوات المصلين وجاور بهما وأخذ عن جماعة فيهما فأخذ عن السيد العظيم عمر بن عبد الرحيم وصاحب العرفان الشيخ أحمد ابن علان وابن أخيه على بن علان والسيد محمد بن عمر الحبشى والسيد سالم بن أحمد شيخان والسيد أحمد بن الهادى والشيخ تاج الهندى والشيخ عبد الهادى بابصيل وكان يحضر تدريس شيخنا العلامة محمد بن علاء الدين البابلى * وصحب شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد بن علوى وأخذ بالمدينة عن شيخنا أحمد بن محمد الشهير بالقشاشى والشيخ الامام عبد الرحمن الخيارى وشيخنا العارف بالله السيد زين بن عبد الله باحسن وغيرهم ممن يطول ذكرهم ورحل الى الهند وأخذ عن جماعة بها فهو أوسع أقرانه رحله وأرفعهم محله وما دخل بلدا الا جنى من ثمارها واقتطف من محاسن أزهارها وألبسه الخرقة الشريفة أكثر مشايخه المذكورين وحكموه وصافحوه التحكيم والمصافحة المشهورين وأجازوه في جميع مروياتهم وجميع مؤلفاتهم والتحكيم والالباس لمن شاء من الناس هذا مع تمسك من التقوى بالعروة الوثقى وايثار الآخرة التي هي خير وأبقى سالكا من الشريعة على الصراط المستقيم ومن الطريقة على السنن القويم ففاح طيب الاعراف من نشر رياه وأشرق الفلاح من محياه وكان يحج كل عام بيت الله الحرام وكان ملازما للنوافل والأذكار وفي الليل والنهار والقيام في الاسحار في الحضر والاسفار ملازما للجماعة في الصف المقدم وزيارة قبر الاستاذ الأعظم الفقيه المقدم ثم انقطع بمدينة تريم ولزم درس السيد العظيم ذي الارشاد والامداد عبد الله بن علوى الحداد قانعا من الدنيا باليسير ومن المؤنة بالحقير مع مزيد التواضع والتقشف فهو ممن يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وكانت يداه بالكرم مبسوطتين لاسيما على الفقراء والمساكين له خلق ألطف من النسيم وحلم ممن الاحنف لا يستقيم وأصيب آخر عمره في أنفه بداء لم يجد له دواء وعجز عنه حذاق الاطباء فاستسلم لأمر الله ورضى بقضاء مولاه حتى انقضت مدة الحياة وانتقل الى رحمة الله تعالى سنة ثمان وثمانين وألف بمدينة تريم ودفن بتربة زنبل رحمه الله تعالى عز وجل

﴿أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم﴾

الشهير كأبيه وأهله بابن شهاب الذى فاق على الأتراب المنفرد في زمنه بعلو الاسناد ملحق الاحفاد بالاجداد النضير الذى لا نظير له والملجأ الذى اذا نزلت المعضلة أينعت أغصان دوحته في رياض الفضائل فاكتست حللا وأشرقت أزهار أفنان ساحته فغدت الشمس كاسفة واستتر البدر خجلا حوى

﴿أبو بكر المشهور بابن شهاب﴾

من العلوم والمعارف ما لا تحصره الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام ومن الفضائل ما اعترف
بالعجز عنه الخاص والعام ولد بتريم ونشأ بها لحفظ القرآن العظيم وعدة متون كالجزرية
والجزرومية والقطر وغيرها وتفقه بالشيخ الجليل الفقيه محمد بن اسمعيل ولازم والده في دروسه وأخذ
عنه علوما كثيرة من فقه وحديث وأصول وتفسير وتصوف وكذلك عن أخيه الهادي بن عبد الرحمن
وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس ورحل الى اليمن والحرمين وسمع بها عن كثيرين وجاور
بالحرمين واشتغل على شيخ مشايخنا السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان وعلى شيخنا
عبد العزيز الزمزمي وبرع في فنون كثيرة كالتفسير والحديث والتصوف والمعاني والبيان والبديع
وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وأكثر الاخذ عن علماء عصره ممن هو فوقه ودونه ومساويه
وجد في تحصيل العلوم حتى دخل في اعداد الجماعة وتخرج في الصناعة ثم قصده الناس للاستماع
والاستفادة والانتفاع فتصدى للتدريس والاقراء فانتفع به جماعة من العلماء وسمعوا منه طبقة
بعد طبقة وتمثلوا بين يديه حلقة بعد حلقة فاحيا مدارس العلوم وأبدى دقائق المنطوق والمفهوم
وممن تخرج به شيخنا الامام عبد الرحمن بن محمد امام السقاف والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس
وصاحبنا الشيخ أحمد بن حسين بافقيه وأخوه عبد الله والشيخ أحمد بن عتيق والصنو أحمد بن أبي بكر
وأمرني الوالد رحمه الله تعالى بالاشتغال عليه والاكتساب مما لديه فقرأت عليه الكثير وأخذت
عنه العربية والحديث والتفسير واستفدت منه ما حقه ان يصرف أعنة الشكر اليه ويلقي مقاليد
الاستحسان بين يديه وكان رحمه الله متين التحقيق حسن الفكرة والتدقيق متأنيا في التقرير
متأملا في التحرير وكتابته أمتن من تقريره وقلمه أبلغ من لسانه ولهجته ورويته أحسن من بديهته
وكان صحيح النقل وافر العقل وكان مع كبر سنه وتبحره في الفنون حريصا على طلب الفوائد ممن يكون
وكان سيدي الوالد رحمه الله تعالى يقول ما رأيت عاشقا للعلم من أي نوع كان مثله ولا أحدا من سلفه قبله
وكانت لذته وتنزهه في المجالس والمحاضرة في طلب الفوائد والمذاكرة ومن جميل سيرته انه ما استصغر
أحدا حتى سمع كلامه سادجا كان أو متناهيا فان أصاب استفاد منه صغيرا كان أو كبيرا ولا يستنكف
ان يعزي الفائدة المستفادة الى قائلها وكان لا يكتب الفتوى الا في المسائل العزيزة النقل واذا سئل
لا يجيب على البديهة بل يقول افتح كتاب كذا وعد من الصفحة الفلانية كذا تجد المسئلة لانه رضي الله
عنه قل نظره آخر عمره واذا سئل عما لم يعلم يقول الله أعلم ويتعجب ممن يتجرأ على الفتيا ويبادر اليها
ويتكلف الجواب عما لا يدريه وكان غاية في العفاف قانعا بالكفاف معرضا عن المناصب الدينية
والاسباب الدنيوية ولما بنى السيد الجليل النبيه محمد بن عمر بافقيه مدرسته التي بتريم فوض اليه
تدريسها فدرس فيها أياما احتسابا ثم ترك ذلك وكان لا يسأل في أموره الا الله ولا يعول في قضاء حوائجه
على سواه ولا يخرج من داره الا لجمعة أو جماعة أو زيارة صديق أو نحوه ولا يتردد الى أحد من الاعيان
لا سيما من له أدنى تعلق بالسلطان ملازما للطاعات في جميع الحركات والسكنات بحيث لا يكاد يوجد
في غير عبادة لحظة وكان له خلق عظيم يخجل منه النسيم وكان يشرح كلام الصوفية وأهل
الحقيقة باحسن بيان وأتم تبيان ويحث عما يشكل من ذلك ولبس الخرقة الشريفة من مشايخه
وحكموه وأذنوا له في ذلك فكان يلبس الخرقة ويلقن الذكر ويحكم من يشاء وكان غاية في التواضع
لا يرى لنفسه على غيره فضلا ولو كان ذلك الغير نذلا ولم يزل مواظبا على السيرة الشرعية والسنن
النبوية والاستقامة المحمدية الى أن دعاه داعي مولاه فاجابه ولباه فتوفاه الله سنة احدى وستين

والف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

﴿أبو بكر بن عبد الرحمن الاصقع بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

اشتهر والده بالاصقع الفاضل الشهير العالم النحرير الفقيه المذاكر الاديب المحاضر المنشد كم ترك الاول للآخر نشأ في عبادة الله وفي التحصيل من صباه ولد ونشأ بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم والحاوي الصغير والفية ابن مالك الشهير وجد في التحصيل واجتهد في التأصيل فاخذ عن الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل الاصول والفروع وعن أخيه العلامة محمد بن عبد الرحمن وصحب أباه ثم اشتاق الى الارتحال لطلب الفضل والكمال فرحل الى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ بها عن خاله عظيم القدر والفضل الشيخ محمد بن أحمد بافضل ولازمه في دروسه فقرأ عليه البخاري جميعه وسمع صحيح مسلم عليه بقراءة غيره وقرأ البغوي والبيضاوي والوسيط للواحدي وقرأ في ضمن ذلك الاصلين والعربية وشارك في المعاني والبيان وأخذ عن العلامة عبد الله بن أحمد بامخرمة عدة كتب في كثير من الفنون وواظب الطلب فرادى وجماعة ولم يسمح للنوم الا ساعة الى ان حوى من العلوم ما بهر العقول وجمع بين المنقول منها والمعقول مع المواظبة على العمل والسيرة التي لاعوج فيها ولا خلل ملازما في جميع أموره أحسن الادب متمسكا من الشريعة باقوى سبب واستمر بعدن الى أن انقضت أيامه ودنا منه حمامه فتوفي بها سنة ثلاث عشر وتسعمائة

﴿أبو بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهما﴾

أحد أكابر الاشراف وأعيان الاحقاف صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة أجمع على جلالة قدره الائمة الاعلام وانتفع به الخاص والعام ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب أباه ولازمه من صباه وكان يحبه ويثني عليه ويقول انه ظفر بسر خفي لم يظفر به غيره وكان يظهر الغبطة به والتبجح والسرور اذا رآه وألبسه الخرقة الشريفة وحكمه واذن له في الالباس والتحكيم وكان يلبس ويحكم في حياة والده وكان يقول جزى الله تعالى عنا أبا بكر خيرا نفعنا في كبرنا وفي تأديب أولادنا وكان اخوانه يعظمونه قال أحمد بن السقاف رأيت تاج المشيخة على راس أخي أبي بكر وكان عمر المحضار يقول لو كان آل عبد الرحمن في كفة وأخي أبو بكر في كفة لرجح بنا وكانت العارفة بالله تعالى سلطانة بنت علي الزبيدي تقول اني أسمع النوبة تضرب باسماء المشيخة للشيخ أبي بكر وكانت تقول اعرف منتهى الاولياء الا الشيخ عبد الرحمن السقاف وولده أبا بكر وكان الغالب عليه في البداية المعاملات السرية والمجاهدات التامة وحفظ السر عن الغير وتفريغ القلب لله تعالى وكان يقول ما ممشاتي الا انهم اذا خطوا قدما في سلوك الطريقة ومنازلات أنوار الحقيقة خطونا أثرهم وكان قدمنا بقدمهم وسيرنا في صوب قوام منهجهم قال لده الشيخ علي في البرقة المشيقة وقوله الا انهم اذا خطوا الخ يعني الذين تحققوا بكمال الاقتداء والمتابعة للمصطفى صلى الله عليه وسلم من الصحابة والتابعين وأكابر الاولياء العارفين الذين كانوا في الافتقار والاتباع وكظموا على الشريعة بلا نزاع وكان رضي الله عنه ترد عليه تجليات عظيمة ومنازلات جسيمة يحجب معها في خلوات وينعزل فيها عن البريات وفيها ينكشف له الملكوت ويتجلى له قدس اللاهوت ويشاهد جمال الحي الذي لا يموت ويحصل له في تلك الخلوات مكاشفات ومشاهدات ويرى اسرار المراتب العلوية والدرجات الملكوتية والاسرار الغيبية ويرى الانبياء والملائكة والاولياء ويظهر له مقاماتهم

وأحوالهم وكذلك البرزخ وأهله وماهم فيه من النعيم وغيره وكان بقرب خلوته بعض الفقراء والصالحين يناديه ويقول باعلا صوته ياأبابكر منع أسوامك أتتك الامور العظيمة والاحوال الهائلة الجسيمة التي لا تحملها الجبال ولا تسعها الرمال وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وكان يقول أعرف من الفرش الى العرش ولو أظهرت ماوهبني ربي لقال أهل تريم هذا شفيعنا يوم القيامة واذا ظهر عليه الحال منعه النوم ليلا ونهارا ويدور بالسماع في الشوارع من العصر الى المغرب وهو كالسكران لا يشعر بشئ ويصيبه في بعضها برد شديد وقت الصيف وتغلق عليه أبواب الخلوة وتوقد عنده نار ويتغطى بالدفا العظيم وفي بعضها يشتكي الحر أيام الشتاء فيبيت في السطح ويشتكي شدة الحر وكان كثيرا يتمثل باشعار المحبة وكان كثيرا يتمثل بهذين البيتين

اذا كان مناسيد في عشيرة علاها * وان ضاق الخناق حماها

وماضربت بالابرقين خيامها * وأصبح مأوى الطارقين سواها

وظهرت منه كرامات وخوارق العادات لكن عند الحاجات منها انه كان يطعم الفقراء والمساكين في البريه الخبز الحار ومنها ان رجلين أتيا الزيارة من في تريم من السادة فوصلا يوم الجمعة ووجدا الشيخ في الجامع واستمراه الى الاصفرار واستمرا عنده وأضر بهما الجوع فالتفت اليهما فقال خذا ما في هذا الثوب فوجدا فيه خبزا حارا فاكلا حتى شبعا وبقي شئ أكله الشيخ رحمه الله ومنها ان بعضهم أتى لزيارة تريم وقصدوا صاحب الترجمة واشتهوا البر واللحم لما دخلوا عليه أتى لهم بالبر واللحم ثم قال بعضهم نشتهي ماء المطر فقال الشيخ لخادمه خذ الصحفة واملأها من ساقية باحسن فذهب الخادم فوجد الماء وأتى لهم بالماء فشربوا أعذب ماء ومنها ان رجلا خطب امرأة فقال الشيخ هذا الرجل لا يتزوجها وانما يتزوج أمها وكانت أمها مزوجة فطلقها زوجها وتزوجها ذلك الرجل وقال لبعض زوجات والده يتزوجك رجلان وما يحصل بينكما وفاق ثم يأتي رجل غريب يتزوجك وتأتين له باولاد فكان كما قال ومنها انه حصل برق ورعد في جميع الجهات وظن الناس ان جميع الاودية تسيل فقال الشيخ ما يسيل الا الوادي الغريب فكان الامر كما قال ومنها ان القاضي بايعقوب تكلم على الشيخ فقال الشيخ سيعمى هذا القاضي بعد شهرين وينهب بيته بعد موته وكان كما قال ومنها ان أحمد بن علي الحباني دخل تريم لطلب ما يستعين به على مصروف العيد فصادف الشيخ عند دخوله فقال له ما مطلوبك قال ثلاثة دنانير أصرفها على عيالي يوم العيد فقال له يحصل الثلاثة فاعطاه الشيخ علي بن موسى باجرش ثلاثة دنانير ودار على أصحابه واجتهد في تحصيل زائد فلم يقدر ومنها انه مر عليه عاني بن فاضل وهو صبي فقال سيصول هذا على أبيه ويخرجه من بلاده فكان كما قال ومنها انه ما استغاث به أحد في شدة الا حصل له الفرج حكي ان بعض الولاة غصب مالا على بعض خدام السادة بني شويه فاستغاث بالشيخ أبي بكر فلما أصبح أرسل ذلك الوالي لابن شويه وأعطاه ماله واسترضاه حتى رضي وقال له جاءني رجل صفته كذا وكذا وذكر صفة الشيخ أبي بكر فهددني وخوفني ان لم أرد ما أخذته منك ووقع لبعض أصحابه انه ضل في طريق الشحر ومعه أهله وحصل لهم عطش شديد فاستغاث بالشيخ أبي بكر ونام فرآه راكبا على فرس ويقول من كثر سواد قوم فهو منهم أتحسب انا نضيعك ثم انتبه واذا برجل بدوي معه قربة ماء فسقاهم وملأ أسقيتهم ودلهم على الطريق وكراماته كثيرة ومناقبه شهيرة ولا تقع منه الكرامات الا حال غيبته واذا أفاق انكر ذلك وقال ما شعرت بذلك وما فعلته ولا قلته ومدحه جماعة من الفضلاء منهم لده الشيخ علي مدحه بدائع منها قوله

غــريب الوقت في سر وحال * أبو بكر الفتى فحل الرجال
امام القوم مخطــوب المعالي * رفيع الشان محظوظ النوال
له في الحب أحــوال عظام * وفي التوحيــد أطوار عوال
وتمكــين مكــين لاسامي * باقدام رواسخ كالجبال
لسان الحال منــه قد كفانا * عن الافصاح أغني عن مقال
له في كل فضــل طود مجد * مشيد قد عــلا أوج المعالي
نفيد الوهب تهدي من حماها * اليــه مع عظيمات المنال
فــفي كل حــين ما تغنت * حمامات بالحان حــوالي
على نجل الوجيه ونجل دين * تحيات زكيات عوالي
سقت ساحــتــه وطمته فيضا * وعمت للعوالي والســفالي

ولم يزل على تلك الحالات والأوصاف الحميدات الى ان آن وقت الممات فتوفاه عالم الخفيات سنة احدى وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

﴿أبو بكر بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

﴿أبو بكر بن عبد الله العيدروس﴾

السيد الكبير عديم المثل والنظير وحيد زمانه على الاطلاق وحائز قصبات السبق على أقرانه بالاتفاق الذي لم يسمح الدهر بعده بمثاله وعجز من بعده ان ينسج على منواله رافع راية المجد والكرم ومقلد بمواهبه رقاب الامم من العرب والعجم سيد السادات الاشراف ومنتقى جوهرها الشفاف أفرد ترجمته بالتأليف العلامة محمد بن عمر بحرق في كتابه مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس * وها أنا ملخص مقاصده هنا فاقول ولد رضي الله عنه سنة احدى وخمسين وثمانمائة بتريم المحروسة وورد على والده حال عظيم وقال بشرت بولد من أهل العناية وفي ليلة الجمعة أو يوم الاثنين بدر زبد الكمال من ابراج الجمال الحائز محامد الاعمال صاحب المقام الاسنى والسر المصون الاهنى فولد يوم الاثنين ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن على السيد الجليل محمد بن علي باجحدب والمعلم سالم بن عميرى واخذ التصوف عن أبيه وعميه الشيخ علي والشيخ أحمد وشيخه الامام سعد بن علي بامدحج وتفقه على الشيخ عبــد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل والعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بلفقيه واخذ عن عمه الشيخ على عدة فنون وكان يحب قراءة بداية الهداية ومنهاج العابدين ومنهاج الطالبين والخلاصــة وعمدة ابن النقيب ويأمر الطلبــة بقراءة هذه الكتب والاعتناء بهــا وكان مشغوفا بكتاب الاحياء قراءة وسماعا ومطالعة وتحصيلا والتزم بطريق النذر مطالعة شئ منه كل يوم وحصــل منه عدة نسخ وأراد أن يشــتغل بكتب محيي الدين بن العربي فرأى والده جزأ من الفتوحات بيده فزجره والده فهجرها من يومئذ وادخله أبوه الخلوة فلما مضت سبعة أيام أخرجــه وقال انه بحمد الله لايحتاج الى رياضة ثم أجلســه مجلسه وألبســه الخرقة الشريفة وحكمه وأجازه في الالباس والتحكيم والاقراء والتدريس وذلك في رجب ســنة خمس وستين وثمانمائة قبل موته بنحو شهر وعمر صاحب الترجمــة أربعة عشر سنة مع وجود عميه الشيخ علي والشيخ أحمد وكان يقول أتوني بها مسرجــة ملجمة وقالوا اركب فركبت وكانت له رياضات عظيمة ومجاهدات جسيمة فكان في حياة والده يخرج كل ليلة هو وابن عمه عبد الرحمن ابن الشيخ علي الى شعب من شعاب تريم ينفرد كل واحد يقرأ عشرة أجزاء في صلاته ثم يرجعان قبل الفجر وعود نفسه السهر من صغره حتى صار له عادة وطبعا بغير تكلف و والى

السهر مائة يوم لم ينم لا في ليل ولا نهار ولم يتأثر بذلك قال بعض الثقات خدمته أكثر من ثلاثين سنة فما رأيته استغرق في نومه قدر ثلاث ساعات وهذا من أقوى الأدلة على تيسير الله له ما عسر على كثير من السائرين واعانته على السهر الذي هو من أعظم أسباب الوصول الى الله والتلذذ بمناجاته مع ما كان متمكنا من الفرش الوطيئة والازواج الناعمة وذلك من أعظم الكرامات فانه كان فخم الصورة مواظبا على المطاعم الرطبة كثير الشرب بحيث يستدعي بالماء وهو في مجالس الطعام مرتين فأكثر والحكماء تقول من شرب كثيرا نام كثيرا كما هو مشاهد بالتجربة وكان يتعهد السفر الى الشحر كعادة الدويز ويزور قبر هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ويزور مشاهد الأولياء كالشيخ سعيد ابن عيسى العمودي والشيخ عبد الله بن محمد باعباد والشيخ عبد الله باقشير والشيخ محمد بن علي باشعيب وغيرهم ثم رحل الى الحرمين ودخل عدن فأخذ عن العلامة عبد الله بن أحمد بامخرمة والعلامة محمد بن أحمد بافضل ودخل مدينة زبيد فأخذ عن شيخ الاسلام أحمد بن عمر المزجد وعن الامام يحيى بن أبي بكر العامري صاحب بهجة المحافل وطلب منه أن يريه موضع الاصابع النبوية من ظهره فكشف له فرآه لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مسح على ظهره واستيقظ وأثر الاصابع النبوية ظاهرة في ظهره وبقي كذلك مدة حياته واشتهر ذلك في جهة اليمن وألبسه الخرقة الشريفة وأذن له في الباسها كما ذكره في الجزء اللطيف وكتب له اجازة عامة في جميع مؤلفاته ومسموعاته ومستجزاته ومتناولاته وغيرها مما للنقل فيه مدخل وللاسناد عليه معول وذلك بتاريخ يوم الثلاثاء الثاني عشر من رمضان سنة ثمانين وثمانمائة قال في الجزء اللطيف ومنهم سيدي وشيخي الفقيه الامام الحافظ المحدث الحبر العلامة الولي الصالح يحيى بن أبي بكر العامري ألبسني الخرقة الشريفة عن شيخه الشيخ الشريف الامام القطب الغوث المشهور باحمد المساوي وأحمد بن يحيى وأذن لي في الباسها كما أذن شيخه المذكور وأمرني أن ألبس ولده الولي وآذن له في الالباس كما أذن لي مشايخي بذلك وذلك بعد بيد الشمس بمدينة تعز حرسها الله تعالى في رحلتي الى مكة للحجة الاولى باسناد شيخه المساوي المذكور الى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه اهـ وحج سنة ثمانين وثمانمائة وأخذ عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي وأجازه أكثر مشايخه في جميع مروياتهم ومؤلفاتهم وفي الافتاء والتدريس وكان من صفاء الذهن وذكاء الفطنة وجودة القريحة واصابة الراي وصدق الفراسة ما يعجب من ذلك مشايخه وغيرهم وشهدت به قرائن أحواله ومحاسن آرائه وأقواله وأفعاله مع حداثة سنه ولما رجع الى تريم جلس للتدريس والانتفاع بجلو العرائس على الاسماع فصارت الناس يفدون عليه الجفلا ويردون من بحره نهلا وعلا وأخذ عنه جماعة كثيرون منهم أخوه الشيخ الجليل حسين وابن أخيه الشيخ عبد الله بن شيخ والعلامة عبد الله بن محمد باقشير صاحب القلائد وغيرهم من آل بافضل وآل باحرمي والخطباء وآل باعباد وممن أخذ عنه الحافظ جار الله بن فهد وذكره في معجمه وممن أخذ عنه بعدن الفقيه المحدث الحسين ابن الصديق الاهدل والشيخ الجليل محمد بن أحمد باجرفيل والعلامة محمد بن عمر بحرق وكان له اطلاع على كثير من المصنفات في سائر العلوم جامعا لما فيها من المنطوق والمفهوم وكان كثير المطالعة لا يخلو منها في غالب أوقاته وخصوصا مصنفات الامام حجة الاسلام الغزالي * والشيخ محيي الدين محمد بن عربي * وكان اذا سئل عن مسئلة غامضة أشكلت على غيره كشف ما فيها من غامض الاسرار وأظهر من معانيها المخدرات الابكار بادنى لمحة من بادي رأيه وهجسه وأدل توجه من غامض فهمه وحدسه وكان

يكشف المشكلات والاسرار التى اشتمل عليها كتاب الفصوص لابن عربي وغيره من كتب القوم ولله در عبد المعطي حيث قال فيه

فياشيخي يا ابن العيدروس ومن له * مقام به كل الرجال وقوف
شرحت لنا علم الحقيقة ظاهرا * وأحييت محي الدين وهو عريف
كلام ابن عربي وان كان مغلقا * وفي فهمه عسر وفيه عسوف
بتقريرك الميمون أوضحته لنا * فصار لدينا معرب معروف

وقال في وصفه بهذا المعنى تلميذه العلامة محمد بن عمر بحرق رحمه الله

لله درك يا ابن طه أحمد * ماذا حويت من المعاني والرتب
يا كاملا في وصفه يا جامعا * علم الحقيقة والشريعة والادب
أظهرت ما أخفى الفصوص وغيره * من كل علم حار فيه من دأب
أوضحته من غامض السر الذى * قد حزته من غير كد ونصب
فجزاك رب العرش خير جزائه * فلقد رزقت مواهبا لا تحتسب

وكان رضي الله عنه ملازما للعزلة عن الاخيار ملازما مصاحبا للفضلاء والامجاد والاخيار محبا لاهل العلم والصلاح موقرا لكل ذى عقل ودين وفلاح فكان حاله كما قال بعض العارفين من عرف الله صفا له العيش فطابت له الحياة فان خالطا فهو كمفرد في جماعة ومجتمع في خلوة وغريب في حضر وحاضر في سفر وشاهد في غيبه وغائب في حضور مخالطا بالبدن منفردا بالقلب مستغرق بعذوبة ذكر الرب جل وعلا وجد بخطه قوله

فلم أر أحلى من تفرد ساعة * من الله خالى البال والهم في شغل

وكان كثير التبسم دائم البشر تعجبه المفاكهة والمداعبة في العشرة والمصاحبة مع الصيانة عن ذكر ما لا يليق من قول أو فعل وكان يطعم أصحابه الحلويات والفواكه الطيبات وينثرها بينهم ليتناهبوها فيما بينهم تطييبا لخواطرهم وكان عطوفا شفوقا على الفقراء والارامل والايتام موصلا لهم بالبر سرا وعلانية بغاية من الانعام وكان الادباء والشعراء يقصدونه بالقصائد البليغة الفائقة ذات المعاني الرائقة فيجيزهم عليها بما تطيب به قلوبهم من مزيد المكرمات وأنواع الصلات ويقبل الهدية ويكافيء عليها ويقبل النذور ويجبر الخواطر النادرين ويسعى في ايصال الخير الى المستحقين عند الامراء والاعيان بجاهه وماله راجيا بذلك ثواب الله عز وجل في حاله ومآله وكان متنعما بالمآكل الطيبات والملابس الثمينات مظهرا لنعم الله عز وجل عليه مستزيدا من فضله لديه عاملا بقول الله قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق وبقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وغير ذلك من الآيات والآثار الواردة في ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال * ثم في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة رحل من تريم قاصدا بيت الله الحرام وزيارة جده عليه الصلاة والسلام وتنقل من بلدان اليمن لزيارة الاولياء ولنفع الضعفاء واتفق له في طريقه كرامات منها انه مر باولاد الفقيه العالم محمد بن أبي بكر ابن الصائغ وهم وقوف على بئر بدون يسقون غنمالهم فوجدوا البئر قد نزفها الناس فقال صاحب الترجمة لغلامه خذ الدلو واسق الغنم فمازال الغلام يسقي حتى رويت دوابهم وملؤا أسقيتهم ولما وصل قوز المكاسين بقرب مكة المشرفة ضرب خيامه وقال لا أدخل مكة حتى

يخرج صاحبها فبلغ مقالته جماعة من الاعيان فارسلوا له العلامة عبد الله بن أحمد باكثير فجاءه وقال له ان الشريف محمد بن بركات ليس بالبلد على أنه لو كان بها ما أمكنه ذلك لكثرة الواردين من مشايخ اليمن وأكابرها ففيه فتح باب يعسر عليه سده فخلابه الشيخ وقال ما قلت ذلك الا تورية وأردت بصاحب مكة الرجل المضطجع تحت الجدار في المخناطة وقال ان أمكنك أن تستعين عليه ببعض الاعيان وتطلب لي الاذن في الدخول فافعل فاستعان الشيخ عبد الله باكثير بالشيخ العارف بالله ٢ يسن بن عبد الكبير باجميد فلما أقبل على ذلك الرجل نهض قائما وقال ما نفعل بمن يقول يا جدي نخرج ونترك البلد له فرجعا الى صاحب الترجمة فوجداه مقبلا ولما رجع من الحرمين دخل زيلع وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق واتفق أن أم ولد له ماتت وكان مشغوفا بها فدخل عليه الشيخ ليعزيه ويصبره فلم يفد فيه شيء ورآه في غاية التعب وأكب على قدم الشيخ ليقبلها ويبكي فكشف الشيخ عن وجهها وناداها باسمها فاجابته ورد الله عليها روحها وأكلت الهريسة بحضرة الشيخ * ثم سافر الى عدن ليركب منها الى الشحر فوافق دخوله موت السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء مدينة تعز سنة تسع وثمانين وثمانمائة فقصده الناس للتعزية به ولازمه الفضلاء والاعيان في الاقامة لينتفعوا به مع ما سبق في علم الله أنها داره وبها قراره وتشرق بها أنواره وتبقى بها الى يوم القيامة آثاره وكان بعض أهل الكشف من آل باعلوي يقول له وهو صبي أنت العدني وقال عمه الشيخ علي أشهد أنك القطب ابن القطب وانك تسكن عدن وتموت بها فاقام بها منهلا للوافدين مكرما للوافدين واتسع بها جاهه الواسع وانتشر ذكره الساطع وكان زاهدا في الرياسة يكره تقبيل يده ورجله ويقول تقبيل يدي عندي كمن لطمني وتقبيل الرجل كمن يقلع عيني بغضنا العز الدنيا وليس لنا مقصود بالظهور للناس لكن غصبنا بذلك وأمرنا به نفعا لهم واليه أشار بقوله ليتنا ما عرفنا أحد ولا أحدا عرفنا ليتنا لم نكن أوليتنا ما ولدنا وكان من أجل أهل زمانه قدرا وأعزهم فضلا وانفذهم امرا عالما عاملا ومسلكا كاملا صادقا في مقالاته مصريا في رواياته قد جمع الله فيه علم الحقيقة والشريعة ورقاه بفضله الى المنزلة العالية المنيعة ذو سمت يبهر العقول وهيبة تذل لها الرجال الفحول وجمال تخضع له القلوب ونور يستضاء به لكل مطلوب وعقل غزير راجح ونور على وجهه الشريف واضح أبيض اللون واللحية مستدير الاطراف والبنية واسع الصدر حسا ومعنى طاهر اللسان حقيقة ومبنى كثير الخشية لله سريع الدمعة اذا ذكر الله فمن رآه بديهة أخذته الهيبة والجلال ومن لازمه مدة غمره اللطف والافضال متواضعا مع جلالة واقبال وعلو منزلة واجلال حسن الاخلاق طيب الاعراق وكان له في قلوب الامراء والسلاطين والجبابرة ما لا يكون لملك من ملوك الدنيا خصوصا عند ورود الواردات الالهية عليه فلذلك كانوا يخضعون بين يديه صفوفا صفوفا ويمتثلون لديه صنوفا صنوفا حتى يأمرهم بالجلوس تطهيرا لما حوته بواطنهم من التكبر وخبائث النفوس وكانوا يصغون باسماعهم وأبصارهم اليه ويبادرون لاوامره ونواهيه بين يديه ولذلك قال بعض العلماء العارفين اذا أراد الله تعالى اظهار أحد من خلقه كساه كسوة الجلال والعظمة والقهر والهيبة وجعل ذلك في قلوب الناس واليه الاشارة بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وبقوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وكان رضي الله عنه ربما يعظم أحدا منهم لامر يريد به نفع المحتاج أو دفع مضرة عنه كما هو شأن الكمل من أهل الله وخاصته فقد روي عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أنه قال كان نبي من الانبياء يأخذ بركاب ملك من الملوك يتألفه بذلك لقضاء حوائج المسلمين نقله السهروردي وغيره وكان رضي الله عنه فصيح اللهجة

٢ في نسخة حسن بدل يس

نطقا وقلما تكاد كلماته أن تعد كلها حكما لما احتوت عليه من فصاحة اللفظ وجزالة المعنى والتأثير في القلوب وكان ذا خلق واسع وفضل عظيم جامع لا يحركه قول قائل ولا يزلزله فعل فاعل في شئ من الأمور والمهمات كأنما هو طود راسخ وكان له اطلاع عظيم على أحوال أصحابه يتفقد من غاب منهم ويحفظ ودهم ويعفو عن سيآتهم وهفواتهم ويكظم الغيظ عما يصدر منهم وكان له مجلس شريف يجتمع فيه جماعة من القوالين وخلائق كثيرون للتبرك ولمشاهدة ذاته الشريفة وكان يقبل عليهم ويتألفهم ويقضي حوائجهم فما يتفرقون من مجلسه الا وكل واحد يظن ان له عنده المنزلة العظمى كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في معاملته لاصحابه وذلك لسعة صدره وزيادة تواضعه وتألفه للوافدين اليه والواردين عليه وكان من أكرم الكرام وأجود الاجواد العظام لاسيما اطعام الطعام وكان يذبح لسماطه في رمضان كل يوم ثلاثون خروفا وكان يكسو يوم العيد خدامه وأصحابه وغيرهم الثياب الفاخره ويفرق الاموال الكثيرة الوافره وربما تعاطى أحكاما أتبعوه بسببها الا ما منها تصرفات مالية يصرفها في الظاهر في غير مصارفها * ولما سأل العلامة محمد بن عمر بحرق شيخه الفقيه الجليل محمد بن أحمد باجرفيل عن تلك التصرفات اجابه بقوله أشهد انه أمير المؤمنين المالك للتولية والعزل والعقد والحل والتصرفات جميعها وانه اليوم أفضل أهل الارض ظاهرا وباطنا فقال له أما الباطن فبصائرنا عنه قاصره * وأما الظاهر فما وجهه فقال وجهه ان أهل البيت أفضل الناس وآل باعلوي أفضل أهل البيت باتباعهم السنة وبما اشتهر عنهم من العبادات والزهد والكرم وحسن الاخلاق والشيخ أبو بكر أفضل بني علوي بالاتفاق فهو أفضل أهل زمانه وقد قال الشيخ أبو بكر لبعض أصحابه في زوال هذا الاشكال وجوابه اذا كان صاحب المال يجب عليه بذله لسلامة أبدان المضطرين اليه ولو وجب عليهم غرم العوض فبذل المال من أي جهة كان لسلامة أديان الهالكين الواقعين في حبائل الشيطان أوجب ولو لزم الباذل غرم بدله والرجاء في الله تعالى أن يبرئ ذمة فاعل ذلك عنه وكرمه قال العلامة محمد بحرق واعترضت بخاطري واساني على سيدي في الباسه غلمانه الثياب المخيطة بالذهب فاجابني بانا قلدنا من يبيح ذلك من العلماء ثم رأيت في النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل من مكان في موكب عظيم والطبول والنقوط بين يديه صلى الله عليه وسلم فقيل لي انما فعله ليعلم امته بجواز ذلك فلما دنا مني رأيته في صورة سيدي الشيخ أبي بكر راكبا على بغلته وسمعت قائلا يقول يجب على القطب الوارث للمقام المحمدي أن يعمل بكل مسئلة قال بها عالم من علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة لئلا يقع ذلك العالم في الحرج فعلمت بذلك ان سيدي هو القطب لان ظاهر كلام الرافعي في شرحيه والنووي في روضته حل المنسوج والمطرف والمطرز بالذهب اذا لم يحصل منه شئ بالعرض على النار انتهى * ومنها انه اذا قدم من سفر قدم قبله قاصدا يعلم الناس بقدومه يوم كذا ويأمرهم بالخروج لملاقاته واجاب العلامة محمد بن أحمد بافضل عن هذا بان الشيخ يفعل هذا التوصل الناس الى رحمة الله تعالى وتوصل رحمة الله تعالى اليهم بالنظر اليه والحضور بين يديه ولو لحظة ولما سئل الفقيه المحدث الحسين ابن الصديق الاهدل عن أحوال الشيخ قال تلك أسرار دعها تحت حجابها مستوره بسحابها فلو أشرقت شمسه لاحرقت الوجود كله أما ترانا نقف على أبوابه ونكتفي بتقبيل أعتابه وكان يقبل العتبة وينصرف * قال العلامة بحرق رأيت في النوم كان السيد حسينا الاهدل ورد عليه مرة حال فاخذ بيدي وقال لي أتريد ان أريك القطب فقلت نعم فمشى بي حتى

اتى الى الشيخ أبي بكر وقال هذا هو القطب وانصرف ولم يلبث ان امتدح الشيخ بقصيدته التي أولها

من الحسان المرد قد صادني عزيز * يرمي بقوس حاجب الى أن بلغ قوله

* ياعبد روس الاوليا * ياحائز الكمال القطب انت الاكمل

وكرر قوله القطب أنت الاكمل و يشير الى سيده ليحقق عنده ما قاله لي في المنام حال ذهوله * ومنها انه يستدين الديون الكثيرة حتى بلغت مائتي ألف دينار فاكثر مع انه لا يرجو الوفاء من جهة ظاهرة حتى واجهه بعضهم بالملام فقال رضي الله عنه لا تدخلوا بيني و بين ربي فما أنفقت ذلك الا في رضاه وقد وعدني ربي ان لا اخرج من الدنيا الا وقد أدى عني ديني فكان كما قال فيسر الله تعالى قضاء دينه قبل موته على يد من سبقت له من الله الحسنى وحاز الرتبة العليا والمحل الاسنى وهو الامير ناصر الدين بن عبد الله باحلوان فارسل بذلك مع بلد الشيخ ثم نودي في الازقة من له دين على الشيخ أبي بكر فليحضر فقضى جميع ديونه * وسببه ان ناصر الدين كان له منزلة عظيمة عند المجاهد امام أوسه فلامه بعض الناس في تعظيمه ناصر الدين ونم عليه عنده فاعرض المجاهد عن ناصر الدين وأيقن بالعزل عن منصبه فرأى الشيخ أبا بكر في منامه يقول له سينصرك الله على ذلك النمام ثم أتى كتاب الشيخ وتاريخه موافق لذلك اليوم ثم أخزى الله ذلك النمام وطرده المجاهد ورجع الى تعظيم ناصر الدين * وحاصل الامر ان له اشارات وحالات وصفات لا يدرك غورها ولا يطلع على حقيقتها الا رب الارباب ومن أطلعه الله عليه من الاولياء والاقطاب وأما غيرهم فعقولهم قاصرة عن ابراز ذرة من ذلك معترف بالتقصير عما هنالك وكان رضي الله عنه اذا وقع من بعض أصحابه هفوة لم يتفوه بالتعسف بل بالاطف ويستنقذه من يد الشيطان ما أمكن وكان رحمه الله على المذنبين المنكسرة قلوبهم يؤنسهم و يفتح لهم باب الرجاء والطمع في عفو الله تعالى ولهذا تجد قولهم في الترغيب دون الترهيب وسببه ان طريقة السير الى الله تعالى بالمحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا و بشروا ولا تنفروا متفق عليه وكان يقول ان القلوب اذا استحكم عليها الهوى لم يزدها التخويف الا نفورا فاستجلاب القلوب بفتح باب الرجاء أقرب الى سماع الموعظة وكان يقول اني اذا رأيت المؤمن قد وفقه الله لاداء الفرائض واجتناب الكبائر أرحت خاطري منه لانه قد صار مع الركب يمشي على قدميه وانما أصرف همتي في خلاص من رأيته منهمكا في العصيان واقعا في حبائل الشيطان * وكان يروض العوام من الفقراء والغلمان بالسهر ليحفظهم عن المعاصي فيوهمهم انه يتأنس بهم و يجعل الكل من سهر الليل كله مرتبا يعطيه اياه صبيحة كل ليلة و يزيد من يخشى عليه الانهماك فتراهم ملازمين السهر ليلا والنوم نهارا وقد حفظوا من حيث لا يشعرون وكان يوصي بحسن الظن و يقول هو أوفى عمل يقرب الى الله تعالى * فقد قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وكان يقول حسن الظن دليل على السعادة و يرجى لصاحبه حسن الخاتمة عند الموت وما يخسر صاحب حسن الظن وان أخطأ * قال صلى الله عليه وسلم لو يحسن الظن احدكم بحجر لنفعه وكان كثير التمثل بهذا البيت

المرء ان يعتقد شيأ وليس كما * يظنه لم يخب والله يعطيه

ومن كلامه رضي الله عنه لا يعرف الجوهر الا الجوهري ولا الولي الا الولي * وكيف تعرف ولاية شخص وهو يغضب كما تغضب و يأكل كما تأكل و يشرب كما تشرب * ومن كلامه نادى خطيب التوفيق على منبر القبول في جامع العبادة ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فحينئذ

حضرت جميع أرواح الاولياء واقيمت صلاة القرب فى محراب الادب باقامة الخلافة النبوية فتسابقت أرواح الاولياء للصف الاول فسبقهم اليه أكثرهم اتباعا فيا أرباب الارادة الصادقة عليكم فى جميع أحوالكم وأفعالكم باتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصنف كتابا سماه الجزء اللطيف فى التحكيم الشريف ذكر فيه ماورد فى الخرقة وصفة التحكيم ومشايخه الذين أخذ عنهم الخرقة وأقسامها وله ثلاثة أوراد بسيط ووسيط ووجيز وله نظم فى غاية اللطف وحسن الوضع جمعه تلميذه الشيخ عبد اللطيف باوزير وهو مشهور عند القاصى والدان باق على صفحات الزمان ومدحه جماعة من الفضلاء والعلماء منهم السيد الكبير عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء والعارف بالله عبد الرحمن ابن الشيخ على والشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم العلوى والعلامة محمد بن عمر بحرق وشيخ الاسلام أحمد بن عمر المزجد صاحب العباب وغيرهم ومدائحهم فيه مشهورة وفى دواوينهم مذكورة وبايدى الناس متداولة مسطورة * واتفق له كرامات كثيرة وعند الناس شهيرة ونشير الى بعضها على سبيل الاجمال لا التفصيل ليكون ذلك كالعنوان للباقى بالدلالة والتمثيل فمنها انه كان يخبر كلا بما يجرى على ضميره أخبر رجلا من مصر انه واجهه رجل طويل أخضر اللون عند البركة تحت شجرة كذا فقال المصرى بلى فقال له ذلك الرجل من الصالحين وقال لآخر اماتذكر سافرت الى حلب فى شهر ربيع وسكنت فى حارة القصارين فى بيت فلان فقال نعم وقال هل كنتم فى حلب فى تلك السنة فقال له بعض الحاضرين لم يسافر الشيخ الى الشام ولا الى مصر فاقسم بالله لقد جرى ذلك كله * وعن الرجل الصالح أحمد بن سالم بافضل قال أرسل محمد بن عيسى بانجار معى بهدايا للشيخ أبى بكر فلما سلمت عليه سلام القدوم كاشفنى بجميع ما معى وما جرى لى وذكر الهدية المذكورة وقال اعط فلانا كذا وفلانا كذا ولم يطلع على ما معى الا الله ولما قدم الشيخ عمر بن أحمد العمودى أكرمه وبالغ فى اكرامه فلما رأى كثرة الطعام قال فى نفسه هذا اسراف فقال الشيخ أكرمناهم قالوا اسراف فاستغفر العمودى * ومنها انه ماجرى لاحد من أصحابه كرب أو شدة واستغاث به الا أغاثه كما وقع للامير مرجان بن عبد الله وهو من مماليك عامر بن عبد الوهاب قال كنت فى محطة صنعاء الاولى فحمل علينا العدو فتفرق أصحابى واثخنوا بالجراحات ودار بى العدو من كل جانب فاستغثت بشيخى أبى بكر فوالله لقد رأيته نهارا وعيانا جهارا آخذا بناصية فرسى وحملنى من بينهم حتى أوصلنى الى مكانى وماتت الفرس * وعن داود بن حسين الحبانى قال آذانى رجل من أرباب الدولة فى أرضى فمكثت أياما أقرأ يس ليكفينى الله شر ذلك الرجل ثم رأيت فى منامى كأن قائلا يقول لى قل يا أبا بكر بن العيدروس فقلت ذلك فتيسر لى كفيت شر الرجل ولم أعرف من العيدروس فسألت عنه فقيل لى هو مقيم بعدن فلما دخلت عليه أخبرنى بما جرى لى قبل أن أخبره * وعن السيد الجليل محمد بن أحمد وطب قال كنت مسافرا بارض الحبشة فخرج على اللصوص وأخذوا بغلتى وما عليها وأرادوا قتلى فاستغثت بالشيخ أبى بكر وقلت يا أبا بكر بن العيدروس ثلاث مرات فخرج عليهم رجل عظيم ورد بغلتى وما عليها وقال سر حيث أردت فى أمان الله * وعن نعمان المهرى قال ركبت فى سفينة الى الهند فانخرقت السفينة وضج أهلها واستغاث كل بشيخه واستغثت بشيخى أبى بكر فاخذتنى سنة فرأيته وبيده منديل قاصدا نحو الخرق فانتبهت فرحا وناديت باعلا صوتى أبشروا يا أهل السفينة بالفرج فسألونى فاخبرتهم بما رأيت فرأوا الخرق مسدودا بالمنديل وللشيخ أبى بكر من الكمالات وباهر الكرامات ما يعجز عنه اللسان ولا يحصره البيان لما جمع فيه من الصفات

الحسنة

الحسنة المتفرقة في غيره من أولي الالباب وتفضل عليه بذلك رب الارباب فهو المانح من شاء بغير حساب* وقد ذكر ذلك العلامة محمد بحرق في كتابه وافاده واجاد فيه كل الاجادة ولم يترك لغيره محلا للزيادة ولم يزل الشيخ رضي الله عنه يزداد رفعة وكمالا ونبلا وجاها والخير في زيادة والاوقات في سعادة الى أن دعاه مولاه فاجاب وقضى من الحياة نحبا وتوفي يوم الثلاثاء لاربع عشرة خلت من شوال سنة أربع عشرة وتسعمائة ببندر عدن المشهور وقبره بها كالشمس الضاحية يقصد للزيارة من كل ناحية ورثاه جماعة من الادباء عراقي طنانة وعدن بلدة مشهورة بساحل بحر الهند من ناحية اليمن سميت باسم عدن بن سنان بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وكانت فضاء في وسط جبل على ساحل البحر يحيط به الجبل من جميع الجوانب فقطع بها باب بالحديد فصار طريقا الى البر

﴿ابو بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الأعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

الشهير بالامام هو جد والدي والدجدي ومتى نعت حسبه فانما أنعت مجدي السيد الهمام الذي ضحى علم الائمة الاعلام الامام المقتدى به وانما جعل الامام فلك شمس تخر كل ذي مقام امام محراب العلوم البديعة ومقدم القناديل التي أضحت له مطيعة ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم ونشأ بها في طاعة الرحمن الرحيم واشتغل بالعلم على العلماء الراسخين وسمع الحديث عن الحفاظ والمحدثين منهم والده عبد الله فرباه وأحسن رباه وألبسه الخرقة الشريفة وصافحه بيده المنيفة وتصوف وتفقه بالشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل وولده أحمد الشهيد والشيخ شهاب الدين وتدرب به بل شاركه في كثير من مشايخه وحصل طرفا صالحا من العربية وعني بالتصوف حتى برع فيه واشتغل بالعبادات ولازم الطاعات وحضور الجمع والجماعات والسعي في قضاء الحاجات وكان امام القوم في مسجد القوم يقتدى به في الصلاة والصلات ويفزع اليه اذا نزلت المعضلات ولذلك عرف عندهم بالامام لكونه قدوة الانام وكان سالكا سبيل سلفه الصالح يتهلل بوجوده وجه الدهر الكالح وكان متواضعا جدا لا يرى له فضلا على أحد أبدا كثير الاحسان للمساكين والفقراء مكرما للايتام والارامل والغرباء أخلاقه رضية وشمائله مرضية ولم تزل ناطقة بمدحه الاقلام شاهدة بامامته الأجلة الاعلام الى أن انقضت مدة الحياة والايام واستأثر به الملك العلام فتوفاه يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف يزار محفوف بلوامع الانوار أسكنه الله فسيح الجنان وحف تربته بالروح والريحان

﴿أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس رضي الله عنهم﴾

أحد السادة الافضلين الاولياء الصالحين خص بالاخلاق الرضية وتباهى بالشمائل المرضية ولد بتريم ونشأ بها وصحب أخويه الشيخ أحمد وعليا وغيرهما من العارفين وكان جاريا على عادة سلفه الكرام من اطعام الطعام والنفع العام متسم بلا ما العفاف قانعا بقدر الكفاف زاهدا في الدنيا مع همة عليا مواظبا على السنن والرواتب مجانبا لاهل الدنيا والمناصب يظهر عليه نور الخير والصلاح وفاز باعلا السعادة والفلاح وكانت الملوك تقبل شفاعته وتلبي دعوته* حكى ان السلطان غضب على بعض خدمه وأمر بقطع يده فارسل الى السلطان يشفع فيه وقال يد خادمي بروح من أمر بقطعها فلم يقدر السلطان على قطعها وخاف على نفسه الهلاك واطلق الخادم ولم تطل مدته في الحياة بل توفاه الله قبل بلوغ مناه وكان والده مدة ولم يبلغني انه رحل اليه بل انتقل قبل والده بمدينة تريم سنة

﴿ابو بكر بن عبد الله الشهير بالامام﴾

﴿ابو بكر بن عمر بن عبد الله﴾

خمس وثمانين وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى وايانا آمين

﴿ابو بكر بن علوى بن عبد الله بن على بن عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

المشهور بالشيبة هو جد أبى بكر بن عبد الله المذكور آنفا الموافق لسيرة جده عليه الصلاة والسلام توافقا لا تخالفا الجليل القدر الشهير الذكر واحد مصره وناقد عصره الذى جلت عبارته وعلت اشارته وحسنت أخلاقه ورقت بالتبر أوراقه ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وجوده بقراءة أبى عمرو الشهير وحصل الكثير وصحب الامام الشيخ عبد الرحمن السقاف وأخذ عنه من صغره ولازمه فى حضره وسفره وألبسه خرقة التصوف وحكمه التحكيم الخاص العظيم وأذن له فى الالباس والتحكيم وأخذ عن غيره من علماء زمانه وأكابر عصره وأوانه وبرع فى الفقه والتصوف وعنى بكتب الامام حجة الاسلام أبى حامد الغزالى رضى الله عنه خصوصا الاحياء اعتنى به قراءة ومطالعة وكتابة وأتقن ما فيه من الاحكام على غاية الاتقان والاحكام وطال ما أخبره شيخه عبد الرحمن السقاف فى سره وجهره وسير طرق خيره وشره فلم يعبر الا على الورع والعفاف والقناعة بقدر الكفاف وكان يحبه ويثنى عليه وكان يقول يحصل لى بقراءة أبى بكر بن علوى ما لا يحصل بقراءة غيره من الاصحاب ويتجلى لى رب العزة عند ختمه الكتاب وقال له السقاف يوما رأيت رجلا يقول لى لم لا تتكلم على الناس فقلت له

انى اليك قلو باطال ما عطلت * سحائب الوحى فيها أبحر الحكم

فقال له صاحب الترجمة ما صفة الرجل الذى رأيت فقال السقاف صفته كذا وكذا فقال صاحب الترجمة هذه صفة الامام الغزالى المذكورة فى ترجمته فقال السقاف صدقت ثم بعد وفاة السقاف لازم ولده الشيخ عمر المحضار فانكشفت له الأسرار وترايدت اليه لوامع الأنوار ثم اشتغل بالافادة والتدريس وتمهيد قواعد التصوف والتأسيس وبيان مكايد اللعين ابليس فانتفع به خلق كثير وأخذ عنه جم غفير وكان الغالب عليه لزوم السكوت والاعتكاف فى المساجد وتوزيع الاوقات فلا يرى الا وهو لله عابد مراقبا له فى جميع أحواله محفوظا فى جميع أقواله وأفعاله وكان كثير التلاوة للقرآن كثير الذكر فى السر والاعلان ولم تزل هذه سيرته الى ان انقضت مدته فتوفى سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بمقبرة زنبل عند قبور سلفه رحمهم الله تعالى وأسكنهم الفردوس الاعلا وبوأهم من الجنان الدرجات العلا

﴿أبو بكر بن على بن علوى بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

أحد العلماء العاملين والعباد الزاهدين الاولياء الصالحين ذو الفهم الثاقب والرأى الصائب ولد بتريم ونشأ بها على سنن قويم وحفظ القرآن العظيم واشتغل بالطلب وزاحم الطلبة بالجثى على الركب وأخذ عن عمه الامام الشهير محمد فقيه وعمه الامام عبد الرحمن صاحب حبان ثم رحل الى اليمن ودخل بندر عدن فاخذ عن الامام القاضى محمد بن عيسى الحبشى ثم سأله عن نسبه فانتسب له فعرفه وفرح به وقال له ان أباك أوصانى عليك لما سافر الى الحج كان أقام عندنا وقال سارجع الى بلادى وأتزوج ويولد لى ولد يأتيك لطلب العلم فاستوص به ثم توجه الى السيد بكليته ولازمه السيد فى طلب العلوم الشرعية والفنون العربية حتى اطلع على غوامض المسائل وأغوارها وعثر من المعضلات على أسرارها واتفق ان شيخه المذكور ورد عليه سؤال من السلطان أشكل على شيخه ولم

يعرف له جوابا فعرضه على أصحابه وتلامذته فعجزوا عن جوابه ولم يعرضه على صاحب الترجمة لظنه أنه لم يصل لرتبة الافتاء ثم سأل شيخه عن السؤال فاخبره به فقال السيد اعمل جوابه كذا وكذا وأجاب بجواب وافق الصواب وزال عن القاضي ما عنده من القلق والارتياب ثم عول عليه في كل فن نفيس وأذن له في الافتاء والتدريس هكذا ذكره المؤرخون ولم أظفر بالسؤال المذكور ولا جوابه مع أن مثله حقيق أن يعتنى به ومن يومئذ اشتهر أمر صاحب الترجمة وشاع وطار صيته وذاع وأمر له السلطان بجائزة سنية فلم يقبلها وعرض عليه خزانة الكتب ليأخذ ما أراد منها فلم يأخذ الا نسخة التنبيه بخط مؤلفها الشيخ أبي اسحق الشيرازي رضي الله عنه ولم تطل بعد ذلك مدته بل انقضت عدته قبل أن يفشو علمه ويستبين حكمه وتوفي بعدن البندر المشهور في حياة شيخه المذكور رحمه الله تعالى رحمة الابرار آمين

﴿أبو بكر بن علي ابن المحدث محمد بن علي بن علوي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

الشهير بالعلم واشتهر جده بخرد وهو الامام الكريم والسيد العظيم أحد أعيان تريم العارف الذي أضاء قطبه وعذب منهله وشربه الموصوف بعلو المقام والمكان المعدود من أكابر الصوفية الاعيان المواظب على الاقراء والنفع والافادة المداوم على التهجد والعبادة ولد بتريم ونشأ بها في نعيم أدرك جده المحدث محمد صاحب الغرر وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن وأولاد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج والسيد الفقيه علي بن عبد الرحمن وولده محمد وصحب الامام أحمد بن علوي باجحدب والشيخ حسين بن العيدروس وسلك طريق الرياضات وشدة المجاهدات ولم يزل يكرع من بحار العلوم وحياضها المخضرة جوانبها المونقة رياضها الى أن بلغ ما بلغه الله بفضله ووفقه اليه عنه وطوله ولبس الخرقة الشريفة من أكابر كثيرين وأجازوه في الالباس والارشاد وجلس للتدريس بعد العشاء في مسجد بني علوي وحضره خلق كثيرون وأخذ عنه جم غفير وألبس خلائق لا يحصون منهم سيدي الوالد رحمه الله تعالى وكثير من مشايخنا وكان زاهدا في الدنيا ورياستها منزها عنها لما علم من خستها وكان يؤثر الخلوة عن أبناء الزمان ملازما في طريقه لوجه للطيلسان ملازما للتلاوة القرآن سالكا طريق الورع والعفاف قانعا من الدنيا بقدر الكفاف وأثنى عليه كثيرون ومدحه جمع عارفون وكان الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس يقول انه يشفع في أهل زمانه وبالجملة فمحاسنه كثيرة وفضائله شهيرة ولم يزل في ترق من الاوصاف الشريفة والخلال المنيفة الى أن آن الاوان والحلول بساحة الرحمن فتوفي سنة سبع وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل عند قبور اسلافه رحمهم الله تعالى

﴿أبو بكر بن محمد بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

اشتهر بشيبان وهو جد آل باشيبان المشهورين في هذا الزمان وهو أحد الاعيان وأوحد الاوان المجتهد في طاعة الرحمن المراقب لله تعالى في سره وجهره وأحد من ترتجى الرحمة والمغفرة عند ذكره ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وتفقه على الشيخ الجليل محمد بن أبي بكر باعباد وتصوف على العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن السقاف ومن في طبقتهما وبرع في هذين الفنين واشتهر بهما وكان الشيخ محمد باعباد يثني عليه وعلى حسن فهمه وكتب له اجازة بخطه ووصفه بأوصاف جليلة ولبس الخرقة من الشيخ عبد الرحمن السقاف وأذن له في الالباس وانتفع به خلق كثير منهم ولده محمد وأحمد

وابن أخيه الشهير بجمل الليل باحسن والامام الجليل الشيخ عبدالله العيدروس وأخوه على والشيخ سعيد بن على وكان العيدروس يثنى عليه ويشير اليه وشهد له بالولاية جماعة من أكابر عصره وكانت الاعيان تتردد لبابه وتتلمذ لخطابه وكان فصيح اللسان بديع البيان وكان رحمه الله يشاهد الملائكة عيانا ويرى بعض الاموات أحيانا وله اطلاع على أهل البرزخ وقال انى رأيت الشيخ على ابن مسلم فى قبره ولم يكن رآه فى حياته فسئل عن صفته فاخبرهم بصفته التى كان عليها كما أخبر بذلك من شاهدها فى حياته وكان يخبر بالاشياء المغيبة فيأتى الخبر كما قال وقع كذلك لجماعة من أصحابه انهم سألوه عن أولادهم الغائبين فاخبرهم بما هم عليه وكان حسن السيرة صافى السريرة كثير المحبة مأمون الصحبة كثير الشفقة على الناس لاسيما ذوى الافلاس مواظبا على السنن النبوية والاوراد المحمدية ولم يزل على هذه الصفات الى وقت الممات وكانت وفاته بعد الثمانمائة بتريم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

﴿أبو بكر بن محمد بن الطيب بن عبد الرحمن بن محمد مولى عيديد رضى الله عنهم﴾

الزاهد القانع الورع المتواضع صاحب المجاهدات والاحوال والمقامات اشتغل بالفقه والتصوف وصحب أهل المعارف والتعرف ولازم العبادة والطاعة ولازم الجمعة والجماعة وكان يحب العلماء ويعظمهم ويحب الفقراء ويكرمهم وكان مواظبا على صلة الارحام كثير الشفقة على الارامل والأيتام وكان مقيما ببندر الشحر المشهور ملجأ لمن التجأ اليه من الاناث والذكور ومأوى للوافدين وبحرا عذبا للواردين ولم يزل هذه صفته الى أن انقضت مدته فتوفى سنة أحد عشر وألف ببندر الشحر رحمه الله تعالى وايانا آمين

﴿أبو بكر بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله ابن الامام محمد مولى عيديد﴾

الشهير كسلفه بافقيه صاحب قيدون المشارك فى جميع الفنون بحر العلم الذى لا ساحل له وبره الذى لا تطوى مراحله مالك ناصية الفقه وفارس ميدانه وحائز قصب السبق فى حلبة رهانه أحد مشايخ الاسلام وأوحد العلماء الاعلام ولد بتريم ونشأ بها على نعيم وحفظ الارشاد وغيره من المتون ورسائل كثيرة وكان حفظه عجيبا وفهمه غريبا واشتغل بطلب العلم من صغره ولازمه الى كبره وتفقه على شيخ الجماعة الافضل محمد بن اسمعيل بافضل وأكثر انتفاعه به لكثرة ملازمته له حتى تخرج به وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن الامام زين بن حسين بافضل وغيرهم واعتنى بالارشاد وفتح الجواد حتى حصل الامداد والاسعاد وبلغ غاية المراد وكان له اعتناء تام بفتح الجواد فكان يستحضر عبارته بالحرف ولقد أخبرنى بعض تلامذته الثقات انه كان يقرأ عليه الفتح قال فكنا نرى انه يحفظه عن ظهر قلب وكان ينقله بالفاء والواو وكان دأب ليلا ونهارا ونجىء اليه فنجده يستحضر من كلام المتكلمين عليه من استشكال وجواب مالم يطلع عليه أحدنا مع مطالعتنا شروحه ومبالغتنا فى ذلك وكان آية فى استحضار مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وغرائب مسائله وكان هو وشيخنا القاضى أحمد بن حسين بلفقيه متصاحبين وفى الطلب رفيقين وكانا فى ذلك الزمان كفرسى رهان ورضيعى لبان ورئيسى الجماعة فى هذه الصناعة وكان صاحب الترجمة جامعا لكثير من الفنون مستخرجا من غوامض مخبآتها كل در مكنون ثم ارتحل الى دوعن المشهور وكان اذ ذاك بالعلماء معمور فاخذ به عن جماعة من الاعيان وأقام به برهة من الزمان ثم قطن بمدينة قيدون وقصده الفضلاء الطالبون وتصدى بها لنشر العلم والافادة فانثالت عليه

﴿أبو بكر بن محمد بن الطيب﴾

﴿أبو بكر بن محمد بن على بن عبد الله الشهير بافقيه﴾

العلماء للاستفادة وقصد بالفتاوى في النوازل وأسمع الناس العالي والنازل وصارت الرحلة اليه ومدار الفتوى في ذلك الوادي عليه واشتهر بحسن التعليم وكمال الارشاد والتفهيم وأحيا الله بهابه كثيرا من الفنون وانتفع به فيها كثيرون واشتهرت فتاواه في غالب الاقطار وعم النفع بها في أكثر الامصار مع العبارة الفائقة والمعاني الدقيقة الرائقة ولكنها غير مجموعة مع انها منتشرة غير ممنوعة وكان له يد طولى في علوم الصوفية ومواظبة شديدة على السنن النبوية والسيرة المحمدية مع الديانة التامة والشفقة العامة لجميع العامة محافظا الازمانه وأوقاته مقبلا على طاعة ربه وعباداته على غاية من حسن السلوك مع عدم التردد لابناء الدنيا والملوك الا في فعل سنة أو شفاعة أو قضاء حاجة لاحد من السادة ومع كمال التواضع والتودد للناس وحلم أحنف وذكاء اياس والنصيحة لجميع الاجناس والكرم العام والجود التام لجميع الانام لاسيما الفقراء والغرباء والايتام ومع خلق عظيم وزهد كزهد ابراهيم ثم آخر عمره انعزل في داره ولم يجتمع باحد لا محب ولا كاره الا آحاد الناس لدفع ضرورة أو رفع الباس وأقبل على العمل ومحاسبة النفس وقتا فوقتا وترك التدريس والافتاء ولم يزل مقبلا على طاعة الله حريصا على مرضاة مولاه الى ان انقضت مدة الحياة وانتقل الى رحمة الله بمدينة قيدون المشهورة وبالعلماء والاولياء معمورة

﴿ أبو طالب بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله ابن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم ﴾

السيد الكبير الذي لا تكاد الاعصار ان تسمح له بنظير من اجتمعت له الحسنى وزيادة وتأطد بطن مجده بين الرياسة والسعادة غرة جبهة الزمان وواسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان الجامع بين حلية النسب وشرف الحسب والشافع كرم نفسه الشريفة بحسن الادب جر على هام المجرة ذيله وأنار بقمر فضله ليله ولد بمدينة تريمة من أرض حضرموت واشتغل بالعلوم الشرعية والفنون الادبية والقواعد العربية وجمع الله له بين حسن الحفظ والفهم لجمع فنون العلم ثم رغب في الرحلة والسياحة واستهب من التوفيق رياحه فرحل الى أرض السواحل وأخذ بها عن جماعة من العلماء الافاضل ثم رحل الى الديار الهندية مستنشقا روائح منائحها الندية فاخذ بها عن بعض فضلائها الاماثل وكان كثير الاستحضار للمستحسنات من الاشعار والحكايات وله نظم سلب به العقول وسحر ونثر حسدت بلاغته ورقته نسيم السحر ثم وفد على بعض ملوكها الافاضل العلماء الاماثل فوقع عنده مرقعا عظيما ونال كل منهما من صاحبه نفعا جسيما وجلس عنده للتدريس العام فنشر للفضائل حللا مطرزة الاكمام وماط عن مباسم أزهار العلوم لثام الاكمام وكان عالما بعلم الفرائض والحساب وكان الغالب عليه علم الادب ثم ترك ذلك كله واشتغل بالعبادة ولزم الطريقة الموصلة لنيل السعادة ولما حصل من أمله على مراده وقضى اربه من انجاح مراده ثنى عنانه للقصد الى أوطانه فركب البحر قاصدا للاوطان فقدر الله أن سقط والى أرض عمان وأقام بها مدة من الزمان حتى وافاه الأجل وانتقل الى جوار الله عز وجل وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وألف ودفن بارض عمان فلما فرغوا من لحده سمعوا هدة وطلع منه نور لحق بعنان السماء فنبشوا عليه فلم يجدوا الجثة ولا الكفن قدس الله روحه ونور ضريحه

﴿ احمد بن أبي بكر بن احمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم ﴾

﴿ أبو طالب بن أحمد بن محمد ﴾

﴿ أحمد بن أبي بكر بن أحمد ﴾

أخي وشقيقي وابن أبي وصديقي وأحد مشايخي الذين أخذت عنهم العلم وزاده الله بسطة في العلم والجسم أحد العلماء المتقنين والأدباء المتفننين البحر الذي لا يجارى والبدر الذي يشرق نهارا اذا شاهده المنصف يشهد له بما هو أهله وقال لم يكن له في أقرانه مثله كانت ولادته سنة تسع عشرة وألف بمدينة تريم ونشأ بها في نعيم مقيم وحفظ القرآن العظيم على المعلم الكبير محمد باعيشه الشهير وجوّده عليه وأحسن تربيته لديه وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية والجرومية وأكثر الارشاد وورقات الاصول للامام وقطر الندى لابن هشام وأقبل على العلوم وتحصيلها وترجه لمنقولها ومعقولها فاخذ أولا على والده وأخذ بعضده وساعده وتفقه بالعلامة محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وبشيخنا القاضي أحمد بن حسين وأخذ عن شيخنا أبي بكر وأخيه شهاب الدين ابني عبد الرحمن بن شهاب الدين الاصلين وغيرهما من علوم الدين وشيخنا عبد الرحمن بن عبد الله باهرون وشيخ الاسلام وعلم الأعلام زين العابدين العيدروس وابن أخيه شيخنا عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والفقيه الشهير فضل والشيخ أحمد بافضل الشهير بالسودي وكذلك أخذ عن غيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع في الفقه والحديث والعربية وأجازه غير واحد من مشايخه والبسه الخرقة الشريفة أكثرهم ثم اشتاقت نفسه الى الرحلة في البلاد لنيل المطلوب والمراد وامتثالا لقول الاول

تنقل فلذات الهوى في التنقل * ورد كل صاف لا ترد فرد منهل

فدخل الديار الهندية وأخذ بها عن جماعة علوم الادب والعربية وأخذ عن السيد الجليل الشيخ شيخ ابن عبد الله العيدروس علوم الصوفية وصحب الشيخ الكبير السيد أبا بكر بن أحمد العيدروس والسيد الكبير العلم الشهير الشيخ جعفر العيدروس والسيد الجليل صاحب العلوم والعرفان شيخنا عمر بن عبد الله باشيبان ولازمه في دروسه وأخذ عنه العلوم العقلية والفنون الادبية وعلوم العربية واتصل بالملك المشهور صاحب اللواء المنصور الملك عنبر الذي أخجل طيب نشره المسك الأذفر فاحسن اليه وأكرم نزله لديه واختص به بعض ملوك تلك الديار فاجلسه في أعلا مراتبه الكبار واجتلى عرائس آماله في منصات نيلها واستطلع اقمار سعده في نواشئ ليلها ثم عاد الى وطنه مسرورا وتقلب في حدائقها بهجة وسرورا وشمر الذيل في تحصيل العلوم المنطوق منها والمفهوم فلازم شيخنا القاضي أحمد بن حسين وقرأ عليه فتح الجواد واحياء علوم الدين قراءة بحث وتدقيق وكان يحضره جماعة من أكابر الطلبة وقرأ على شيخنا الشيخ عبد الرحمن السقاف في العربية والحديث وكتب الصوفية ثم رحل الى الحرمين وأدى النسكين العظيمين وزار جده سيد الكونين محمدا صلى الله عليه وسلم وأخذ عن شيخنا العارف بالله محمد بن علوي وشيخنا عبد العزيز الزمزمي والشيخ محمد علي علان وشيخنا عبد الله بن سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي والسيد الجليل أحمد بن الهادي وشيخنا العارف المسلك أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي وأجازه أكثرهم بجميع مروياتهم ومؤلفاتهم ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه ودخل الهند مرة ثانية ولما دخلها أنكر تقلب أمورها وكثرة الفتن وظهورها فانقلب راجعا الى وطنه وطنب به خيامه وعزم فيه على الاقامة وكان له رحمه الله تعالى الأدب الغض والالفاظ التي لو صيغ لها الجسد اراد ان ينقض وكان له نظم فائق ونثر رائق وكان مولعا بالالغاز له يد طولى في حلها على غاية الاحكام والاعجاز ومتى سئل عن شيء منها حله في وقته وكتب الجواب على أحسن ما ينبغي وكان له خط حسن مألوف

وفى تلك الجهة معروف وكان له معرفة تامة باللغة والاعراب ومفاكهات تنسى معها نوادر الاعراب
وكانت له قدرة على كشف الغوامض ومعرفة تامة بعلم الحساب والفرائض وكان ذهنه ثاقبا وفهمه
لادراك المعانى مراقبا ودرس وأجاد وجلس للافادة فأفاد وكنت أحضر حلقة درسه وهو يجنى
للأسماع من روض فضله ثمار غرسه وانتفع به من الطلبة كثيرون فى عدة فنون لاسيما فى الديار
الهندية لان أكثر اقامته كانت بها وكان حسن الصيت والسيرة نير القلب والسريرة طيب
الرائحة على الدوام نظيف الثياب حسن النظام حسن الكلام دائم البشر والابتسام لا يترك
قيام الاسحار لا فى الحضر ولا فى الأسفار كثير التحمل للبلايا صبورا على من آذاه من البرايا وكان
يحب الفقراء والمساكين والغرباء والمحتاجين وكان يقول كل من ابتلاه الله تعالى بالفقر فى هذا الزمان
حقيق بان يعتقد وجدير بالاحسان وكان حسن الادب مع الناس على اختلاف طبقاتهم لاسيما مع
من هو أكبر منه سنا وكانت أخلاقه رضيه وشمائله مرضية ومنذ صحبته ما اذكر انه غضب يوما
من الايام ولا اغتاب أحدا من الأنام ولو آذاه وكان من اللئام ولم يزل طول عمره متنزها فى رياض
العلوم والمعارف مقتطفا من أوراقها ثمرات الحكم واللطائف الى ان ابتلاه الله تعالى بمرض أظهر بلاه
وأذهب قواه وأصيب بالاسهال ورمته الأهوال وحصل له بذلك الشهادة ونال به كمال السعادة
ولم يزل به حتى وافته منيته وانقطعت من الحياة أمنيته وتوفاه أرحم الراحمين سنة ألف وسبع
وخمسين بمدينة تريم بعد وصية ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف يزار رحمه الله رحمة الأبرار
ورفع درجته فى عليين وحشره مع النبيين والشهداء والصالحين آمين اللهم آمين

﴿ أحمد بن أبى بكر بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ﴾

أحد السادة العظام الاولياء الكرام المجتهد فى العبادة الحريص على طلب الاستفادة ولد
بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب جماعة من أكابر السادة والأئمة القادة وسلك أحسن سيرة
ومايرضاه عالم العلانية والسريرة من لزوم الطاعات ولزوم الجماعات وقيام الاسحار وصيام
النهار وكان رحمه الله تعالى كثير الصيام قليل الكلام طويل القيام وكان لا يبيت على معلوم
متوكلا على الحى القيوم وكلما حصل له أنفقه فى يومه ويتصدق بالفاضل عن مؤنته على من
يلقاه وان لم يكن من قومه وكان زاهدا فى الدنيا وفى الرياسة وكان يراها كالنجاسة لا يتعاطى
منها الا ما اضطر اليه أو توقفت الحاجة عليه وارتحل الى الحرمين الشريفين وأدى النسكين
العظيمين وزار جده سيد الكونين وجاور بمكة عدة سنين وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم
الشيخ الكبير أبو اليمن الشهير وكان يحبه ويثنى عليه ويكرمه ويحسن اليه وكان رحمه الله تعالى
كثير الاعتكاف لا يغيب عن الطواف ولا يتردد الى أحد من السادة والأشراف ثم سافر من مكة
قاصدا الديار الحضرمية ولما وصل الديار اليمانية مرض فى بعض القرى واختلت عنه العرى ولم
يزل بها الى ان انقضت منه الحياة فتوفاه الله وقربه وأدناه وكان معه ولده عبد الله فاخبر أهل
القرية بوفاته فقالوا لم لا تخبرنا بمرضه قبل مماته فان محل هذه القرية شديد متين يحتاج الى نحو يوم
أو يومين ثم شرعوا فى حفر قبر له فى ربوة فوجدوا الارض رخوة فعلموا انه من أولياء الله وان هذه
كرامة له من مولاه وكان الماء فى تلك القرية بعيدا عنها يحتاج طالبه الى نصف نهار فتوسلوا به الى
الله الواحد القهار ان ييسر لهم الماء ليغسلوه قبل ان يتغير فاخرج الله تعالى لهم عينا كالنهر قريبة من
ذلك القبر فغسلوه من تلك العين وكفنوه بأحسن تكفين واشتهر فى تلك القرية باستجابة الدعوات

﴿ أحمد بن أبى بكر ﴾

ونيل الرغبات رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين اللهم آمين

﴿أحمد بن أبي بكر بن حسن بن أبي بكر بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

اشتهر بالمعلم المحدث المتكلم السيد الكامل العالم العامل الصوفي الفقيه الذي اجتمعت المحاسن فيه ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وغيره وأخذ الفقه عن الفقيه المحقق محمد بن علي بازغيفان قرأ عليه التنبيه والمنهاج والحاوي قراءة تحقيق والشيخ محمد بن أبي بكر بلحاج بافضل قرأ عليه في العربية ثم لازم امام وقته الفريد العارف بالله محمد بن علي مولى عيديد ومنحه ما لديه من عتيق وجديد الى ان تقدم وبرع وجمع من العلوم ما جمع وأذن له غير واحد في الافتاء والتدريس على مذهب امام الأئمة محمد بن ادريس فدرس وأفتى وحدث وروى فأفاد وأجاد وبلغ الطلبة غاية المراد وكان لايخاف في الحق لومة لائم ولايخشى بطشة ظالم واذا رأى منكرا أقام في ازالته كأنه صاحب ثار بخلق كأنه شعلة نار ولذا أكثر الفساق عليه الكلام ورموه بالسهام وشنعوا عند الامراء أمره وعمل كل منهم فيه مكره وكفاه الله من كل شر وكان يقول أود أني أقيم الحدود الشرعية على مقتضى الشرع الشريف حتى يسير كل واحد على السيرة المحمدية وكان يفتي في حياة شيوخه واذا عرض على أحد منهم كتب عليه ما أفتى به هو الصواب وفتاواه شهيرة وكتاباته كثيرة لكنها لم تدون في كتاب ولا اعتنى بها أحد من الاصحاب ولم يزل على الحالة الرضية والشمائل المرضية الى ان اختار الله له ما لديه فقبضه اليه وكانت وفاته بعد الثمانمائة رحمه الله

﴿أحمد بن أبي بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله اشتهر بعبود بن علي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

الشهاب الذي طلع في سماء المكارم بدرا وشرح لاقتناء المعالي صدرا المقدم في علم الأدب على أقرانه المنفرد بهذا الفن في زمانه لايشق له غبار ولايجري معه غيره في مضمار الى مكارم شيم وأخلاق هي من نفائس الذخائر أعلاق مع صفاء باطن وظاهر وناهيك بفرع ينتمي الى ذلك الأصل الطاهر * ولد رحمه الله تعالى بمكة المشرفة في شهر رجب سنة تسع وأربعين وألف ونشأ في حجر الفضل والمجد وانتشق عرف خزامى تهامة وشميم عرار نجد وتربى في كنف والده وجمع بين خالد المجد وتالده وحفظ القرآن العظيم وحفظ الارشاد وبعض المنهج وألفية الحافظ العراقي في أصول الحديث وألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل ولازم أباه وعنه أخذ الطريق المسلسل سندها الفاخر من كابر عن كابر ولبس الخرقة الشريفة والذكر والمصافحة والمشابكة ولازم شيخنا الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير في دروسه وأخذ عن شيخنا عبد العزيز الزمزمي وشيخنا علي بن الجمال وصاحبنا الشيخ أحمد بن عبد الرؤف وصاحبنا الشيخ عبد الله بن طاهر الشهير بالعياشي وحضر دروس شيخنا الشيخ عيسى المغربي وأخذ عن العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن المغربي وألبسه الخرقة الأنيقة ثم لازم شيخنا الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي ملازمة تامة وأتقن عدة فنون منها الحديث والفقه والأصول والعربية وعلم الفرائض والحساب والميقات وعلم المعاني والبيان وعلم العروض وأذن له شيخه الشيخ محمد بن سليمان بالتدريس فجلس في المسجد الحرام للنفع العام وكانت له همة تزاحم الافلاك وتراغم بعلو قدرها الاملاك وكان له نثر وانشاء حبز المعاني يغني عن الروضة والاغاني ونظم رفع به للقريض رايه الى أدب لم يقصر في مداه عن غاية وهدى ورشاد وصلاح أسس بنيانه وشاد وأدب حلى به عواطل

الاجياد وأذن له الشيخ المذكور في الافتاء والتصنيف وأجازه في جميع مروياته ومؤلفاته وقرأ عليه أكثر مؤلفاته وأكثر قراءته قراءة بحث وتحقيق وسمع منه أكثر الامهات الست وغيرها وصنف عدة رسائل وتعاليق واختصر تاريخ القطب المسمى البرق اليماني وزاد فيه زيادات ولكن لم تطل مدته ومن ثم لم تتسع ترجمته ولم يزل يكتب ويجمع ويقرأ ويسمع على صراط مستقيم وسنن قويم الى ان دعاه داعي المنون وناداه فاجابه ولباه فانتقل الى رحمة الله تعالى يوم الجمعة سابع عشر ربيع الثاني سنة احدى وتسعين وألف ودفن بالمعلاة بمقبرة بني علوي عند قبور سلفه رحمهم الله تعالى أجمعين وبوأهم جنة أعدت للمتقين آمين

﴿أحمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

ذوا المناقب المشهورة والكرامات المأثورة سلالة السلف الصالح وخلاصة الخلف الراجح متبع السنة النبوية ومقتفي الآثار المحمدية له مقامات عالية وأحوال سامية ولد بقرية عينات ونشأ بها وتربى بوالده واشتغل عليه وأمره والده بالسفر الى تريم لزيارة من فيها وللاخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن علوي وكذا اخوانه أمرهم أبوهم الشيخ أبو بكر بالاخذ عن الشيخ أحمد بن علوي ولما سئل عنهم أثنى عليهم خيرا وقال أزهدهم أحمد وناهيك بشهادة هذا السيد الجليل التي هي أوفى دليل لتقدمه على اخوانه وتفرده على أهل زمانه وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام ثم حج حجة ثانية والتقى جماعة من أكابر العارفين وحصل له في الحرمين ما نال بسببه سعادة الدارين ولزم الطاعة والعبادة وسلك ما يوصله لنيل السعادة ودخل بندر عدن المحروس لزيارة أبي بكر ومن به من بني العيدروس فزار قبر أبي بكر المذكور وحصل له عنده مزيد فتح ونور ثم قصد زيارة شمس الشموس الشيخ أحمد بن عمر العيدروس الى داره ليوفيه حق جواره فخرج الشيخ أحمد للقائه ولما رأى كل منهما صاحبه وقت لقائه ولم يكن بينهما مصاحبة ولم يكلم أحدهما صاحبه ولما سئل صاحب الترجمة عن ذلك فقال حال بيننا نور منعنا أن نتكلم بلسان المقال ورجع كل الى محله ورحل صاحب الترجمة من عدن الى بندر الشحر فرآه طيب النشر فطنب به خيامه وعزم فيه على الاقامة وطار اسمه في الاقطار وشاع اسمه في فلا الديار وقصده الناس من كل البلاد وعم نفعه وبركته الحاضر والباد وظهر منه لمحبيه كرامات ظاهرة ونالوا بسببه أحوالا باهرة منها انه لما دخل مكة المشرفة أتى لزيارة الشريف ادريس بن حسن بن أبي نمي فقال له ستلي أمر الحجاز بعد أخيك أبي طالب فكان الامر كذلك * ومنها ما أخبرني به شيخنا العارف محمد بن علوي ان الشيخ أبا بكر الشهير بالقعود المصري حصل بينه وبين صاحب الترجمة محبة شديدة ومودة أكيدة ولما سافر من مكة خرج القعود معه للوداعة ولما رجع فقد خاتمه وكان فيه وفق عظيم وكان له معرفة تامة بعلم الاوفاق والاسماء فتعب لفقده تعبا شديدا ونام تلك الليلة في غاية التعب لذلك فرأى صاحب الترجمة في نومه وهو يقول تعبت لاجل الخاتم هذا خاتمك وألبسه اياه فلما أصبح وجد الخاتم في يده ففرح فرحا شديدا ومنها ان بعض آل كثير قتل قاتل أبيه وخاف من السلطان عمر بن بدر أن يقتله به فاستجار بصاحب الترجمة فامر السلطان عمر باخراجه من دار الشيخ فهجم العسكر الدار وفتشوا جميع المنازل فلم يظفر وا به ثم أخرجه ليلا والعسكر محيطة بالدار ولاهل حضرموت والشحر ودوعن والسواحل ومقدشوه فيه اعتقاد عظيم وله عندهم قدر جسيم ويأتونه بالانذار الكثيرة والاموال

الغزيرة وظهر لكثير من منهم عظيم الكرامات وخوارق العادات وانتفع بصحبته جمع كبير وجم غفير من جميع الاقاليم ولبس منه خرقة التصوف كثيرون وكان رحمه الله تعالى ملجأ للوافدين ونهراعذبا للواردين وكان بدرا منيرا أينما طلع سطع وغيثا غزيرا كيفما وقع نفع جبله الله تعالى على مكارم الاخلاق وسلامة الصدر وطيب الاعراق ولم يزل على تلك الصفات الى ان تمت مدته ومات وكان انتقاله سنة عشرين وألف ببندر الشحر وازدحم الناس على جنازته وتربته من الترب المشهورة وبالقراءة والدعاء معمورة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

﴿أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

أحد العلماء المذكورين الأولياء المشهورين المتقلد درر المحاسن الحظيرة والمامن الاثيرة الشهيرة صاحب الفضل والعرفان السالك الطريق الموصلة لرضا الرحمن ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم على السيد الجليل محمد بن عمر علوى وتربى به ونشأ في حجر والده وأخذ عنه وهو صغير وكتب عنه الكثير ولقنه الذكر وأمره بملازمة لا اله الا الله وكان يقولها في كل يوم سبعين ألفا وحكمه التحكيم الشريف وأدرك جده عبد الرحمن السقاف وحصل له بسببه مزيد الالطاف وصحب عمه عظيم المقدار الشيخ عمر المحضار وأخذ عنه الفقه والتصوف والحقائق وصحب أكثر أعمامه وأخذ عن السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل وعن ذى الود الأكيد الشيخ سعيد باعبيد وغيرهم من آل بافشير وآل باحرمى والخطباء وأخذ عن أخيه العارف بالله عبد الله العيدروس وشاركه في أكثر شيوخه وألبسه أكثرهم الخرقة الشريفة وأذنوا له في الالباس وحكموه وأذنوا له في التحكيم وأجازوه في مروياتهم ومؤلفاتهم وفي الانتفاع والاقراء وبرع في الحديث والفقه وأصول الدين وأخذ عنه خلق كثير وجم غفير منهم ابن أخيه أبو بكر بن عبد الله العيدروس قال في الجزء اللطيف لما ذكر مشايخه ومنهم الشيخ شهاب الدين الشريف الفقيه أحمد ابن الشيخ أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف وكان من أكمل الاخيار والسادة الابرار عظيم المحبة للخير وأهله ولطلبته كثير المداومة على الأذكار آناء الليل وأطراف النهار ألبسني الخرقة الشريفة مرارا عديدة في مجالس مختلفة آخرها سنة سبع وستين وثمانمائة بمسجد أبيه المعروف بتريم حرسها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام بعد حضرة وسماع اه وأخذ عنه ابن أخيه الحسين بن عبد الله العيدروس والفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج والعلامة محمد بن عبد الرحمن بلفقيه وطال عمره فانتفع به العباد وألحق الاحفاد بالاجداد وكان له معرفة تامة بعلم الاسماء والأوفاق والحروف وكان مواظبا على السنن الشرعية والسيرة المحمدية كثير التلاوة للقرآن مع الفصاحة والبيان وكان ورده كل يوم ربع القرآن وكان على غاية من الزهد والقناعة ومواظبة الجمعة والجماعة مع الشفقة على الخليقة وهدايتهم الى الطريقة ولم يزل يدعوهم الى الله تعالى في سره واعلانه حتى انتقل الى رحمة الله ورضوانه وكان له عند الاحتضار حالة الرجال المستعدين للاقبال وكانت وفاته بقرية السلك سنة تسع وستين وثمانمائة وحمل الى تريم ودفن بزنبل

﴿أحمد بن أبي بكر بن عبد الله العيدروس رضي الله عنهم﴾

شهاب الدين الثاقب عظيم المواهب والمناقب المخطوب لاعلا المراتب الحائز للشرف بتمامه الوارث للمجد من جهة أخواله وأعمامه الشريف قدرا ونسبا الحسيب نفسا وجدا وأبا الكامل علما وفضلا وأدبا الوارث لابيه وجده وحامل راية المفاخر من بعده *ولد رضي الله عنه سنة سبع وثمانين وثمانمائة ونشأ في طاعة الله وفي التحصيل من صباه وتربى في حجر أبيه وبلغ في مراتب

الفضل مراميه فاخذ عن أبيه علوم الشريعة والطريقة وعلوم الباطن والحقيقة وحكمه التحكيم الكامل وألبسه خرقة التصوف وأذن له فى الالباس والتحكيم قال أبوه الشيخ أبو بكر لتعرف الناس بعض ما يستحقه من الفضل والفخر

امام سيد حبر فريد * وعند الغيظ ذو عفو كظوم
كريم الاصل من سلف معد * جزيل الحلم ان ضاعت حلوم
له القدح المعلى فى المعالى * وبحر ماله حد يقوم
يجيب دعاءه ذو العرش حقا * ومن نفثاته تسقى الكلوم
* رعاه الله من ولد برير * كلاه الله ما طلعت نجوم

وهذه الابيات كتبها والده فى رسالة الى حاكم زيلع وصاحب الترجمة بها يومئذ وأمره بابلاغه السلام وعرفه وعرف غيره من الأنام بما يجب له من الاجلال والاحترام وناهيك بهذه الشهادة التى ما شهد بها الا أهل البصائر المكاشفون بما الله تعالى من الاسرار المودعات فى السرائر وكفى بوصف أبيه له بكونه ولدا بارا ولا يحتاج الى دليل ولا يفتقر الى تمثيل فان الوالد اذا شهد ببر الولد ابطل حجة من أنكر ذلك وحجة كيف يرد لا لة صدق الشاهد فى المشهود له أشهر من الشمس بما أسداه من البر وفعله ولا يخفى أن ثناء المرء على نفسه وولده انما يقبح اذا كان فى معرض الفخر على الغير الخالى عن الخير وأما اذا دعت اليه الحاجة فانه يحسن باهل الدين ويكون من قبيل النصيحة للمسلمين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أى لا أقوله فى معرض الفخر ولا يظن أن الشيخ اذا أثنى بشئ على أحد الاولسان الحال يزكى لسان المقال ويشهد ومن أخذ عنه العلامة محمد بن عمر بحرق قرأ عليه كتبا كثيرة فى العلوم الشهيرة واعتنى به الشيخ محمد بحرق وأقبل عليه ومنحه جميع العلوم التى لديه وقال فيه بما لا ينافيه

اذا سامنى الدهر ضيما ولم * أجد لى على الدهر من يسعد
فبينى وبين بلوغ المنى * ندائى بأصوات يا أحمد
نجيب النجيب الحسيب الذى * اليه انتهى المجد والسودد
سليل الكرام كفيل الانام * بنيل المرام وما يقصد
أصيل السيادة لا ينتمى * الى جد الا هو السيد
فآباؤه الغر زهر الورى * وهذا هو القلب للفرقد
وذا عين انسان عين الزمان * واعيانه الصحب والاثمد
لئن شاركوه بنو العيدروس * بفخر هو الشمس لا يجحد
فقد خصه الله من بينهم * بآيات مجد له تشهد
حوى سر جديه من أمه * فطاب له الفرع والمحتد
فهذا نتيجة أشكالهم * وهذا هو الجوهر المفرد
* وذا بالعنايات لا بالعنا * مواهب ذى الطول لا تنفد
فلا زال كالبدر فى تمه * طوالعه الانجم الاسعد
* يقوم باعباء آبائه * ومنه لواء الولا يعقد
وأزكى الصلاة وأزكى السلام * على من هو الاحد الاوحد

وقوله حوى سر جديه من أمه اشارة الى انه اختص بكون أم أبيه الشريفة عائشة بنت الشيخ عمر المحضار وأم أمه الشريفة فاطمة بنت الشيخ عمر المحضار وجده لابيه الشيخ عبد الله العيدروس بن أبي بكر وجده لأمه الشيخ علي بن أبي بكر فولده الشيخ عمر المحضار من الجهتين كما ولده الشيخ أبو بكر بن السقاف مرتين ثم انتقل والده سنة أربع عشرة وتسعمائة وهو ابن سبع وعشرين سنة فقام بمنصب أبيه أتم القيام ونهض بما قام به آباؤه الكرام من اطعام الطعام وصلة الارحام والاحسان التام الى الفقراء والمساكين والايتام فساد وجاد وبنى معاقل المجد وشاد وأحيا الرواتب التي أسسها أبوه والاوراد باذلا جاهه وحاله وماله لنفع الانام ورأى في النوم كأنه جمل والده في كتف وجده الشيخ عبد الله العيدروس في كتف فكان تأويلها اقامته بمقام أبيه بعدن وبمقام جده بتريم فكان مدة حياته السعيدة وأيامه الحميدة مجريا للنفقة الوافرة والكسوة الفاخرة لمن كان أبوه مجريا له من خاص وعام حتى ان قيمة الكسوة التي اشتراها لعيد الفطر بلغت خمسة آلاف دينار وان خبز مطبخه يومئذ وضع في بيت فبلغ سقفه ولما سمع بعضهم بكرمه فقال هل يوجد في زمانه سائل فقيل لا ولا في زمن والده فكان جوده يزري بالديم ويفوق حاتما في السخاء والكرم وأما كظمه للغيظ فيشهد له بذلك من عاشره من أصحابه ورأى ذلك عنده موجبات الغضب وأسبابه فكم آذاه من لا يعاتبه وعاداه من لا يشاكله وهو يصفح عنه ويعرض عن جهله ويأخذ بيد الفضل الذي هو من أهله وكان فيه من المراعاة لمن انتسب الى أبيه ما لا ينكره الا الجحود وان الانسان لربه لكنود ولقد أوغر صدره بعض المنسوبين الى أبيه بما لا يصبر غيره عليه فعرض له شيخنا العلامة محمد بحرق بما لذلك البعض من النسبة لابيه خشية أن يبادر بشر اليه فقال اني أرعى ما كان لوالدي من الدواب فضلا عن الخدام والاصحاب ولم يكافئه الا بالجميل والاحسان ولا حرمه الدخول في زمرة المحبين والاخوان وكان حريصا على سلوك الشريعة مواظبا لطريقة أهل السنة والجماعة عالما بمذاهب العلماء المشهورة حسن الصيت والسيرة ولهذا كان يكره اظهار الكرامة الخارقة الا عند الحاجة منها أن السيد محمد بن عبد الرحمن كريشة أصابه وجع في بطنه فاتعبه ومنعه النوم وعجز الاطباء عنه فارسل الى صاحب الترجمة يسأله الدعاء فأمر بعض أصحابه أن يذهب اليه ويمج ماء من فيه الى فيه حتى يصل بطنه ففعل فعوفي لوقته ولم يزل صاحب الترجمة يزداد كل يوم كمالا ورفعة وجمالا حتى اختار الله له ما لديه غيرة منه عليه فتوفاه الى رحمته الواسعة وحضرته الجامعة سلخ المحرم أول سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وعمره نحو أربعين سنة ببندر عدن الشهير ودفن في قبة أبيه وكان له ولدان نجيبان قدمهما الله قبله فانقطع بموت صاحب الترجمة عقب الشيخ أبي بكر وخلا دست المعالي بعدهما في تلك البلاد وعمت المصيبة الحاضر والباد وتغيرت الاحوال وترادفت الاهوال ورثاه جماعة من الفضلاء ومن أحسن المراثي قول شيخه العلامة محمد بن عمر بحرق

لمن تبني مشيدات القصور * وأيام الحياة الى قصور
وفيم الحرص من جمع ومنع * وما تغني القناطر من نقير
وحتام التهالك والتفاني * على الخداعة الدنيا الغرور
فما يغتر بالدنيا لبيب * ولو أبدت له وجه السرور
فغايتها صفوها كدر وأقصى * حلاوتها الى الكاس المرير
ألم تر كيف هدت ركن مجد * وغاصت بحر مكرمة زخور

وروّعت الانام بفقد شخص * رزيته على بشر كثير
شهاب ثاقب من نور بدر * تبقى من شموس من بدور
نماه العيدروس وكل قطب * غياث للورى فرد شهير
تناثر عقدهم نجما فنجما * يغيب تحت أطباق الصخور
فاظلم بعدهم دست المعالى * وأكسف قطرهم بعد الزهور
فوا أسفا على أطواد حلم * اذا استكلمت ملمات الامور
وواحزنا على تيار جود * عد بصيب الغيث الغزير
ويالهفا على أخلاق لطف * يفوق الزهر في الروض النضير
لئن ذهبوا فقد أبقوا اثارا * بضيق بحصره صدر السطور
ففاقوا الناس أحياء وفاقت * ضرائحهم على أهل القبور
فلا يأتى الزمان لهم بمثل * وهل للشمس ويحك من نظير
على تلك الوجوه سلام رب * رحيم غافر برّ شكور
الهى كن لنا خلفا وذخرا * فانك جابر العظم الكسير
وصل على أجل الخلق قدرا * محمد البشير لنا النذير
ومن والاه من آل وصحب * على مر الاصائل والبكور

﴿أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوى بن عبد الله بن على بن عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم رضى الله عنهم﴾

هو جدى الادنى ومحل مجدى الاسنى امام أهل زمانه الفائق على نظرائه وأقرانه عمدة المعلمين وهداية المتعلمين وارشاد الغاوين أحد من تشدّ الرحال الى لقائه ويستنشق أرج الفضل من تلقائه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم واشتغل بتحصيل الفضائل وجد فيه فلم يترك مقالا لقائل وصحب من أكابر عصره كثيرين وأخذ عن جماعة عارفين منهم الامام أحمد بن علوى باجحدب والشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن والقاضى محمد بن حسن وتلميذه الفقيه على بن عبد الرحمن بن محمد بن على ابن عبد الرحمن السقاف وأدرك المحدث محمد بن على صاحب الغرر وأخاه القاضى أحمد شريف وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وأخذ فى الحرمين عن جماعة من العارفين ولبس خرقة التصوّف من والده وغيره من مشايخه وكان كثير السؤال عما يقع له من أمور الدين من الاشكال كثير التحرى فى أمور العبادة كثير المداومة على عمل البر والسعادة مع المداومة على الاوراد والاذكار وكثرة القيام فى الاسحار وتلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار وأخذ عنه جماعة كثيرون منهم سيدى الوالد وشيخنا عبد الله بن سهل بافضل وآخرون كثيرون كرعوا من معين فضله سلسبيله وأوضح لهم برهان العلم ودليله وكان عالما بالفقه وأصوله لكن غلب عليه علم التصوّف والاشتغال بكتاب الله وسنة رسوله وكان كثير الخوف كثير البكاء من خشية الله وأثنى عليه مشايخه وأكابر عصره ومدحه جماعة من فضلاء دهره بل ما لقيت أحدا ممن يعرفه الا وأثنى عليه بالصلاح والفوز بالخير والفلاح وكان زاهدا فى الدنيا قانعا منها بالكفاف متدرعا ثوب التقوى والعفاف وحصلت له رحمه الله بشارات من أكابر السادات بنيل كمال السعادات ولاحت عليه اشارات وظهرت منه كرامات لكن عند الضرورات منها ان السيد الجليل عمر بن أحمد العاحفر

بئره المشهورة تحت تريم اعترضت دون الماء صخرة عظيمة فتعب لذلك فلما علم صاحب الترجمة بانه قصد بها وجه رب العالمين وان فيها انفعا للمسلمين كتب في حجارة صغيرة ورمى بها على تلك الصخرة الكبيرة فانهالت كالتراب ونبع الماء كالعباب ومنها انه لما سافر للحج في طريق الشط حصل للركب الذي هو فيه عطش شديد ومحل الماء عنهم بعيد فاخذ سيدي الجد قربة وتوارى بمحل صغير ورجع بعد زمن يسير والقربة مملوءة ماء فراتا وغير ذلك وكان يقال انه يعلم الاسم الاعظم والله تعالى أعلم ولم يزل يزداد من المغانم حتى وافاه الاجل اللازم فتوفاه الله ورضي عنه وأرضاه وجعل جنات النعيم مثواه وكانت وفاته في رجب الاصب سنة أربع وألف ودفن بمقبرة زنبل بقرب قبر والده وجده وعظمت مصيبة أصحابه لفقده أنزل الله عليه وعلى سلفه من رحمته سلسبيلا وسقاهم في الجنة كاسا كان مزاجها زنجبيلا

﴿أحمد بن حسن المعلم بن محمد أسد الله بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

وأخو السيد الجليل محمد جمل الليل أحد السادة المشهورين وأحد الاولياء الصالحين العلماء العاملين السيد الاوحد والسند الامجد ولد بتريم وقرأ القرآن العظيم وصحب امام العارفين عبد الرحمن السقاف وأخاه الامام محمد جمل الليل وغيرهما من العارفين ونشأ في طاعة الله واشتغل بعبادة مولاه وكان زاهدا في الدنيا متقللا منها قانعا بالكفاف منها راغبا في الآخرة مواظبا على السنن الشرعية والسيرة المحمدية لا يسأل في جميع أموره الا الله واسع الصدر حسن الخلق لا يبالي بالملوك فمن دونهم استوى عنده الذم والمدح والثناء والقدح وكانت دعواته مستجابة وأنفاسه مستطابة وكان منعزلا عن الخلق مع حضور الجماعة ولما سمع بالخضر عليه السلام وأحواله العظام سأل الله تعالى أن يجمعه به ليستنشق من عرف طيبه فاتفق له في بعض الاحيان انه أتى وقت الهاجرة الى غار من الغيران فجاءه بدوي من البدوان فجلس عنده طويلا ولم يتكلم الا كلاما قليلا وتأنس به غاية الاستئناس وعلم انه من أعيان الناس ولما غاب عنه وطار وعبقت الرائحة في ذلك الغار فعرف انه الخضر عظيم المقدار ثم سأل عنه أهل ذلك الوادي فقالوا ما أتى غيرك في هذا البادي ولما اجتمع بشيخه عبد الرحمن السقاف وأخبره بتلك الاوصاف فقال هو الخضر المشهور ولابد أن تنال تلك بركة الاجتماع والحضور ولم يزل يخوض مع الاولياء حتى ركب فلكهم ولزم سبيلهم حتى انتظم في سلكهم واستمر على صفته المذكورة وسجيته المأثورة وسيرته المشهورة الى ان ناداه منادي الاجل فاجابه ولقي الله تعالى فوفاه حسابه

﴿أحمد بن حسن بن محمد بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

عرف كابيه بروم مجرى بحار العلوم ومسرى الكواكب السيارة من الفهوم شهاب الدين القويم السالك في الشريعة على الصراط المستقيم ان هطل در المدام فهو سحابه أو اضطرم نار الجدال فهو شهابه ولد بتريم واعتنى بالقرآن العظيم حفظا ودرسا في جميع الازمان حتى فاق في ذلك جميع الاقران واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والفضائل الأدبية واعتنى بعلوم الصوفية مع المواظبة على العبادة والتقوى والزهادة من كثرة القيام والصدقة والصيام وصلة الارحام صحب خلقا كثيرا في الطريق وانتفع بجماعة من علماء التحقيق منهم الامام أحمد بن علوي باجحدب والشيخ أحمد بن حسين العيدروس وألبسوه الخرقة الشريفة وأجازوه الاجازة العامة وكان كريما عامع

﴿أحمد بن حسن المعلم﴾

﴿أحمد بن حسن بروم﴾

تقلله من الدنيا يتصدق بما يفضل عن مؤنته كل يوم ويخدم الفقراء ومن سلك مسلك القوم يحب فعل الخير له مآثر كثيرة وأعمال حسنة منيرة عمر مسجد بنى حديد عمارة أكيدة سنة تسع عشرة وتسعمائة فنسب المسجد اليه وأحدث له بركة للوضوء وكان يتردد الى زيارة الاولياء المشهورين والفقراء والصالحين ويمنهم بماله ويشفع لهم بجاهه وحاله وكان يزور المشاهد المشهورة والمآثر المأثورة كمشهد الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودى ومشهد الشيخ الجليل عبد الله باعباد ومشهد الشيخ الشهير عبد الله باقشير وكان بينه وبين السيد العظيم على بن أحمد الحون صحبة شديدة ومودة أكيدة وكانا كفرسى رهان وفى الاسفار يصطحبان حكى انهما قدما الحريضة البلدة الشهيرة فى ادى دوعن وقصدا مسجدها ليصليا فيه للقدوم ثم يذهبا لزيارة القوم فوجدا فيه رجلا يعلم الصغار وقال أنا منتظركما من أول النهار واستبشر بهما ولم يكن يعرفهما فسألاه عن سبب ذلك فقال رأيت البارحة فى المنام فاطمة بنت رسول الله عليه وعليها أفضل الصلاة والسلام وهى تقول لى سيقدم عليك غدا ولدان من أولادى فاكرمهما فلما رجعا الى تريم وأخبرا شيخهما السيد العظيم الشيخ أحمد بن حسين العيدروس فقال ما معناه بمثل هذا تحيا النفوس وتنشرح الصدور وتهتز الرؤس فهنيأ لكما بهذه البشرى العظيمة والمنة الجسيمة ثم فى آخر عمره انعزل عن العباد وشمر عن ساق الاجتهاد ورفض الدنيا وما فيها وراع ظهره وعامل الله تعالى فى سره وجهره الى أن قبضه الله اليه واختار له مالديه وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وتسعمائة هذا هو الصواب فى تاريخ وفاته وأما قول بعض المؤرخين انه فى سبع عشرة وتسعمائة فهو غلط وكأنه اشتبه عليه باحد أخويه عبد الرحمن وعمر فانهما توفيا سنة سبع عشرة بالطاعون الكبير المعروف بحياس ومات فيه أكثر من عشرة آلاف ومن آل باعلوى نحو عشرين رجلا

﴿أحمد بن حسين بن أبى بكر بن سالم رضى الله عنهم﴾

شهاب الفضل الثاقب الشهير المآثر والمناقب أحد أوائك الاجلة وواحد تلك البدور والاهلة واحد العصر وثانى القطر وثالث الشمس والبدر كعبة الآمال ودولة الاقبال ولد بقرية عينات المحفوفة بالبركات ونشأ فى وادى المكارم وناديه وتربى تحت حجر أبيه وشب فى الفضائل واكتهل وهمى صيب فضله واستهل فجرى فى ميدانه طلق عنانه وجنا من روض فنونه أزهار أفنانه صحب أباه الحسين وعمه الحسن واتصف من الأوصاف بالحسن وأحلته السعادة دارها وأمكنته الرياسة من نفسها فحسر عن وجهها نقابها وخمارها وكان لجماعته على طريقة البادية أبدانهم وشعورهم بادية ولما توفى أبوه اتفق أهل عصره على تقديمه وانه أحق بالمنصب حديثه وقديمه وخطبته أبكار المعالى وغازلته جفون البيض مشيرة الى صدور السمر العوالى فقام مقام أبيه وشيد معالى مبانيه وصار كضوء على علم وجلا بسناء ضوئه الظلم وشابه أباه ومن شابه أبه فما ظلم وأطفأ بنوره أنوار غيره وأحمد وأعجز من بعده ولا بدع اذا ظهرت معجزة أحمد وانعقدت عليه خناصر الملا وكان بحر الا تكدره الدلا طالما طاف حول داره ركب الوافدين وطالما طاب لديه شرب الواردين أزرى كرمه بالبحر وان جاشت غواربه وعلت أمواجه وماجت عجائبه وكانت ترد عليه النذور والاموال على ممر الأيام والليال وهو يفرقها على الفقراء والمساكين والغرباء الوافدين وقصده الغادى والرائح ومدحه الفضلاء بأحسن المدائح فغمرهم بالفضل والسماح وأغناهم عن الطلبة والاقتراح ولما دخلت عينات لزيارة من فيها من السادات كان هو مالك ازمة أمورها

﴿أحمد بن حسين بن أبى بكر صاحب عينات﴾

ومرجع مهمات جهورها فاستمديت من بحره واجتنيت من درره ورأيت من بره وعطفه وكرم أخلاقه ولطفه مايربو على شفقة الوالدين واجتنيت من أنوار طلعته ماأقر العين وكانت أخلاقه كالروض الوسيم وأنواره تقتبس منها في الليل البهيم وكان يملك نفسه عند الغضب ويكظم الغيظ اذا قدر وغلب وكان مقبول الشفاعة عند الملوك والامراء يمتثل أمره ونهيه في السراء والضراء واستمر على هيبته وعظمته وعلو منزلته وجلالته فارغ البال من النكد والبلبال الى ان انقضت أيامه وتنبه له من دواعي المنون نيامه فتوفي صبح الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة عينات الجديدة عند قبور سلفه نفعنا الله بهم

أحمد بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على ابن محمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم

يعرف كسلفه ببلفقيه قاضي تريم الذي حوى الفخر العظيم والقدر الجليل الجسيم المجمع على جلالته المتفق على غزارة مادته الذي حمل في زمانه لواء الفتيا وملك الملكة في المذهب من غير شرط ولا ثنيا الحائز لرياسة القضاء والعلم الفائز بنفاسة الاعضاء والحلم فكم أظهر الله على لسانه وقلمه مارق وخفي على الافهام وأفاض من زلال ألفاظه العذبة مايروي عطش أكباد العلماء الاعلام وقلد أعناق الطلبة قلائد درمتسقة النظام ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد وبعض المنهاج وغيرها وعرض على مشايخه محفوظاته واشتغل بما ينفعه في حياته وبعد مماته وأكب على تحصيل العلوم من صغره وتفقه على فقيه عصره وعالم مصره الشيخ محمد بن اسمعيل ولازمه في القراءة والتحصيل وأكثر التردد والاخذ عن شيخ الاسلام والمسلمين السيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وعن شمس الشموس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن فريد الزمان الفقيه محمد ابن الفقيه على بن عبد الرحمن ثم رحل الى الحرمين وأكمل النسكين وزار جده صلى الله عليه وسلم سيد الكونين فاخذ عن شيخ مشايخنا السيد عمر بن عبد الرحمن وعن الشيخ أحمد علان وبلغني ان الشيخين الجليلين شمس الدين محمد الرملي وخاتمة المحققين العلامة أحمد بن قاسم حجا في ذلك العام وانه أخذ عنهما الاخذ التام وأجازه جماعة من مشايخه في الافتاء والتدريس فدرس في كل علم نفيس وظهر ظهور الشمس وسط النهار حتى صار يضرب به المثل في تلك الديار وفاق أكثر أقرانه وأعجز مبارزه في مضمار رهانه وقصدته الطلبة من كل بلاد واشتهر صيته في كل واد وانتفع بعلومه الحاضر والباد وتخرج به جماعة من فضلاء العصر وعلماء الدهر منهم شيخنا أحمد ابن عمر البيتي وشيخنا عبد الرحمن بن عبد الله باهرون وشيخنا أحمد بن عمر عيديد وشيخنا عبد الله ابن زين بافقيه والسيد الفقيه حسين بن محمد بافقيه وسيدي الاخ أحمد وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم ويعسر حصرهم وكنت أحضر دروسه وأكرع من أنهار علومه وأدهق كؤسه وكان له حظ وافر في التحقيق وسلوك حسن في مضايق التدقيق وحملت الفتاوى الى مابين يديه وألقت الفضلاء مقاليد التسليم لديه واعتمدت فيما تعم به البلوى عليه وكان في الفتاوى من أحسن أهل زمانه فاذا سئل عن مسئلة فكأنما الجواب على طرف لسانه ويورد المسئلة بنصها ولفظها القوة حافظته ويقال انه في مذهب الشافعي رضي الله عنه أحفظ أهل جهته وله فتاوى منتشرة مفيدة محررة ثم عين لقضاء مدينة تريم والزم به بعد امتناع عظيم فسار على الصراط المستقيم وحكم بسيرة العمرين وحكى صورة القمرين ونفع الله تعالى بفراسته ونفوذ أحكامه أهل تلك البلاد وعم نفعه سائر

العباد

العباد مع خفض الجناح ولين الجانب والحلم والصبر والتودد مع الأقارب والأجانب ثم عزل عن
القضاء بسبب واقعة بين زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس وأخيه شيخ بن عبد الله
سنذكرها في ترجمة زين العابدين وكان زين العابدين يومئذ صاحب العقد والحل والتولية
والعزل فسعى في عزل صاحب الترجمة ونقصه من حظه وتولية تلميذه السيد حسين بافقيه فأعطاه أكثر
من حقه ولم تطل مدته في القضاء بل عزل نفسه بعد اطفاء تلك الفتنة ورأى أن ذلك من أعظم منه
وولي صاحب الترجمة ثانيا تولية الأحكام والقيام بشريعة جده عليه الصلاة والسلام ثم لم يسلم ممن
يعاديه هنالك بل كاد أن يفارق بلده لذلك بل تكلم فيه بعض معاصريه بما ليس فيه وقد قيل المعاصر
لا يناصر ولم يزل على هذا الأكابر وكلام الأقران بعضهم في بعض حقيق بأن يطوى وجدير بأن
لا يذكر ولا يروى ووقع له في الأحكام واقعة حال في دخول رمضان وشوال وهو أن جماعة
شهدوا برؤية الهلال ليلة الثلاثين بعد الغروب وشهد آخرون بأنهم رأوه بالمشرق يوم التاسع
والعشرين قبل طلوع شمسه وحكم بشهادة الأولين ووافقه جماعة من العلماء المعتبرين وأفتى تلميذه
شيخنا العلامة السيد أحمد بن عمر عيديد بخلاف ما حكم به وأن شهادة من شهد برؤيته بعد الغروب
غير صحيحة اذ هي مستحيلة شرعا وعقلا وعادة ولكل منهما في المسئلة كتابة بل جرد سيفه وأرهف
ذبابه وناصح بنصاله وجاهد بجداله وذكر ما اتصل به من كلام الأئمة واتسع له فهمه من المقاصد
المهمة ولم أقف على كتابة صاحب الترجمة وسيأتي كتابة شيخنا أحمد عيديد في ترجمته وأرسلوا
يستفتون أهل الحرمين فاختلف جوابهم ولكن أكثرهم أفتى بما حكم به صاحب الترجمة وذكرت في
في رسالة معرفة اتفاق المطالع واختلافها ما يؤيده وبالجملة كان صاحب الترجمة من سراة رجال العالم
علما وآية في استحضار المذهب حفظا وفهما فهو امام العلوم على الأبد والسابق للعليا سبق جواد استولى
على الأمد وكان ذا نفس كريمة وروح خفيفة وفكاهة ونوادر لطيفة وكان يجمع أصحابه يوم
الثلاثاء ويخرج بهم الى بعض البساتين ويبعثهم على الانبساط بما لا يضرهم في عرض ودين وكان
يكرمهم الاكرام الوافر ويعدهم بالمدد المتكاثر ثم في آخر عمره اشتغل بالتصوف والرقائق وحوى
من معانيها أحسن الدقائق لاسيما احياء علوم الدين ومنهاج العابدين واجتهد فيه حتى بلغ رتبة
المرشدين الكاملين وعد من أكابر العارفين المحققين ولم يزل يدأب في الفضائل متصفا بأحسن
الشمائل من علم ينشره وحق ينصره وطالب يجذبه وضال يهذبه حتى انقضت أيامه وسنونه
ودعاه داعي الأجل فأجاب منونه وانتقل الى رحمة الله رب العالمين سنة ألف وثمان وأربعين وكثر
الثناء والأسف عليه من المسلمين ودفن بمقبرة زنبل عند قبور أسلافه الصالحين رحمهم الله تعالى أجمعين

﴿ أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس رضي الله عنهم ﴾

الذي يجمل به في المحافل والدروس وتحيا به المعالم بعد الدروس الجامع بين الشريعة والحقيقة
وحامل راية أهل الطريقة علا قدره على جميع أهل مصره وارتفعت منزلته فما فاقه أحد في عصره
أحد من تنزل الرحمة والمغفرة عند ذكره المستغني عن الاطناب في أمره ولد بتريم وحفظ القرآن
العظيم ثم أقبل على الاشتغال مع الجد والاقبال وأخذ العلوم من أربابها وأتى البيوت من
أبوابها وصحب أباه وعمه شيخ بن عبد الله وأخذ عن العلامة محمد بن عمر بحرق والسيد عمر بن عبد الله
باشيبان والعارف بالله معروف باجمال والفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة وأتقن الفقه والحديث
والتصوف وأخذ عن امام العارفين محمد بن علوي باجذب وأخذ عن الامام أحمد وكانا في ذلك

﴿ أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس ﴾

الزمان رضيعي لبان وفرسي رهان ولبس الخرقة الشريفة من كثيرين وحكمه جماعة من أكابر العارفين وأخذ الذكر الشريف السري والجهري من أئمة معتبرين وأذن له مشايخه في الالباس والبس منه وأخذ عنه جماعة من الناس وانتفع به خلق كثير بل جم غفير وصنف عدة رسائل وصنف كتبا في الرقائق والشمائل منها كتاب الارشاد وهو مفيد في بابه انتفع به جماعة من أصحابه وكتاب في أخبار والده وتراجم مشايخه الذين أخذ عنهم ولم يتفق لي الآن الوقوف على شئ من مؤلفاته لعزتها وكان مقبول الشفاعة عند الامراء والملوك وهو عندهم أبهى سنا من الشمس عند الدلوك وكان باذلا جاهه وماله لنفع المسلمين مكرما للعلماء العاملين محسنا للفقراء والمساكين وكانت له يد طولى في تربية المريدين وارشاد الغاوين قال الشيخ الصالح عمر بن زيد الدوعني خرجت من بلدي أطلب مربيا فلما دخلت تريم دلوني على الشيخ أحمد بن حسين فخدمته ولازمته وفتح الله علي من الفضل والخير حتى لم يبق في اتساع للغير وكان ملازما للذكر مستغرقا أوقاته فيه وربما حصل له حالة الذكر حال عظيم يغيب فيه وحكى انه كان جالسا في مسجد الشيخ عمر المحضار يذكر الله تعالى وبيده سبحة وكان عنده جماعة كثيرون فورد عليه الحال وكان كلما قال الله انفلقت حبة من السبحة أربع فلق ومن أصاب شئ منها آلمه وأخذ الحاضرون ما تكسر وكانوا يتداوون به للجراحة وله كرامات كثيرة عند أصحابه شهيرة منها ان السيد أحمد بن شيخ العيدروس لما جاء يودعه عند سفره الى والده بالديار الهندية لجاء ذكر الشريفة فاطمة بنت صاحب الترجمة في معرض كلام فقال صاحب الترجمة للسيد أحمد بن شيخ هي زوجتك وهي يومئذ مزوجة بغيره فسافر الى والده ورجع الى تريم وتزوج بها * ومنها ما حكاه الصالح الولي أحمد بن عبد القوي أنه رأى صاحب الترجمة عيانا واقفا بعرفة وشاهده يطوف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة * ومنها ان تلميذه سعيد بن سالم بن الشواف قال له أريد أن يكون موتي بهذين فقال ما تموت الا بودرة مسبع وهي محل بالشقاص فكان الامر كما قال * وكان كثير العبادة كثير الافادة اذا سمع بمريض عاده وان جاءه طالب فائدة أفاده * وكان كثير الزيارة لا سيما جده الشيخ عبد الله العيدروس المشهور وكان يكثر الجلوس بين يديه لما رأى من كثرة المدد من قبله ولديه وربما حصل عنده حال فيطول رأسه على رؤس الجبال ولا يقرب منه الا فحول الرجال ولم يزل على أحواله الشهيرة ومناقبه المنيرة الى ان بلغ عمره منتهاه وناداه منادي الرحيل فلباه وانتقل الى رحمة الله لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وستين وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل الشهيرة وقبر في قبة جده المنيرة وقبره بها مشهور عليه لوامع النور تدور ورثاه الشيخ الكبير شيخ بن عبد الله العيدروس بقوله

تقضي فتمضي حكمها الأقدار * والصفو تحدث بعده الأكدار

والدهر أبلغ واعظ بفعاله * وكفى لنا بفعاله انذار

نادى وأسمع لو وعت آذاننا * ورأى العواقب لو رأت أبصار

قل للذي يغتر منه برونق * لا تغترر فخطيره أخطار

من ينظر الدنيا بعين فؤاده * كشفت لهم من خبرها أخبار

ما كنت قلت ان تريم تضعضعت * أرجاؤها أوانها تنهار *

حتى نعى ناع شهابا احمدا * ابن الحسين ابن العفيف مزار

العيدروس (سر اسم الله) من * أسراره تسري به لأدوار

رفع الولى ابن الولى ابن الولى * من جده خير الورى المختار
أرواحهم بالعرش قنديل يضى * كشعاع شمس زادها الأنوار
ما ان ذكرت فضائلا فى أحمد * الاوهيج حزنى التذكار
فسقى الحيا تابوت قبر قد ثوى * وتماهدت تابوته الأمطار
آه على وادى ابن راشد بعده * واستبهمت من بعده الأسرار
قد كنت نورا فى تريم ظاهرا * تقضى به الحاجات والاوطار
هيهات ما ان للمنية دافع * أبدا ولا لحياتنا استقرار
قد قال لى بلسان حال مفصح * لما احتسبت لربنا القهار
هون عليك فكل حى ميت * والدهر فى ابنائه دوار
فلينظرن أهله منكم فقد * طلعت فى سما العلا أقمار
لازال منكم فى الولاية سيد * ما غردت فى أيكها الاطيار

وقد ضمن عام وفاته فى قوله العيدروس سر اسم الله رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم

﴿أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس رضى الله عنهم﴾

أبو عبد الله شهاب الدين أحد العلماء العاملين والاولياء العارفين أوحد الأئمة الاعيان وأوثق اركان الزمان والواقف فى أمور الشرع عند نهيه وأمره ومن تنزل الرحمة عند ترجمته وذكره ذو الاحوال الباهرة والمقامات الزاهرة والانوار الشارقة والكرامات الخارقة ولد بتريم سنة سبعين وتسعمائة ونشأ بها على أحسن حال وأنعم بال صحب أباه ومن فى طبقته من الاعيان وأخذ عن علماء ذلك الزمان وألبسه خرقة الصوفية جماعة من العارفين وتفقه فى الدين ومشى على طريقة سلفه الصالحين ونشأ من صغره فى الطاعة والعبادة وظهرت عليه لوائح السعادة وانتظم فى حلبة السباق ولحق من قبله وفاق ولاحظته العناية والتوفيق فمشى من الشريعة على أقوم طريق وكان كثير القيام والصدقة والصيام واطعام الطعام وصلة الارحام وكان اذا سجد يطيل السجود كثير التفكر فى صنع الاله المعبود وكان غير ملتفت الى الدنيا وأربابها زاهدا فيها وفى مناصبها متباعدا عن السلطان منقبضا عن الامراء والاعوان كثير التلاوة للقرآن كثير الاستماع للواعظ الحسنة والاشعار المستحسنة وربما حصل له عند ذلك حال لاسيما فى سماع أهل الكمال * ومن أعظم كرامته وأوفى سعادته انه خلف ثلاثة أولاد أى أولاد دانت لهم العباد وملكوا أجياد البلاد كل واحد منهم قطن فى قطر من الاقطار وسار اسمه فى سائر الارض واستطار شيخنا عبد الله فى الديار الحضرمية وهو الذى جرى فى حلبة السباق فسبق وقام بمنصب أبيه فكان أولى وأحق * والسيد حسين بالديار اليمانية * والسيد أبو بكر بالديار الهندية فرحم الله تعالى أولئك السادة الاخيار وعوضهم عن هذه الدار جنات تجرى من تحتها الانهار وقد ذكرت ترجمة كل واحد فى محله من هذا المجموع وعرفت ذكره فى ذلك الموضوع ولم يزل صاحب الترجمة يترقى فى محاسن الصفات الى أن آن وقت الممات وانقضت مدة الحياة فانتقل الى رحمة الله ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة ثمان وأربعين وألف * ودفن بمقبرة زنبل ولما حفروا قبره وجدوا فيه مشربة لم يعرفوا من أى شئ عملت ولاى شئ وضعت وهى موجودة تستشفى بها الناس من كل علة وباس رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

﴿أحمد بن حسين بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عيديد رضى الله عنهم﴾

الشهير كسلفه باقفيه الشهم الذى جمع اشتات المعالى فلم يترك شيأ ولم يدع الهمام الذى ماتناهيت فى وصفى مناقبه الاوا كثر مماقلت ماأدع المتمسك بالعروة الوثقى من الشريعة والواصل الى مراتب الفضل باوثق ذريعة سمع فوعى وجمع فاوعى ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ الجزرية والجرومية والاربعين النووية والارشاد والملحة والقطر وطلب العلم الشريف من صباه ونشأ فى طاعة الله وظهرت فيه أنوار الفلاح ولاحت عليه لوائح النجاح فاخذ الفقه عن أبيه وعمه أبى بكر وهو صغير وقرأ على شيخنا الفقيه أحمد بن عمر البيتى بعض المتون وشروحها وقرأ على شيخنا العلامة أبى بكر ابن عبد الرحمن بن شهاب الدين كتبا كثيرة فى عدة فنون وعلى شيخنا عبد الرحمن بن علوى بافقيه وشيخنا أحمد بن عمر عيديد وشيخنا أحمد بن حسين بلفقيه وغيرهم وبرع فى الفقه والتفسير والحديث والفرائض والحساب والعربية وسمع بقراءتى على أكثر مشايخنا وسمعت بقراءته عليهم وصحبته مدة مديدة وانتفعت بصحبته لا كيده واستفدت منه فوائد عديدة وكتب بخطه الكثير وانتفع بصحبته جم غفير وكان أفصح اقرانه قلما وأمكنهم فى معرفة العلوم قدما وأحسنهم فى دقائق المعانى فهما كانت فوائده كالسيل يجرى على لسانه عند المذاكرة وكالبحر يفيض من فمه فى مجالس المناظرة وكان شابا لاصبوة له ثم كهلا لا كبوة له ثم رحل الى الحرمين الشريفين فادى النسكين المعظمين وأسبلت عليه الكعبة ستورها وكلما اسود جنح الليالى بيض بعبادته ديجورها وجاور بمكة عدة سنين للتفقه فى الدين فاخذ عن بها من العلماء العاملين والاولياء العارفين منهم شيخنا شيخ الاسلام عبد العزيز بن محمد الزمزمى وشيخنا عبد الله بن سعيد باقشير وشيخنا على بن الجمال والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفى والشيخ محمد على علان وأخذ عن السيد الولى محمد بن علوى وغيرهم من العلماء والأئمة الفضلاء ورحل لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وأصحابه السادة الكرام وحصل له منهم مزيد المدد والاكرام وأخذ عن شيخ الاسلام عبد الرحمن الخيارى وشيخنا العارف بالله أحمد ابن محمد المدنى الشهير بالقشاشى ثم عاد الى مكة ثانيا وراح لعنانه ثانيا وأقام بالبلد الامين عدة سنين ثم اختطفته المنية انضر ما يكون شبابا واحكم ما يكون أسبابا ولم تطل مجاورته بل وافاه الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل فتوفى سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بمقبرة الشبيكة

﴿أحمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس رضى الله عنهم﴾

الشيخ الذى باسمه تنشرح الصدور وتحيا النفوس وبرسمه تفتخر المحابر وتهتز الطروس ذو الانوار الشارقة والكرامات الخارقة ولد بتريم سنة تسع وأربعين وتسعمائة يضبطها بالجمل الكبير عدد حروف (ولى الله شمس الشموس) ونشأ بالفناء البهية ولاحت عليه أنوار السعادة المعنوية وصحب جماعة من أكابر عصره وعلماء دهره منهم السيد عبد الرحمن بن شهاب الدين والشيخ الامام أحمد ابن علوى باجحدب والشيخ أحمد بن حسين العيدروس ثم رحل الى والده بالديار الهندية وفاز بالقبول فى حضرته العلية وأقام عنده باحمد اباد وشمر عن ساق الاجتهاد ولاحظته عناية أبيه فكرع من حياض فضله بل فيه ثم سافر الى بندر عدن المحروس وأخذ عن الامام العارف عمر بن عبد الله العيدروس وغيره من الاعيان والرؤس ثم عاد الى وطنه الغناء تريم وأقام بها مدة فى أرغد نعيم ولازم العارف بالله أحمد بن حسين العيدروس وصاهره فتزوج بابنته فاطمة وكانت زوجاته خاتمة ثم عاد ثانيا الى والده باحمد اباد وهناك همى غيث فضله وزاد وذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة ولازم اباه فى درسه وشاركه فى ناموسه ثم بلغه انتقال زوجته وانها دفنت عند جده خارج قبته

فكتب لاخيه عبد الله أن يوسع القبة لاجلها حتى تكون قبر زوجته داخلها ثم ارتحل بعد انتقال والده الى بندر بروج وارتقى الرتبة العالية المرقى والدرج وقصده الناس لالتماس بركته وحصل لكل منهم على قدرنيته وحصل له حال غيبه عن الاحساس ولم يشعر بمن جاءه من الناس وهو في حال غيبته يخبر بالمغيبات ويخبر بما في القلوب من المقاصد والنيات وأخبر جماعة بما هم متلبسون به في الحال وآخرين بما سيؤول اليه أمرهم في المآل ودعا لجماعة من أهل العلل والامراض بالشفاء فعافاهم الله من كل بلوى وبلاء ولم يحتاجوا الى استعمال الدواء وأخبر السيد عبد الله بن شيخ ان اباه شيخ انتقل الى رحمة الله بتريم وان أخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه العظيم فجاء الخبر بان ذلك اليوم وقع فيه الانتقال وان الامر كما قال وله رحمه الله كرامات كثيرة وأحوال شهيرة لم يزل على تلك الاحوال التي لا يحملها الا فحول الرجال الى أن دعاه داعي الانتقال فانتقل الى رحمة الملك المتعال يوم الجمعة لاربع عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وألف ودفن ببندر بروج وقبره بها مشهور رحمه الله تعالى

﴿أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن العلامة محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

الشهير كسلفه بلفقيه شريكي في الطلب ورفيقي في مضمار الارب المتمسك بالسبب الاقوى من الزهد والورع والتقوى المتفنن في فروع المذهب والشارب من بحاره كأساً أطيب من رشف الرضاب وأعذب المتربي في مهود العقل والصيانة المرفى بمهود الانصاف والديانة ولد بمدينة تريم ونشأ في سوحها العميم وحفظ القرآن العظيم وحفظ الارشاد والجرومية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية وزاحم بالركب التلامذة في المثول بين يدي الاساتذه وسلك سبيل الكرامات واهتدى وتأزر بالفضائل وارتدى وراض نفسه في سلوك الطريقة وخاض من الفقه في بحاره العميقة فاخذ عن مشايخنا المشهورين الأئمة المعروفين منهم السيد أحمد بن عمر البيتي والسيد الفقيه عبد الرحمن ابن علوي بافقيه والعلامة أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والقاضي أحمد بن حسين بلفقيه والسيد أحمد بن عمر عيديد والسيد عبد الله بن زين بافقيه وكثر انتفاعه عليه وأخذ عن شيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب وشيخنا محمد بن أحمد باجبير وبرع في الفقه والفرائض وشارك في الاصول والعربية والحساب واعتنى بالارشاد اعتناء تاما حفظا وقراءة وتفهما وكان أكثر قراءته فيه فكانت مسائله نصب عينيه وجد في الطلب والتحصيل واعتنى بتأثيل التأصيل الى أن صار بحر الايجاري وبدرا الا أنه يشرق نهارا ثم جلس للتدريس في أنفس نفيس في مذهب الامام الأئمة محمد بن ادريس وغدا في مسائل الفقه وشرح وأوضح متونه وشرح وشنف الاسماع بفرائد الفوائد وقلد اعناق الطلبة بجواهر القلائد فهو الآن يدرس ويفتي ويكتب ويروي ولازالت أغصانه تورق في رياض الاقبال وأفعاله ترتقي في سماء الاعمال

﴿أحمد بن عبد الرحمن بن حسين بن على بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

الشهير بالبيض أحد العارفين العاملين فارس الميدان والفائق على الاقران امام له نسب في بني علوي اعرق وحسب في بني عبد مناف مثل الشمس أشرق ولد بمدينة تريم الغنا ونشأ بها كالرشا الاغنا وحفظ القرآن المجيد واعتنى بعلم التجويد وجد في التحصيل وقرأ الشاطبية وبعض شروحها على

﴿أحمد بن عبد الرحمن الفقيه﴾

﴿أحمد بن عبد الرحمن بن حسين﴾

الشيخ عبد الله باوعبل وتفقه على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل وولده أحمد الشهيد وأخذ عنهما في عدة فنون منها التصوف والعربية والأصول ورحل الى اليمن والحجاز وسمع بهما على تحر في ذلك واحتراز ودخل مدينة زبيد وأخذ عن جماعة بها منهم الشيخ عمر بن جمان وأخذ علم العربية والفرائض والملك عن غير واحد ثم رحل الى بندر الشحر وأخذ به عن الشيخ القاضي عبد الله بن محمد عبسين ولازم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل في دروسه واغتنم المثول بين يديه في جلوسه وقام ببندر الشحر وسكن وتديره لحسنه وحسن هوائه وقطن وانتفع به كثير وتن وصحبه من لا يحصون وابس منه الخرقة جماعة من المريدين وسلك به كثير من السالكين وكان يكرم الوافدين ويطعم الفقراء والمساكين ذا زهد وورع وصلاح وتقوى أشرق نوره في وجهه ولاح وأخلاق رضية وآداب محمدية وسيرة نبوية وكان لا ينظر الى الدنيا الا بعين الاحتقار ولا الى ما يتعلق بها الا بعين الاعتبار ولم يزل كذلك الى أن انقضت أيامه ودنى حمامه فتوفي سنة خمس وأربعين وتسعمائة ببندر الشحر وقبره بها معروف رحمه الله

﴿أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم﴾

الشهير بالفقيه أحمد أحد مشايخ الاسلام وعلامة أعلماء الاعلام وطود العلوم الراسخ وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق وبدرها الذي لا يعتريه محاق الجامع للرواية والدراية والرافع لخميس المكارم أعظم راية فريد دهره في التحقيق ووحيد عصره في التدقيق ولد بتريم ونشأ فيها وتعطر بشذى حضرته العلية ناديها وحفظ القرآن العزيز وحفظ الوسيط والوجيز واعتنى بكتب الامام الغزالي العزيزة البسيطة والوجيزة وكتب الامام الذي وقع على حسن تآليفه الوفاق الشيخ أبو اسحق وتفقه على والده وعلى الاستاذ الأعظم الفقيه المقدم وأخذ عنهما التصوف والحقائق وقرأ عليهما كثيرا من كتب الرقائق وأخذ عن الامام علي بن أحمد بامروان وخاله الشيخ علي بن محمد الخطيب وغيرهم ممن في طبقتهم من العلماء العارفين ولأئمة المجتهدين وبلغ على فتى سنه ما لم يبلغه المشايخ الكبار وبرع في الفقه براعة لا يشق لها غبار وبرع في غيره الا أن الفقه كان أشهر علومه وأكثر فهومه ومعلومه عنه تقتبس أنواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وجلس لدروس العلم بعد دروسها وأحيا موات العلم بعد يلوح على الاسلام نور شموسها وماط عن المشكلات نقابها وذلل صعوبها وملك رقابها فعم نفعه الارض وطبق ذكره الطول والعرض وأخذ عنه كثيرون وتخرج به آخرون منهم أولاده عبد الله وعلوي ومحمد النقيبي وأولاد الاستاذ الاعظم علوي وعبد الله وعلي وأحمد والشيخ الامام الولي عبد الله باعلوي والشيخ محمد بن علي الخطيب ابن خاله * ولما مرض خاله الشيخ علي بن محمد الخطيب وكان أولاده صغارا سعى جماعة في توليه الخطابة لانفسهم فقام صاحب الترجمة أتم القيام وناب عن خاله مدة مرضه وبعد موته عن أولاده وتقرر فيها الاولاد ولم يقدر أحد على نزعها منهم وعزل أولئك الذين سعوا وبغوا فأبوا واستكبروا واستكلبوا فدعا عليهم دعوة المضطر فلم يبق أحد منهم ولم يذر ولما رقي المنبر ووعظ بكى وأبكى الحاضرين بكائه وأجرى الدموع بزعقاته واشاراته وخطب بما أبهر العقول ووافق على حسنه المنقول والمعقول وكان زاهدا في الدنيا والرياسات قانعا بالكفاف في المؤنة والنفقات لا يبيت على معلوم من دينار أو درهم وان بات عنده شيء من ذلك بات حليف الهم يحب الفقراء ويكرمهم ويأوي الغرباء ويؤنسهم وكان يقول الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر وبقوله قال جماعة من العلماء

كاليافعي وعكس آخرون منهم الرافعي وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يقول ان الدنيا تلونت للفقيه أحمد بن عبد الرحمن مرارا ذهبا وفضة وتقول له خذ مني وهو يتنزه عنها زاهدا فيها مع فقره واحتياجه اليها وكان لا يعرف الغضب ولا يرضى بأدنى الرتب مع خلق ألطف من نسيم الاسحار وأدب أزهى من زهر الازهار الى كثرة قيام وعبادة وصلاح وورع وزهادة وتقوى وطدبه مهاده وتأله وتنسك وتعلق بأسباب العرفان وتمسك ولم يزل موفور العز والجاه سالكا سبيل النجاه حتى استأثر به ذو الجلال ودعاه داعي الانتقال فتوفي يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقين من ربيع الثاني سنة عشرين وسبعمائة وقبر في مقبرة زنبل وقبر في قبره الامام العارف بالله تعالى محمد صاحب عيديد والقبر معروف مشهور

﴿أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

المعروف بشهاب الدين أحد العلماء العاملين الأئمة المجتهدين الأولياء العارفين بقية مشايخ الاسلام وصفوة العلماء الاعلام صاحب الكشف الجلي والمنصب الشامخ العلي امام المرشدين في وقته وزمانه والفائق على نظرائه وأقرانه امام العلوم الذي لقاصده منه ما شاء ولسان المعارف الذي لكل سمع لديه الاصغاء ولد رضي الله عنه سنة سبع وثمانين وثمانمائة بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وسلك طريقة آبائه ونهض بأثقال الفضل وأعبائه وأكب على تحصيل العلم الشريف وتأصيل الفضل المنيف وأدرك امام ذلك العصر جده علي بن أبي بكر قال دخلت على جدي الشيخ علي وأنا ابن سبع سنين فدا السانه لي وقال لي مصه فمصصتها ساعة طويلة ثم قال أنت وارث سري وأخذ عن والده التصوف ولبس منه الخرقة الشريفة وحكمه التحكيم الشريف وتفقه بالقاضي أحمد شريف وأخذ علم الحديث من المحدث محمد بن علي خرد والفقيه محمد بن عبد الرحمن بلفقيه والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل وسمع من هؤلاء المذكورين وغيرهم بحضرموت وسمع باليمن والحرمين وأخذ عن الاستاذ أبي الحسن البكري والشيخ ابن حجر المكي وغيرهم ولما رجع الى وطنه تريم وهو متضلع من كل فن عظيم جلس لافادة الطالبين وهداية المسترشدين فأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة في علم الشريعة والطريقة والحقيقة وتخرج به جماعة محققون وعلماء عاملون منهم الشيخ شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس والقاضي محمد بن حسين ابن الشيخ علي وجد والدي الامام أبو بكر بن عبد الله والشيخ يحيى الخطيب وأخذ عنه المحدث محمد بن علي خرد صاحب الغرر فكل واحد منهما أخذ عن صاحبه كما سبق وكان في الكرم آية لا نظير له وملجأ اذا نزلت السنة المجدبة المعضلة فكان الفقراء يستمطرون سحائب احسانه ويردون بحار افضاله وامتنانه وكان الغرباء يلوذون بباب عنه وأمانه ويفيئون في ظل عرفه وعرفانه وحكي انه حصل غلاء في زمانه وعنده تمر كثير فحسب بعض ذوي قرابته أن يبيعه ليحصل مال غزير فقال له هذا رأي الحسود لا رأي الصديق الودود فقال ان لم تفعل هذا لا تتصدق بالتمر بل بالعين لتظهر كثرته في رأي العين فقال ما أقبح سيرة من هذه سيرته وما أخسر صفقة من كانت هذه نيته وبضاعته وتصدق بجميع ما عنده من التمر في الحال ولم يحصل له نقص ولا اختلال وله في مثل هذا نوادر كثيرة ووقائع شهيرة وكان له اطلاع على أهل القبور وما هم عليه من عذاب وسرور وله في ذلك حكايات وخوارق العادات منها أنه قيل له ان بعضهم يقول في قبر الامام أحمد بن عيسى انه ليس بقبره حقيقة فزاره في بعض زياراته وهو متوجه لبعض حاجاته فحصل له عند القبر غيبة وذهول ثم أفاق وهو يقول اجتمعت بروحانية

الامام أحمد بن عيسى وسألته عن قبره هل هو هذا حقيقة فقال نعم فقلت انى أريد كذا فقال تقضى من غير كلفة ثم ذهب الى قرية تور وقصد جامعها فقضيت حاجته فى جلسته تلك * وحكى انه اجتمع بالامام حجة الاسلام فى داره بتريم وانه طلب منه الاجازة فى جميع كتبه فأجازه * ولما دخل الامام العلامة عبد الرحمن بن عمر العمودى مدينة تريم لزيارة من فيها طلب من صاحب الترجمة أن يجيزه بهذه الاجازة فأجازه بها وكذلك طلب غيره الاجازة بهذه الاجازة * ومن كراماته انه طلب من بعض العرب خشبة كبيرة ليجعلها أبوابا للدار فقال له ذلك البعض وأنا أريد منك حاجة أريد أن أحفظ القرآن عن ظهر قلب فقال الشيخ افتح فمك ففتحه فتفل فيه ثلاث مرات فحفظ القرآن فى أسرع زمان ومنها انه قال لتلميذه الامام شيخ بن عبد الله العيدروس ستحظى بلد أهل جهة بعيدة وتمنى أهل حضرموت فيك نظرة وكان كما قال سافر الى الهند وأقام بأحمد أباد الى ان توفى بها كما يأتى فى ترجمته * ومنها انه خص جماعة من خدامه بشئ فيه نفع للمسلمين منهم آل ابن شرف خصهم برقية الحيات فكل من قرصته حية فرقاه بعضهم لم يضره منها شئ ومنهم آل ابن مداعه خصهم بكتابة عزيمة لعلل الانف وكل من أصابه فى أنفه علة وكتب له أحدهم عليه عوفى لوقته وغير هؤلاء خصهم باشياء معروفة مشهورة فى تلك الجهة وكان يقول من نظر الى المشايخ بعين العصمة حرم بركتهم ومن نظر اليهم بعين التعظيم رزق بركتهم ولحق بهم وان لم يعمل بعملهم وكان عند الملوك فمن دونهم مقبول الشفاعة فلا ترد شفاعته وان تكررت فى اليوم مرات وكان من سلامة الصدر على جانب عظيم وكان خلقه كالنسيم وكلامه كالدر النظيم وشمائله جنات طلعها هضيم ومناقبه كثيرة وأحواله شهيرة وذكر فى النور السافر أن لتلميذه الولى الصالح الشهير يحيى بن خطيب مجموعا فى مناقبه ولم أقف عليه ولم يزل محمود الايراد والاصدار الى ان دعاه داعى الملك الغفار فانتقل من هذه الدار سنة ست وأربعين وتسعمائة وقبر بمقبرة زنبل وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى رحمة الأبرار ﴿فائدة﴾ منع بعض علماء المالكية الالقاب المضافة للدين كسعد الدين وشهاب الدين واستدل بما ذكره ابن الحاج فى كتابه المسمى بالمدخل الذى استقصى فيه أنواع البدع بقوله من ارتكب بدعة ينبغى له اخفاؤها لقوله صلى الله عليه وسلم من ابتلى منكم بشئ من هذه القاذورات فليستتر والعالم يجب عليه الستر أكثر من غيره لانه ربما يقال عنده علم بجواز ما ارتكبه فيقتدى به غيره كما قال أبو منصور الدمياطى من قصيدة

أيها العالم اياك الزلل * واحذر الهفوة فالخطب جلل
هفوة العالم مستعظمة * ان هفا أصبح فى الخلق مثل
وعلى زلته عمدتهم * وبه يحتج من أخطا وزل
فهو ملح الارض ما يصلحه * ان بدا فيه فساد وخلل

فما ينبغى التحفظ عنه من البدع الأعلام المخالفة للشرع المضافة للدين لما فيها من تزكية النفس المنهى عنها كما صرح به القرطبى فى شرح الاسماء الحسنى وللفضل بن سهل قصيدة فى ذمها فمنها قوله

أرى الدين يستحيى من الله أن يرى * وهذا له فخر وذاك نصير
فقد كثرت فى الناس ألقاب عصبة * هم فى مراعى المنكرات حمير
وانى أجل الدين عن عزه بهم * وأعلم أن الذنب فيهم كبير

فمن نادى بهذا الاسم وأجاب ارتكب ما لا ينبغى لانه كذب وفى الحديث عليكم بالصدق فانه يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة والكذب فجور والفجور يهدى الى النار فاذا قال محيى الدين يقال أهذا

الذى أحيا الدين فاذا أخذ صحيفته وجدها مشحونة بالكذب * ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب أم المؤمنين قال ما اسمك قالت برة فكره ذلك وقال لا تزكوا أنفسكم وسماها زينب ولا يقال انها خرجت عن أصلها بالنقل للعلمية لانه لو كان كذلك ما كرهه وتركها مع ما فيها من التشبه بالعجم المنهي عنه وهذه التسمية أول ما ظهرت من متغلبة الترك مضافة للدولة وكانوا يلقبون أحد الابناء الاذن السلطان وكانوا يبذلون عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة للدين ونقل عن النووى رحمه الله تعالى انه كان يكره من يلقبه محيى الدين ويقول لا أجعل من دعانى به فى حل ولذا تحاشى عنه بعض العلماء وهذه نزغة شيطانية من أهل المشرق * ولما كان فى أهل المغرب من التواضع كانوا يغيرون الأسماء لما هو منهى عنه أيضا فيقولون لمحمد حمو ولأحمد حمدوس ولابى يوسف يوسف ولعبد الرحمن رحو ونحوه اهـ قال العلامة شهاب الدين الخفاجى فى الريحانة اما كونه بدعة فلما فيه من الاشتباه فيه وأما كونها ممنوعة شرعا ومكروهة فلا وجه له وما تثبت به أوهن من بيت العنكبوت وما نقله عن النووى وغيره من السلف لا أصل له وكذا ما نقل عن شيخ والدى ناصر الدين اللقانى انه كان يكتب فى الفتاوى ناصر لهذا وقد غرنى ذلك مدة ثم رجعت عنه لعدم ثبوته وكونه يكتب فى صحيفته مجازفة لا ينبغى أن يقال مثله بالرأى وهذا لم يضعه الانسان لنفسه وانما سماه أبواه فى صغره وعدم تكليفه وكونه تزكية لنفسه أيضا غير صحيح فهو مضاف للسبب تفاؤلا بعز الدين بمعنى من يعزه الله فى الدين وكذا محيى الدين بمعنى يحيى نفسه بالدين فقياسه على برة قياس مع الفارق فلو صح هذا منع أحمد ومحمد وحسن وهو محمود وقد قال المحدثون اذا اشتهر اللقب جاز وان كان ذما كاعرج وأعمش فما ذكر تضييق وحرج فى الدين وفى هذا الكتاب كثير من هذا النمط فاياك والاغترار به والأعلام انما تدل وضعا على الذات والتفاؤل بالامور الحسنة مستحسن لقوله فى الحديث كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل ويكره الطيرة وقائله لا يعتقد ثبوت ما يقال به وانما سمى به فلا كذب والأعلام لا حجر فيها والتشبه بالعجم فيما لا يزاحم الشرع غير منهى عنه الا العصبية المذمومة بدليل حديث الخندق ويدل على ما ذكرناه حديث تسمية النبى بمحمد وأما حديث برة ان صح فانما فعله صلى الله عليه وسلم لكونه من الاعلام الجاهلية أو لمعنى آخر بدليل انها كانت برة فى نفسها اهـ

﴿أحمد بن عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهما﴾

أحد الأئمة الأوتاد والعلماء الزهاد الجامع بين العلم والعمل وحسن العبادة وتوقى الخطل صاحب العقل الراجح والذهن المتوقد الناجح والعمل المبرور الصالح ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وأبا بكر أخاه ولازم والده فلم يفارقه حضرا ولا سفرا ولا عدل عنه سماعا ولا نظرا وحكمه وألبسه الخرقة الشريفة وأذن له فى التحكيم والالباس وكان يحبه ويثنى عليه ويعظمه ويشير اليه وكان يقول ولدى أحمد من صماصم الصالحين الذين تطوى لهم الارض ويقول ولدى أحمد مثل السمسم يرى ظاهره أغبر وباطنه دهن وكلما امتحناه وجدناه شديد الصبر واذا ذكر أولاده يقول أحمد خيارهم وهو أكبر اخوانه الذين طلعوا فى سماء الشرف شموسا وأقمارا واقتطفوا من حدائق الرياسة أزهارا وأثمارا وكان صاحب الترجمة كثير المجاهدة من صيام النهار وقيام الاسحار وكان يقوم النصف الثانى من الليل مكثر البكاء والعويل وكان كثير الذكر لله تعالى لا يفتر لسانه عنه قال أخوه حسن ما رأيت أخى أحمد الا وهمته بذكر الله تعالى وكان كثيرا ما يقول الله بس وما سواه هوس وكان زاهدا فى الدنيا وفى رياستها مستقلا منها وكلما ملك منها شيأ أنفقه على الفقراء وكان

كريما سخيا جوادا الايبارى فى الجود فكان فيه بدرا تتوارى عنه الشمس اذا ضمها الاوج مع تمسك من التقوى بعروة وثقى وايثار الاخرى على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يتعاط صنعة ولا تجارة دنيوية بل كان مشغولا بمحض الأمور الأخروية ولم يكن له ضيعة يستغلها الانخلات يسيرة ينفق على عياله منها وكان يبيع بعض ثمرها الكسوتهم مع ان ثمرها الايفى بنفقتهم فضلا عن أن يبيع بعضه واتفق فى بعض السنين أنه أصاب ثمرها آفة ولم يبق منها الا يسير جدا فاراد بعض بنى عمه أن يجمع له ما يعون به أهله فقال لاحاجة بنا الذلك مابقى يكفينا فكفاه ذلك اليسير فى جميع سنته * ومن كراماته انه أرسل الى الشيخ الجليل موسى بن على باجرش وقال له هات الذى نويت لنا به فبهت الشيخ موسى وقال هذا شئ نويت به الآن فى قلبى ولم يطلع عليه أحد من الناس ومنها ان ابنته رأت حمامة على نخلة فطلبت منه أن يمسكها لها فامر خادمه أن يأتى بها فذهب ومسك الحمامة ولم تتحرك وأتى بها البنت ومنها انه أتى الى بئر ليتوضأ منها ولم يكن عندهم رشاء ولا دلو فاشار الى الماء فارتفع حتى توضأ هو ومن معه ثم رجع الماء الى محله ومنها انه صلى بجماعة عند قبر هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فاعترض عليه بعض الفقهاء فى قلبه فسلب ذلك الفقيه جميع ما فى قلبه من قرآن وعلم وتعب تعبا شديدا وكان العارف بالله تعالى الشيخ عبد الحق الساكن بحجردان زار تلك السنة فلما علم انه مسلوب رجع الى قبر النبى هود وتشفع به فى أن يرد على الفقيه ماسلب منه ثم رجع وهو يقرأ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعاد للفقيه ماسلب منه وكراماته كثيرة ذكرها فى الجوهر * ولما مرض سئل عن حاله فقال الصالحون يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ أهل الدنيا بنعيمهم ثم توضأ وصلى الظهر واضطجع على يمينه مستقبلا وقال لمن عنده سلوا عن حال والدى عند الموت وحال أخى شيخ عند الموت ثم لهج بذكر الله رافعا مسبحته ولم يزل يذكر الله الى ان انقضت الحياة واتى مولاه وكانت وفاته يوم الاحد لتسع بقين من رجب سنة تسع وعشرين وتسعمائة رحمه الله ونفعنا به

﴿أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس رضى الله عنهم﴾

أحد من يشار اليه بالاكف والأصابع وشم الانوف الذين يخضع لديهم كل شامخ الانف رافع أوصاف مناقبه تنشر على الالسن ولا تطوى وأحاديث المكارم اليه تسند وعنه تروى اذا رفعت رايه مجد تلقاها عن ابيه باليمين واذا أقسم الزمان بيمين ليأتين بمثله يمين واسطة عقد المناصب والرتب وجامع طرفى الرياسة والحسب أقر لجياد فضله من أظلته الخضراء وأقلته الغبراء وقالت مفاخر العيدروسية لمبارز هذا الميدان والشقرا ولد بتريم الغنا ونشأ بها كالرشا الاغنا وتربى فى حجر الفضل والمجد واستنشق عرف خزامى تهامة وشميم عرار نجد وحل عليه نظر والده الاكسير فطلب العلوم والمعارف وهو صغير بذهن يسحر الالباب وفكر يفتح ما انغلق من الابواب فحلى بعقود فضله عواطل الاجياد وسبق بفهمه الصافنات الجياد وأمده الله بالفتح والاسعاد فحفظ القرآن العظيم على معلمنا الصالح الولى الاريب الشيخ عبد الله بن عمر باغريب ثم حفظ عدة متون فى عدة فنون واخذ عن أكابر عصره وعلماء دهره فاخذ عن والده الحديث والفقه والتصوف وألبسه الخرقة الشريفة واخذ عن شيخنا الشيخ أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وصحب السيد زين بن محمد باحسن الجديلى والسيد محمد بن أحمد الشاطرى وغيرهم وجد فى الطلب حتى ملك أعنة المحاسن وورد من مناهلها عذبا غير آسن ودانت له الاقارب والاباعد وكبت كل عدو وحاسد ثم اشتاق الى التنزه فى البلاد والتنقل من كل واد ونادى امتثالا لقول الاول

تنقل فلذات الهوى فى التنقل * ورد كل صاف لاترد فرد منهل

وتأيد بقول المؤيد

ان الملاحد ثتني وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النقل

فكان أول ارتحاله الى حضرة خاله وهو الذى اذعن له كل مخالف وموافق الامام الشيخ جعفر الصادق فحل له الرموز وفتح له الكنوز ولم يزل عنده ملحوظا بعين السعادة الى أن بلغ أشده وأم العفاة كرمه ورفده ثم توجه الى اقليم الدكن وعرضت عليه المعالى فلكها و تمكن فسعى فى مناكبه وجال فى مواكبه ولزمه بعض الامراء لزوم الظل وملك التصرف فى الحرم والحل ومكث عنده يتقلب فى تلك الرياض ويتفيأ ظلال الاعراف فى خمائل هاتيك الغياض الى ان انقضت مدة ذلك الامير وقضى الله على دولته بالتدمير وأقام فى تلك البلاد وشرف باقامته ذلك الواد وقصده الغادى والرائح ومدحته الفضلاء بالمدائح وكان كريما يتبع قوله بفعله ويأنف مع تكرر عطائه عن مطله ماخاب من أم بابه وقصده وعهد الى جنابه المعد لاعانة من اعتمد وجمع بين الادب والفقه والحديث وغيرها من الفضائل مع حسن حديث ودرس فافاد الطالبين وسلك المريدين سبيل المشايخ الاقدمين مع خلق أحسن من روض باكره الندى أوقات البكر وألطف من أغصان البان اذا حركها نسيم السحر وله نظم ملك فيه زمام البلاغة والفصاحه ونثر لا يجترئ البديع ان يحل له بساحه مع المام جيد فى معانى السنة والكتاب ومعرفة تامة باللغة والاعراب ومفاكهات يرتاح لها ذو والالباب ولم أقف له على منظوم ولا منثور ولا اجتنيت من ثمر غراسه المأثور ولا اطلعت على غير ماذكرته من أخباره ولم تأتنى الليالى باسماره لامتداد نأى عن داره على أنه ماطلع بدره حتى أفل ولا وردنا عنه حتى قفل فعاجله الانتقال قبل الاكتهال ولم يسعفه الدهر بامهال فانتقل الى رحمة الله تعالى العليه حيدر أباد من البلاد الهنديه أنضر مايكون شبابا وأحسن مايكون أسبابا رحمه الله تعالى وايانا

﴿أحمد بن عبد الله بن علوى بن حسن بن أحمد بن محمد بن حسن بن على

ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

الشهير جده بشنبل رضى الله عنهم شهاب الدين أحد العلماء المشهورين والفضلاء المذكورين ذو الفضائل العديدة والشمائل الحميدة المقتفى آثار أسلافه الكرام المرتقى بهمته العلياء الى أشرف مقام حفظ القرآن وغيره وتفقه وتصوف وبرع فى الفنون الادبية وعلوم العربية ومال الى علم الادب فتحلى بعقوده وتحلى فى موشحات بروده وصحب الاكابر من مشايخ عصره والعارفين من علماء دهره ولازم صحبة الرجال وجد فى الطلب والاشتغال وشد فى ذلك الرحال وارتحل الى بلاد كثيرة وسمع بها ولبس الخرقة الشريفة من كثيرين وكان له اعتناء تام بكتب التواريخ وأيام العرب والامم الماضية وألف تاريخا مفيدا فى بابه فأحيا من الاخبار ميتا وأروى وأجاد فيما أروى ولم اقف على شئ من كتبه والذى أنقله عنه انما هو بواسطة سيدى الوالد رحمه الله فانه ينقل عنه كثيرا وكان عابدا ناسكا ملازما للآداب الشرعية والسنن النبوية محبا للعلم وأهله معظما للاكابر والمشايخ كثير البر والاحسان للفقراء والمساكين يحب اطعام الطعام وصلة الارحام وبالجملة فهو عالم عامل فاضل كامل كبير القدر شهير الذكر ولم يزل على الطريقة الرضية والسيرة المرضية الى ان اخترمته المنيه فتوفى لست بقين من رجب سنة عشرين وتسعمائة رحمه الله

﴿أحمد بن عبد الله بن فرج بن أحمد مسرفة بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط رضى الله عنهم﴾

﴿أحمد بن فرج صاحب مرباط﴾

الشهير كوالده بافرج أحد العلماء العباد والصالحين الزهاد ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وحصل طرفا صالحا من ربع العبادات وقرأ التصوف على والده ولازمه حتى تخرج به وصحب غيره من العلماء العاملين والاولياء العارفين فظهرت عليه أنفاسهم الصادقة ولاحت عليه أنوارهم الشارقة وكان محمود السيرة سليم الصدر صافى السريرة ولهذا اشتهر بالاصاف لحسن طويته وطيب سجيته وكان مواظبا على السنن الشرعية والاذكار النبوية وألف وردا كان يقرأه كل يوم هو وأصحابه وكان يتلوه هو وجماعة بعد العشاء فى مسجد بنى علوى وفى مسجد جامع شبام واستمروا يقرؤنه بعد موته ثم جاء بعده السيد باحسين وألف راتبا غيره وكان يقرؤه بعد العشاء وترك راتب صاحب الترجمة وكان رحمه الله تعالى زاهدا فى الدنيا لا تخطر له على بال وما دخل عليه منها صرفه فى الحال وكان كثير البكاء بين الخوف والرجاء مجاب الدعاء ولم يزل على أحسن حال الى وقت الانتقال ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى ونفعنا به

﴿أحمد بن عقيل بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم﴾

﴿أحمد بن عقيل بن أبى بكر السقاف﴾

أحد الاولياء وأوحد الاصفياء صفاته مشهورة ومناقبه مذكورة أحد العارفين والعلماء المتقين وأحد الاجواد الاسخياء المشهورين بالكرم والاعطاء ولد بتريم ونشأ بها وصحب أباه وتربى تحت حجره وكانت الولاية ظاهرة عليه من صغره فكان أهله اذا أرادوا شيأ توسلوا به الى الله فيحصل مطلوبهم واشتغل بعبادة الله وما يقرب به الى الله وكان زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وأعمالها وكان لا يرد سائلا وان كرر عليه سؤاله ما دام فى يده شئ وله فى ذلك حكايات كثيرة شهيرة وما جريات ولبس الخرقة من جماعة من مشايخه وجال فى البلاد ساعيا فى مصالح العباد وما ينفع فى المعاد وانتفع به كثير من الطالبين وأرشد كثيرا من السالكين ولم يزل على أحسن السيرة المنيفة مع الاخلاص الى ان توفى بقشن من أرض المشقاص وكانت وفاته سنة ستين وتسعمائة رحمه الله تعالى وايانا

﴿أحمد بن علوى الشيبه بن عبد الله بن علوى ابن الولى عبد الله باعلوى رضى الله عنهم﴾

﴿أحمد بن علوى صاحب قسم﴾

الشهير بصاحب قسم الذى برع فى العلوم والمعارف وتقدم فصار كارعلى علم امام اذا رآه الشيطان انهزم وانضم فى زوايا مكره وانخزم سيد تتوسل به السادات وعارف تخرق له العادات وتظهر له الكرامات ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ عدة كتب فى علوم شتى من علوم الدين وتفقه على جماعة من الفقهاء العارفين والعلماء العاملين وأخذ التصوف عن أئمة مجتهدين فمن مشايخه المشهورين الامام محيى النفوس عبد الله العيدروس والامام المسند السيد محمد صاحب عيديد ووالده الشيخ الامام علوى الشهير بالشيبه وألبسه الخرقة الشريفة بأنواعها المنيفة واجتهد فى الاشتغال وشد فى طلب العلوم الرحال وصحب أكابر الرجال وأجال فى البلاد وانتفع بصحبته العباد حتى صار شيخ دهره وعالمه وشيد أركان التصوف ومعالمه ثم استقر فى مدينة قسم وقطن بها فصارت شمسها المنيرة بل أبهى وكان كثير القيام كثير الصيام يقوم بالاسحار ويذكر الله آناء الليل والنهار وكان لا يخلو عن ذكر الله وعن الصلاة ملازما للاعتكاف فى المساجد قائما وساجد جبله الله على حسن الاخلاق وكثرة الشفقة وحب الوفاق وكان باذلا نفسه فى السراء والضراء وماله فى الشدة والرخاء وانتفع به كثير من الطلبة ونال كل منهم ما طلبه ولم يزل محافظا على اصلاح حاله الى

حين وفاته وانتقاله وتوفى سنة احدى وتسعين وثمانمائة رحمه الله تعالى

﴿احمد بن علوى عوهج بن على بن أبى بكر بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن ابن علوى بن محمد صاحب مرباط رضى الله عنهم﴾

اشتهر كابيه بعوهج فقيه زمانه وفارس أقرانه وامام عصره وأوانه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وتفقه على الشيخ محمد بن أحمد بافضل الذى سكن عدن والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج وأخذ عن أبيه الفقه والتصوف وأحسن فيهما التصرف ولبس من أبيه وغيره خرقة التصوف وسار سيرتهم السنية وجد فى طلب الفقه حتى برع فيه وعلا أذان منادبه وله منظومة فيه لكنها غير مشهورة وله رسائل كثيرة منها غير مسطورة واجازه غير واحد فى الافتاء والتدريس وانتفع به كثيرون وكان يحب كتب الوعظ وكان يعظ الناس بعد كل فرض وكان فيه كحجاج البحر وصيب العارض ولهذا عرف بالسيد الواعظ وكان يحفظ خطب ابن الجوزى وابن نباتة وأحيا الله به من العلم ما أماته ولم يزل يعظ الناس باقواله وأفعاله الى ان أذن الله بوفاته وانتقاله ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وايانا

﴿أحمد بن علوى بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد جمل الليل رضى الله عنهم﴾

المشهور كسلفه بباحسن الذين قلدوا الاعناق لطائف المنن وهذا السيد هو المستضىء بانوارهم والمقتفى لآثارهم بل رابطة عقدهم جامع شمل العلوم العقليه والنقليه مقتطف ثمرات المسائل الفرعيه من الاصليه العالم العامل والهمام الكامل ناشر لواء التحقيق جامع معانى التصور والتصديق اللامعة أسارير بانوار التنزيل الجامعة تقارير لآثار التأويل ولد بقرية روغة المشهورة وبوجود السادة الاشراف معمورة ونشأ بها فى تلك الرحاب السامية والحضرات العالية وظهرت عليه آيات الاشاير ورايات البشائر وتربى فى حجر والده علوى فكان يسند اليه وعنه يروى فقرأ القرآن فى أول الامر برواية الامام أبى عمرو ثم شرع فى الطلب وتحصيل الفضائل والادب جمع بين الفقه والحديث وبرع فى الاصلين مع حسن حديث ثم فارق وطنه لقضاء الوطر وتحمل لذلك مشقة السفر فرحل الى الديار الهندية ونال بها مآرب سنية ثم قدم علينا بمكة المشرفة وهو متحل بالآداب المستظرفة فحج حجة الاسلام وزار جده عليه الصلاة والسلام وأخذ بالحرمين عن جماعة كثيرين وأقام عندنا بمكة المشرفة برهة من الزمان واجتهد فى طلب العلوم والعرفان يكرع من حياضها ويرتع فى رياضها الى أن حصل من ذلك ما ترجم به لسان قاله وبرهن عليه تبيان حاله وقرأ على كتاب التعرف فى الاصلين والتصوف للشيخ ابن حجر قراءة بحث وتحقيق ومراجعة وتدقيق وكثيرا من كتب الحديث والفروع والعربية واقتطف ثمرات المسائل البهية وأجزته بجميع مالى من المؤلفات والمرويات فى جميع العلوم الشرعية والفنون الادبية وألبسته الخرقة الشريفة بجميع طرقها المنيفة الآتى ذكرها فى الخاتمة وكتبت له فى ذلك اجازة تامة مطلقة عامة بسؤال منه لذلك وان لم أكن أهلا لما هنالك هذا مع ما أتحفه الله تعالى من علوم الصوفية من صغره الى ان صار من أجلة أهله فى كبره لانه تربى فى حجورهم الطاهرة وتادب بآدابهم الباطنة والظاهرة فصار من ورثة الفريقين ثم عاد الى الهند لاقتطاف أزاهرها وهو الآن بها بلغه الله تعالى من خير الدارين ما أمله وسهل له كل ما تم له

﴿أحمد بن علوى ابن المعلم محمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الولى

﴿أحمد بن علوى الشهير بالواعظ﴾

﴿أحمد بن علوى باحسن جمل الليل﴾

﴿أحمد بن علوى بن محمد﴾

﴿عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

عرف جده بحدب الذي تنسل اليه الفضائل من كل حدب المتميز باعلا الخصال والرتب عمدة الأنام وقدوة الأولياء الكرام ركن المسلمين والاسلام غزالي عصره وقشيري دهره بحر الحقائق الذي لا يكدره الدلاء ومعدن الفضائل الذي اقاصده مايشاء امام الشريعة على الاطلاق وشيخ الحقيقة بالاتفاق وشمس الطريقة التي ملأت الآفاق وبدر السعادة الذي لا يعتريه ما يعتري البدر من الانمحاق جمع الله له الاوصاف والمحاسن المتفرقة فجاوز مقامات من تقدمه طبقة بعد طبقة باره بحر الصلاح والسعادة وأرضعه ثدي العلم والورع والعبادة واحيا بطلب المعارف دهره وعمر بالعبادة عمره ولد بتريم وحفظ القرآن الكريم وغيره كالجزرية والاربعين النووية والعقيدة الغزالية وبعض المنهاج وتفقه بجماعة منهم القاضي أحمد شريف والفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الرحمن بن علي والحديث عن المحدث محمد بن علي خرد وأخذ عن هؤلاء التفسير والحديث والفقه والتصوف وعني بعلم التصوف عناية تامة وكان أكثر قراءته في الاحياء والرسالة والعوارف وجلس في مسجد بني علوي للتدريس فدرس في كل علم نفيس وكان يشرح أحوال القوم ومقاماتهم ويبين دقائق معاملاتهم مع كشف وتحقيق وذوق وتدقيق وكان فصيحا في قراءة كتب الحديث والاثر وكتب الرقائق والسير يقول سامعه ماسمعت أحسن من قراءته ولا أعلامن فصاحته وكان قلبه خزانة العلوم الشرعية كثير الاستحضار لكلام الصوفية وكان يبذل جميع ماعنده من العلوم الاما أمر بكتمه من علوم القوم ويقبل على من أقبل عليه ويحسن كما أحسن الله اليه وانتفع به خلائق لا يحصون وتخرج به كثيرون منهم الامام الجليل بن محمد بن عقيل الشهير بمديحج والسيد عبد الرحمن بن عقيل والقاضي محمد بن حسين والعارف بالله تعالى أبو بكر ابن سالم صاحب عينات والسيد الامام أبو بكر بن علي خرد والسيد محمد مقيبل والشيخ أبو بكر باحنان والشيخ علي بامحسون والشيخ عوض بامختار والشيخ سعيد بن سالم بن الشواف والعلامة عبد الرحمن ابن عمر العمودي وكان العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن حسين العيدروس مع جلالة قدره يقرأ عليه ويتمثل بين يديه وكان سمته سمت أكابر الصالحين واعماله أعمال المتقين وكان مواظبا على الطهارة الباطنة والظاهرة مقبلا على أعمال الآخرة مواظبا على السنن الشرعية والأذكار النبوية حريصا على الاعمال القلبية وكان كثير الاعتكاف في مسجد بني علوي وأكثر جلوسه في جامعه وكان ملازما للصمت لا يتكلم الا عن ضرورة وكان مذهبه في الفضائل مذهب أهل الحديث أي يعمل بكل ماورد فيها ان لم يمنع منه أحد من العلماء وهذا مراد من قال الصوفي لا مذهب له اي في الفضائل لان الصوفية رضي الله عنهم يختارون من الاعمال أشقها ويحرضون على الخروج من خلاف العلماء ولهذا قال تقي الدين السبكي طريق الصوفية هي طريقة الرشاد التي كان عليها السلف الماضون واليها يستندون وعليها يعتمدون ولكنه مسلك صعب اه وكان رضي الله عنه كثير القيام والتهجد لا ينام من الليل الا قليلا وكان يصبح ووجهه كأنه البدر من كثرة قيامه بالليل وورد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات ردبانه جاء من طرق كثيرة وانه لم يغلط بجميعها وسئل الحسن مابال المتهجدين من أحسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره *وكان رضي الله عنه قليل الا كل والشرب وترك أكل اللحم والعسل والسمن والرطب *وكان أكثر غذائه اللبن وكان يطوي الأيام العديدة

ويكتفي بتمرة عند الافطار وترك الاكل بالكلية واكتفى بالقهوة الحلوة فلازمه تلميذه السيد الجليل
محمد بن حسن في الاكل وقال الاكل يعينكم على الطاعة فقال ليس لي شهوة في الطعام جملة فقال
له هذه البنية لابد لها من قوام ثم صار يجتهد في أطيب الحلال ويعمل له خبز البر مع اللبن فيأكل منه
ثلاث لقم ويقسم الباقي على من حضر وقال له تلميذه العارف بالله علي باحسون كيف ذهبت
عنك شهوة الرطب وأنت تأكله من أول عمرك فقال له صارت شهوتي كشهوة هذا الجدار هل يشتهي
الجدار شيأ قلت لا قال العلماء للاكل سبع مراتب الاولى ان تأكل ما تحصل به الحياة الثانية ان
يزيد عليه ما يمكنه معه صلاة الفرض وصومه وهذان واجبان الثالثة ان يأكل ما يحصل به قوة على
صوم النفل وصلاته من قيام وهذا مستحب وأشار الى ذلك في الاحياء بقوله مقصود ذوي الألباب لقاء
الله في دار الثواب ولا طريق الى الوصول الى لقائه الا بالعلم والعمل ولا تمكن المواظبة عليهما الا بسلامة
البدن ولا تصفو سلامته الا بالاطعمة والأقوات والتناول منها بقدر الحاجة على تكرر الأوقات فمن
هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين ان الاكل من جملة الدين وعليه نبه رب العالمين بقوله وهو
أصدق القائلين كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اه الرابعة ان يأكل ما يقوم به صلبه للعمل
والكسب وهذا هو الشبع الشرعي قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان
ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه الخامسة ان يملأ ثلث بطنه وهو ستة أشبار لان مصران
الانسان ثمانية عشر شبرا تقريبا ولا كراهة في ذلك السادسة ان يزيد على ذلك وهو مكروه وبه
يحصل للانسان الثقل والنوم قال لقمان اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة وهذا الذي عليه أكثر الناس السابعة ان يأكل زيادة تضره وهي البطنة
وتسمى البردة قال صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وقيل البردة ادخال الطعام على الطعام قبل
هضمه وهذا حرام قال الشيخ ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني * لا يقال ان
صاحب الترجمة ترك واجبا عليه وهو ما يحصل به الحياة وما يمكنه معه صلاة الفرض وصومه * لانا نقول
يحصل ذلك بما مر من القهوة الحلوة أو اللبن اذ المدار على ما يرجون نفعه ولا يضر تركه وان وجد معه
جوع لأن الجوع روح العبادة لاسيما الصوم الذي هو ملازمته ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يجوع
أكثر مما يشبع وربط الحجر على بطنه ويحتمل انه رضي الله عنه استغنى بما يغذيه الله تعالى من معارفه
وما يفيضه على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه ونعيمه بحبه والشوق اليه وغير ذلك من
الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الأرواح فللروح والقلب بها أعظم غذاء وأنفعه ولهذا الغذاء
غنى عن غذاء الاجسام ومن له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجثة بغذاء القلب والروح عن كثير من
الغذاء الحيواني * ولما نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني
أطعم وأسقى وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني * وكان رضي الله تعالى عنه سيدا حصورا وأسدا على
النفس هصورا لا يبالي بخراب الدنيا اذا صير دينه معمورا وأراد العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن
حسين العيدروس ان يزوجه بابنته وألح عليه في ذلك فقال شيء تركته لله لا أرجع فيه * وربما يقول
بعض العوام انه ترك سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يدر ان السنة العظمى والدرجة القصوى هي
الرفض للدنيا ومخالفة النفس والهوى وازالة الصفات المذمومة المتعلقة بالقلب والانسان قد يعجز
عن القيام بحق نفسه فاذا تزوج تضاعف عليه الحق وبذلك اعتذر جمع من العارفين وقال بشر رضي
الله تعالى عنه منعني من النكاح قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ولما قيل له الناس

يقولون انك تارك للسنة يعنون ترك التزوّج فقال للقائل قل لهم هو مشغول بالفرض عن السنة قال أصحابنا يكره النكاح لعاجز عن المؤن غير محتاج وقال الخطيب البغدادي يستحب للطالب أن يكون عزبا ما أمكنه لئلا تشغله حقوق الزوجة عن كمال الطلب اه وقد ترك النكاح من العلماء العارفين جمع كثير ولاشك ان مجاهداتهم ونشرهم للعلم واستفادته يقوم مقام النسل بل يفوق كل سبب ويغني عن كل مكتسب وما أحسن قول ابي الفتح علي بن محمد البستي رحمه الله

يقولون ذكر المرء يبقى بنسله * وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي * فمن سره نسل فانى بذا أسلو

وكان رضي الله عنه يقبل الهدية ويجازي بها او يتصدق بها بل تصدق بجميع ماله وكلما دخل في ملكه شئ تصدق به ولا يدخر شيأ لغده ولهذا كان كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام وطلب منه تلميذه عوض بامختار ان يجمع بينه وبين الخضر فقال له ستجتمع به ولا تقدر عليه فاجتمع به في الجبل المشهور بالمجاز وهو في صورة بدوي فلم يعرفه فلما بعد عنه ناداه وقال له السلام عليك يا عوض بامختار ستقضى حاجتك وسلم على شيخك الشيخ أحمد فقال له عوض قف لي حتى أسألك فقال له اما قال لك الشيخ أحمد ما تقدر عليه ثم غاب عنه فلم يره وكان رضي الله عنه مجاب الدعاء دعا لجماعة بمطالب فنالوها لاسيما في نزول الغيث وزوال العلل الظاهرة والباطنة من ذلك أن تلميذه الصالح عمر بن علي بامنصور طلب منه ان يدعو لبلده الغريب بالمطر فدعا وقال له سيحصل المطر يوم الاربعاء فسافر الى بلده وبشر أهلها بذلك فكان الامر كما قال حصل مطر عظيم حصل به نفع عام * ومنها ان بعض أصحابه مات له ولد وتعب لموته تعبا شديدا وجاء له الى حضرة صاحب الترجمة وقال له يا سيدي ادع الله تعالى اما أن يحيي ولدي واما أن يلحقني به فقال للقاضي محمد بن حسين هل يجوز الدعاء بذلك فقال نعم ان كان لدفع مفسدة أو جلب مصلحة فقال صاحب الترجمة الاولى انا ندعو لك بان ترضى بالقضاء ودعا له بذلك فقال أبو الولد قد رضيت بما قضى الله وكان له رضي الله عنه مكاشفات عجيبة من ذلك أنه كان لا يقبل من السلطان وأعوانه شيأ فارسل له بعضهم على يد رجل بعيد ليس من اتباعهم بعود طيب لما قيل له انه يحب العود فلم يقبله وكذلك أرسل له بعضهم بشاة ذات لبن فردها وبعضهم لبن على يد امرأة لا يعرفها فلم يقبل من ذلك شيأ مع انه يقبل من غيرهم الهدية ويجازي عليها وكان يتحاشى عن اظهار الكرامة ولهذا لم تشتهر عنه كما اشتهرت عن غيره وانما يقع منه عن غير قصد كما وقع له انه لما ركب البحر بنية الحج الى بيت الله الحرام غرف من البحر وشرب في اناء فقيل له كيف شربته وهو مالح فقال أليس كل أحد يشرب منه ثم أخذوا ما بقي في الاناء فوجدوه حلوا وقيل له ان فلانا يطير فقال الذباب يطير وكان يقول اجتهدنا في العبادة والرياضة ولم يحصل شئ الا بلطف الله تعالى وفضله وكرمه وكان يقول من لا ينفع أصحابه في الدنيا لم ينفعهم في الآخرة وكان يقول احذروا صحبة الاحداث والنساء والامراء والسلاطين ومناقبه كثيرة وأحواله شهيرة وبالجملة فقد فاق في جميع خصاله على أبناء جنسه ولا رأت عينه مثل نفسه وكان العلامة عبد الرحمن بن عمر العمودي يقول انه يعد في حكم رجال الرسالة لشدة ورعه وزهده واستقامة طريقته وقد ذكره العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن حسين العيدروس في كتابه الذى ألفه في مشايخه ومدحه مدحا عظيما وأثنى عليه ثناء جزيلا ومن وقف على كلامه فيه عرف منزلة هذا الامام واستقل الثريا وما رضي بدر التمام من ذلك قوله اتوسل الى الله تعالى بالسيد الحشيم ذى الخلق العظيم والحال

الجسيم شهاب الدين أحمد بن علوى المخصوص بكل علوى متبع المصطفى القائم بحقوق الوفا في الطريق والتحقيق والورع والزهد الدقيق من أكمل العقلا طالب الدرجات العلا نفعنا الله به وأفاض علينا من مواهبه والحمد لله على معرفته وصحبته قليل في وقتنا أمثاله ولم يرزق أحد حاله الى آخر ما أطال به ثم قال ولولا أنه يكره ذلك لأرخيت فيه الرسن وطولت فيه الشجن وذكرت فيه من كل فن وأرجو من فضل الله ان يفيض من العلوم اللدنية عليه ويكون شراب القوم بين يديه ففي الخبر من عمل بما علم أورثه الله تعالى علم ما لم يعلم اهـ وناهيك بالشيخ أحمد العيدروس من عالم عارف متضلع ومحتاط فيما يقوله متورع وكف بصره رضي الله عنه آخر عمره ولزم الاعتكاف في المسجد فلم يخرج منه الا لضرورة وحصل له قرب انتقاله جذبة ربانية اندهش بها عن حسه وتصبر لبه وأخذ عن نفسه ومكث أربعة أيام لا يأكل ولا يشرب شيأ ولا يضع جنبه على الارض وكان يقوم في تلك الحال الى الصلاة بطريق العادة فيصلي وهو في غير شعوره وربما صلى لغير القبلة وذلك لما استولى عليه من سلطان الحقيقة فتلاشت العبدية في كعبة العندية ونودى بفناء الفناء من عالم البقاء ورفعت القبلة وما بقى غير الله فأينما تولوا فثم وجه الله ولم يزل في تلك الحال الى ان دعاه الكبير المتعال وكان انتقاله يوم الثلاثاء ثامن عشر خلت من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة بمدينة تريم وازدحم الناس على حمل جنازته ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها مشهور مقصود بالزيارة والدعاء عنده مستجاب رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

﴿ أحمد بن علوى بن محمد صاحب مرباط رضي الله تعالى عنهم ﴾

أحد السادة الزهاد والأئمة المجتهدين العباد ذوالفضائل التى على جهات الأنام سائلة والمجد الذى أنديته بالمفاخر آهلة ولد بتريم ونشأ بها وصحب أكابر عصره وعلماء مصره فصحب أباه واعتنى به أبوه ورباه وأخذ عن ابن عمه الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم عدة علوم وأخذ أيضا عن الفقيه على بن أحمد بن على بن سالم واعتنى بعلم التصوف اعتناء تاما قراءة وتدريسا ومطالعة ودرس في عدة فنون وانتفع به كثيرون وكان قانعا بالكفاف زاهدا في فضول الدنيا ورياستها مشتغلا بوظائف العبادة مورعا أوقاته كثير التهجد متباعدا عن ولاة الامر ولم يزل مواظبا على طاعة الله الى ان آن وقت الوفاة فتوفى في سنة خمسين وستمائة ودفن بتربة زنبل ولم يخلف الا بنتا واحدة وهى الشريفة مريم أم أولاد علوى ابن الاستاذ الأعظم أعنى عبد الله باعلوى وأخاه على رحم الله الجميع رحمة الابرار وأسكننا واياهم فسيح دار القرار

﴿ أحمد بن علوى بن محمد مولى الدويلة رضي الله تعالى عنهم ﴾

أحد الاولياء الصالحين الأعيان المشهورين والعباد الزاهدين ولد بتريم ونشأ بها وصحب أباه علوى وعمه الشيخ عبد الرحمن السقاف وأخذ عن العارفة بالله سلطانة بنت على الزبيدى ولازم عمه عبد الرحمن السقاف حتى تخرج به وألبسه الخرقة الشريفة وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وكان مواظبا على طاعة الرحمن لاسيما تلاوة القرآن وكان ورده كل يوم وليلة ختمتان مع تجويد وترتيل وبيان وكان مع ذلك ملازما على الاذكار النبوية والسنن الشرعية والأحزاب الشاذلية وكان يقوم بالاسحار ويصوم بالنهار صبورا على السهر والجوع قليل الأكل والنوم والهجوع وكانت له رياضات عجيبة وحالات غريبة فكان لا يأكل في اليوم والليلة الا قليلا تمر وقت المغرب ووقت السحور وكان تمر عليه المدة المديدة والاشهر العديدة لا ينفخ في داره نار ولا يعلم بذلك

أحد من الجوار وقيل له لم لا تبيع التمر وتشتري به طعاما غيره فقال هذا الذي خلفه لي أهلي ولا أحب أن أغيره وكان عاملا بعلمه وصولا لرحمه وكان كثير الفكرة يؤثر الخمول على الشهرة وكان يتعبد في الشعوب والجبال الأيام والليال ولم يدع عن أهل ولامال وكان كثير الماير ورا العارفة بالله تعالى سلطانة بنت علي الزبيدي وربما نام في دارها احيانا فيشاهد النبي صلى الله عليه وسلم يقبل فاه عيانا وكانت دعواته مستجابة وحالاته مستطابة حكى انه حصل جدب في بعض السنين فسألوه أن يدعو الله تعالى أن يغيثهم فدعا الله تعالى وقال سيصل السيل الى محل كذا وأشار الى محل لا يصله الا السيل العظيم فكان كما قال ومن كراماته ان خادمه محمد بن علي باسلامة أضافه وقدم له طعاما وباذنجانا فأكل من الطعام ولم يذق الباذنجان وكانت عادته أن يأكل من كل ماقدم له فسئل عن ذلك فقال ان في الباذنجان شبهة فسألوه عن أصله فوجدوه من مال السلطان ومنها انه حضر راتب عمه الشيخ عبد الرحمن السقاف المشهور فنفد دهن السراج فطلب السراج وبصق فيه فامتلأ دهنا رحمه الله تعالى ونفعنا به

﴿القاضي أحمد شريف بن علي بن علوي خرد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الولي الشيخ عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

الشهير جده بخرد الامام الشهير المعروف بالعلم الكبير فارس العلوم الذي لا يجارى والمبين غوامضها فلا يحاول ولا يمارى وحيد العصر والزمان والمرجع اذا غابت المشكلة عن العيان المقدم في الفقه على الاقران المنفرد بهذا العلم النفيس في ذلك الأوان اذا أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أوذاكر في الحديث فهو حامل علمه وذو روايته أو في التفسير فهو حامل رايته بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهارا الا ان الفقه كان أشهر علومه وأكثر معلومه ولد رضي الله عنه يوم الجمعة سابع ذي الحجة سنة ست وثمانين وثمانمائة بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ بعض المنهاج والارشاد وعدة رسائل وتفقه بالعلامة عبد الله بن عبد الرحمن بلفقيه والفقيه عبد الرحمن بن مزروع والفقيه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وأخذ عنه الاصول والعربية ثم بعد وفاته لازم ولده الشيخ أحمد الشهيد واجتهد في المذهب ودأب في طلب الفقه الى ان برع فيه استحضارا ونقلا براعة فاق فيها كثيرا ممن تقدمه وحفظه لمسائل المذهب لا يدرك قرار بحره ولا يحاط بغاية مده وجزره وابرازه المخدرات يقصر عن بيان الامر فيه المقال ولا يحصر في ذلك عد ولا مثال ثم تصدى لنفع الانام فانتفع به الخاص والعام وتخرج به جمع من العلماء الاعلام منهم القاضي محمد بن حسن ابن الشيخ علي والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي والامام هرون بن علي بن حسن بن علي بن جمل الليل والشيخ فضل بن عبد الله بافضل والفقيه عبد الله بن محمد بن شهاب وكان يحضر درسه الجم الغفير ويردون بحره العذب النمير ويرتعون ربيع فضله في روضة وغدير وكان وقورا في درسه يورد المسائل على أحسن أسلوب وأجود تحرير وأكمل تقرير بحيث يرى الطالب المسئلة المشكلة من كلام غيره كالعجما ويراها من كلامه قد تحررت وجرت على أسلوب التحقيق ولم يزل على ذلك حتى أقر له المعادي والمؤالف وشهد بتقدمه الموافق والمخالف وانتهت اليه رياسة العلم والقضاء والفتاوى فكان لا يقاوم في مجالس المناظرة ولا يناوى وتناظره وغير واحد فرجعوا اليه ووقفوا معترفين بالعجز بين يديه ثم امتحن بالقضاء فولي قضاء حضرموت وماوالاها وذلك من المعتاد الى المحل المعروف بقبر هود فسار

﴿القاضي أحمد شريف بن علي بن علوي﴾

فى الناس أحسن سيرة وما رضاه عالم العلانية والسريرة وما عارضه معارض ولا نقض عليه مناقض
ولم يقع له فى حكم خطأ ولا خطل ولا كتب مكتوبا ظهر فيه خلل لشدة تحريه وحسن تأنيه واتفقوا
على أنه لم يل القضاء بحضرموت نظير له فى حسن سيرته وصيانة عرضه ونزاهته ولا شهدت العلماء
أسرع من نقله ولا ظفر زمان بمثله وان حاف ليأتين بمثله وكان يصدع بالحق لا يخاف فيه لومة لائم
ولا سطوة ظالم واتفق انه وقع بين السلطان وبعض أقاربه خصومة فى مال وطال بينهما النزاع
والجدال وحصل من السلطان تعصب بارد وجهل فاسد فتوعد من حكم عليه وقضى بالحق لما نديه
فتوقف الحكام فى الحكم عليه ولم يبال صاحب الترجمة بمقاله ولا مقامه وقضى بالحق فى أحكامه
ورد الله كيده فى نحره والله غالب على أمره ولم تمض أيام حتى استغفر السلطان من تلك الهفوة
ولان بعد القسوة وصحى من سكرة الجهالة واهتدى بعد الضلالة وفى مشهور المأثور ان من أرضى
الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس وكانت جبلته الطيبة الاعراق جارية على
مكارم الاخلاق من الصفح عن المذنب والجانى والعطف على القاصى والدانى وسد الخلات واغتفار
الزلات واقالة العثرات ولم يزل على سجيته المعروفة وشيمته التى بالخير موصوفة الى ان حل الحمام
ساحته ونزل وانتقل الى رحمة الله عز وجل وكان انتقاله فى ربيع الثانى سنة تسع وخمسين وتسعمائة
ودفن بمقبرة زنبل وأسف الناس لفراقه ولم يخلفه أحد فى علمه وحسن أخلاقه رحمه الله تعالى وايانا
وجميع المسلمين

﴿أحمد بن عمر بن أحمد بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد
ابن حسن بن على بن محمد مولى الدويلة رضى الله عنهم﴾

الشهير كسلفه بالهندوان الفائق على الانداد والاقران الطالع نيره فى أسعد قران السالك طريق
آبائه الناهض بأثقال الفضل وأعبائه مجمع بحرى العرفان والعلوم ومنبع نهرى المنطوق
والمفهوم المقتدى به فى التحقيق الذى يبادر المنصف عند تصور كماله بالتصديق لم يكبو كميه فى
مضمار ولا شق له فى حلبة مضمار ولد بمدينة تريم ونشأ بها على سنن قويم وصراط مستقيم وأخذ
عن علماء زمانه وفقهاء أوانه منهم خاله العالم الفقيه أبو بكر بن حسين بافقيه ولازمه حتى تخرج
به ثم جال فى البلاد وصحب أكابر العباد ورحل الى الديار الهندية لمقاصد حسنة عليه ونال مطالب
جليلة ومواهب جزيلة وانتفع به جمع من الانام النفع التام ثم قصد بيت الله الحرام وزيارة جده
عليه أفضل الصلاة والسلام فتمت له تلك الاعمال الصالحة وحصلت له التجارة الرابحة ثم عاد الى
الوطن واستمر به مدة من الزمن على تدريس العلوم والمعارف متفيئا طل ظليلها الوارف ولم تطب
له به الاقامة فكر راجعا الى الهند فوصلها بالسلامة ثم قدم علينا بمكة المشرفة وحصلت له من الله
تعالى العناية والملاطفة وهو متحل باحسن الاحوال متصف بصفات الكمال وأخذ بالحرمين
الشريفين عن جماعة كثيرين من العلماء العاملين والاولياء العارفين علوما كثيرة وفوائد منيرة
وأخذ عنى وقرأ على بعض المصنفات وأجزته بجميع مالى من المصنفات والمرويات مما اشتمل
عليه معجم مشايخى المذكور بن هنالك لما رأيته أهلا لذلك وألبسته الخرقة الشريفة وأذنت له فى
الباسها كما أذن لى وألبسنى مشايخى الآتى ذكرهم فى الخاتمة ان شاء الله تعالى ولم يزل يدأب فى
التحصيل ويتعب جسمه فى التفريع والتأصيل ويطابق بين العلم والعمل مطابقة الاجمال
والتفصيل واذا جن عليه الظلام هجر المضجع والمنام ونصب الاقدام وأطال السجود والقيام

﴿أحمد بن عمر بن أحمد الشهير بالهندوان﴾

وغير ذلك من صالح الاعمال ونجاح الآمال مع تهيئ أسباب الرشد والهداية وانالة الطالبين العلم والدراية وتحقيق يلوح به الحق ويستبين وتدقيق يظهر من خفايا الامور كل كمين ومع زهد عظيم في هذه الدنيا الدنية واعراض عن أربابها بالكلية وكرم يفوق كرم حاتم وغير ذلك من المحاسن والمكارم التي يعجز عن حصرها كل ناثر وناظم ثم عاد الى الهند وقصد اقليم الدكن الذي قلد الله أهله صوافي المنن ففاقوا الناس في كل فن ولما اشتهر فضله عند الاكابر وفاهت به ألسن الاقلام وأفواه المحابر بلغ ذلك السلطان عادل شاه فقربه اليه وأدناه وأناله ما أمله وارتجاه ووعظه ونصحه فجمع فاوعى وأثرت مواعظه في قلبه صدعا وأزال الله ببركته كثيرا من المنكرات وأزاح بهمته كبائر المحترمات وهو الآن أعلم من به موجود وأفضل عالم يقتدى به في الوجود (٢) وكانت وفاته سنة ثلاثة عشر من بعد المائة والالف بمدينة تريم المحروسة اه

﴿أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

﴿أحمد بن عمر بن عبد الرحمن البيتي﴾

يعرف كسلفه بالبيتي نسبة الى بيت مسلمة قرية قرب مدينة تريم أحد العلماء الاعلام وأجل من انتفع بعلمه الانام وتعدى نفعه الى الخاص والعام المقتبس من انواره أنواع الفنون ويؤخذ عنه أحكام المفروض والمسنون ولد بمدينة تريم ونشأ بسوحها العظيم وحفظ القرآن الكريم والجزرية والجرومية والاربعين النووية والملحة والقطر والارشاد وغير ذلك وعرضها على مشايخه واشتغل على خاله شيخنا القاضي أحمد بن حسين بلفقيه ولازمه في دروسه حتى تخرج به وأكثر انتفاعه به وأخذ عن الفقيه الجليل محمد بن اسمعيل بافضل وشيخ الاسلام والمسلمين القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وعن محيي النفوس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين وشيخنا الامام الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس والشيخ زين بن حسين بافضل واحكم علم الفروع والتصوف والعربية وشارك في غيرها من الفنون والبسه الخرقة جماعة من العارفين وبرع في طريق القوم وأحسن في بحورهم العوم وأكثر الاخذ عن علماء عصره والتردد الى فضلاء مصره حتى فاز بأوفر حظ ونصيب وزاد في العلوم على كل أريب وأذن له غير واحد من مشايخه في الافتاء والتدريس فدرس في مذهب امام الائمة محمد بن ادريس وكان يحضر درسه خلق كثير بل جم غفير واشتهر بالفتح لكل من قرأ عليه أو حضر لديه وقصدته الطلبة من كل مكان لما يحصل في درسه من البحث والايضاح والبيان وكان له في تعليم المبتدئين تدريج حسن متين وأكثر اعتنائه بالارشاد وشروحه وأول ما يبتدئ الطالب بالقراءة عليه وهو أول شيخ أخذت عنه في عنفوان عمري واقبال طليعة أمري وأخذت عنه الحديث والفقه والتصوف والنحو ولازمته مدة مديدة وقرأت عليه كتبا عديدة وكانت أخلاقه رضيه وشمائله مرضية وكان الغالب عليه بذاذة حاله ورثاثة ملبسه وعدم الاحتفال بنفسه وقد روى أبو داود البذاذة من الايمان وورد في خبر حسن من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الاشهاد حتى يخيره من أي حلل الجنة شاء يلبسها ولا ينافي هذا خبر ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وخبر ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة لان الاول محمول على من آثر ذلك للتواضع لا غير والثاني

٢ ﴿تنبيه﴾ قد ترك المصنف في هذا المحل بياضا ليكمل هذه الترجمة فوافته المنية قبل ذلك اه مما بهامش بعض النسخ

على من قصد به اظهار نعمة الله تعالى عليه ولم يزل على تلك الاحوال الى ان دعاه داعي الانتقال وكان انتقاله سنة خمسين وألف وقبر في مقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله تعالى رحمة الابرار

أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن محمد مولى عيديد

شيخ العلوم وامامها ورضيع ألبانها وواسطة عقدها ومجتلي قدحها المعلى ومورى زندها المتمتع بشميم عرار نجدها والاصحاب الذين انتشروا في الارض ومالاذكرهم الطول والعرض ولد بمدينة تريم ونشأ بها في نعيم وحفظ عدة متون منها الارشاد والقطر والملحة واشتغل بالعلوم من الصغر وظفر منها بالجواهر والدرر واما مشايخه فكثير ون فاخذ عن شيخنا القاضي أحمد بن حسين بلفقيه والشيخ زين بن حسين بافضل والشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين وشيخنا العلامه عبد الرحمن بن محمد العيدروس ورحل الى الحجاز وظفر بالمعالي وفاز وقدم مكة وقضى النسكين وجاور بها سنتين وزار جده سيد الكونين وأخذ بهما عن كثيرين منهم شيخ شيوخنا السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ عبد الملك العصامي والشيخ أحمد بن علان والشيخ عبد الله الخطيب والشيخ محمد بافضل والشيخ عبد القادر الطبري وشيخنا عبد العزيز بن محمد الزمزمي ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن جماعة من علمائها وكرع من حياضها وأمائها وبرع في الاصول والتفسير والحديث والفقه والفرائض والحساب والنحو والمعاني والبيان ولزم الجد والاجتهاد في هزله وجده وأتى بالجنس والفصل من رسمه وحده وأجازه كثير من مشايخه في الافتاء والتدريس وان يروي عنهم جميع ماروه من كل علم نفيس فرجع الى بلده تريم الشهيرة وقد تضلع من علوم كثيرة فدرس في تفسير كتاب الله المنزل ورواية حديث نبيه المرسل والفقه الذي يعرف به الحلال والحرام ويدين به الخاص والعام وغيرهما من العلوم الشرعية والفنون النقلية والعقلية وقصدته الطلبة من سائر البلدان وعكف عليه أبناء الزمان واعترف بفضله أكابر الاعيان فبذل لهم موائده على التمام وأظهر لهم ماخفي على الجهابذة الاعلام وكان يحضر درسه فضلاء دهره وعلماء عصره ويحصل بينهم من المسائل النفيسة مايذهل قلوب السامعين ويسكت ألسن المناظرين بحيث كان طالب التحقيق يقصد درسه لاجل من يحضره من الاجلاء وحضرت درسه في بداية طلبي وماء الحياء مغدق وغصن الشبيبة مورق وكنت اذا أردت ان أتكلم في درسه يأخذني الحياء فاسكت لكثرة من يحضره من الفضلاء فعرف مني ذلك فقال لي يوما ما معناه لم لاتتكلم معنا فان من لم يخبط لايعرف العوم وكان مهابا بين الناس صاحب جد وباس وربما شتم في الدرس بعض المتشدقين ونال من بعض الحاضرين ومنشأ ذلك الغيرة واستواء الظاهر والسريرة قال صلى الله عليه وسلم الحدة تعتري خيار أمتي ووقع بينه وبين شيخه شيخنا القاضي أحمد بن حسين مايقع بين العصريين في مسئلة رؤية الهلال في دخول رمضان وشوال * وحاصلها ان ثلاثة شهدوا برؤية الهلال يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمسه ثم قامت بينة برؤية الهلال بعد غروب الشمس ليلة الثلاثين فقبل الثانية القاضي أحمد وحكم بثبوت دخول شوال وافتى صاحب الترجمة برد شهادتهم وقبول شهادة الاولين وألف كل واحد منهما رسالة في بيان ماظهر له ومن صاحب الترجمة رسالة تحرير المقال لما وقع لحاكم تريم اذذاك في دخول شوال (وهي هذه) بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانه لما كان عام سبع وأربعين بعد الالف وقع لحاكم تريم اذذاك تساهل وعدم تثبت مع تهوره في دخول رمضان وخروجه وذلك انه جاء اليه ليلة الثلاثين من شعبان ثلاثة نفر من آل باغريب من جانب سهيل

بتريهم مع انه قد علم وعرف تساهلهم في رؤية الاهلة لما سبق منهم عام خمس وأربعين في خروج
رمضان من رؤيتهم له في الموضع الذي سنذكر أو قريب منه وقولهم شهدوا عند الحاكم المذكور
بانهم رأوا الهلال الليلة المذكورة من موضع كذا وثبتوا عنده مع استحالة رؤيتهم وغيرهم له الليلة الثانية
من ذلك الموضع فضلا عن رؤيتهم له تلك الليلة لوجود الحائل المانع من رؤيته كما هو مشاهد ومعلوم
لكل أحد ولم ير الليلة الثانية الا مع ضعف وتقارب في المنزلة الى غاية كما هو مشاهد لمن رآه مع انه لا يعلم
انه رؤي في جميع القطر ليلة رؤيتهم له في دخوله ففي ذلك دلالة وأي دلالة على كذبهم وتهورهم في
الشهادة ثم في ليلة الثلاثين من الشهر المذكور على تقدير صحة رؤيتهم له وصحة قبولها شهد هؤلاء
الشهود المذكورون برؤية هلال شوال تلك الليلة من الموضع المذكور في الدخول أو قريب منه مع
استحالة رؤيته منه الليلة الثانية فضلا عن ليلة الرؤية لما ذكر والحال انه تحقق طلوع الهلال ليلة
التاسع والعشرين قبل طلوع شمسه وقبلهم وحكم بشهادتهم بدخول شوال والحال ما ذكر وذلك
مستحيل شرعا وعادة وعقلا كما ذكره وأشار اليه أئمة الشرع والفلكيون والحال انه لم ير لاحد من
أهل بلدنا وأعمالها الليلة الثانية مع الترقي له التام قال الشيخ المحلي في تفسيره عند قوله سبحانه
وتعالى والقمر قدرناه منازل ثمانية وعشرين منزلة في ثمانية وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما انتهى وقال ابن حجر في التحفة
لو ذكر الشاهد محله مثلا وبان الليلة الثانية بخلافه فان أمكن عادة الانتقال لم تؤثر والا علم كذبه فيجب
قضاء ما أفطروه برؤيته اه وقال الشيخ الشربيني في المغني وصفة الشهادة على الهلال ان يقول رأيته
في ناحية المغرب ويذكر صغره وكبره وتدويره وتقديره وانه بحذاء الشمس أو في جانب منها وان ظهره
الى الجنوب أو الشمال وان في السماء غيما أو لم يكن وفائدة التنصيص على ذلك الاحتياط حتى اذا
رؤي في الليلة الثانية ولم يكن بهذه الصفات بان كذب الشاهد فان الهلال في الليلة الثانية لا يتحول عن
صفاته التي طلع عليها بالامس اه وقال ابن المقري في ارشاده وشارحه ابن حجر والعبرة برؤية
الهلال ليلا ولا أثر لرؤيته نهارا يوم الثلاثين ولو قبل الزوال وان ارتفع منه مقدار يبقى بعد الغروب
خلافا للاسنوي لان المدار على رؤيته بعد الغروب لا على وجوده حينئذ * وقال ابن أبي شريف في
شرحه على الارشاد ومن شروط قبول البينة امكان المشهود به حسا وعقلا وشرعا انتهى * فعبارة
هؤلاء الائمة الاعلام لمن له فهم وممارسة على فهم عباراتهم نص على استحالة رؤية الهلال ليلة الثلاثين
مع رؤيته يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمسه شرعا وعقلا وعادة اذ كيف يتصور ان يتأخر عنها
بعد تحقق تقدمه مع سرعة سيره فضلا عن ان يتأخر عنها بما يسع قدر امكان رؤيته بعد غروبها
وصريحة بتبين كذب هؤلاء الشهود المجازفين المتهورين في الشهادة في دخوله بشهادتهم سابقا
وخروجه بشهادتهم أخرى لما ذكر من اختبارهم فيما ذكروه في الليلة الثانية من دخوله وخروجه
فيجب على من أفطر يوم الثلاثين من رؤيتهم ان يقضي يوما ان ثبت رؤية شوال ليلة الثلاثين والا
فيومين لعدم صحة الاعتداد بصومهم اليوم الاول من صيامهم لتبين كذبهم لما ذكر لان الشهر اما
ثلاثين يوما أو تسعة وعشرين يوما فلا بد من ذلك وينبغي زجر هؤلاء الشهود وقمعهم لئلا يعودوا الى مثل
ذلك ويرتدع غيرهم والشمس مع وجود النهار لا تحتاج الى دليل ولا تنفع المكابرة في المحسوس فيجب
على من حاف في ذلك الرجوع والاعتراف بالخطأ فان الرجوع الى الحق اجدر باهله من الاصرار على
مقابله وما الحامل للحاكم المذكور مع تساهله وتهوره وتجربه على مثل ذلك الا استحكامه واستعظامه

لنفسه مع استخفافه واستحقاره لغيره وهذا هو الداء العضال الذى زلت به الاقدام وهلكت بسببه وما
هذه الواقعة له باول مرة فى حقوق الله تعالى وحقوق خلقه وما المقصود من ذلك كله الا ايضاح الحق
من غيره لان اقدامه وتهوره فى مثل ذلك لمن أعظم مصائب الدين لما ترتب على حكمه بدخوله من
الزامهم صوما ليس بواجب عليهم بل حرام لتبين كونه من شعبان لما تقرر كما هو مقرر فى محله
والزامهم فطر يوم واجب صومه عليهم بسبب حكمه بدخول شوال لتبين كونه من رمضان مع
ما ترتب على ذلك من أول الشهر الى آخره من تعين الاشفاع والاوتار التى ينبغى تحريها من حيث
تحصيل فضيلة ليلة القدر وليته كان لم يتعد أمره الى غير أهل بلده بل عم فى البلدان فساده وماذا عليه
لو تثبت وتوقف وسلم من ايقاع الخلق فى المحذور ولكن أين من يغار ويحتمى ويذب عن الدين والله
المستعان * ولا شك فى ان حال أهل وقتنا اليوم مصداق الحديث الشريف بدا الدين غريبا وسيعود كما
بدا فطوبى للغرباء (انتهت الرسالة) واختلفت فتاوى علماء حضرموت فى هذه الواقعة ثم ارسلوا يستفتون
علماء الحرمين فاختلفت فتاويهم أيضا ولكن أكثرهم أفتى بما قاله القاضى أحمد بن حسين وان العمل
على البينة العادلة الشاهدة برؤية الهلال بعد الغروب فى الفرض المذكور وقد ذكرت المسئلة فى
الرسالة التى ألفتها فى معرفة اختلاف المطالع واتفاقها ولم يزل العلماء قديما وحديثا على ذلك فهذه
طريقة مسلوكة مألوفة وسبيل عن العلماء معروفة وسلوك طريق الانصاف أجدر بذى العقل من
ركوب الاعتساف والسعيد من عدت غلطاته وانحصرت سقطاته

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى بالمرء نبلا أن تعد معايبه

ولصاحب الترجمة فتاوى مفيدة لكنها غير مجموعة ورسائل أخرى وتخرج به كثيرون من
فضلاء العصر منهم شيخنا العلامة القاضى عبد الرحمن بن عبد الله باهرون وشيخنا السيد الجليل
القاضى سهل بن أحمد باحسن وشيخنا القاضى عبد الله بن أبى بكر الخطيب وشيخنا العلامة محمد
ابن محمد بارضوان وشيخنا الفقيه أحمد بن باعبيد والشيخ أحمد بن عتيق وشيخنا الفقيه أحمد باجرش
الشهير بالقاضى وغيرهم * وبعد موت شيخنا القاضى أحمد بن حسين طلب صاحب الترجمة لقضاء
مدينة تريم فامتنع فما زالوا به حتى تقلده احتسابا فاحسن سياسة العباد وقمع أنواع الفساد وأجرى
الاحكام على قانون الشرع الشريف وسوى بين القوى والضعيف ثم عزل نفسه لامر اقتضى
ذلك وتقلد القضاء تلميذه شيخنا سهل بن أحمد باحسن بمساعدة شيخنا الشيخ عبد الرحمن السقاف
ابن محمد العيدروس ولم تطل مدته بل عزل واعيد صاحب الترجمة بعد امتناع شديد وشرط على
السلطان شروطا ولم يشغله القضاء عن الافتاء والتدريس بل كانت الفتاوى تحمل اليه من
سائر النواحى ودروسه مستمرة ولم يغير ملبوسه ولا حالة من أحواله وهذه عادة قضاة تلك الجهة مع
سجايا تستمد منها المكارم ومزايا تستهدى محاسنها الاكارم وخلق يفوق نسائم الاسحار وكرم يخجل
زخار البحار وتمسك بفروع القرب ولزم حسن السلوك والادب حتى تدفق نهر عرفانه وتألق برق
برهانه ولم يزل على حاله راقيا فى كماله الى ان أناخ الحمام بالباب ودعاه داعى المنون فاجاب فقدم
على الكريم الوهاب ودفن بمقبرة زنبل من مقابر بشار الشهيرة فى تلك الديار رحمه الله رحمة الابرار

﴿أحمد بن عمر بن عبد الله بن علوى بن عبد الله العيدروس رضى الله تعالى عنهم﴾

أسد الاسود البركة الشاملة لكل موجود المعروف بالكرم والجود شيخ العارفين مربى المريدين
نخبة الاشراف والاخيار معدن الفضائل والفواضل والاسرار ولد بمدينة تريم ونشأ بها ولحظته عناية

﴿أحمد بن عمر بن عبد الله بن علوى﴾

ربها واشتغل بطلب العلوم الشرعية والفنون الادبية ثم رحل الى والده ببندر عدن وأخذ عنه علوما كثيرة وحكمه وألبسه الخرقة الشريفة ولازمه حتى تخرج به وأخذ عن جماعة من المشايخ العارفين وأذن له كثير في التدريس فاخذ عنه خلق كثيرون وبعد موت والده قام بمنصبهم القيام التام من نفع الخاص والعام واطعام الطعام وكان مقصدا للوافدين وملاذا للمنقطعين وملجأ للفقراء والمساكين وكان مقبول الشفاعة كثير العبادة والطاعة كثير الرياضات القويه والمنازلات القدسية والفتوحات الربانية واتفق على ولايته سائر البريه وشهد له غير واحد بالقطبيه وكانت طاعاته قلبيه ومعارفه وهبيه وأسراره مخفيه وكان حسن الاخلاق ووقع على تفرده الاتفاق وكان ممن جمع بين الفقه والحديث وفاق اقرانه مع سن حديث وكان متضلعا من جميع العلوم الشرعية حاويا لاشتات الدقائق الفرعية جامعا لمفردات الفنون الادبية ولم يزل ماشيا على السيرة المحمدية الى أن وافته المنية فقدم على رب البريه سنة تسع وعشرين وألف

﴿أحمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

الشهير بقاية البالغ في العبادة والزهد الى غاية الجامع بين العلم والعمل لا يشوبه فتور ولا كسل ولا تخالطه سآمة ولا ملل ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب اباه وغيره من فضلاء عصره أجلهم الشيخ عبد الرحمن السقاف لازمه حتى تخرج به وكان يثني عليه وألبسه الخرقة وحكمه وأذن له في التحكيم واتصلت به جميع طرق الخرقة المشهورة واعتنى بالحديث والفقه والتصوف وانتفع به كثيرون وكان مواظبا على الاذكار الشرعية والاحزاب الشاذلية وكان سليم الصدر محمود الذكر واستمر على حالته المرضية حتى وافته المنية فتوفى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وقبر بزنبل رحمه الله عز وجل

﴿القاضي أحمد بن محمد أسد الله بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

شيخ الاسلام بلا نزاع وروضة الدهر بغير دفاع النذب الناقد البصير المهذب النحرير ولد بتريم ونشأ بسوحها العظيم وحفظ القرآن المجيد واعتنى بعلم التجويد وطلب العلم من صباه وصحب أباه وتفقه على السيد الولي محمد بن علوي وتلميذه الامام محمد بن أبي بكر باعباد والقاضي عبد الله ابن الفقيه فضل وأخذ علوم العربية عن الشيخ الامام عبد الله بن عبد الرحمن التمزي وجال في الديار اليمانية طالبا للرتبة العلية وأخذ عن فيها من العلماء الاعلام وجد في التحصيل حتى نال الرتبة العالية السنام وكان له اعتناء بكتب الشيخ أبي اسحق الشيرازي وكتب الامام الغزالي لاسيما الوسيط والمهذب وحقق الخلاف والصحيح في المذهب واعتنى بكتب ابن جني في النحو ثم استوطن بندر عدن وتصدر للافتاء والتدريس في مذهب امام الأئمة محمد بن ادريس واستمر به يلقي دروسا ويجلي على الاسماع عروسا ثم طلب للقضاء به فتشوش باله وترادف بلباله فلما علم انه لا محيص له عنه وانه لابد له منه تقلد ذلك الامر الخطير على وجل كثير فاقام ناموس الشريعة على نهج الاصابة والسداد وأجرى أحكامه فيما به صلاح العباد ووضع الاشياء في محلها وأتى البيوت من أبواب فنناها مع ملازمة التقوى والتمسك بالعروة الوثقى ولم يزل يحكم ويقضي ويدرس ويفتي الى أن آن وقت الارتحال وناداه منادي الانتقال فانتقل ليلة الاثنين في شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة رحمه الله تعالى

﴿أحمد بن محمد الهادي بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي رضى الله عنهم﴾

الجامع للعلوم الشرعية المتفنن في علوم العربية أفصح أهل عصره لسانا وقلما وأمكنهم في العلم يدا وقدما
ان هطل دار الغمام فهو سحابه أو اضطرم نار الجدل فهو شهابه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن
العظيم والارشاد وأخذ عن والده وعمه شهاب الدين وأبي بكر عدة علوم * منها التفسير والحديث
والفقه والنحو والتصوف وكذلك أخذ عن شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين
العيدروس وأخذ عن السيد الجليل عبد الرحمن بن عقيل وغيرهم من كل حبر نبيل ثم ارتحل الى
الحرمين فادى النسكين وزار سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وأخذ بهما عن جماعة من العلماء
العارفين * منهم العارف بالله تعالى أحمد بن علان وشيخ الاسلام السيد عمر بن عبد الرحيم البصري ولازمه
ملازمة تامة حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه وزوجه على بنته * وممن أخذ عنه شيخنا عبد العزيز
الزمزمي والشيخ أحمد الخطيب والشيخ محمد بن محمد البري المالكي المدني وأجازه وكتبها له بخطه سنة
ثنتين وعشرين وألف والشيخ عبد الملك العصامي والشيخ عبد الرحمن الخياري وغيرهم من أهل الحرمين
الواردين اليهما ولبس الخرقة من جمع كثير وأذنوا له في الالباس وأجازوه في الافتاء والتدريس
فجلس للاقراء في المسجد الحرام وانتفع به الخاص والعام * وكان له اعتناء بكتاب احياء علوم الدين
قرأه في المسجد الحرام ست مرات وقرأه على والده أربع مرات وعلى شيخه شيخ الاسلام عبد الله بن
شيخ العيدروس أربع مرات وربما قرأ في التفسير فحضره الجم الغفير ويردون من بحره العذب
النمير وكانت فصاحته تستعبد رق الكلام المحرر وتهدي لكل سامع عقدا كالجوهر وكان متدرعا
جلباب الطاعة قائما بأعباء هذه الصناعة وكان عاملا بعلمه حافظا لسانه وقلبه مواظبا على السنن
النبوية والوظائف الشرعية كثير التلاوة للقرآن ملازما للذكر في كل أوان ملازما لحضور الجمعة
والجماعة مثابرا على الخير في كل ساعة لا يصرف شيأ من الزمن في غير طاعة مع غاية في الزهد
والقناعة وكان شديد الانكار يثب على المنكر كأنه صاحب ثار لا تأخذه رافة في دين الله ولا يقوم
لغضبه أحد اذا خاض البغي في صفات الله واذا حضر مجلسا احتاط الحاضرون في ستر المنكرات
والمستهجنات واجتهدوا في اظهار المستحسنات ﴿وحكى﴾ انه دخل على بعض أرباب الدولة وعنده
من يسمع بالآلة فأسكت المستمعين ووعظ الحاضرين وأمرهم بالتوبة أجمعين وكان اذا دخل الحمام
ستر من كان داخله العورات وغيب المستكرهات وكانت أخلاقه رضية وأعماله وأفعاله مرضية
وكان لطيف المعاشرة ظريف المحاضرة حسن المذاكرة وله كرامات كثيرة ورياضات شهيرة
وأحوال منيرة وله كرامات * منها انه دعا لجماعة من أصحابه بمطالب دينية ودنيوية فنالوها ببركة
دعائه كما أخبرني بذلك جمع * ومنها ما أخبرني به بعض أصحابه الثقات انه اعتراه وسواس شديد حتى
اتفق انه كان في الطواف فتخيل له انه خرج منه بول فاسرع بالخروج من المسجد خشية تلويث المسجد
ثم نظر ثوبه فلم يجد بللا وشك في وضوئه وفي طهارة ثوبه وتعب لذلك تعبا شديدا فمر به صاحب الترجمة
وهو في تلك الحالة فتعلق به ولازمه في الدعاء له برفع تلك الوسوسة فدعا له صاحب الترجمة فاذهب الله
عنه تلك الوسوسة من حينئذ * وكان رحمه الله يحب الفقراء والضعفاء ويكرمهم وتخرج به جماعة في
عدة علوم لاسيما علم التصوف وألبس الخرقة الشريفة جماعة كثيرين ولم يزل مواظبا على الافعال
السارة والاعمال الصالحة البارة الى ان قرب الرحيل الى دار الآخرة فناداه منادي الوفاة فاجابه
ولباه وانتقل الى رحمة الله سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالمعلاة عند قبور السادة الاشراف بني
علوي وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى رحمة الابرار آمين

﴿أحمد بن محمد ابن الولى عبد الله باعلوى رضى الله عنهم﴾

المعروف بالاكسح المخصوص بالعطايا والمنح وارث علوم لم تكن تصلح الا له وراقى معارج المجد الذى جر على المجرة أذياله الفائز عند الاستهام على الفضائل بالقدح المعلى السالك مسالك أسلافه فى الطريق المثلى ولد بتريم الغنا وحفظ القرآن ففاز بالحسنى وجبله الله تعالى منذ شهر المهد وجفا الرضاع على أحسن الخصال وكرم الطباع فاخذ عن والده والفقيه الامام محمد بن علوى بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم وعمر بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم والشيخ الامام العارف بالله عبد الرحمن السقاف وشاركه فى كثير من مشايخه وأتقن علم الحديث والفقه والتصوف وشارك فى علم العربية والاصول ولبس الخرقة من خلق كثير وانتفع به جماعة فى عدة علوم وكان الغالب عليه الخمول وكان يحب مكارم الأخلاق ومحاسن الافعال وكان ورعا كريما زاهدا فى الدنيا وراسخا مقتفيا آثار آبائه الصيد محيى ما تراجع داده الصناديد ولم يزل على ذلك الى أن يبست شجرة حياته وسقى كاس مماته فانتقل الى رحمة الله تعالى سنة أربع عشرة وثمانمائة رحمه الله تعالى وايانا آمين

﴿أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد سميط بن على المشهور بالشهحى بن عبد الرحمن ابن أحمد بن علوى ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط رضى الله عنهم أجمعين﴾

الشهير كسلفه بابن سميط الزاهد فى الدنيا الفانيه والراغب فى الآخرة الباقية صاحب الاحوال الشهيرة والكرامات الكثيرة ولد بمدينة تريم وصحب بها ذوى الفضل العظيم والعلم الجسيم وسلك مسالك سلفه الكرام وحذا حذوهم فى الزى والنظام ثم ارتحل الى الحرمين فحج بيت الله الامين وزار جده سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم وكان ملازما للطاعات مواظبا على الجمعة والجماعات كثير المجاهدات عظيم الرياضات الى أن حصل له من الآمال مالم يخطر له على بال وقد تغلب عليه الاحوال فتضطرب منه الاقوال والافعال وكثيرا ما ينشد قول من قال

الا يا صاحب الخمر * قتلت الناس بالسكر
وسكر الناس لا يسكر * وسكرك قاطع السكر

ويظهر منه فى تلك الحالات عظيم الكرامات وخوارق العادات وقد يستمر به الحال المدة المديدة والاشهر العديدة واعتقده الناس اعتقادا عظيما ونالوا منه فضلا جسيما وتوطن فى آخر عمره بندر جدة المعمور وهو برياض الفضل مغمور وكثرت لديه النذور ولم يزل قاطنا بها عامرا ناديها الى أن اختار الله تعالى له مالديه فقبضه اليه وانتقل الى رحمة الله سنة سبع وثلاثين وألف وقبره فى جدة معروف وباستجابة الدعاء موصوف نفعنا الله به وبسلفه آمين

﴿أحمد بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن على ابن الفقيه أحمد بن محمد أسد الله بن حسن بن على ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

الشهير كسلفه بالحبشى صاحب الشعب المشهور المحفوف بالضياء والنور الامام العالم العارف الذى فاضت عليه عوارف المعارف تفرع من دوحة العظمة والجلالة وترعرع فى روضة سقاها الفياض سلسبيل الفضل وسلساله وأحاطت بنير شهابه من ضياء المعارف هاله ورد البدر انها له ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم ثم شرح الله صدره لطلب العلوم وهل يجرى من الاقدار الا الامر المحتوم وحبب الله اليه الطاعات واجتناب السيئات وصحب أكابر أهل زمانه وأخذ عن علماء عصره وأوانه

فمن مشايخه الامام عبد الرحمن بن شهاب الدين والعارف بالله أبو بكر بن على خرد والسيد الجليل محمد بن عقيل مديحج والشيخ الامام أبو بكر بن سالم صاحب عينات وكان هو والسيد العظيم عبد الله بن سالم خيله كالتوأمين تراضعا بلبان أى لبان ورتعا من أعلا العلوم فى عشب أخصب من نعمان وأخذ كل منهما عن صاحبه ورحلا على قدم التجريد الى الحرمين وأخذا بهما وباليمن عن جماعة كثيرين * منهم الامام العارف بالله تعالى تاج العارفين محمد بن محمد أبى الحسن البكرى * وحكى انه لما رأى صاحب الترجمة قرأ له التركين طبقا عن طبق قال بعض العلماء يعنى حالا بعد حال ومقاما بعد مقام وجاور بالحرمين عدة سنين وكانت له مجاهدات وشدة رياضات وربما ترك الاكل مدة مديدة وكان كثير الصيام كثير القيام لاسيما بالليل والناس نيام وكان سالكا مسالك أكابر الصوفية مواظبا على السنن النبوية والآداب الشرعية ما لم يعلم بفضيلة الا عمل بها ولا يسمع بكراهة الا اجتنبها ووهبه الله تعالى من المعارف ما بهر الالباب ولم يكن له فى حساب وكان يتكلم بالالفاظ الوجيزة ويودعها المعانى الغزيرة ويقرب المقاصد البعيدة بالاقوال السديدة فهو من خلفاء الله تعالى على عباده وأمنائه على فيوضات امداده يقيم لكل حضرة قسطاس المعدلة ويورد لكل رتبة نظام التكملة وسار اسمه فى مشارق الارض ومغاربها وطار ذكره فى قفارها وسباسبها فهرعت اليه أبناء الزمان وألقت اليه مقاليد السلم والامان * وأما كرمه فكان عذبا منهلا وسيلا سبق ارتداد الطرف ان جاء منهلا وكان من الورع والتقى واليقين وسلوك سبيل الاقدمين على سنن قويم وصراط مستقيم وكان يصدع بالحق لايخاف لائما ولايخشى جاهلا ولا ظالما وكانت له دعوات مستجابات تخترق السبع السموات واذا دعا لاحد استبشر بالفرج وجاء كفلق الصبح وكان له اعتناء بكلام الصوفية المحققين ويردعنهم كلام المبطلين ويعتنى بكلام الشيخ عمر بامخرمة وشعره ويكشف غوامض سره ويشرح الحكم لابن عباد ويظهر شموس أنواره للعباد وكان يحب القهوة ويأمر بشربها وكان يقول هذه الثلاثة يعنى كلام بامخرمة واللذان بعده من النعم التى اختص بها المتأخرون ثم فى آخر عمره استوطن الحسيسة عند قبر الامام المهاجر أحمد بن عيسى فكان ملجأ للوافدين وملاذا للمسافرين ولم يزل بها الى أن انقضت أيام حياته ودنا وقت وفاته وانتقل سنة ثمان وثلاثين وألف وقبر فى أسفل الجبل وعمل على قبره قبة عظيمة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

﴿ أحمد بن محمد بن علوى بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم ﴾

أحد الاولياء العارفين والعلماء العاملين والاصفياء المتقين ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وتربى تحت حجر والده وأخذ عنه الفقه والتصوف فحصل طرفا صالحا واتقن ربع العبادات واجتهد فى الطاعات وصحب جماعة من العارفين ولبس الخرقة من غير واحد وارتحل الى جماعة من العلماء العارفين فاخذ عنهم طريق القوم وأحسن فى بحارهم السباحة والعوم ثم استوطن مدينة قسم المحل الشهير المحترم وانتفع به كثير من الطالبين وصار كهفا للمحتاجين ومنهلا للواردين وملجأ للفقراء والمساكين ولم يزل بها مواظبا على طاعة مولاه الى أن توفاه الله وقبر فى مقبرتها الشهيرة بالمصف * ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى ونفعنا به

﴿ أحمد بن محمد صاحب عيديد ابن على بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط رضى الله عنهم ﴾

أحد أهل الفضل والعرفان ومن أجل العلماء العارفين الاعيان السالك طريق الاحسان الموصلة الى رضا الرحمن ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وتربى تحت حجر أبيه السيد الكريم وجد في تحصيل العلم الشريف وقرأ على والده عدة تآليف وصحب جماعة من العارفين وتفقه على غير واحد من الفقهاء المجتهدين ولبس من مشايخه خرقة الصوفية وكان مواظبا على الوظائف الدينية والسنن الشرعية وبرع في عدة علوم لكن غلب عليه علم الطب والتشريح وتمييز السقيم من الصحيح وكان له في ذلك اليد الطولى ورأى ان الاعتناء بذلك لغلبة الجهل به هو الاولى وكان والده يحبه ويثني عليه ويعول في كثير من الامور عليه ولم يزل مواظبا على طاعة الله طالبا رضا مولاه الى أن بلغ العمر مداه وانتقل الى رحمة الله وقبر في مقبرة زنبل ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

﴿أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهما﴾

الجامع بين العلم الراسخ والشرف الشامخ والمجد الباذخ الشهاب الذي طلع في سماء المكارم بدرا وشرح لاقتناء المعالي صدرا خلاصة أهل الايمان الموصل الى رضا الرحمن ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه واعتنى به ورباه وأخذ عن أخيه علوي وأخيه عبد الله وهو أصغر أولاد أبيه وكانوا يحبونه ويثنون عليه وكان الاستاذ الاعظم يقول أولادي خمسة علوي وعبد الله وعبد الرحمن من الذات وعلي وأحمد من الصفات قال صاحب الجوهر ومعنى ذلك ان الاولين يعرفون الله من طريق الذات والآخرين يعرفانه من طريق الصفات انتهى * ومشى على طريق والده في اصداره وايراده من كثرة الصيام وطول القيام وصلة الارحام وكثرة الاذكار آناء الليل والنهار وقيام الاسحار مع صدق النية وحسن الطوية ورزقه الله تمام التوفيق والاهتداء الى سواء الطريق وسلك المسلك الرفيع ووصل الى المطلب البديع وكان يؤثر الخمول ويكره الشهرة والفضول ولهذا قل الاخذ عنه وكان يحب العزلة عن الناس ويقول ان مخالطتهم تورث الافلاس وكان زاهدا في الدنيا راغبا في المرتبة العليا وكان يتواضع للكبير والصغير والرفيع والحقير وكان كريما ذا فتوة تامة وعطيات عامة * ومن كراماته ان جماعة من أصحابه استغاثوا به وتوسلوا الى الله به فنالوا مطلوبهم وظفروا بمرغوبهم * وحكي ان بعض فقرائه حبسه الوالي فاستغاث بصاحب الترجمة فامر الوالي بفكه من الحبس فقال له الحباس لا أفكك الا أن تعطيني عادتي فقال له واذا فككت نفسي لا تعترضني بشئ قال نعم فتوسل بشيخه صاحب الترجمة فانفك القيد وذهب لسبيله وكان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمنى الشهادة لكثرة ما ورد فيها من الفضل العظيم وكان كثيرا ما يتردد الى قرية الهجرال الشهيرة ويقيم بها لكثرة ما بها من الصلحاء فاتفق ان فاض واديها سيل كثير على حين غفلة فغرق فيه صاحب الترجمة وحصلت له الشهادة الاخروية فعاش حميدا ومات شهيدا وذلك سنة ست وسبعمائة ودفن بالقرب من مسجد العارف بالله الشيخ عبد الله بن ابراهيم باقشير وكان قبره معروفا ثم درس حتى نسي محله ثم جدد أوائل القرن العاشر وعمل عليه قبة عظيمة * ثم رأى السيد الجليل فدعق بن محمد في المنام بعض العارفين وهو يقول له ان قبر السيد أحمد هنا واشار الى محل بقرب المجدد فجدد السيد فدعق قبرا في محل ما أشار اليه العارف المذكور وعمل عليه بنيانا قال الشيخ سهل بن عبد الله بن محمد بن حكم باقشير اعلم ان البركات صادرة من الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنه صلى الله عليه وسلم الى الصالحين

فينبغي للزائر ان يزور أولا السيد الجليل أحمد ويقول السلام عليك يا أحمد بنصيبك من بركات النبي صلى الله عليه وسلم ونصيب النبي صلى الله عليه وسلم من بركات الله عز وجل ثم يدعو بما شاء من أمور الدنيا والآخرة وبعده يزور الشيخ عبد الله بن ابراهيم باقشير انتهى

﴿اسمعيل بن حسين بن أحمد بن أبي بكر بن علوي بن اسمعيل بن أبي بكر ابن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

اشتهر كسلفه بالبيتي نسبة الى البيت قرية بقرب تريم واسمعيل هذا هو وارث المجد عن آبائه وأجداده وشائد الفضل على أرفع عماده علم العلم ومناره ومقتبس الجود ومستناره مرتع الكرم والجود منال المأمول والمقصود اعراقه في الكرم متناسقة وأخلاقه في الهمم متوافقة اشكاله عن اشكال الحصر والحد خارجه وقضايا أحواله لنتائج السعد والجد ناتجه ولد بقرية البيت التي يحيي بها كل ميت ونشأ بها على أحسن حاله ساحبا في النعيم اذياله وحفظ القرآن العظيم ودخل مدينة تريم وأخذ عن جماعة من العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام وصحب جماعة من أكابر العارفين والائمة المشهورين ثم رحل الى اليمن وأخذ عن خاتمة الامام وارث المجد والفخر السيد علي بن أبي بكر والعالم العامل الولي الشيخ عبد الرحمن البرخلي ثم رحل الى الحرمين الشريفين وأدى النسكين العظيمين وأخذ بهما عن جماعة من العلماء العاملين *منهم شيخ الاسلام عبد العزيز الزمزمي وعلم العلماء العاملين الاعلام شيخنا عبد الله بن سعيد باقشير وحائز رتب الكمال شيخنا علي بن الجمال والعالم الرباني أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي وصحب العارف بالله تعالى الولي شيخنا محمد بن علوي وأقام بمكة برهة من الزمان يكرع من حياض العلوم والعرفان ثم رحل الى مصر التي هي روضة العلوم والادب ومعدن الفضل الذي يفوق على معدن الذهب ولازم الجامع الازهر ولاح له نوره الابهر وأخذ عن جماعة من المحققين والائمة المجتهدين أجلهم شيخ الاسلام واستاذ العلماء الاعلام الشيخ علي بن علي الشبراملسي والشيخ الهمام شيخنا محمد بن علاء الدين البابلي والشيخ الامام علي الاجهوري والشيخ شرف الدين ابن شيخ الاسلام والعلامة أحمد الشبيشي والشيخ منصور الطوخي وغيرهم ممن يطول ذكرهم فلما صفت له من العلم مناهله واشتد في الفضل كاهله عاد الى مكة عالية المقام وجلس للتدريس بالمسجد الحرام ثم رحل الى الديار الهندية ليقضي ما في نفسه من الامنية واتصل بولد سلطانها فعرف له حقه وقابله بما استحقه ثم حج سنة وأقام بمكة برهة من الزمان على تدريس العلوم والعرفان ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه ودخل الهند مرة ثانية فلقي بها أتم تحية وسلام وصار بها شيخ الاسلام وأحبه ابن السلطان وتبسمت له دولته واستنارت بسماء محبته بدوره وأهلته لا يفارقه حضرا ولا سفرا ولا يعدل عنه سماعا ولا نظرا وهو الآن مقيم بها سراجا منيرا لاهلها وملاذا للوافدين وملجأ للمنقطعين مع كرم يفوق البحر التيار وخلق ألطف من نسيم الاسحار حاملا راية السنة والجماعة متدرعا جلباب العبادة والطاعة قائما بأعباء هذه الصناعة

﴿جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنهم﴾

جامع أشتات الفضائل والعلوم محيي ما اندرس منها من الآثار والرسوم الحسيب النسيب المستغني بشرف ذاته وصفاته عن الوصف والتلقيب ماضي اللسان والقلم وعلم علم أشهر من نار على علم البحر الزاخر الذي يتلاطم بأمواج الفضائل عبابه والحبر المدخر لفتح ما أغلق من عويصات

﴿اسمعيل بن حسين المشهور بالبيتي﴾

﴿جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن عبد الله﴾

الامور بابه المغترف من فيض البحار العيدروسية المعترف له بالتقدم على العوالم الانسية امام العلماء فى مكانه وزمانه والفائق على نظرائه ومشايخه واقرانه القائم بنصرة دين الله فى سره واعلانه ولد رحمه الله تعالى بمدينة تريم سنة سبع وتسعين وتسعمائة ونشأ فى حجر الفضل والمجد وانتشق شميم عرار نجد وصحب أباه ولازمه من زمان صباه وحفظ القرآن المجيد وتلاه بالتجويد وحفظ الارشاد والملحة والقطر وغيرها وقرأ على والده مدة مديدة فى فنون عديدة وأخذ عن ابن عمه شيخنا العلامة عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وشيخنا العلامة أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ الشهير زين بن حسين بافضل وسيدى الوالد رحمهم الله تعالى علوما كثيرة وبرع فى التفسير والحديث والفقه والتصوف والعربية والحساب والفلك والفرائض وهبت عليه رخاء الاقبال وعاش فى نضرة العيش ورخاء البال واتحفه الله تعالى بحسن الفهم والحفظ وجمال الصورة وكمال الخلقة مافاق به على اقرانه وساد به أهل زمانه ورزقه الله تعالى مع ذلك قبولا وجعل خاطره على الفطنة مجبولا وكان بليغا فى نظمه وانشائه لم يضم الزمان مثله فى احشائه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى أكيد صحبة ومزيد مودة ومحبة ثم قصد الحج فحج وقضى مناسكه العج والثج وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وحصل ما أمله ورام وأخذ فى الحرمين عن جماعة من العارفين ثم عاد الى مدينة تريم وهو بغاية الاجلال والتعظيم ولم يدخل بلدا الا واكرمه واليها غاية الاكرام وتلقاه بالتعظيم والاحترام ولما قرب من مدينة تريم خرج للقائه الخاص والعام والعلماء والامراء العظام ودخل فى جمع لم يبلغنا ان أحدا من جماعته دخل مثله فى الاحتفال وكثرة مزاحمة الرجال وأرباب الدفوف والشبابات بين يديه والمداح تجهر بمديحه والثناء عليه كل ذلك لاجل أبيه لما رأوا من محبته له ورغبته فيه لان أمور الاشراف يومئذ ترجع اليه وأقام بتريم برهة من الزمان والدهر محمود السيرة فى السر والجهر ثم طلب الرحلة الى الديار الهندية طلبا للعلوم العقلية والرتبة العلية وكانت اذ ذاك مشحونة بالنجباء والعلماء والادباء وقصد أولا بندر سورة للاخذ عن السيد الامجد عمه الشريف محمد ففرش له بحر علومه وألقمه ثدى معلومه وأفاض عليه من فيض بحاره وتضلع من يانع أثمار أشجاره ثم قصد اقليم الدكن من تلك الديار للاخذ عن فيه من المشايخ الكبار فقصد الملك الاشهر ذا القلب الانور والنور الابهر الملك عنبر وهو يومئذ الوزير الاعظم فى ذلك الاقليم فتلقاه بالاجلال والتعظيم وأحله محله من الصدر والتقديم فانتظم فى سلك ندمائه وطلع عطاردا فى نجوم سمائه وناظر العلماء بحضرته فغلبهم وظهر وبحث مع كل واحد بما أبهر به عقل من حضر ثم جلس لتدريس العلوم فأحيى ما اندرس منها من الرسوم وفتح أقفال الفضائل والفنون واستخرج من مخبآتها كل در مكنون واعتنى فى مدة يسيرة بكلام العجم ففاق فى نظمه ونثره من نثر ونظم * ولما رأى بعض العجم العقد النبوى لجده الامام شيخ بن عبد الله طلب منه ان يترجمه له بالفارسية فترجمه باحسن عبارة ولم يزل عند الملك عنبر الى أن أدركته الوفاة وانتقل الى رحمة الله وقيم ولده فتح خان فى مقامه فزاد فى اجلال صاحب الترجمة واحترامه الى أن قدر الله على ملك الدولة ماقدر وتشتت أربابها شذر مذر ثم عاد صاحب الترجمة الى سورة المحروس للقيام بمنصبهم المانوس وقرر على ما كان عليه عمه محمد العيدروس من العلوم والغلال وزادوه كثيرا من الاراضى والاموال فصار ينفق على الواردين من ذلك ولا يتكلف ويتقدم به على غيره ولا يتخلف وأقام بالبندر المذكور عصاه الى ان بلغ العمر أقصاه ولما

أقام به امتداد باعه وعمرت باقباله رباعه وصارت أعتابه العلية لذوي الفضائل قبلة وأبوابه السنية مترفعة عن أن تحظى الخصوم بها بقبلة وصارت حضرته حياضا لمن يكرع ورياضا لمن يرتع وصار بها كالكوكب الساري في ارشاد القاري يهتدي به المهتدون تحقيقا لقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون * وقصده الغادي والرائح وخدمته القرائح والمدائح وماقصده قاصد من مشارق الارض ومغاربها الاونال أقصى مرام نفسه ومطالبها وكان له نثر باهر ونظم يزري بعقود الجواهر يستلذ به السامع ويطرب له الناظر والسامع وديوانه في هذا الزمان يحلو طبقته على كيوان وألف كتبا مفيدة في فنون عديدة وأقر له أقرانه في جميع ذلك بالاعجاز والتفرد في نوعي الحقيقة منه والمجاز وله كرامات تظهر منه في بعض الحالات * منها ما أخبرني به بعض الثقات من أهل مكة المشرفة أنه لما أراد السفر الى وطنه مكة دخل عليه يودعه وسأله الدعاء بالوصول اليها سالما فقال له تسعى بين الصفا والمروة في يوم الحادي والثلاثين من هذا اليوم قال لما وصلتها فبينما أنا أسعى اذ سألني رجل عن السيد المذكور فتذكرت قوله لي وحسبت الايام فاذا الامر كما قال ولم يزل على أبهة عظمته الى ان انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة وكان انتقاله سنة أربع وستين وألف ببندر سورة المشهور وقبر في مشهد عمه محمد العيدروس وقبره هنالك معروف يزار ويتبرك به

﴿الجنيد بن علي بن الجنيد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله بن هرون بن حسن بن علي بن محمد جمل الليل رضي الله تعالى عنهم﴾

الشهير كسلفه باهرون ذي السر المكنون والعرض المصون السيد الكبير العلم الشهير جنيد الزمان وقشيري الاوان والمرجع عند تشاجر الاقران باتفاق أهل العرفان وارث أربابه الاكرمين محيي مآثر السلف الصالحين ولد رحمه الله بقرية تروغة المشهورة وبالسادة العارفين معمورة ونشأ بها على أحسن حال وأنعم بال وصحب أباه وحفظ عن المعاصي من صباه الى أن بلغ العمر مداه وأخذ عن ذوي العلوم والعرفان السيد عبد الله وأحمد ابني عقيل الهندوان وأخذ بتريم عن شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين وشيخنا عبد الرحمن بن محمد العيدروس والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي والسيد الكبير عبد الله بن محمد بروم والشيخ أحمد بن عبد الله السودي بافضل والشيخ الشهير حسن بن أحمد باشعيب والفقيه محمد بن حكم باقشير وغيرهم ولازم العبادة والخلوة وأنواع الطاعة من حضور الجمعة والجماعة وجد في تحصيل العلوم مع سلوك طريق القوم وبرع في فن التصوف والحقيقة والتعرف وكان يتردد الى تريم ويقيم بها أيام الشتاء ورأيته بها وهو مسكي الشعر كافوري الثنا يبهر العيون والقلوب سناه وسنا الى جبين كالهلال ووقار عليه سيما الجلال وأدب أعذب من الماء الزلال وانتفع به جماعة من المريدين ووصل على يديه كثير من السالكين وصارت روغة به معمورة الاندية مأثورة الاخبية ولم يزل بها على الافعال السارة والاعمال البارة الى أن انتهى أمره وانقضى عمره فناداه مولاه وانتقل الى رحمة الله * ولم يحضرني الآن تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه

﴿الحسن بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

الولي الصالح ذو النور اللائح والهدى المستقيم الواضح والعلوم اللدنيه والمعارف السنية والاسرار اللطيفة والمعارف الشريفة الكارع من عين اليقين المتبع لسنة سيد المرسلين مربي

المريدين ودليل السالكين ولد بعينات ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ عن اخوانه الكبار وأدرك أباه وهو صغير وحل عليه نظره الاكسير واشتغل بالعلوم والمعارف والرقائق وعني بالفقه والتصوف والحقائق وولي قضاء بلده وحمدت سيرته وأحكامه وانتفع به جماعة كثيرون وكان شديد المجاهدة عديم المعاندة متواضعا وباليسير من الدنيا قانعا كريما سخيا كل ما ملكه أنفقه محبوبا عند الانام مقبول الشفاعة عند الخاص والعام وكان عظيم المكاشفات كثير الكرامات ولم تزل تتزايد له المنوحات وتترادف عليه الفتوحات الى أوان الممات فتوفي بمدينة عينات سنة ثمان وخمسين وألف رحمه الله تعالى ونفعنا به

﴿حسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الولي عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

اشتهر والده بباريك الذي ليس له في أقرانه شريك المحافظ على زمانه وأوقاته المقبل على طاعة ربه وعباداته حسن الذكر والسيرة نير القلب والسريرة ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وأخاه عليا وارتقى مكانا عليا وأخذ عن الامام محيي النفوس عبد الله بن أبي بكر العيدروس وشاركه في أكبر شيوخه وكان العيدروس يحبه ويثني عليه ويشير بالولاية العظمى اليه وسار على منهج الطريق أحسن سير وجرى في أحواله على منواله غير معترض الى الغير واجتهد في القيام ولازم الصيام وكان كثير التهجد في الاسحار كثير التلاوة في الليل والنهار وواظب على ذلك حتى صار وجهه كالبدر في الاشراق وأخذ في العلوم حتى أذعن له أهل الوفاق والاشراق وأخذ عن جماعة من أكابر العارفين منهم الشيخ أبو بكر العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن علي والفقيه عبد الله بلحاج ومن في طبقتهم وكان مجتهدا في مخالفة نفسه لا يخالط غير أبناء جنسه ملازما لما ينفعه بعد حلول رمسه وشهد له غير واحد انه كان يحضر منهم الشيخ عبد الرحمن بن علي قال رأيته في مسجد العيدروس ورأيته في مسجد سرجيس ورجعت الى مسجد العيدروس فرأيته ورجعت الى سرجيس فوجدته فسألت أهل المسجدين فقالوا ما غاب عنا وكذا حكي عن السيد الجليل محمد بن علي بن علوي الملقب سطيلة ولم يزل على حسن حاله الى أوان انتقاله فتوفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة بمدينة تريم ودفن في مقبرة زنبل

﴿حسن بن عبد الرحمن السقاف رضي الله تعالى عنهما﴾

ذو المناقب المأثورة والكرامات المشهورة الحسن اسما ونعتا والولي سمة وسمتا الحائز لحسن الاخلاق والاعمال الفائز بأوصاف الكمال الذي في أئمة ذلك الزمان بمنزلة انسان العين من الانسان ولد ونشأ بمدينة تريم على النعيم العظيم وحفظ القرآن الكريم وصحب أباه ولزم طاعة مولاه وأخذ عن اخوانه الكبار أبي بكر وعمر المحضار وكانت له مجاهدة شديدة وكابد الشيطان مدة مديدة حكي عنه انه قال كان يأتيني في صورة هائلة وأنا صغير ويأتي الي بأنواع مكايده ليكيدني وأنا أكابده وقمت لذلك حتى ظن بعض الناس ان بي جنونا وكنت آتي والدي لاشكو ذلك اليه فلم أجسر فأتيته يوما في خلوة وقلت له رأسي يؤلمني فقال لي اعمل عمل الرجال ولا تقل رأسي فانتفعت بكلامه وصرف الله عني كيد الشيطان حتى صار ينظر الي من بعد شزرا وجد في تحصيل العلم والعبادة وسلك الطريق الموصلة الى السعادة حتى صار من كبار العارفين والجهابذة المجتهدين وانتفع به كثيرون منهم السيد الجليل علوي ابن أخيه محمد والسيد الكبير علي بن عبد الله باعلوي والشيخ عبد الرحمن الخطيب والشيخ علي بن سعيد الهلول والشيخ عبد الله بن محمد باشعيب وكان ملازما للذكر ويأمر أصحابه بكثرته

حسن بن أحمد بن عبد الرحمن

حسن بن عبد الرحمن السقاف

و بالاجتماع عليه وكان يجتمع هو وأصحابه في المسجد بعد العشاء يذكرون الله تعالى الى نحو نصف الليل و ربما استمر والى الفجر وسمع بعض أهل الكشف وهو وأصحابه يذكرون الله تعالى مناديا ينادي ألا ان الله قد غفر لكم * واجتمعوا ليلة في المسجد فحصل لهم طرب شديد ولذة عظيمة وأنوار جسيمة ولما فرغوا قال ان ابليس اللعين دار حولنا فلم يجد محلا لجلاس على تلك السدرة وعليه ثياب كثيرة وحكى انهم حصلت لهم في بعض الليالي فترة ولم يدروا ما سببها فالتفت اليهم وقال استعيذوا بالله من الشيطان واقرؤا ما تيسر من القرآن فلما أرادوا الانصراف قال ان الشيطان كان خارج المسجد فدخل بعضكم وهو منكر علينا فدخل الشيطان معه فمن كان كذلك فلا يأتي الينا وكره ان يعين الرجل المنكر ثم اعترف ذلك الرجل وتاب * وكان رضي الله عنه كثير الوجد حالة الذكر وكان يتبعه الوجد و بعده و ربما جلس أياما لا يذوق شيأ و يقول كم ذا تحملوني وكان يقول ما خلا قلبي عن ذكر الله قط ولو تكلمت مع الناس أو غبت وكان يقول أنا أعرف السعيد والشقي وأعرف الصالحين بالشم وكان أبوه يحبه و يثني عليه وحكى انه مرض وهو طفل واشرف على الموت و بقي النفس يتصاعد بسرعة فقال أبوه هذا النفس ذكر الله وما يموت الا و سيكون له شأن عظيم وما يدعي بزوارهود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لاهو وله كرامات كثيرة منها انه خرج للصيد مع جماعة وهو صغير فقد زادهم وتعبوا فغاب عنهم ساعة وأتاهم بتمر * ومنها انه كان عليه لرجل ثمان قفال فطالبه وليس عنده الاخمس فقال مودعة عند أخته زينب فاخذها منها ووقاها وو زنها الدائن فكانت ثمان قفال * ومنها ان تلميذه علوي ابن أخيه محمد استأذنه في الدخول فقال لزوجته اعلى لزوجك طعاما فقالت ومن زوجي غيرك فقال سيتزوجك بعد موتي فكان الامر كما قال ومنها ما حكاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن الخطيب قال رأيته يعبث بشئ عند ابتداء صحبتي له فوقع في قلبي شئ من ذلك ثم قلت له اذا رأيت مني شيأ أخبرني به فقال رأيتني أمس أعبث بكذا فقلت في نفسك كذا وكذا قال وكان يخبرني بما أفعله في بيتي مستترا وقال لي يوما أتعرف رجلا فرش سجادته ثم خطر له الحج فطارت به السجادة الى مكة فحج مع الناس ثم عادت به السجادة الى تريم فجعلت أعد من يشار اليه بالصلاح وهو يقول ليس هو فقلت من هو فقال صاحبك ومنها انه زار الشيخ محمد بن حكم ومعه تلميذه عبد الله بن محمد باشعيب فطلب منه أن يكشف له عن قبر الشيخ محمد بن حكم فكشف له فخرج منه نور كالشمس فذهب عقله وأغمي عليه وحمل الى بيته ومكث ثلاثة ايام حتى جاءه السيد حسن وقرأ عليه ودعا له فافاق ومنها أن تلميذه علي بن سعيد الرخيلة تبعه وهو خارج لزيارة القبور فلما رجعوا اشتد حر الرمضاء عليه فلما رآه قال له ضع قدمك موضع قدمي فوضعها فلم يجد حر الرمضاء وكان رضي الله عنه حسن المعاشرة لطيف المحاضرة ذا منطق فصيح و وجه صبيح ولم يزل على الوصف الحسن الجميل الى ان آن وقت الرحيل فانتقل الى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة لتسع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشر وثمانمائة ودفن بمقبرة تريم جعله الله من أهل النعيم وسمع أخوه عقيل بعض العارفين يصفه بعد وفاته باوصاف جليلة جزيلة فاستبعد أن يكون أخاه وصل الى تلك الرتبة فسمع في منامه قائلا يقول له لا تستبعد ذلك ولو طالت حياته لبلغ رتبة القطبية و رثاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن الخطيب بقصيدة مطلعها

أعيني جودي بالدموع الهوامل * لاشفي غليلي من فؤادي النواغل

﴿حسن ابن الشيخ علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

أحد المشايخ العارفين وعباد الله الصالحين السيد الكبير العلم الشهير العامل الامام الكامل

المعدود في سباق الافراد والعلماء العباد ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وصحب أخاه عبد الرحمن وغيره من العلماء العارفين وقرأ في علم الفقه ربع العبادات واجتهد في الطاعات ولزوم الجماعات وصحبة السادات حتى ركب في فلكهم وانتظم في سلكهم وكان يؤم الناس في مسجد والده وقائما باحيائه بالقيام في الاسحار ومواظبة التلاوة والاذكار وكان ذا هيبة عظيمة لايراه أحد بديهة الاهابه وكان اذا احرم بالصلاة ترتعد فرائصه وفرائص المصلين خلفه هيبة من الله تعالى روى أن العارف بالله تعالى عبد الله ابن الفقيه محمد بافقيه الاصقع صلى يوما خلفه فلما أحرم دهش عقله وطاش لبه ولم يقدر على الصلاة خلفه وكان رحمه الله تعالى سليم الصدر منور القلب صافي السريرة زاهدا في الدنيا متقللا منها قانعا باليسير من بلغتها وكان كريما سخيا يحب الفقراء ويكرمهم ويحب العلماء ويحترمهم ولم يزل على الحالة الرضية والسيرة المرضية الى أن توفاه رب البرية فانتقل سنة ست وخمسين وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل في قبر الامام الالمعي سالم بن بصرى بالقرب من قبر الشيخ علوى ابن الاستاذ الاعظم رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين

﴿حسن بن على بن عبد الله بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

أحد الفقهاء المحققين والاولياء العارفين شامخ الاعلام ويتيمة عقد علماء الاسلام بحر الجود والانفاق وراقي ذوي المعالي بالاتفاق اشتغل بتحصيل العلوم المنطوق منها والمفهوم وصحب مشايخ زمانه وأعيان أهل عصره وأوانه وبرع في التفسير والحديث والفقه والنحو وشارك في غيرها واشتهر بالمعرفة التامة في الفقه ورحل الى اليمن ودخل مدينة عدن وأخذ عن جماعة بها وناظر غير واحد ففاقهم وحل لهم مسائل كثيرة أشكلت عليهم فذانوا له واعترفوا بفضله وبلغ الشأو الاعلى والمحل الاسمى قال بعض مشايخه لوطالت مدته لبلغ رتبة الاجتهاد ونال فوق المراد بل عاجله الانتقال فمات قبل الاكتهال وتوفاه الكبير المتعال ودفن بمقبرة بندر عدن رحمه الله تعالى وايانا آمين

﴿حسن بن على بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

السالك لمقامات الدين المقتفي لآثار سيد المرسلين أكمل العارفين حامل راية الطاعة والقائم بأعباء هذه الصناعة المواظب عليها فرادى وجماعة الذي بجلباب الورع متدرع ومن ثم اشتهر بالحسن الورع حتى كأن نوعه انحصر في شخصه المبارك وانفرد به فلم يرله في كماله من مشارك ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وتفقه على محمد بن أبي بكر باعباد والقاضي على بن عبد الله باحرمي ولازم عمه عبد الرحمن السقاف ملازمة تامة حتى تخرج به ولبس منه خرقة الصوفيه وأخذ عنه الفقه والتفسير والتصوف وارتحل الى اليمن وأخذ عن جماعة من العلماء العارفين والأئمة المجتهدين ثم رحل الى الحرمين الشريفين فأدى النسكين وزار جده سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وعاد الى وطنه تريم وتصدى لنفع المسلمين وانتفع به جماعة من العلماء العارفين ذكر في الجوهر ان له كتابا في مناقب السادة وله نظم بديع لكنه غير مدون وللمتأخرين فيه مدائح كثيرة شهيرة ومن ورعه أنه اذا استأجر دابة أظهر جميع ما يصحبه حتى ثوبه ونعله وسواكه (وحكى) ان صبيا احضر له ماء ليتوضأ به من غير أمره فسأل عن وليه فقيل ليس له ولى فأرسل الى السلطان أن يولى عليه فولى عليه رجلا فأعطاه ملحفة أجرة له فقال الصبي ما اريد الادعوة صالحة فدعا له فظهر عليه بركة دعائه (وحكى) انه استأجر جلا جمل عليه طعاما فأخبر ان الجمل مغصوب فتصدق بذلك الطعام وقال لاحاجة لى بطعام حمل على حرام وله كرامات كثيرة وفراسات منيرة منها انه دخل قرية ولم يجد بها ماء فسأل عن قلته فقيل له

الجدب وعدم المطر فدعا الله تعالى ان يغيثهم وأطال في الدعاء حتى ظهر السحاب وامطرت السماء مطرا جيدا وكان كثير الخوف من الله تعالى فكان يجلس عند قبر والده كل ليلة يبكي خوفا من الله تعالى واستمر زمانا حتى رأى عمه عبد الرحمن السقاف أباه علي بن محمد يقول له يا عبد الرحمن ان حسنا كل ليلة يبكي عندنا فنتأذى ببكائه فقال عبد الرحمن ان حسنا اقصد غيرنا ثم ناداه الشيخ عبد الرحمن ونهاه عن ذلك وأزال عنه ما يجده من شدة الخوف فلازم عمه السقاف من يومئذ كما ذكرناه آنفا ولم يزل حافظا لسانه مقبلا على شانه حتى آن أوان أوانه فانتقل الى رحمة الله تعالى ورضوانه ولم يخلفه احد من أهل زمانه * وكانت وفاته يوم الجمعة لتسع بقين من ربيع الثاني سنة تسع وثمانين وسبعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل وقبره ظاهر وعليه نور وضياء باهر

﴿حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

الصالح النقي الكامل الزكي أحد العلماء العاملين والاكابر العارفين ذو الفضائل السنية والفواضل الدينية والصفات النبوية ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ثم اشتغل بالتحصيل ولازم السيد الجليل الشيخ الولي عبد الله باعلوي حتى تخرج به وبرع في الفقه والتصوف واجتهد في الطاعات وأنواع العبادات مع ملازمة الجماعات والقيام في الاسحار وكثرة التلاوة والاذكار وكان يخفي أعماله لا يطلع عليها الا الخواص أصحابه وكان شديد التقشف وكان يقال له الترابي لشدة تقشفه وبذاذته وكان زاهدا في الدنيا يحقرها ويحقر أربابها وكلما دخل عليه شئ أنفقه في يومه ولا يدخر لغده شيأ وكان شديد الورع لا يتناول الا ما يتحقق حله واذا شك في حل شئ تركه وكان يفر من ولاة الأمور وأعوانهم وانتفع به جماعة من أهل زمانه منهم ولده الامام محمد أسد الله ومن في طبقته ولكن لم ينتفع به الا الخواص أصحابه لانعزاله عن الناس وعن اجتماعه بهم * وبالجملة كان عظيم الاجتهاد فاق العلماء والعباد معدودا من الافراد ولم يزل على الحالة الرضية والسيرة المرضية حتى وافته المنية فتوفي سنة احدى وعشرين وسبعمائة

﴿حسن المعلم بن محمد أسد الله بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

حفيد المذكور قبله ومقتفي أعمال جده وهو له أحد من يتبرك بآثاره ويهتدي بأنواره القانت العابد الورع الزاهد ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم على الشيخ الاريب أحمد بن محمد الخطيب وأخذ عنه الفقه والعربية واشتغل على والده وألبسه الخرقة الشريفة وحصل طرفا صالحا من علوم القوم واجتهد في الطاعة ولزوم الجماعة مع تحصيل تكبيرة الاحرام واقتفاء آثار سلفه الكرام مع ما منحه الله تعالى من الصفات العظام من اطعام الطعام وصلة الارحام والصبر على أذى العوام والرفق العام والتواضع التام ومن تواضعه انه ترك ما يعتاده وتوسد اللبنة بدل الوسادة وكان شديد المحاسبة لنفسه منعزلا عن أبناء جنسه وأخذ عنه جماعة منهم ولداه الشيخ الامام محمد جمل الليل الشيخ وشهاب الدين أحمد * وله كرامات منها انه رؤي يمشي في مسجده وهو تعبان ويلح في الدعاء فسأله بعض أصحابه عند ذلك وألح عليه وهو ساكت ثم قال هذه السحابة كلها برد كبار وارسلت على أهل البلد فلم أزل أدعو الله في أن يكفينا شرها حتى كفا باشرها ونزلت على محل بعيد وسلم المسلمون منها وأنشد

شموس الهدى قد عظم الله قدرهم * بهم يدفع الله البلايا عن الورى

ولم يزل على أحسن أحوال الى أوان الانتقال وانتقل فى شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿حسن بن محمد بن حسين بن محمد أسد الله بن حسن بن على ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله تعالى عنهم﴾

أحد عباد الله الصالحين الاولياء العارفين وارث أسرار آبائه الاكرمين سلالة السادة المتقدين ذوا العلوم والمعارف واللطائف والظرائف ولد بتريم ونشأ بها على النعيم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وغيره من مشايخ عصره واشتغل بطلب العلم حتى حصل طرفا صالحا منه وجد فى لزوم الطاعات وأنواع القربات والقيام فى الاسحار وكثرة التلاوة والاذكار وكان كثير المخالفة لنفسه ومحاسبتها فيما عملته فى يومه وأمسه زاهدا فى الدنيا وزهرتها متقللا منها قانعا باليسير من بلغتها ومع ذلك لا يقبل من أحد شيأ وكان يخدم أهله بنفسه ويحمل حاجته بيده متواضعا طارحا للتكلف مجبولا على كرم الخصال والتفضل بانواع الافضال محمود الهمة الى معالى الشان معقود الامنية بسمو القدر وعلو المكان وكان خيرا وقورا متحملا للاذى صبورا وانتفع به جماعة كثيرون منهم ولده محمد واخوانه ولم يزل متصفا باحسن الصفات الى وقت الممات رحمه الله آمين

﴿الحسين بن أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضى الله تعالى عنهم﴾

الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الذى لا يكاد الزمان ان يسمح له بنظير سلطان الوجود المشهور بالكرم والجود عين الزمان وشمس الاعيان وقمر العرفان الغيث المغدق والبحر المغرق والنور المشرق امام عصره على الاطلاق ومصلى ميدان السباق صاحب الاحوال وأحد فحول الرجال الفائقين الابطال ولد بمدينة عينات المشهورة فى تلك الجهات وقرأ القرآن العظيم وصحب أباه السيد الكريم وكانت الولاية عليه لائحة من صغره وظهر برهانها عليه فى كبره واشتغل بالعلوم الشرعية واعتنى بعلوم الصوفية لا سيما فى الكتب الغزالية وسار على السيرة النبوية والطريقة المحمدية وصحب أعيان عصره وأخذ عن علماء دهره وجد فى الطاعات واجتهد فى أعمال القربات وطبعه الله تعالى على كرم السجايا وحبب اليه الرأفة للبرايا واكرمهم بالمواهب الجزيلة والعطايا ومنحه الله الاحوال العلية والمقامات السنية والعلوم الوهبية والمكاشفات النورانية ففاق أهل عصره وزمانه وارتفعت منزلته فما داناه أحد من أهل وقته وأوانه ولازم والده فى جميع أمره ولم يفارقه فى حضره ولا سفره ولم يخالفه فى نهيه ولا فى أمره حتى انتقل والده من هذه الدار الى دار القرار فاتفق على تقدمه الخاص والعام فقام بالمنصب أتم قيام وسلك مسلك أبيه فى النظام من اتباع سنة سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام واقتفاء آثار سلفه الكرام من اطعام الطعام وصلة الارحام واكرام الفقراء والمساكين والغرباء والايتام وظهر عليه مما يبهر العقول واعترف له بالفضل من الرجال الفحول ونصب نفسه لنفع العباد فساد وجاد وبنى معالم الدين وشاد وشاع ذكره فى كل بلاد وطار صيته الى كل ناد فرحل اليه الطالبون والفضلاء وقصده أكابر العلماء وعملت الى الارتحال اليه المطى وعمت بركته المحسن والمسى وقصده الناس من كل فج عميق واقتبس من أنواره كل فريق وصحبه الجم الغفير وانتفع به خلق كثير ولم يكن له نظير فى تلك الديار فى كثرة الهدايا والانذار وكثرة المريدين والاتباع وسعة الجاه ودوام الانتفاع وكانت تمد اليه العربان من أقطار الارض

وترد اليه بعضها على بعض وترفع حاجاتها اليه وترد المطالب المتثمرة فتقف بين يديه فيعطرعليهم سحائب جوده واحسانه ويوردهم بحرافضاله وامتنانه ويرجع كل واحد وقد أخذ من الزمان توقيع الامان وينشد فى كل واحد قول حبيب بن أبى داود

وماسافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

طالما طاب للواردين من منهل كرمه صفاء المشارب وطالما طاف حول كعبة جوده من يريد من الوافدين وفاء المآرب وكان ذا نظر فى عواقب الامور واعتناء بصالح الجمهور وكان محبا للعلم والعلماء محسنا الى الفقراء والضعفاء وكان يكره للفقراء التفعل فى طلب المقامات ويأمرهم باخلاص العمل والنيات ويقول لاتتخذوا الاعمال وسائل لمقاصد النفوس تخسر وامع الخاسرين وكان رافضا للدنيا مهينا لاهلها مجانبا لمن يخوض فى أمرها وكان يكره الجبابرة لاينظر اليهم الاشزرا واذا أتاه أحدهم مشى الهوينا كأنه جاء جبرا وكان كثير الاحترام لشعائر الاسلام شديد الازدراء باهل البدع اللئام فكانت السنة بمكانه منصورة والبدعة لفرط حشمته مقهورة ولما كتب امام الزيديه الى أهل الديار الحضرميه يستدعيهم الى الدخول فى طاعته فرد له الجواب كل من وصله منه كتاب الاصاحب الترجمة فلم يرد له جوابا ولاوجه اليه خطابا وقال حقيق لمن لم يدع الى مايرجى فيه الثواب ان ينقلب صاحبه بغير جواب وكان شديد الانكار على من شرب التنباك واعتنى بازالته من تلك الديار وأطفأ هاتيك النار فتم له ذلك ونودى بمنعه فى الاسواق والمسالك وصنف له شيخنا الشيخ محمد بن على علان فى حرمته مؤلفين وتبعه بعض الحنفية فى تحريمه والذى أفتى به الشيخ عبد العزيز الزمزمى وشيخنا الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير عدم الحرمة الالمن حصل له به ضرر وكان رضى الله عنه شديد الاعتناء لمن قصد باب كرمه واحسانه أوتمسك بذيل عفوه وامتنانه أو توسل بمعروفه المعروف أوتشفع بجوده المألوف ومن التجأ اليه أمن من خطوب الزمان وامتداد الايدى اليه بالعدوان ولما حصل للسلطان عبد الله بن عمر الكثيرى بعض ماحصل لابراهيم بن أدهم وركب على ذلك الادهم خاف من الامر وخشى من القبض والغمر فعمد الى جنابه المرصد لاغاثة من اعتمده وقصد حضرته التى هى لاغاثة الملهوف مرصده فنجاه من تجرع تلك الكاس وظهر بالخلاص بعد الياس ولم يقع اختلال فى البلاد وانتظمت أحوال العباد وله رضى الله عنه كرامات كثيرة وأحوال منيرة ومناقب شهيرة ولم أقف على غير ماذكرت واليه أشرت ولم يزل ممتطيا صهوة العز المكين راقيا ذروة الجاه الركين الى ان أتاه رسول رب العالمين فانتقل الى دار المتقين وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وألف وقبر فى مقبرة عينات بقرب والده فاصبحت بلده لفقده دامرة بعد ان كانت بوجوده عامرة وشهد جنازته خلائق لايحصون رحمه الله تعالى ونفعنا به

﴿حسين بن أحمد قسم بن علوى الشيبة بن عبد الله بن على ابن الشيخ عبد الله باعلوى رضى الله عنهم﴾

أحد العلماء العارفين الاصفياء المتمكنين ذو القدم الراسخ فى المعرفة واليقين المقتفى لسنة سيد المرسلين الآخذ من الأمور بعزائمها الراقى فى الحقيقة على دعائمها شهد بولايته أولو البصائر واتفق على كماله أعيان الاكابر صحب أباه والشيخ عبد الرحمن بن على ومن فى طبقتهما واشتغل بكتب الصوفية واعتنى بالمصنفات الغزالية ومشى على الطريقة المحمدية ولازم السيرة النبوية وكان كثير الصيام طويل القيام يقوم فى الاسحار ويكثر التلاوة والاذكار حسن الاخلاق سليم الصدر كثير الصمت

﴿حسين بن أحمد قسم﴾

لا يغتاب أحدا ولا يمكن أحدا من الغيبة بحضرته وكان زاهدا في الدنيا متقللا منها قانعا باليسير من المأكل والملبس والمسكن كثير الاعتكاف في الجامع لا يخرج منه الا لضرورة أو عذر مانع لا سيما بعد توطنه بمدينة قسم * وله كرامات كثيرة منها ما حكاه في النور السافر عن أخيه الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس قال أرسلني والدي اليه فلم أجده في بيته فنادته امرأة بصوت خفي جدا فبقدر مجيئه من المسجد الا وهو عندنا وقال لم ناديتوني فأخبروه الخبر وكان شديد الورع لا يأكل الا ما تيقن حله وكان يفر من أرباب الدولة وأهل الدنيا ولم يزل متمسكا من الدين بالسبب الاقوى متسربلا بسربال الورع والتقوى الى ان انتقل من دار الدنيا الى الدار الأخرى وكانت وفاته بمدينة قسم سنة خمسين وتسعمائة

(حسين بن أحمد بن علي بن حسن جبهان بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله تعالى عنهم)

حسين بن أحمد بن علي بن حسن

جامع المحاسن والفضائل حائز أشتات المعارف والمفاخر والفواضل الجامع بين الشريعة والحقيقة المتمكن في الطريقة السيد المفضال كبير الحال فصيح المقال صاحب الفتوحات الوهبية والاسرار الغيبية ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والارشاد والالفية وغيرها واشتغل بعلم القراآت والتجويد واعتنى بالفقه والنحو وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل وولده أحمد وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي والعلامة محمد بن عبد الرحمن بافقيه وغيرهم ورحل الى الشحر واليمن والحرمين والى برسعد الدين وتصدر للتدريس والفتوى وانتفع به كثيرون وتخرج به علماء عارفون وكان يستخرج من محاسن المعاني ما يبهر العقول ويوافق على حسنه المنقول والمعقول وأوتي بالمكيال الأوفى من الورع والتقوى والمعاملة الحسنى في السر والنجوى وكان زاهدا في الدنيا ذا سمت حسن وخلق رضي كثير الانعزال عن الناس ولم يزل مقيما ببرسعد الدين حتى أتاه اليقين واستشهد بالطاعون المشهور سنة أربع وثلاثين وتسعمائة فعاش حميدا ومات شهيدا رحمه الله تعالى ونفع به

(حسين بن شيخ بن محمد بن عمر بن محمد بامغلق بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم)

حسين بن شيخ بن محمد

أوانس زمانه وفضل عصره وأوانه أحد من ترتجى الرحمة بذكر شمائله ويستنزل رضا الرحمن بدعائه المتفق على ديانته وجلالته وزهده وورعه وصيانته صاحب الرياضات الدينية والفتوحات الربانية والمناقب السنية والنفحات الالهية ولد بمدينة تريم ونشأ بسوحها العظيم على أتم نعيم وكان في عنفوان الشباب متمتعا بحسن النفقة والثياب لا يستعمل الا الفاخر ويتحلى بأحسن المفاخر ثم بصره الله تعالى بعيوب نفسه وما ينفعه في يومه وأمسه وبعد حلول رمسه فانخلع عند ذلك الحال ولبس لباس التقشف والابتذال فزهد في الدنيا الوضيعة وأخذ بالعزائم الرفيعة فتفقه في الدين وصحب جماعة من أكابر العارفين وأخذ عن غير واحد من العلماء العاملين واستمر على ذلك سنين ثم ترك ذلك كله ورأى انه لا ينجو من السوء والزلة الا بالانفراد والعزلة وصرف الاوقات في تلافي مافات واعداد الزاد ليوم المعاد وكان يلبس قلنسوة على رأسه وملحفة واحدة يتزر ببعضها ويرتدي ببعضها وكان يتعبد في الاودية والجبال والبراري والرمال وكان يخرج من داره قبل الفجر ولا يأوي الا ليلا وكان أكثر أولاده لا يعرف صورته لعدم رؤيتهم له واقام على ذلك سنين لا يرى الا منفردا عن الخلق واذا مر في مراحه الى بيته باحد أدخل أصبعه في أذنيه وحث في السير وقد شاهدته

كذلك مرارا وكانت له مجاهدة يعجز عنها البشر من دوام الصيام وكثرة القيام وطول السهر وحفظ الاوقات وتوزيعها على العبادات وكان لا يصرف ساعة في غير عبادة أو طاعة ثم لما عجز عن الجبال وضعف به الحال لزم الاعتكاف في مسجد السقاف فكان لا يخرج منه الا لضرورة أو عذر مانع أو لحضور الجمعة في المسجد الجامع ولم يزل حافظا لانه وأوقاته مقبلا على طاعة ربه وعباداته الى حين انتقاله ووفاته وربما اعترض عليه بعض الناس بترك عادته وعادة مثله من اللباس وايثار الخفاء والعزلة عن الناس وقد تقدم الجواب عن ذلك في ترجمة شيخنا أحمد بن عمر الهندي بان ترك ذلك للتواضع والاقتداء بالسلف محمود شرعا ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم من ترك اللباس تواضعا لله الحديث السابق وقوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في مصعب بن عمير لما رآه متجردا في اهاب كبش دعاه حب الله ورسوله الى ما ترون وغير ذلك مما هو مذكور في محله ٭ولم أقف على تاريخ وفاته وكانت وفاته بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

٭حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي بن علي ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم٭

امام كل امام المستعلي بهمته على كل هام أحد أركان الطريقة وصدور أوتادها وأعيانها ولسان الحقيقة وترجمانها قدوة العلماء العاملين وعين الأئمة الكاملين ويتيمة عقد العارفين الاصفياء المتمكنين ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وصحب مشايخ عصره وأساتيذ وقته ودهره واشتغل بكتب الرقائق واعتنى بعلم الحقائق وكان يحب العزلة لا يصحبه الا التقوى اتخذ الله أنيسه ولا يرى غير بلوغ المآرب درجة نفيسة وجمع نفسه مع الله فهو منتهى أربه وقطع الجديدين والاثنين في دأبه اجتمع بالله ولله وفي الله همه وتجرد لله عمله وعلمه وتنزه عما سوى الله قلبه واتصل بحقيقة الذكر سره ودام شربه وسكر من راح حميا المحبة روحه ولبه ومن مشايخه السيد أحمد بن محمد الحبشي والسيد عبد الرحمن بن شيخ عيديد وصحبه خلق كثير وانتفع به جم غفير وكان متواضعا لا يرى لنفسه على أحد فضلا حسن الظن بجميع المسلمين محبا للفقراء والمساكين وكان لا يدخر لغده شيأ زاهدا في الدنيا ومتاعها وجاهها ورياستها وكان مخشوشنا مخلولقا متعمدا اقانعا بالحقير من الملبس والمأكل يخدم نفسه وضيفه ولا يمكن أحدا من خدمته وكان معتقدا عند جميع الناس واذا أراد أحد أن يغسل له ثوبه يمتنع ويقول الشأن كل الشأن تطهير الباطن والجنان وكان يحب القهوة وكل من أتاه طبخها له بنفسه وكانت كلماته مبكية في التحذير مفرحة في التبشير مشتملة على الدعوات الصالحات للمسلمين والمسلمات وكنت أحضر مجالسه العالي وأخذت عنه التصوف ودعا لي وألبسني الخرقة الشريفة وأوصاني بأشياء منيفة وكان كثير الصمت والتفكر والاعتبار كثير التلاوة والاذكار طويل القيام في الاسحار ولم يزل يزداد حسنا في أعماله الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانتقاله وكان انتقاله في مدينة تريم بوأه الله جنات النعيم ودفن بمقبرتها المسماة زنبل رحمه الله عز وجل

٭حسين بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهما٭

الشهير بارض الاحقاف الجامع لاشتات المفاخر المفتخر بها على الأوائل والاواخر الخائض في بحار العلوم ورائض النفس في سلوك طريق القوم طلع في الدهر غره فلا ُ العيون قره جمع بين طرفي

٭حسين بن عبد الرحمن بن محمد٭

٭حسين بن عبد الرحمن السقاف٭

الكمال الغريزي والمكتسب وحاز شرف العلم والنسب ولد بمدينة تريم ونشأ في سوحها العظيم وحفظ القرآن الكريم وصحب أباه وإخوانه الكبار محمدا وأحمد وأبابكر وعمر المحضار واشتغل بالعلوم الشرعية واعتنى بعلم الصوفية وجد في الطاعات واعتنى بالأعمال الصالحات لم يزل قائما في طاعة خالقه ومنشيه دائبا في مساعي مبدعه ومبديه فحصلت له الفتوحات الربانية والنفحات الالهية وانتفع خلق كثير بعلمه المنير وحاله الشهير وكان الغالب عليه الخمول ومجانبة الشهرة والفضول وكان له خلق عظيم ألطف من النسيم وكان لا يصحب إلا الفقراء والمساكين والعلماء العاملين ويفر من الملوك والسلاطين وكان معتقدا عند الأنام مقبول الشفاعة عند الخاص والعام وله كرامات كثيرة ومناقب شهيرة ولم يزل يرتقي بحسن عمله الى أوان وقت أجله وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة في مدينة تريم ودفن بمقبرتها زنبل رحمه الله عز وجل

﴿حسين بن عبد الله العيدروس رضي الله عنهما﴾

محيي المعالم بعد الدروس ومجمل الجامع والدروس حامل راية المفاخر وعلم العلماء الاكابر حبر زمانه وخير أقرانه وحيد عصره في الشريعة والطريقة وفريد دهره في علم الحقيقة وهو في التصوف ثابت الاركان في الفروع والاصول غير مجهول المكان * ولد رضي الله عنه سنة احدى وستين وثمانمائة بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم واشتغل بعلم القراءة والتجويد وما يتعلق بالقرآن المجيد وحقق من الصغر قراءة نافع وأبي عمرو ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والفنون الأدبية وعلوم العربية فأخذ ببلده عن الامام الحافظ محمد بن علي خرد الحديث وقرأ عليه الصحيحين وأخذ الفقه عن العلامة محمد ابن عبد الرحمن بلفقيه وشيخ الاسلام وقاضي الأنام أحمد شريف بن علي خرد والشيخ الشهير عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل والفقيه المحقق عبد الله بن علي بامدرك وصحب عمه الامام عمدة الأنام علي بن أبي بكر وأخذ عنه عدة علوم وهو الذي رباه فأحسن تربيته لان والده توفي وهو ابن أربع سنين فكفله عمه ثم رحل الى اليمن ودخل بندر عدن فأخذ عن أخيه أبي بكر الشيخ الكبير العلم الشهير وأخذ عن العلامة محمد بن أحمد بافضل وصاحبه العلامة عبد الله بن أحمد بامخرمة كثيرا من الفنون وأخذ عن الامام عبد الهادي السودي قبل ان يحصل له الجذب وأخذ النحو والصرف والفلك عن العلامة القاضي عمر الحبشي اليمني ثم زم له الحادي بذكر زمزم وناداه البيت الحرام فلبى وأحرم وحج حجة الاسلام وزار جده سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام وأصحابه الكرام وقرأ الاصلين على العلامة عبد الله بن أحمد باكثير وأخذ علم الحديث وغيره عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي والقاضي ابراهيم بن علي بن ظهيرة ثم عاد لوطنه متضلعا من سائر العلوم لاسيما علوم القوم وانتصب للنفع والتدريس فدرس في كل علم نفيس فانتفع به الفضلاء وتخرج به جمع من العلماء فمن أجل من أخذ عنه ولده الشيخ الامام أحمد وشيخه المحدث محمد بن علي خرد والفقيه عبد الله ابن محمد بن سهل باقشير والفقيه علي بن عبد الله بافضل وكان من أفصح أهل زمانه قلما وأمكنهم في دقائق العلوم قدما حتى صارت العلوم لا يشار بها الا اليه ولا يحال في دقائقها الا عليه ووقفت علماء جهته معترفين بالعجز بين يديه ومدحه نظما ونثرا جماعة من الفضلاء وأثنى عليه كثير من العلماء وقال والده الشيخ عبد الله رضي الله عنهما كنت أسأل الله تعالى في سعودي أن يرزقني ولدا صالحا عالما وأرجو أن يكون هو ولدي حسين ومدحه عمه الشيخ علي بقصائد عظيمة وكذلك أخوه الشيخ أبو بكر وشيخه المحدث محمد خرد وهي مذكورة في كتبهم ومدحه بعضهم بقوله

﴿حسين بن عبد الله العيدروس﴾

ان الحسين تواترت أخباره * فى فضله عن سادة فضلاء
غيث يسح على العفاة سحابه * سحا اذا شحت يد الانواء
تال لآثار النبى محمد * مستمسك بالسنة البيضاء
ورث المكارم والعلا عن سادة * ورثوا عن الآباء فالآباء

وكان رحمه الله تعالى كعبة الجود لكل موجود وقبلة الأمانى لكل قاص ودانى فكان يعطى المال العظيم والطول الجسيم من الحديث والقديم مع قلة أمواله وضعف أحواله قال أخوه الشيخ أبو بكر أخى حسين أكرم منى فقيل له كيف ذلك مع ان المشاهدة بخلاف ماهنالك فقال لانه ينفق من ضيق وأنا أنفق من سعة

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود ومالديك قليل

وله مآثر كثيرة منها عمارة مسجد باشعبان فانه كان خرابا فعمره عمارة أكيدة وهو الآن منسوب اليه وكان كثير الاعتكاف فيه لاسيما آخر عمره وكان هو يؤم الناس فيه فكان يصلى خلفه خلائق لايحصون يتبركون بالصلاة خلفه * وله كرامات كثيرة منها ماحكاه تلميذه الشيخ عبد الرحيم (٢) بن على الخطيب قال صليت صبح يوم الجمعة خلف الشيخ حسين فقرأ فى الركعة الاولى الم السجدة كما هو السنة وأصابتنى حقنة أتعبتنى حتى هممت بالمفارقة فى الركعة الثانية فلما قام اليها قرأ بعد الفاتحة قل هو الله أحد فتعجبت من ذلك وقلت لعله أصابه مثل ما أصابنى فلما فرغ من الصلاة جلس مكانه حتى طلعت الشمس وهو على عادته فعلمت ان ذلك منه مكاشفة ومنها ان بعض أصحابه شكى اليه قلة المال وكثرة العيال فأمره بقراءة آيات من القرآن على ما عنده من الطعام والتمر وكان قليلا جدا فقرأها عليه فبارك الله تعالى فيه حتى كفاه جميع سنته ومنها ان صهره محمد بن على العامرى السماحى حبس فى مدينة شبام فاستغاث به فرآه بعضهم فى النوم فى شبام فسأله عن مجيئه فقال جئت لاخراج هذا الرجل من الحبس فلما أصبح أخرج الرجل من الحبس وكان باذلا جاهه للشفاعة وان تكررت كل ساعة وكانت شفاعته لاترد بل مقبولة عند كل أحد وكان حسن الظن بالمسلمين كثير الاعتقاد والتعظيم للاولياء والصالحين والفقراء والضعفاء والمساكين وكان يتوسل الى الله تعالى بأخيه أبى بكر كما مر وبغيره من الاكابر وقد ألف الشيخ كتابا فى مناقبه وأخباره ومشايخه ولم يزل يتنزه فى رياض العلوم والمعارف ويقتطف من أوراقها ثمر الحكم واللطائف ويتحلى بأحسن الصفات والاحوال الى ان دعاه داعى الانتقال الى حضرة الملك المتعال فتوفى يوم الثلاثاء سادس عشر محرم الحرام أول شهور سنة سبعة عشر وتسعمائة بتريم بعد أخيه الشيخ أبى بكر بسنتين وثلاثة أشهر ودفن بقرب قبر أبيه فى قبته الشهيرة المشتملة على الانوار المنيرة

﴿حسين بن عبد الله بن أحمد بن أحمد سمى ابنه بن أبى بكر الغصن بن حسن بن على بن محمد جمل الليل باحسن رضى الله عنهم﴾

اصاعد معارج العلياء بكماله المتحلى بمقام الاتباع فى جميع اعماله الذى خاض من العلوم فى بحار عميقة وراض نفسه فى سلوك الطريقة وشرب من حميا الحقيقة العالم بفنون العلوم المجتهد فى علوم القوم محيي ما اندرس منها من المعالم والرسوم ولد بمدينة تريم ونشأ بها على النعيم وحفظ القرآن العظيم وحفظ الجزرية والاربعين النووية والعقيدة الغزالية وغيرها واشتغل بالعلم الشريف وقرأ الكتب المصنفة فيه والتآليف وحصل طرفا صالحا من العلوم الشرعية والفنون الادبية والعربية

(٢) نسخة عبدالرحمن

﴿حسين الغصن﴾

واعتنى بعلوم الصوفية وخاض فى بحارها فاستخرج جواهرها ودررها وسما الى مطالعها فاستجلى غررها واخذ عن علماء عصره وفضلاء دهره فمن أجلهم الشيخ عبدالله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ الامام القاضى عبدالرحمن بن شهاب والسيد الكبير أبوبكر بن على خرد معلم والشيخ الشهير أحمد الحبشى وصاحبه الامام عبدالله بن سالم خيلة وغيرهم واخذ عنه كثيرون وصحبته مدة فى بدء حالى قبل أن أشد بعملات رحالى ودعالى بدعوات أرجو بركتها فى الحياة وبعد الممات وكان له الديانة والعفة والورع الذى طرد به الشيطان وأرغم أنفه وكان يؤثر الانعزال فى غالب الاحوال وكان حافظا لازمانه مقبلا على شانه مرابطا على نفسه وشيطانه وكان مواظبا على الجماعات فى جميع الصلوات وفى أول الاوقات وكان من أكابر الزاهدين القانعين مقتفيا للسلف الصالحين وكان ليثا على الفسقة هصورا لايبالى بخراب الدنيا اذ صيردينه معمورا ومع ذلك فله بالتجريد تخلق وبكرامات الاولياء تحقق ولم يزل سائرا أحسن سيرة الى ان قدم الى عالم العلانية والسريرة ودفن بزنبل رحمه الله عز وجل

﴿حسين بن عبدالله بن محمد مولى الدويلة رضى الله عنهم﴾

الطود الشامخ العلم الباذخ السائر سيرة آبائه الكرام المخصوص بالمواهب العظام المعروف بمحاسن الشيم الجسام ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وأخذ عن جماعة فى الطريق وصحب كثيرين من أهل المعارف والتحقيق منهم والده عبدالله وعمه الشيخ عبدالرحمن السقاف وأولاده الكبار محمد وأحمد وأبوبكر وعمر المحضار وتفقه عليهم فى الدين واعتنى بسيرة سيد المرسلين وطريقة آبائه الاكرمين وكان ذهنه ثاقبا وفهمه لادراك المعانى مراقبا وكان حسن السيرة منور القلب والسريرة كثير العبادة كثير الخشية من عالم الغيب والشهادة وكان أكثر عباداته قلبية ومعاملاته خفية وكان للمحاسن جامعا وفى فنون العلم بارعا وكان يؤثر الخمول على الظهور ويفضل المستور على المشهور ولم يزل على الطريقة المحمدية والسيرة النبوية الى ان اخترمته المنية فتوفى سنة سبع وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

﴿حسين بن محمد بن علوى شنبل بن حسن ابن الفقيه أحمد بن محمد أسدالله بن حسن بن على ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

عرف جده شنبل بشين معجمة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة فلام ذوالنور الواضح والهدى اللائح الشيخ الامام الصوّام القوّام أحد العباد المشهورين الاعيان الافضلين صاحب المقامات الباهرة والانوار الزاهرة والاحوال الفاخرة اشتغل بالعلوم ومد فى الفقه باعا وذراعا وتوغل فى مسالكه علما وطباعا وصحب جماعة من الاولياء العارفين وأخذ عن جمع من العلماء العاملين واعتنى بالفقه والأدب وارتقى فيهما أعلى الرتب ورحل الى اليمن والحرمين ودخل زبيد وبرسعد الدين ولزم العبادة وسلك سبيل الرشد والسعادة وجاور بمكة المشرفة سنين ولم يزل فيها حتى أتاه اليقين وانتقل الى حضرة رب العالمين سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى

﴿حسين بن محمد بن على بن احمد بن عبدالله بن محمد مولى عيديد رضى الله عنهم﴾

الماهر الالباب والعقول بفوائد المنقول والمعقول مرجع العلماء فى التحقيق الفاصل بين الادلة اذا عوز الترجيح والتدقيق ذو الذهن الذى لايدرك فى سعة الادراك والمقدار الذى تستصغر عنده الافلاك متى سئل أجاب واذا افتى أصاب ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وغيره واشتغل

بطلب الفضائل واعتنى بكشف مشكلات المسائل ومعضلات الدلائل وصحب العارفين الاساتذة وأخذ عن العلماء الجهابذة منهم شيخنا شيخ الاسلام أحمد بن حسين بلفقيه والشيخ الامام زين العابدين ابن عبدالله العيدروس وشيخنا العلامة عبدالرحمن السقاف بن محمد العيدروس واعتنى بالمذهب وأشرق ضياؤه فى ظلام الغيهب وجد فى تحصيل الفروع والاصول ووصل من ذلك بعض الوصول ثم سعى الشيخ زين العابدين فى تقليده الامر الخطير ولولا الرجاء فى عفو الله لكان على وجل كبير وهو القيام باعباء الاحكام والقضاء بين الانام ولم يكن من القضاء فى ورود ولا صدور ولم يعد يومئذ من أرباب الصدور فتعصب زين العابدين فى عزل شيخه أحمد بن حسين بلفقيه وتوليه صاحب الترجمة القضاء لواقعة وقعت بينه وبين أخيه شيخ بن عبدالله العيدروس سيأتى ذكرها فى ترجمة زين العابدين فتقلد صاحب الترجمة القضاء ورأى ان تسكين الفتنة بذلك أولى وان الآخرة خير من الاولى فحمدت أحكامه وحسنت سيرته لكمال عقله وعلو همته ولم تطل مدته فى القضاء بل فصل عنه بعد اصلاح ذات البين ورجع الواشى بخفى حنين ثم جد فى تحصيل العلوم المنطوق منها والمفهوم فكرع من حياضها واجتنى ثمار رياضها وجاس خلالها وتفيأ ظلالها فارتقى المقام العالى ونال أعظم المفاخر والمعالى وصار أحد من تجمل بهم المحافل والمجالس وتتكمل بهم الصدور والمدارس وكان محافظا على أوقاته مواظبا على طاعة الله وعباداته سالكا سبيل الارشاد متمسكا باسباب الرشاد ساعيا فى اصلاح أمور العباد وازالة ما يقع فى البلاد من أمور الفساد وكان رحمه الله تعالى الطريق سلفه الكرام سالكا ولازمة الورع والخشية مالكا وكانت له عند الملوك والسلاطين المنزلة العليا والمكانة القصوى رأيته فى تريم وقد وقف على ثنية الوداع وهمت أركان حياته بالانصداع ولم يزل فى عز واقبال محروس الدين والنفس والمال الى ان ناداه منادى الارتحال وانتقل الى رحمة الله سنة أربعين وألف بتريم رحمه الله تعالى

﴿زين بن عبدالرحمن فقيه بن محمد مولى عيديد رضى الله عنهم﴾

السيد الجليل النبيل المثيل أحد الاولياء الاخيار والعلماء الكبار مظهر آيات الالطاف الربانية ومصدر انوار العنايات الرحمانية بذل نفسه فى حب مولاه مسامحا وباع دنياه بآخرته رابحا ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وتربى تحت حجره فى صباه وأخذ عن السيد المحقق محمد بن عبد الرحمن بلفقيه والفقيه عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل وتخرج به وعن العلامة محمد بن أحمد بافضل وغيرهم ورحل الى دوعن وأخذ به عن جماعة منهم الشيخ أحمد بانقيب وأخذ بالشحر عن الشيخ أحمد الشهيد وغيره وكان له اعتناء تام بكتب الشاذلية وتعلق بالعربية وكان مشهورا بكثرة العبادة معروفا بالورع والزهادة وكان كتابه أنيسه والتقوى جليسه لا يسأل عمن غدا ولا عمن راح موزعا أوقاته فى المساء والصباح كثير التلاوة بالليل والنهار طويل القيام فى الاسحار متواضعا متقشفا وعلى الخلق مشفقا وبالفقراء والضعفاء متلطفا بساما فى وجوه الناس كثير المباسطة والايناس ولم يزل على الطريقة الحسنى الى ان انتقل من دار الدنيا وكان انتقاله الى دار السرور والحبور ببندر الشحر المعمور رحمه الله تعالى

﴿زين بن عبدالقادر بن عبدالله بن علوى عوهج بن على بن أبى بكر بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط رضى الله تعالى عنهم﴾

العالم النحرير العامل بالاحتياط والتحرير المتمسك بالحبل المتين من التقوى والورع والدين

﴿زين بن عبدالرحمن فقيه﴾

﴿زين بن عبدالقادر عوهج﴾

السالك سبيل الاقدمين ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ الجزرية والشاطبية والالفية وعرضها على مشايخه وأخذ الفقه عن غير واحد وصحب جماعة من العارفين والبسوه الخرقة الشريفة ولكن غلب عليه علم التجويد والقراآت وأخذ عنه جمع كثير ثم اعتنى بعلم التصوف وتجرد للعبادات والتقرب الى الله تعالى بانواع القربات وكان كثير الصيام طويل القيام سالكا للطريق المستقيمة مجانبا للافعال والاقوال الذميمة والموارد الوخيمة وكان ذا لسان طلق فصيح ولفظ منتظم مليح وهمة واقدام واهتمام تام وكان محققا يلوح به الحق ويستبين ومدققا يظهر من خفايا الامور كل كمين ولم يزل مواظبا على الاعمال السارة والافعال البارة حتى انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة

﴿زين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد جمل الليل رضي الله عنهم﴾

صاحب المدينة المشهور وبكل لسان مشكور الجوهر الفرد العالي الحائز للرتب العوالي ذو الكرم العريض والجود المستفيض الجهبذ النقاد الكوكب الوقاد له القدم الراسخ في القرب والتمكين والباع الطويل في المعرفة واليقين أكرم من أنام الانام في ظل جوده وامتنانه وأحيا ميت الاعدام بوافر فضله واحسانه ظل الله الوريف المتمد على القوي والضعيف الطيب الانفاس الحبيب لجميع الناس

وجه عليه من الحياء سكينة * ومهابة تجري مع الانفاس
واذا أحب الله يوما عبده * ألقى عليه محبة للناس

سبق جواد جوده في ميدان الفرسان ووقع الوفاق بانه فاق أهل عصره في هذا الشان ولد رضي الله تعالى عنه بمدينة روغة الشهيرة التي بالسادات منيرة ونشأ بها ولحظته بالسعادة عناية ربها ورباه جده لامه السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن الشهير فدنا من قلبه فتدلى وفاز من حبه وصحبته بالقدح المعلى ولزم أحسن الطريقة وصحب العلماء أهل الحقيقة وخاض معهم في بحارهم العميقة فاقتنى نفائس الجواهر واجتنى أزهار المواطن والظواهر فلما اشتد كاهله وصفت مناهله ارتاح للارتحال والسفر وأمل حصول المأمول والظفر فاول رحلته الى مدينة تريم وأخذ عن جماعة بها من أولي الفضل العظيم وحظي بنصيب وافر جسيم ثم ارتحل الى الديار الهندية بحسن قصد ونية فدخل بندر سورة المحروس وأخذ به عن شمس الشموس محمد بن عبد الله العيدروس فورد مناهله العذبة التي طاب شرابها ونودي من جانب طورها المقدس فسمع خطابها وهبت له من حضرته نسمات الشمال والشمول وترقى في معارج القبول ونال ما لا يخطر على العقول ثم في سنة سبعة عشر وألف حج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وعاد الى تلك الديار ثم انتقل شيخه الشيخ محمد العيدروس من هذه الدار الى دار القرار واجتمع هو بالوزير الاشهر المنصور الملك عنبر وحصل له منه التشريف الشريف والانعام المتكاثر المنيف وقوبل بالتكريم والاكرام وحظي بمزيد الحرمة والاحترام وأحبه بعض الوزراء الذين لهم في الخير رغبة وافرة وبدور مكارمهم لسراة ليلهم سافرة فوقع عنده موقعا جميلا وراح بقوله مستميلا ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه ورحل الى الحرمين رحلة ثانية وصحب بهما جماعة من العارفين وأخذ عن جمع من العلماء العاملين ولما طابت له طيبة وطاب في طابه خيم بها ومد أطنابه واستوطن ذلك الحرم وورد مناهل الفضل والكرم وحصل له المنح والعطايا ونال ما لا يخطر على بال ورزق من المحاسن والفضائل أوفاها وأسناها ودان له بذلك من البلاد أدناها وأقصاها * وأما أخلاقه الكريمة وأعراقه السليمة فألطف من الزهور

وأحسن من روض باكره الندى وقت البكور مع زهد فى الدنيا والجاه والمال وحلم لا يستقيم معه الاحنف فى حال من الاحوال وعدم اكتراث بالبس ومأكل ومسكن وكل لذة واعراض عن أعراض هذه الدنيا ولذاتها المستلذة وكانت عادته المشهورة وجلبته المشكورة جبر القلوب وانالة المرغوب والصفح عن المذنب الجانى والعطف على القاصى والدانى وأجمع أصحابه انه لم يغضب ولا دعا على أحد وان تكلم فيه بقدح أو سب * ومن عجيب ما بلغنى عنه انه كان عادته الاغتسال للصبح كل يوم من ابريق معد لذلك فاتفق ان مرق لحم العشاء كثر فى بعض الليالى فطرحه غلامه فى ذلك الابريق فلما أصبح ناوله الابريق واغتسل به فسأله عن ذلك فقال الغلام أنا الذى طرحته فى الابريق فلم يغضب ولم يعاقب الغلام وكانت حضرته رضى الله عنه معدن الفضائل والمعانى الذى يفوق على الذهب ومنفسة ما تجده النفوس من كرب ومريحة اعطاف الارواح بالطرب * وأما كرمه فبحر زاخر ومهيع لا يعرف له أول من آخر لا تكدره كثرة الدلاء كما أجمع عليه العلماء وانعقد عليه خناصر الملا جبله الله تعالى من صغره على حميد الخصال وحبب اليه السخاء وبذل الاموال فكان يصرف المال فى حب الله ويكثر انفاقه حتى ترك الناس بين يديه ذوى فاقة فكان يطعم الطعام الخاص والعام ويعمل الولائم العظيمة من أنواع المأكولات الجسيمة ويحضرها الجماعات المجموعة لانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وكان لا يتميز بشئ عن ضيفانه ويساوى نفسه بخدمه وغلمانه وكان كثيرون يحضرون وليمته ولا يعرفون صورته واذا اجتمع الفقراء تحت داره قسم عليهم الطعام بيده ولا يمكن من ذلك أحدا من عبيده * ومن تواضعه ان جماعة من مشايخه أذنوا له فى التحكيم والالباس فلم يفعل ذلك الا لآحاد الناس ولما زرت سيد المرسلين سنة ألف وثمان وخمسين لازمت حضرته العليه واجتليت نور طلعته المضية واجتنيت من ثمار مكارمه الرضية وقرأت عليه أوائل كتاب احياء علوم الدين الذى هو بالاعتناء قمين وكان يحن على الفقراء حنو الطير على الرضيع ويكرمهم بما ليس عند الله يضيع وبالجملة فقد عم جوده أهل عصره فما منهم الا من اغترف من بحره ومع كثرة ما ينفقه من الاموال لا يعرف له معلوم ولا جهة ظاهرة من الغلال فكان ينفق من الغيب ويرزق من حيث لا يحتسب بلا ريب وكان يتستر بالسلف والدين ممن يعرف بالتقوى والدين ولما سمع ذلك بعض وزراء الهند من محبيه أرسل له مركبا مشحونا لقضاء الدين الذى عليه ووصل المركب بندر جدة المحروس سادس ذى القعدة الحرام سنة ثمان وخمسين وألف وفى ذلك اليوم استوفى صاحب الترجمة تمام عدته ودعاه الله الى حضرته فعاش سعيدا وانتقل الى البقاء حميدا ودفن بالبقيع بالقرب من قبة أهل البيت وقبره معروف يزار والنور عليه مدرار رحمه الله تعالى رحمة الابرار وجمعنا به فى دار القرار انه كريم رحيم غفار

زين بن عبد الله بن علوى بن محمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ الولى عبد الله باعلوى رضى الله عنهم

صاحب العلوم الفاخرة والروح الزكية الطاهرة والاحوال والمقامات الظاهرة والمناقب المستطابة والادعية المستجابة سرى فى ليالى الفهوم وسبح فى بحار العلوم ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ونشأ فى سوحها الوسيم وصحب مشايخ عصره من أجلهم السيد الامجد عمه السيد أحمد والسيد محمد بن حسن ابن الشيخ على وسلك أوضح الطريق وحمل نفسه من الاعمال ما يطيق واجتنب فى أقواله وأفعاله كل ما لا يليق لا يخوض الا فيما يعنيه أو فى علم أو نفع يقتنيه ملك لسانه

زين بن عبد الله الفاطمى

ملكا تاما ونفع غيره نفعا عاما كان مشهورا بالورع والزهادة كثير الطاعة والعبادة وكان آخذا من كل فضل بنصيب نافذا في كل غرض بسهمه المصيب ولم يزل مواظبا على التلاوة والاذكار موزعا أوقاته على وظائف الليل والنهار الى أن انتقل الى حضرة الكريم الغفار وكانت وفاته سنة احدى وسبعين وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿زين بن عمر باحسن﴾

﴿زين بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد بن حسن الطويل ابن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم﴾

المقتني نفائس العلم وجواهره والمجتني أزهر بواطنه وظواهره الممتطي كاهل السراية المالك أزمة الدراية أحد من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وجليت عليه من عرائس الفقه ما توارت عن غيره بالحجاب ولد بتريم سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن العظيم والجزرية والعقيدة الغزاليه والاربعين النووية والارشاد والقطر والملحة وغير ذلك وكان في الحفظ آية وفي ضبط الالفاظ غاية وكان رفيقي في الطلب ومجاريني في مضمار الارب أخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن أبي بكر الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وشيخنا أحمد بن عبد الله باجرش وشيخنا الفقيه عبد الرحمن ابن علوي بافقيه وأخذ العربية عنهم وقرأ الحديث على شيخنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا أحمد بن عمر الهندي ولكن غلب عليه الفقه وكان له عناية تامة بالارشاد ثم ارتحل الى الديار الهندية مستنشقا روائحها النديه واجتمع فيها بخاله فبلغه من الدنيا أقصى آماله وبامات خاله قاسى من متاعب الغربة كل غمة وكربة ومن أهوال الوحدة كل محنة وشدة ثم رجع قافلا الى وطنه وحيث كان رافلا في شرخ شبيبته وعطنه فلم يجد ذلك الانس المالوف ولا ذلك الروق المعروف ففر من الديار الحضرمية الى الديار اليمانية وتدير بندر المخا المحروس وتفيأ ظلاله المأنوس وورد علينا بمكة المشرفة سنة ثمان وثمانين وألف وهو يرفل في بردة شبيب ويتخلق من الوقار والسكينة بأخلاق المشيب فوجدته محافظا على الصحبة القديمة والعهود وقائلا من حدائق القوة في روض معهود ولم يزل سالكا سبيل الفوز والنجاة موفور العز والجاه حتى أدركته الوفاه وتوفي بالمخا سنة تسع وثمانين وألف رحمه الله

﴿زين بن محمد الوريه﴾

﴿زين بن محمد بن أحمد لوتريه بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي الى آخر نسب من قبله رضي الله عنهم﴾

الفائق الاوصاف والنعوت المحوط بعين الحي الذي لا يموت الراقي من المكارم ذراها والمتمسك من المحامد باوثق عراها ساحب ذيول العز الشامخ وصاحب أصول المجد الباذخ ولد بمدينة تريم ونشأ في سوحها العظيم وحفظ القرآن الكريم واعتنى بطلب العلم الشريف وبرع في علم النحو والتصريف وأخذ بوطنه عن خلق كثير من أجلهم السيد الكبير العلم الشهير شيخنا عبد الله ابن أحمد العيدروس ولازمه حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه ويعتني به ويقربه اليه وصحب والده محمد بن أحمد وسيدي الوالد رحمه الله تعالى وشيخنا عبد الرحمن السقاف وشيخنا عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ثم رحل الى كثير من الاقطار وركب في طلب العلياء البحار الكبار وسلك البراري والقفار وكان كثيرا ما ينشد قول المتنبي

وإذا كانت النفوس كبارا * تعبت من مرادها الاجسام

ورحل الى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من العارفين وعلماء عاملين ورحل الى الوهط فأخذ عن العارف بالله تعالى عبد الله بن علي وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وأخذ بمكة عن شيخنا عبد العزيز الزمزمي وشيخنا عبد الله بن سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الهادي بالليل وأخذ بالمدينة عن شيخنا أحمد بن محمد القشاشي وألبسه الخرقة الشريفة وأخذ عن شيخنا العارف بالله زين بن عبد الله باحسن وشيخنا العارف بالله تعالى محمد بن علوي ولبس الخرقة منه ومن الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس ورحل الى الديار الهندية فأخذ بها عن جماعة منهم الامام شيخ الاسلام جعفر الصادق وأخذ عن جماعة من الحفاظ واعتنى بالمعاني والالفاظ وتقدم بحسن ذكائه وذوقه ولحق درجة من هو فوقه وكان له اعتناء بعلم النحو واللغة وضبط ألفاظهما المقفلة وايضاح معانيهما المشكلة واظهار مضمراتها المهملة وكان في الكرم بحرا زاخرا وفي حسن الاخلاق روضا زاهرا ولم يشتهر أحد من أقرانه اشتهاره ولا حاز قوته عن الصبر والاحتمال واقتداره وكان سالكا سبيل السلامة والنجاة محكما أمر دينه وآخرته ودنياه ذا رأي رصين وعقل متين منادمته أحسن من التبر المسبوك والدر في السلوك صحبته أعواما وانتفعت بصحبته نفعا عاما واجتنيت نور مكارمه الرضية واجتليت نور طلعته البهية وانتفع به جماعة من أهل زمانه وغير واحد من أقرانه ومابرح يدلج ويسير وينهض بساعد التشمير الى أن قدم الى رحمة الملك الخبير وكانت وفاته في بندر المخا سنة اثنين وسبعين وألف

﴿زين بن محمد بن علي بن زين بن علي خرد بن محمد حميدان بن عبد الرحمن ابن محمد ابن الشيخ الولي عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

السيد الامام حسنة الليالي والايام الذي حاز من الفضائل ما يكل القلم عن حصره ويضيق شطر الطرس عن طيه ونشره صاحب الثناء الرفيع والشان البديع لا يفي بوصفه قول ولا يقاس بفضله طول ولد بمدينة تريم ونشأ في سوحها العظيم وحفظ القرآن الكريم وصحب أكابر القوم وأحسن في بحارهم العميقة العوم منهم السيد الجليل محمد بن عقيل مديحج والسيد الكبير أبو بكر بن علي معلم خرد والسيد الكبير عبد الرحمن بن عقيل السقاف قرأ من الفقه ربع العبادات وما يحتاجه من ربع العادات واعتنى بعلم التصوف والرقائق وأحكم علم الباطن والحقائق وله كلام حسن في علم الحقائق وكان منقطع القرين في الزهد ومعاملات القلوب مجاب الدعاء كبير القدر كثير الذكر والفكر كامل العناية حسن السمت وافر العقل خير ارقيق القلب سريع الدمعة ماشيا على طريقة السلف من خشونة العيش واللباس وترك التكلف سليم الصدر حليما صبورا الى ذات مقدسة ونفس على التقوى مؤسسة وأخذ عنه جماعة كثيرون من العارفين وصحبه جمع من العلماء العاملين شدت بنغمات القرب أطيارهم وبدت على صفحات الدهر أنوارهم وهو شيخي في زمن الشباب وانضيت الى موائد فوائده يعملات الركاب ودعا لي بدعاء أرجو من فضل الله انه مستجاب واسأل الله تعالى رب الثواب والجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه أوفر الانصباء والاجزاء ولم يزل مواظبا على حسن طريقته الى أن دعاه الحق الى حضرته فانتقل الى رحمة الرحمن منتصف شهر رمضان سنة تسع واربعين وألف ودفن في مقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿سالم بن أبي بكر الكاف بن أحمد بن محمد بن أحمد كريكره ابن أبي بكر الجعفري بن محمد ابن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

﴿زين بن محمد﴾

﴿سالم بن أبي بكر الكاف﴾

المشهور والده بالكاف وسببه انه اختصم مع رجل فقيل انه قوس لكونه معوجا في أحواله فقال أنا كاف يعني أشداء على جاجا منه وسالم هذا هو الامام العابد الورع الزاهد السالك على منهاج الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة ولد بمدينة تريم ونشأ بها على النعيم وصحب المشايخ أولي الفضل العظيم وسلك الطريق المستقيم والسنن القويم ولازم الجد والاجتهاد في العلم والعمل لا يعتريه ملال ولا اخلال وكان كثير التهجد والعبادة حريصا على طلب الافادة والاستفادة فصيح اللسان بليغ الكلام حسن المحاضرة بليغ العبارة مليح الاشارة والغالب عليه الانعزال وترك القيل والقال غالب وقته اعتكاف في المساجد ما ينفك من راكع وساجد وكان مخالفا لهوى نفسه مجانبا لابناء جنسه مجتهدا فيما ينفعه بعد حلول رمسه وكان متقشفا جدا لا يستعمل في مأكوله وملبوسه الاما لا غنى عنه بدا ولم يزل مجتهدا لا تعتري همته قصور ولا يثني عزمه عوارض الامور حتى دعاه داعي القبور الى حضرة من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿سالم بن أبي بكر بن أحمد بن شيخان رضي الله عنهم﴾

الشاب الناشئ في طاعة الله الذي لم يكن له صبوة من صباه العالم العامل الناسك المشهور بحسن الحفظ فلم يكن له في اقرانه من مشارك وبارك الله له في زمانه المبارك حتى فاق كل طالب علم وسالك فرع تولد بين أصلين زكيين ونتيجة مقدمين على السماكين مقدمتين ولد بمكة أم القرى وحظي بافضل الاكرام والقرى وغذي بدر زمزم وغرد طائر عنه على فنن السعد وترنم واعتنى به والده من صغره فاغناه عن غيره وحفظ القرآن العظيم وغيره وأخذ عن جماعة من العلماء الافاضل واعتنى بالقواعد وأصول المسائل وبرع في الأدب حتى بلغ في الفصاحة رتبة سحبان بن وائل وتفقه على جماعة كثيرين وصحب خلقا كثيرا من العارفين فاخذ عن والده العلمين الشريفين علم الظاهر والباطن وتفقه على صاحبنا الشيخ عبد الله بن طاهر الشهير بالعباس وصاحبنا الشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤف وصاحبنا الفقيه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم باغريب ولازمه ملازمة تامة وجد في الاشتغال والطلب وبرع في الفقه والعربية والأدب وفاق اقرانه بجده واجتهاده وتحريه وانتقاده الى ورع متين وسلوك سبيل الاقدمين المقدمين وأدب وعرفان كما شهد به العيان فلا يحتاج الى بيان والولد سر ابيه بشهادة كل عالم نبيه على انه لم يبلغ الآمال ولم يسعف بامهال بل اختطفته المنية قبل الاكتهال وانتقل الى رحمة الكبير المتعال ودفن بالمعلاة عند قبور آبائه وأجداده

﴿سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

وهو جد المذكور قبله نادرة الاعصار وغرة الامصار المفوه الذي اذا قال لم يترك مقالا لقائل واذا طال لم يأت غيره بطائل مالك زمام البلاغة والفصاحة الناظم الناثر الذي لا يجترئ المديع أن يحل له بساحة ومالك اعنة المنطوق والمفهوم ومالك أزمة المنثور والمنظوم وقد أفرد ولده العارف بالله تعالى أبو بكر ترجمته برسالة ولكنها كما قال بجلاله فقال ولد في السابع والعشرين من ربيع الثاني من عام خمس وتسعين وتسعمائة فكان نار يخ ظهوره فمض الجمال ونشأ في العلم مشمرا عن ساق قدم الشوق والحزم والعزم وجد واجتهد وارتاض الى أن قرأ كتاب احياء علوم الدين ثلاث مرات

على الشيخ سعيد باقى العالم الولى المكين وفاز فى عصره الغض الرطيب من العلوم والمواهب
اللدنية باوفر نصيب وبرع متفننا فى الفنون الى ان جنى من الغصون ثمرات مختلفا ألوانها وطعمها
ورجحان النوع والذوق والشم ولم يرض بالدنو للدون وتلا لسان حال المعارف حين أولتها تفاصيلها
وجملها وكانوا أحق بها وأهلها وصحب والده الكمل والفرد الاكمل سيدنا الشيخ أحمد الشناوى
وعنه أخذ علوما جمه والطريق المسلسل سندها الفاخر من كابر عن كابر المتصل الى أصل الاوائل
والاواخر وسيد العشائر صلى الله وسلم عليه وزاده شرفا وكرما لديه وحاز بواسطته البسطة العظمى
وورود منهله العذب الاحمى التخلق والتحقق بجميع أشتات جميع الطرق أعنى الاحد
والعشرين فاز بعقد عشر منها من طريق صاحب الجواهر الخمس السيد الشريف محمد بن غوث الله بن
خطير الدين وطريق سنده الجميل ذى المدد الجليل هو انه رضى الله عنه تلقى هذا المشرب من شيخه
الشيخ أحمد وهو من السيد السند صبغة الله عن المولى وجيه الدين العلوى عن المولى المخاطب
بالغوث عبد الله عن سلطان الموحدين ظهور الحاجى حضور عن هداية الله سرمست عن قاضن
الشطارى عن عبد الله الشطارى عن محمد العارف عن محمد العاشق عن خدا قلى الماوراالنهرى
عن أبى الحسن الخرقانى عن ترك الطوسى عن أبى يزيد العشق عن محمد المغربى عن أبى يزيد
البسطامى عن الامام جعفر الصادق عن الامام محمد الباقر عن الامام زين العابدين عن الامام
الحسين عن الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه عن سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين * وسمع عن الاستاذ سيدى محمد الشناوى قدس الله سره العزيز وهى الاحمدية
والقادرية والرفاعية والوفائية والشاذلية والقشيرية والنقشبندية وأسانيدها مختلفة وكلها
متصلة بخاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وامتاز بالانتظام فى سلك درر العقود
والعهود والمشابكة والمصافحه ولبس الخرقة الجنيدية والخضرية والالياسية والرتبية
والاويسية والشطيه والفردوسية والسطوحية والبكرية والعمرية والذكر السرى والجهرى
والاشغال المنقوشة على لوح القلب بقلم الافكار المنتجة اشراقه بالانوار الثاقبة ذلك بالاسناد المنزه
عن الخطا الى الاجلاء الكبار ولولا الخوف من الاطالة المستلزمة للسآمة والملاله لنقشنا سطور
صفحات هذه العجالة بنضار ذكر سلسلة اسناد جميع طرقه الحقيه باحسن مقالة وعلى بيعة الاطلاق
لكل قائل فى سائر الازمان والآفاق لسيدنا الشيخ أحمد الشناوى رضى الله عنه المعول فى الاحالة
والاسعاف للطالب الراغب بكل حالة * ولما أن صار قلبه حرما آمنا لايداع سر ماصب فى صدره صبه
فى صدره واجازه وأوفر ميراثه وأهله للاستحقاق والوراثة فارشد طالب الارشاد ودل السالك على
الطريق الى الله تعالى وفى تربيته أجاد وقال فى هذا المعنى الاغنى وهو شاهد حق على ظفره بمشربه
الاهنى من أتانا كبياض * لم تكن فيه كتابه كتب الارشاد منا * فيه منهاج الاصابة
ونشر مجمل المعارف والعلوم وأخذ عنه وانتفع به الكثير من أرباب الذوق والفهوم وصنف فى
فنون العلم الكتب والرسائل وأتى بما لم يات به الاوائل ولا بدع فى ما قلته وهو خاتمة المحققين ويتيمة
عقدهم الثمين * شعر

ان لم تكن رأيته * فانظر الى آثاره
تنبيك باخذ ن العلا * بالصدق عن أخباره

فمن مصنفاته فى علم التحقيق بلغة المريد وبغية المستفيد وتمشية أهل اليقين على زلفة التمكين
وهى رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجيلى والاعراب التام الجامع لتوحيد محمد الشافع شرح

أبيات للعفيف التلمساني البيت الاول منها قوله

اذا كنت بعد الصحو في المحو سيدا * اماما من النعت بالذات مفردا

وشرح الجوهر الرابع والجوهر الخامس من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله بن خطير الدين أتم به شرح شيخه الشيخ أحمد الشناوي فانه شرح الاول والثاني والثالث فقط واتفق انه رحمه الله تعالى قرأ هذا الكتاب أعني الجواهر على شيخه المذكور سبع مرات وتحلى بعقده الباهر ومن مصنفاته جوامع كلم العلوم في الصلاة على مداوي الكلوم حذا فيه حذو أهل التحقيق ونشر الافادة بذكر كلمتي الشهادة والسفر المسطور للدراية في الدر المنثور للولاية والاخبار والانباء بشمار ذوي القربى الالبا وجبر الكلمة القاصمه بذكر الكلمة العاصمه والمقاعد العنديه بمشاهد النقشبندية وشق الجيب في معرفة أهل الشهادة والغيب ﴿ومن مصنفاته﴾ في غريب العلوم مصباح السر اللامع بمفتاح الجفر الجامع وغرر البيان عن عمر الزمان والشروط الاسمى الاسنى في شروط الاسماء الحسنى والعقد المنظوم في بعض ما يحتوي عليه الحروف من الخواص والعلوم وايوان المقعد الحرفي وديوان المشهد الوصفي يتضمن ما يتعلق بالوفق المثلث ومرهم العطف ودرهم الصرف واسفار الهالك في العمل ببراين مالك وموائد الفضل الجامعة لبابا في موارد الرمل النافعة احبابا والمباء السلسال الرحيق الاصفى في التعلق بالاسماء التي اقتضت ربوبيتها تخليق الموجودات الامكانية وما لها منزلة وحرفا وحل الطلسم والبرهان المعروف في موازين الحروف ومنتهى الطلب في قسمة الرتب على الكواكب السبعة والرأس والذنب والجدول العذب الاهنى من شرب الاسماء الحسنى وعقد الحكم في رد الاسم وعقد اللآلي الفخام في ورد الليالي والايام والتحصينات الموانع بالدعوات الجوامع والتعبير في التسخير ووفق الطبق الوفق وغير ذلك أضربت صفحا عن ذكره للاطاله والاختصار عن ميدانه عالي الذرا صعب المجرى بتناولنا أحرى

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

ومما قاله على سبيل الايجاز حسب مقتضى وارد الوقت والابراز وهو النهاية في الاعجاز وقد حضر مجلس درس الشيخ المحقق أحمد بن علان وهو يتكلم على الفناء وعلى اصطلاح القوم لطالب البيان وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم

ما للفناء وجه فما ذا الفاني * الا خيال توهم الوجدان

اسوا مع الحق المحيط فتفنه * أو تبقه عن وحدة الرحمن

ليس الفنا الا ازالة وهم من * زعم الوجود له وأفرض ثاني

فاقول من خلق ونسب اليك شيأ ان يرى عينه في كونه جامع هوله فخلقك آدما على صورته وتعرف بك اليك ليدلك بك عليه أقامك جدارا على كنز تيم حقيقتك الذاتية وعرش تراني بلقيس رقيقتك الصفاتية واستخلفك بالمخلوق باليدين المصطنع للنفس المصنوع على العين في أرض الطبيعة بتقوى تلك الذريعة التي بها تنال أحكام الشريعة وجود الله المرقى ظماآن ماء علمه بحسابه بالبقيعة فان شهدت موجوديتك الموسومة تلك الخلائق المعلومة سر قدر ما في الامكان أبدع من مخلوق على الصورة وهو الانسان من جعله ترجمة عن المعنى وختما على خزينة التحقيق الاسنى فلاريب تحققت بليس لك من الامر شيء ما أنت الا شاخص التحقيق المنتصب في سناء مابه التحقق فأنت الاطلسم على هذا المغنم للامر عنظر وسم اسمه الاعظم وللخلق مظهر رسم حكمه الاقوم

فانت اذا الخليفة فى حكمه بحكمة محيطة ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء من علمه فمن شهودك هذا هو فناء كان زعمك ببقاء أعيان محيط علمك وليس الخبر كالمعاينة ولا حفيظ لسر الله كمن عد خائنه ومن فهم الاشارة فليصنها والا سوف يصدبها عنها وان كنت ممن أخلد الى الارض طبعه وسراب بقيعة وضعه وحتملك العادات فحجبك عن الصانع آثار صنعه فخالفت الشهود انانيتك احكام شرعه فارجع بالتحرز عن التحرر الى رق العبودية ليكن رجوعك بشاهد هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وهو فناؤك من دعوى الحرية هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا ماشاء الله لا قوة الا بالله وكان الكافر على ربه ظهيرا فالم يزل لم يزل ومالم يكن لم يكن وان حدده المثال بسوره جسده الخيال بصوره فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وهالك اسم حال فلا مضى ولا استقبال فارجع بفناء زعمك لوهمك اتهل بحكمه فى حكمك فتمسى بالفناء حياء قيوم حقيقة العالم والمعلوم رافعا بين الاثنينية عن وحدة العين ودافعا شين الثنوية من رحمة البين ومن لم يفهم ما أقول فليسلم فان نجاته فى التسليم وفوق كل ذى علم عليم ولما ان ردبالعجم جماح خيله وكان بذلك منتهى قوله قال الشيخ أحمد بن علان مستشهدا على صورة الحال الواقع فى الآن بقول بعضهم أيقظ الله قلوبنا من سنة الغفلة بقولهم ووعظهم

لى سادة من عزهم * اقدامهم فوق الجباه

ان لم أكن منهم فلى * فى حبهم عز وجاه

ثم ذكر من كلامه الوجيز فى هذا المعنى العزيز ما فيه لكل عالم تعجيز ثم قال وكان رحمه الله تعالى ورضى عنه ووالى حسن الادب مع الرب ومعمر الرتب من الطاعات بالنجب وسع أهل زمنه بحلمه وفضلهم برسوخ قدمه فى عمله الصالح وفنون علمه وكان له خلق كالنسيم بل من خلقه هب وسيم وسرى عطره الشميم بارا رؤفا بوالديه مستشعرا عظيم حقهما لديه مقامه ان لا مقام ولا حكم شاهدا بأهل يثرب لا مقام لكم منزها عن التظاهر بالكرامات وخرق العادات فان الركون اليها فى الاحوال والاعتماد عليها فى الافعال ليس ذلك من شأن الكمل من الرجال المتحلين بعباء الارشاد الى الله تعالى والادلال بل يرونه ويعدونه نقصا كما أن أرباب الدعوات يدعون ربهم للدعوة اصا وما جمعه بعض أتباعه له وجعل الى خرق العادة سبيله فليس صدوره منه وظهوره على يديه عن قصد صحيح أو ميل أو وقوف عنده ولديه وانما هو جار على حسب المقتضى من حال أو أمر الى ذلك يقضى وله من الشعر البليغ الحسن فى كل فن واحسن مالو رتب فى التدوين لبهر العقول بكمال الابداع وحسن التضمين وكاد من الكثرة أن يوقر والى طالى اسفار صحبه به يسفر * فن غرر قصائده الطنانة ودرر فرائده الجنانة فى مدح مبدا الكائنات ومحل استجلاء الذات بالاسماء والصفات قوله

لك ذات العلوم والاسماء * يا نبيا نوابه الانبياء *

شرف المرسلين فى القدر أسمى * بك يامن هم به سفراء

عصمة الله فيهم عنك كانت * لم يزالوا بها هم العصماء

سجة الوجه أنت أنت كريم * أنت فى الاصل درة بيضاء

سابق الكل فى الوجود تنبا * قبل لا آدم ولا حواء

وأتى خاتم النبيين فردا * ليس مثل له ولا اكفاء

اليتيم الفريد فى جوهر العقد وحيدا ما أشفعته النساء

بحر دز وسلكه وهو فيه * حيث تجلى اليتيمة العصماء
نوره عين الوجود برس * فلقت فى الورى به الظلماء
فبدا كلما عنشى ورزق * معلن الحمد مذغشاه الضياء
ايس يحصى الثناء عليك كرعا * رحمة عم جودها والعطاء
فالى المرسلين أنت رسول * منك حقا غشتهم الاضواء
أنت أصل لكل أصل فكل * عنك فرع وان هم آباء
* قد تنباهم فلاغرو * ولهذا هم له أبناء *
اى وربى هو التعين نور * وهو عقل والنفس والانشاء
قلم خط مايكون وما كا * ن بلوح فالخاط ذاك الوشاء
هو تاء الضمير من كنت كنزا * كيف ترقى رقيه الانبياء
وكذا الباء من قبا كمت بامن * فوق علياه لم تكن علياء
أنت ذات مع الصفات وفعل * أنت مجد ماطاولته سماء
فاتح الوجود أنت ختام * منتهى غاية بها الابداء
دورة للكمال مركزها الغر * دمحيط وراء الاوراء
أخذ الله عهد كل نبى * أن به يؤمنوا فهم برآء
فاقر الشهود عند شهيد * فعلى أنفس هم الشهداء
ليل اسراء عم اذ أم كلا * وبهذا العهد كان الوفاء
ان موسى لو كان حيا وطه * منذر لم يسعه الاقتفاء
وكذا ابن لمريم فى نزول * يجر أحكامه ومنه القضاء
كلهم فى المعاد تحت لواء * ما أجل الملا كذاك اللواء
* فلمجد لواء حمد مظل * طاب حمد له وعم الثناء
ولذا الرب شافع شفع الرسل فكانوا به هم الشفعاء
ولكل هو الشفيع بحشر * فيه ضلت عن فروعها الرجاء
كل هذا عنه الدلالات أهدت * أنه البحر والانام اضاء
لم يزل فى الانام ختم وصى * عنه تهدى لسبله الاولياء
نفس منه للدهور مدبر * لولى من ربه مايشاء
* نعم هو الولى لختم * قد توسلت فالجزاء الجزاء
يانبى الهدى أغثنى فانى * قد اضرت بجملتى الدوباء
صرت حكم الفراش فى شغل الضر * روبثت مجامعى البأساء
* فالغياث الغياث ضرامست منك لاريب عجها اسراء
ما أرى منقذا سواك وحسبى * منقذا لى وفيك الرجاء
ان ذنبى لمثقلى عن نهوض * منه والله عمت البلواء
حب العقل والكيان فاضحيت كموس الشفاء
اننى بالفناء عرفت وحدى * فيك أفنيت جاتى فالبقاء

فهي تنقذ النفوس بسلطا * نك في قطرها نجم الولاء
تنقذ الريح تصرف الدهر عنها * بك يامن به ضوع الشذاء
وترى من عيان احسانها الحسن وفي كشفها تغيب السراء
فحق الثناء منها عليها * ونداها تجيبه الاصداء
وعليك الصلاة يافاتح الفتح وختم والمستوى والسواء
ما القرآن جمعك الحق وفرقان وسعها تلا الاصفياء
وعلى آلك الكرام وصحب * ما انار الوجود منك الضياء

وقوله من قصيدة مطلعها

قتلتني دون لااثم ولا حرج * لما غزوت فؤادي منك بالدعج
يامن سباحسنه كلي واوقفه * في الضرتين على ذي الغنج والغنج
أخفيتني كي اتبدى بي محاكمة * قامت بها في مجاري الحكم لي حججي

﴿وهي طويلة * وقوله﴾

ادرالي نضر في المنظر النظرا * تلق لخبرك في ذا المظهر الخبرا
وقف على عرب نجد واذكر زمنا * بالسفح ان لنا في حيهم سمرا
لياليا كاليال في منى سلفت * في جمعها كل فرد بالمنى ظفرا

وهي طويلة أيضا * ومن مقاطيعه الظريفة التي تزري بقطع الرياض النضرة المزهرة بل هي الصهباء التي بطيب شذاها للانفاس معطرة ولحسن نشوتها للنفوس مسكرة قوله

تراى بديع الحسن في صنع خلقه * جميلا فطن المظهر الناظر القذى
وماهو الا الله بالصنع بارز * على صنع التخليق في الظاهر الذى

وقوله

رمى العبد سهم الوهم من قوس حكمه * فادمى خيالا في منصاته السمع
وليس اذا حققت رام سوى الذى * أتاك بطي النشر في الطبع والوضع

وقوله

كن ممسكا بالصوم عن كل السوى * واذكر بفطرك من أتى معروفه
وبفاطر عن رؤية الاغيار صم * من صام عند الله طاب خلوفه

وذكر كثيرا من هذا الاسلوب الآخذ بمجامع القلوب ثم قال

وفي ايراد هذا السلسبيل من عبابها * كفاية للصدر الظمآن الى شرب شرابها وله رحمه الله درالصفاء من بحر الشفاء وهي الوترية في مدح خير البرية وله صلوات على الرسول صلى الله عليه وسلم وجيزة وهي بكل خير وفضل حريزة فمنها قوله اللهم صل وسلم بكمالك الاوفى على هذا النبي الرسول الفاتح الخاتم المصطفى سيدنا ومولانا محمد الانسان الكامل والشان الشامل ذات الوجود ونفس الشهود وشخص الدهر ورأس الامر وشعور العلم ومخ الحكم ووجه الكمال وغرة الجمال وطرة الجلال وجسد الضياء ومحيا الحياء وبشر التبشير وطلاقة التنذير وجبين النضارة وحاجب الاشارة ولسان العبارة ولمة الوقار وجمة الاغتفار ووفرة الاستغفار وجعدة الاستتار وذوق الفهوم وبلاغة العلوم ونداء الاجابة وسمع الاستجابة ومنطق العدل وقول الفصل ووضاح التبيان ونفس الرحمن وصوت التبليغ وفهوانية التصويغ وشم الاستنرواح وشميم الارواح ونواجذ البلاغ واسنان المساغ وثغر الاستبشار

و وجه الاستظهار واقامة الاستقامة وكاهل الكرامة ويدى التمكين ومفاصل التعيين ومفرق الوفق ومرفق الرفق وساعد المساعدة وعضد المعاضدة وبسيطة التقدير واصابع التفجير وظفر الظفر وبيان التبيان وكف الاحسان وبحر الدفع وصدر الوسع وعطف العطف وعين الكشف وظهر الالتجاء وبطن الاحتجاء وسرة الاعتدال وسريرة التفصيل والاجمال وحقو التعلق وطبيعة التخلق وساق الجد وكعب السعد وقلب الاطمئنان وقالب البيان وبصيرة الاعتبار ومدركة الاستبصار وحاسة اللمس وحسن النفس وعنصر الشرف وقوام السلف ودم البساطة ووراء الاحاطة ودرك الدرك وبنية الاخذ والترك وسر الصون وفؤاد الثمرة ونور العبرة وأمام الاستجلاء وفوق الاستعلاء ويمين البر ويسار اليسر وخلف الاستخلاف وتحت عبودية الاتصاف وحقيقة الحقائق وحياة الخلائق صلى الله وسلم عليه وزاده شرفا وكرما لديه آمين والحمد لله رب العالمين * هذا ولم يزل رحمه الله تعالى دأبه فى وجوده الاخذ من كل شئ للافضل والتلقى للمواهب اللدنيه والالقاء والشوق الى الله تعالى والحنين الى اللقاء شوهد من جميل حاله فى الليلة التى توفى فى ضحى يومها ما هو للقلوب المنورة الى الحبيب جاذب وللنفوس المطمئنة بالرجوع الى ربها راضية مرضية مطالب كما قد قيل

واعظم ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

فما بالك بتدانى اللطائف الذاتية فى الحضرة الملكوتية لا يشغله ما كان فيه من نشر الافادة عن مرامه ولا تفوق رام الى مرمى سهامه الى ان دعاه مولاه فأسرع اليه وامليه ولاجله المحتوم توفاه تولاه وتولاه فى اليوم التاسع من ذى القعدة الحرام عام ألف وستة وأربعين ودفن فى عشيته على جده وأبيه بالمعلاة وبعد انقضاء تشييعه وتمام دفنه واستكمال محنه لعظيم أسفه على فقده واليم حزنه تمثل سيدنا الولى العارف الاوحد الشريف العلوى الحبشى محمد ببيت من الشعر فى جمعه الكبير السالم وقد سالت الانفس من الآماق لفراقه القاصم والبيت هو

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

انتهى ما ذكره ولده شيخنا العارف بالله تعالى أبو بكر والذى أراه انه تفوق ما وصفه وغالب ظنى انه ما انصفه وغلب عليه هذا العلم وطريقة النقشبندية على خلاف طريقة السادة بنى علوى من لزوم الطريقة الغزالية والسادة الشاذلية وكان يجلس للذكر على طريقة النقشبندية ورفع الصوت به فى المسجد الحرام وربما مشى بهم فى الازقة وأخذ عنه هذه الطريقة خلق كثير وجم غفير من أهل مكة والقادمين اليها وكان له طلبة كثيرون عين لهم جميع ما يحتاجون بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه حنانا ومعشيا وكان له ذهن ثاقب وفهم لادراك المعانى مراقب وكان اشتغاله بالعربية من ابتدائه الى انتهائه اتكالا على فطنته وذكائه وكان منهمكا فى تلك الطريقة ولا يرى من العلوم الا علم الحقيقة وربما قال لا فائدة فى علم الطريقة وكان العارف بالله تعالى السيد الجليل علوى بن على بن عقيل يعذله على ذلك ويأمره بسلوك ما سلكه أبوه وأجداده من المسالك وان لم تفعل لم تطل مدتك وتنقض عدتك فكان الامر كذلك فانتقل بعد انتقال والده بسنتين وكان عمره احدى وخمسين وكان والدا حمد صاحب ثروة عظيمة وأموال جسيمة له بيت شاسع وكرم واسع عم فضله الجليل والحقير والصغير والكبير واتفقوا على انه ليس له فى ذلك نظير وكان قد ذهب بصره فلما زار جده محمدا صلى الله عليه وسلم قصد رجلا فقيرا كان يرى

النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة جمعة فقال له اسأل النبي صلى الله عليه وسلم عني وهل قبلت زيارتي فان قال نعم قل له انه يريد أن تفتح احدى عينيه ليرى بها المصحف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل في المنام قل لولدي أحمد قبلت زيارتك وسيرد الله عليك نور عينيك فكان الامر كذلك وكان شيخ السيد أحمد في طريق القوم العارف بالله تعالى السيد عبد الله بن علي ابن العلامة محمد بالفقيه صاحب المشهد بالشبيكة واغا لم أفرد السيد أحمد بالترجمة لانه ليس من شرط الكتاب وقد ذكرت ترجمته وترجمة والده سالم صاحب الترجمة باطول من ذلك في كتاب الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر

﴿سالم بن بصري بن عبد الله بن بصري بن عبيد الله ابن المهاجر الى الله أحمد بن عيسى رضي الله عنهم﴾ أحد أوائك الجلة وأوحد تلك الشموس والاهلة الرحلة الذي ضربت اليه أكباد الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل صاحب الفتاوى التي على أساليب أولي الاجتهاد في النص والاستدلال والتقارير التي توضح ما في مغلق العبارات من التعقيد والاشكال البحر الذي يلفظ الجواهر الى ساحله والحبر الذي يحفظ الجواهر لالزام ساحله شيخ الاسلام وعمدة الأنام سراج الظلام موضح مشكل الاحكام ولد بمدينة تريم ونشا في سوحها العظيم وحفظ القرآن الكريم واشتغل بطلب العلوم ومشى على طريقة القوم وأخذ التفسير والحديث والفقه والعربية والاصول عن جماعة منهم الشيخ الكبير العلم الشهير سيدي سالم بن فضل بافضل وسمع منه الكثير ولازمه حتى تخرج به ورحل الى اليمن والحجاز وأخذ بهما عن علماء كثيرين واذن له غير واحد من مشايخه في الافتاء والتدريس ودرس في الحرم بن عدة مجالس ولما رجع الى وطنه مدينة تريم جلس لنشر العلوم وبهر العقول بما أوضحه من المنقول والمفهوم فصارت الطلبة عليه يفدون ومن علومه يردون وهو يروي باسانيده العالية ويروي الاكباد الصادية ففاضت بركاته على سائر العباد وعمت نفحاته آفاق البلاد وانتفع به الحاضر والباد وكان رضي الله عنه لطريق السلف سالك ولأزمة الورع والتقوى مالك ويدلك على تفاصيل فضله ومبلغ مقداره بختصر القول وفصله ما ذكره المؤرخون انه اجتمع في زمانه بمدينته ثلثمائة مفت وطلب السلطان منهم أن يعلموه بافضلهم فاتفقوا على أن صاحب الترجمة أفضلهم وناهيك بها شهادة بفضله واعترافا بسمو مقداره ونبله ثم امتحنه السلطان باشياء تزعزع رواسي الجبال وتخجل أكابر فحول الرجال شعر

كادت تزول الراسيات لهولها * ولوقعها تتزلزل الآراض

فتلقاها غير مكترث بها حتى سطعت فيها أنوار كواكبه واشرقت فيها شموس مناقبه فمن تلك الامتحانات أن امرأة لها ابنة بارعة في الحسن والجمال افتتن بها كثير من الرجال فارسل اليها السلطان وقال لها ان فتنت فلانا أعطيتك مالا جزيلا وكساء فاخرا جليلا فالتزمت له ذلك وقالت هو أقرب من عينك الى شمالك فزينت بنتها باحسن الزينة واللباس وحلتها باجل حلي وحلاس فجلست له بمحل المرور عند خروجه لزيارة القبور وقالت له ان لي بنتا مريضة أريد منك ان تقرأ عليها شيأ من القرآن وتدعو لها فذهب معها فلما دخل الباب اغلقته عليه وعلى بنتها وتعلقت البنت به وراودته في نفسها فخاع السيد نعله وضربها بها وصار موضع الضرب خرازة جذام فصاحت البنت بامها فدخلت عليهما وفتحت الباب فخرج السيد وقد نجاه الله من قبيح دنسها ووقى من الوقوع في ظلم حندسها فأتت المرأة بنتها الى السلطان ورأى في يديها كقطع السنان فارسل الى السيد

معتذرا اليه وسأله أن يصفح عنه ويرضى عليه فجاء السيد سالم اليه ووجد المرأة وبنتها بين يديه فلم يغضب السيد من ذلك ولم يتأثر مما هنالك واعتذر واعما فعلوا وندموا على ما صدر منهم وتأسفوا وأقروا بذنوبهم واعترفوا فقبل عذرهم ووعظهم وحذرهم وطلبوا منه الدعاء للبنت بالعافية فدعا بماء وتفل فيه وغسلوا بدن البنت بذلك الماء فعوفيت لوقتها * وكان رضي الله عنه عن كل من أساء اليه مغضيا والى الصفح مفضيا وللعثار مقيلا وللحائر دليلا انتفع به فى طريق القوم خلق كثير وأخذ عنه جم غفير وممن أخذ عنه الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم والعلامة محمد بن أحمد بن أبى الحب والشيخ على بن أحمد بامروان والقاضى أحمد بن محمد باعيسى والشيخ على بن محمد الخطيب صاحب الوعل وغيرهؤلاء وكان له نكت رشيقه وطرف روضاتها أنيقه أخذ فيها مأخذ الاعراب وابدى عرائسها كالكواعب الاتراب وكان أحد أعلام الحفاظ الاخيار المكثرين من نقلة الاخبار والآثار ومن القائمين بالاسحار الصائمين بالنهار وكان يظهر رحمه الله عليه الباطنة والظاهرة وعد أصحابه بالعطايا الوافرة وبالجملة فقد جمع الله له من صفات الكمال التى تضرب بها الامثال وتمتد اليها أعناق الرجال من الخلال الجميله والمآثر التى يعجز عنها الناظم والناثر وكيف لا وقد انعقد على تفرده الاجماع وانه بلغ مالا يستطاع ومدحه كثيرون من الادباء والفضلاء بقصائد ومقطوعات * من ذلك قول الشيخ على بن أبى بكر

لحل حوى مجموع كل مفصل *	بحر خضم بالجلال مجال
أكرم به شيخا تمكن فى العلا *	وله التصرف بالكمال مكمل
فبسالم تهدى السلامة والهدى *	وبه السعادة والجمال الاجمل

ومنه قوله أيضا

غنت له بيض المواهب فى العلا *	قالت لك البشرى بكل مناء
ياواحدا فى وصفه ونعوته *	يافرد جوهرة وعقد ولاء
ياابن الافاضل ياابن بصرى العلا *	ياواحد الفقهاء والعلماء
ياتاج مملكة العلا وعروسه *	نسل الشيوخ ودوحة الفضلاء
يابلبل الافراح ياغوث الورى *	ياغصن أحمد ذروة الكملاء
ياابن الاكارم ياابن بصرى الملا *	يامن بهمته يزول بلاء
أضحى له الملكوت موطن سره *	فأوى حماها روحه بضياء

ولم يزل سالكا طريق الصالحين مواظبا على سنة سيد المرسلين الى أن انتقل الى رحمة رب العالمين وكان موته سنة أربع وستمائة وصلى عليه خلائق لا يحصون وازدحموا فى حمل جنازته ودفن بمقبرة زنبل من جبانة بشار عند قبور بنى عمه وبنى على قبره قبة عظيمة ثم خربت لطول زمنها ولم يبق لها أثر وقبر عليه السيد الجليل حسن ابن الشيخ على بن أبى بكر ومحل قبره شرقى قبر الاستاذ الاعظم منحرفا الى جهة الجنوب وقد ترجمه تلميذه الشيخ الامام محمد بن أحمد بن أبى الحب واثنى عليه ثناء جزيلا ومدحه بقصائد طنانه ورثاه بقصيدة وهى

اياسالما قلبى عليك محرق *	فلا تعذلونى ان دمعى قد ذرف
أكفكف دمعى من حياء وحشمة *	ومهما وكفت الدمع من ناظرى وكف
وكنت اذا ما انهل دمعى بعبرة *	وقلت له يادمع حسبك كف كف

الحمد احسانه وصنيعه * وأنساه لما أصبح اليوم في الجدف
ومن ذا الذي ينسى فضائل سالم * وكم منه أسدى وكم محنة صرف
فوت ابن بصرى على الدين ثلمة * وموت ابن بصرى اظهر العلا قصف
لقد كان بدرا يستضاء بنوره * وبحرا من المعروف من زاره غرف
وكان ابيا الا ينال مناله * وسهلا اذا للحق صرفته انصرف
وكم واصف في الناس بكثر وصفه * ويطنب كل وهو فوق الذي وصف
فياقبره ماذا حويت من العطا * ويالحده ماذا حويت من الشرف
فيارب شرف قدره وأعل داره * وأثبت له الفردوس في عال الغرف
وصل اله الخلق في كل ساعة * على المصطفى مامزنة ودقها وطف

قال المؤرخون وفي سنة وفاة السيد سالم بنيت قارة العز وأخربت قرية كحلان وكلاهما في هذا الزمان مأوى الصدا والغربان تجاوب في نواحيها البوم وتتناوح في أرجائها الريح السموم

﴿سالم بن عبدالله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

السيد الاوحد والسيد الامجد ساحب اذيال الشرف والسيادة وقادح زناد السعادة واسطة عقد الفخر الثمين ورافع راية المجد باليمين حائز الشرفين راوي حديث الفضائل عن أسلافه الكرام المسلسل المتصل بالرسول عليه الصلاة والسلام ذي البسالة التي لاتضاهي والمناقب التي يعجز البليغ عن استقصاها ولد ببندر جدة المحروس سنة ثمان وثلاثين وألف تقريبا ثم رحل به والده الى طيبة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وغيره ثم رحل به والده الى مكة المشرفة وقطن بها ثم طلب العلوم فرتع في ميدانها وكرع من غدرانها واشتغل على شيخنا على بن الجمال في العلوم الشرعية وعلى شيخنا تاج الدين في العلوم العقائدية والآلية فحظي منها باوفر حظ ونصيب وزاد فيها على كل أريب ولازمني في الدرس من سنة اثنتين وسبعين الى هذه الاوقات وجد في تحصيل المكارم والفضائل حتى بلغ الغايات وأخرس من تصدى لاحصاء ما اعطى من الكمالات من الاخلاق الرضية والنفس الزكية والشمائل المرضية وألبسه الخرقة جماعة منهم والده والعارف بالله تعالى عبد الرحمن بن أحمد المغربي ولازمه وصحبه مدة مديدة وأخذ عنه أمورا عديدة وعلوما مفيدة وله نظم حسن ولما طلبت منه كتاب الريحانة للشهاب الخفاجي لاطالعه انتدبه وكتب معه هذه الابيات وهي

مولاي يانجل طه * ونخبة آل الرسول
ومن حوى الفخر والمجد والتقى عن نحول
ريحانة الشهاب وا * فتك للتقبيل فنزه الطرف فيها ياغاية المأمول
فليهن ريحانة الطر * ف اذ شمها ابن البتول لازلت فينا غيا * ثا وجامعا للاصول
* ممتعا بعلي * كذاك نجل الرسول في أوج عزمنيع * مبلغا كل سول

وهو الآن بمكة المشرفة يتنزه في رياض العلوم والمعارف ويقتطف من أوراقها ثمرات الحكم واللطائف مقبلا على طاعة ربه وعباداته محافظا الازمانه وأوقاته

﴿سالم بن عبدالله بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

الولي الصالح ذو النور الواضح الكارع من عين اليقين المقتفي لآثار سيد المرسلين دليل السالكين

أوحد الاعيان الافضلين منهل اسرار الواصلين حفظ الشاطبية وغيرها واعتنى بعلم القراآت حتى تفرد به في جهته وكذلك اعتنى بعلم النحو وعلم التصوف وشارك في الاصول والفروع واجتهد في العبادات وأنواع القربات صحب أباه في الطريق وتربى به والبس منه الخرقة الشريفة وانتفع به كثيرون لاسيما في علم القراآت والعربية وكان ورعا زاهدا متواضعا ذا أخلاق رضية وسيرة مرضية ووقع انه لما حفظ الشاطبية وكان له رفيق في الطلب فأراد الرحلة لطلب تحقيق هذا العلم فنهاهما أبوه فلم يمتثلا فاصبحا ولم يحفظا شيأ منها فاستغفرا وتابا ولازم صحبة والده من يومئذ ولم يفارقه ولم يزل في طاعة الله الى وقت الوفاة

﴿سالم بن عبود بن علي بحدب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

المخصوص بمزايا الانعام المحبو باشتات الفضائل الخاص منها والعام الجامع بين الشريعة والحقيقة السالك على منهاج الطريقة صاحب المقامات العلية والمكاشفات النورانية ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وتفقه على العلامة محمد بن عبد الرحمن بلفقيه والفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل ومن في طبقتهما ولازمهما وأخذ عنهما عدة علوم وأكثر الاخذ عن الاول وتخرج به وكان جامعا بين العلم والدين سالكا سبيل السادة الاقدمين صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله من القديم والحديث وسمع من جماعة كثيرين وصحب أكابر العارفين ولبس الخرقة الشريفة من الاجلاء وتادب بجمع من الفضلاء وأخذ عنه كثيرون وكان له كرامات وباهر مكاشفات وكان زاهدا في الدنيا وزخارفها قانعا باليسير منها متواضعا متقشفا حسن الاخلاق لا يكاد يغضب مواظبا على السنن في جميع عباداته يحب العزلة والخمول ويكره الشهرة والفضول ولم يزل على أحسن الاحوال الى وقت الانتقال رحمه الله تعالى وايانا

﴿سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد جمل الليل رضي الله عنهم﴾

فارس الميدان وفقيه الزمان بالدليل والبرهان أحد من قضى وأفتى وباشر التدريس والافتا عالم الاسلام على الحقيقة الجامع بين الشريعة والطريقة المقتفي آثار سلفه الكرام المرتقي بهمته العليا الى أشرف مقام ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم والارشاد والملحة وغيرهما ثم اشتغل بطلب العلوم وجال في ميدان الفهوم فتفقه على شيخنا عبد الرحمن بن علوي بافقيه وأخذ الفقه والاصول والعربية عن شيخنا أحمد بن عمر عيديد وأخذ التصوف والفقه والعربية عن شيخنا عبد الرحمن الشهير سقاف العيدروس ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وجل انتفاعه به وألبسه الخرقة الشريفة وحكمه وكان يحبه ويثني عليه وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس وأكثر الاخذ والصحبة لمشايخ عصره وعلماء دهره وحلت عليه بركات نظرهم وحصل له مدد برهم وكان جيد الفهم وحسن الحفظ وانتفع به كثيرون وأخذت عنه في أول الطلب ودعا لي بدعوات أرجو بها حصول الارب وطلب لقضاء تريم فامتنع حتى أشار عليه شيخه عبد الرحمن سقاف بالقبول فقبل ووفقه الله تعالى لاصابة الصواب ولم تحفظ عنه هفوة في افتاء أو قضاء أو تقرير ولا في تقديم ولا تأخير له كلام أعذب من الماء الزلال وابهج من عقود اللآل وخلق ألطف من نسيم السحر وأطيب من المسك الاذفر وكان واسع البال ويميل الى الخمول بكل حال وبلغ من التواضع مالا يمكن عنه التعبير مع البشاشة للصغير والكبير ولين الجانب ولطف الكلام مع الخاص والعام وكمال الشفقة على جميع الأنام ولم يزل يمتطي صهوة العز المكين راقيا ذروة الجاه الركين الى أن انتقل

الى حضرة رب العالمين وكان انتقاله سنة ألف وست وسبعين بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿شيخ بن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

عظيم الشان واحد الزمان عين الاعيان قدوة الانام نور الظلام سلالة السلف الصالح وخلاصة الخلف الراجح صاحب الكرامات الخارقة والآيات الصادقة والاحوال والمقامات والرتب العاليات ولد بتريم ونشأ بها وصحب الاولياء العارفين والعلماء العاملين منهم الشيخ أحمد الشهيد ابن عبد الله بافضل واخذ عن عبد الرحمن بن علي وغيرهما ورحل الى الشحر وسكن بها وظهر صيته في الآفاق ووقع على تقدمه الوفاق وصار ملجأ للوافدين وقدوة للسالكين وملاذا للمنقطعين له القبول التام عند الخاص والعام نافذ الكلمة عند الانام مع سيرة مرضية وطريقة زكية ودين متين وتقوى مكين وانتفع به جم غفير وتخرج به جمع كثير وكان كثير المكارم حليما كريما لا يقاس الا بالاحنف أو بحاتم ووهب الله له من العمر والمال مالا يخشى معه نفادا وملأ القلوب منه مهابة ووادادا ولم يزل يقتدى به في الصلاة والصلات مفزوعا اليه اذا نزلت المعضلات الى أن ناداه منادى الممات وتوفي ببندر الشحر المحروس سنة خمسين وتسعمائة ونظم تاريخ وفاته الاديب عبد الله بن أحمد بافلاح فقال

شيخ بن اسمعيل من * في بندر الشحر سكن
تاريخ عام وفاته * تجده في أحرف ظن

ومشهده في الشحر مشهور وبالانوار معمور وبالزيارة معمور

﴿شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

أحد العارفين الاصفياء المتمكنين العلماء العاملين حائز الطريقين كريم النسبتين المتحري في الامور الآخذ بعزائمها الراقي على دعائمها عالي الرتبة والمقام المخصوص بمزايا الفضل والانعام ولد بمدينة تريم ونشأ في فنائها الجسيم وحفظ القرآن العظيم وغيره من مسائل التعليم وصحب العلماء العارفين وأخذ عن الائمة المجتهدين وسلك سبيل التقوى والطريقة التي لا عوج فيها ولا التوا ورحل الى عدة أقاليم وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وجاور بالحرمين وأخذ بهما عن كثيرين واجتهد في العبادة ولازم الورع والزهاده وكان ملازما للسنن النبوية ماشيا على الطريقة المحمديه وكان يحب الفقراء ويجالسهم ويرحم الضعفاء ويخدمهم ولم يزل بمكة حتى انقضت أيامه ووافاه حمامه فتوفي سنة خمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى وايانا

﴿شيخ بن عبد الرحمن السقاف رضي الله تعالى عنهما﴾

الجامع بين الطريقة والحقيقة المنيفة الآخذ بعزائم الشريعة مظهر معالمها بعد خفاء آثارها ومبدى علومها بعد خبو آثارها وكاشف عوارف المعارف بعد استتارها شيخ العارفين ومرشد السالكين المقتفي لسيرة جده سيد المرسلين والسلف الصالحين ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وعدة متون تربى تحت حجر والده ولازمه حتى تخرج به وأخذ عن أخيه الامام شيخ الاسلام عمر المحضار وأخذ عن جمال الدين محمد بن حكم باقشير ولبس الخرقة منهم وحكموه واذنوا له في التحكيم والالباس ونصب نفسه لنفع الناس فممن أخذ عنه وتخرج به شيخنا شيخ الاسلام وعلم علماء الائمة الأعلام الشيخ عبد الله العيدروس وأخوه الشيخ علي والشيخ الولي سعد بن علي وغيرهم من الاولياء العارفين والعلماء

شيخ بن اسمعيل

شيخ بن حسن بن شيخ

شيخ بن عبد الرحمن السقاف

العاملين وكان كاسمه شيخا من فحول الرجال أهل الكمال لا يخاف جليسه ويامن من ريب الزمان أنيسه فاضت بركاته على العباد وعمت نفحاته سائر البلاد قال والده عبد الرحمن السقاف ولدي شيخ كعشرة شيوخ وما سميته شيخا الا انى رايته فى اللوح المحفوظ شيخا وقال أخوه عمر المحضار أخي شيخ جولة بلا معاليق أى لانه لم يتزوج ولا عرف امرأة قط وقال أيضا لما قيل له هل رأيت أحدا مثلك لا أنا ولا عشرة من أمثالي كشيخ أخي وقال شيخه محمد بن حكم باقشير السيد شيخ جمع صفات الامام محمد بن أبي بكر عباد وصفات الشيخ فضل وصفات السيد الجليل حسن بن علي الورع وفيه صفات لم تكن فيهم وأفادنا من علم الباطن أكثر مما أفدناه في الظاهر وقال له أنا استفدت منك أكثر مما استفدت مني وقال أيضا ما رأيت نشوة وقال أخوه عقيل صليت صلاة الحاجة وسألت الله تعالى أن يريني وليا من أوليائه وغمت فرأيت الشيخ سعد المعلم بن عبد الله باعبيد وصليتها وسألت الله تعالى أن يريني أكبر الاولياء فرأيت أخي شيخا وكان رضي الله عنه زاهدا في الدنيا وأهلها معرضا عنهم بالكلية ولا يتناول منها الا قدر الضرورة وكان كثير التفكر واذا أطرق للتفكر مكث زمانا طويلا وكان حسن الاخلاق كثير التبسم قليل الغضب قال خادمه خدمته نحو احد عشر سنة ما رأيته غضب وله كرامات كثيرة * منها ما ذكره السيد محمد بن حسن بن أبي بكر باعلوى قال رأيت الشيخ شيخ بن عبد الرحمن السقاف يجني رطبا من النخلة التي في خرب مسجد السقاف أيام الشتاء * ومنها ان خادم مسجد والده قال له سرق دلو بئر المسجد فقال له اصبر هذا اليوم لعله يرده فجاءه في ثاني يوم وقال له لم يرده السارق فقال اخرج الى موضع كذا واجلس فيه وأول من عبر بك طالبه بالدلو فمر به رجل فقام اليه وطالبه بالدلو فبهت السارق وقال لم يعلم بي أحد غير الله ورده اليه * ومنها انه نهى عن منكر فلم يمتثل فاعله فتعب وقال طاب السفر من هذه الدار وطلب من الله تعالى ان يقبضه اليه وقال لاهله اني مسافر رابع عشر الشهر فانتقل الى رحمة الله ليلة الاحد رابع عشر جمادي الاولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن بتربة زنبل من جنان بشار رحمه الله تعالى رحمة الابرار * وكان عند احتضاره يكرر يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وسأله أخوه السيد عقيل عن حاله فقال أنا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان أنا بلبل الفراح أملي دوحها أنا من الذين اذا حلوا بارض عطروها وقرأ بعضهم قوله تعالى يختص برحمته من يشاء فقال أنا من اختصه برحمته وقال العارف بالله تعالى علي بن سعيد المعروف بالرحيلة لاخيه عبد الله لا تفارق أخاك شيخا في هذه الليلة فاني أرى الاولياء يزورونه وارى انه مفارق الدنيا فلما احتضر انطفا السراج واذا النور الذي يكاد يخطف البصر وذلك حال خروج روحه الشريفة ومدحه كثيرون ورثاه آخرون منهم أخوه حسن والمحدث محمد بن علي خرد رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم

﴿شيخ بن عبد الله العيدروس رضي الله عنهما﴾

الشيخ الامام والصديق الهمام رأس الرؤس وبهجة الجلوس ذو المكارم التى أبد الدهر لا تبلى والمجد الذى يعلو ولا يعلى والكشف الظاهر الجلى والمنصب الشامخ العلى امام أهل عصره والمشار اليه في قطره ولد رحمه الله تعالى سنة خمسين وثمانمائة تقريبا بمدينة تريم وتربى تحت حجر والده السيد الكريم وحفظ القرآن العظيم وأخذ عن والده في الصغر وانتقل أبوه وهو ابن نحو عشر سنين فكفله أخوه أبو بكر ولازمه حتى تخرج به وكذلك أخذ عن عمه الشيخ علي ولازمه وأخذ عنهما عدة علوم ولبس منهما الخرقة الشريفة وبرع في الفقه والتصوف وأخذ أيضا عن عمه أحمد وانتفع

به جمع كثير وحصل لهم بسببه خير كثير وكان سليم الصدر رفيع القدر معروفا بالمعروف وبحسن الاخلاق موصوف وكان كثير العبادة كثير الافادة والاستفادة محبا للسادة والائمة القادة وكان له معرفة تامة بعلم الحروف والاسماء كثير التصرف ويقول ان والدى على ذلك فى حياته وأنا صغير وذكره السيد عبد القادر فى النور السافر قال ومحاسنه كثيرة وبحار فضائله غزيرة لاسبيل الى حصرها والاولى الآن طيها دون نشرها وفيه يقول حفيده وسميه شيخ بن عبد الله قدس الله أرواحهم

وفى شيخ ابن عبد الله جدى * معاشرة بحسن الظن تبدى
له قلب منيب ذو صفاء * سليم الصدر بالانفاق يسدى
له فى الاوليا حسن اعتقاد * كريم الاصل ذو فخر ومجد
تربى بالولى القطب حقا * أبوه العيدروس للخير يهدى

وفيه يقول الشيخ عبد المعطى من قصيدة امتدح بها حفيده شيخا المذكور وذكر فيها آباءه الى النبى صلى الله عليه وسلم

ابن شيخ الذى يضاهى أباه * فى المعالى رفعة وارتقاء

ولم يزل ملازما للتقوى والطريقة التى هى أحرى الى أن فارق الحياة الدنيا وكان انتقاله فى محرم أول من شهور سنة تسعة عشر وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل عند قبور أجداده وقبره معروف يزار رحمه الله رحمة الابرار

﴿شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس رضى الله عنهم﴾

الشهم الذى جمع أشتات المعالى فلم يترك شيأ ولم يدع الهمام الذى ماتناهيت فى وصفى مناقبه الا وأكثر مما قلت مادع البطل فى العلوم الذى لايشق له غبار والفارس فى المعارف الذى لايجرى معه غيره فى مضمار المحدث الصوفى الفقيه العاقل الذى لاتقوم الحكماء بما جمع فيه المتسع فى تعليق فنون العلوم المجتمع بالشاسع من المنطوق والمفهوم والنزهة الذى يزيل هم كل مهموم ولد سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ فى سوحها العظيم وحفظ القرآن الكريم وغيره اشتغل على والده وجمع بين طارق المجد وتالده وأخذ عنه علوما كثيرة ظهرت عليه بركاتها المنيرة وألبسه الخرقة الشريفة وحصل له منه نظرات منيفة وتفقه بالفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل والشيخ زين بن حسين بافضل وأخذ عن شيخ الاسلام القاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم ورحل الى الشحر واليمن والحرمين سنة ستة عشر وألف وأخذ عن الشيخ الشهير محمد الطيار وكان بينهما مذاكرات ومناظرات ومفاكهات تجل عن ان تحيط بها العبارات وتكيفها الاشارات وأخذ عن الشيخ الكامل العراقى صاحب أكمة سعيف وهى قرية قرينة الجند وحج فى السنة المذكورة وأخذ بالحرمين عن جماعة كثيرين وأخذ فى رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله عبد الله بن على صاحب الوهط والسيد الامام أحمد بن عمر العيدروس بعدن والشيخ عبد المانع وألبسه خرقة التصوف أكثر مشايخه وألبسه والده مرارا على يده فى مجالس مختلفة من جميع مناهجه وجهات طرقه وسلاسل سنده وسند صحبته الى جميع السادة المشهورة المدينية والقادرية والشاذلية والجبرتية والسهروردية والرفاعية والكازرونية والاهدلية آخرها آخر شعبان سنة ثمانية عشر بعد رجوع صاحب الترجمة من الحج وكانت آخر خرقة له لم يلبس أحدا بعدها الا انه انتقل من بعد ذلك بنحو شهرين وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد

الكشميري (١) باب والسيد جعفر بن رفيع الدين والشيخ موسى ابن جعفر الكشميري والسيد على الاهدل وسمع خلقا كثيرا وصحب جماعة غفيرا وجد في الاشتغال ولم يشغله عن ذلك حال ولا مال حتى صار في جميع العلوم حبرا وفي فنون الادب بحرا ولازم التقوى والعبادة وسلك سبيل العارفين من السادة ثم رحل الى الديار الهندية وكانت اذ ذاك غضة بهية فدخلها سنة خمس وعشرين وألف وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكان يحبه ويثني عليه وبشره ببشارات واشارات وألبسه الخرقة الشريفة وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وكتب له اجازة مطلقة في جميع أحكام التحكيم وأذن له اذنا مطلقا وأجازه في جميع مؤلفاته ومروياته وذكرت الاجازة مع بقية ترجمته في عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر والظاهر انه اجتمع باخيه الشيخ محمد العيدروس ببندر سورة وأخذ عنه وقصد الدكن الاقليم الاشهر واجتمع باعظم الوزراء الملك عنبر وسلطان برهان نظام شاه حصل له عندهما أعظم جاه ووقع له عندهما أعلا منزلة واكراما لديهما انزله وارتقى جماعة من الأئمة حصل عليهما جاه ونصب نفسه لنفع الخاص والعام وحصل به النفع التام لكل الأنام ثم سعى بالنميمة واشون والله يعلم ماتكن صدورهم ومايعلنون فسعوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد وجرت أمور لاحاجة بنا الى ذكرها فالاولى عدم نشرها فلما حصل ماحصل فارقهم صاحب الترجمة وانفصل وقصد السلطان ابراهيم عادل شاه وكان يحب لقاه ويتمناه فتلقاه بالاجلال التام والتعظيم والاكرام وحصل له من المحبة والوداد مالم يحصل لابن أبي دواد وتبجح السلطان بصحبته وأكثر الشكر والثناء عليه وعظم أمره في بلاده وانقاد له الاكابر على مراده وأخذ عنه السلطان شيأ من علم الادب وأمره بان يلبس لباس العرب فكان يلبسه في الاغلب وهنالك همى غيث فضله وانسجم ودانت له علماء الهند والعجم وكان لتلك الديار سراجا وهاجا ووضعه السلطان على رأسه تاجا وتحكمت له دولة تلك الديار واستنارت شموس ارادته في الليل والنهار وحصل كتبا نفيسة كثيرة من الكتب الشهيرة واجتمع له من الاموال مالا يخطر على بال وكان عزم ان يعمر في حضرموت عمارة عالية ويغرس حدائق زاهية ويعين عدة أوقاف تصرف على السادة الاشراف ولكن لم يمكنه الزمان ولا ساعده الدهر بل غرقت تلك الاموال في البحر وحصل له ثواب مانوى وانما لكل امرئ مانوى وكان له خلق يهزأ عرفه بالعنبر الاشهب ويسخر وصفه بالعبهر اذا هب وكان اذا بلغه ان أحدا تكلم عليه أرسل له بهدية واعتذر اليه وله في ذلك وقائع شهيرة وقضايا كثيرة وكانت ينابيع السماح تتفجر من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون أمواله ومدحه الشعراء وقصده الادباء وكان منزله مأوى ان قصد وأم وصلاته عامة للعرب والعجم ولم يشغله القيام بحوائج المسلمين وصحبة الملوك والسلاطين عن الاشتغال بعلوم الدين بل كان يدرس في العلوم الشرعية والفنون العربية وعلوم الصوفية وكانت له يد طولى في تربية المريدين وتسليك الطالبين فكم أوصل مريدا الى الغاية القصوى وكم بلغ تلميذا ماأحب من طريق العمل بالتقوى وصحبه جم غفير وتخرج به جمع كثير والبس منه الخرقة الشريفة جماعة كثيرون بل خلائق لايحصون وصنف عدة كتب منها كتاب في الخرقة الشريفة سماه السلسلة وهو غريب الاسلوب جمع فيه جميع المطلوب ولكنه لم تكن على قدر ماحواه من العلوم الجمة وماعنده من الاسرار المهمة ومن ثم لم ينتشر وبين أصحابه لم يشتهر وله كرامات كثيرة ومقامات شهيرة منها انه دعا لجماعة بطالب نالوها منهم

(١) وفي النسخة المطبوعة بدل الكشميري

صاحبنا المشهور بالاحسان المدعو بخشخان فانه لما دخل الى الهند كان نحيفا بليدا فدخل على صاحب الترجمة فقرأ له قوله تعالى وزاده بسطة فى العلم والجسم فبلغ من العلم ماهو مشاهد ومن الجسم مالم يعهد * ومنها انه لما اجتمع بالسلطان ابراهيم عادل شاه وجده لا يستطيع الجلوس وكان أصابته فى مقعدته جراحة منعته الراحة وحرمت عليه الاستراحة وعجزت فى علاجه حذاق الاطباء وتحيرت فيها عقول الالباء سبحان السيد الجليل على بن علوى الحداد باعلوى دعا له بجرح لا يبرأ فأمره صاحب الترجمة أن يجلس مستويا بالخلاص من حينئذ وبرئ منها * ومنها ان السلطان ابراهيم المذكور كان مائلا عن الاعتدال قائلا بقول الرفض والاعتزال فلم يزل به صاحب الترجمة الى أن أدخله فى عداد أهل السنة والجماعة وصيره من أهل الاستقامة والطاعة وأظهر فى دولته شعار الاسلام ونشر أعلام شريعة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ولم يزل متبوئا تلك البلاد محمود الاصدار والايراد الى أن انتقل السلطان ابراهيم الى دار المعاد فرحل صاحب الترجمة الى دولة أباد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وكان بها يومئذ الوزير الاعظم فتح خان ابن الملك عنبر فقام به أتم القيام ونال عنده أسنى المراتب العظام واستمر بها الى أن وافاه حمامه وترنم على أفنان الجنان حمامه فتوفى سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولة أباد وقبره ظاهر يزار رحمه الله تعالى رحمة الابرار

﴿شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس رضى الله عنهم﴾

جد المذكور قبله وهو صاحب أحمداباد الذى عم نفعه سائر البلاد والعباد شيخ العصر حالا وعلما وامام الدهر حقيقة ورسما ان نظم اتى بعقود الجواهر فى نحور الحور وان نثر نثر الزهر المنثور فى الروض الممطور أفصح أقرانه لسانا وقلما وأمكنهم فى دقائق العلوم قدما كشاف مشكلات المسائل حلال معضلات الدلائل المعترف بالعجز عن مدارك العلماء الجهابذة المغترف من بحار فوائده الاساتذة ولد سنة تسعة عشر وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بسوحها العظيم فى أعظم نعيم وحفظ القرآن وغيره واشتغل بطلب العلوم وأحسن فى بحارها السباحة والعوم وأخذ أولا عن والده وتحلى من الادب الكريم بمحاسنه ومحامده وأخذ عن الامام شهاب الدين عبد الرحمن والشيخ عبد الله بن محمد باقشير مصنف القلائد ثم رحل الى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ بها عن الشيخ محمد بن عمر بافضام وغيره ثم رحل الى الحجاز وظفر بمراده وفاز وحج بيت الله الحرام فحج حجة الاسلام وكانت حجة الجمعة وذلك سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وكان مع والده فى ذلك العام واجتمع بشيخ الاسلام ابى الحسن البكرى وكان معه ولده تاج العارفين وطلب كل منهما من صاحبه الدعاء لولده وأخذ صاحب الترجمة من أبى الحسن وأخذ تاج العارفين من والد صاحب الترجمة واستجاب الله دعاءهما فصار كل واحد منهما قدوة لاهل زمانه وامام أوانه ومكانه ثم رحل مع والده الى طيبة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام وزار سيد الأنام وحصل كل واحد كل ماطلب ورام ودخلا الحجرة الشريفة وتمثلا فى الحضرة المنيفة وحصل على صاحب الترجمة حال عظيم غيبه عن احساسه وخر مغشيا عليه فاستغاث والده بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم أفاق من تلك الحال وحصل له مالا كان له على بال ثم عادا الى وطنهما تريم ثم حج ثانيا بعفرده فى حياة والده سنة احدى وأربعين وكانت له حجة الجمعة أيضا وجاور بمكة ثلاث سنين على سيرة الصالحين من لزوم طلب العلم والعبادة وسلوك الطريقة الموصلة الى نيل السعادة فأخذ عن شيخ الاسلام أحمد بن حجر الهيتمى والعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهى

وأخيه عبد القادر الفاكهى والعلامة عبد الرؤف بن يحيى والعلامة محمد الخطاب المالكى ولازم هؤلاء المذكورين حتى برع فى الاصلين والتفسير والحديث والفقه والعربية والتصوف والفرائض والحساب وكان كثير الطواف والعمرة وحكى عن مجاهد أنه كان يعتمر فى رمضان أربع عمر بالليل وأربعا بالنهار غالبا قال العلامة حميد بن عبد الله السندى وتيسر ذلك من الكرامات الخارقة ولم ينقل مثله عن أحد من الاسلاف السابقة وقد ورد فى الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان عمرة فى رمضان تعدل حجة وفى رواية تعدل حجة معى وأشار الى ذلك الاديب عبد المعطى بن حسن باكثير فى اثناء قصيدة مدح بها صاحب الترجمة

قد عشت فى أم القرى دهرا على * تحصيل علم ثم درس قرآن
وعبادة وزهادة فى خلوة * متسترا عن سائر الاخوان
وقيام ليل مع صيام مؤاجر * مستمسكا بالبيت والاركان
وكتبت فى الحجاج والعمار والز * ار والعباد منذ زمان
مترددا من مكة الغراء الى * قبر النبى المصطفى العدنان
ما نلت يا ابن العيدروس ولاية * ومواهبا فى رتبة السلطان
الا بلطف عناية وعبادة * ومجاهدات فى رضا الرحمن
ابن المعالى بالتمانى يافتى * لولا المشقة شاهدى وكفانى
أنت الولى ابن الولى أبو الولى * الى الرضى الطاهر الاردان
العيدروس أبوك والسقاف جد * ك والمقدم ثالث الرجلان
هذا المفاخر ان تعد مفاخرا * بالذات والآباء والاخوان

وكان مدة مجاورته بمكة يزور النبى صلى الله عليه وسلم وطلب منه شيخه الشيخ ابن حجر ان يبلغ سلامه النبى صلى الله عليه وسلم وان يدعو له عند القبر الشريف بدعوات ان يعافيه الله من المواسير والقبول فى كتبه وقد استجاب الله دعاءه ثم رحل صاحب الترجمة الى زبيد فاخذ عن العلامة الحافظ عبد الرحمن الديبع وأخذ بالشحر عن الشيخ الكبير أحمد بن عبد الله بافضل الشهيد وله من أكثر مشايخه المذكورين الاجازة العامة فى جميع كتبهم ومروياتهم ولبس الخرقة الشريفة من خلق كثيرين وأذن له جماعة فى التحكيم والالباس وأقام بتريم نحو ثلاث عشرة ثم رحل الى الديار الهندية سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وحظى عند الوزير الاعظم عماد الملك باحمد اباد وانقادت له الامور على المراد وعكف عليه الخاص والعاد وقصده الناس من كل باد ورحلت اليه الطلبة من جميع البلاد ونصب نفسه للنفع والتدريس فدرس فى كل علم نفيس وأخذ عنه خلائق لا يحصون وتخرج به جمع كثيرون منهم ولده الامام العارف بالله تعالى عبد الله والشيخ الجليل عبد القادر وحفيده الامام شيخ الانام محمد بن عبد الله والسيد الجليل الولى عبد الله بن على صاحب الوهط والشيخ أحمد بن على البشكرى والاديب عبد الله بن أحمد بن فلاح والشيخ أبو السعادات محمد بن أحمد الفاكهى والشيخ حميد بن عبد الله السندى وصنف كتبا مفيدة ومؤلفات عديدة منها كتاب العقد النبوى والسر المصطفوى وهو الذى تناقله الركبان وترجموه بكل لسان وكتاب الفوز والبشرى وشرح منظومته التى فى العقائد المسماة تحفة المريد شرحها شرحين الكبير سماه حقائق التوحيد والصغير معراج التوحيد وله مولدان مختصر ومطول

ومعراج عظيم ورسالة في العدل وورد سماه الحزب النفيس ونفحات الحكم على لامية العجم وهو على لسان التصوف ولم يكمل وغيرها ومؤلفاته تنادي على رؤس الاشهاد بان صاحبها من أهل الجد والاجتهاد لوفور رفضه وفهمه وغزارة اطلاعه وعلمه وله ديوان شعر مجموع نفث فيه السحر الحلال بكلامه و رقم على وجنات الطروس نصات أقلامه وأكثر القول في فنون المقاصد وقرب المقصود للقاصد والطف معناه فحفظه الفضلاء والاديبون وحسن لفظه فاستجاده السامعون ومن نظمه هذه الوسيلة التي نظم فيها نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي هذه

توسلي بمحمد خاتم الرسل * وفاطمة وأمير المؤمنين علي
ثم الحسن والحسين معز بن عابد * علي محمد الباقر السجاد جعفر علي
ذاك العريضي الامام محمد نجله * عيسى الحزبر الهمام بانعم من بطل
باحمد بعبيد الله علويهم * محمد علوي خالع قسم ناعلي
محمد صاحب المرباط ثم علي * وبالفقيه محمد علوي وعلي
مولى الدويلة محمد ثم سقافهم * والفخر والعيدروس شيخ العفيف ولي
فهؤلاء بنو الزهراء صح بهم * نسبي وادلي بالمختار متصل
سمط سلايل من أولاد فاطمة * نسب كشمس الضحى في دارة الحمل
نسب شريف صريح ضاء مشكاته * من سيد الرسل والزهراء انحدر من علي
مسلسل كنجوم الدر عقدهم * بدأو ختما محمد خاتم الرسل

وشرح هذه القصيدة وهو المسمى بالعقد النبوي والسر المصطفوي كما ذكر آنفا ومنه هذا البيت المفرد ذكر فيه الحروف المقطعه

رزدا رودان ودود * دواء دائي وادي زرود

وأثنى عليه كثيرون من مشايخ عصره وأكابر دهره منهم الشيخ شمس الشموس أبو بكر بن عبد الله العيدروس فانه قال لولده عبد الله سيأتيك من الاولاد فلان وفلان وذكرهم باسمائهم وعد من جملتهم صاحب الترجمة وأثنى عليه وأشار بالسر المصون اليه وقال انه ولدي وصاحب سري وعن الشيخ علي بن أبي بكر أنه قال ارجوان يتزوج عبد الله بن شيخ احدى بناتي أو بنات أولادي فيحصل منهم ذرية صالحة وكان يومئذ صغيرا فلما كبر تزوج بالشريفة فضل الله بنت محمد باعمر التي أمها علوية بنت الشيخ علي فولدت له صاحب الترجمة واخوانه أبا بكر وحسينا ومحمدا وحقق الله رجاء جده وقال الشيخ العارف بالله تعالى أبو بكر بن سالم ما أعطي أحد مثله من آل باعلوي وقال العالم العامل عبد الله باهرون النحوي ماهو الا آية عزيز النظير في زمانه ولما وقف على مؤلفاته استحسنها جدا وقال أتى فيها بما لم يأت به غيره قال بعض العلماء ولقد صار بحمد الله شيخ زمانه باتفاق علماء وقته وأوانه وقد الهم الله تعالى أهله حيث سموه شيخا ليحقق درايته من شيوعه وصار هذا الاسم يصدق عليه من أربع حيثيات أولها انه اسمها العلم ثانيها انه بلغ في السن حد الشيخوخة ثالثها انه شيخ أهل الشريعة رابعها انه شيخ أهل الحقيقة فهو شيخ وصفا واسما وامام حقيقة ورسما وفيه يقول الأديب عبد اللطيف الدبير رحمه الله تعالى

شيخ الى سبيل الرشاد مسلك * وطريقه في العلم ما لا يجهل
شيخ يحسن آدابه وبيانه * لعظيم اشكال العويص مسهل

شيخ تبحر في العلوم فمن رأى * بحرا يسوغ لوارديه المنهل
شيخ عليه من المهابة رونق * كالبدر لكن وجهه يتهلل
شيخ له في الطالبين مسائل * صوفية ان جئت عنها تسأل
شيخ تقدم في السلوك لانه * ان عد أرباب الكرامة أول
العيدروس الحبر قدوة عصره * من للشدائد مقصد ومؤمل
قطب الزمان وغوثه وغياثه * من يرتجيه لا يضاع ويهمل
ابن العفيف أبو الشهاب المرتضى * بحر الحقائق مرشد متفضل
عذب الموارد من أتاه واردا * من فيضه درن القساوة يغسل
ما قيل هذا كامل في ذاته * الاوقلت الشيخ منه أكمل
لازال فيض كماله متواصلا * مادام لشيخ في الطريقة موصل

ومناقبه كثيرة ومحاسنه شهيرة وأنواره منيرة وقد أفرد ترجمته غير واحد من العلماء بالتأليف وذكره جماعة في الطبقات والتصانيف فمن أفرده بالتأليف الأريب حميد بن عبد الله السندي والشيخ الشهاب أحمد بن علي البسكري المكي ألف فيه رسالة سماها نزهة الاخوان والنفوس في مناقب شيخ بن عبد الله العيدروس وذكر ابنه الشيخ عبد القادر كثيرا منها في مقدمة كتاب الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية وغيرها قال وكفى بالنفحة دليلا على الزهر وبالغرفة على عذوبة النهر وبعلامة الهلال تنبيها على اقبال شخص الشهر وبالجملة فقد كان تذكار المن مضى وعنوانا على من ذهب وانقضى وله كرامات كثيرة لكن لا يظهرها الا لاهل الحاجات وأهل الضرورات وقد أشار الى انتقاله قرب وفاته فانه أمر بتحصيل رسالة في مناقب الامام النووي وذكر مؤلفها جملة من المراثي التي قيلت في الامام النووي وأمر بقراءتها عنده ثم قال ان المراثي اذا قرئت لابد ان يموت أحد فلم يلبث بعد ذلك الامدة أيام فوافاه داعي الحمام وانتقل الى دار السلام وكان انتقاله ليلة السبت لخمس بقين من رمضان سنة تسعين وتسعمائة باحمد أباد ودفن في صحن داره وعملوا عليه قبة عظيمة وقبره بها أشهر من كل مشهور وأوضح من البدور وكان له من العمر احدى وسبعون سنة ومدة اقامته بالهند اثنتان وثلاثون سنة وأكثر الفضلاء فيه من المراثي ومن تاريخ وفاته نثرا ونظما ومن أحسن ما قيل في تاريخ وفاته قول الأديب عبد الله بن فلاح

أرخت نقلة سيدي * شمس الشموس العيدروس
فانظر تجد تاريخه * القطب هو شمس الشموس

﴿شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

أحد الاولياء العارفين وأوحد الاصفياء الصالحين صاحب الاحوال الفاخرة والمقامات الزاهرة السيد الهمام عالي القدر والمقام زبدة ذوي العرفان ونتيجة المحققين بحقائق الايمان والاحسان ولد بمدينة تريم ونشأ بها ولحظته بالسعادة عناية ربها وأخذ العلوم عن جماعة كثيرين وصحب علماء عارفين منهم الشيخ محمد بن أحمد بافضل والشيخ محمد بن عبد الله باجعفر وعبد الرحمن ابن المعلم عبد الله باقشير وبرع في الحديث والفقه والتصوف ولبس الخرقة الشريفة من جماعة وأذن له مشايخه في الالباس والتصدي لنفع الناس وانتفع به خلق كثير وصحبه جم غفير وكان

الغالب عليه العزلة عن الخلق والتخلي لعبادة الحق وكان كثير العبادة والطاعة مواظبا على السنن النبوية والجماعة موزعا أوقاته لذلك فلا يستريح ساعة وكان كثير الذكر طويل الفكر ولم يزل على هذه الحالات الى حين الممات وتوفي سنة أربعين وتسعمائة ودفن بمقبرة قسم رحمه الله عز وجل وقبره معروف بها

﴿شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

اشتهر والده بالضعيف الذي أناف بالنيف هو أكرم من ان يفي بوصفه قول وأعظم ان يقاس بفضله طول المجتني من رياض العلوم بواطنها وظواهرها المستخرج من بحارها دررها وجواهرها أحد المشايخ العارفين الزهاد الورعين العلماء المتمكنين ولد بمدينة قسم واستوفى ماقدره الله له وقسم وحفظ القرآن بالتجويد والبيان واشتغل بالعلوم والعرفان واعتنى بعلوم الصوفية وشارك في الفقه والعربية وصحب جماعة من أكابر العارفين وأئمة مجتهدين منهم العارف بالله تعالى أبو بكر ابن سالم وولده عمر المحضار والمعلم عبد الرحمن بن ابراهيم قسم وغيرهم وانتفع به غير واحد وكان الغالب عليه شدة التواضع كأبيه وكان في معاشرته لطيفا وفي مذاكرته ظريفا يحب العلماء ويحترمهم ويرحم الضعفاء ويكرمهم ولم يزل على تلك الصفات والنعوت الى ان وافاه داعي الموت فقدم على الحي الذي لا يموت وتوفي سنة عشر وألف بمدينة قسم ودفن بمقبرتها بل الله تعالى بوابل رحمته ثراها وتربتها

﴿شيخ بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد ابن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

عرف كسلفه بالجفري وارث المجد عن آبائه وأجداده وشائد الفضل على أربع عماده حامل لوائه على عاتقه ونجاده وملأ الله القلوب على محبته ووداده المتحلي بحلي الفضل والكمال المتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال فالقت اليه الفضائل مقاليدها وصغرت لديه جهابذتها وصناديدها ولد بقرية تريس بالسين المهملة ونشأ بسوحها الرصين وحفظ الكتاب المبين وأخذ عن جماعة من العارفين ثم اشتاقت نفسه الى الاسفار والاخذ عن العلماء الكبار وصحبة الاولياء الاخيار فطاف في البلاد وخاض كل واد وناد وركب السفن والرواحل ودخل الهند والسواحل وأخذ عن العلماء الأعلام ومشايخ الاسلام ورحل الى الحرمين وأدى النسكين وزار جده سيد الكونين عليه أفضل الصلاة والسلام وأصحابه الكرام ولم يزل يسعى برحلته في مناكبها ويحول باصغريه في مواكبها حتى فاق في العلوم وبرع وورد مناهلها العذبة فكرع ثم تدير بندر الشحر الشهير وألقى من يده عصا المسير فكان به هو الغريب العزيز وشيخ العلوم الذي ابتسمت به ثغوره حتى بلغت به سن التمييز وما كان المناسب لارتقاء المناصب الاعلام ولا المناسب لطبائع أهله الاحلام وولي مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وولي خطابة الجامع فاصغت لمادة قوله المسامع ثم ولي القضاء والاحكام فرفع منار شريعة الاسلام وحكم بشريعة جده عليه أفضل الصلاة والسلام فكمل له دست المناصب وجمع بين أطراف الرياسة والمراتب وحل من هذه الفضائل أعلا رواق وحاز من السياسة قصب السباق ولم يزل سوق المكارم بوجوده قائمة على ساق ودولة المحامد مشدودة النطاق الى ان ناداه منادي الفراق فقدم على حضرة الكريم الخلاق وتوفي في صفر سنة أربع وستين وألف رحمه الله تعالى

﴿شيخ بن علي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

امام الزاهدين وعين الكاملين شيخ المشايخ الاعلام ويتيمة عقد علماء الاسلام صاحب الفتوحات الوهبية والاسرار الغيبية والمنازلات الالهية والاحوال الجلالية ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وصحب اباه العارف بالله عبد الرحمن السقاف وصحب جماعة من العارفين منهم أولاده والشيخ عبد الله بن محمد باز غيفان وغيرهم ثم حصلت له جذبة ربانية وسكرة الهية غاب لها قلبه وسبح في بحر المحبة لبه وتواصلت عليه جذباتها واستمرت به سكراتها مكث سنين في الصحراء صيفا وشتاء لايدرى عن برد ولا حر ولا شمس ولا مطر أشعث أغبر حتى ان بعضهم أكرهه فحلق رأسه فرض الحالق وكان يرى في الصحراء يصلي والمطر ينزل عليه وحكى انه كان يصلي في مسيل الوادي فسال ذلك الوادي ولم يصبه منه شئ وكان بعض أهل الكشف يرى من الشعب الذي هو فيه نورا ظاهرا قال السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل قيل لي ان شئت أن تنظر الى حملة العرش فانظر الى شيخ بن علي قال فاتيته زائرا فعرف الاشارة وصار يرميني بالحجارة ويخيل على الناس في الظاهر انه مجنون وهو بعيد عما يشيرون وكان عمه الشيخ عبد الرحمن السقاف يقول أولاد أخي على حفظة مع جهم قال الشيخ علي ولعله يشير الى ان سرائرهم وقلوبهم مجذوبة الى الملكوت الاعلا ومظهر أنوار أسرار الذات والصفات والاسما وله كرامات كثيرة * منها انه كان بالمحرقة ومعه تلميذه عبد الله بن محمد بازغيفان فقال له نصلي هنا ثم نسافر فقال له ما نصلي المغرب الا بتريم وقد دنت الشمس للغروب فقال تلميذه هذا بعيد فقال له غمض عينيك فاذاهم تحت تريم والشمس موجودة وبين المحرقة وتريم نحو ثلاث مرحلة ولم يزل بتلك الحال الى حال الانتقال وتوفي يوم الخميس منتصف رجب سنة ثلاثة عشر وثمانمائة وحصل له عند الموت تثبت عظيم ونور جسيم ولما أخبر عمه السقاف بذلك قال هذه موتة الصوفية ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله تعالى رحمة الابرار ونفعنا به آمين

﴿شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

أحد العلماء العاملين والاولياء الكاملين والائمة العارفين محيي الطريقة بعد اندراسها ومثبت للمريدين قواعد أساسها الامام المفضال كبير الحال حسن المقال ولد بمدينة قسم ونشأ بها واشتغل بالعلوم على أربابها وصحب في طريق القوم أكابر العارفين وأخذ عنهم عدة من علوم الدين ورحل الى تريم وأخذ بها عن الجهابذة والعلماء الاساتذة وكان علم التصوف هو الغالب عليه حتى صار فيه هو المشار اليه ثم رحل الى الحرمين وأدى النسكين وزار جده سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وحصل له بمكة جاه عظيم وصيت جسيم وانتفع به كثيرون وتخرج به علماء عارفون وكان رحمه الله عابدا وفي الدنيا وجاهها زاهدا وعن الناس مجانبا وراضيا بالله صاحبا وكان مقبول الشفاعة واوامره مطاعة ولم يزل يترقى من حال الى حال الى ان أتاه داعي الانتقال فتوفي بمكة سنة تسع وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى وايانا

﴿صديق بن محمد بن علوي الشاطري بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله رضي الله عنهم﴾

الكوكب الوقاد المتلالي حاوي مزايا العز والرتب العوالي الجامع لشتات الفضائل والمفاخر والكمالات التي أعجز حصرها كل ناظم وناثر العالم العامل الهمام عالي الرتبة والمقام سلالة الاشراف العظام ولد ببندر عدن المحروس ونشأ بسوحه المأنوس وحفظ القرآن العظيم واشتغل بالدين القويم فحفظ منهاج الطالبين والعقيدة الغزالية والاربعين وتفقه على الامام الجامع لصفات الفضل الشيخ

محمد بن أحمد بافضل ولازم دروسه حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه ويقول ان حسن الفهم وحسن الحفظ اجتمعا فيه وأخذ عن غيره من العلماء وأكابر الفضلاء وصحب جماعة من أكابر الصوفية وأخذ عنهم طريقتهم العلية ولبسوه الخرقة الشريفة وتلقن منهم الأذكار المنيفة وكان ملازما للسنن الشرعية سالكا الطريقة المحمدية والسيرة النبوية من كثرة الصيام وطول القيام والورع المتين التام والخلق الحسن مع جميع الانام وأجازه جماعة من الائمة المعتبرين في نفع الطالبين والمستفيدين فدرس في كثير من العلوم وكان يوضح كلام القوم وانتفع به كثيرون في كثير من الفنون ثم أقبل على الله وفني عما سواه وفتح الله عليه الفتوحات العلية والمواهب اللدنية وظهرت منه الكرامات وتوالت عليه الكشوفات واستمر كذلك الى الممات فركب البحر قاصدا بندر الشحر على يقين فحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكان انتقاله سنة ألف من الهجرة فكان ذلك له شهادة مكفرة في الدار الآخرة

﴿طه بن عمر بن طه بن عمر بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

نخبة دهره وقدوة عصره الجامع بين العلم والعمل والطريقة التي لا عوج فيها ولا خلل الملازم للتقوى المتمسك من الدين بالعروة الوثقى ذو الذهن الثاقب والفهم الصائب ولد بمدينة سيون البلد الميمون وطلب العلوم من الصغر وجد فيه حتى اشتهر وأخذ عدة علوم من فقه وغيره عن الفقيه أحمد ابن عبد الله بن سراج والفقيه أحمد بن محمد باجمال الشهير بالصحي وتردد الى مدينة تريم وأخذ بها عن جماعة من علمائها منهم شيخنا القاضي أحمد بن حسين وشيخنا أحمد بن عمر البيتي وشيخنا عبد الرحمن السقاف العيدروس وحضر دروس العارف بالله تعالى زين العابدين العيدروس ولبس خرقة التصوف من أكثر مشايخه ومن والده وبرع في عدة علوم لكن غلب عليه علم الفقه وولي قضاء بلده بعد امتناع كثير فسار أحسن سير وانتفع به جمع كثير وصحب جماعة من أكابر العارفين وجمع بين الطريقتين وتحلى بالشرفين وحاز شرف المنزلتين له مكارم تخجل البحار وخلق يفوق نسيم الأسحار له الشأن العظيم والشأو الذي يجل عن التعظيم يصدع بالحق لا يخاف لومة لائم ولا يخشى بطشة ظالم ولا ينشد الا على قدر العزائم وكان كريما لا يقاس الا بحاتم متحليا بأحسن الاوصاف ولا يتطلع الى ما فوق الكفاف مواظبا على السنن الشرعية سائرا على السيرة النبوية ملازما للأذكار المحمدية مع تأله وتنسك وتعلق بأسباب العرفان وتمسك ولم يزل قاضيا بمدينة سيون الى أن وافاه داعي المنون وتوفي سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله وايانا

﴿عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعلم بن ابراهيم بن عمر بن عبد الله وطب بن محمد المنفر بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

المعروف كسلفه بالمعلم وهو بالعلم والفضل متقدم جنيد الزمان والقشيري اذا تشاجر الاقران طود المعارف الشامخ وفضاؤها الذي لا يحد له فراسخ شيخ التصوف العلم الفرد والبحر الذي لا يعرف له الجزر بل المد امام العارفين وقدوة الصوفية المحققين ولد بمدينة قسم ونشأ بها وارتضع ثدي المكارم وغذي بلبانها وحفظ القرآن واعتنى بالتبيان والبرهان وحفظ من صغره من العصيان ولحظته عناية الرحمن واشتغل بالعلوم والمعارف واعتنى بالطرق واللطائف وأكثر الاخذ من علماء عصره وفضلاء دهره صحب أكابر العارفين وانتفع بالعلماء العاملين وأكثر الغدو والرواح وجد المساء والصباح فاخذ ببلده عن الامام العارف الاريب حسن بن ابراهيم باشعيب وأخذ عن أولاد الشيخ

أبي بكر بن سالم وحصل له بسببهم أفضل الغنائم ودخل مدينة تريم وأخذ بها عن ذوي الفضل العظيم منهم رأس الرؤس عبدالله بن شيخ العيدروس وولده تاج العارفين علي زين العابدين وحفيده العلم الاوحد عبد الرحمن السقاف بن محمد وقاضي المسلمين عبدالرحمن بن شهاب الدين وأولاده المشهورين ورحل الى الواديين المشهورين وادي دوعن ووادي عمد وأخذ بهما عن علماء أكابر ذوي المحابر والمفاخر منهم الشيخ العارف أحمد بن عبد القادر الشهير باعشن وجماعة من العموديين المشهورين بالعلم والدين ثم رحل الى الحرمين فقضى النسكين وزار جده سيد المرسلين وحصل له الفتح المبين وأخذ عن السيد العظيم عمر بن عبد الرحيم وذي الفضل والعرفان أحمد بن علان وعن الشيخ عبدالرحمن الخياري وشيخنا أحمد القشاشي والشيخ العارف بالله أحمد الشناوي وغيرهم ممن يطول ذكرهم وتفنن في فنون كثيرة وعلوم شهيرة لكن غلب عليه علم التصوف والحقائق والاعتناء بالغرائب والدقائق وازدهت به بلده ولا ازدهاءها بالغيث وقد رواها وغابلت به افتخارا ولا غابل الاغصان وقد حركتها مهاب صباها واتفقوا على تقدمه وامامته ونشرا على تعليمه وقراءته وكان أول أمره يعلم القرآن ولما رحل قام أخوه مقامه في تعليم الصبيان ولما عاد الى بلده نصب نفسه لتدريس العلوم والعرفان وكان له غوص على دقائق السلوك ودربة في تربية المريدين والسلوك وله في لبس خرقة التصوف طرق متنوعة وأجيز بالارشاد والالباس والتربية وبلغ الغاية القصوى في الكمال وعدم نحول الرجال ووصل بصحبته كثيرون الى المراتب العلية وظهرت لهم منه آيات بهية عيانية وعنوية وصحبته مدة مديدة وحضرت له مجالس عديده وكان يحن علي حنو الوالد وأتحفني بفوائد فرائد وله في التصوف رسائل مفيدة وأشياء لطيفة ظريفة واذا ترسل استطال وسطا واذا نظم وقع بين أرباب النظم وسطا وكان له خلق أرق من النسيم نفسا وأعذب مما في الكؤس لعسا حسن السمت كثير الوقار لم تسمع منه كلمة مجون متواضعا متقشفا محبوبا عند الناس معتقدا عندهم مقبول القول لديهم زاهدا فيما بايديهم مغتنما لوقته مشتغلا بنفسه مراعي خطراته ويستأنس بخلواته وكان امام بلده وخطيبها ومقرئها وكادت أن تطير به فرحا وتيها ولم يزل على الطريقة الحسنى حتى فرغت أيامه من هذه الدنيا وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وألف بقرية قسم ودفن بتربتها المشهورة بالمصف وقبره مشهور يزار رحمه الله تعالى رحمة الابرار

﴿عبدالرحمن بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه﴾

أحد العلماء العاملين المخصوص بعناية رب العالمين زمام أهل الاسلام والعروة الوثقى التي من استمسك بها فلا انصرام الامام ابن الامام ابن الامام ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وغيره وصحب أباه وأعمامه وأخذ عنهم وعن غيرهم ورحل الى اليمن ثم الى الحجاز وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه الصلاة والسلام وجاور بمكة وتجرد للعبادة والطاعة ولازم الجمعة والجماعة وأكثر من القيام والصيام ومن الصلاة والناس نيام وفي نهاره وليله حتى حصل له خلل في عقله وكان زاهدا في الدنيا متقللا منها لا يأخذ منها الا ما يضطر اليه وظهرت منه كرامات كثيرة * منها أن السيد الجليل علي بن هرون حج بيت الله الحرام وكان معه قماش يسير فلم يجد له نفاقا لكون البلاد مجدبة وكان فقيرا فاهتم لذلك وقصد صاحب الترجمة وشكى اليه حاله فدعا له وقال له ستبيع قماشك وخذ هذا الجراب واطرح فيه دراهمك وسيبارك الله لك فيها وتنال مالا جسيما وتكون من تجار الدنيا والآخرة

ولكن أوصيك بتقوى الله ولا تردسائلا فكان الامر كما قال ولم يزل مسلازما التقوى وخشية الله تعالى فى السر والنجوى الى ان انتقل من هذه الدار الى الدار الاخرى

﴿عبد الرحمن بن أحمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن على بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

السيد الهمام عالى القدر والهمة والمقام ذو التصريف المكين والتحقق بعلم اليقين مربى السالكين المقتفى لسنة جده سيد المرسلين ولد ببندر الشحر المحروس ونشأ فى سوحها المأنوس وحفظ القرآن العظيم واشتغل بتحصيل العلم الشريف حتى حصل طرفا صالحا منه ثم رحل الى تريم فاخذ بها عن جماعة من العارفين ثم قصد عينات لزيارة صاحب العنايات مالك زمام المحاسن والمكارم الشيخ أبى بكر بن سالم فلازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وألبسه خرقة التصوف وحكمه التحكيم الشريف واعتنى بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح شيخنا الشيخ أبو بكر بن سالم وغيره بقصائد كثيرة ونظمه متداول وكان ظاهر الفضل باهر العقل مع الذكاء العجيب والفهم الغريب والمكارم العلية الشريفة والاخلاق الرضية اللطيفة واقتنى كتبا كثيرة من الكتب الشهيرة ولم يزل على أحسن الاحوال مواظبا على فضائل الاعمال حتى حان وقت الانتقال فتوفى لست خلون من جمادى الاولى سنة احدى وألف ودفن بمقبرة بندر الشحر رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

﴿عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ على رضى الله عنهم﴾

شيخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام السالك للطريقة التى لا عوج فيها والحاوى للصفات التى ليس الا الاخيار تصطفيها مفتى الشافعية فى الديار الحضرمية المقتدى به فى علوم الدين قاضى قضاة المسلمين وجيه الملة والدين ولد رضى الله عنه سنة خمس وأربعين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ فى سوحها الفسيح الجسيم وحفظ القرآن العظيم وحفظ الارشاد والقطر والملحة وغيرها واشتغل بالتحصيل وتأثيل الفضل والتأصيل وأخذ العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرة من أجلهم المحدث محمد بن على خرد والقاضى محمد بن حسين ابن الشيخ على والشيخ حسين بن عبد الله بافضل وارتحل الى الحرمين وأخذ بهما عن جماعة من أكابر العارفين من أجلهم الشيخ أحمد بن حجر وتلميذه عبد الرؤف الواعظ وأخذ عن جماعة من المجاورين والواردين وبرع فى التفسير والحديث والفقه والعربية وأجازه جماعة من مشايخه فى الافتاء والتدريس ولبس الخرقة الشريفة من مشايخه المذكورين وحكمه غير واحد وأذن له فى الالباس والتحكيم وجلس للدروس وأطلق قلمه فى الطروس وسارت بذكره الركبان وأقبل عليه الطالبون من جميع البلدان وصار كالشمس لا تخفى فى كل مكان وانتفع به خلق كثير وتخرج به جم غفير منهم أولاده وسيدى الوالد وعبد الله بن عمر بن سالم بافضل ومحمد الخطيب القطب ثم ولى بتريم القضاء فتشرف به الحكم والامضاء وشيد أركانه وشد بنيانه وسلك أحسن السلوك وساوى بين الضعفاء والملوك ولم يشغله القضاء عن التدريس والافتاء وكان حسن العبارة بديع الاشارة وله فتاوى مفيدة وهو شيخ مشايخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم واستضأنا من ضياء نبراسهم وكان محفوظ الاوقات ملازما للطاعات مواظبا على القيام بالاسحار والذكر والتلاوة آناء الليل والنهار وجمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه أحد من أهل عصره ووقفها على طلبة العلم الشريف بمدينة تريم ولم يزل مخلصا لله فى السر والعلن

مراعيا مصالح العبادة على مر الزمن حتى فارق روحه البدن ولكن حصل له قبل موته جذبة الهية وسكرة ربانية غيبته عن احساسه بالكلية وكانت وفاته سنة أربع عشرة وألف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل آمين

﴿عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن هرون بن حسن بن علي بن محمد جمل الليل رضي الله عنهم﴾

﴿عبد الرحمن بن أحمد المشهور بدحيم﴾

المشهور بدحيم علي وزن شريم الذي الزمان بمثله عقيم ولا يتسع لمكارمه صدر رقيم الجاري على النهج القويم والصراط المستقيم الجامع بين الرواية والدراية البالغ في الديانة الى أقصى الغاية ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وقرأ مسائل التعليم واعتنى بطريق القوم وأحسن في بحور رهم السباحة والعوم وهجر اللذات والنوم واجتهد في العبادات وأكثر المجاهدات ونشأ في الطاعات من صغره فكانت دأبه في كبره ولازم امام العارفين شيخ الاسلام والمسلمين أحمد بن علوي في دروسه واقتدى به في أحواله وفارق أهله وهو ابن عشر سنين واعتزل الناس أجمعين وأكثر القيام وواصل الصيام وهجر المنام حتى قال له شيخه أحمد بن علوي خفف عليك لقد وصلت رتبة لم يصلها أحد من أهل وقتك وناهيك بها شهادة بفضله وبعلو مقداره ونبله وقال في حقه انه أعطي حالا كحال الجنيد وكان يفر من أعوان السلطان ويؤمل الغربة عن الاوطان واستشار شيخه في السياحة والاقلاع عن تلك الساحة فنهاه عن ذلك وقال له ملازمة الوطن أولى لك وكان قليل الكلام لا يتكلم الا عن ضرورة صافي القلب والسريرة ولم ير ضاحكا واذا مشى مشى بتؤدة وهيبة وسكينة ووقار ولم يزل سائرا على سيرة النبي المختار وسلفه الاخيار الى أن انتقل من هذه الدار الى دار القرار وانتقل سنة ألف ودفن بمقبرة بشار رحمه الله رحمة الابرار

﴿عبد الرحمن بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

﴿عبد الرحمن بن حسن بن شيخ مولى الدويلة﴾

الشيخ الجليل الكبير الذي ليس له في زمانه نظير أحد علماء الدين قامع المبتدعة والملحدين انسان عين الناظرين ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم واشتغل بطلب العلم حتى حصل منه ما يحتاجه في العبادات والمعاملات واجتهد في التصوف وأخذ عن علماء كثيرين وصحب جماعة من أكابر العارفين وواظب على مصاحبة أهل الخير والصلاح ولازم الطريقة الحميدة في المساء والصباح ورحل الى اليمن وأخذ فيه عن جمع من علماء الزمن وأقام في بندر المخا المحروس وأحيا به معالم الفضل بعد الدروس وشمر عن ساق الاجتهاد ودمر آثار أهل الفساد وحصل له به القبول التام عند الخاص والعام وانتشر ذكره وعز عند الخلق أمره واستمر في بندر المخا المعمور حتى دعاه داعي القبور فتوفي سنة سبعة عشر وألف رحمه الله تعالى وايانا

﴿عبد الرحمن بن زين بن عبد الرحمن ابن الامام محمد مولى عيديد رضي الله عنهم﴾

﴿عبد الرحمن بن زين باقفيه﴾

امام أهل زمانه الفائق على نظرائه وأقرانه سلالة السلف الصالح وخلاصة الخلف الراجح متبع السنة النبوية ومقتفي الآثار المحمدية الجامع بين العلم والدين السالك سبيل السادة الاقدمين ولد سنة سبع وتسعمائة بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وصحب جماعة من أكابر العارفين من أهل زمانه منهم الشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس والفقيه عمر بن محمد بن أحمد باشيبان ومن في طبقتهما واعتنى بكتب الصوفية لاسيما احياء علوم الدين واجتهد في الطاعات وحضور الجمعة والجماعات وتلاوة القرآن والقيام في الاسحار وكان لا يجري معه سواه في مضمار ولا يشق غباره

ولا يدرك شأوه وكان من أورع أهل زمانه وأتقى أهل أوانه مع النفع العام لمن صحبه من الانام والزهد التام ولم يزل على الحال المرضية والسيرة الرضية الى أن وافته المنية فتوفى سنة خمسين وتسعمائة ودفن بتربة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عبد الرحمن بن عبد الله دويد بن أحمد بن حسين بن على بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

عبد الرحمن بن عبد الله دويد

امام أهل زمانه القائم بنصرة دين الله فى سره واعلانه بقلمه ولسانه ان تكلم فى الفقه فهو مدرك غايته أوفى التصوف فهو حامل رايته أوفى الحديث فهو علم علمه وذو رايته المجاهد السالك الكامل الناسك ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ منهاج الطالبين والعقيدة الغزالية والاربعين والملحة وتفقه على جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن عبد الرحمن بلفقيه والشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج وأخذ عمن فى طبقتهما وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم الشيخ على والسيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء والسيد أحمد قسم وأجازه جماعة من العارفين وشارك فى عدة فنون كالعربية والادب وبرع فى علم الكلام والتصوف وكان حسن الاخلاق قليل الغضب متواضعا لا يرى لنفسه فضلا على أحد زاهدا فى الدنيا وزخارفها كانما منها باليسير فى المأكل والملبس والمسكن متوددا الى الناس سليم الصدر واذا علم بجنازة شيعها ولو طرحا حتى تدفن ومع ذلك لم يسلم ممن أكثر عليه الكلام وأضاف اليه الملام وكان يحب الفقراء والضعفاء والايتام ويطعم الطعام واستمر على هذه الخلال الى وقت الانتقال وتوفى سنة خمس وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن على بن هرون بن حسن بن على ابن الشيخ محمد جمل الليل رضى الله عنهم﴾

القاضى عبد الرحمن بن هرون

الامام العالم الفصيح الذى مجاله فى العلوم فسيح المفتض لابكار الافكار المقتنص لشوارد العلوم النفار الذى كشف عن وجوه المحاسن نقابا وتملك المسامع ابداعا واعجابا الناسك الورع الزاهد الناصر للشريعة المجاهد السالك سبيل السادة الجامع بين الافادة والاستفادة وأنواع العبادة ولد بمدينة تريم ونشأ بها وشملته عناية ربها وحفظ القرآن بفصاحة وبيان ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والفنون الادبية فتفقه على شيخنا القاضى أحمد بن حسين وشيخنا أحمد بن عمر عيديد وشيخنا عبد الرحمن بن علوى بافقيه وأخذ عن شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين وشيخنا عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادى ابن شهاب وأخيه شيخنا أبى بكر بن شهاب وغيرهم وحفظ عدة متون وعرضها على مشايخه ثم اشتاق للرحلة والسفر واستهب حصول المأمول والظفر فرحل الى الديار الهندية فاجتمع بجماعة من علمائها وأحبه بعض أمرائها ثم حج بيت الله الحرام وحج حجة الاسلام وزار جده عليه الصلاة والسلام ثم عاد الى تريم وأخذ عن القاطن بها والمقيم ودرس فى بعض العلوم وأخذ عنه جمع طريق القوم ثم عاد الى الديار الهندية ودرس بها فى العلوم العقلية والنقلية وأخذ عنه جمع كثير فى العلوم الشرعية والآلية ودرس فى علم الحديث فى القديم والحديث واجتمعت به فى تلك الديار وأخذت عنه علم الاخبار والآثار ولازمته مدة يسيرة واستفدت منه فوائد كثيرة وكان مقيما عند بعض الوزراء العظما ونال منه كثيرا من أمتعة الدنيا ثم ثنى عنانه وقصد أوطانه وألقى بتريم عصى

التيسير وقنع باليسير واجتهد في الطاعات وجد في نيل القربات ثم طلب للقضاء فأبى ولم يرض فما ودوه حتى قبله ومشى على طريقة القضاة قبله فحمد الناس أفعاله وسدد الله آراءه وأقواله ولم يشغله ذلك عن الافادة والاجتهاد في العبادة ولم يزل على نشر العلم والنفع العام وبذل الجاه لجميع الأنام الى ان وافاه الحمام وقدم على الملك العلام وكانت وفاته سنة ألف وسبعين وقد أناف على الستين ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

اشتهر جده الاعلى بكريشة أحد العلماء العاملين الداعين الى رب العالمين وناشر ألوية مكارم آبائه الامجدين المبرز في العلوم الشرعية والفنون الادبية والمسالك الاثرية المشهور علمه وأمانته والمشهور ورعه وزهده وجلالته ولد بمكة المشرفة سنة أربع عشر وألف ونشأ في حجر الفضل والمجد بقطر الحجاز الذي هو معدن الفضل على الحقيقة وغيره على المجاز وغذي بدر زمزم وغرد طائر مجده على فنن سعده وزمزم وحفظ القرآن العظيم واشتغل على خاله شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم وتأدب به وصحبه من صغره ولازمه في دروسه واقتدى به في أحواله وكان يحبه ويثني عليه وأجازه في مروياته وأذن له في الافتاء والتدريس وأراد أن ينزل له عن وظيفة التدريس فأبى وقال أنا رجل مشغول بالتجارة وانتفع به جماعة من أصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق تام حريصا على سلوك أهل السنة والجماعة مواظبا على الخير لا يصرف أوقاته في غير الطاعة مع أدب أزهى من الازهار والمعية لا يشق لها غبار وتعلق بأسباب الفضل والاحسان وتمسك بأذيال العلوم والعرفان ولما وصل حد الاكتمال دعاه داعي الارتحال وانتقل الى حضرة الكبير المتعال وكان انتقاله سنة أربع وخمسين وألف وعمره يومئذ أربعون سنة ودفن بالمعلاة في مقبرة بني علوي وقبره معروف يزار لا تحجه عليه الأنوار

﴿عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

الشيخ الكبير العلم الشهير المخصوص بعناية رب العالمين صفوة العترة الافضلين عون الضعفاء والمساكين ذو التصريف المكين المحقق بعلم اليقين بل بعين اليقين ولد بمدينة تريم واعتنى بتحصيل العلوم والمعارف وصحب أكابر العارفين من أهل زمانه منهم الامام العارف بالله تعالى أحمد بن علوي والقاضي محمد بن حسن ابن الشيخ علي وغيرهما وجد في الطاعات ولازم الحضرات وكان ملازما للسير النبوية والأذكار الشرعية وانتفع بملازمة العارف بالله تعالى أحمد بن علوي وكان ملازما لطريقته الشهيرة من النفع العام والزهد التام قانعا من الدنيا بالكفاف متقشفا قليل الكلام كثير الصيام طويل القيام يقوم في الاسحار ويتلو القرآن آناء الليل والنهار وكان يحب الخمول ويكره الظهور ورعا منعزلا عن الناس مدة أيام لا يجتمع به خاص ولا عام واستمر على هذه الخصال العظام الى ان وافاه الحمام وانتقل الى حضرة الملك العلام وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى وايانا

﴿عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

الشهير بمولى خيله الذي لم ينل أحد نيله الفائز عند الاستهام على الفضائل بالقدح المعلى السالك على قدم أسلافه في سلوك الطريقة المثلى الحائز مزايا الرتب العوالي الجوهر الفرد الغالي والكوكب الوقاد

المتلالى ولد بمدينة تريم ونشأ فى سوحها الجسيم وحفظ القرآن العظيم واشتغل بتحصيل الفضائل وصحب الاكابر الاماثل ومشى على طريقة السلامة والنجاه واحكم أمردينه ودنياه وسار على سيرة جده النبى المختار واقتفى آثار سلفه الاخيار واعتنى بالاوراد والاذكار فكان لا ينفك عنها آناء الليل والنهار وكان يوصى أصحابه بكثرة الذكر فى الجهر والسر وهو أول من عمل الذكر خلف الجنائز واستمر عمل الناس عليه واختلف الناس فيه فمنهم من استحسنه ومنهم من استهجنه والذى عليه أصحابنا ان الصواب كما فى المجموع ما كان عليه السلف من السكوت حال السير متفكرا فى الموت وما يتعلق به وفناء الدنيا ذاكرا بلسانه سرا لا جهرا لما روى البيهقى ان الصحابة رضى الله عنهم كرهوا رفع الصوت عند الجنائز والقتال والذكر وكره الحسن وغيره قول المنادى مع الجنازة استغفروا لاخيكم ومن ثم قال ابن عمر لقائله لا غفر الله لك وكان رضى الله عنه للفضائل جامعا وفى طريق القوم واصطلاحاتهم بارعا حافظا للسانه بصيرا بزمانه محسنا لجيرانه مراعيا حق اخوانه محافظا على خواطر أقرانه ولم يزل متمسكا بالسبب الاقوى من التقوى الى ان انتقل من دار الدنيا الى الدار الاخرى

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلى بن محمد بن حسن ابن محمد الطويل رضى الله عنهم

المتمسك من التقوى بالعروة الوثقى ومؤثر الآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى المتدرع جلباب الطاعة والقائم باعباء هذه الصناعة ولد بتريم ونشأ بسوحها العظيم ومشى على المنهج القويم والصراط المستقيم وتفقه على جمع من العلماء العاملين وأخذ التصوف عن جماعة من المشايخ المرشدين ولما بلغه أمر صاحب المقامات والاحوال امام أهل الكمال الشيخ معروف بن عبد الله باجمال وكثرة الثناء عليه قصده للاخذ عنه والتقرب اليه وتوجه الى جنابه المحروس والم بربع فضله المأنوس فقابله الشيخ وأقبل عليه اقبالا كافيا واعتنى به اعتناء شافيا فصفا جوهر قلبه الشفاف ونقش فيه محاسن الاوصاف وفتح له أقفال الحقائق وأظهر له كنوز رموز الدقائق ففاق من تقدمه من الاوائل وصار يشار اليه بالانامل وحكمه وألبسه خرقة الصوفية وأذن له فى التحكيم والالباس وانتفع به كثير من الناس ولم يزل على ذلك المقام حتى وافاه الحمام وتوفى بمدينة شبام

عبد الرحمن بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل ابن الشيخ أحمد رضى الله عنهم

شيخ مشايخ الطريقة وموضح غوامض الحقيقة المشهور بالعلوم والمعارف والمشهود بالاطائف بين الطوائف العالم العامل المربى الكامل ملحق الاصاغر بالاكابر والاواخر بالاوائل واسطة عقد الفخر الثمين رافع راية المجد باليمين ولد بمدينة تريم ونشأ بها ولاحظته عناية ربها وحفظ القرآن واعتنى بالمعانى والبيان وطلب العلم وسعى فى تحصيله واجتهد فى تأثيله وتأصيله ولاسيما علم التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف والتعرف وصحب أكابر العارفين ولبس الخرقة من المشايخ المربين وتفقه على العلماء العاملين فمن مشايخه بتريم السيد الكريم عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين وشيخ الاسلام عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه الامام الجليل السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن اسمعيل بافضل ولما صفت مناهله وحسنت شمائله اشتاق للسياحه واستهب من التوفيق رياحه ففارق الديار الحضرمية وقصد الاقطار اليمانية وأخذ عن العارف بالله الولى عبد الله بن على والسيد حاتم الهدلى وقصد بيت الله الحرام وحج حجة الاسلام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام واجتمع فى الحرمين الشريفين بجماعة من أرباب الفضل والحال ونال بصحبتهم

﴿عبد الرحمن الحديلى﴾

﴿عبد الرحمن بن عقيل صاحب الكحل﴾

ما تعذر على غيره واستقال ثم دخل الديار الهندية لازالت بالله محمية واجتمع بها بجماعة من الفضلاء
وأخذ عن غير واحد من الصلحاء وقام بخدمته بعض الوزراء وعرف له حقه وكافأه بما استوجبه واستحقه
ثم عاد الى اليمن ودخل بندر عدن وساح في البلدان وأخذ عن جماعة من الاعيان ثم دخل بندر
المخا واستقر به النوى وألقى به العصا واجتمع بالمجذوب الاكمل الشيخ صندل وانتفع بصحبته وظفر
بامنيته وشاع ذكره في تلك الاقطار وطار اسمه فملأ الديار واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان آية
في الحفظ والفهم ان عرضت الشبهات أذهب ما في ذهنه ما عرض أو تعارضت المشكلات فوّق
لها سهم فكره فأصاب الغرض ولكن غلب عليه علم التصوف والحقائق وله فيها كلام فائق ولم
يجد في المخا لفضله نفاقا ولا رزق علمه به انفاقا وأكثر ما ينتفع به الوافدون والصلحاء السالكون وفي
سنة ثمان وخمسين وألف قدمت عليه وأدناني لديه محلا عقدت فيه نواصي الآمال بين يديه واشتغلت
عليه واشتغل بي وكان دأبه تهذيب أدبي وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر محاسنهم ويبالغون
في نفي رؤية المخلوقين واسقاطهم من أعينهم ولا يبالون بمدحهم وذمهم استجلابا لكمال الاخلاص
واستبراء للنفوس من شوائب الشرك الخفي الذي لا يسلم منه الا الخواص ولا يبالي أحدهم بكونه
عند الناس زنديقا اذا كان عند الله صديقا وألبسه أكثر مشايخه المذكورين خرقة التصوف
وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وكان له غيرة على الدين لا يخاف الاسد في العرين مصمما
في الحق لا تأخذه فيه لومة لائم صادعا بالشرع لا يهاب بطشة ظالم وكان له جاه عظيم تأتيه النذور من
كل الاقاليم واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدري تلك النذور بل كانت ترمى في ناحية من
الدار وربما أكل الصوف العث والارضة ولم يزل مراقبا الله في سره ونجواه الى ان انقضت أيام الحياة
فتوفي ببندر المخا ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجنب السيد الجليل محمد بن
بركات كريشة وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى رحمة الابرار

﴿عبد الرحمن بن علوي بن أحمد بن علوي بن محمد مولى عيديد رضي الله تعالى عنهم﴾

يعرف كسلفه بباقيه المحدث الصوفي الفقيه الامام الذي اقتدت به الائمة والهمام الذي صار في اقليم
حضرموت أمة واحد عصره في مصره بالاجماع وشيخ زمانه الذي تصغي لما يقوله الاسماع الذي
كسبت اعطافه حلة الشرفين فنشأت فيهما مخائله ولو كان العلم معلقا بالثريا وكان أناله أناله ولد رحمه
الله تعالى بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ المنهاج وغيره واشتغل بطلب العلوم المنطوق
منها والمفهوم واعتنى بالفقه الذي هو واسطة عقدها ورابطة حلها وعقدها وتفقه على جماعة
وأكثر انتفاعه بالشيخ الجليل محمد بن اسمعيل والقاضي عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهما
وعن السيد سالم بن أبي بكر الكاف والسيد الفقيه محمد ابن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم وأكثر
التفتيش والتطلاب والتردد الى الباب بعد الباب واجتهد في الفروع الفقهية وشارك في العربية
وحصل طرفا صالحا في الاصلين وأكثر اعتناءه بكتب الشيخين وكذا شروح كتبهما لاسيما شرح الجلال
المحلي فانه قرأه على مشايخه مرات كثيرة وقرئ عليه كذلك حتى كاد أن يحفظه ولبس الخرقة الشريفة
من جماعة كثيرين وأجازه غير واحد في الافتاء والتدريس وترقى في الاحوال السنية وتنقل في
المقامات العلية وجمع شمل العلم بالعمل وبطاعة مولاه اشتغل منعزلا عن الخلق الا عن حاجة
مشتغلا بالحق مع زهد في الدنيا وزخارفها المستلذة وأعرض عن أعراضها وعزف عن كل ملذة
والمواظبة على الجماعة والمصابرة على أنواع الخير لا يصرف وقتا في غير طاعة ونصب نفسه لانتفاع

الناس ونشر العلم بعد الاندراس فانثالت الطلبة عليه وتمثلت بين يديه فالقى لهم دروسا وجلا على
أسماعهم عروسا وكان فى المناظرة أسد الاغالب وبحرا تتدفق أمواجه بالعجائب وكان حسن
العبارة لطيف الاشارة قوى الحافظة اذا كان فى المسئلة لا أحفظ فيها شيأ الا يكاد توجد فى كتب الاصحاب
وكان لا يتوسع فى العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها من الاصحاب وغالب مجالسه
السكون والوقار والتفكر والاعتبار وكان مبارك التدريس يحكى عن جماعة ممن قرأوا انهم
قالوا ما وجدنا عند أحد ممن قرأنا عليه ما وجدنا عند شيخنا عبد الرحمن من الانتفاع بالقراءة وما ذاك
الا لحسن النية وطيب الطوية وانتفع به جم غفير وتخرج به جمع كثير منهم شيخنا عمر بن أحمد
الهندوان والشيخ الجليل على بن حسين العيدروس والشيخ الكبير على بن عبد الله العيدروس وشيخنا
القاضى عبد الله بن أبى بكر الخطيب وشيخنا العلامة محمد بن محمد بارضوان وغيرهم ممن يطول ذكرهم
بل غالب علماء العصر أخذوا عنه وهو شيخى الذى أخذت عنه فى البداية واشتغلت عليه فى علوم الدراية
والرواية فملأ أسماعى درا فاخرا وقلدنى محاسن ومفاخرا وجنيت من ثمار أشجار علومه وارتضعت
ثدى معلومه وقرأت عليه كتبا كثيرة فى العلوم الشهيرة وسمعت منه بقراءة غيرى الكثير * منها
التفسير الكبير واحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان رضى الله عنه لا يقول بالمحاباة
فيزيف كلام الغير اذا لم يرضه ولو كان أباه واذا خاض فى علوم الصوفية أبكى الحاضرين وأيقظ
قلوب الغافلين كان شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع وما به باس لاسيما ما أجمع على
خطره أو ترجح الانكار فى نظره لا يقنع فى أمر الحق بغير اظهاره مطبوعا على الالتذاذ به متحملا
للاذى من الناس بسببه يدافع ذلك بيده ولسانه بحسب وسعه وامكانه واذا لم يستطع الدفع تاثر به
شديدا وربما أصابته الحمى وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يأتى على الناس زمان
يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح فى الماء قيل يا رسول الله مم ذلك قال مما يرى من المنكر لا يستطيع
تغييره وكان لصدقه وحسن نيته تهابه أهل الفسق ويهربون منه وربما اذا أحس به الصبيان
تركوا اللعب هيبة منه وكان ملازما لحسن السمت كثير الصمت وكان فى جميع أحواله ملازما للادب
زاهدا فى الدنيا أستوى عنده المدر والذهب وعرض عليه قضاء بلده تريم فلم يقبل وكان ملازما
للتلاوة والاعتكاف متصفا باحسن الاوصاف ولم يزل مواظبا على الجد والاجتهاد والتزود للمعاد
الى أن حدى حادى الموت وغرد وهتف هاتف النقلة وردد فانتقل الى رحمة الله سنة سبع وأربعين
وألف وشيع جنازته خلق كثير وحصل للناس بفراقه أسف وتعب كثير ودفن بمقبرة زنبل من جنات
بشار رحمه الله رحمة الابرار

﴿عبد الرحمن بن علوى بن محمد بن عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم﴾

السالك على منهاج الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب الفتوحات الوهبية والاسرار
الغيبية والأنوار الربانية ولد بتريم واجتهد فى تحصيل العلوم حتى علا قدره على النجوم ورحل الى
عدن وأخذ عن القاضى سعيد بن كبن وشارك فى عدة فنون وبرع فى الفقه والتصوف وصحب
جماعة من أكابر العارفين وألبسوه الخرقة الشريفة وأثنى عليه مشايخه وكان عبد الله العيدروس
يثنى عليه جدا وكتب على شاهد قبره أوصافا جليلة وكان محبا للعلم وأهله معترفا بالفضل لذويه مكرما
للضيف كثير الصيام فى الشتاء والصيف ماشيا على سيرة جده المختار وطريقة آبائه الاخيار قانعا
من الدنيا باليسير مصاحبا لاهل الخير متقشفا فى ملبسه ومأكله يكتفى فى المساكن بأقل الاماكن

وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وانتفع به جماعة من أهل بلده وغيرهم وكان كثير القراءة للاحياء مكبا على مطالعته وعلى هذا الحال لم يزل حتى انتقل الى رحمة الله تعالى عز وجل سنة خمس وخمسين وثمانمائة

﴿عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم﴾

شيخ الدهر بلا نزاع ووحيد العصر بغير دفاع البدر الباهر والروض الزاهر والبحر الزاخر بل أين للبدر مثل ماله من الزواهر تستقل الرياض نفسها أن تحاكي مالديه من الازاهر وليس للبحر ما عنده من الجواهر ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ الوسيلة للامام الغزالي وعدة متون وأخذ عن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم والعلامة عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد والفقيه على ابن أحمد بامروان والقاضي أحمد بن محمد باعيسى وغيرهم من الجهابذ وجد في الطلب حتى أذعن له كل منابذ وأذن له مشايخه في الافتاء والتدريس فدرس في مذهب امام الائمة محمد بن ادريس وكان يتكلم في التفسير ويحضر مجلسه الجم الغفير وكان سالكا أحسن منهج وطريق وحمل نفسه من العبادات غاية ما يطيق من كثرة الصيام واطالة القيام والمداومة على الاذكار والقيام في الاسحار وكثرة الصدقة الهنية ولذا كثر الوفود الى حضرته العلية ووردوا منا هل كرمه الطائية استمر على أوصافه وأحواله الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانتقاله رحمه الله تعالى رحمة الابرار وجمعنا به في دار القرار

﴿عبد الرحمن ابن الشيخ على بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

أحد الاولياء المعتقدين وأوحد العلماء المعتمدين وناشر ألوية مكارم آبائه الامجدين أستاذ الفقهاء والمتكلمين وامام الزهاد الورعين ذو الوصف الذي يقاوم الورد بل يفوقه عطرا ويفاوح الند بل يفضله فخرا وقدرا ويقصر القلم اليراع عن حده ويقف عن بثه وسرده لعلمه بانه لم يف بالبعض ولو أن ما في الارض ولد بمدينة تريم سنة خمسين وثمانمائة وحفظ القرآن على شيخه المعلم السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن وتلا لاهل سما وعلا على أقرانه وسما وحفظ الكثير منه الحاوي الصغير في الفقه والوردية في النحو وأكثر ديوان الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وغيرها وعرض محفوظاته على مشايخه وأكثر الطلب والاشتغال على أكابر الفحول من الرجال فأخذ عن والده وعمه محيي النفوس الشيخ عبد الله العيدروس والسيد الامجد عمه الشيخ أحمد والامام الولي سعد بن علي والشيخ الشهير الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج ثم رحل الى اليمن وقصد بندر عدن وأخذ عن الامامين المشهورين العلامة عبد الله بن أحمد بامخرمة والعلامة محمد بن أحمد وقرأ عليهما عدة علوم وسمع منهما الكثير حتى كاد أن يستوعب جميع مسموعهما وأجازه كل منهما اجازة عامة بجميع مروياته ومؤلفاته وأقام بعدن أربع سنين ورحل الى مدينة زبيد الى الامامين الجليلين الحافظ يحيى العامري صاحب بهجة المحافل وصفي الدين أحمد بن عمر المزجد وأخذ عنهما عدة فنون وأجازه كل منهما وأخذ عن الشيخ المحدث فضل الدوري وغيرهم وكان معه ابن عمه الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس والتمسا من الحافظ يحيى العامري ان يريهما موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فكشف لهما عنه كما مر في ترجمة الشيخ أبي بكر ورأوا أنوار يتلألأ ووقع نظير ذلك لبعض المغاربة كان يستر احدى يديه فسأله بعضهم وألح عليه فقال امتدحت النبي صلى الله عليه وسلم بجملة قصائد ثم امتدحت بعض أهل الدنيا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يعاتبني على ذلك ثم أمر بقطع

بدى فقطعت فشفع الصديق رضى الله عنه فى فشفعه والتحمت كما كانت فانتبهت والعلامة ظاهرة
فى يدى فكشف عن يده فاذا محل القطع نور ظاهر ثم توجه صاحب الترجمة الى حج بيت الله الحرام
وحج حجة الاسلام وذلك سنة ثمانين وثمانمائة وأخذ بمكة عن الحافظ السخاوى وأجازه بجميع مروياته
ومؤلفاته وأكثر من الطواف والعمرة وظهر له أثره فصار كالبدر سناء وكالشمس نفحة وضياء وعزم
على زيارة جده عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام وكان معه ابن عمه العارف بالله الشيخ أبو بكر
ابن عبد الله العيدروس وكان مريضا فطلب منه أن يسافر معه الى حضرموت لكونه مريضا فامتنع
صاحب الترجمة وقال أريد أن أغتنم الفرصة فقال الشيخ أبو بكر ما أصدك عن الزيارة ثم طلب الجمالة
وقال من سافر يا ابن عمي لابد أن يصاب فامتنعوا من السفر معه فتشوش صاحب الترجمة من ذلك
جدا ثم دخل للطواف فرأى رجلا على صورة والده وكان والده اذ ذاك مقيما بتريم فقال له وهو
متفكر فى حالته اعتراضك على القدرة أعظم من تركك الزيارة فسكن ما عنده ثم رأى النبى صلى الله
عليه وسلم فى المنام وهو راكب فى السفينة وقد أمسك صلى الله عليه وسلم برأسه وبش فى وجهه
وقال له تعبت من عدم زيارتنا ستزورنا على أحسن حال ونحن عنك راضون وقد قبلناك مع اطف
وتحف شريف ففرح فرحا شديدا ولما عاد الى تريم لازم والده الشيخ عليا ملازمة شديدة حتى قرأ عليه
جميع مؤلفاته وقرأ عليه الاحياء وعدة قراءته الاحياء على والده أولا وآخرا أربعون مرة وأجازه هو
وغيره من مشايخه فى الافتاء والتدريس والتحكيم والالباس وبرع فى العلوم الشرعية والفنون
الادبية وعلوم الصوفية وشارك فى علوم العربية ثم سافر ثانيا لحج بيت الله الحرام وزيارة جده
عليه الصلاة والسلام سنة ست وثمانين وثمانمائة ودخل بندر عدن ومدينة زبيد وحصل له فى
هذه الرحلة الفضل المزيد وكلما دخل بلدا قابله أهله بالاحترام ووفوه بما يستحقه من الاكرام
ولما دخل بندر جدة المعمور قام التاجر الصالح محمد بن طاهر بجميع ما يحتاجه من الامور وأنزله فى
بيته وظفر بامنيته ولما قضى مناسك الحج من العج والثج قصد زيارة خير الانام عليه أفضل
الصلاة والسلام ولما قرب من طيبة خرج الاولاد اليهم يبشرونهم على عادتهم فاعطاهم ما عنده من
النقد وكان عشرين دينارا ولما وصل الى الحضرة تضاعفت له المسرة المرة بعد المرة وحصل له
ما يبهر الالباب ولم يكن له فى حساب فسبحان المنعم الوهاب وأخذ بطيبة عن العلامة المحقق على
ابن محمد السمهودى وكان بها يومئذ التاجر المعروف بابن الزمن وهو فى خدمة الملك الاشرف
قايتباى فاكرمه اكراما عظيما وأعطاه مالا جسيما ثم أعاد الى بلده تريم وقابله أهلها بالتبجيل
والتعظيم وجلس للناس يلقى دروسا ويديرمن المعارف على أهل العوارف كؤسا فدرس فى كثير
من العلوم وغالب دروسه فى كتب القوم لاسيما كتب الامام حجة الاسلام محمد الغزالى وأكثر من
قراءة احياء علوم الدين وكتاب الاربعين حكى ان الاحياء قرئ عليه أربعين مرة وقد مرأن فاته
قرأه على والده أربعين مرة وهذه كرامة عظيمة ونعمة جسيمة وكان اماما فى علم الحديث وضبطه
مرجعا فى شكله ونقطه ومن رآه كيف يدرس ويروى ويستشهد وعلى علم انه الحبر ابن الحبر
والضياء ابن الفجر وأبو مدين أبى بكر وكان كثير المجاهدات شديد الرياضات وكان يخرج هو
وابن عمه أبو بكر الى شعب النعير بعد مضى نصف الليل الاول فينفرد كل واحد فى جانب يقرأ ثلث
القرآن فى الصلاة ثم يرجعان الى البلد قبل الفجر كما تقدم فى ترجمة الشيخ أبى بكر وكانا فرسى رهان
ورضيعى لبان وكان بينهما محبة عظيمة شديدة ومودة أكيدة من زمن الصغر الى زمن الكبر

ولم يفترقا في حضر ولا سفر مدة ثمانية وثلاثين سنة ثم افترقا بالابدان وبينهما مراسلات ومكاتبات
مشتملة على أحسن المعاني وأقوم المباني ولكل واحد منهما في صاحبه عدة قصائد ومقطوعات في
ديوانيهما مذكورات وأخذ كل منهما على الآخر وأخذ عن صاحب الترجمة خلق كثير من
العارفين منهم ولده أحمد شهاب الدين والمحدث الاشهر محمد بن علي صاحب الغرر قال فيها قرأت
عليه كتبا منها الرياض للنووي ثلاث مرات والرسالة وشرح أسماء الله الحسنى لليافعي ومصنفات
والده وزرت معه وانتفعت بصحبته وذاكرته وباحثته وأعلمني بأشياء في المستقبل من الزمان فكانت
كما أخبرني وألبسني الخرقة وأذن لي في الباسها انتهى وممن أخذ عنه شيخ الزمان ونادرة الاوان
السيد عمر بن محمد باشيبان صاحب الترياق الشافي في مناقب الاشراف وصاحب المقامات
والاحوال العارف بالله تعالى معروف بن عبد الله باجمال والشيخ الشهير الفقيه عبد الله بن محمد باقسم
مصنف القلائد والفقيه فضل بن عبد الله وأحمد بن عبد الله بافضل وغيرهم ممن يطول ذكرهم وكان
له اعتناء تام بكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ الاكبر محمد بن عربي وكان ماشيا على السيرة المحمدية
محافظا على السنن النبوية والآداب الشرعية مراعيا الخلاف العلماء في جميع أحواله وكان يغتسل
لكل فرض ويكثر الصيام ويطيل القيام ويطعم الطعام ويحب الفقراء والضعفاء والايتام
وكان يعتقد الصالحين ويطلب منهم الدعاء كل حين وكان لا يرد سائلا وان لم يجد الا قليلا وكان يؤثر
العزلة على الايناس ويرجح الخمول على الشهرة بين الناس وكان كثير الصمت والجوع قليل النوم
والهجوع ومدحه كثير من الفضلاء وأثنى عليه جماعة من العلماء وأشهره جماعة من العارفين
وأقر له بالتقدم جمع من العلماء العاملين قال بعض العارفين من أهل الكشف ان صاحب الترجمة
ألبسه الله تعالى حال أويس القرني وقال الفقيه العارف بالله عمر بن عبد الله بامخرمة كان الشيخ
عبد الرحمن باهرمز جامع الاحوال المشايخ الخمسة أهل التصريف النافذ الشيخ عبد القادر الجيلاني
والشيخ معروف الكرخي والشيخ اسمعيل الجبرتي والشيخ اسمعيل الحضرمي والشيخ عمر بن
الفارض فلما توفي عبد الرحمن تفرقت على خمسة فحال الشيخ عبد القادر مع الشيخ عبد الرحمن بن علي
باعلوي وحال الشيخ معروف الكرخي مع الشيخ علي بن عبد الله باعباد وحال الشيخ اسمعيل الجبرتي مع
الشيخ معروف باجمال وحال الشيخ اسمعيل الحضرمي مع الشيخ ابراهيم بن عبد الله باهرمز وحال الشيخ
عمر بن الفارض مع رجل مشيرا أنه هو انتهى وكان رضي الله عنه كثير المكاشفة لاصحابه منها ما قاله
المحدث محمد بن علي خرد صاحب الغرر رأيت في المنام رب العزة جل وعلا وهو يصف شيخنا باوصاف
حسنة فلما أصبحت غدوت اليه وقلت في نفسي ان كان من أهل الكشف أخبرني بما رأيت قبل ان
أخبره فلما وصلت داره فاذا هو خارج الباب يتلقاني وأخبرني بما رأيت قبل أن أخبره ومنها انه كان
يقول اذا غلطت عند قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم في آية من القرآن أو ذهلت عنها اسمعه
يردني الى الصواب وكذلك أسمع والدي يقول لي من قبره قم من الشمس ومنها انه قال لما التقى محمد
ابن أحمد سلطان تريم ومحمد بن عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان الشحر وظفار سيكون النصر لمحمد
ابن أحمد فكان كما قال وقال رأيت شيخنا عبد الله بن عبد الرحمن الحاج بافضل يحرسه من أمامه ومن
خلفه وكان بالشحر موجودا وكانت هذه الوقعة ببريح بموحدة فراء فمثناة تحتية فحاء مهملة قرية صغيرة
قريبة من مدينة تريم وقتل من الفريقين نحو أربعين رجلا واشتهرت عند أهل تلك الجهة حتى
صاروا يؤرخون بها ومنها انه أراد أن يلقن بعض أصحابه بعد دفنه وجلس عند رأس القبر وقام ولم

يلقنه فسئل عن ذلك فقال رأيت عمي عبد الله عنده وقال لي ما يحتاج الى تلقين * ومن كراماته انه كان جالسا في مسجد بني مروان وطاح شئ في جانب المسجد فقال لبعض الحاضرين قم هات الذي طاح واذا هو ورقة مختومة ففضها وقرأها وكتب جوابها وقال له اطرح هذه الورقة في مكان الاولى ثم جاء طائر فأخذها فسئل عن ذلك فقال صاحبنا محمد باعباد كتب لنا ورقة وكتبنا له جوابها وكان يكره اظهار الكرامات الا عن حاجة ولم يزل مقبلا على العلم والعمل والطريقة التي لا عوج فيها ولا خلل حتى وافاه حلول الاجل وانتقل الى رحمة الله عز وجل في محرم الحرام سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بجبانة بشار وقبره بها معروف يزار ورثاه جماعة من تلامذته منهم ولده شهاب الدين رثاه بقصيدة سماها الدرة الفريدة في جيد الخديجة الخريدة مطلعها

ان نلت سلمى فسل ما شئت واغتنم * وان حشت ليلا فسل ليلى عن العلم

وان زرت بشار فابشر أن تنل كرما * من أهل زنبل أهل الجود والكرم

دع التغزل واشهر حال مشيخة * ثووا بعيديد وادي الغيد والنعم

﴿عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد بن حسن الطويل بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم﴾

عرف كسلفه بباحسن الحديلي صاحب القاره الذي سحب ذيل المجد ومد نجاره وطنب بيته على المجرة ونشر رايته وتلألأ بالمسرة واسطة عقد النبلاء وامام جماهير الفضلاء الذي أربى على من سبقه من الادباء الفضلاء الاوائل وطار صيت ثنائه في العشائر والقبائل وفاق ببليغ فصاحته سحبان وائل ولد بمدينة تريم ونشأ في سوحها العظيم على السنن القويم ثم طرز حلل العلوم بوشي أرقامه ورمى اغراض الفنون بسهام أقلامه وجد في طلب العلم في بكره وآصاله وحمل لواءه على كاهله حتى انعقد على فضله الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع وتفقه ومد في الفقه باعا وتصوف وبسط في التصوف ذراعا وتوغل في مسالك الادب علما وطباعا ومهر في هذه العلوم وجمع منها ما جمع فاوعى واهتم بها ولم يزل يرعى لكن غلب عليه الفنون الادبية وعلوم العربية فكان لا يشار بها الا اليه ولا يحال فيها الا عليه واذا اختلفوا في مسئلة تتعلق بذلك يبعثون بها اليه فيكتب جوابها بالصواب الذي يرتضونه ويوقفهم على أصلها ومأخذها وكان من احدى العجائب في سرعة البديهة في الجواب عن الغرائب فكان يسأل عن المسائل المعمية المسالك الخفية المدارك فيكتب الجواب باللفظ الفصيح والسجع المليح وكنت وقفت على بعضها في الصغر ولم أظفر الآن بشئ منها ولا أحفظ الآن من تلك الاجوبة الا قوله لجعفر الصادق لما قال نصف اسمي في ثلاثة أرباعه رجع وله رسائل فائقة واشعار رائقة ونصب نفسه لنفع الناس فانتفع به كثير من الاجناس وأحيا الله به ما اندرس وأظهر ما كان قد خفي وانطمس وكان له اعتناء بنظم العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة فجمع منه مجلدات وكان يوضح ما فيه من المشكلات ويبين ما فيه من الكلمات المعميات وكان هو وامام العلوم وشافي الكلوم السيد عبد الله بن محمد بروم في ذلك الزمان فرسي رهان فكانا عيني ذلك العصر ونيري ذلك الدهر وأقام بالقرية المسماة بالقارة وأظهر الله تعالى فيها أنواره وكان فيها بدرا استنارت به حنادس الجهل وشمسا ظهر بها ما خفي من العلوم والفضل وكهفا للفقراء والمساكين ومأوى للغرباء الواردين فكان ينفقهم بكرة وعشيا ويطعمهم رطبا جنيا وتمرا برنيا وكان كثير الصدقة لا يرد سائلا وكان كثير الاحسان لا تخلو داره عن الضيفان معرفم

بسام ووجه بين الجلال والجمال قسام وأخلاق فاق لطفها ورق قطفها وشمائل لاح بشرها وفاح نشرها وكان عليه نور ظاهر وسناء باهر يكاد تصافحه الملائكة لاسيما آخر عمره فانه تخلى عن الشهوات وتحلى باحسن الصفات ورفض الاثقال وترك الاشتغال والأشغال الى أوان الانتقال الى حضرة الكبير المتعال وكان انتقاله سنة سبع وثلاثين وألف بقرية القارة أحسن الله جوار وأدخله جنته ووقاه ناره

﴿عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

السيد الامام الحائز لانواع الفضل على التمام الحافظ لاحاديث جده عليه الصلاة والسلام المشهور بالفواضل والفضائل بين الانام الجامع بين الرواية والدراية البالغ في الديانة الى أقصى الغاية حفظ العلوم الشرعية والعقلية والنقلية وحقق العلوم الآلية ودقائق الصوفية ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وسلك سبيل الرشد والهداية ولاحظته من ربه العناية فتفقه في الدين وأخذ العلوم عن العلماء العارفين وصحب الائمة الراشدين ولازم شيخنا الامام الاواب أبا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب فأخذ عنه التفسير والحديث والاصلين والتصوف والعربية ولم يزل يستخرج من زوايا المعاني خباياها النفائس ويقتنص من كائس المعالي كرائمها الاوانس ويسير في أقوم طريق الاستقامة حتى صار بين فضلاء وقته كالشامه وكان في الفهم آية وفي الحفظ نهاية وجلس للتدريس في العلوم والفنون فاستخرج من غوامضها كل در مكنون وكان شديد الانقباض عن الناس يحاسب نفسه على الانفاس حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء العادان يحصر كمالاته لحصرها مع عقل وافر وأدب ظاهر وخفة روح وبجد على سمته يلوح وتخرج به جماعة من الطلاب وظهرت بركاته على الاصحاب منهم السيد سالم بن عبد الله خيله والسيد عبد الله بن زين باعبود والشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس والمعلم عبد الله بن أبي بكر باجمان وهو من أعظم مشايخي الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم فلازمت حضرته واغتنمت بركته واقتبست من فوائده واستمتعت بفرائده فقرأت عليه البداية والتبيان قراءة تحقيق وبيان وسمعت الاحياء وغيره بقراءة غيري وانتفع به جمع من الخلائق وصار وابه من أهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ورؤس الاولياء العباد بدرا في سماء الطريقة وبحرا من بحار الحقيقة حريصا على فعل كل خير وماينفعه في الاقامة والسير لايخوض فيما لايعنيه ولايسمح بنفس في غير طاعة عن ربه وكان عارفا بمذاهب العلماء المشهورة نير القلب وصافي السريرة فاق أقرانه وعشيرته وأهله ولم ير الراؤن في زمانه مثله وكان قليل الكلام جدا من غير اعياء ولاخلل ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل وكلامه اذا تكلم يفوق اللؤلؤ الثمين منثورا ويجعل ممدود الثناء عليه مقصورا وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان أضبط مايكتب بكلتا يديه وكانت تنزهاته في العلوم والمعارف وتفكهاته في اقتطاف ثمرات الحكم واللطائف ولم يزل يترقى في الاتصاف بالاوصاف الحسان وبركته عامة لكل انسان حتى انتقل الى الرحمن في دار الرضا والرضوان سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله رحمة الابرار

﴿عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس رضي الله عنهم﴾

الشهير بسقاف امام الاحقاف وشيخ الاشراف ولوقلت امام أهل زمانه من قاف الى قاف لما خرجت
عن الانصاف الى الاعتساف المنعقد على تقدمه فى الفضل الاجماع واعترفواله بذلك بلانزاع قطب
دائرة المحققين صدر صدور المدرسين فخر السادة العلماء المقدسين مربى المريدين ودليل
السالكين مجلى ميدان السباق وفريد عصره بالاتفاق ولد سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة
تريم ونشأبها على السنن القويم وحفظ القرآن العظيم على الشيخ الاريب المعلم عمر بن عبد الله
الخطيب وجوده وأخذ علم القراآت العشر افرادا وجمعا على المقرئ الكبير محمد بن حكم باقشير وأخذ
عن قاضى المسلمين الشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين وجده شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ العيدروس
وعمه امام العارفين الشيخ على زين العابدين ومحمد بن اسمعيل بافضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه
وأصوله وبرع فى مفهومه ومنقوله وحفظ الارشاد ولاحظته العناية بالاسعاد والامداد وبرع فى
العلوم الشرعية وشارك فى العلوم العقلية واتقن علوم العربية وخاض فى بحار علوم الصوفية وجمع
من العلم الشريف وآلته مالم يجمعه أحد من أهل بيته قيل كان يعلم علما متقنا أربعة عشر فنا وأذن له
غير واحد من مشايخه فى التدريس فدرس فى كل علم نفيس وحضر درسه كل رئيس وتخرج
به كثيرون منهم شيخنا أحمد بن عمر البيتى وشيخنا القاضى السيد سهل بن أحمد باحسن والشيخ عبد الله
ابن شيخ عمه وشيخنا عبد الله بن أبى بكر الخطيب وشيخنا محمد بن محمد بارضوان وشيخنا عبد الله بن أبى
بكر باجمال وشيخنا أبو بكر بن محمد بامحسون ولما توفى عمه امام العارفين الشيخ على زين العابدين
قام بمنصبهم أتم قيام وسلك مسلك آبائه الكرام من اطعام الطعام وبذل الجاه للخاص والعام وعموم
النفع لكل الانام وأراد أن يقوم بالمنصب غيره من بنى الاعمام ويسلم من الظنون والاوهام لانه
كان زاهدا فيما عدا المعارف من الفنون لاسيما الرياسة التى جبل عليها العيدروسيون فرأى جده
الشيخ عبد الله وعمه زين العابدين آخذين بعضديه وأقاماه حتى استقل على قدميه وأحبه الناس
وأحلوه محل العين بل أعلا وقال لسان الحال أهلا بمن أصبح لأجل المناصب أهلا ثم جلس مجلس
عمه للتدريس العام واستقر فى ذروة المنصب حيث يمتطى السنام وكان يجلس كل يوم من أول النهار
الى آخر الضحى الاعلى والناس يفدون عليه الجفلا ويردون من فضله عللا ونهلا وكان يحضر هذا
الدرس العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام وحضرته مرات ودعالى بدعوات وكان أكثر
عبادته قلبية وكان يقوم الثلث الاخير من الليل هو والشيخ الامام المعلم محمد باعيشة يقرآن القرآن
كل ختمة لشيخ من القراء السبعة وكان يستعمل السنة فى مدخله ومخرجه وملبسه ومأكله ومشربه بل
فى جميع أموره وكان قد ألبسه الله رداء جميلا من البهاء وحسن الخلقة واذا رآه أحد انتفع برؤيته
وبمل كلامه واذا تكلم كان البهاء والنور على ألفاظه قال بعض علماء الوقت لقد طفت كثيرا من
البلاد ورأيت الائمة الزهاد فما رأيت أكمل منه نعتا ولا أحسن نفسا وبالجملة فأقواله مفيدة
وأفعاله حميدة واذا كان أعيان زمانه قصيدة فهو بيت القصيدة وان انتظموا عقدا كان هو الواسطة
الفريدة ومع تبحره فى العلوم العديدة لم يسمع انه ألف رسالة مفيدة ولانظم شعرا ولاقصيدة ولاوقع
جوابا على مسئلة لمن يستفيده ولم يزل يترقى فى المقامات والاحوال حتى نال غاية الآمال ودعاه
داعى الانتقال وكان انتقاله سنة ثلاث وخمسين وألف وفى هذه السنة المذكورة مات جماعة من
أهل الاحوال والشهود فلذا أرخها بعض الادباء بقوله (غاب الوجود) وصلى بالناس عليه ابن عمه
وخليفته عبد الله بن شيخ العيدروس ودفن بقبة جده عبد الله بن شيخ وقبره مشهور عند الناس

ومن استجار به أمن من كل باس

﴿عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد ابن أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

﴿عبد الرحمن الجفري التريسي﴾

يعرف كسلفه بالجفري الذي بكل فضل حري ومن كل ذنب بري صاحب الاحوال والمقامات المشهور بالخوارق والكرامات وهبه الله تعالى العلم والصلاح والعمل الصالح والنجاح فخصاله كلها ملاح ولد بمدينة تريس على وزن تريم وحفظ القرآن العظيم وتربى في حجر والده وأخذ عنه وعن غيره ثم رحل الى العارف العالم أبي بكر بن سالم فأخذ عنه ولازمه حتى تخرج به وصحب غيره من العارفين وتفقه على العلماء العاملين ثم رحل الى الحرمين وأدى النسكين وزار جده سيد الكونين وأخذ بهما عن جماعة من العلماء وسمع من المحدثين الفضلاء ثم عاد الى بلده تريس ونصب نفسه للنفع والتدريس فانتفع به كثير من الناس وقصده الخلق للالتماس وكان يكرم الضيفان والواردين ويؤوي الغرباء والوافدين ويحب الفقراء والمساكين ويقوم بمؤنة المنقطعين ويجالس العلماء ويميل الى الفضلاء وينزل الناس منازلهم ويعطي الجميع عوائدهم ومايحق لهم وكان معتقدا عند جميع الانام مقبول الشفاعة عند الخاص والعام وكان من المشهورين بالتحقيق بالعبادة والعبودية والانقياد لتعظيم الالهية والربوبية المأخوذ عنهم الآداب الشرعية والآثار المحمدية ونقلت عنه كرامات عليه وآيات سنيه منها أنه كان اذا دعا لأحد نال أمنيته واذا دعا على أحد عوجلت منيته ومنها أنه كان مسافرا للحج مع جماعة في طريق الدواسر فضلوا عن الطريق ونفد الماء الذي معهم وأشرفوا على الهلاك فلما رأى ما نالهم تيمم وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم قال لهم سيروا على بركة الله تعالى فساروا قليلا واذا هم بنخيل الدواسر ولم يزل رضي الله عنه ماشيا على السيرة المحمدية والآداب النبوية حتى وافته المنية فتوفي سنة سبع وثلاثين وألف بمدينة تريس وقبره بها مشهور وبالزيارة والقراءة معمور

﴿عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد رضي الله عنهم﴾

﴿عبد الرحمن بن محمد بن عقيل﴾

أحد أركان الطريقة وأقوى أوتاد الحقيقة وقلم الشريعة الغراء ولسان الملة الحنيفية الزهراء السيد المفضال كبير الحال وحسن الصفات والاحوال المحفوظ في الاقوال والافعال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وغيره من المتون واشتغل بالعلوم والفنون وصحب أكابر العارفين والاعيان الافضلين وأخذ عن العلماء الراسخين واعتنى بعلم الصوفية والكتب الغزالية والعلوم الحقيقية وجد فيها حتى طال باعه وانتشر في سماء الفضل شعاعه وأخذ عن الامام العالم الشيخ أبي بكر بن سالم ومن مشايخه في علم الاديان السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والامام الجليل السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسمعيل وأذن له غير واحد في التدريس وألبس الخرقة الشريفة من كثيرين وأذنوا له في الالباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرج به جمع من العلماء منهم ولده شيخنا السيد عقيل وسيدي الوالد رحمه الله تعالى والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وصاحب الترجمة أخذ عنه وكان آية في فهمه عاملا بعلمه أحنف زمانه في حلمه وكان له هيبة عظيمة في القلوب مراقبا لعلام الغيوب ولا يخاف في الله لومة لائم وان رغم أنف الراغم ولم يزل يحسن المعاملة مع مولاه في سره ونجواه الى أن حضرته الوفاة فانتقل الى رحمة الله سنة احدى عشر وألف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عبد الرحمن بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

المشهور بالسقاف سيد السادات الاشراف وصفوة الصفوة من بني عبد مناف الواحد الذي وقع عليه الاتفاق وسارت بفضائله الركبان في الآفاق بل اجتمعت الأئمة عليه وانه وصل الى ما لا يطمع غيره في الوصول اليه و تجرت به الديار الحضرمية على غيرها ذيل الاعجاب وانقشع بعلومه عنها غيم الجهالة والحجاب وحيد عصره الذي تلقى رايات المجد عن آبائه الاكرمين باليمين وفريد دهره الذي اذا أقسم الزمان ليأتين بمثله يمين البحر الذي ليس للبحر ما عنده من جواهر المعارف والعلوم والحرم الذي ليس يختطف الحوادث على جاره هجوم ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ببلدة تريم وحفظ القرآن العظيم على الشيخ الاريب المعلم أحمد بن محمد الخطيب وأتقن علم التجويد والقراآت فأحكم مقاصده وحقق عوائده ثم اشتغل بالعلوم على الأئمة وجد في ذلك بعلو همة فتفقه على كثيرين واعتنى بكتب الاوائل لاسيما كتب الامامين العظيمين ذي المقام العالي محمد الغزالي وامام المذهب بالاتفاق الشيخ أبي اسحق وأكثر من قراءة الوجيز والمهذب حتى كاد أن يحفظهما عن ظهر قلب فقرأ هذه الكتب المذكورة في تريم على العلامة محمد بن علوي بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم ثم رحل الى الغيل فقرأ على الامام الفقيه محمد بن سعد باشكيل الاحياء والرسالة والعوارف وغيرها والى الامام شيخ الاسلام محمد بن أبي بكر باعباد ولازمه حتى تخرج به ومعظم انتفاعه به ثم رحل الى عدن فأخذ بها عن القاضي محمد بن سعيد كبن النحو والصرف وغيرهما من فنون العربية وبرع في الأصول وأتقن علم المعقول وكذا علم المعاني والبيان وفي التفسير ثابت الاركان وفي الحديث غير مجهول المكان واجتهد في هذه العلوم فاقتنص شواردها وقيد أوابدها وصحب في الطريق جماعة من أئمة التحقيق منهم المشهور بالعلم الشيخ علي بن سالم والامام علي بن سعيد باصليب الملقب بالرخيلة والامام أبو بكر بن عيسى بايزيد الساكن بوادي عمد والشيخ الامام عمر بن سعيد باجابر والعارف بالله تعالى مزاحم بن أحمد باجابر صاحب بروم والامام الولي عبد الله بن طاهر الدوعني وغيرهم ممن يطول ذكرهم وكلما وصل رتبة تجاوزها وتعداها الى أن وصل رتبة لا تتناهى و بلغ مرتبة فوق النجوم الزواهر وفاق جميع مشايخ عصره الاكابر * وأما مجاهدته فكان أعبد أهل زمانه وفارس ميدانه والفائق على جميع أقرانه وكان يتعبد في شعب النعير ثلث الليل الاخير وكان يقرأ كل ليلة ختمتين وكل يوم ختمتين ثم صار يقرأ اربع ختمات بالنهار وأربعا بالليل ومكث نحو ثلاثين سنة ما نام فيها الا ليلا ولا نهارا وهو يقول كيف ينام من اذا رقد على شقه الأيمن رأى الجنة وعلى شقه الايسر رأى النار وكان يزور قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ومكث عنده شهرا ولا يأكل فيه الا نحو كف دقيق وكان يزور القبور كل يوم ويصلي في جميع مساجد تريم كل ليلة وكان اذا صلى يظن انه اسطوانة لطول قيامه ولم ينقص شيء من مجاهدته ليلة الزفاف فضلا عن غيرها وكان يقول انا لا نعتمد شيئا من أعمال الظاهر وكان عزم على الحج ونوى انه بعد الحج يسيح في الارض ولا يعود الى حضرموت فلما وصل الى الجوف أتاه النبي صلى الله عليه وسلم في جمع من الصحابة والاولياء ومعهم والده وأمروه بالرجوع الى بلده وقالوا له مقامك بها أنفع فرجع ولم يحج ظاهرا وقد شوهد في مشاعر الحج سنين عديدة وسأله بعض خواصه هل حججت فقال أما في الظاهر فلا وأجازه جماعة من مشايخه في نفع الناس والتحكيم والالباس فدرس في الحديث

والفقه فروعا وأصولا وقرر من العلوم والمعارف مالم تستطع الفحول اليه وصولا وسارت بصيته
السفن والرواحل وقطعت الى حضرته المراحل وكانت الطلبة ترحل من المشرق والمغرب اليه
والفتاوى تحمل من البر والبحر الى مابين يديه وانتفع به جمع من الخلائق في علم الحقائق سطع
على قلوبهم شوارق نوره وطلع على سرهم سواطع بدوره منهم أولاده وأولاد أخيه عبود وحسن
الورع والعارف بالله أبو بكر بن علوي الشيبة وأخوه الامام الشهير محمد بن علوي والعارف بالله
محمد بن حسن الشهير بجمل الليل والامام الكبير محمد صاحب عيديد بن على والعارف بالله تعالى
أحمد بن عمر صاحب المصف والنور المتاجج الامام سعد بن على مدحج والشيخ محمد بن عبد الرحمن
الخطيب وولده الشيخ عبد الرحمن مصنف الجوهر والشيخ عبد الرحيم بن على الخطيب والشيخ على
ابن محمد الخطيب والشيخ شعيب بن عبد الله الخطيب والشيخ أحمد بن أبي بكر باحرمى والشيخ عبد الله
ابن الفقيه ابراهيم باحرمى والشيخ عبد الله بن أحمد العمودى والشيخ على بن أحمد بن على بن مسلم
والشيخ عبد الله بن محمد باشراحيل المعلم والفقيه محمد بن معاف والولى التقى عبد الله بن نافع
بامنذر والولى عيسى بن عمر بن بهلول والامام أحمد بن على الجبانى والفقيه سعد بن عبد الله باعنتر
والشيخ محمد بن سعيد المغربي والصالح محمد بن أحمد العمرى وغيرهم ممن يعسر عدهم وذكرهم وانما
ذكرت أشهرهم وأكثر اقرائه في البسيط والوسيط والمهذب والمحرر فكان يبدى لهم من معانيها كل
در وجوهر وربما اقرأ في الوجيز فيظهر من كنوزه مافيه لكل فقيه تعجيز وكان يدرس لكل رجل
مالا يليق الا به ويقرر كل أمر من الامور في نصابه وكم راض لنفوس جماعة في سلوك الطريقة
وخاض بهم في بحار عميقة حتى أوصلهم الى عين الحقيقة وأخبر غير واحد ممن حكمهم الشيخ او
ألبسهم الخرقة الشريفة ممن كان حريصا على الدنيا انه لما أخذ عن الشيخ أذهب الله تعالى عن قلبه
حب الدنيا في الحال وأزال الله تعالى عنه صفات مذمومة وتبدلت بصفات محمودة وكان يقول لهم
اجتهدوا في الاعمال القلبية فان الاوقية من أعمال الباطن تعدل بهارا من عمل الظاهر وذكر في
بعض الايام في درسه فضل الفقه فعزم ولده عمر ان يفنى عمره في الفقه ويترك غيره من العلوم فلما
انقضى المجلس ناداه وقال له ياعمر اجتهد في اعمال القلوب ان الفقهاء معهم قبس ومع الصوفية
جذوة وأوقية من عمل الباطن تعدل بهارا من عمل الظاهر وذكر يوما الامام العارف بالله أبا
منصور الحلاج وأطنب في مدحه وكان ولده عمر حاضرا فتمنى في نفسه أن يبلغه الله حال الحلاج
فالتفت اليه أبوه وقال الحلاج مايحبه لعب الخط وكان عمر يلعب به كثيرا فتركه من حينئذ وأما
الورع المتين وسلوك طريق السلف الصالحين فذلك أشهر من أن يشهر وأظهر من أن يذكر
وكان اذا أعطى أحدا من تمر الزكاة مسح يده ولا يلعقها تورعا وأما الزهد فهو امام ملته ومصلى قبلته
لم يلتفت الى الدنيا بقلبه والسعى في اهانتها وتفرقتها في محله من مذهبه وأما الكرم فهو فارسه الذى
لايشق غباره ولا يلحق آثاره فكان يعطى الالوف من النقد والانواع والصنوف وغرس نخيلا كثيرة
في تريم والمسفلة وكان يقرأ يس عند كل نخلة ولما غرس نخله الكبير المشهور بباحبيشى حضر
غرسه وقرأ عند غرس كل ودى يس ولما تم غرسه قرأ عند كل نخلة ختمة ثم جعل ذلك صدقة على
الموجودين من أولاده وكانوا يومئذ ثمانية بنين وست بنات للذكر مثل حظ الانثيين على أن يهلل
كل ابن سبعين ألف تهليلة في كل شهر وتهلل كل بنت خمسة وثلاثين ألف تهليلة ويهدون ثواب ذلك
اليه وبنى عشرة مساجد وبنى أولاده ثلاثة مساجد وكان ينفق عليهم ووقف على كل مسجد منها

مايقوم به وكان يقول هذه النخيل ليست لى على بال بل لوقيل لى أن جميع نخيلاتك ما أثمرت لخيلت فرحا وحكى أنه زرع زرعا حسن جدا فأطلق عليه الدواب فرعته جميعه وكانت له حضرات مذكورة ومجالس مشهورة يحضرها الاولياء ورجال الغيب وحكى انه رأى رجلا يقول له لم تتكلم على الناس قال فقلت له

أنى اليك فلو باطال ماهطلت * سحائب الوحى فيها أبحر الحكم

فقال له تلميذه الامام أبو بكر بن علوى الشيبة وما صفة هذا الرجل فوصفه له فقال له هذه صفة الغزالى يجيزك بالتكلم على الناس وشاهد جماعة من أهل الكشف وجماعة من الاولياء ورجال الغيب قال العارف بالله تعالى محمد بن على الزبيدى شاهدت الشيخ عبد القادر الجيلانى حال قراءة المائتين على شيخنا عبد الرحمن وشاهدت الامام الغزالى حال قراءة الاحياء عليه وشهد جماعة اصحاب الترجمة انه بلغ رتبة القطبية ثم وقع على ذلك الاجماع وان سائر الاولياء تحت لوائه بلا نزاع قال ولده الشيخ حسن سمعت والدى سنة أربعة عشر وثمانمائة يقول لبست ثوب القطبية منذ عشرين سنة وقال أخوه العارف بالله وقعت بينى وبين أخى عبد الرحمن خصومة فى نخل السوم فقلت فى نفسى بماذا يفتخر على يصوم وأصوم ويصلى وأصلى وأبونا واحد وضيفى أكثر من ضيفه فرأيت فى منامى شخصا يقول لى قلت كذا وكذا قلت نعم قال فسر معى فأتى بى الى أخى عبد الرحمن فوجدنا جسده نورا وعلى أعضائه مكتوب بالنور رضورة الاخلاص ولا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال لى اذا وصلت الى هذا المقام فتكلم فاذعنت له من يومئذ وتكلم فى الجواهر على هذه الرؤية على حسب مافتح الله عليه كان رضى الله عنه فى ابتداء أمره يكره السماع ثم كان يحضره ثم أحبه وكان يعمله فى مسجده وكان يرد عليه حال السماع واردات واذا ورد عليه حال تعظم صورته وتدخل الحاضر من هيبة عظيمة منه وربما دار وتواجد فيه ولما مات أخوه على حزن عليه وترك السماع مدة ثم عاد اليه وقال أردنا تركه ماتركونا وكان كثيرا مايتمثل بهذه الابيات ويتواجد عند سماعها

* أراناف هواكم لاأبالى * وماملت فى سهر الليالى
عذابكم الاليم أراه عذبا * وفيكم ذقت طعم المرحالى
فان جيشتموا للصد جيشا * بنيت حصون صبر كالجبال
وان جرتم رأيت الجور عدلا * وان كثر الجفا كثر احتمالى
وان خيل الصدود جيشتموها * الى أخذ لروحى أولمالى
فما ألقاكم الا بدرع * من التسليم فوق قميص بالى
وان ترضون بى عبدا فانى * قد رضيت بكم موالى
رضيت عارضيتم لوقطعتم * يدى اليمنى مددت لكم شمالى

وسماه العلماء المحققون والاولياء العارفون السقاف استرة حاله على أهل زمانه لانه لم يدع حالا ولا مقاما ولاانتسب الى علم ولاعمل ويكره الشهرة أشد الكراهة ولانه سقف على أولياء زمانه بحاله أى علا عليهم وارتفع كالسقف للبيت لانه الغوث وكل من يكون الغوث يكون هكذا وكان يقول اطلعنا على الحلاج وظننا أن بزجاجته كسرا فوجدناها ترشح وليس بها كسر واطلعنا على أبى الغيث بن جميل فوجدنا حاله فوق مقاله واطلعنا على سعيد بن عمر بالحاف فوجدنا مقاله موافقا لحاله واطلعنا على أحمد بن الجعد فوجدنا مقاله فوق حاله قال محمد بن حسن بن ابى بكر رأيت فى المنام كان قائلا يقول

الجواهر محمد بن علي و ولده علوي و ولده علي و ولده محمد فقلت وعبد الرحمن السقاف فقال جوهرة الجواهر وكان يقول والله ما في قلبي التفات الى غير الله من أهل و ولد ومال وجنة ونار وكان يقول والله ما بنيت دارا ولا مسجدا ولا غرست نخلا الا وقد نوديت بفعل ذلك وكان يقول والله لقد عزل في زماننا عشرون طيارا وان رجلي هاتين قد وقعتا في جنة الفردوس وما أعد ذلك الا استدراجا وكان يقول اجتهدنا فلم يفتح علينا باب الفتح العظيم حتى رجعنا الى معرفة النفس ومن كلامه رضي الله عنه من لا له ورد فهو قرد ومن لا له أذكار فليس بذكر ومن لا يطالع الاحياء ما فيه حياء ومن لم يقرأ المهذب ما عرف قواعد المذهب ومن لا له أدب فهو دب ومنه دواء القلب ترك العوائق والتوفيق الى نيل كل خير قرين رفيق ومنه فقهاء الزمان وصوفيته وقعوا في الطمس أي الزلق الناس كلهم فقراء الى العلم والعلم فقير الى العمل والعمل محتاج الى العقل والعقل فقير الى التوفيق وكل علم بلا عمل باطل وكل علم وعمل بلا نية هباء وكل علم وعمل ونية بلا سنة مردود وكل علم وعمل ونية وسنة بلا ورع خسران ومنه كن ابن زمانك فان رأيت أهله ذئابا فلا تكن ضائنة يأكلوك وان رأيتهم ضأنا فلا تكن ذئبا تأكلهم وكان رضي الله عنه طيب الرائحة فكان اذا دخل بيتا عبقت به رائحته الطيبة فيعرف انه دخله أو مر بطريق فيعرف انه سلكه وأشار الى ذلك عبد الرحمن الخطيب بقوله

اذا حلوا بارض عطروها * وفاح بها العنبر والعبير
و يشرق سوحها بالنور رطرا * ويصبح كل مغبر خضير
و يضحي للورى قصدا وذخرا * وكل من منافعها عسير
و يستشفي بها من كل سقم * ويمحى عنهم الذنب الخطير

والبيت الاول مستعار ولما ضعف آخر عمره عن تلك المجاهدات اتخذ قارئا يقرأ القرآن عنده وهو يسمعه وربما قرأ معه مدارسة وكان مع ذلك لا يدخل وقت الصلاة الا وهو في المسجد متطهرا منتظر الجماعة واذا قام للصلاة قام لها كأنه شاب وربما اقتصر على الفرض وحكي ان تلميذه عبد الرحيم بن علي الخطيب وقع في نفسه شئ في ذلك فكاشفه الشيخ وقال له ان اسمعيل بن محمد الحضرمي صلى الفرض وقام ليصلي النفل فنودي صل الفرض ونم عرض وكانت أعماله قلبية وأكثر طاعاته مخفية وكان لا يفتر قلبه ولسانه عن ذكر الله بالليل والنهار وكان يسمع لقلبه رجيف بالذكر والاستغفار وكان جمع من المشايخ الكبار يسمعون جميع أعضائه وشعره وبشره يذكر الله واعترض بعض فقرائه عليه مخاطرة في مخالطته للعوام فسمع قلبه في حال خوضه في الحديث معهم يذكر الله فتاب عما خطر بباله وأما ما أجرى الله تعالى على يديه من الكرامات وخوارق العادات من الاخبار بالمغيبات والامور المستقبلات وابراء العليل وتكثير القليل وقلب الاعيان واغاثة اللهفان فهي بكثرتها تكاد تفوت الاحصاء والعد ولا يوجد نظيرها لأحد وهي لشهرتها مستغنية عن حكايتها وقد أورد تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب في الجوهر الشفاف نحو مائة حكاية من كراماته العجيبة وأحواله الغريبة وها أنا أذكر بعضها على سبيل الاختصار لينتفع بالوقوف عليه أولوا الابصار * فمن كراماته أنه رؤي في أماكن متعددة في آن واحد وانه كثيرا ما يرى قميصه فارغا ليس فيه أحد ثم يعود اليه بعد ساعة وانه لم يخطر ببال أحد شئ الا كاشفه قال بعض فقرائه خطر ببالي ان لي مدة عند الشيخ ولم يفتح علي فقال له ان الشيخ يربي الفقير من حيث لا يدري وقال تلميذه الشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب ما خطر لي في قلبي شئ الا وفقه له شيخنا عبد الرحمن على

أحسن ما ينبغي ودعا لجماعة بطالب نالوها وبافعال أعمال صالحة ففعلوها ودعا لامرأة عاقر بولد فولدته ودعا لرجل بزواج لم يقدر عليه فتزوج ودعا لامرأة أرملة فتزوجت ودعا لفقير بالغنى فاستغنى ودعا لجماعة مسرفين على أنفسهم بالتوبة فتابوا وحسنت حالهم ودعا لجماعة جهال بالعلم ففتح الله تعالى به عليهم وكثيرا ما يوجد عنده الرطب أيام الشتاء قال بعضهم سافرت معه من قرية العز فلما وصلنا كحلان نزل لصلاة الضحى وذهبت لقضاء الحاجة فلما رجعت وجدت عنده رطبا وكان في غير أوانه فسألته عنه فقال كل ولا تسأل فعملت من نوى ذلك مسبحة ثم رمى بتلك المسبحة بعض الصغار في النار فاحترق الخيط ولم يحترق النوى وقال تلميذه العارف بالله تعالى محمد بن حسن الشهير بجمل الليل كنت في مسجد شيخنا عبد الرحمن وكان هو في سطحه فاصابني جوع فطلبني واذا عنده طعام نفيس وتعجبت منه فسألته عمن جاء به قال جاءت به امرأة ولم أر أحدا دخل المسجد وفتشت المسجد فلم أر أحدا وكان معه عبد يسمى أخس العبيد فوقع بينه وبين رجل حافظ للقرآن فشكى على الشيخ من الرجل فقال الشيخ تريد نا نأخذ القرآن منه فقال نعم فنسي الرجل القرآن فدعا العبد وعمل له عصيدة واسترضاه فذهب العبد الى الشيخ وقال ردوا على فلان القرآن فعاد له حفظه *ومن كراماته انه أمسك الشمس عن الغروب قال الشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب رجعنا مع الشيخ من زيارة قبر هود وقت الاصفرار وقال ما نصلي المغرب الا بفرط بالربيع فتعجبنا لقوله لبعد المسافة ثم أمرنا بالذكر ومشينا وأمسكت الشمس حتى وصلنا الى الفرط فغربت فقال بعضنا لبعض فعل الشيخ مثل ما فعل الشيخ اسمعيل الحضرمي *ومما أخبر به من المغيبات والمستقبلات انه قال لزوجته التي بقرية العز وكانت حاملا ستلدين غلاما ويموت في يوم كذا وأعطاهم ثوبا وقال كفنوه بهذا وسافر فكان الأمر كما قال وكان مرة بشبام فقال لمن عنده مات ولدي فلان بتريم في هذه الساعة فكان كذلك ورأى بركا قليلا نخاض الحاضرون فيه فقال لهم سال وادي سر الآن فكان كما قال وأمر ولده أبا بكر ببيع تمر فباعه واخفى بعض ثمنه فقال له والده أخبرت بانه كذا وكذا فقال لم يسبقني أحد اليك فقال له اتقوى فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال أبو بكر فحسست بالذي أخفيته من الثمن صار حية تمشي على بطني فرميت به ونويت أن لا أتوكل له ووقع مثل ذلك لعمر المحضار الا ان عمر أصيب بوجع في رجله فلما أتى والده دعا له فعوفي وقالت له بعض زوجاته ان أبي قد طال به المرض فادع له بالعافية أو بتعجيل الوفاة فقال لها سيموت أبوك في يوم كذا فكان كما قال وقال بعض تلاميذه أود أن ألقى الخضر واعقد معه الاخوة فقال سوف تنال ذلك قال فلقيني الخضر في صورة بدوي كانت بيني وبينه معرفة وعقد معي الاخوة ثم غاب وشممت الرائحة الطيبة فتعجبت من ذلك فاخبرت الشيخ بذلك فقال ذلك الخضر ثم لقيت البدوي فسألته فقال ما رأيتك من كذا الى اليوم وقال لبعض المسافرين الى بلاده سيسيل وادي بلدك في يوم كذا وسافر فوجد بعض أصحابه يسقي أرضاله بالسواني فقال له سيسيل الوادي في يوم كذا فترك السقي ثم سال ذلك الوادي وسقى تلك الاراضي *ومما وقع له من تكثير القليل ما أخبر به تلميذه عبد الرحيم بن علي الخطيب وغيره ان الشيخ كان يضع عندهم دراهم ويوكلهم على الانفاق على أهله وأولاده ومن يمونهم من الطعام والدراهم ويأمر لجماعة من الفقراء والضيفان وكان ذلك في الظاهر ما يكفيهم الامدة يسيرة فقالوا فنرى ذلك ينمو نموا ظاهرا وقال شعيب بن عبد الله الخطيب وكلني الشيخ على الصرف على الجمال من طعام ودراهم ثم جئته فقلت له ما بقي من ذلك الا يسير جدا فاطرق ساعة وقال اذهب واصرف لهم أجرتهم فذهبت وصرفت لهم جميعهم وبقي من ذلك بقية وأعطى عبد

الرحيم وشعيبا المذكورين طاقة وقال فصلوها ثلاثة أثواب لاولادكم فقال الشعيب وكان خياط الايمكن ان تزيد على ثوبين فقال فصلوها على اسم الله فقال فصلتها فجاءت ثلاثة أثواب ومما وقع له في اغاثة اللهفان وقلب الاعيان انه أعطى خادمه عبد الرحيم بن على الخطيب شيأ من التراب وقال قسمه على هؤلاء يعني نساء فاذا هو دراهم ووقع ذلك مرارا مع جماعة كثيرين وكان سامرا مع أصحابه فنفد دهن السراج فتفل فيه فامتلأ دهنا وطلبت منه بعض نسائه دنانير لكسوتها فقال في الحق الفلاني خمسة عشر دينارا فقالت قد رأيته وليس فيه شئ فقال اذهبي تجدي فيه فذهبت اليه فوجدت فيه خمسة عشر *وكان مسافرا ومعه جماعة فعطشوا في محل ليس فيه ماء فتعبوا فقال لهم ارفعوا هذا الحجر فان تحته ماء فرفعوه فوجدوا ماء فرأتاو سافر من عند بعض زوجاته الى تريم وقت الزوال فقالت له أصبر حتى يبرد الوقت وتصلح لك ماتتزوده فابي وسافر في ذلك الوقت فوجد في أرض صوح رجلا أعمى قد تعب من شدة العطش فقال الشيخ ان في هذا الشعب ماء وأمر بعض خدامه يأتي بالماء وبغيث ذلك الاعمى فذهب الى الشعب فوجد الماء فأتاه به وشربوا كلهم ثم سافروا قليلا فوجدوا رجلا فسألهم عن الماء فقال ذلك الاعمى الماء قريب وقال ان هذا الاعمى يتكلم بالايعلم *وكان له نخل بالسوم يأكل الكلاب ثمره لصغره فكان خادمه الموكل به يحرسه منها كل الليل فتعب لذلك فأتاه الشيخ في المنام وقال له عف بسعفه حول النخل ونم ففعل فلما أصبح رأى أثر الكلاب حوله ولاقدرت تتجاوزه وقال بعض آل شوية كنت في برية وضللت عن الطريق وعطشت عطشا شديدا فاستغثت بالشيخ عبد الرحمن ثم جاءني رجل بماء فشربت حتى رويت وسار بي حتى أوصلني الجادة* وحصل على مركب خلل واخترق وأشرفوا على الغرق فاستغاث كل بمن يعتقده من المشايخ واستغاث بعضهم بالشيخ عبد الرحمن ونام فرأى الشيخ واضعا رجليه في الخرق وسمع بعضهم بهذه الحكاية ولم يكن يعتقد في الشيخ ثم ضل في بعض الطريق وسار ثلاثة أيام لايدري في أي محل هو حتى نفد مامعه من زاد وماء وهو في خلال ذلك يستغيث بجماعة من الاولياء ثم تذكر الحكاية التي سمعها واستغاث بالسقاف وعزم على انه ان سلم يحكمه ويخدمه ونذر له بمال فماتم ذلك الخاطر الا واتاه بماء ورطب فأكل وشرب وقال سر الى هذه الجهة وغاب عنه ثم سار قليلا واذا البلد قريب منه * وغصب بعض آل كثير دابة فقير الشيخ فصاح الفقير باعلى صوته مستغيثا بالشيخ فلما أراد الكثيري ان يذهب بالدابة ومد يده اليها يبست ولم يقدر يحركها فقال له أدع الله بشيخك الذي استغثت به ولك على عهد الله ان أردعنك كل من أرادك بسوء فدعا الله بذلك فرجعت يده على حالتها الاولى فلما جاء الفقير الى الشيخ قال له علام ترفع صوتك ونحن نسمع الصوت الخفي ولا مطمع في استيفاء مناقب الشيخ رضي الله عنه وكراماته وذكر صفاته وحالاته وفي هذا القدر كفاية لمن تدبره وفيما ذكرناه دليل على مالم نذكره وكله مشتمل على فنون الاعتبار لمن أراد الاستبصار وبالجملة فمناقبه شهيرة وكراماته كثيرة وفضائله أجلى من الشمس وقت الظهيرة مخلد ذكرها في صدور الدفاتر والكتب منشور طيب عرفها على مرور الاعصار والحقب ولما أتاه الأجل المقدر وتلا لسان الحال ان أجل الله اذا جاء لايؤخر انتقل الى رحمة الله عز وجل يوم الخميس لسبع بقين من شعبان سنة تسعة عشر وثمانمائة ودفن ضحى يوم الجمعة وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه خلائق لايحصون وكان له مشهد لم تر مثله العيون وقبر بمقبرة زنبل من جنان بشار وقبره بها أظهر من رابعة النهار وخلف من البنين ثلاثة عشر ذكرا ومناقبهم أكثر من أن تحصر وأشهر من ان تذكر وقد ذكرت منهم في هذا الباب من وجدناه بشرط الكتاب وقد ظهرت منهم كلهم كرامات ظاهرة نفعنا

الله بهم فى الدنيا والآخرة آمين

﴿عبد الرحمن ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهما﴾

احد العلماء العاملين والفقهاء العارفين شمس الفضائل التى حلت ببروج سعدها واذا كانت السيادة عقداً فهو واسطة عقدها الذى نال من المناقب أعلى الرتب وجمع بين الرياسة والحسب ذو الباع الواسع فى تعليق العلوم وهل يجرى من الاقدار الا الامر المحتوم ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وتربى فى حجر والده السيد الكريم على الصراط المستقيم واشتغل عليه بطلب العلوم واجتهد حتى بلغ مايروم وبرز فى طلبها حتى أسكت كل متكلم وأمات ذكر كل متقدم وتبع والده فى مسلكه ومذهبه ورفع علم التصوف فى عليا رتبه ولازم والده فى جميع حالاته وصحاباه حتى انتقل الى رحمة الله ثم لازم علوياً أخاه وشاركه فى أحسن مزاياه والغالب عليه الخمول والاجتهاد فى حصول المأمول وكان يحب الطاعات كثير المجاهدات وكانت أخلاقه كاخلاق أبيه بالاتفاق فى كل الأمور ومراميه ولازم لأبيه ولأخيه حسن الادب حتى نال أعلا الرتب وكان يحب الصالحين ويحب الفقراء والمساكين ويكرم الضيفان ويكسوا العريان ولما قدم العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن عثمان الشمهونى بالشين المعجمة والنون نسبة الى قرية من أعمال ظفار مدينة تريم لزيارة أولاد الاستاذ الاعظم ومن فيها مقيم أعجب صاحب الترجمة جميع أفعاله لاسيما حسن أخلاقه وكماله وأراد ان يحكم له فقال له الشيخ محمد لا يمكن ذلك فانى رأيت أباك كالاسد بر بديه فترسنى وقال أتريد أن تاخذ ولدى بحسن خلقك فقلت لا أفعل * ومن كراماته انه لما زار قبر النبى هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أضافه بعض أصحابه ولما وضع الطعام بين يديه امتنع من الاكل فقال صاحب الطعام مافعلته الالك فقال ان هذا الطائر الاخضر أخبرنى بان فى الطعام شبهة فبحث عن ذلك فوجد الامر كذلك * وكان لبعض الفقراء قنديل يسرج كل ليلة فى مسجد بنى علوى فانكسر القنديل فتركوا تسريجه وكان صاحبه لايعرفه أحد فرأى صاحب الترجمة صاحب القنديل وهو يقول أنا صاحب القنديل وتركتمونا بلا سراج فقال له قنديلك انكسر فقال له فى هذا النقب درهم وأشار الى نقب فى داره فلما أصبح أتى تلك الدار ورأى النقب واذا فيه درهم وجاء الى بائع القناديل فقال لم يبق شئ فقال له صاحب الترجمة انظر ورأى الزبرفان فيه قنديلا ونظر فاذا قنديل لم يكن رآه قبل ذلك ثم رحل صاحب الترجمة الى الحرمين الشريفين ولما عزم على الخروج من بلده تريم ودع أهله وأصحابه وداع من لا يرجع وقال هذا آخر عهدى بهذه البلدة ثم سافر وحج حجة الاسلام واعتمر عمرة الاسلام ثم توجه لزيارة جده محمد صلى الله عليه وسلم عليه أفضل الصلاة والسلام مع المحمل السلطانى ثم وافاه الامر المحتوم على الاولين والآخرين بين الحرمين الشريفين فى محل لاماء فيه وسألوا عن محل الماء ليردوا عليه فقيل لهم لا يمكنكم الوصول اليه فارادوا أن ييمموه وتهوا فى ناحية ليجهزوه فوجدوا فيها ماء فغسلوه وتهيأ أمير الركب للرحيل فاذا جل المحمل ندقلم يجدوه وماجاؤا به الا بعدان دفنوه وفى حديث من مات بين الحرمين حشره الله تعالى من الآمنين

﴿عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس رضى الله عنهم﴾

أحد العلماء الاكابر والاعيان أولى البصائر الذين أخذوا المجد كابراً عن كابر حامل راية المفاخر الذى ليس للبحر ماعنده من الجواهر والروض الذى تعجز الرياض أن تحاكى مالديه من الازاهر المرتقى من منازل المجد ذروتها وأعلاها والمستقى من بحار الولاية أمرأها وأهناها وأغلاها وقد ترجم

نفسه فى النور السافر فقال وفى عشية يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين كان مولد مؤلف الكتاب قال وقد عمل سيدى الوالد اضبط العام المذكور تواريخ كثيرة منها (بخ بمولد سيد قطب زمانه) ولا يخفى ما فيه من الاشارة المتضمنة للبشارة من هذا السيد الجليل والولى الكبير وقد نظم بعض التواريخ التى جعلها سيدى الوالد صاحب الشيخ العلامة جمال الدين محمد ابن عبد اللطيف الجامى المكى الشهير بمخدوم زاده فى مقطعات له متعددة وقال سيدى الوالد عند ذلك

بدا النور من نجد ومن شعب عامر * بطلعة أبى بكر الفتى عبد قادر
بشهر ربيع ليلة الجمعة الغرا * لثالث عشرين رهت بالبشائر
لعام ثمان بعد سبعين سنوة * وتسع مئين صح ميلاد باقر
من المصطفى المختار مشكاة نوره * الى العيدروس المجتبى بالسرائر

وقد خمس هذه الابيات الفقيه الصالح أحمد ابن الفقيه محمد باجابر وخمسها أيضا الشيخ محمد بن عبد اللطيف الشهير بمخدوم زاده المذكور وصدرها وعجزها أيضا وكذلك صدرها وعجزها أيضا صاحبنا الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد ابن العلامة محمد بن على البسكرى المكى المالكى المغربى تغمده الله برحمته وكان والدى رحمه الله تعالى رأى فى المنام قبل ولادتى بنحو نصف شهر جماعة من أولياء الله تعالى منهم الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه والشيخ أبو بكر العيدروس وغيرهما وكان الشيخ عبد القادر يريد حاجة من الوالد فذلك هو الذى حمله على تسميتى بهذا الاسم وكنانى أيضا أبا بكر ولقبنى محيى الدين وتقرر عنده انه سيكون لى شان وكان قل ان يسلم له أحد من الاولاد بارض الهند فما عاش له منهم غيرى وكان يحبنى جدا وقال لى مرة اذا وقع زمانك افعل ماشئت وكم لى منه من اشارات تضيق عن بسطها العبارات والاولى الآن طى حكايتها والمرجو من الله عود ثمرتها وبركتها وحكى لى بعض الثقات قال جاء بعض الوزراء الكبار الى والدك يطلب منه الدعاء فى أمر من الامور وكنت اذ ذاك صغيرا جدا وكنت جالسا بين يديه فقرأ فى الحال هذه الآية وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقال الشيخ يكفيكم هذا الفال هذا مثل الوحى قال ثم قضيت تلك الحاجة باذن الله تعالى وكانت أمى أم ولد هندية وهبتها بعض النساء من أرباب الخير وبيت الملك المشهورة بالصدقات الجليلة والهبات الجزيلة والكرم والاحسان والفضل والامتنان لابى رحمه الله تعالى وأعطتها حينئذ جميع ما تحتاج اليه من أثاث البيت وأخدمتها جملة من الجوارى وكانت تنظرها مثل ابنتها وتزورها فى الشهر مرات وكانت هى اذ ذاك بكرا ولم تلد له أحدا من الاولاد غيرى وكانت من الصالحات على جانب عظيم من التواضع وسلامة الصدر وحسن الاخلاق وكثرة الانفاق توفيت ضحى يوم الجمعة لعشرين خلت من رمضان سنة عشر بعد الالف وكان آخر كلامها لا اله الا الله وقبرها بجوار سيدى الوالد خارج قبته الشريفة رحمه الله تعالى وقرأت القرآن العظيم حتى ختمته على بعض أولياء الله تعالى وذلك فى حياة الوالد تغشاه الله تعالى بالرحمة واشتغلت بعد قراءة القرآن بتحصيل طرف من العلم وقراءة عدة من المتون على جماعة من العلماء الاعلام وتصديت لنشر العلم ومزاحمة أهله وذلك بكرم الله وفضله والاخذ عن العلماء والاستفادة منهم ومعرفة فضلهم وتعظيمهم والتلطف معهم بالاقوال والتشبه بهم فى الافعال وتكثير سوادهم ورعى ودادهم وشاركت فى كثير من الفنون وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة لوجه الله تعالى وأعملت الهمة فى اقتناء الكتب المفيدة

وبالغت في طلبها من أقطار البلاد البعيدة مع ما صارت الي من كتب الوالد رحمه الله تعالى فاجتمع منها عندي جملة عديدة ولما بلغني أن سيدي الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه قال من حصل كتاب احياء علوم الدين وجعله في أربعين مجلدا ضمنت له على الله بالجنة فحصلته كذلك بهذه النية ولله الحمد ووقفت لاستماع الاحاديث النبوية واشتغال الاوقات بها مع صدق النية وطالعت كثيرا من الكتب باعانة الله تعالى ووقفت على أشياء غريبة فهما وفيما تلقيته عن المشايخ الافراد وفضلاء العصر الامجاد وغيرهم من الثقات فلم يفتني بحمد الله تعالى أشارة صوفية أو مسئلة علمية أو نكتة أدبية ولكني مع ذلك أظهر التجاهل في ذلك لان الكلام على اشارات التصرف ومقامات الصوفية لا ينبغي للشخص أن يقدم عليها الا ان كان متحققا بها ومع ذلك فلا يجوز له أن يخوض فيها مع غير أهلها لانها مبنية على المواجيد والاذواق لا يطلع على بيان حقيقتها بالالسنة والاوراق وأما نكت الادب فلا يحسن بعاقل أن يشتهر بمعرفة علمها والله تعالى المسؤل أن يجعل ذلك مقربا اليه وموجبا للزلفى عنده ولديه وأن يتم لنا كمال السعادة بان يرزقنا حسن الخاتمة عند الموت حتى نظفر بالحسنى وزيادة ثم من الله تعالى وله الحمد بما كان لي قط في حساب فسبحان المتفضل المعطى الوهاب حتى سارت بمصنفاتي الرفاق وقال بفضلي علماء الآفاق ورزقت محبة أرباب القلوب من أولياء الله تعالى وحظيت بدعواتهم الصالحة وعظمني العلماء شرقا وغربا وخضع لي الرؤساء طوعا وكرها وكاتبني ملوك الاطراف وأرفدوني بصلاتهم الجميلة وهباتهم الجزيلة ووصلت الي المدائح من الآفاق كمصر وأقصى اليمن وغيرهما من البلاد البعيدة وأخذ عني غير واحد من الاعلام وانتفع بي عدة من الانام وممن لبس مني خرقة التصوف من الاعيان السيد الجليل العلامة جمال الدين محمد بن يحيي الشامي المكي والشيخ الكبير والعلامة الشهير بدر الدين حسن بن داود الكوكني الهندي والشيخ الصالح العلامة الفقيه أحمد ابن الفقيه الولي محمد بن عبد الرحيم باجابر الحضرمي والشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن ربيع ابن الشيخ الكبير والعلامة الشهير أحمد بن عبد الحق السنباطي المكي ثم المصري وغيرهم وأما الذي لبسها من الملوك والتجار وطوائف الناس فجماعة كثيرون وخلائق لا يحصون وألفت جملة من الكتب المقبولة التي لم أسبق الي مثلها ووقع الاجماع على فضلها فلا يكاد يمتري في ذلك الا عدو أو حاسد وهي لعمري على ما أنعم الله تعالى به من فضله على أعظم شاهد ككتاب الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية وهو كتاب نفيس لم يؤلف قبله أجمع منه وهو مجلد ضخم وقرظه جماعة من العلماء الاعلام وسادات الانام حتى ان التقاريظ التي كتبوها جاءت في كراريس ومن غريب الاتفاق أن تاريخه جاء مطابقا لموضوعه وهو ﴿ لبس خرقة ﴾ وكان جعل هذا التاريخ الشيخ الفاضل محمد بن عبد اللطيف مخدوم زاده ونظمه في أبيات منها

ولما كان ذا التأليف فيمن * تشرف في الانام بلبس خرقة

فلا عجب ولا بدع اذا ما * أتى تاريخ ذلك لبس خرقة

وكتاب الحدائق الخضرة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة وهو أول كتاب ألفته وسني اذ ذاك دون العشرين وكتاب اتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة وهو على نمط الحدائق الا أنه أصغر وهو عجيب في بابه وقرظه بعض الفضلاء وكتاب المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى واستحسنه بعض الصلحاء من أهل العلم جدا وكتاب المنهاج الى معرفة المعراج وكتاب الانموذج اللطيف في أهل بدر الشريف ولم أعلم أن أحدا تقدمني في افراد مناقب أهل بدر رضي

الله تعالى عنهم وهذا الكتاب الشريف من أعظم الاعمال التى أعتمد عليها وأرجو بها من فضل الله الجنة
وكتاب أسباب النجاة والنجاح فى أذكار المساء والصباح وكتاب الدر الثمين فى بيان المهم من الدين
ذكرت فيه كل ما يجب على المبتدى من العقائد ثم ما يحتاج اليه بعد ذلك من أمر دينه كالصلاة والصيام
والزكاة والحج ثم بينت بعد ذلك الاخلاق المذمومة التى يجتنبها الطالب والاخلاق المحمودة ليجتهد فى
طلبها الراغب وهو كتاب نفيس جدا ومفيد فى بابه الى أقصى الغاية وكتاب الحواشى الرشيقة على
العروة الوثيقة وكتاب منح البارى بختم البخارى وكتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء
وباعثه أن سيدى الوالد الشيخ عبد الله العيدروس رضى الله عنه قال غفر الله لمن يكتب كلامى فى
الغزالى فرجوت أن يتناولنى دعاؤه وأردت اسعاف والدى بتحقيق رجائه فانى سمعته يقول ان أهل
الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله فى الغزالى فى كتاب وسميه الجوهر المتلالى فى كلام الشيخ عبد الله
الغزالى وقد اشتمل هذا الكتاب على جملة من كلامه فى الثناء عليه وعلى كتبه وكتاب عقد اللآل
بفضائل الآل وكتاب خدمة السادة بنى علوى باختصار العقد النبوى وأرجو أن يوفقنى الله تعالى
لاتمامه وكتاب بغية المستفيد بشرح تحفة المريد وهو مختصر جدا وكتاب النفحة العنبرية فى
شرح البيتين العدنية وكتاب غاية القرب فى شرح نهاية الطالب اعتنى به الناس كثيرا وحصلوا
منه نسخا عديدة نحو الار بعين فيما علمت وكان بعض الامراء أمر ولده بنقله بظاهر الغيب كما ينقل بعض
المتون المعتبرة وقد أشار اليه العلامة الحبانى مع المولد فى بعض القصائد التى امتدحنى بها فقال

وبغاية القرب العلوم تفتحت * ومما أتانا نخبة فى المولد

وشرح على قصيدة الشيخ أبى بكر العيدروس صاحب عدن النونية وهو كتاب فى غاية الحسن بديع
الترتيب غريب التأليف والتهذيب حسن السبك والانسجام بحيث يفهمه الخاص والعام مشتمل
على فوائد جمه ومحتوعلى مقاصد مهمه وكتاب اتحاف اخوان الصفاء شرح تحفة الظرفاء
باسماء الخلفا وكتاب صدق الوفا بحق الاخا وكتاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر
وتعريض على شرح قصيدة البوصيرى التى عارض بها بانت سعاد لشيخنا شيخ الاسلام ومفتى الانام
عبد الملك بن عبد السلام دعسين الاموى اليمنى الشافعى وآخر على رسالة صاحبنا الشيخ العلامة أحمد
ابن محمد بن على البسكرى فى تنزيه الامام مالك رحمه الله تعالى عن تلك المقالة الشنيعة التى نسبها اليه
من الاخلاق له وأجازه الفقيه الصالح أحمد ابن الفقيه محمد باجابر وديوان شعر اسمه الروض الأريض
والفيض المستفيض ومن نظمى

اذا ما اشتد ليل الهموم ودجا * جعلت الى أهل بدر الالتجا
وما خاب عبد لهم قد رجا * ومتى توسل بهم الى الله فرجا

واستحسن غالب هذه المؤلفات جماعة من أهل العلم والصلاح الذين شهرتهم تغنى عن الاطناب فى
مدحهم كالشيخ الصالح ولى الله العلامة جمال الدين الفقيه محمد بن عبد الرحيم باجابر الحضرمى
والشيخ الكبير قدوة العلماء تاج الفضلاء الفقيه محمد ابن الامام عبد القادر الجيلانى والشيخ الامام
علم العلماء الأعلام عبد الملك بن عبد السلام دعسين والفقيه المحقق العلامة جمال الدين محمد بن
عبد الولى القرطبى المغربى وكان المذكور قدم اليمن فاجتمع فيها بالفقيه عبد الملك ووقف عنده على
مجلد فيه جملة منها فاعجب بها جدا وقال له انه ما بقى لمؤلفها فى هذا الزمان نظير وانى لأدعو له بطول
العمر حتى يبدو منه مثل هذه الفوائد المستجاد فيها لينتفع من أراد الله تعالى هدايته من أهل السعادة

وكان أخي السيد الجليل والولي الكبير العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله كان الله له يعجب بها الى الغاية وفي اقتنائها أشد عنايه وكان يحثني على ارسال كل ما تجدد لي منها ويذكر انه أعجبه أسلوبها جداً وانه لم يجد لي مثيلا في ذلك ورأيت في بعض الاوراق الى خادمه سالم باموجه وقد ذكرني فيها وقال انا ما نراه الا في منزلة والده وكتب الى الفقيه الصالح محمد بن عبد الرحيم باجابر في بعض الاوراق في أمر يطلب مني أن أفعله وكان فيه نوع مشقة فقال ولا يستبعد هذا يا شيخ عبد القادر فانك من الذين يتصرفون في الكون وتنفعل لهم الاشياء باذن الله تعالى وكان الفقيه عبد الملك يتمنى الاجتماع بي كما حكاه عنه بعض الثقات وهو الذي يقول في ذلك أبضا من قصيدة امتدحني بها

اذا مثلت شخصكم بفكري * أراني زعقة في اثر زعقه
ومهما اذكر واعندي تصبني * لواعج صعقة من بعد صعقه
ويجري دمع مقلتي اشتياقا * بخدي دفعة من بعد دفعه
فمنوا باللقاء ولو مناما * لعل مريض شخص مناي يثقه
وأحظى باجتماع في محل * يضيء الانس بالافراح أفقه
بحضرة من حوى كل المعالي * وأحرز من مجيد المجد فرقه
وحاز السبق فيما يبتغيه * ولا عجب اذا ما حاز حقه
تغذى بالمعارف وهو طفل * وفي سن الكهولة ما أحقه
حماه الله بالعلم اللدني * وأضحى فائقا بالفهم رتقه
وذاك الشيخ عبد القادر العيدروس أخو الفهوم المستدقه
سليل الاكرمين ومنتقاهم * وأحظاهم بفخر حاز سبقه
تبوأ في الفضائل قصر فضل * لرايات الجلال عليه خفقه
وخص ببسطة في العلم جلت * له جل المعارف مسترقه
آتاه الاله فنون علم * بلا تعب لديه ولا مشقه
وأعطاه العطاء الجم فضلا * وحسن بعد حسن الخلق خلقه
فادرك في العلوم مقام بسط * وأعجز من تصوف أو تفقه
وصنف في فنون العلم كتبا * جليلات أبان بهن حذقه
وخرقة أهله قد جاء فيها * بتصنيف غدا الاتقان طبقه
وسلسلها الى أصل أصيل * بتنقيح أصاب الضبط وفقه
وأما في التصوف فهو فرد * امام قد حوى بالجمع فرقه
لقد ورث الولاية عن أبيه * بتعصيب وفرض استحقه
فانفق من كنوز العلم عفوا * وخص بكل فن مستحقه
فيهنيه الذي أولاه مولا * ومن تحف العطايا المستحقه

قال قلت وذكري لهذه الاشياء انما هو من باب التحدث بنعمة الله تعالى ولأن الذين حكيت عنهم ذلك من أهل الدين والصلاح تيمنا بأنفاسهم الطاهرة على انه ما ذكرت من ذلك الا القليل وقد سبقني الى ذلك من العلماء المقتدى بهم جماعة لا يحصون كالعلامة شيخ الشيوخ امام المحدثين قدوة المحققين ابن حجر العسقلاني والعلامة الحافظ السخاوي والعلامة السيوطي والعلامة شرف

الدين اسمعيل بن المقري اليمني صاحب الارشاد والعلامة الحافظ الديبع والعلامة الفاسي وشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر الهيتمي وغيرهم انتهى كلام الشيخ عبد القادر بن شيخ بحروفه من كتابه النور السافر ومن مؤلفاته التي لم يذكرها الزهر الباسم من روض الاستاذ حاتم وهو شرح رسالة من السيد حاتم الى الشيخ عبد القادر وهو مطول نحو مجلدين وكتاب قرة العين في مناقب الولي عمر بن محمد باحسين قال في الزهر الباسم وشيخنا وامامنا في هذا الشان شيخ الاسلام وغوث الاولياء الكرام الرباني المربي شيخ بن عبد الله العيدروس فانه رباني بنظره وغذاني بسره وصدرني في مكانه وشيخنا الشيخ الذي هو الاخ وابن العم الانسان الكامل والحبر الذي غدا الكل شامل أبو الارواح وشيخ الاشباح حاتم بن أحمد الاهدل وهو الذي أسرع باسرار ناحتى لحقت وفتق ألسنتنا حتى نطقت وشيخنا الثالث قطب الوجود وامام أهل الشهود شمس الشموس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس صنوي ووالدي فانه أبقاه الله حكمني وألبسني الخرقة ونصبني شيخا وذكر صورة اجازته له وتحكيمه وشيخنا الرابع درويش حسين الكشميري وشيخنا الخامس موسى بن جعفر الكشميري وذكر ترجمة هذين واجازة الثاني له واجازته له وشيخنا السادس الولي الكبير القدوة الشهير محمد ابن الشيخ حسن چشتي انتهى ولم يزل باحمد أباد مستمرا على نفع العباد كل يوم في ازدياد الى ان انتقل الى دار المعاد وكان انتقاله سنة ثمان وأربعين وألف وهو الحقيق بقول القائل

تاهت بأحمد أباد وشرفت * وأباد أعداءها فتبددوا
والهند تاهت باسمه وتشرفت * بوجوده فلها بذاك توحد
أضحت به حرما وأصبح قبلة * فيها الخائف أمان يقصد

﴿عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنه﴾

الشهير بالعيدروس أبو محمد حامل لواء العارفين ومقيم علوم المحققين مبدي علوم الحقيقة بعد خبو أنوارها ومبين معالم الطريقة بعد خفاء آثارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستتارها فرع دوحة العظمة والجلالة وروضة العلم التي سقاها الفيض الالهي سلسبيل الفضل وسلساله الذي تطلع مرآة الزمان فرأى مثاله ولم ير ماثله الامام المقدم على التحقيق والهمام المسدد في مروج مهارق كل روض أنيق من باسمه تنشرح الصدور وتحيا النفوس وبرسمه تفتخر المحابر وتهتز الطروس وأسماعه تخشع الاصوات وتخضع الرؤس ولد رضي الله عنه في العشر الاول من ذي الحجة سنة احدى عشر وثمانمائة ولما بشر بولادته جده عبد الرحمن السقاف قال هو صوفي وقته وسماه أبوه عبد الله ولقبه العيدروس وقال هو لقب امام الاولياء وهو أيضا اسم كبير الصوفية قال بعضهم العتير وس بالمثناة الفوقية ثم المثناة التحتية من أسماء الاسد وقال الجوهري العترسة الاخذ بالعنف والشدة وهو من أوصاف الاسد قال العلامة محمد بحرق فلعل التاء الفوقانية أبدلت في العيدروس دالا لاتحاد المخرج ولا شك أن الاسد مقدم السباع والعيدروس مقدم أولياء عصره وكان أبوه كثيرا ما يسأل الله تعالى في خلواته أن يرزقه ذرية صالحة واجتمع عنده جماعة من المشايخ في سماع فحصل لهم انس عظيم ووجد جسيم فطلب منهم أن يسألوا الله تعالى له ولدا صالحا فدعوا له وسمع هاتفا يقول قد استجيب لكم فحملت به أمه في تلك الليلة وقال وكنت أراه كل ليلة اما مكاشفة أو رؤيا أو اشارة ونشأ بمدينة تريم في الروض النعيم وحفظ القرآن العظيم وحل عليه نظر جده وتربيته ومات وهو ابن ثمان سنين وأخبر بأنه سيكون له شان ورباه أبوه تربية الكاملين

ومات عنه وهو ابن عشر سنين فقام بتربيته بعد أبيه وبتربية أخويه عمهم عظيم المقدار الشيخ عمر المحضار وزوجه بابنته وأحله محل مهجته وقال أزوجه بابنتي ولو بالادنى ولا أزوجها غيره ولو أتاني على الدنيا ولازم عمه في طريقة السلوك وألبسه خرقة التصوف المنيف وحكمه التحكيم الشريف وكان يقول أعطاني عمي عمر ثلاث أيادي يد من النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الكشف ويد من الشيخ عبد الرحمن السقاف ويد من أحد رجال الغيب وكان يقول علمني عمي الاسم الاعظم وأخذ عن عمه علوما عديده وبث فيه خليده وتليده وتفقه على جماعة منهم الفقيه سعد بن عبد الله باعبيد والعلامة عبد الله باهراوة والعالم الرباني ابراهيم بن محمد باهرمز والشيخ عبد الله باغشير بضم الغين المعجمة وسمع الحديث من خلائق لا يحصون بحضرموت واليمن والحجاز وكان له اعتناء تام بالتنبيه والخلاصة والمنهاج وقرأ هذه الكتب الثلاثة مرارا عديدة قراءة بحث وتحقيق ومراجعة وتدقيق وقرأ التصوف والحقائق على السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل وأعمامه أحمد وشيخ ومحمد وحسن وأخذ علم العربية عن العلامة الاديب أحمد بن محمد بن عبد الله بافضل وكذا قرأ علم النحو والصرف على الشيخ محمد بن علي باعمار وغيرهم ممن يعسر حصرهم وبرع في علوم الشريعة الثلاثة التفسير والحديث والفقه وفي النحو واللغة والهيئة وأما علم التصوف والحقائق والعقائد فقد جمع من جميعها فرائد القلائد وكان فيها بحر الايجاري وبدرا الا ان هذا اشرق نهارا وكان من العلوم بحيث يقضي له في كل فن بالجميع وأما مجاهداته فبحر لا ساحل له ولواء جهاد حمله كاهله وأدخله عمه وشيخه عمر المحضار في المجاهدة وهو صغير وكان يقول دخل ابن أخي في المجاهدة وهو ابن سبع سنين وأقام مدة لا يأكل الا من ثمر العشرق ومكث سبع سنين يصوم ويفطر على سبع تمرات لا يأكل غيرها ومضت عليه سنة لم يأكل فيها الا خمسة امداد بالمد الشرعي ومكث أشهرا ما أكل فيها الا مدا واحدا وقال رضي الله عنه كنت في بدايتي أطالع كتب الصوفية وأختبر نفسي بمجاهداتهم المذكورة في مؤلفاتهم وكنت أجوع كثيرا وكانت والدتي تأمرني بالاكل ولا أستطيع مخالفتها فوقع في نفسي شيء من ذلك فتوفيت بعد عشرة أيام ومكث ثلاث سنين يرقد على المزابل رياضة لنفسه ثم هجر النوم أكثر من عشرين سنة لم يرقد فيها لا ليلا ولا نهارا ولم يزل على ذلك حتى بلغ رتبة المشايخ الاكابر وصار في رتبة يعقد عليها بالخناصر واعترف له بالكمال كل متقدم ومعاصر وكان يحب الخمول اذ به يحصل الوصول وكان الشيخ الاكبر عمه عمر شيخا على ذوي القدر الجلي ونقيبا على بني علوي فانتقل الى رحمة الله رب العالمين وصاحب الترجمة ابن خمسة وعشرين فاجتمع رأي الاشراف على أن يذهبوا الى الامام الجليل محمد بن حسن جمل الليل وكان مقيما بروغة وكانت به روضة فاعتذر من نفسه فقالوا قدم علينا من ترضاه لك منافصلي صلاة الاستخارة وطلب من الله أن يوفقه لما يختار فشرح الله صدره بتقديم العيدروس وان به ينجلي كل هم وبوس فقام اليه وأمسك بيده وقال أنت المقدم على الجميع والمتكلم على كل شريف ووضيع فاعتذر بصغر سنه وضعف قامه لاسيما وجود أعمامه فقاموا كلهم اليه وألحوا في ذلك عليه فحينئذ وقع على تقدمه الاتفاق وانتشر صيته فملأ الآفاق ثم جلس للاقراء والتدريس والاشتغال بانفس نفيس وصفت له الحواس الخمس وسارت تصاريفه وسياته مسير الشمس وكان اذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته أو في الحديث فهو ذو روايته أو في الفقه فمدرك غايته أو في غير ذلك فكل يسمع اقراءته وان خاض في علوم الصوفية أبكى الحاضرين بقراءته وسال الدماء من الجفون باشارته وجاء في طريق الله تعالى بالاسلوب العجيب والمنهج الغريب

والمسلك القريب جمع بين العلم والعمل والحال والهمة والمقال اشتملت طريقته على السلوك والجذب واحتوت على الادب والعناية والقرب تشيدت بالعلمين من سائر أطرافها وقرنت بالكمال شريعة وحقيقة من جميع أكنافها تيامنت عن سكر يؤدي الى تعدي الآداب الشرعيات وتياسرت عن صحو يفضي الى حجاب الالباب عن ملاحظة دقائق التوحيد واسرار المشاهدات وتسامت عن انقباض يوقع في الانكماش والريب وتحجبت عن روح الرجاء ولذاذة الشوق والطلب فاستوت بتوفيق الله في نقطة الاعتدال وظهرت بهداية الله تعالى دون كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال كما قال الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس

الا ان خير الطرق يا صاح منهج * طريق ارتضاها العيدروس لصحبه
فلازم أوامره بصدق ونية * ولا تقتد يا صاح الا به *

ولله در الشيخ الكبير محمد بن أحمد باعشير حيث قال فيه من قصيدة

له كل قلب بالولاية شاهد * وكل فؤاد من محبته ملي
فلله ما أعلا مراتب فضله * واجزل ما أعطى واسمح ما ولي
فنعم الفتى لا شك في عظم حاله * فما شئت في الفضل الذي ناله قل

وأخذ الناس عنه على اختلاف طبقاتهم فظهرت بركته عليهم بحسب استعداداتهم وتخرج به كثير من أعيان الفضلاء وأكابر الادباء ووصل منهم جماعة من العارفين والائمة المجتهدين منهم الامام الولي أخوه الشيخ علي والعارف بالله عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمرا والعلامة عبد الله بن أحمد باكثير والسيد الكبير أحمد قسم بن علوي الشيبه والشيخ العارف بالله صاحب الاسم الاعظم محمد بن علي العفيف الهجراني ومنهم أولاده أبو بكر وحسين وشيخ وكان الامام العارف بالله تعالى محمد بن علي صاحب عيديد وتاج العابدين سعد بن علي والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باوزير مع الاتفاق على جلالة قدرهم وعلو منصبهم ممن لازم صحبته وأخذ عنه طريقته لعلمهم بعلو شأنه وارتفاع مقامه وكان ملازما اقراء احياء علوم الدين ومطالعته حتى كاد ان يحفظه وكان يحث أصحابه على قراءته وكتابته ومطالعته ومن كلامه وبعد فليس لنا طريق ومنهاج سوى الكتاب والسنة وقد شرح ذلك كله سيد المصنفين وبقية المجتهدين حجة الاسلام الغزالي في كتابه أعجوبة الزمان العظيم الشان الملقب احياء علوم الدين الذي هو عبارة عن شرح الكتاب والسنة والطريقة والحقيقة ومنه عليكم بالكتاب والسنة أولا وآخرا وظاهرا وباطنا واعتبارا واعتقادا وشرح الكتاب والسنة مستوفى في كتاب احياء علوم الدين لو بعث الله الموتى لما أوصوا الأحياء الا بما في الاحياء وقال أشهد سرا وعلانية أن من طالع الاحياء كان من المجتهدين وقال غفر الله لمن يكتب كلامي في الغزالي وقد ألف في ذلك الشيخ عبد القادر بن شيخ مؤلفا وجيزا وصاغ منه ابريزا سماه تعريف الأحياء بفضائل الاحياء كما تقدم وقال من حصل كتاب الاحياء وجعله في اربعين مجلدا ضمنت له على الله بالجنة فتسارع الناس الى ذلك منهم العلامة عبد الله بن أحمد باكثير وزاد في تبيينه وتزيينه وجعل لكل جلد كيسا فلما رآه العيدروس قال قد زدت زيادة حسنة فتحتاج لك زيادة فاتر بد قال أريد ان أرى الجنة في هذه الدار فاجابه الشيخ وقال لا يمكنك الجلوس بعدها عندي فارحل الى مكة فرحل اليها وأقام بها الى أن مات سنة خمس وعشرين وتسعمائة وكان يقول لو اجتمع بشيوخ الرسالة في جانب الحرم وأنا في جانبه الآخر ما كنت أهتز لما عندهم لما ملأني به العيدروس وكان رضي الله عنه يهني

أصحابه عن مطالعة الفتوحات المكية والفصوص ويأمرهم بحسن الظن في الشيخ محيي الدين بن عربي واعتقاد انه من أكابر الاولياء العارفين وما ذاك الا لعلوها عن فهم العموم وغموض معانيها عن كثير من الفهوم بخلاف كتب حجة الاسلام فانها تصل الى فهم معانيها عموم الافهام ويشترك في الوصول الى العلم بها الخاص والعام ومن ثم لما سئل ابن عبد السلام عن مسئلة في ذلك وكان بالاسكندرية فقال لا أجيب عن هذه المسئلة في هذه البلدة وما ذاك الا للطف الكلام ودقة الجواب عن كثير من الافهام وقد اختلف الناس في ابن عربي وطال اختلافهم وكثرت أقاويلهم وتصانيفهم فمن بالغ في التكفير حين جعله زنديقا ومنهم من بالغ في الثناء حتى جعله صديقا قال الجلال السيوطي والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فرقتا أهل العصر لا من يعتقده ولا من يحط عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه انتهى وقد سبقه الى ذلك صاحب الترجمة كما مر قال العلامة محمد ابن عمر بحرق وأنا أيضا على هذه العقيدة وأدركت جماعة من المشايخ المقتدى بهم على هذه العقيدة انتهى وبما ذكرنا تظهر غزارة علم صاحب الترجمة وسعة اطلاعه على العلوم الشرعية والعقلية وجمعه العلوم التي اشتمل عليها الاحياء علوم الدين من علم الظاهر والباطن وأسرار العبادات والعادات والتزكية عن الاخلاق المهلكات والاتصاف بالاخلاق المنجيات ولهذا أثنى عليه ودعا الناس الى التزامه والعمل بما فيه وألف رضي الله عنه مؤلفات في بابها مفيدات منها الكبريت الاحمر وهو مع اختصاره في غاية الافادة وله شرح على قصيدة الشيخ العارف بالله تعالى سعيد باحاف التي أولها

نحن لكم من قبل ان يلد نوح * وأنتم لنا من قبل ان يخلق اللوح

وله مؤلفات في مناقب شيخه الامام الولي سعد بن علي وله رسائل كثيرة في علوم منيرة ووصايا شهيرة تحث على فعل الخيرات وتحمل على المكرمات وله نظم حسن وشرح جملة من قصائده وله دوائر أغرب في مبناها وأعجب في معناها لم يسبق الى مثلها ولا يكاد ان ينسج على منوالها وكان يقول هل من مبارز في جميع العلوم وكان يقول لو شئت ان أصنف على حرف الالف مائة مجلد لفعلت وكان يقول آه آه وردت على القلب علوم لا يمكن شرحها ولا افشاؤها وله كلام فائق في علم الحقائق والرقائق ذكر تلميذه السيد عمر بن عبد الرحمن في كتابه فتح الرحيم الرحمن منه كثيرا * ولما وقف الشيخ جمال الدين الزعفراني نزيل الحرمين على كلامه أعجبه جدا وقال هذا الشيخ آية من آيات الله وكان جده الشيخ عبد الرحمن السقاف يحبه ويثني عليه ويشير بالسر المصون اليه وقال فيه وهو جنين في بطن أمه ولد صوفي يقطب على أهل المشرق والمغرب وكان والده الشيخ أبو بكر يجله ويحترمه ويثني عليه ويعظمه ويقول ولدي عبد الله من كبار الصوفية وكان يقول ان سلم عبد الله نظرت طالما كثيرا شبهه بالنخلة لكثرة ثمرها ونفعها وقال ان في ولدي رائحة من روائح المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرث القطبية وزجره بعضهم في صغره فقال والده دعه لو علمت ماقيه ما زجرته وكان عمر المحضار يقول ان ابن أخي عبد الله استأثر أحوال بني علوي كلهم وقال انه حل أحوال الاولياء الكبار وهو ابن سبع سنين وقال شيخه السيد محمد بن حسن جمل الليل قال الشيخ عبد الله شيأ ما قاله أحد من بني علوي وكان الامام محمد بن علي صاحب عيديد يثني عليه ويمدحه وكان يقول يكون الشيخ عبد الله مددا لكل مخلوق وأثنى عليه من المشايخ الكبار والائمة الاطهار من لا يمكن حصرهم منهم الشيخ الكبير سعد بن علي والامام معروف باعباد والشيخ أحمد الجبرتي والشيخ عبد الله بن طاهر والعارفة بالله تعالى سلطانة بنت علي الزبيدي ولو ذكرت مقالة العلماء والاولياء فيه لطال الفصل وخرجت

من الجد الى الهزل وقد عقد فى فتح الرحمن الرحيم فصلا فيمن أثنى عليه من ذوى العرفان وافضلاء عصره وأدباء مصره ماهو مشهور وفى الدواوين مذكور لاسيما الفقيه المقرى المحدث اللغوى جمال الدين محمد بن أحمد باغشير بغين وشين معجمتين مصغرا فان له فيه قصائد طنانة قصيدته اللامية أجاد فيها كل الاجادة وأفاد من علمها كل الافادة ونبه على بعض ما اتصف به عود نسبه من الكمالات وأشار الى ما أكرمهم الله به من الحالات والمقامات مطلعها

بسكان نجد حادى العيس غزل * فقد دلنى ذكرى حبيب ومنزل
وجز يار عاك الله عن أيمن الحمى * كذا عن أثيلات النقا فالعقنقل
وعرج بذات الطلح والجزع واللوى * وسلما فسل عن جيرة الحى واسأل
أهل عاد ذاك الخيم عامرا * وهل عادها تيك الربا صيب الولى
ولى خلة تلك الاماكن خيموا * هم سؤل قلبى وارتيادى ومأملى
بهم ذاق قلبى فى المحبة سلوة * ولكنهم مذ بان نوا القلب ماسلى
فما سجعت قمرية فوق دوحة * من الورق الا ادكرت بالتغزل
فمن لى بوصل للخيام وأهلها * ومن لى بها تيك الربوع وكيف لى
وابذل نفسى بعد كل محجب * وياليتنى بالنفس ألقى مأملى
لان هواهم فى سويداى عالق * كما علقت فى راحتى أناملى
فان يصلوا فالجود والفضل شأنهم * وان بالمنى ضنوا صرفت تغزلى
الى سيد حلو الشمائل طاهر * له منصب فوق المناصب يعتلى
جليل جميل سيد وابن سيد * مثيل فضيل تاج كل مفضل
شمائله الاحسان والجود والوفا * وأخلاقه القرآن بالك من ولى
له الحلم شان والشريعة مشرع * وعلم الهدى فن ومحبوبه العلى
له كل قلب بالولاية شاهد * فكل فؤاد من محبته ملى
له لطف صديق وهيبة فارو * ق وحشمة عثمان وعلم الفتى على
تردى الحيا والعلم والحلم والتقى * على عاتق عن رق سر الهوى خلى
وجر ذيال السعادة والهدى * على قدم سامى الولاية مسبل
وتوج لما ان تسربل هديه * باكليل عز بالجلال مكلل
فنارت به الاقطار شرقا ومغربا * وزينت الامصار لما به حلى
فلما تبدى فى منازلها زهت * وقالت له ياداعى الحق حيعل
فكم سننا أحيا وكم بدعا زوى * وكم ميتا أحياه بالرشد منولى
وكانت صدور قبله حشوها القلا * فصيرها بالحب فى الله تمتلى
وصار به المعروف والعرف ظاهرا * كذلك سبيل الرشد والغى منجلى
* فما هو الا رحمة أى رحمة * بحبل نجاة للسلامة موصلى
عطوف رؤف بالخلائق محسن * شفوق صدوق ليس منه باغفل
ولى له الدنيا بحلقة خاتم * وأى ولى قد ل مول ومعزل
مصل بميدان الحقيقة قد غدا * به فسكلا من كان ليس بفسكل

بغــرته قـد أودع الله أربعا * نشاهدها كالشمس عند التأمل
تسل الهـموم وأمن لخائف * ورشـد لذى غى ويسر لقالل
له همة تسمو السماكين فى العلا * ونفس علا من فوقها كل أسفل
عطوف لمن والى وروح وراحة * رؤف بمن عاداه ظـل مظلل
مهاب ولكن فى محياه طاسم * له كل شاك بالسـلاح كاعزل
وكل بليغ فى المقال كاخرس * وكل هزبر فى الرجال كنبقـل
حميـد مجيد للمحامد معدن * شـديد رشيد أمثل أى أمثل
حليم حكيم عالم ذو براعة * على العقل يعلو عقله فوق معقل
صموت اذا ما الصمت كان لحكمة * وفتاق أبكار التكلم فيصـل
عليـم بما أخفيت سرا كأنه * لديـك رقيب كالحفيظ الموكل
وهذا دليل الصدق بينى وبينه * بصـيرته مصقولة كالسجنجل
لكل شريف من علا المجد برقع * ولابن أبى بكر زيادة محـول
فلله ما أعـلا مراتب فضـله * واجزل ما أعطى واسمح ما ولى
وظاهره نص الشريعة مقتف * لاثر رسـول والكتاب المنزل
ولكن عيـدان الحقيقـة سره * يجول وقلب منـه بالنور قد ملى
وجسم له بين الخلائق قاطـن * وروح له فى حضرة القدس تجتلى
فلو شاهدت عيناك نور جبينه * وبدر الدجى فى افقـه لم يزل
فصورته تنبيك عن عظم حاله * وأخلاقه تكفيك ان كنت مبتلى
حكى البدر بل أعلى وأعلى جماله * باسنى وأزكى فاق كل مجمل
فلا فخـر الاحظ رتبتـه له * ولا شرف الا ومرقاه من علي
فنعم الفتى لاشك فى عظم حاله * فما شئت فى الفضل الذى ناله قل
وقل أنت يا قطب الزمان وشمسه * وجوهره قصـدى وأنت توسلى
وأنت الذى ان ناب خطب ملمة * قصـدت اليه كى أفوز بمأملى
وقلت الهى كن لامرى ميسرا * بذى الحسب السامى الصريح المسلسل
سليل الكرام السادة النجب الذى * له طاعة الرحمن فى كل مفصـل
دعامة دين الله أوحـد عصره * وجوهرة الفرد النفيس المجلل
فريد الزمان الاوحد العلم الذى * له مفصل يعلو على كل مفصـل
عديم النظير المرتقى شرف العلا * وأى شريف أى عدل معـدل
اليـه انتهت أسرار من كان قبله * فصارت جميعا فيه ذات تحفـل
امام المعالى شيخنا الاكبر الذى * به فى الورى فزنا بكل مؤمـل
أبو الخـير عبد الله قطب زمانه * فاحسن به من سيد متفضـل
توسـل به وادع الاله بفضله * واطلق عنان المدح فيـه وأرسل
وقل يا شريف الجد عجل بنجدة * الى سريعا يا مشرف عجـل
وبارك الهى فى الحياة له به * وفى القرب أنزله على المنزل العلى

وبالعلم الحبر الشريف المشرف * الكريم التقي المرتضى الزاهد الولي
أبي بكر الأواب ذي الطول شيخنا الـ * مقدم من نور الإله المكمل
كريم السجايا الفاضل العالم الذي * له مورد العشاق في كل منهل
ومن هو بالنور العلي مسربل * فأكرم به بالنور من متسربل
حوى شرف فضل على طرف علا * فمن فوقه عال ومن تحته على
توسل به ثم ادع بالسعد والتقى * اسيدنا أعني العلي أخا علي
وبالسيد القرم الجليل مبرز * زكي سناء عابد ماجد ملي
أخيه شجاع الدين ذي الصدق شيخنا * الرضي عمر الليث الهمام الشمردل
سراج الهدى بحر السماحة والندى * مبيد العدا بالمشرفي المفصل
صباح الدجا المشهور ذي العلم والحجا * وفضل القضا عنه الرجال لا تنبل
وقل غارة يا ابن الكرام لعله * وقل يا الهي عمر سيد ناطل
وبالسيد القطب الفريد الكبير الـ * شهير المرتقي العالم العلي
أبي الغوث حقا ذي المفاخر شيخنا * المحقق حقا علمه كل مشكل
وأكرم به شيخا لقد كان آمة * من النور والعلم اللدني ممتلي
امام عظيم في الحقيقة عالم * شريف منيف ذو فخار مكمل
ولي وللرحمن عبد وصفوة * عليه سلام من ولي أبو ولي
جليل فضيل شامخ الفضل والعلى * وأي جليل في علاه مجلل
عليك به ان ضقت يوما فانه * له غارة في مثلها فرج يلي
توسل به واسأل من الله رحمة * ومد حياة السيد المتفضل
ولذ بالشريف المرتضى علم الهدى * امام المعالي القانت المتبتل
محمد الجاد ذي الفضل والتقى * توسل به نعم الفتى ذلك واسأل
الهك بالشيخ السعيد الذي له * ذرى المجد ذي الخيرات سيدنا علي
فيا طاهر الجد بن باعلوي قل * بجاهك عنا للنوازل زلزل
فجاهك جاه واسع مادعا به * أخو كرب إلا وأمسى به سلي
ولا تنس ذا الأسرار قدوة عصره * ومن طال فضلا فضله كل مطول
هو السيد المقدام شيخ شيوخنا * الجليل جمال الدين ذو المنصب العلي
محمد الراقي على سلم اسمه * الى الذات حتى صار في المجد ذو خلي
وأكرم به وأعزز به من مقدم * ومن تارك الدنيا على الله مقبل
امام الهدى المشهور قطب زمانه * شريف المقام الفاضل المتفضل
مكين القوى شمس المعالي الذي حوى * علي الفخر من نور الإله المسربل
تشفع وقل يا رب جل بجاهه * ومد بقاء شيخ البرية واعقل
وناد على الناسك السالك الهدى * وقل يا ولي الله أنت معولي
وجاهك قصدي في الزمان وعدتي * ليوم هموم ثم فيك توسلي
ولذ بالذكي المرتضى معدن التقى * محمد الشيخ الفضيل المكمل

وبالعلوى الفاضل الكامل الذى * له فى المعالى معقل أى معقل
على كذا بالمرتقى علو بهم * منير المحيا بالعلوم الذى ملى
وفى علوى ذى المفاخر والعلا * اذا ما دهاك الهم يوما توسل
وبالسيد الصديق غرة قومه * عبيد التقى يا حبذا من مجالى
سما فضله فى العز والفخر كم سما * وحق له يسمو و ينمو و يعتلى
منيف الذرى سامى العلا قدوة الملا * ولى الثنا ما شئت فى مدحه قل
وأخلق به من فاضل أى فاضل * صبور شكور حامد ذى توكل
فنعم الفتى ذاك المعظم من فتى * الى جاهه عند الشدائد هرول
وأمسك وادع الاله به وقل * اسيدنا يارب فى العمر طول
وبالحامد المحمود ذى الحمد أحمد * رفيع المقام الصابر المتوكل
وبالمختب الاواب عيسى استغث عسى * يدافع عنا كل أمر مهول
ولذ بجمال الدين ذى العلم والحيا * محمد الحبر الكريم المكمل
ولا تنس بحر العلم قدوة عصره * وشيخ زمان منه قلبه ولى
على العليم العالم العامل الرضى * باى علي ذاك عال مجل
عليك به عند النوائب داعيا * به ثم قل يا عمر سيد ناطل
وبالصادق الصديق ذى الصدق جعفر * عليك به لا تنسه فى التوسل
الى اليمن والايمان والزهد والرضى * لاسرار سر الاقدمين المحول
ولذ بالكريم السيد الصالح الذى * تمسكه بالحق والسنن الجلى
محمد الصوفى حقا وانه * له غارة تاتى بكل مؤمل
ولا تنس زين العابدين وفضله * فان له فضلا على كل أفضل
شريف عفيف طيب الاصل والجنا * له حلية قد زانها بالتسربل
به اسال ولذ عند الدعاء وسل الثنا * لذاك وقل يارب يسر وجمل
ونادهما بيت النبوة واستغث * بسبطى رسول الله ثم تمثل
بذى المجد والفخر الصميم الذى غدا * به خافض فى المنتهى كل معتلى
حسين حسام الدين ذى الجود والندى * وذى السر العزيز المكمل
فما مثله فى فضله واعتلائه * واخلاصه والمقتفى والمتوكل
حوى الشرفين الاكملين وزانه * عن الابوين الاكرمين ففضل
فدونك عند الكرب عروة جاهه * تمسك به تنجو من الكرب فاسأل
وقل رب يسر حاجتى واحم زلتى * ومتع مدا فى طول عمر مجمل
ولذ بالكريم السيد الامجد الذى * حوى كل فخر فى الفخار مكمل
أخيه السعيد الاحسن الحسن الرضى * أبى الفضل بدر الدين أى مفضل
له الشرفان الاكملان كلاهما * له الابوان الافضلان فبجل
له كل فضل فى الفضائل شامخ * له كل مجد رافع المجد معتلى
الى جاهه عم بقصدك ثم قل * الهى الهى حاجتى لى سهل

ومتع لنا في عمر سيدنا على * مع سرور وخير دائم متواصل
وعرج الى جاه البتول وجاهها * وأسرارها بيت الرسول المفضل
سلالة خير الخلق بيت نبينا * رسول الهدى ذات الجمال المجلل
وذات الرضى والعلم والحلم والتقى * وذات الحيا واللطف والزهد فاعقل
وذات العفاف الجم لله درها * الى جاهها عند المهمات سلل
هي الطلعة الغراء سيدة النسا * وفاطمة الزهراء ذات التفضل
فمن مثلها وهي التي كان في السما * لها خطبة عند الملائك والولى
فقل يا الهي الامر يسر بجاهها * وطول بقا شيخ البرية طول
ولذ بعد بالكبرى خديجة أمها * وفي فضل أم المؤمنين تغزل
فتلك التي كانت لدى سيد الورى * لها رتبة فوق النساء مفضل
تفوق النسا في العقل والبر والحيا * فكيف وقد كانت لأكرم مرسل
ومسلمة ما في النساء كان قبلها * عن الاهل والاموال ذات تبتل
بها سل وقل رب احتفظ بامامنا * ونادا ابن عم المصطفى ذي التقى على
على العلا الحبر العليم الذي سما * وكان له التقوى لقول ومفصل
خليفة خير الخلق ذا الجود والعلا * وذا الزهد في دار الفنا والتحول
فما مثله في الزهد حقا قد استوى * لدى زهرة ديباجها بالمرء عمل
ينابيع بحر العلم منه تفجرت * عليهم وبالعلم الالهي ممتلى
شقيق رسول الهاشمي اذا انتمى * وبعل البتول الهاشمية فانقل
وأي فتى للسيف والضيف مكرم * حليف الهدى رأس الرياسة حول
وما مثله في العرب اشجعها بدا * وأشجعها عند اللقا والتمثل
هو البطل الثبت الجنان الذي اذا * بدا منه ولى مدبر كل مقبل
وان صال في الهيجاء على الجيش فله * وشتت شملا ثم كل جحفل
الى جاهه عم الى سره فقم * الى فضله شد الرحال واحل وارحل
وقل رب بارك في الحياة لشيخنا * وطول بقاءه بالمسرة أوصل
وبالعروة الوثقى وبالحوض واللوا * وذي المفخر الاعلى الرفيع المطول
نبي الهدى الحق البشير المبشر * السراج المنير الساطع المتهلل
صباح الدجى النور الكريم المكرم * الرؤف الرحيم المشفق المتفضل
شريف العلا البر الشفيع المشفع * المقفي النذير المصطفى المبجل
خليل الجليل الحاكم الشاهد الهدى * سراج الدياجي للظلال معطل
حبيب الاله المصلح الطاهر المقدس * الحاشر الهادي الدليل المهلل
وذي الصدق روح الحق حمد ربنا * الحمد العاقب المزمل *
وذي التاج والمعراج والموقف الذي * له الحمد فيه للجنان الموصل
هو المجتبي انسان عين الوجود ذي الـ * ـوسيلة في يوم القيامة فاسئل
هو الهاشمي الابطحي الذي هدى الـ * ـخلق للحق الرضي خيرة العلى

أبو القاسم السلطان يس أحمد * محمد المهدى للدين مسهل
رسول الهدى المرسول طرا الى الورى * وأى رسول بالرشاد توسل
ألا يا رسول الله يا سيد الورى * ويا خيرة الرحمن من كل مرسل
ألا يا حبيب الله أنت ذخيرتى * وأنت رجائى غاية المتوسل
وأنت الذى أرجو لكل ملمة * وأنت اعتمادى ثم جاهك معقلى
فانى من الاوزار والجرم عاطش * وجاهك لى ياخير البرية منهلى
* الهى به متع لنا فى امامنا * وفى القرب أنزله يارفع منزل
وبارك له فى العمر بالسعد والهنا * وفى كل خير والردى عنه حول
ألا يا رسول الله غارة منجد * ونجدة ذى جاه بها الاتوجل
* ويا آل طه غارة علوية * بها تنقضى الأوطار والهم ينجلى
سريعا سريعا هى بكم فما * على غيركم عند الخطوب معولى
سريعا سريعا هى بنجدة * سريعا بها يا أولى العزم يا أولى
سريعا سريعا ضاق متسع الفضا * فهل غارة منكم يا سادتى هل
لتنقذوا من ضاق الخناق به ومن * تحصل فى ليل من الكرب أليل
ألا يا رجال الله يا بهجة الدنا * ويا من بهم عند الاله توسلى
دعوت اله الخلق ربى بجاهكم * ولى حاجة مكنونة جوف كلكلى
أرجى قضاها من الهى بجاهكم * وظنى به أن لا يخيب مأملى
ولكن بقطب العصر لى متوسل * أكرره فى ختم أمرى وأول
لان له جاها رفيعا وفضله * وسيع به قد خصه الله يا على
يرى الخلق فى الدنيا كهيئة أحرف * ويحكم جواد أكفه كل مهمل
* فعم جميع العالمين نواله * كما عم نور الشمس فى كل منزل
فكيف يرى بين الخلائق منكرا * علاه وكل منه بالنور ينطلى
فيا عصرنا لا زال يدرك كاملا * خصصت به يهناك يا عصر جدلى
ويا سيدى لازلت فى الخير والهنا * ولازلت فى اسعاد عمر مطول
أمين ومدحى فيك لاشك ناقص * حقير قليل مجملى ومفصلى
فلما رأيت المدح فيك نقيصة * هنا آن لى أن يختم القول آن لى
فهل لى اذن يا سيدى منك دعوة * بها ما على قلبى من الرين ينجلى
فأنت الذى يرجى دعاؤك للورى * وفضلك يرجو كل طفل ونهشل
وفى بحرك التيار أولو اوليهم * وفضلك بحر لا تنقصه الدلى
* وقد نال كل ما يروم وانني * بجاهك أرجو الانس بالله ينطلى
وعف والأحبابى جميعا وولدى * معاشهم بالرحمن بالستر حالل
وجل وكن فيها العون وانفع بن حويت * بسكان نجد حادى العيس غزل
وقد دلنى ذاك التغزل ثم قل * صلاتك والتسليم يارب وصل
الى المصطفى والآل والصحب كلهم * وأزواجه والتابعين وذا الولى

واغاذكرت هذه القصيدة كلها الانها مشهورة بالبركة وكان صاحب الترجمة يكررها ويحث عليها وجرب للفرج أربعة أبيات أولها * ألا يارسول الله غارة منجد * وكان رضي الله عنه يحكم الشرع على عقله ويتبع قوله صواب فعله ينطق بالصواب وان سئل أحسن على البديهة الجواب وكان جوادا عظيما سخيا كريما حدث عن كرمه ولا حرج ومن لاذ باعتابه دخلت عليه السعادة من باب الفرج فكان يعطي عطاء الملوك ويتواضع تواضع الصعلوك وكان ينفق انفاق من لم يخش من ذي العرش اقلالا ولم يناده كل محب الا بهكذا وهكذا والا فلا لا ومات وعليه دين ثلاثون ألف دينار فأداه عنه ولده أبو بكر كما قال في بعض قصائده

أما ترى أنني قضيت دين أبي * وكان ذلك ثلاثين ألف دينار

وكان باذلا ماله وجاهه لجميع المسلمين لاسيما الفقراء والضعفاء والمساكين وكان يعامل كل أحد بما يوافق طبيعته وينزل كل انسان منزلته يجالس الفقراء بما يناسبهم ويذاكر الفقهاء بما يوافقهم يصغي لحديث المتكلم ويقبل عليه ويظن كل أحد انه أحب الناس اليه وكان يحب اظهار النعم الباطنة والظاهرة فكان يلبس الملابس الفاخرة ويتزوج النساء الحسان ويسكن الدور المشيدة البنيان ويركب الدواب المليحة ويجتنب كل قبيحة وكان لشدة تواضعه يعد من المساكين والفقراء وحشمته تعلو على حشمة السلاطين والوزراء وكانت الملوك تهابه وتخضع لهيبته وتخشى من عظيم سطوته وكان مع ذلك يداريهم ويحسن اليهم ويلين الكلام لديهم بل ربما عظم بعضهم قاصدا قضاء حوائج المسلمين واصلاح ذات البين وكان يحذر أصحابه من قرب الولاة ويعاتبهم على المرور بساحتهم فضلا عن معاشرتهم وكان يقول خصلتان نفعلهما ونحذر أتباعنا منهما السماع ومخالطة الولاة وكان في أول أمره يكره السماع ولما توالت عليه المنازلات وتواترت لديه الواردات حتى صارت تارة تزعجه وتدهشه وتارة تؤنسه وتارة توحشه صار يحضر السماع فاذا فرغ منه تاب عنه ونوى أن لا يعود اليه ثم ثانيا وعاد اليه ربما نذر نذرا لله بمال ان عاد اليه فيعود ويوفي بنذره ثم أغلق على نفسه بابا وأمر رجلين أن يقعدا على الباب وأكد عليهما أن يمنعاه من الخروج وكان الى جانب داره ناس يسمعون فسمع الرجلان صوته عند أهل السماع ووجدا الباب مغلقا قال الشيخ العارف بالله محمد بن حسن جمل الليل دخلت عليه بنية أن أعرض له في ترك السماع وكان في حال فلما رآني قام وقبض على فمي فلم أقدر على الكلام معه ولم يطاوعني لساني على النطق بما عزمت عليه وكان الغالب عليه البسط والاستبشار والبشاشة في وجود الأخيار * وأما كراماته فقد ملأت السهل والجبل وصارت عند الناس كالمثل وشاعت في البدو والحضر وسارت مسير الشمس والقمر قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما بلغت كرامات ولي مبلغ القطع والتواتر الا كرامات القطب الرباني عبد القادر الجيلاني قال الشيخ زروق وقريب من ذلك كرامات الشيخ أبي الحسن الشاذلي قال العلامة محمد بن أحمد بافضل ومثلهما الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس كما أجمع عليه كل من يعتد به في هذا الشأن وأنشد أحمد بن محمد باجابر

كلهم في الورى شريف منيف * لكن العيدروس أعلى وأعلم
وبهذا الدليل قد قال قوم * كلهم في الانام أقوى وأقوم
فاعتمده ولا تمل لسواه * ان ترد في الانام تسلى وتسلم

وذكر بعض العلماء ان الواقع من الكرامات أنواع منها احياء الموتى وكلامهم وانفلاق البحر وجفافه

والمشي على الماء وانقلاب الاعيان وانزواء الارض وابراء العليل وكلام الحيوانات وطاعتها وطى الزمان ونشره واستجابة الدعاء وامساك اللسان عن الكلام واطلاقه وجذب القلوب والاخبار بالمغيبات ومقام التصريف كما حكى عن بعضهم أنه يتبعه المطر والقدرة على تناول الكثير من الغذاء والحفظ عن أكل الحرام ورؤية البعيد من وراء الحجب والهيبة بحيث مات من شاهده وكفاية شر من يريد بأحد شرا والاطلاع على ذخائر الارض وتسهيل التصانيف في زمن يسير والتطور باطوار مختلفة وهو الذي تسميه الصوفية بعالم الامثال قال الشيخ عبد القادر بن شيخ وقد نقل عن العيدروس نفع الله به كرامات شهيرة من كل هذه الانواع المذكورة وقد فرغت مما شوهد منه من الكرامات على النوع الذي يناسبه منها وذكرت ذلك مستوفى في كتابي الذي شرعت فيه فتح الله القدوس في مناقب عبد الله العيدروس اه ولم أقف على كتابه هذا والظاهر أنه لم يتم وقد أفرد السيد عظيم الشأن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن ترجمة العيدروس بكتاب سماه فتح الرحيم الرحمن في مناقب الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن وذكر منها كثيرا بل صاغ منها تبرا وكذا كل من ألف في هذا الشان ذكر منها ما يكون كالعنوان ولو ذكرت كل ذكره لاطال هذا الباب وخرجت عن الايجاز الى الاطناب ولكن أتبارك بذكر اليسير واغترف من ذلك البحر الغزير واعترف بالعجز والتقصير مما وقع له من احياء الموتى ان زوجته الشريفة عائشة بنت عمر المحضار مرضت مرضا شديدا وحركوها فاذا هي ميتة فاتى اليها صاحب الترجمة وناداها باسمها ثلاثة أصوات فاجابته في الثالثة وعوفيت من المرض ومما وقع له من كفاية الشر أن امرأة أرادت أن تسرق ثمر نخلته ومعها ولدها فوضعته ورقت النخلة فلما نزلت وجدت ولدها ميتا فصرخت بالبكاء ثم أخبروها بان النخلة للعيدروس فردت ما أخذت ونابت فقام ولدها (وحكى) ان أخت السلطان سرق لها حلى كثير فغضب أخوها لذلك وأراد أن يقتل كل من اتهم لها فعلم صاحب الترجمة منه التصميم على ذلك ضمن له برد الحلى جميعه وخرج الشيخ وقت خلو الناس عن المشي ومعه خادمه الى موضع خدام الدولة وأخذ منها الحلى ورجع الى مسجد الشيخ عمر وأرسل الى أخت السلطان وسألها عن حليها فاخبرته بصفته فاعطاها حليها واعاد الباقي الى محله ومما وقع له من ابراء العليل ان على بن عمر المشعوث وكان من العباد الاتقياء دعا على زوجته فاصابها مرض عطلها فاتى صاحب الترجمة وأخبره بذلك فلامه على ذلك ونهاه عن مثل ذلك ثم أتى الى زوجته فوجدها كأن لم يكن بها باس فسألها عن سبب ذلك فقالت دخل على الشيخ عبد الله العيدروس وقرأ على ماشاء الله تعالى ثم قال قومى فقمت وصرت كما ترى (وحكى) أن امرأة سقطت على أنفها وصار رضاضا وقال أهل الخبرة لا يمكن علاجه فتوسلت بصاحب الترجمة الى الله تعالى فرأته داخلا عليها ووضع يديه على أنفها فجبر وصار أحسن مما كان وعن عبد الرحمن الخطيب أنه أصابه في يده اليمنى جراحة ثم برئت وبقى منها شئ ثم أتى صاحب الترجمة فلما صافحه أمسك على يده شديدا فثارت القروح وورم الكف فاهتم لذلك وجاء الى الشيخ عبد الله وأخبره فقال أفزعتنا بذلك ومسح بيده عليها فاحس بالعافية في الحال وبرئت يده بعد زمن يسير * وعن السيد محمد بن على قال دخل العيدروس على أختى علوية فامسك يدها وعصرها حتى كسرها ثم وضع يده على موضع الكسر فجبر لوقته وكان لبعض الاشراف بنت يحبها فاصاب عينها وجع كادت أن تعمى فاتى بها الى الشيخ وطلب منه الدعاء لها فتفل في عينها فعوفيت وعن سليمان بن أحمد باحنان قال مرضت ببلاد الكفار وتعبت وكان عندى ثوب من ثياب العيدروس فالتحفت به وتوسلت

الى الله تعالى بالشيخ وغمت فرأيته مقبلا على بغلة وخلفه صغار وهم يقولون ياحنان يامنان عاف سليمان فأصبحت معافى ولما قدم طاهر بن عمر لزيارة صاحب الترجمة ومعه عتيق له لا ثوبه له فأخذ الشيخ عبد الله اذن العتيق ومشى به وقال كل من به مرض ومسح اذن هذا العتيق فى هذا الشهر والذى يليه عوفى باذن الله تعالى قال طاهر ولما قدمنا الغيل الاسفل وجدنا بها وباء شديدا فأخبرنا أهلها بما قال الشيخ عبد الله فكان كل من به مرض ولمس اذن ذلك العتيق عافاه الله تعالى * ومما وقع له من الاخبار بالمغيبات أن الشيخ جمال الدين محمد بن احمد باجبيش شارح الحاوى عزم على الرحلة من عدن ولم تبق له حاجة فأتاه كتاب من الشيخ عبد الله العيدروس يقول فيه واحذر من مجالسة النحوس وبيع الجواهر بالفلوس واجعل حلالك عدنا ثم بعد أيام ولى قضاء بندر عدن ثم كتب للشيخ عبد الله كتابا يطلب منه الدعاء بالخروج من عهدة ماوليه وأرسله مع الشيخ أحمد باعشير وأمره بملازمة الشيخ فى رد الجواب فلما طلب منه الجواب قال له الشيخ ما تصل عدنا الا وقد قضيت حاجته فما وصل عدنا الا وقد عزل الفقيه عن القضاء ولما وقع بين سلطان تريم سلطان بن دويس وبين سلطان الشحر وظفار بدر بن عبد الله الكثيرى فتنة وكان سلطان بن دويس لا يقدر على مقاومة بدر وغاية قوته ان يمنع بلده دون أعمالها ويلحق الفقراء والضعفاء ضرر شديد وكان صاحب الترجمة مسافرا الى الشحر فعارضه بدر بن عبد الله فطلب الشيخ عبد الله العيدروس من بدر الكف عن الضعفاء والاصلاح وامتنع ثم طلب منه شهرا فامتنع ثم طلب عشرا فأبى فقال الشيخ عبد الله عشرا فى عشر فى عشر وكررها ست مرات وحفظ الله البلاد وأعمالها من بدر وأتباعه ولم يقدروا على أخذ شئ حتى رجعوا خائبين ووقع الصلح بينهم ومنه ان أبا قديم عمر أتى صاحب الترجمة زائرا ولما أراد السفر نهاه الشيخ عبد الله عن دخول الشحر وقال له ان دخلتها لم تنج فدخلها وسكن بعض الحوط وكان والى الشحر يومئذ أبا دجانة وكان بينه وبين أبى قديم عداوة ولم يجسر أبو دجانة على اخراجه من الحوطة الا انه أمر مناديا ينادى ان أبا قديم فى أمان الله ثم فى أمان الشيخ عبد الله وأرسل رجلين الى أبى قديم يقتلانه اذا خرج من الحوطة فقتلاه لما خرج منها وكان صاحب الترجمة فى تريم تخرج فى ذلك اليوم لصلاة الجمعة ولبس شملة وقال أنا محشوم وأخبر بما فعل أبو دجانة ثم قتل الرجلان بعد ثلاث وجهز أبو دجانة على عدن وسار بنفسه فلما قربوا منها هاجت عليهم ريح أغرقت أكثر أصحابه ورجع خائبا الى جهة الشحر فهاجت عليه ريح نبذت المركب على الساحل فأخذه الظافر عامر بن طاهر وأسروه وأسروا من معه وقتل مبارك اليافعى الذى جبره على هذه الافعال وأركب على جمل ليراه الناس وجلس أبو دجانة فى الحبس نحو سنتين وكانت أمه بالشحر فأسلمت لهم البلاد وأطلقة ولدها فكث يسيرا ومات * ومنه انه خرج ليودع جماعة يريدون الحج فقال بعضهم أخبرنى بعيوب نفسى فامتنع الشيخ عبد الله فألح عليه فقال له فيك عيب كذا وعيب كذا فانزعج الرجل واغتاض وشتم الشيخ فقال لهم والله لا يحج منكم أحد فكان الامر كذلك ونظر رضى الله عنه الى رجلين يتكلمان فى المسجد الجامع فقال هذان يقتلان فى أرض بعيدة فجهزا مع جيش وقتلا وقال ان عبانى بن محمد بن راصع يخرج من تريم الى القارة وكان يومئذ والسا على تريم فأخرج منها الى القارة ودخل عليه رضى الله عنه رجل نظر الى امرأة بشهوة فقال له تب الى الله تعالى ولا تعد ووقع له من هذا كثير مع أصحابه وغيرهم وكان يكاشفهم بما فى ضميرهم وقدم له عبد الله باسلامة طعاما فقال له ان هذا الطعام يقول أنا كنت لخالدة بنت عبد الله باسلامة فسأل أهله فقالوا اعلمناه لخالدة فلما أتى الشيخ قدمناه له * ولما التقى السلطان عبد

الله

الله الكثيري مع مهرة الشحر في المحامي أشيع ان عبد الله قتل فقال الشيخ عبد الله العيدروس
ليس كذلك بل هو حي ولا بد ان يبلغ ظفار ويقتل جعفرا فوقع الامر كذلك ودخل عليه عمر بن سالم
باعباد وهو لابس قميصا ورداء جديدين فقال له هذا من عزيزة يعني زوجته وهي التي أجبرته على
لبسهما ودخل عمر بن عبد الرحمن على صاحب الترجمة يريد أن يحكمه فلما رآه صاحب الترجمة قال له
قبل أن يتكلم تأتي غير هذه الساعة فتوقف وظن أن الشيخ لم يفهم مقصوده فقال الشيخ اما تريد
التحكيم فقال نعم ثم خرج ولبث أياما ثم ناداه الشيخ وحكمه ورآه بعض الاخيار يظهر البشاشة لغير
أبناء جنسه فوقع شيء في نفسه فقال له كم بعيد قريب وكم قريب بعيد * وقال عبد الرحمن بن علي كان
عند العيدروس سماع بعشرة دفوف فقلت في نفسي واحدة من هذه تكفي فكاشفني فقال وددناهن
مائة * ومما وقع له من ايجاد المعدوم ما حكاه الشيخ محمد بن علي قال سافرنا مع العيدروس ونزلنا بمحل ليس
فيه ماء وذهب رضي الله عنه وقضى حاجته البشرية وأتانا ويده مبلولة فسألناه عن الماء فلم يخبرنا
ثم أتانا رجل وقال رأيت الشيخ يتطهر من ماء * وما حكاه عبد الرحمن الخطيب قال قال لي الشيخ عبد
الله العيدروس سأعطيك شيأ ما حمل على دابة ومد يده فناولني نارجيلا واذا موضع القطع رطب
وكان رضي الله عنه يقول أنا ممن أطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلوى وقال أتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه حلوى وبلوى فأطعمني الحلوى وجنبني البلوى * ومما وقع له من انزواء الارض
ان الفقيه الصالح عيسى بن محمد باعيسى كان بعدن وتمنى لقاء الشيخ عبد الله العيدروس جهارا فبينما
هو في مسجد اذ دخل عليه رجل يطلب شيأ منه فانتهره وذهب الى مكان آخر فتبعه وطلب منه فانتهره
فلما اجتمع بالشيخ أخبره انه تمنى لقاءه عيانا ولم يحصل فقال له الشيخ بلى قد حصل ذلك يوم أتاك السائل
في مسجد كذا وقت الضحى وسألك كذا فانتهرته ثم تبعك فانتهرته أنا ذلك السائل فقال لم تأتني في
صورتك فقال لو فعلت لمسكتني وأخبرت الناس * ومما وقع له من التطور باطوار مختلفة ما حكاه
بعض السادة قال كنت عند الشيخ عبد الله العيدروس ونام فلما دخل وقت المكتوبة أيقظته
وقلت له دخل الوقت فقال قد صليت فقلت اني لم أغب عنك فقال صليت بالجماعة في مسجد نافخرجت
وسألت الجماعة من صلى بكم فقالوا الشيخ عبد الله وما حكاه تلميذه العارف بالله تعالى حسن بن أحمد
بابريك قال أتيت مسجد الشيخ عبد الله العيدروس فوجدته يدرس الجماعة في كتاب وذهبت الى
مسجد سرجيس فوجدته يتذاكر مع الشيخ سعد بن علي فرجعت الى مسجده فوجدته مع الجماعة كما
عهدتهم فعلمت انه يتجزأ أشخاصا * ومما وقع له من استجابة الدعاء ان بعض الصبيان رماه بقلنسوة فدعا
عليه فسالت عيناه * ومنه ان عبد الله بن علي الكثيري لما سافر الى ظفار اختلف ولداه محمد وبدر
واستولى بدر على سيون وحبس أبا بكر بن حارثة وعذبه بانواع من العذاب فطلب أصحابه من الشيخ
عبد الله العيدروس أن يدعو لابي بكر بن حارثة بتهوين العذاب والخلاص من السجن فدعا له وأرسل له
وقال له لا تخف ولا تعطهم شيأ فلم يتألم من العذاب وجاءه ثلاثة بعد ثلاثة أيام وأخرجوه من السجن * وما
حكاه الفقيه عمر بن أحمد قال ذهب بي أبي وأنا صغير الى العيدروس وطلب لي الدعاء منه فمسح بيده
الشريفة على صدري ودعا لي وقال فقيه فقيه فكان الامر كما قال ولما ابتدأ الشيخ محمد بن أحمد بافضل
في طلب العلم طلب منه الدعاء فقال له فقيه محقق محقق بكسر القاف وفتحها اسم فاعل واسم مفعول
ودعا لخلائق كثيرين لا سيما أهل الدين والضعفاء والمساكين فنالوا ما طلبوا وأعطوا ما سألوا ودعا على
جماعة فكفى الله شرهم ورد عليهم مكرهم * وكراماته رضي الله عنه يطول ذكرها بل يعسر ضبطها وحصرها

وفيما ذكرناه دليل على من لم نذكره وفيه كفاية لمن تأمله وتدبره وما عسى مانورده بعد ما أطال أولئك العلماء من الكثير ثم اعترفوا بالقصور والتقصير في حق هذا السيد الكبير ولما دنا انفجار فجر المنية وقرب بزوغ شمس الامنية وحنت روحه الزكية الى الحضرة الالهية ظهر من أقواله وأفعاله مايدل على قرب انتقاله منها انه تجهز للسفر وقطع جميع الاسباب وأوصى جميع الاصحاب والاحباب وألبس ولده أبابكر وحكمه وأجلسه مجلسه ونصبه شيخا وكسر سرا هندية جعلها في عتبة الباب وتجنب أرباب الدولة وفتل فتيلات كثيرة أعطاها الناس للتبرك كما فعل جده عبدالرحمن السقاف وقال لبعض أولاده عند الوداع ماعدنا نلتقي في هذه الدار وفعل هو دجا لبعض نسائه وقال هذا قال فجعل علما على موضع خروج روحه وعارضه أعرابي بجمل ليبارك عليه فقال أرى في نفسي شيأ من هذا الجمل فكان هو الجمل الذي حمل عليه بعد موته وكلما مر على قرية أقام بها ليوصل الخير لاهلها فوصل الشحر على عشرة أيام وخرج للقائه جميع أهلها وأقام بها شهرا وأياما وكان يعمل ليله الاثنين والخميس حضرة يحضرها العام والخاص يتكلم فيها بعجائب وغرائب وسافر من الشحر لاربع خلون من رمضان فقيل له ألا تقيم في رمضان بالشحر لاجل الصيام فقال ستحدث حادثة لم يمكن فيها الكلام ثم مرض وأقام بعرف يومين فتضجر أهل القافلة فركب بغلته وسار وأمر المتنعمين أن يسمعوا القصيدة فيها ذكر الفراق وكثرة الاشتياق والبعد عن الاوطان ومفارقة الاخوان وهو آخر سماع سمعه ولما وصل حسر السمرة أقام يومين وتقدمت القافلة الى عبول وتعذر عليه الركوب فحمل على أعناق الرجال ونصبوا خيمته وخرجت روحه الزكية فيها قبل الزوال يوم الاحد لاثنتي عشرة خلت من رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة وعمره اذذاك أربع وخمسون سنة وحينئذ علت الاصوات وتصاعدت الزفرات وحاروا في أمره ثم اتفقوا على حمله الى تريم فحملوه وقت العصر على جمل انقطع ثم عارضهم الجمل الذي تقدم ذكره وساروا به ليلا ونهارا ودخلوا تريم بين العشاءين لاربع عشرة ومع دخولهم انخسف القمر والناس على غفلة فظنوا ان القيامة قامت وجهز في تلك الليلة واستطار خبر موته في تلك الجهة فحضر الصلاة عليه خلائق لايحصي عددهم الا الله ودفن قبل الفجر وصلى بالناس عليه أخوه الشيخ علي ولقنه بعد دفنه ثم رفع صوته بقوله

غبتم فيا وحشة الدنيا لغيبتكم * فاليوم لاعوض عنكم ولابدل

وقبره في مقبرة زنبل ظاهر والنور عليه لامع باهر وعمل عليه قبة عظيمة منيرة أظهر من الشمس وقت الظهيرة

﴿عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

عرف والده بباشميلة تصغير شمله الذي حاز المجد كله البحر الذي لاساحل له والحبر الذي حمل اعباء العلم كاهله امام العلوم وقطب رحا الفهوم ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ثم طلب وجد في الاكتساب وسعى في نيل غاية الفضل وداب حتى صار عمدة لاربابه واستخرج جواهر عيابه وحفظ الحاوي الصغير والفية ابن مالك وغيرهما وعرض محفوظاته على مشايخه وأخذ عن والده التصوف ثم رحل الى الشحر فاخذ عن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بافضل و ولده محمد ثم أتى عدن فاخذ بها عن الشيخ محمد بن أحمد بافضل وعبدالله بامخرمة وجد في طلب العلوم حتى بلغ مرتبة الاكابر واعترف بفضله كل معاصر وتقدم في علم الادب وتمسك منه باقوى سبب وله شعر كالسكر المكرر وأغلى من الجوهر وديوانه معروف لاينكر وله قصائد ومدائح في العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام وله قصيدة ظريفة على منوال الوترية سماها العلوية وكان ذا أخلاق رضية مخالطا للبرية متحملا

منهم الاذية وكان مظهرا معالم الشريعة متمسكا منها بأوثق ذريعة مواظبا على الجماعة متدرعا جلباب الطاعة حاملا لواء المكارم جواد الابقاس الابحاثم ولم يزل يزداد من الخير في جميع أموره حتى وافاه محتوم قضاء الله ومقدوره فتوفي سنة عشر وتسعمائة بالمدينة المعروفة بالحمراء من أعمال الحج رحمه الله تعالى

﴿عبد الله بن أبي بكر بن علوي الشيبة بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

هو جدي الاعلى الفائز عند الاسهام على المكارم بالقدح المعلى السالك على طريقة أسلافه في الطريق المثلى رب القلم واللسان والفصاحة والبيان الذي خاض بحار المنقول وقطع مفاوز المعقول الامام الكبير والعلم الشهير ولد بمدينة تريم ونشأ في سوحها الفسيح الجسيم في النعيم المقيم وحفظ القرآن العظيم وتربى معتنا في حجر والده بذخائر طريقه وتالده ثم اشتغل بالطلب وجثى بين يدي المشايخ على الركب وأخذ الفقه وغيره عن أئمة عصره وعلماء دهره منهم الامام العالم النبيه محمد بن عبد الرحمن بلفقيه والامامان اللذان حازا المكارم والفضل محمد بن أحمد والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل والحائز لكل مكرمة عبد الله بن أحمد بامخرمة وأخذ علم التصوف والحقائق عن أئمة المغارب والمشارق كشموس الشموس محمد بن علي مولى عيديد وأبي بكر والحسين ابني عبد الله العيدروس والسيد الولي عبد الرحمن ابن الشيخ علي ولبس الخرقة الشريفة من هؤلاء المذكورين ومن جماعة كثيرين ولبسها من والده ومن جمع كبير ولبسها منه جم غفير وانتفع به كثيرون ولم يزل يدأب في الفضائل حتى حوى منها مالا تحصره الاقلام واعترف به الخاص والعام وكان رحمه الله تعالى كثير الحلم وافر العقل والعلم يضرب المثل بفراسته وحسن سياسته عارفا باحوال القوم ومقالاتهم عالما بسيرهم واصطلاحاتهم سالكا طريق السلف الصالح من كثرة العبادات والمداومة على الطاعات وحضور الجماعات وكثرة الصيام والتهجد والقيام وملازمة التقوى وما يرضاه عالم السر والنجوى وغير ذلك من المحاسن الذي يعجز البليغ عن تعدادها ويعظم الفخر للانسان اذا اتصف بآحادها ثم في آخر عمره خلا بنفسه وانعزل عن أبناء جنسه واشتغل بما ينفعه بعد حلول رمسه وآثر الخمول وأنشد قول الشاعر الذي يقول

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فطاب الانس لي ونما السرور

وأدبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا أزار ولا أزور

ولم يزل يزداد من الخير العظيم حتى قدم على الغفور الرحيم وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من شوال سنة أربع وعشرين وتسعمائة وقبر بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله تعالى رحمة الابرار وجمعنا به في دار القرار

﴿عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

أحد الأولياء وأوحد العلماء الاصفياء ذو النور الواضح والهدى اللائح الكارع من عين اليقين المتبع لسنة سيد المرسلين ولد بمدينة تريم وقرأ القرآن العظيم واشتغل بالعلم النافع ولم يلتفت الى كثرة الموانع وصحب جماعة من أكابر العارفين وانتفع بصحبتهم في الدين ثم رحل الى الحرمين وأدى النسكين وزار جده سيد الكونين وحصل له بذلك خير الدارين وجد في الطاعات وشمر ذيل الجد في العبادات وترك الناس جانبا ورضي بالله صاحبا وكان من أورع أهل عصره

وأزهـد فقهاء دهره ملازما للآداب الشرعيـة والسـنن النبوية والاذكار النووية محبا للعلماء والفضلاء كثير الحنين على الفقراء والضعفاء مكرما لهم وللضيفان على ممر الزمان باذلا النصيحة لكل انسان متواضعا لجميع الانام خصوصا المساكين والايتام وقد تظهر منـه كرامات في بعض الحالات ولم أقف على تاريخ وفاته أسكنه الله وايانا بحبوح جنانه

﴿عبدالله بن أحمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس رضى الله تعالى عنهم﴾

حامل راية المفاخر وعلم العلماء الأكابر البحر الخضم الذى تدفقت بالكرم أمواجه الفرد الذى سلك سبيل الرشد فهدت له فجاجه وأوجب على أهل عصره ومصره ملازمة حمده وشكره وتباشير صبح مكارمه باسمة الثنايا يقول ان في الرجال بقايا شمائله منتسخة من الروض الوسيم ومحاورته مختلسة من الدر النظيم العفيف لقبا ونعتا والولى حقيقة وسمتا بقية الاكابر العظام وخاتمة النظام ركن الافادة الذى يستند اليه كل فريق وملتمس السعادة الذى يقصـده من كل فج عميق ولد رضى الله عنه سنة اثنتين وألف وبشر به جماعة من أهـل الـكشف وكانت ولادته بمدينـة تريم ونشأ في سوحها العظيم وتربى في حجر الولاية الشريفـة متفيأ من دوحـة عزها الظلال الوريفـة وحفظ كتاب الله وطلب العـلم من صباه وحفظ الارشاد والملحة واقتنص كل طريفـة وملحة وطفق يقتبس من كل نوع من العـلوم أنواره ويقتطف من كل فن أزهاره يلتقى العلماء والفضـلاء فيدارسهم وأهل الحقائق والعرفان فيجالسهم فأخذ أولا عن والده ولبس خرقة التصوف من يده ولازمه الى ان ألحد في لحده فكان هو ولد عهده وخلاصة عنصره وربيب مهده وولى سره من بعده وتفقه على الفقيه فضـل بن عبدالله بن فضل بن سالم والقاضى أحمـد بن حنبل وأخذ عن شيخنا شيخ الزمان أبى بكر بن عبدالرحمن علم الحـديث والتفسير والعربية والمعانى والبيان حتى كان هو المشار اليه بالبنان وألقت اليه أقرانه مقاليد السلم والأمان وأخذ الطريقة وعلم التصوف والحقائق والتحقيق عن العلماء المحققين ذوى التحليق منهم شيخ الاسـلام والمسلمين زين العابدين وتدرب به في هذه الصناعة وأدخله في عداد الجماعة وكان يحبه ويثنى عليه ويشير بالاسرار المصونة اليه وزوجه بابنته وألبسه شريف خرقته ومن مشايخه شهاب الدين شيخنا القاضى أحمد بن حسين وشيخ السادة الاشراف شيخنا عبـدالرحمن السقاف وارتحـل لزيارة الجد الاعلى أحـمد بن عيسى وأخذ عن السيد الـكبير أحمد بن محمد الحبشى الشهير وتعداد مشايخه يطول ذكرهم ويعسر حصرهم وأجازه أكثر مشايخـه في الالباس والتحكيم والتـدريس في كل فن عظيم ونصب نفسـه لنفع الناس وأطلعـه الله في تلك الآفاق شمسا كان الشمس عنده نبراس وأخذ عنه جم غفـير وانتفع به خلق كثير منهم صاحبنا جمال الدين محمد بن أحمد الشاطرى وصاحبنا السيد الجليل زين بن محمد باحسن الحديلى وصاحبنا السيد الـكبير أبو بكر بن عيدروس الحبشى وسـيدى الصنو أحمد وغير هؤلاء من سائر الامصار وجميع الاقطار وصحبته زمانا طويلا واستفدت منـه علما وأدبا جليـلا وحضرت عنده حضرات ومجالس تجرى فيها مذاكرات وحكايات ودعالى بدعوات وألبسـنى الخرقة الشريفة وأتحفنى بتحف طريفة وكان بينه وبين سـيدى الوالد تغمدهما الله تعالى برحمتـه وأسكنهما فسيح جنتـه مودة شديدة ومحبة أكيدة وكان هو وشيخنا عمر بن حسـين في الطلب رفيقـين وكانا فرسى رهان وفارسى ميـدان الاأن صاحب الترجـمة يفوق في الحفظ والاتقان وكانا يجتمعان على حسب الاقراح وبينهما من المصافاة والانشراح ما بين الراح والماء القراح

وكان يخرج بأصحابه النجباء وتلامذته الأدباء الى محله الشهير المسمى بالسبيرة بضم المهملة على التصغير ويجرى فيما بينهم مفاكهات تطرب لها الفطر المستعدادات وكان رحمه الله تعالى ممن جمع له بين حسن الحفظ والفهم وبين ديباجتى النثر والنظم

ان شاء أنشا نثرا رائقا وكذا * ان ودّ أنشا نظما يشبه الدررا

ونظمه لطيف ذو سلاسة ومتانة ونثره رشيق ذو سهولة ورصانة يكتب الرسائل الطويلة من غير روية بارشق اشارة واحلى عبارة وكان له اليد الطولى فى علم التصوف والرقائق متضلعا من فن الحقائق وكان اماما فى العلوم الشرعية عالما فى علم العربية خبيرا بالعلوم الأدبية مشاركا فى العلوم العقلية وكان له معرفة تامة بعلم الانساب ومن أعرف الناس بعلم الفرائض والحساب حافظا للسير والامثال السائرة ليستشهد بها فى المحاضرة وكان يتتبع أحوال كل اقليم ويسأل عن مراتبهم وأحوالهم فى التعلم والتعليم كثير الفحص عن فضائلهم وكمالاتهم يكثر السؤال عن مصنفاتهم ويستجلب ماعكن جلبه ويطلب ما يمكنه طلبه له اعتناء تام بالمصنفات المسومات والمختصرات مولعا باظهار خفاياها وابراز زواياها وهو مع ذلك سالك طريق القوم ملازما للصلاة والصوم متمسكا بالسبب الاقوى من البر والتقوى قائما من الاجتهاد بما لم يطق أحد حمله ولا يقوى وشاع ذكره فى جميع البلاد وقصدته الناس من الاغوار والانجاد ورحلت الطلبة اليه وتمثلت بين يديه وقصدته العامة فى أمورها الخاصة والعامة وكان يعطى كل طبقة مايليق بها ويقر الأمور فى نصابها ماأمله طالب الاوجده سهلا وماامه راغب الاتلقاه بالبشر وقال له أهلا وهو شرط النبى اذ قال حقا اطلبوا الخير من حسان الوجوه واتفق أهل عصره لاسيما العارفين بخفى أمره انه لم يغضب على مخلوق ولم يتكلم على أحد بما يكره لا فى مفهوم ولا منطوق وانه ماسئل شيأ فقال لا الا فى خلوة ولا فى ملا ولقد سمعت جماعة من الافاضل يقولون انه الحقيق بقول القائل

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

وهذا البيت من جملة قصيدة مدح بها بعض الاجواد منها

سرى نعشه فوق الرقاب وطال ما * سرى جوده بين الانام ونائله
يمر على الوادى فتثنى رماله * عليه وفى النادى فتبكى أرامله
تعوّد بسط الكف حتى لو انه * تناهى لقبض لم تطعه أنامله
تراه اذا ماجئته متهللا * كانك تعطيه الذى أنت آمله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله
هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والبر ساحله

فقال بعض العارفين لا يليق هذا المدح بجود رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشبلى كيف يمكن أن يوصف الحق بالجود ومخلوق يقول فى مخلوق وذكرها ثم بكى وقال ياجوادا انك أوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك الهمم فانت الجواد كل الجواد فانهم يعطون عن محدود وعطاؤك لا حد له ولا صفة فياجوادا يعلو كل جواد وبه جاد كل من جاد *انتهى وكان شيخنا رحمه الله تعالى لم يكن جوده خاصا بنوع من أنواع الجود بل لم يزل من منذ نشأ مجبولا على بذل جميع أنواع الجود من العلم والمال وهداية العباد وايصال ماأمكنه من غاية النفع اليهم من وعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم وتحمل كلهم وأثقالهم وبما جبله الله تعالى عليه من الخلال الجميلة والعوائد الجليلة انه يولى المسىء احسانا

والمذنب غفرانا والخائف أمانا وهذا هو الكرم التام والافضال العام وكان مجلسه بستانا يشتمل على أنواع من العلوم ونزهة تزيل هم كل مهموم وحرما ليس يختطف الحوادث على جانبه هجوم واتفق كل من يعرفه على ان من حضره يتصور انه لم يرمثله وانه أخص الناس عنده وكان مقبول الشفاعة عند جميع الناس مقدما كلامه عندهم تقدم النص على القياس وكان يجعل الليل للطاعة والعبادة والطاعة وربما اتعب الليلة حتى يصل الليل في ذلك بالنهار وربما أقامها بالقيام والقراءة والاذكار وكان رضي الله عنه لايحب اظهار الكرامات وربما وقعت له عند الضرورات بل صفاته وأحواله المعتادة كرامات خارقة للعادة فقد قال جمع من السادة الاستقامة أعظم كرامة وبالجملة فقد اجتمعت فيه من الخصال الحميدة مالم تجتمع لاحد من العصريين ولم يطرق اذن أكثر الكثيرين ولم تر العيون مثله في وقته ولم يكن له نظير في جهته فكان جمال اقليم حضرموت باسره ولم يخلفه مثله في قطره وماذكرته من صفاته نبذة من كثير وجرعة من غدير ومن عرف هذا السيد الكبير ونظر هذه الترجمة نسبني الى التقصير وجوابه ماقيل كفى بالنفحة دليلا على الزهر وبالغرفة على عذوبة النهر على ان مناقبه لم يتسع مجالها ولا امتدت أوقات آجالها بل وافته الاقدار قبل بلوغ غالب الاعمار وسقاه ساقي الحمام كاسه المحتوم فقدم على الحي القيوم وذلك سنة ثلاث وخمسين والف وعمره احدى وخمسون سنة وتعب الناس لموته وازدحموا على حمل جنازته وعمل تاريخا لوفاته جماعة من الادباء ورثاه غير واحد من الفضلاء

﴿عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

﴿عبد الله بن أحمد﴾

أحد الاولياء العارفين والعلماء العاملين المتمكن في الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة ذو القدر الجليل والباع الطويل مربي المريدين ودليل السالكين الظافر بكنز السر المصون الفاتح اغلاق العلم المكنون ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم واشتغل بطلب علوم الدين وكرع من مائها المعين واعتنى بالفقه وعلوم الصوفية وجد في طلبها بحسن نية وشارك في الفنون العربية مع حفظ للاحاديث والاخبار وتلع للسير والآثار وصحب جماعة من الصالحين وأخذ الطريق عن العلماء العارفين وحصل كتبا كثيرة واجتهد في تحصيل الفوائد الشهيرة وكان يتوقى أسباب الشهرة بكل طريق ويبذل النصيحة لكل محب وصديق وكان كثير الاجتهاد في الطاعات متحملا في ذلك المشقات وكان يحب الفقراء والمساكين كثير الصدقة سرا وجهرا ولم يزل يزداد من الخير غير ملتفت للغير حتى قدم على العليم الخبير رحمه الله تعالى وايانا

﴿عبد الله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير
بمولى عيديد رضي الله عنهم﴾

﴿عبد الله بن حسين بافقيه﴾

يعرف كسلفه بافقيه صاحب مدينة كنوز الذي تنشرح بذكره الصدور وتبتسم بذكر صفاته ثغور الثغور أحد علماء الاسلام وعنوان القصد في النظام ناشر لواء التحقيق جامع معاني التصور والتصديق قمر سماء المجد الاثيل وشمس فلك كل مقام جليل ولد بمدينة تريم ونشأ بها وطلب العلوم من أربابها وأتى البيوت من أبوابها فقرأ القرآن والاجنحة رايشة وحفظه عن ظهر قلب على الفقيه المعلم محمد باعايشة وحفظ الجزرية وقرأ هاعليه وبذل له عمامة فأعطاه والديه وحفظ بعض الارشاد والملحة وقطر الندى وعرضها على مشايخه أئمة الهدى وتفقه بوالده حسين وأخذ عدة علوم عن شيخنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين منها الحديث والعربية وكثير العلوم الادبية وأخذ الفقه عن

شيخنا عبد الرحمن بن علوي بافقيه ومن مشايخه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وشيخنا القاضي أحمد بن حسين وشيخنا القاضي أحمد بن عمر عيديد وشيخنا أحمد بن عمر البيتي وسيدي الوالد واخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين ولبس الخرقة من غير واحد وجد في الطلب واعتنى بعلم الادب حتى نال منه أقصى الارب وارتقى فيه أعلا الرتب فلما تحلى بعقوده وتجلى في موشيات برودة اشتاقت نفسه للاسفار والتنقل من الديار الى الديار فرحل الى الديار الهندية المشهور أهلها بالحكمة العلية والصنائع البهية واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال ونال بصحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم قصد مدينة كنو رفاضا له من مصباح مشكاتها نور على نور واخذها عن السيد الكبير ابن عمه محمد بن عمر بافقيه الشهير وغيره من علماء تلك الديار والواردين اليها من علماء الاقطار وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب وكان صاحب الترجمة اذ ذاك شابا قد امتلأ غصن نضارته بماء الشباب فرغب في صهارته وزوجه بابنته وأعطاه دست الوزارة وأجلسه في محل الصدارة فاشرقت به قلاع تلك البلاد ورفعت له ستور ذلك الواد ونصب نفسه للتدريس والاقرا ونفع العالمين سرا وجهرا فشاع ذكره شرقا وغربا ونوه بفضله الحداة والسراة عجما وعربا فطبقت فواضله طباق الارض وعم نفعه الآفاق في الطول والعرض وكان لا يقاوم في المناظرة ولا يطاول في المعارضة اذا أجرى خيول فكره في ميدان السباق راكضة وألف تآليف عديدة وصنف كتبا مفيدة منها شرح الجرومية وشرح الملحة ومختصرها وشرح مختصره وله رسائل بديعة لطيفة مشتملة على المعاني الدقيقة الظريفة وكان في صناعة النظم والنثر حائز اقصب السباق لا يجري معه سواه ولو يحمل ما لا يطاق وله قصائد غريبة التوليد أنست ما اخترعه أبو تمام وأبو عبادة الوليد ورأيت له رسائل وأنا صغير التي فيها ما لم يسبق الى مثله واخترع ما يدل على قوة عارضه وعقله كان أرسلها الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى من تلك البلاد لما بينهما من صفاء المحبة والوداد ولم يتفق لي الى ذلك الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا على شيء من قصائده ومقطوعاته ولم يقدر الله لي الاجتماع به في رحلتي الى الديار الهندية ولا الجلوس في حضرته العلية وكان رحمه الله تعالى من علو همته انه لا يسمع بشيء الا وأحب ان يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم علم الرمل والهيئة والاسماء والاوفاق واجتهد في علم الكيميا غاية الجهد وجد في طلبه من تهامة ونجد ويقال انه ناله وأصاب غرضه من بعض أهل الرياضة وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخ في الصلاح والدين والتقوى والورع المتين محافظا لازمانه وأوقاته مقبلا على طاعة ربه وعباداته مع خلق أبهج من عقود اللآل وأعذب من الماء الزلال مع البشاشة وعذوبة الكلام ولين الجانب للخاص والعام لا يزال مسرورا دائم الاوقات ولا ينفك مبتهجا على اختلاف الحالات وكان آية في الكرم فحدث عنه ولا حرج حتى أنسى بجوده من تقدم ودرج كثير الاحسان مكرما للضيفان وكان ينفق نفقة السلطان وينكح النساء الحسان ويسكن العظيم من الدور والبنيان وكان لا يركب الا الخيل الجياد ويطلبها من كل البلاد واذا ركبها لا يشق له غبار ولا يجري معه أحد في مضمار وهو مع ذلك قائم بوظائف نفع العباد في سره وجهره عاكف على طلب العلم ونشره مؤرج الارجاء بطيبه ونشره ولم تطل لياليه ولا امتدت أيامه بل قل في هذه الدار مقامه وعجل له حمامه واستمر على وزارته في صدر صدارته الى أن سقاه الحمام كاس منيته فمضى وحيدا الى حضرته تغمده الله برحمته

﴿عبد الله بن زين مولى عيديد﴾

﴿عبد الله بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد مولى عيديد رضى الله تعالى عنهم﴾

فقيه زمانه ومقدم أقرانه الامام النظار والهمام الذى يعد فى الاخيار والمقدم الذى لا يصطلى له بنار ثم العلم الذى يفيض وجم الفضل الذى لا يغيض ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ومشى من صغره على الدين القويم ثم طلب العلوم وسهر الليالى فى طلبها بشهادة النجوم وحفظ الجزريه والعقيدة الغزالية والاربعين النوويه وحفظ الملحة والقطر والارشاد وعرض محفوظاته على العلماء الامجاد وتفقه على امام المحققين شيخنا القاضى أحمد بن حسين ولازمه الى ان تخرج به وبرع وجمع من الفوائد ما جمع وأخذ عدة علوم منها التفسير والحديث والعربية عن شيخ الزمان شيخنا أبى بكر بن عبد الرحمن وأخذ عن أخيه محمد الهادى الحديث والتصوف ومن مشايخه شيخنا عبد الرحمن بن محمد العيدروس وشيخنا عبد الرحمن بن علوى بافقيه وغيرهم ممن لا يحضرنى الآن ذكرهم وكان فى الحفظ منقطع القرين بكاثر بمحفوظاته رمال يبرين لا تغيب عن حفظه شاردة ولا تفوته الخالدة والتالدة وكان أجمع اقرانه للفقه وعلومه وأبرعهم فى منقوله ومفهومه وأذن له غير واحد من مشايخه فى التدريس والافتا فدرس وأفتى وانتفع به جماعة من الفضلاء وتخرج به كثير من العلماء منهم صاحبنا السيد أحمد بن عبد الرحمن بلفقيه والشيخ على بن حسين العيدروس وغيرهما وحضرت درسه ولازمت مجالسه وقرأت عليه بعض الارشاد وحضرت بقراءة غيرى فتح الجواد وكان آية فى الفروع والاصول محققا لما يقوله من المنقول وما شهدت الطلبة أسرع من نقله وكان علمه أوسع من عقله ولما نقل الارشاد بحفظ جميعه حصل له خلل فى سمعه واشتهر عند العوام ان من حفظ الارشاد كله ابتلى بعله ولذا كان كثير ممن حفظه يترك بعضه وكان حسن المناظرة لطيف المحاضرة ووقع بينه وبين شيخنا القاضى عبد الله بن أبى بكر الخطيب مناظرات فى مسائل مشكلات وربما تناظرا أكثر الليل حتى يشفيا الغليل وكان صاحب جد فى الدين لا تأخذه فى الحق لومة اللائمين وكان ذا هدى ورشاد وصلاح أسس بنيانه وشاد معرضا عن الدنيا وزينتها ونعيمها ولذتها مقبلا على شانه محافظا لاوقاته وأزمانه حسن الصمت والسيرة نير الوجه والسريرة بصير القلب والبصيرة وكان من الدنيا متقللا وارتحل عن بلده تريم لا عن قلى بل ليستعين على قضاء حقوق الملى ودخل الديار الهندية وأخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد الله باشيبان علوم الصوفية وعلم الادب والعربية وأخذ السيد عمر عنه العلوم الشرعية وطلب من السيد عمر أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه وما يقيم أوده فقال حتى اجتمع بمن فى الهند من العلماء المحققين ومرشدى السالكين وأتنزه فى تلك الرياض والبساتين فقصد مدينة بجافور وكثيرة الجدل والجور واجتمع بها بشيخنا العارف بالله تعالى أبى بكر بن حسين بلفقيه أخى شيخنا القاضى الفقيه وأخذ عن هذين الشيخين علوم التصوف والحقيقة وسلك سلوك الطريقة وجلس يدرس أياما يسيرة فى علوم منيرة ولما دنا حلول الاجل أصابته عجال النهى على عجل واستمر مريضا الى ان انتقل الى رحمة الله عز وجل ودفن بمدينة بجافور عند قبور بنى عمه السادة برد الله تعالى مضجعه ومهاده

﴿عبد الله بن سالم مولى الدويلة﴾

﴿عبد الله بن سالم بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوى بن محمد مولى الدويلة رضى الله عنهم﴾

اشتهر جده عبد الرحمن بصاحب خيله وهو الذى يعجز عن حمل ما حمله جبل أيله ولم يضم الزمان فى

احشائه

احشائه مثله شيخ مشايخ الصوفية بالديار الحضرمية بل سائر البلاد الاسلامية الذي طبق الارض ذكره وعبق الكون نشره جعل الله تعالى صدره خزانة توحيده ولسانه مفتاح تمجيده ولد بمدينة تريم المحروسة واجتنى ثمار أشجار نعيمها المغروسة وأخذ عن أئمة المسلمين وصحب العلماء العارفين وحفظ القرآن العظيم وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عقيل وطب والشيخ عبد الله بن شيخ والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد الكريم سالم بن أبي بكر الكاف وغيرهم ولازم الأخير ملازمة تامة وبرع في التصوف والحقائق ولبس الخرقة الشريفة من جماعة من مشايخه واعتنى بعلم الحديث وسار الى الله تعالى السير الحثيث قطع الجديدين دائبين في دابه واتخذ العلم والعمل صاحبين وهما منتهى أربه

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها

وسلك منهاج الصالحين من السلف من الزهد والتقى والهدى والتقشف مع ورع طوى عليه ضميره وخلوة لم يتخذ فيها غير الطاعة سميرة ورحل الى اليمن الميمون وأخذ عن جماعة من العارفين عدة فنون ثم رحل الى الحرمين الشريفين وادى النسكين العظيمين وزار جده سيد الكونين وجاور بمكة الشريفة سنين وأخذ بها عن جماعة من العارفين منهم الشيخ الكبير ابراهيم البنا تلميذ العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد بلفقيه والشيخ أحمد بن علان والسيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ سعيد بابقي وغيرهم ثم عاد الى وطنه تريم ولما قدمها قال الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس قدم تريم صاحبها ونجحت مطالبها وما تربها وأقام بها مدة يسيرة ولم يقره الشوق الى تلك المعاهد الشهيرة ولا فارقه التوق الى تلك المشاعر المنيرة فتوجه اليها ثانيا وأقام بالحرمين سبع سنين وصحب جماعة من العارفين وأخذ عن غير واحد من العلماء العاملين المستوطنين والواردين منهم الشيخ الكبير العلم الشهير تاج العارفين سيدي محمد بن محمد البكري وحضر دروس شيخ الاسلام محمد بن شهاب الدين الرملي ولما دخل على تاج العارفين قرأ له قول الله تعالى أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه وهذه عادته رضي الله عنه انه يقرأ لمن دخل عليه من العارفين آية مناسبة لحاله ومقاله وتؤذن بلابس انعامه وتجرد صاحب الترجمة للقيام بوظائف العبادات والامعان في الرياضات والمجاهدات فارتقى الرتبة التي لا ترتقى ووصل الى الغاية القصوى ولما رجع الى تريم نصب نفسه للارشاد والتعليم وحصل به النفع العميم ونشر للفضائل حللا مطرزة الأكمام وماط عن مباسم أزهار العلوم والمعارف لثام الاكمام وانتفع به كثيرون وتخرج به عارفون منهم ولده سالم وشيخنا الامام عبد الرحمن امام السقاف وشيخنا محمد ابن عبد الله العصن وكان هو والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب من الصغر لا يفترقان في حضر ولا سفر يجتنيان أثمار المعارف الباهرة ويقطفان أنوار الانوار الزاهرة ومن أوصاف صاحب الترجمة العلية وطريقته السنية انه كان حابسا نفسه عن ارباب الدنيا الدنيه ولا يقبل منهم هدية بل كانت نفسه بما رزقه الله تعالى غنية وكان قوته كفافا ويؤثر على نفسه الذين لا يسألون الناس الحافا ولما قال له بعض أهل الدنيا أريد أشتري لك نخلا ينتفع به أولادك ولا يكونون كلا بعدك فقال قد تكفل برزق الاولاد خالق العباد وله كرامات يظهرها عند الحاجات منها أن بعض بنات أبناء الدنيا عير بعض بناته بالفقر فاخبرته بذلك فقال لها سيفتح الله عليكم بما يغنيكم ويحتاج غيركم اليكم فكان الامر كما قال فتح الله على بناته حتى احتاجت تلك البنت التي عيرتهم الى أن تستعير منهم الحلي في مهماتهم ولم يزل يشنف الاسماع بفرائد الفوائد ويعود على السالكين والمريدين بصلات العوائد الى أن انتهت مدة الحياة وانتقل الى رحمة الله وتوفي سنة ثمان وعشرين

وافى ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنهم﴾

ولي الاولياء وصفي الاصفياء الكارع من عين اليقين المقتفي لسنة سيد المرسلين منهل أسرار الواصلين سيد الاعيان الافضلين ولد سنة سبع وثمانين وثمانمائة بالمحل المسمى نعيمة الله تصغير نعمة بوادي دمون من أعمال مدينة تريم ولما بشر عمه الشيخ أبو بكر بولادته وهو اذ ذاك بتريم خلع على المبشر ثوبه وخرج من وقته الى نعيمة الله وحنكه بيده وأذن وأقام في اذنيه وستره بخرقة صوف وعمل ذلك اليوم سماعا حضره جماعة من الاولياء والصالحين ونشأ تحت حجر أبيه وأدخله على عمه الشيخ علي فدعا له وقال أرجو أن يتزوج أحد بنات أولادي فتحصل منهما ذرية صالحة فتزوج فضل الله بنت علوية بنت الشيخ علي وأتت له بالذرية الصالحة ولما بلغ أربعة عشر سنة طلبه عمه الشيخ أبو بكر الى عدن ليكون نظره عليه فارتحل اليه وحفظ القرآن على المعلم النجيب عبد الرزاق الخطيب بالمدرسة الجبيعية ثم طلبه والده الى تريم فرحل اليه وأخذ عنه وعن عمه الشيخ حسين وعن غيرهما من العارفين وأقام عنده نحو خمس سنين ثم عاد الى عمه أبي بكر بعدن ولازمه نحو أربع سنين وألبسه وحكمه وأجازه وأخذ عنه علم الحقائق وألقى في قلبه سر الرقائق حتى عرف الطريق ورأى العين بالتحقيق وكان وظيفته القيام بين يديه والترويح بالمروحة عليه ولما توفي عمه أبو بكر عاد الى وطنه تريم وحصل به النفع العميم وكان يقول ما يغيب عني سيدي وشيخي أبو بكر لحظة واحدة * ومن وصايا الشيخ أبي بكر له لا تلتفت الى تلك الترهات ولا تغبط أهل الجهات والرياسات وقل يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وأخذ عن جماعة من العارفين بالحرمين الشريفين وأخذ عنه بهما جماعة كثيرون ولبس منه الخرقة الشريفة خلائق لا يحصون قال الشيخ عبد القادر بن شيخ وذكر الشيخ ابن حجر الهيثمي في معجم مشايخه ان له في لبس الخرقة جملة طرق يرجع بعضها الى العيدروس والظاهر أن الشيخ ابن حجر أخذ على صاحب الترجمة بلا واسطة ولبس من بعض أولئك الجماعة الذين لبسوا من يده قال وكان حسن الاخلاق كثير الانفاق شريف الاوصاف نقيب الاشراف وافر العقل طاهر الفضل غني النفس قانعا بالكفاف وضيء الوجه أخضر اللون طويل القامة كبير المناقب عظيم المواهب ليس له في زمانه نظير وبحر فضائله غزير وبينما هو ذات يوم في الحرم الشريف بمكة اذ دخل عليه رجل بصبي وهو يهرول وألقاه بين يديه فاذا برجله مرض واعوجاج خلقي فمسح بيده المباركة عليه فعادت كأختها مستقيمة ليس بها شيء ببركته وكراماته كثيرة * قال وقد نظم صاحبنا العلامة عبد القادر ابن الشيخ الامام العلامة جمال الدين محمد ابن الامام العلامة عبد القادر بن أحمد الحباني صاحب كتاب الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية فقال لما انتهى في النظم الى هذا السيد العظيم وأتى من ذلك بما يفوق الدر النظيم

أما أبوه الشيخ عبد الله * ذو الفضل والعقل وسيع الجاه
قد حاز في زمانه السيادة * والعلم والزهد مع العباده
عليه أنوار الجمال الباهره * تخافه الملوك والجبابره
كريم نفس مكثر الانفاق * مهذب وحسن الاخلاق

أوصافه كثيرة عديدة * شائعة بين الورى حميدة

انتهى ولم يزل مقصد الفقراء والزوار يفدون عليه من كل الاقطار و يقصدون التبرك به من القرى والامصار الى أن انتقل من هذه الدار الى دار القرار وتوفي ليلة الاربعاء رابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وتسعمائة بمدينة تريم بوأه الله جنات النعيم

﴿عبد الله بن شيخ حفيد المذكور رضي الله عنه﴾

﴿عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنهم﴾

حفيد المذكور قبله النضير الذي لانظير له والملجأ اذا نزلت المعضلة الحائز من المجد مالا يدرك له مدى ومن الكمال ما يهتدي به من رام الاهتدا ومن الفضائل والفواضل ما يقصر عنه يد المتطاول مجمع المشايخ الاعلام ومحط رحال أولي المحابر والاقلام مشيد أساس منصب آل العيدروس الاكابر وحامل راية المكارم والمفاخر ولد رضي الله عنه سنة خمس وأربعين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ في سوحها العظيم في أرغد عيش وأنعم نعيم واستهب من الفضائل هبوب النسيم فحفظ القرآن الكريم وابت نفسه الابية وانفت همة كماله العلية أن تقتصر على تليد مفاخره العديدة حتى شفعها بطريق مآثره الحميدة

لسنا وان كانذوي حسب * يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل مافعلوا

بل كشف عن ساعد الجد وشمر واعتزل العوائد والعوائق وشد المئزر فصحب أباه وارتشف من كؤوس حياه وانتشق من شذا عرف رباه وأخذ عنه العلوم وهو شاب وأثنى على حسن فهمه وحفظه أولو الالباب وأخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج أصولا وفروعا وجمع من العلوم النافعة جموعا وأخذ عن الشيخ الولي أحمد بن عبد الله بن عبد القوي ثم ارتحل لوالده باحمد أباد سنة ست وستين وتسعمائة فاخذ عنه علوما شتى وأول كتاب قراه عليه كتاب الشفاء واستضاء بانواره الزاهرة وكرع من بحاره الزاخرة واقتطف من رياضه الناضرة وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وأصحابه الكرام وأخذ بالحرمين عن خلق كثيرين ولما قضى وطره من تلك الاقاليم وعاد الى بلده تريم استبشر الناس بوصوله وتلقاه الخاص والعام اجلالا لحلوله ونصب نفسه للنفع والاقراء وقصد للاقراء والقرى ومد بساط كرمه للاغنياء والفقرا وقصده الناس من أقصى البلاد وانتفع به الحاضر والباد وألحق الاحفاد بالاجداد وصار شيخ الديار الحضرمية وشمسها ومقدمها الذي تصغي له من الحواس خمسها وصارت الناس تقصده لثلاث اجتمعن فيه في سالف الدهر وسارت بها الركبان في البر والبحر وهي العلم النافع والكرم الواسع والجاه الشاسع وهو باذلها جميعها لايبخل بشئ منها أما العلم فكان متضلعا منه تفسيرا وحديثا وأصولا مترفعا عن أقرانه نقلا وبحثا وتحصيلا وحسبك دليلا على ذلك كثرة أصحابه الذين طبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض فانه كان يجلس للدرس العام الشهير فيحضره خلق كثير بل جم غفير وتخرج به جماعة من أكابر العارفين والعلماء العاملين منهم أولاده محمد وشيخ وزين العابدين وحفيده شيخنا عبد الرحمن السقاف بن محمد وسيدي الوالد رحمه الله تعالى والامام عبد الله بن محمد بروم وشيخنا حسين بن عبد الله الغصن وشيخ الاسلام شيخنا أبو بكر بن عبد الرحمن وشهاب الدين وشيخنا القاضي أحمد بن حسين بلفقيه والشيخ الجليل عبد الرحمن بن عقيل والسيد الكريم أبو بكر بن علي خرد والشيخ زين بن حسين بافضل

وغيرهم ممن لا يحصى عددهم وكان يجلس من أول الضحى الى منتصف النهار ومد الله له في عمره حتى انتفع به العلماء الكبار من كل الاقطار وأما الكرم فكان جوادا لا يلحقه الجواد وغيثا مغيثا انتفع به العباد وانتعشت به البلاد ونهرا معينا يرده الحاضر والباد وأما الجاه فقد اتفق أهل عصره على امامته وتقدمه فيه وانه ليس له فيه شريك ولا شبيه وكان له في القلوب هيبة عظيمة والقلوب برياسته مطمئنة قد ألبسه الله تعالى رداء جميلا بالبهاء وحسن الخلقة وقبول الصورة ونور الطاعة وجلالة العبادة وحسن الخلق وكان كثير الانصاف والرجوع الى الحق والاعتراف أوقاته محفوظة وكلماته معدودة فلا تمضي له ساعة الا في عبادة وطاعة من قراءة القرآن أو الحديث أو الفقه او التصوف أو الذكر وكان لا يخرج من بيته الا لحضور جمعة أو جماعة أو لاجابة وليمة واذا خرج من بيته يزدحم عليه الناس يقبلون يديه ويلتمسون من بركته وله كرامات كثيرة وأحوال شهيرة * منها أن دعاءه مستجاب فدعا لمريض دنف بالعافية فمن الله عليه بها ومع ذلك ما دعا على أحد من خلق الله تعالى بل دعا لجماعة ممن آذاه بالتوبة فتابوا وما آذاه أحد الا أصيب ببليه حتى يدعو له وقد دب لجماعة من الاعيان داء الحسد لما رأوا ما ناله من الجاه والقبول والمعتقد فاعمل كل واحد منهم مكره وأوصلوا الى الامراء أمره فرد الله كيد كل في نحره والله غالب على أمره ثم زاد الله في اجلاله وضاعف اقباله وأوسع في ميادين الرياسة مجاله

واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف عرف طيب العود

وقابل المسيء من أولئك بالاحسان والمذنب منهم بالغفران وهذه سجيته الكريمة وسمته الوسيمة ومنها ان بعض خدامه سرق بعض متاعه فتعب لذلك تعبا شديدا فلما رأى شدة تعبه قال له اذهب الى محل كذا واجلس فيه وأول من يمر بك امسكه وطالبه بما سرق عليك فان أعطاك والا فأت به الى ففعل ذلك فاعطاه متاعه كما هو ولم يذهب منه شيء *ومن كراماته الباهرة سلوك طريق الاستقامة التي قيل انها أجل كرامة وقد رأى بعض العارفين في المنام رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام يصلي في محراب مسجد مديحج والشيخ عبد الله بن شيخ صاحب الترجمة يصلي خلفه صلى الله عليه وسلم مقتديا به والشيخ عبد الله بن أحمد بن حسين العيدروس يصلي خلف صاحب الترجمة والاولان في الرواق المسقف والاخير في الصحن والمطر يقطر عليه فلما أصبح قصها على بعض العلماء العارفين فقال هذه الرؤيا تدل على كمال اتباع الشيخ عبد الله بن شيخ للنبي صلى الله عليه وسلم لكونه أقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صفته والمطر هي الكرامات لان عبد الله بن أحمد كثير الكرامات ويدل على ان السيد الجليل محمد بن عقيل صاحب المسجد حاز المقامين ولعمري ان هذه الرؤيا أرجح من كثير من الاخبار عن يقظة ورؤيا المؤمن جزء من أجزاء النبوة فكيف برؤيا الصالحين فكيف برؤيا العارفين واتفق له كثير مما يدل على رعايته لاحوال الباطن ومحاسبة النفس ويدل على كمال الاستقامة ومن تتبع أحواله وحكاياته من جماعة لم يعدم الوقوف على كثير من كراماته *وله مآثر كثيرة بتريم منها المسجدان المشهوران أحدهما في طرف تريم الشمالي ويسمى مسجد الابرار والآخر في طرفها الجنوبي ويسمى مسجد النور وبنى بقرب مسجد النور سبيلا لا يزال دائما وغيرها وغرس نخيلا كثيرة ينتفع بها كثيرون لاسيما الفقراء وأبناء السبيل ومدحه كثير من الفضلاء بقصائد طنانة ولم يزل بالكمال مشهورا وعلم المكارم والمفاخر على رأسه منشورا الى أن انتقل من دار الغرور

الى ما أعدالله تعالى له فى الجنان من القصور بعد توعك نزر وهو ساجد فى صلاة العصر وذلك يوم الخميس خامس عشر ذى القعدة سنة تسعة عشر وألف وارتجت لموته البلاد وكثر البكاء والضجيج من جميع العباد وعم الخوف لفقده جميع الحاضر والباد وشاع انتقاله فى تلك الاقطار وطار الخبر بذلك واستطار وحضر لتشييعه خلائق لا يحصى عددهم الارب البرية وملؤا البلاد والبريه وصلوا عليه عشية يوم الجمعة وصلى اماما بالناس ولده شيخ الاسلام والمسلمين زين العابدين وحضر السلطان وأتباعه للصلاة عليه وحصل له بفقده الحزن العظيم ووجد له الالم الاليم ودفن بمحل بطرف مقبرة زنبل اشتراه رحمه الله تعالى لذلك وهو بين مقبرة زنبل ومسجد النور ونسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ورضوانه ويكرم نزله فى أعلى عليين من جنانه وعمل عليه قبة حسنة الباطن والظاهر والنور فى أرجائها لائح وباهر

﴿عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ ابن الشيخ عبدالله العيدروس رضى الله عنهم﴾ حفيد هذا الاخير النضير الذى ليس له نظير الشيخ الكبير والعلم الشهير منار الفنون الذى يهتدى به ومبلغ الآمال الذى يتعلق باهدابه بحر الكرم المستعذب النهل والعلل وحيد الشيم الذى يدر منه نسيم البرق العلل جامع شمل العلوم وناسق نظامها وحامل راية المفاخر ومفصل اجمالها ولد سنة سبع وعشرين وألف بمدينة تريم المحروسة ونشأ فى ارجائها المأنوسة وربأه عمه الشيخ زين العابدين واشتغل بتحصيل علوم الدين بهمة تقلقل الجبال وعزم يروع الاشبال فاطلق عنان الطلب فى ذلك المضمار وخاض بحر العلوم الزخار وجمع فى ذلك بين الليل والنهار فاخذ عن ابن عمه شيخنا عبدالرحمن السقاف بن محمد العيدروس ولازمه فى دروسه وشرب من حميا كؤوسه وأخذ عن شيخنا شيخ الاسلام أبى بكر بن عبدالرحمن بن شهاب وشيخنا العارف بالله عبدالرحمن بن محمد امام السقاف وأخذ عن هذه المشايخ الثلاثة العلوم الشرعية الثلاثة والنحو والصرف والتصوف والحقائق ولبس الخرقة من كثيرين منهم والده وعمه زين العابدين وابن عمه شيخه عبدالرحمن السقاف وشيخنا الشيخ عبدالله بن أحمد العيدروس وغير هؤلاء ورحل الى بندر الشحر المحروس وأخذ عن جماعة من العارفين والعلماء العاملين وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وأخذ عن جماعة من العلماء والاولياء والفضلاء ثم عاد الى مدينة تريم ودخلها فى موكب عظيم وخرج للقائه أكثر الناس وحصل لهم به أعظم ايناس وخرج شيخه عبدالرحمن السقاف بأهل السماع بالدفوف واليراع ولم يزل يقتنى من بحار العلوم نفائس جواهرها ويجتنى من رياض الفهوم أزاهر بواطنها وظواهرها حتى بلغ على فتى سنه مالم تبلغه المشايخ الكبار وبرع فى تلك العلوم براعة لا يشق لها غبار ولما مات شيخه الشيخ الامام عبدالرحمن السقاف قام بمنصب آبائه وأجداده أتم قيام من اطعام الطعام وبذل الشفاعة للخاص والعام وتحقيق الآمال واصلاح الاحوال مع ما اتصف به من مجد يخجل الاقمار وسخاء نفس تستصغر بجنبه الانهار وكرم يفضح الغيث الهتون وشرف نفس يناطح النجوم وفى سنة ستين رحل الى الحرمين وقضى النسكين وأخذ عن العلماء العارفين منهم شيخ الاسلام شيخنا عبدالعزيز بن محمد الزمزمى وشيخنا الشيخ عبدالله بن سعيد واجتمع بشيخنا العارف بالله تعالى محمد بن علوى وأخذ عنه ولبس منه الخرقة الشريفة وجمع كتبا كثيرة فى فنون شهيرة وأخذ عنه جماعة التصوف ولبس الخرقة واجتمعت به بمكة المشرفة واستفدت منه فوائد مستطرفة ثم رحل الى طيبة المنوره وزار جده صلى

﴿عبدالله بن شيخ حفيد المذكور قبله﴾

الله عليه وسلم وأخذ عن شيخنا العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشي وأدخله الخلوة سبعة أيام وحصل له جل المرام ثم رحل الى الديار الهندية ليجتني من ثمار رياضها الشهية وللأخذ عمن يرتجى به نيل مأموله وللزيارة من فيها من بني عمه وأصوله فوصل بندر سورة المحروس وزار عمه العارف بالله محمد العيدروس وأخذ عن ابن عمه الفائق الامام جعفر الصادق ولازمه برهة من الزمان ثم سار الى تلميذ والده الوزير العظيم حبسخان فعرف له حقه عليه وملا من المواهب الجليلة يديه واحله محل مهجته وزوجه على ابنته ثم رحل الى مدينة بيجافور واجتمع بسلطانها المشهور المحمود عند كل ذي فضل وجاه السلطان محمود بن ابراهيم شاه فبدت على صفحات البلاد أنواره وشدت له من القبول أطياره ثم حصل من بعض الحسدة ما حصل ففارقها على عجل ورجع الى بلده ومسقط رأسه واحياء معالم منصبهم بعد اندراسه فجمع شمل أصحابه بعد الشتات ووصل حبالهم بعد البتات وجمع الله على محبته مختلفات القلوب وظفر كل مؤمل بكل مطلوب وقصده الناس لاستجلاء عرائس العلوم الفائقة واستقصاء الفنون اللائقة فالقى لهم دروسا واجلى على أسماعهم عروسا وكان الغالب عليه الانزواء في زاوية العزله والانفراد عن جلساء السوء والذلة وصرف الاوقات في أنواع العبادات واعداد الزاد ليوم المعاد ولعمري ان هذا لمن أعظم المقاصد وأعلاها وأهم المطالب وأولاها ثم رحل الى بندر الشحر الشهير والقى به عصا المسير وصار به مقصدا للقاصدين وموردا عذبا للواردين وعمدة للطالبين ومرشدا للضالين ومربيا للسالكين وله كرامات كثيرة وأحوال شهيرة ولم يزل مقيما بالبندر المذكور الى أن دعاه داعي القبور وقدم على رب غفور وكان انتقاله ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وألف

﴿عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

اشتهر جده بالضعيف تصغير ضعيف المستعلي على كل رئيس وشريف القائل من الطاعة في ظل وريف وفي العلوم بين خصب وريف صاحب المناقب السنية والفتوحات الربانية والنفحات الالهية ولد بمدينة قسم ونشأ بها على عظيم النعم وصحب أباه واغناه عمن سواه وعلى التحصيل رباه وأخذ عن بها من الاعيان ذوي العلوم والعرفان ثم رحل الى مدينة تريم لتحصيل الفضل العظيم وأخذ عن جماعة من علمائها وصحب كثيرين من صلحائها وأوليائها منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين وعبد الرحمن السقاف العيدروس وسيدي الوالد رحمه الله تعالى ثم رحل الى الحرمين فقضى النسكين وأخذ عن شيخ شيوخنا السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ العارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ تاج الهندي وأخذ بالمدينة عن كثيرين من السادة المشهورين والشيخ الكبير عبد الرحمن الخياري وغيرهم من علماء الحرم ومن يفد اليه من عرب وعجم وكان كثير الطاعة والعبادة حريصا على طلب الاستفادة وأكثر اشتغاله بعلم التصوف مكرما للضيفان من غير تكلف متواضعا لاهل زمانه معتقدا عند أهل عصره وأوانه ولم يزل على الحالة المرضية الى أن وافته المنية وتوفي سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالبقيع في جوار الرسول الشفيع صلى الله عليه وسلم

﴿عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

اشتهر جده الاعلى محمد بكر يشة المتدرع جلباب الطاعة المواظب على الجمعة والجماعة جد طول حياته فاستوعب أعوامها واستغرق بانواع القربات لياليها وأيامها وسهر الليالي في ذلك اذا سهرها غيره في الشهوات أونامها أحد الاوابين المتقين وأوحد العلماء العاملين ولد بمكة المشرفة لازالت شموس الفضائل في سمائها مشرقة وغذى بدر زمزم وشدى له حمام النجابة وزمزم وتربى في حجر والده ومعه بخالده وتالده وأدرك شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم وحل عليه نظره العظيم ودعاله بدعوات صالحات نال بها السعادات ثم اشتغل بالتحصيل واتعب نفسه في التأصيل والتاثيل وصحب الامام العارف بالله تعالى شيخنا الشيخ محمد ابن علوى ولازمه الملازمة التامة. ولازم حضراته الخاصة والعامة ورباه أحسن التربية ورقاه الرتبة العالية وأخذ عنه علوما ظريفة وألبسه الخرقة الشريفة وكان يحبه ويثني عليه وأشار بالسر المصون اليه وكذلك صحب محيي النفوس شيخنا العارف بالله تعالى أبا بكر بن حسين العيدروس ولازمه الايام والليالي وشرب من نهره العذب الزلال وزوجه ابنته ونال منه أمنيته وألبسه خرقة الصوفية وأخذ عنه العلوم الشرعية وخرجه في هذه الصناعة وأدخله في أعداد الجماعة وزار جده عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام وحصل له المدد النبوي والفيض الرباني مع تشمير ذيل الجد والاجتهاد واقتفى آثار سلفه الاخيار العباد وشرف نفس وذات واعراض عن الشهوات واللذات متمسكا بالسبب الاقوى متدرعا جلباب التقوى وملازمة الآداب الشرعية والاذكار النبوية والورع التام والانقباض عن جميع الانام وهو الآن مقيم ببلد الله الحرام مواظبا على ما أقامه الحق فيه من عبادته بين أهل محبته وارادته مستمطرا ينابيع المعارف وحقائق التجليات والعوارف متعرضا لنفحات الحق التي أمرنا بالتعرض لها ليلا ونهارا وسرا وجهارا

﴿عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهما﴾

المعروف بمحاسن الاوصاف خلاصة آل هاشم بن عبد مناف وارث المجد عن آبائه وأجداده وشائد الفضل على أرفع عماده المتحلي بحلى الفضل والكمال المتوج بتاج الرفعة والجلال من صفت نفسه من كدوراتها وعزفت عن شهواتها ولذاتها وتباعدت عن مألوفاتها ولد بمدينة تريم ونشأ بها وتنزه في ساحاتها كما يشاء وحفظ القرآن المبين وحقق قراءة الشيخين نافع وأبي عمرو وعرضه على والده وشيخه الفقيه محمد بن عمر المعلم وأخذ عن والده وأخذ علم التصوف والحقائق عن أخيه الشيخ عمر المحضار وألبسه الخرقة الشريفة ولازمه حتى تخرج به وكان كثير المجاهدات والرياضات يعتزل عن الناس عند قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام زمانا طويلا وفتح الله تعالى عليه فتحا جزيلا وانتفع به كثيرون من الاولياء وصحبه جماعة من الاصفياء وكان يتكلم في طريق القوم بما يبهر العقول ويوافق على حسنه المنقول والمعقول وكان عالما بعلوم القرآن كثير التلاوة مواظبا على الاذكار النبوية والسنن الشرعية كثير التحري والاحتياط في عبادته حسن الاخلاق والمعاملة كثير التواضع لجميع الناس عفيفا ورعا زاهدا قانعا محبوبا مقبول الشفاعة قليل الكلام كثير الاكرام. وكان مجاب الدعاء دعا لجماعة مرضى عافاهم الله من مرضهم ودعا لبعض الفقراء بالغنى فحصل له واستغاث به جماعة حصلت عليهم شدة في البحر فنجاهم الله من الغرق ولم يزل يتنزه في بساتين أعماله الزاهرة ويقتطف من ثمارها الفاخرة الى ان انتقل الى دار الآخرة وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وثمانمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

عبد الله بن عبد الرحمن الشهير بالنحوي

﴿عبدالله بن عبدالرحمن بن هرون بن حسن بن على ابن الشيخ محمد جمل الليل باحسن رضى الله تعالى عنهم﴾

الشهير بالنحوى ذى السر القوى والوجه الوضى الجامع بين العلم والعمل والحال والهمة العالية وحسن المقال صاحب القدم الراسخ فى القرب والتمكين والباع الطويل فى المعرفة واليقين ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وقد بشر به قبل ولادته جده لامه العارف بالله تعالى عبدالله باسا كوته قال ستلد بنتى فاطمة بولد صالح وأرضعه ثدى العلم والورع الى ان ترعرع ونشأ ثم شرع فى التحصيل والاخذ عن كل فاضل جليل ورزق التوسع فى علوم الصوفية والعلوم الشرعية حتى صار جنيد زمانه وفائقا على أقرانه واعتنى بعلم النحو حتى برع فيه ولهذا سمى النحوى وقرأ القرآن على خاله السيد الكبير أحمد بن عبدالله باهرون وأخذ عنه علم التجويد وغيره وألبسه خرقة التصوف جماعة كثيرون وأكثر الاخذ والصحبة من مشايخ عصره فلا يسمع بأحد من العلماء الا أخذ عنه أو صحبه وان كان من أنداده أو أصغر منه ومن ثم كثر مشايخه وكان يلتمس الدعاء من جميع الناس حتى من أراذلهم وانتفع به كثيرون وصحبه خلق كثير وكان صحيح الفكر والذهن حسن الضبط يحفظ كثيرا من شواهد العربية ثم ترك ذلك ومال الى طريق الصوفية وغلبت عليه العبادة وكان كثير الاعتناء بكتب الغزالى مواظبا على العمل بما فيها وكان ورعا زاهدا كثير الوعظ لاصحابه وأكثر ما يحثهم على الزهد فى الدنيا ورياستها وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة منها انه كاشف غير واحد من أصحابه بما يفعله فى الخلوة حتى ان بعضهم ارتكب محرما ولم يطلع عليه أحد غير الله فلما دخل عليه كاشفه وزجره عن فعله فتاب وحسن حاله وكان يقول أخشى أن يكون هذا استدراجا ولم يزل على أحسن حال وأنعم بال الى أوان الانتقال فقدم على الكبير المتعال وكان انتقاله سنة أربع وثمانين وتسعمائة بقرية نزوغة المأثورة وتربته بها مشهورة بل الله تعالى ثراه وجعل جنة المأوى متقلبه ومثواه

عبد الله بن عبد القادر الشهير بعوهج

﴿عبدالله بن عبدالقادر بن عبدالله الفرضى بن علوى عوهج بن على بن أبى بكر الفخر بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبدالرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط رضى الله عنهم﴾

الشهير كسلفه بعوهج أحد أعلام الهدى ومصابيح الدجى الكوكب الوضاح الوهاج السالك على أحسن طريق وأوضح منهاج الضارب مع الاقدمين بسهم مصيب الفائق على كل نجيب أريب ولد ببندر عدن المحروس وحفظ القرآن العظيم واشتغل بطلب العلوم وبرع فى الفقه والحديث والتصوف وعلم الفرائض والحساب والميقات وصحب أكابر الصوفية وانتفع بصحبتهم ثم جلس للتدريس فانتفع به جماعة من أهل عدن وغيرهم وكان حسن التقرير متين التحرير وكان أهل زمانه يعظمونه ويقدمونه على غيره وكان يكره ذلك فاذا رفعوه على أحد من أهل زمانه ذهب اليه وتمثل بين يديه وحضر درسه وربما قرأ عليه ليدفع عن نفسه انه أعلم منه وكان يحض أصحابه على الاحتياط فى المسائل المختلف فيها وينهاهم عن تتبع الرخص وكان عاملا بعلمه ويرجح فهم غيره على فهمه واذا تكلم فى التصوف بهر الالباب وأتى بالعجب العجاب ولم يزل ينفع الطلاب بأوضح عبارة وأحسن خطاب الى أن انتقل الى حضرة الملك الوهاب وكان انتقاله سنة تسع وسبعين وتسعمائة ببندر عدن المحروس بوأه الله تعالى جنات الفردوس

عبد الله بن علوى عوهج

﴿عبدالله بن علوى عوهج بن على بن أبى بكر الفخر رضى الله عنهم﴾

جده المذكور قبله الشهير بالفرضي لاشتهاره بعلم الفرائض في زمنه كان امام العلماء في مصره باتفاق أهل عصره متقنا للعلوم الرفيعة والفنون البديعة ولد ببندر عدن وأكثر الاخذ عن علماء ذلك الزمن وبرع في العلوم الشرعية والفنون العربية من نحو وصرف ولغة وانتفع به جماعة من العلماء والغالب عليه الخمول ولا يصحبه الا الفحول وأخذ طريق القوم عن جماعة من المشايخ وكان من أعبد الناس وأكثرهم مجاهدة لا يفتر لسانه عن ذكر الله مع عقل كامل وفهم ذكي شامل وكان كثير البر والاحسان مكرما للضيفان لاسيما الفقراء والمساكين والعلماء والصالحين كثير الصلة لاقاربه محسنا لاصحابه وكان ينفق على أهله وعياله وأصحابه النفقة الواسعة ويضيق على نفسه ولم يزل يحتاط لنفسه ويجعل يومه خيرا من أمسه الى أن آن حلول رمسه وانتقل الى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وتسعمائة ودفن بمقبرة بندر عدن المحروس بالقرب من قبر شمس الشموس أبي بكر بن عبد الله العيدروس تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

﴿عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوي بن أحمد بن أبي بكر ابن أحمد بن أبي بكر بن أحمد مسرفة بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم﴾

اشتهر كسلفه بالحداد الفائق على الامثال والانداد الذي شيد ربوع الفضل وشاد وبلغ نهاية السؤل والمراد ودل كثيرا من العباد وهداهم الى سبيل الرشاد امام أهل زمانه الداعي الى الله تعالى في سره واعلانه المناضل عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه المشار اليه بالبنان في العلوم والعرفان الغني عن الدليل والتبيان الجامع بين الحقيقة والشريعة والواصل الى مراتب الكمال باوثق ذريعة ولد بمدينة تريم وحفظته عناية ربه الكريم وحفظ القرآن العظيم ثم اشتغل بتحصيل العلوم وتهذيب النفس ودواء الكلوم وصحب أكابر عصره وأخذ عن علماء دهره فهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال ونشأ بين ظهرانيهم على أحسن الحال ورخاء البال وكف بصره وهو صغير فعوضه الله تعالى تنوير بصيرته الذي تفوق بصر البصير وتفقه على جماعة من فقهاء الزمن منهم شيخنا القاضي سهل ابن أحمد باحسن فحفظ الارشاد أو أكثره على يديه وعرضه مع غيره عليه ومنحه الله تعالى حفظا يسحر الالباب وفهما يأتي بالعجب العجاب وفكرا يستفتح ما أغلق من الابواب ولازم الجد والاجتهاد في العبادات وجميع أنواع القربات وأضاف الى العلم العمل وشب في ذلك واكتهل وواظب على ذلك سرا وجهرا ولا اشتغل الا بما هو أولى وأحرى حتى نال ما نال مما لم يخطر لاحد على بال وتلا لسان حاله القويم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم أظهره الله بدرا مشرقا استنارت به حنادس الجهل وشمسا مضيئة بزين بها شمس الفضل ونصب نفسه لتربية المريدين وارشاد السالكين فقصده الناس من أكثر الامصار ونفع الله تعالى به في غالب الاقطار وأخذ عنه الجم الغفير وصحبه الكبير والصغير وتخرج به الكثير وأفاض عليهم من بحر فضله الفوائد والفرائد وحلى لهم عرائس الخرائد ثم شرع في التأليف فابدع في التصنيف فطرز حلل العلوم بوشي أرقامه ورمى أغراض الفنون بسهام أقلامه وأتى من معجزات فضائله بالخوارق وفتح ببراعة عبارته صدور المهارق وكلامه لشهى من رشف الرضاب وأحلى من رضا الحبائب الغضاب وله نظم هو السحر الا أنه الحلال وأدب هو الخمر الا أنه العذب الزلال وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم وطبع كانفاس النسيم طبع الانام على الخلاف وطبعه في الناس مسئلة بغير خلاف

﴿عبد الله بن علوي الحداد﴾

يعامل من جنى أو جفا بالصفح والصفا والمودة والوفا واذا أتاه من أخطأ طريق السلامة والنجاة وخسر آخرته ودنياه نهض له بالعناية والاحتفال والمساعدة على هدايته بكل حال حتى يوصله الى نهاية الآمال ويصلح ما دنى فعله بحسن فعل الاستقبال وله اعتناء بزيارة القبور لاسيما من كان بالفضل مشهور وزار قبر النبي هود عليه السلام والشيخ عبد الله القديم بقرية شبام ورحل لوادي دوعن لزيارة من فيه من الاولياء وايصل النفع لاهله الفضلاء وزار الشيخ سعيد العمودي الدين رأخذ عنه جماعة من الصالحين ورحل الى الحرمين الشريفين سنة ألف وثمانين وأدى النسكين وما دخل بلدا الا انتفع أهله بمقاله واقتدوا بأفعاله وأحواله وهبت على قلوبهم رياح العناية وسقت رياض أحوالهم سماء الرعاية ولما وصل الى بيت الله حصل له مناه ومن دعا ربه الى داره فاز بقربه وجواره وشرح صدره بأنواره وأقبل من بمكة المشرفة عليه وتمثلوا بين يديه وفاز من أراد الله وصوله على يديه بعز الدارين ونال شرف المنزلتين وممن نال هذه الرتبة وفاز بكل مكرمة وقربه صاحبنا الشيخ حسين بن محمد بافضل فانه قام بخدمته وواظب على ملازمته حتى نال أمله ووصل ما أمله وكنت ممن انتفع بصحبته ولازمته مدة اقامته ثم توجه لزيارة سيد الانام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وأصحابه الكرام ولما لاحت له أنوار الوفاق وأكرم بالتحية والتلاق أرسل الله تعالى عليه غيث عنايته وساق وانفتحت له مفاتيح الاغلاق وألبس خلع الرضا من الكريم الخلاق وأقام بطيبة على بساط الافضال والسرور بين الاقبال وأحيا الله به قلوبا بشهود جماله وعاملهم بجزيل نواله واتفق ان الشيخ حسين بن محمد بافضل مرض بالمدينة مرضا أشرف فيه على الموت وكشف للسيد عبد الله صاحب الترجمة أن مدة حياة الشيخ حسين قد انقضت فجمع جماعة من أصحابه واستوهب له من كل واحد منهم شيأ من عمره وأول من وهبه صاحبنا السيد عمر أمين فقال وهبته من عمري ثمانية عشر يوما فسئل عن ذلك فقال مدة السفر من طيبة الى مكة اثنا عشر يوما وستة أيام للاقامة ولانها عدد اسمه تعالى حي ووهبه الآخرون شيأ من أعمارهم وكذلك صاحب الترجمة وهب له من عمره فجمع ذلك وكتب في رق وتوجه به الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسأله الشفاعة في ذلك وحصل له خشوع عظيم ثم انصرف وهو منشرح الصدر قائلا قد قضى الله الحاجة واستجاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فشفي الشيخ حسين من ذلك المرض وعاش تلك المدة الموهوبة له حتى ان السيد أشار وهو بتريم الى ان الشيخ حسين يموت في هذا العام فمات كذلك بمكة المشرفة وحكى غير واحد أنه أرسل رجلا الى شيخنا العارف بالله تعالى محمد بن علوي ان يلبسه الخرقة الشريفة ويرسل بها من مكة الى تريم فوعده لذلك فاعاد الطالب فوعده وفي السنة التي مات فيها السيد محمد أرسل له بها بل قيل انها وصلت الى صاحب الترجمة يوم انتقال السيد محمد قال بعضهم أشار بذلك الى انه خليفته ﴿ومن مؤلفات﴾ صاحب الترجمة رسالة المعاونة والموازرة للراغبين في طريق الآخرة وكتاب اتحاف السائل وهو جواب مسئلة سأله الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعباد عنها وخمة تتضمن شرح أبيات الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس التي أولها * هب نسيم المواصلة والاتصال * وكتاب القسم الثالث في الكلام المنثور ومنه قوله الخلق مع الحق لا يخلوا أحد منهم أن يكون في أحد الدائرتين اما دائرة الرحمة أو دائرة الحكمة فمن كان اليوم في دائرة الرحمة كان غدا في دائرة الفضل ومن كان اليوم في دائرة الحكمة كان غدا في دائرة العدل ما ترك من الكمال شيأ من أقام نفسه من ربه مقام عبده من نفسه النائم يوقظ والغافل يذكر ومن لم يجد فيه التذكير ولا التنبيه فهو ميت انما

تنفع الموعظة من أقبل عليها بقلبه وما يتذكر الا من ينيب كيف يكون من المؤمنين من يرضى المخلوقين بسخط رب العالمين وهو نحو كراس * وله وصايا نافعة فى طريق القوم مشهورة وله ديوان عظيم المقدار ومن نظمه القصيدة التى خمسها صاحبنا الشيخ حسين بن محمد بافضل التى مطلعها

يازائرى حين لاواش من البشر * والليل يخطر فى برد من السحر
فقلت ياغاية الآمال ماسبقت * منك المواعيد بالتقريب فى الخبر
ولو بعثت رسولا منك تأمرنى * بالسعى نحوك الا فزت بالظفر
فكيف اذ جئت ياسؤلى ويا أملى * فالحمد لله ذا فوز بلا خطر
ما كنت أحسب انى منك مقترب * لما لدى من الاوزار يا وزرى
حتى دنوت وصارا لوصل يجمعنا * والسر منك ومنى غير مستتر
على الكثيب من الوادى سقاه حيا * من الغمائم بالآصال والبكر

وهى طويلة وله تائية على وزن تائية ابن الفارض * أولها

بعثت لجيران العقيق تحيتى * وأودعتها ريح الصبا حين هبت
سحيرا وقد مرت على تحركت * فؤادى كتحريك الغصون الرطيبة
وأهدت لروحى نفحة عنبرية * من الحى فاشتاقت لقرب الاحبة

وهى طويلة جدا ونظمه كثير وبين أصحابه شهير واغالم اذكره لانى ماأذكر فى هذا المجموع من النظم الا اليسير وله مكاتبات كلها وصايا وحكم نافعة منها ما كتبه الى صاحبنا الشيخ حسين بن محمد بن ابراهيم بافضل وهو

* بسم الاله به بدأنا * فيما نقوم وما نروم * سبحان ربى تقدس
عن ان تحيط به العلوم * والحمد لله حمد عبد * فان تجلى له القديم
ولا اله لنا سوى الله * توحيد ذوق به نهيم * والله أكبر ولا كبير
سواه كلا ولا عظيم * يا حاضر القلب أنت تدرى * بكل ماتدرك الفهوم
تعرف السر وهو كتيم * فى صدر حر به عليم * هيا بنا نقطع الفيافى
حتى نوافى ولا نقيم * فى عالم الذر والتلاشى * فانه كله رسوم
والحق من خلفه وفيه * لكنه باطن كتيم * يراه من قلبه مضىء
وذاك العارف الحكيم * صلى الاله بلا تناه * على الذى شأنه عظيم
محمد النور خير من قا * م بالحق للحق أو يقوم

من عبد الله بن علوى الحداد علوى الى الشيخ الصوفى العارف اللطيف الولى الحبيب فى الله النقيب النجيب الحسين بن محمد بافضل جعله الله تعالى من الناظرين الى الفضل المنظورين بعين الفضل العاملين بالفضل ربوبية المعاملين بالفضل عبودية فى الحضرات الحقية والخلقية والمظاهر الدنياوية والأخروية آمين أما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من قلب منطو منكم على صحيح الموالاة وخالص المصافاة فى الله تعالى والذى نشرح لكم شرح الله منا ومنكم الصدور والقلوب بمعرفته وحبه وأنسه وقربه باننا والحمد لله فى خير وعلى خير ان شاء الله تعالى داعون لكم وطالبون منكم صالح الدعاء فى الاماكن الشريفة والمواقف المنيفة الله الله فى ذلك وأكثروا والحوا فان الله تعالى يحب الملحين فى الدعاء كما ورد وادعوا لنا بالمعاودة الى تلك الاماكن

المشرفة عليها أنوار التجلي الخاص فانا الى ذلك مشتاقون ومتعطشون لم يزدنا ذلك الورود الا تعطشا ونزوعا وقد أظهرت المشاهدة من القلب أمرا كان مستكنا فيه ثم لم يزل ظاهرا لم يعد الى ما كان عليه من قبل والروح والراحة الكائنان حال اللقاء عادا بانفسهما شوقا وتوقا يحركان القلب ويزعجانه وتحت هذه الكلمات سر معنى ظهور الحق في الشجرة واشراق النور على الطور المندك وأنت تفهم الاشارة الى ما تقصر عنه العبارة انتهى وبالجملة فهو رضي الله عنه ونفع به من العارفين الذين وفقهم الله لافضل الاعمال وحفظهم عن المخالفات في سائر الاحوال وقربهم من حضرة قدسه وأجلسهم على بساط أنسه وجعل قلوبهم مطالع أنواره ومعادن أسراره وخزائن معارفه وكنوز لطائفه وأحيابهم الدين ونفع بهم المريدين في التطهر عن كل خلق دني والرقي الى التحلي بكل وصف علي وهم أفضل من الذين عرفوا رسوم العلوم الكسبية وغوصات الوقائع الفعلية والقولية والبراهين العقلية والنقلية حتى حفظوا الشرع عن ان يلم به طارق أو يحرفه مبتدع مارق وان كان لهؤلاء فضل أيضا بل ربما كانوا أفضل من وجه هذا ان وجدت فيهم صفة العدالة والا فلا مفاضلة * وله رضي الله عنه كرامات وخوارق عادات لكن عند الحاجات منها انه كاشف جماعة بما خطر في قلوبهم في حضرته وخطر لبعضهم لما القن جماعة الذكر ولم يلقنه انه تمنى ان يلقنه ذكرا من الاذكار فقال له عند ذلك خطر لك كذا وكذا فقال نعم قال ليس هذا وقته وأتاه بعضهم حال قدومه لمكة وعادة السيد انه يسال كل من أتاه عن اسمه ونسبه ويلين له القول ولم يسال هذا البعض عن ذلك فتألم لذلك وقال في نفسه اما يخاف السلب هذا السيد فقال السيد عند ذلك الخاطر السلب حق ولكن الله تعالى حفظنا منه (وحكى جمع) ان الشريف بركات بن محمد قبل ان يتولى امارة الحجاز أتاه وهو في الحجر وساله الدعاء بتيسير المطلب فدعا له بذلك فلما ذهب سال عنه السيد فقيل رجل من أشراف مكة فقال انه طلب ان يكون ملك مكة وقد استجاب الله الدعاء في ذلك ثم في آخر سنة ثنتين وثمانين وألف جهز السلطان عسكرا وولوا السيد بركات امارة الحجاز في ثالث أيام التشريق وهو الآن مقيم بمدينة تريم فريد عقد المجد النظيم وانسان عين الاقاليم مظهر اسم الظاهر والباطن ومنبع الفضائل والمحاسن

﴿عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

أحد العلماء العاملين والاولياء الصالحين والائمة المجتهدين والادباء المعتبرين أحد مشايخ عصره وأساتذة دهره عمدة المريدين وملجأ الفقراء والمساكين ولد بتريم على أحسن تعليم وأكمل تعظيم وحفظ القرآن العظيم وتربى في حجر شيخ الاشراف الامام عبد الرحمن السقاف ولازمه حتى تخرج به وأخذ عن السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل والعلامة محمد بن حكم باقشير وبرع في الحديث والفقه والتصوف وشارك في العربية وكان مواظبا على أنواع العبادات وعزائم القربات شديد المجاهدة عظيم المكابدة زاهدا في الدنيا متقللا منها كريما سخيا يحب الفقراء والمساكين والعلماء العاملين ويكرمهم الاكرام التام ويحسن اليهم الاحسان العام وله مكاشفات ظاهرة وكرامات باهرة ولم يزل مجاهدا لنفسه حتى دنا حلول رمسه وانتقل الى جوار الرب الكريم ودفن بمقبرة تريم

﴿عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

امام الائمة في زمانه وقدوة العارفين فلا ينكر أحد مكانه مكانه شيخ الاسلام على الاطلاق الموفود اليه

من جميع الآفاق مجدد المائة السابعة ومقرب العوائد والفوائد الشاسعة صاحب المقام الاشرف العالى الراقى أعلى مقام المجد الغالى الجامع للفضائل والفواضل الغوالى والكمالات والهمم الموالى والعلوم والمعارف فلا يقاس الا بالغزالى لا يعلم بعد الاستاذ الاعظم من يساويه ولا اكتحلت عين الزمان بثانيه فاق بكمال علمه وعمله جميع المتأخرين وأكثر الاوائل حتى صار هو المشار اليه فى جميع الامصار والقبائل ولد رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وستمائة وقيل سنة أربعين ورضع اخلاف المجد والسيادة وتربى فى حجر الفضل والسعادة وأهل للفضائل وهو فى المهد ونودى فى الكون أنه الفرد وخطب عروس المجد فاجابته سافرة الوجه بادية النهد فامهرها تطليق النوم ومواصلة السهر واكتساب المكارم وما طاب معها السمر وأخذ عن جده الاستاذ الاعظم فى زمن صباه وشمله بنظره ودعا له ورباه واعتنى به أبوه فرباه على مكارم الاخلاق حتى بلغ الرتبة العليا وفاق وطلب العلوم فرادى وجماعة وجانب العادات فلم يسترح فى هذه الدار ساعة فطلب أولا الفقه الذى هو مرجع الانام فى الحلال والحرام حتى اطلع على غوامض أحكامه وانقاد له جامحه بزمامه واعترف له أهل زمانه بعلو محله ومكانه فتفقه على العلامة الشهير بالفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط والشيخ الكبير عبد الله بن ابراهيم باقشير وأخذ التفسير والحديث والفقه والتصوف عن الاستاذ جده وأبيه الاعظم واجتهد فى علم العربية حتى تبحر فيه ولبس الخرقة من مشايخه المذكورين وتلقن الذكر عنهم ثم ارتحل الى اليمن فدخل مدينة أحور وأخذ بها عن الشيخ عمر بن ميمون وهو من تلامذة الشيخ أحمد بن الجعد ثم قصد بيت الله الحرام فحج حجة الاسلام سنة سبعين وستمائة ثم توجه لزيارة جده محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وأقام بطيبة نحو عام ثم عاد الى مكة المشرفة وجاور بها ثمان سنين ودخلها وهى من أجدب أرض الله من عدم الامطار وغلو الاسعار فافاض الله على أهلها والمجاورين فيض فضله المعين واستسقى به أهل مكة فحصل لهم مطر عم كل الاندية وسالت جميع الاودية وأزال الله تعالى ببركته القحط والجدب وأبدلهم بذلك الرخاء والخصب وكان رضى الله عنه مشهورا بذلك من الصغر فكان لا يلازم فيه الا ويحصل المطر وتصدى لسماع الاحاديث النبوية واقتبس من أنوارها البهية وتجرد لطلب العلوم الشرعية والفنون الادبية فكرع من مناهلها الروية الواسعة ارجاؤها الشاسعة انجادها وخاض بحار الحقائق يستخرج جواهرها ودررها وطاف على رياض علوم الدقائق فاقتطف زهرها وثمرها ولم يزل دأبه فى تحصيل العلوم حتى حصل منها ما تبت عنده الاعناق بتا واجتمع فيه ما تفرق فى علماء شتى ومشايخه يزيدون على الالف وانتفع بهم انتفاعا يفوق على الوصف وأجازوه فى الافتاء والتدريس فى كل علم نفيس ثم انثنى عن مكة عاطفا عنانه وثانيه وزار جده محمدا صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وأقام بطيبة مدة مديدة وأياما عديدة ثم قصد البيت العتيق مستنشقا مسكه الفتيق وحصل ما أمله بعد غفران الخطايا وأنشد لحضرته عام الحج ان تقف المطايا ولازمه أهل مكة فى الاستسقاء ثانيا ففرج الله ببركته كربهم ونالوا بدعائه سؤلهم ومطلبهم وانتشر ذكره فى الاقطار وسارت بوصفه الاخبار وأنشدت فى مدائحه الاشعار وأخذ عنه أهل الحرمين المقيمين والقادمين لاسيما علم التصوف والاصلين حتى قيل له امام الحرمين وكانت له قريحة من أجل القرائح باقى من المعانى بكل غادو رائح وليس له فى المناظرة نظير ولا يدانى اذا درس فى الجمع الكبير وكان مع ذلك ملازما للعمل والعبادة سالكا الطريق الموصلة الى نيل السعادة ملازما للصيام ولا تزال مقلته ساهرة لا تذوق المنام وكانت عادته فى مكة المشرفة

انه يخرج الى المسجد وقت الاسحار بسكينة ووقار و يجلس بعد صلاة الصبح الى ان يضحى النهار و يقرأ
فى هذه الجلسة نصف القرآن ثم يصلى الضحى ثمان و يجلس بعد العصر فى المسجد الى أن يصلى
العشاء وفى رمضان يصلى بعد التراويح ركعتين يقرأ فيهما القرآن كله ثم انتقل أخوه على بن علوى
بتريم وهو بمكة مقيم فكتب له أعيان حضرموت بذلك يعزونه فى أخيه وطلبوا منه الخروج
الى تريم لاحتياجها اليه فرحل الى مدينة زبيد وكانت اذ ذاك مجمع العلماء العظام والفضلاء الفخام
وأخذ بها عن جماعة من علمائها وسمع منه كثيرون من فضلائها لحدثهم ببعض مروياته وأفادهم
ببعض مستنبطاته ثم دخل مدينة تعز فأخذ عن علمائها وأخذوا عنه ولبس جماعة خرقة التصوف منه
ثم قصد مدينة أحور لزيارة شيخه الامام عمر بن ميمون فوجده قد مات وقد غسلوه وكفنوه وكان الشيخ
عمر لما احتضر طلب أصحابه منه ان يقدم عليهم واحدا منهم يكون خليفته من بعده فقال لهم اذا مت
غسلونى وكفنونى وسيقدم عليكم عند ذلك شيخ صفته كذا وكذا فهو الشيخ بعدى فقدموه فى الصلاة على
فلما قدم عليهم صاحب الترجمة على الصفة المذكورة أخبروه بوصية الشيخ فتقدم وصلى بهم عليه
والزموه بالاقامة عندهم ليكون شيخا عليهم فاعتذر عن ذلك ثم رأى ولد الشيخ عمر أهلا للمشيخة فحكمه
وألبسه الخرقة الشريفة وأقامه شيخا عليهم وقال له أشدد خواصرك فانى أمرت بتقديمك ثم ارتحل
عنهم وقدم عينات فاستبشر بقدومه وخر على قدمه يقبلها فوقع فى نفس بعض أصحابه شئ من ذلك
فكاشفهم شيخهم والتفت اليهم وعرفهم مقام صاحب الترجمة وقال ما تخيلت قدمه الاقدم جده محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قدم مدينة تريم فحصل لاهلها بقدومه الفضل الجسيم والسرور العميم
وانتعشت به البلاد واغتبط به العباد وقابل الناس بوجه يتهلل سرورا وكلام يملأ الأرض ضياء ونورا
ثم جلس للتدريس فى مذهب امام الائمة محمد بن ادريس ودرس فى سلوك الطريقة وتكلم فى علوم
الحقيقة وخاض فى بحارها العميقة ووفد اليه الناس من كل جانب ووسعت أخلاقه الاقارب
والاجانب ونصب المشايخ ورفع قدرهم فاكرم به من رافع وناصب وتمثل بين يديه جم غفير وتخرج
به جمع كثير ممن يطول ذكرهم ويتعذر حصرهم ولو ذهبت الى ان أعد من أخذ عنه من الأعيان فى
جميع البلدان طريق السلوك والعرفان لاستدعى ذلك تطويلا واحتمل تأليفا مستقلا ولكن أشير
الى أشهر مشاهيرهم منهم أولاده الثلاثة على ومحمد وأحمد وابن أخيه محمد مولى الدويلة وأبو بكر وعلوى
ابناء عمه أحمد والعلامة محمد بن علوى المذكور والشيخ عبد الله ابن شيخه الفقيه أحمد بن عبد الرحمن
والجامع بين العلم والحلم الشيخ على بن سلم ومنبع المعارف الربانية الشيخ فضل بن محمد بافضل والشيخ
عبد الله ابن الفقيه فضل والعارف بالله تعالى محمد بن أبى بكر باعباد والامام الشهير الشيخ محمد بن
على باشعيب الانصارى والشيخ محمد بن على الخطيب والشيخ أحمد بن على الخطيب والشيخ عبد الرحمن
ابن محمد الخطيب والشيخ الكبير عمر باوزير المقبور بالغيل الأسفل والشيخ مفلح بن عبد الله بن فهد
والشيخ الجليل ابن شيخه عمر بن ميمون صاحب أحور والشيخ باحمران المقبور بعيفعة وهو غير تلميذ
الاستاذ الاعظم فهؤلاء الذين حضرنى ذكرهم واشتهر صيتهم وأمرهم فكلهم صدر عن ذلك البحر
واغترف من ذلك النهر وألبسهم خرقة الصوفية وأمدهم بامداداته العلية وكان يأتى اليه الرجل
الكثيف فيوصله الى مطلوبه بنظره الشريف وأما فصاحته فكانت الفصاحة لديه خاضعة
والبلاغة لأمره طائعة وكان مالك زمامها وحائزها وظفر من أقداحها بمعلاها وفائزها وأما الحلم
ففاق المأمون والاحنف بل لا يدانيه فيه أحد عند من روى وصنف وأما محاسن الاخلاق فقل ان

تو جد في غيره مجموعة أو في بعض الجبلات مطبوعة وأما التواضع فلا يوجد له فيها نظير ولا داناه
فيه صغير ولا كبير ومن تواضعه أنه يكره أن يقال له شيخ و يرى أنه ليس أهلا لذلك وهو أول من سمي
به في الديار الحضرمية فاذا أطلق انصرف اليه وكان له عبيد وخدم ولا يرتفع عليهم في مأكل
ومشرب كما هي عادة أكثر العرب وربما أكل معهم في اناء واحد اقتداء بجده محمد صلى الله عليه وسلم
وكان يلبس ما وجده من الملبوس وربما لبس شملة حضر بها الدروس وربما مشى حافيا راجلا
ليحصل له كمال الاقتداء فقد قال صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة وكان كثير الاقتداء
به صلى الله عليه وسلم في هزله وجده ولا غرو ان يحذو الفتى حذو جده وأما الزهد فكان من أزهد
الناس في الدنيا ولذاتها عارفا بغرورها وآفاتها ولذلك كانت أمطار السخاء تنشأ من غمائم يمينه
وأنوار الجمال تطلع من افق جبينه وكان جوده يزري بقطر السحاب ولا يدرك بعد ولا حساب
وشهرة ذلك تغني عن الاطناب وكان له من العطيات الوافرة ما ثبت بالاخبار المتواترة في الجود
والكرم غريزة مغروسة فيه ونهج ما زال يسلكه ويقتفيه وكان له ديوان مرتب بالعطاء الجزيل
باسم الفقراء وأبناء السبيل وكان ينفق على جميع من في تريم من السادة ويعونهم بأحسن ما جرت به
العادة حتى ان السيد الجليل عمر بن محمد جمع من ودك الغنم التي كان يرسلها له ثلاثين منا في شهر
واحد وكان جميع جيرانه يتقلبون في جزيل احسانه ويعيشون في فيض تفضلاته وامتنانه وكان
الفقراء والمساكين حول داره مخيمين والغرباء بفناء مسكنه ينزلون وكان يسأل عن أحوال جيرانه
ويتطلع على أصحابه وأعوانه وكان بعض جيرانه أوقدوا تنورهم ولم يكن لهم ما يخبزونه فيه حياء من
كثرة احسانه اليهم فلما علم بذلك عاتبهم وصار يسأل عنهم صبيانهم وكان جماعة من أهل تريم تأتيهم
نفقتهم الى بيوتهم لا يدرون ممن هي فلما توفي فقدوا ذلك ثم ظهر لهم ان ذلك منه رضي الله عنه ووقف
على مسجد بني علوي المنسوب اليه نخيلا وأراضي وآبارا ماء وعيونا وعلى الواردين الى المسجد المذكور
من الضيفان ما قيمته تسعون ألف دينار ووقف على من يحفر قبور الاموات ويعمل اللبن الذي يسد
به القبر أرضا ونخيلا ووقف القمان الكبير وأعطى تلميذه الشيخ محمد بن علي باشعيب الانصاري أرضا
واسعة فغرسها الشيخ محمد نخلا وتسمى بباشعيب ووقف على صيف بلده المسماه بالواسطة نخلا وأرضا
وغير ذلك من العطيات التي يعجز عن مثلها الملوك وايثار غيره على نفسه حتى العبيد المملوك (وحكى
تلميذه) الشيخ علي بن سالم انه أتى له خمسمائة دينار ففرقها في يومه ولم يترك لاهله منها شيأ * وحكى انه
تصدق بجميع ماله الا قليلا تركه لعياله الى غير ذلك مما يفوق حاتما وكعبا ويستقل عنده عدد الحصى
وأما اجتهاده في العبادات وعلمه في أنواع القربات فقد قام من ذلك بما لا يطيق أحد حمله ولا يقوى
مع التمسك بالسبب الاقوى من الهدى والتقوى وكانت احواله تنزع الى أحوال أبيه وجده وما
سلكها مثل سلوكه أحد من بعدها فكان في أول سلوكه يأوي الجبال والقفار ويجاهد نفسه جهاد
الابرار ويكلفها مشاق العبادات وعزائم القربات والطاعات وكان بالليل يطوف المشاهد
ويزور القبور والمساجد وكان كثير البكاء والعبرات والافكار في ملكوت الارض والسموات
لاهيا عن المراء والخصومات محافظا على الخطرات واللحظات وكان لا يصرفه عن ائتلاف المقسد
صارف ولا يخرجه عن ائتلاف المسترشد تليد ولا طارف وكان كثير التلاوة لكتاب الله العزيز
ويأمر أولاده وأصحابه بكثرة تلاوته قال بعض أكابر العارفين ان أكثر ما يفتح الله على آل عبد الله
باعلوي بتلاوة القرآن وأكثر ما يفتح على آل أخيه علي بن علوي بالذكر وكان رضي الله عنه كثير

البكاء من خشية الله عز وجل لاسيما عند تلاوة القرآن حتى كف بصره وربما مضى أكثر الليل عليه وهو يبكي على تفريطه وكان عادته يخرج الى المسجد في السحر فيصلي الوتر ويقرأ القرآن الى ان تطلع الشمس ثم يذهب الى البيت فيجلس قليلا ثم يرجع الى المسجد فيجلس للدرس الى وقت القيلولة فينام هوا ويجلس ببيته بعد الظهر يطالع الى العصر ثم يصلي بالناس العصر ويستمر مع أصحابه الى أن يصلي المغرب ثم يجلس يقرأ القرآن الى العشاء ويصلي بعد صلاة العشاء ماشاء الله ثم يذهب الى داره وأما في رمضان فيستمر في المسجد الى ان يصلي التراويح ثم يصلي ركعتين يقرأ فيهما القرآن ثم يذهب الى داره فيتسحر ثم يرجع الى المسجد فيقرأ القرآن حتى يضحى النهار فيصلي الضحى ويرجع الى بيته فينام القيلولة ثم يرجع الى المسجد فيصلي الظهر جماعة ويجلس للدرس الى العصر ويجلس بعد العصر يذكر الله فهذه عادته التي اشتهرت وعبادته التي ظهرت وذلك عند أصحابه مشهور وفي كتب العلماء مذكور وكان الشيخ مولى الدويلة يقول مارأيت في سفري واقامتي مثل عمي عبدالله وكان العارف بالله تعالى الشيخ عبدالرحمن السقاف يقول اتفق جميع العارفين ان الشيخ عبدالله بن علوي بقية المجتهدين أولي التصريف والشهود والتمكين * وله رضي الله عنه كرامات ظاهرة وخوارق متواترة مع كونه أشد الناس لها كتمانا وأقلهم لها بيانا الاماظهر عن غلبة مذكورة أوحاجة أوضرورة وكان يكره ان تنسب له كرامة أو يظهر للعوام لذلك علامة وقد ذكر في الجوهر الشفاف والمنهل الصاف وكتاب الغرر من ذلك بعض مااشتهر وكذا ذكر الفقيه عبدالرحمن بن علي بن حسان الساكن بريدة المشقاص في كتابه الذي ألفه في مناقب بني علوي وتاريخه البسيط والوسيط المسمى بالهاء كثيرا من كراماته الشهيرة وأحواله المنيرة (فلنتبرك بذكر بعض كراماته المستطابة) ودعواته المستجابة منها انه أنكر على رجل بمكة المشرفة شرب خمر فقال له أنا رجل خياط أستعين بذلك على صنعتي فقال ان أغناك الله عن ذلك تعاهدني على أن لاتعود لشربه فقال نعم فدعا رضي الله عنه ربه أن يتوب عليه وان يغنيه عنه فتاب وحسنت توبته وأغناه الله وعاهده ثلاث ليال لئلا ينقض توبته ثم رأى صاحب الترجمة كأن قائلا يقول أحفروا الفلان في محل كذا مدا العصر ومن صلى عليه غفر له فاستيقظ وسأل عنه فاذا هو قدمات فصلى عليه ومنها أن رجلا أنشد أبياتا تتعلق بالبعث والحساب فتواجد صاحب الترجمة وخر مغشيا عليه فلما أفاق قال للرجل أعد الابيات فقال الرجل بشرط ان تضمن لي الجنة فقال ليس ذلك الي ولكن أطلب ماشئت من المال فقال الرجل ماأريد الا الجنة فقال ان حصل لنا شيء ذكرناك ودعا له بالجنة فحسنت حالة الرجل وانتقل الى رحمة الله وشيعه صاحب الترجمة وحضر دفنه وجلس عند قبره ساعة فتغير وجهه ثم ضحك واستبشر فسئل عن ذلك فقال ان الرجل لما سأله الملكان عن ربه فقال شيخي عبدالله باعلوي فتعبت لذلك فسألاه أيضا فاجاب بذلك فقالا مرحبا بك وشيخك عبدالله باعلوي قال بعضهم هكذا ينبغي أن يكون الشيخ يحفظ مريده حتى بعد موته ومنها ماحكاه أحمد بن عبدالله باعمر قال أودعت دراهم لي عند محمد باعبيد فاحترق بيته وذهبت دراهمي فاتيت شيخي عبدالله باعلوي وأخبرته فاعرض عني فشفعت لي عنده زوجته وكانت رحيمتي فطلب خادمه باخر يصه وكلمه بكلام لم أفهمه ثم ذهب الخادم وعاد وبيده صرة فاعطاني اياها وتأملتها فاذا هي دراهمي التي احترقت ومنها ان جماعة من الفقراء أتوه وهم جياع فقال لخادمه ابن نافع هات لهؤلاء الفقراء تمرا من الزبر الفلاني والخادم يعلم أنه فارغ فقال ان الزبر فارغ فامره ثانيا فقال ان الزبر فارغ فقال اذهب تجد فيه تمرا فذهب ووجد التمر في الزبر فاتى به فاكل

الفقراء حتى شبعوا وحملوا الفضلة ومنها ان رجلا له زرع وأراد آل أحمد أن يتلفوه لعداوة بينهم وبينه فجاء الى صاحب الترجمة وطلب منه أن يشفع له عندهم فركب دابته وطلب منهم أن يتركوه فامتنعوا وقالوا لابد من اتلافه فلما رآهم مصممين قال لهم أنا صاحب هذا الزرع وانصرف راجعا الى بلده فلما غاب عنهم قال لهم كبيرهم قد سمعتم ما قال هذا السيد وما يقول هذا الا وله شأن عظيم وانا أخشى عليكم ان تعرضتم لهذا الزرع ولكن أرسلوا فيه دابة تأكل منه فان ضرها شئ تركتموه وسلمتم وان لم يصبها شئ فانتم وشأنكم فاستصوبوا رأيه وأرسلوا فى الزرع دابة فلما أكلت منه ماتت لوقتها فانصرفوا وتركوه ومنها ان لآل باشجار حديقة نخل تحت كارة حشير وكان آل كثير ينهبون ثمرها ثم نذر آل باشجار بربع الحديقة لصاحب الترجمة فلما بدا صلاحها هاب آل كثير ان ينهبوها الكون ربعها صار لعبد الله باعلوى فقال بعض جهالهم أنا آكل منه فان أصابنى شئ فاتركوه والا فعلنا ما أردنا فاكل منه يسيرا نخرميا فتركوه ثم وقف صاحب الترجمة ربع تلك الحديقة على بعض المساجد ثم أتى بعض آل كثير فقطع ثمر نخله فاستغاث قيم المسجد بصاحب الترجمة فاصابت ذلك الرجل الاكلة فى يده الى ان مات ومنها ان الشيخ محمد بن عمر باجميد سافر الى الشحر بحملين تمر له وحمل لصاحب الترجمة فطلب منه الرصدى رسما فابى فترك له الرصدى حملا وطلب رسم اثنين فامتنع فاخذ الرصدى الجمال وما عليها ثم ذهب الشيخ محمد الى قبر الشيخ محمد بن سالم باوزير فاخذته سنة فرأى صاحب الترجمة والشيخ محمد باوزير وأرادا يصالحانه فامتنع فقال له صاحب الترجمة قد رجعت الجمال فانتبه وذهب الى محله واذا الجمال والرصدى قد أقبلوا بهم وقد أصاب الرصدى ورم نخرجت روحه سامحه الله تعالى ومنها ان أحمد بن نعمان معه حصان وسار به الى الشحر ليبيعه فى الموسم ونذر لصاحب الترجمة بشئ من ثمنه ان ابتاعه فباعه ورجع الى تريم ونسى ما نذر به فارسل له يطلب منه ذلك النذر فتذكر وأرسل به واعتذر ولم يطلع على ذلك آدمى وكذلك وقع لعلى بن غيلان انه كان معه خيل فسافر بها الى ظفار ونذر لصاحب الترجمة بثوب سوسى ان ابتاعت خيله بالثمن الذى يريده فباعها كذلك فلما أتى الى تريم طلب منه الشيخ الثوب السوسى فامتنع وقال ليس لاحد شئ فقال له انك نذرت يوم كذا فى محل كذا فتذكر وأقسم انه لم يخبر به أحدا واعتذر بنسيانه وله رضى الله عنه من هذا القبيل ما يحتاج الى تطويل وكان يخبر أصحابه بما فى بيوتهم وما يضمرونه ويخبر أهله بما يخفونه عنه وأخبر جماعة قصدوه من بعد بما وقع لهم فى طريقهم ووصل جماعة الى تريم ليلا والناس نيام وهم جياع عطاش فارسل لهم فى ذلك الوقت بالعشاء والماء ولم يعلم بهم أحد وقصده جماعة للزيارة وتمنى أحدهم تمرا برنيا وأحدهم خبزا فلما وصلوا اليه أتى لهم بجميع ما تمنوه واقترض منه بعض الزراع دراهم ووعده الى وقت حصاد زرعه فلما حصد زرعه سافر من تريم ولم يعطه شيأ فلما بلغ صاحب الترجمة سفره قال ما يصل الى البلد التى قصدها فضل فى الطريق الى ان مات * ووقع لاعرابى انه أهدى للشيخ فضل بن محمد بافضل ناقة فلم يقبلها وأهدى اعرابى آخر لصاحب الترجمة ناقة فقبلها فلما خرج الى البادية أخبره صاحبه بان الشيخ فضل لم يقبل الناقة فقال فى نفسه الرجل والله هو الشيخ فضل الذى لم يقبل الهدية فلما عاد الى تريم وأتى لصاحب الترجمة أخبره بما حاك فى نفسه فانكر فقال قلت ذلك فى نفسك وأنت تصطاد الطيور فى محل كذا فاعترف واعتذر ولما بلغ ذلك الشيخ فضل بن محمد قال الشيخ عبد الله باعلوى بحر لا ينجسه شئ ونحن جابية تنجس بالملاقاة وليس لاحد على أحدهما اعتراض اما صاحب الترجمة فعلمته تبعا لجده صلى الله عليه وسلم انه يقبل الهدية ويجازى عليها وقد جوز العلماء قبول هدية ولاة

الامر فضلا عن غيرهم مالم يتحقق في شئ انه محرم وأما الشيخ فضل فلعله علم من حال الاعرابي انه انما أهدى الناقة لوصف يظنه به وليس متصفا به أو لطلب مقابل أو نحو ذلك بأن دلت القرائن انه لم يعطه الا لذلك فقد قال العلماء من أعطى لوصف يظن به كفقر أو صلاح وليس هو كذلك حرم عليه الاخذ مطلقا ومثله لو كان به وصف باطن لو اطلع عليه المعطى لم يعطه أو لعله شك في حل الناقة فامتنع من قبولها ورعا وزهدا بل قال العلماء يندب للفقير التنزه عن قبول صدقة التطوع كسائر عقود التبرع كالهدية والهبة والنذر والوصية والوقف الا ان حصل للمعطي نحو تأذ أو قطع رحم أو حصل شك في الحل أو هتك لمروءة أو دناءة في التناول والاقيس الاخذ للخبر الصحيح ما أتاك من هذا المال وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذه * ومن كراماته انه كان اذا أراد الاجتماع ببعض أصحابه الذين ببلدة بعيدة يأمر واحدا يناديه باسمه فيسمعه المطلوب في أي محل * كان من ذلك ما أخبر به خادمه قال سافرت معه فلما وصل حبوظة وهو محل بين تريم والبحر أمرني ان أرقى محلا عاليا وأنادي الشيخ عمر باوزير ثلاث مرات وهو يومئذ ببلدة الفيل ففعلت ثم سمعت الشيخ عمر يقول بعد الثالثة لبيك ثم رأيته مقبلا مشمرا ثيابه مسرعا في مشيته ثم جلسا يتذاكران ما شاء الله تعالى وأنا متباعد عنهما ولم أدر ما يقولان ثم دخل وقت المغرب فتوضأ وصليا المغرب وتوادعا وذهب الشيخ عمر الى بلده وأمرني الشيخ عبد الله أن لا أخبر بذلك في حياته فلم أخبر به الا بعد وفاته ومنها انه كان يحج كل عام كما أخبر بذلك غير واحد من أكابر الاولياء قال تلميذه الشيخ مفلح بن عبد الله بن فهد عزمت على الحج مرة وطلبت من شيخي الاعانة على الحج فقال أتريد من هنا أو نامرلك عند بعض أصحابنا بمنى فقلت في منى فقال اذا وصلت منى فاسأل عن فلان ابن فلان تجد مطلوبك عنده فلما قضينا المناسك سألت عن الرجل فدلوني عليه وأخبرته بما قال لي شيخي فسألني عنه فقلت هو مقيم بتريم فقال وقف معنا بعرفة أمس محرما وقضى حاجتي فلما رجعت الى تريم هنأني بالحج فقلت وأنا أهنيك بالحج أيضا فقد أخبرني الرجل انك وقفت معنا في عرفات فقال اكتم ذلك علي فقد حصل مرادك ولم أخبر بذلك الا بعد وفاته ومنها انه ما استغاث به أحد بصدق نية وحسن الظن الا أتاه الغوث سريعا وقد وقع لاهل زماننا كثيرا كما أخبرني به الجم الغفير ولو تتبعت ما جرى من ذلك من زمانه الى هذا الوقت لطال الكتاب ولم يمكني الاستيعاب فمن ذلك ان جماعة أخذوا من الماء الذي غسلوه به بعد وفاته ووضعوه على جراحات فعافاهم الله تعالى وقد وقع لتلميذه السيد الجليل عبد الله ابن شيخه الفقيه أحمد بن عبد الرحمن انه كان به برص فحضر عند غسله وأخذ الماء الذي ينزل من جسده ومسح به على بدنه ثم نام تلك الليلة فاصبح وقد برئ من ذلك البرص ومنها ما حكاه مفلح الجيدي قال كنت بالبرية فخرج علي اللصوص وأرادوا اهلاكي وأخذ مالي فاستغثت بشيخي عبد الله باعلوي ولم أزل أستغيث به وأتوسل به الى الله حتى سمعت قائلا يقول حضر عبد الله باعلوي ثم تفرق اللصوص عني ولم يأخذوا الي شيأ ومنها انه كان لبعض أصحابه زرع قرب حصاده ووقع الحرب بين آل الصبرات وآل عباني فاراد آل الصبرات أخذ الزرع وجعل صاحبه كل يوم يستغيث بشيخه عبد الله باعلوي فلما أتى آل الصبرات لاخذ الزرع وجدوه محصودا فرجعوا خائبين ثم رآه بعض الفقراء وقال الزرع موجود لم يحصد فبيتوه فوجدوه محصودا فعرفوا انه محفوظ وكان رضي الله عنه يحب الزراعة ويكثر منها ويحث أصحابه عليها ويقول هي أفضل المكاسب وكان يحب ان يقال عملك صالح وما قاله من تفضيل الزراعة هو الذي اعتمده أكثر المتأخرين تبعا لما في الروضة والمجموع سواء باشرها بيده أو بعماله لانها أقرب الى التوكل ولانها أعم نفعا والآن الحاجة داعية اليها

وروى مسلم خبر مامن مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه صدقة وما شرب منه صدقة ولا يرزؤه أحد أى ينقصه الا كان له صدقة وفى رواية لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان أو دابة أو طير الا كان له صدقة الى يوم القيامة وقيل أفضلها التجارة ورجحه فى أصل الروضة وتبعه فى العباب وقال الاذرعى الاشبه بالمذهب تفضيل التجارة لما جاء انه صلى الله عليه وسلم رأى فى بعض دور الانصار آلة حرث فقال مادخلت هذه دور قوم الا دخلها الذل ولأن أكابر الصحابة تعاطوها دون الزراعة انتهى ورواه الشيخ ابن حجر بانه ليس فى ذلك ماشهد له اما فى الاول فلانه بفرض صحته انما يدل على أن أهل الزراعة يظلمون ويستذلون وذلك زيادة فى فضلهم ودرجاتهم وأما الثانى فلان المهاجرين لم يكونوا بمكة يألفون الزراعة ويتعاطونها وانما الغالب عليهم تعاطى التجارة فلما هاجروا الى المدينة لم يمكنهم العمل فى أراضى غيرهم بالاجرة لان ذلك غير لائق بهم ولم يكن لهم سعة يشترون بها أراضى لانفسهم يعملون فيها وقبولهم ماعرضه عليهم اخوانهم من الانصار من مقاسمتهم فى أموالهم فيه منة فانحصر أمرهم فى التجارة فاشارهم الذلك لا لافضليتها كيف وفى الاحاديث الكثيرة التجار هم الفجار الا من بر وصدق أى فلا يكون من الفجار فغاية بره وصدقه ان لا يتعاطى غشا ولا حلفا كاذبا وهذا أندر من الكبريت الاحمر انه يخرج عن درك الفجار وسلم من عارهم بخلاف الزارعين فانهم غالبا يسلمون من الغش والأيمان الكاذبة مع عود أرفاق ومنافع لا تحصى من زرعهم على الطيور والدواب بل والضعفاء عند نحو الحصاد فمن ثم اتضح ان المعتمد مافى الروضة والمجموع من تفضيل الزراعة على التجارة ثم الصناعة ثم التجارة انتهى وذهب بعضهم الى ان أفضل المكاسب المأخوذ من الكفار ثم الاحتطاب وان أفضل أنواع التجارة البز ثم العطر وكان رضى الله عنه يحب الطيب يشم منه رائحته من بعد فيعرف بذلك وكان أبيض اللون طويل القامة صبيح الوجه واسع العينين فصيح اللسان ثبت الجنان كث اللحية بهى المنظر كثير التبسم عند لقاء كل أحد ولفضلاء زمانه ومن بعده غرر قصائد فى مدحه لو اجتمعت لكانت ديوانا عظيما وعلى الجملة فمناقبه كثيرة وشمائله أحلى من شمس الظهيرة ولو أطنب أحد كل الاطناب وأسهب غاية الاسهاب وأتى بكل عجب عجاب لعجز عن وصف شأنه العظيم وقصر عن الاحاطة بقدره الكريم لكنى تبركت من ذلك بالقليل وتبركت من عطاء وصفه الجزيل وما بلغت كف أمر متناول من المجد الا والذى نال أطول وما بلغ المهدون للناس مدحه ولو أطنبوا الا والذى فيه أكمل ولم تزل رباع الشرع معمورة بوجوده ورياض الفضل معمورة بجوده يلقى دروسا ويدير من المعارف على أهل العوارف كؤوسا الى أن فرغت مدته من هذه الدار وانتقل الى دار القرار فى جوار العزيز الغفار رحمه الله تعالى رحمة الابرار وكان انتقاله يوم الاربعاء منتصف جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وكان يوما مشهودا من ضجيج الانام لاسيما الفقراء والضعفاء والايتام سكبوا حول جنازته الدموع من الاجفان والتهبت فى الاكباد النيران وجلت الفجائع والاحزان وشيعه خلائق لا يحصون من جميع البلدان ودفن بجنب قبر جده الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ولقد أحسن القائل

ولو قبل الفداء لكان يفدى * وان جل المصاب عن التفادى
ولكن المنون لها عيون * يدق لحاظها فى الانتقاد
فقل للدهر أنت أصبت فالبس * برغم بنيك أثواب الحداد

فرحم الله تعالى ذاته الطاهرة الجليلة وتقبل منه احسانه وجميله وأخلد ذكره الحسن فى طباق أوراق

الليالى والايام ورقمه فى صفحات دفاتر السنين والاعوام وكان عمره رضى الله عنه يوم وفاته ثلاثا وتسعين سنة أو احدى وتسعين سنة على ما مر فى الخلاف فى عام ولادته وكان الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس يقول ما بلغ أحد من آل باعلوى من العمر ما بلغ مشاهيرهم الثلاثة الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم والشيخ الامام عبد الله باعلوى وشيخ الاشراف عبد الرحمن السقاف والشيخ عبد الله باعلوى أطولهم عمرا الا أن الشيخين الآخرين لم يتجاوزا الثمانين ومراده أكابرهم وأعيانهم وأكثر الادباء والفضلاء المراثى فى الشيخ عبد الله باعلوى فما لغ أكثر ان تحيط بوصفه وأين الثريا من يد المتناول

﴿عبد الله بن على بن أبى بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم﴾

﴿عبد الله بن على بن أبى بكر السقاف﴾

أجل العلماء والصالحين وأحد الاولياء العارفين الاصفياء المتمكنين المقتفين بسنة سيد المرسلين جامع أشتات الفضائل وحائز كمالات الفواضل ولد بمدينة تريم على سنن قويم وحفظ القرآن العظيم ثم اشتغل بتحصيل العلوم والمعارف ولاحظته من الله تعالى العناية واللطائف فاخذ عن والده علم التصوف والحديث والفقه ولازمه حتى تخرج به فاخذ عن غيره من مشايخ عصره وعلماء دهره وألبسه والده الخرقة الشريفة بجميع طرقها المنيفة وحكمه وأذن له فى الالباس لجميع من شاء من الاجناس وأذن له فى الاقراء والتدريس فدرس فى كل علم نفيس وأخذ عنه جمع كثير فى عدة علوم منهم الشيخ الكبير الفقيه حسين ابن الفقيه عبد الله بافضل *وله كرامات كثيرة منها ان بعض جيرانه أطال فى البنيان حتى أطلع على صاحب الترجمة داره فشكى ذلك بعض أهله فقال ستخرب هذه الدور وبرى دار فلان وأشار الى دار بعيدة عن داره من هذه الطاقة ثم أخرب السلطان بدر جميع تلك الدور كما قال السيد المذكور ولم يزل على أحسن الحالات الى وقت الممات وانتقل سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وفيها وقعت واقعة بدر فى بندر الشحر قبل الافرنج الذين عزموا على قتله وأخذ البندر وأرسل رؤسهم الى السلطان سليمان

﴿عبد الله بن على بن حسن ابن الشيخ على رضى الله عنهم﴾

﴿عبد الله بن على بن حسن﴾

واسطة عقد المجد وتاج الشرفا فرع الشجرة الزكية التى أصلها ثابت وفرعها فى السما الذى حاز جميع المكارم والفضائل وفاق بحسن طريقته جميع العلماء الافاضل وارتقى رتبة تقصر عنها يد المتناول المتطاول مبدى علوم الحقيقة بعد خبو أنوارها ومظهر عوارف المعارف بعد استتارها ولد بمدينة تريم ونشأ بها على النعيم وحفظ القرآن العظيم وغذى بالمال الحلال وكرع من حياض الكمال وشرب منه العذب الزلال واشتغل بصالح الاعمال وأخذ عن مشايخ عصره أهل المقامات والاحوال منهم الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد الجليل عبد الله بن سالم خيله والشيخ شهاب الدين ثم رحل الى بندر الشحر وتفقه بها على الفقيه المحقق نور الدين على بن على بايزيد ولازمه فيه حتى برع فيه وكذلك أخذ عن هؤلاء التصوف والعربية ودخل اقليم السواحل واجتمع بعلمائها وأخذ عنهم وأخذ عنه بعضهم ورحل الى الديار الهندية وقصد أحمد آباد وأخذ عن شيخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام شيخ بن عبد الله العيدروس وقرأ عليه بعض مؤلفاته وألبسه الخرقة الشريفة ولازمه مدة مديدة وأزمانا عديدة ثم أمره بالرحلة الى السيد الكبير عمر بن عبد الله العيدروس ببندر عدن فرحل اليه وتمثل بين يديه وقرأ عدة فنون عليه وحكمه التحكيم الشريف وألبسه خرقة التشريف ولازمه حتى صار علما من أعلام الدين يهتدى به الى طريق رب العالمين وصادف بالعين قبولا عظيما وما لا جسيما وكان له رضى الله عنه مجاهدات وكمال رياضات ظهرت

له

له فيها مبشرات ببلوغ المأمولات والمطلوبات وظهر له ابليس اللعين فى صورة عبد أسود كاشفا ركبتيه على عادة بادية أهل تلك الجهة وقال له ما عبد أحد مثل عبادتك فطرده ثم توطن قرية الوهط واغتبط به من فيها من الرهط وقصده من فى تلك البلدان من الانام وانتفع به الخاص والعام وانتهت اليه تربية المريدين السالكين واجتمع عنده خلق كثير من المنقطعين الصادقين وتخرج به جماعة من الاولياء والصالحين منهم شيخنا العارف بالله شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس صاحب دولة أباد وشيخنا السيد الولى محمد بن علوى نزيل الحرمين وشيخنا الامام الجليل عبد الرحمن بن عقيل نزيل المخا والسيد الكبير أبو الغيث بن أحمد صاحب مديحج والسيد العظيم عبد الله المساوى صاحب اب وشيخنا السيد عقيل بن عمر صاحب ظفار وغيرهم ممن لم يحضرنى ذكرهم فانه كان رضى الله عنه مقصودا من كل البلدان وتقصده من كل فج الطلبة والضيفان جعله الله صبحا تحمد لديه الطلاب السرى وأطلعه شمسا ملأ نورها الملا وحصل له ظهور كظهور الشمس وقت الدلوك وكان ينفق نفقة الملوك وربما أعطى المال الجزيل للفقير الصعلوك ولا يشغله ذلك عما هو عليه من السلوك وكان له قبول تام عند الوزراء والامراء وشفاعته لا ترد مهما كانت وله انشاء بلغ فيه من البلاغة الارب وعجزت عنه فصحاء العرب وله نظم خضعت له سماسرة الكلام واضاءت بانوار معناه حنادس الظلام فنظمه منظوم العقود ونثره منثور الروض المعهود ونظمه كثير وديوانه بين الناس شهير وله كرامات وخوارق للعادات *منها انه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والمكس المشهور فامتنع من اعطائه لكونه حراما فقال الوالى لابد من أخذ ذلك فتناول السيد الجمل بيده وكان لا يحمله الاربعة رجال ورفعه كأنه كرة ورمى به فتنحى عنه فخاف الوالى وطلب العفو من السيد واعتذر اليه* ومنها انه دعا لجماعة من الفقراء بالغنى فاغناهم الله وطلب بعضهم منه الدعاء بأن ييسر الله له الحج فدعا له فحج وبعضهم دعا له بالزواج فتزوج وأشار الى جماعة من تلامذته بانهم سيكون لهم شأن عظيم فكان الامر كما قال وغير ذلك وكان يكره اظهار الكرامات ويامر أصحابه المخصوصين بعدم اظهارها ويقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم كرامة ويقول صاح شاوش الاولياء باخذ العهد عليهم ان يستروا ما عندهم بعد الاربعين والالف ولم يزل على الحال الرضية والاعمال المرضية الى أن قضى نحبه ولقى ربه سنة سبع وثلاثين وألف فى قرية الوهط الشهيرة وقبره بها كالشمس وقت الظهيرة مقصود بالزيارات وقضاء الحاجات ونيل المطلوبات ومن استجار به نجا من جميع المخاوف والردى وعمل الباشا محمد باشا على قبره قبة عظيمة والوهط المذكورة قرية قريبة من لحج عدن باقليم اليمن وهى غير الوهط الشهيرة باقليم الحجاز قرية من الطائف وهى المذكورة فى كتب اللغة قال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المطمئن المستوى ينبت العضاه والسمر والطلح وبه سمى الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم كان على الف الف خشبة شراء كل خشبة بدرهم انتهى ولما رآه سليمان بن عبد الملك قال هذا أكرم مال وأحسنه لولا هذه الحرة فى وسطه فقالوا له هذه زبيبة جمع فى وسطه وهو الآن قرية وبساتين

عبد الله بن على بن غالب قسم رضى الله عنهما

الشيخ الامام قدوة الانام مرجع الخاص والعام المحدث فى نفسه بالامور الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات الجامع بين شرف العلم والنسب الحائز لفضيلتى المجد الموروث

عبد الله بن على غالب قسم

والمكتسب ولد بمدينة بيت جبير المشهورة بالخير الكثير والضياء المنير وحفظ القرآن في أول الامر على رواية الدوري عن أبي عمرو وصحب أباه وأخذ عنه في صباه وجد في طلب الفضائل في البكور والاصائل مع صفاء باطن وطهارة ظاهر وناهيك بفرع ينتمي الى ذلك الاصل الطاهر وسمع الكثير من جم غفير وقرأ الفقه والتصوف فحصل طرفا صالحا من هذين الفنين وجمع بين العلم والدين وسلك سبيل السادة الاقدمين وكان كريما سخيا جوادا وأريحيا ناسكا عابدا ورعا زاهدا ذكره الجندي والمراحي وغيرهم من المؤرخين ووصفوه بانه من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ولم يزل على هذه الصفات الحميدات الى وقت الممات ولم تطل مدة عمره انتظير بل عاجله الانتقال والمسير الى حضرة العليم الخبير ومات بعد موت أبيه بيسير ودفن بمقبرة بيت جبير تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه وأكرم نزله في اعلى عليين من جنانه

﴿عبدالله بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيبان بن محمد أسد الله بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

مالك رق الفضائل شرقا وغربا جامع طرق المفاخر تراثا وكسبا الذي بلغ من الكمالات أقصى الغايات الاديب الذي أحرز من الفضل أوفر نصيب الاريب الذي سهم فضله للاغراض مصيب ولد سنة أربع عشرة وتسعمائة بمدينة قسم واشتغل بطلب العلوم النافعة حتى فاق من نثر ونظم وحفظ القرآن وقرأ الجزريه والتبيان وحفظ الارشاد لابن المقري والوردية في النحو لابن الوردي قرأ ذلك على أبيه وعرض جميع محفوظاته عليه ولازم دروسه البهية وحضرته العلية وتخرج به في الفقه وعلوم الصوفية وغيرهما من العلوم الشرعية والفنون العربيه وأخذ الحديث والفقه على الشيخ الكبير عبدالله بن محمد بن سهل باقشير وغيرهما من علماء زمانه وفقهاء أوانه ورحل الى تريم وغيرها من البلدان واجتهد في تحصيل العلوم والعرفان وأذن له غير واحد في النفع والاقراء فدرس واقرأ ونشر العلم وأحياه واعتنى بكتاب الاحياء ووصفه جمع بانه من العلماء الراسخين والأئمة المتحرين مع الزهد التام والصلاح والنفع العام والتمسك بالسبب الاقوى من الورع والتقوى والملك التام لزمام نفسه والانجماح عن ابناء جنسه ولم يزل بدأب في العلوم التي غذي بالبانها وفي المعارف التي رتع في ميدانها والاعمال الصالحة التي كرع من غدرانها وتمسك بمزاعمها واستطانها

﴿عبدالله بن عمر بن محمد بن حمدون بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله باعلوي رضي الله عنهم﴾

عرف لجماعته بحمدون الحائز لمحاسن الفنون الذي اعترف له بالتقديم العلماء العاملون وشهد له بالولاية الاولياء الصالحون أحد المشايخ العارفين واوحد الأعيان الكاملين امام أهل زمانه فارس ميدانه والمقدم على أقرانه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم واشتغل بتحصيل العلوم واجتهد في طريق القوم وشارك في العلوم الشرعية وتفنن في علوم الصوفية وصحب أباه وأخذ عنه وعن علماء عصره كالفقيه محمد ابن الفقيه علي بن عبدالرحمن والشيخ علي بن عبدالله باعسون واجتهد في العبادة والطاعة مع محاسبة نفسه كل ساعة والمواظبة على الجمعة والجماعة ومع الزهد الكامل والقناعة والورع المتين والعفاف والتدرع بثوب الكفاف وصحبه كثيرون ولم يزل موصوفا بالصفات العلية محفوفا بالالطاف الخفية الى ان وافته المنية وانتقل الى رحمة الله تعالى سنة سبع وألف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عبدالله بن عمر بن عبد﴾

﴿عبدالله بن عمر حمدون﴾

﴿عبدالله بن محمد بن أحمد بن جديد بن علي بن محمد بن عبيدالله المهاجر
الى الله أحمد بن عيسى رضي الله عنهم﴾

السيد الجليل ذو المجد الاثيل المتفرع من أزكى عنصر سلالة المنتهي الى خاتم النبوة والرسالة امام الورعين وقدوة العارفين ومرجع العلماء العاملين وعمدة المتوكلين وكانت ولادته بتريم واشتغل بطلب العلوم النافعة السنية وبرع في العلوم الشرعية وكان هو والشيخ محمد بن أحمد بن أبي الحب رفيقين في الطلب الا أن صاحب الترجمة غلب عليه الاشتغال بالاعمال القلبية والبدنية والانقباض عن الناس بالكلية وكان أخوه الامام المجتهد على يحبه ويثني عليه وترجمه جماعة من المؤرخين ووصفوه بأوصاف جليلة ومحاسن جزيلة قالوا كان زاهدا في الدنيا وزهرتها وأهلها ورياستها كثير التقشف في ملبسه ومأكله ومسكنه وكان سخيا جوادا مقبول الشفاعة عند الملوك فمن دونهم واتفقوا على علمه وورعه وزهده ولم يزل على الحال المرضي والوصف المرعي الى ان توفي سنة ثمان وستمائة بمدينة تريم وكان أخوه الامام علي بن محمد بمكة المشرفة فكتب اليه أصحابه بالعزاء منهم الامام محمد بن أحمد بن أبي الحب كتب اليه رسالة يعزيه ووصفه بأوصاف جيدة * منها فأحسن الله عزاءك على فراق الشيخ الاجل العالم المبجل الجليل عبدالله بن محمد وجبر مصابك وأعظم أجرك وثوابك واني لمزيلك به وانا المعزون على فقده والمصابون بوجده فلقد ساءنا بعده وأوحشنا فقده وعظم علينا وجده وافل عنا سعده وان فجيعتنا به أعظم من فجيعتك ولوعتنا به أشد من لوعتك وروعتنا لفراقه أطم من روعتك وكيف لا يكون ذلك وهو أليفنا في مكاننا وشريفنا في زماننا وهو أحد علمائنا وأوحد عبادنا وأجل أوتادنا ولقد كان نعم العون عند نزول النوازل المهمة والمدخر لخشي العواقب المدلهمة والمطالب الملمة

وبالكره منا فقده وفراقه * ولكن خطب الدهر بالناس مولع
وكنا دخرناه لكل ملمة * وسهم الرزايا بالذخائر مولع

فليعتقد سيدنا الاجل ان مصابنا به مثل مصابه ونرجو ان ثوابنا مثل ثوابه * ونسأل الله الكريم البر الرحيم ان يرحمه رحمة واسعة ويغفر له مغفرة جامعة وان يوسع له في ضريحه ويفتح أبواب الجنان لروحه وان يخلفه في اهل بيته وأهل مودته بما خلف به عباده الصالحين وان يرفع درجته في عليين وستأتي بقية الرسالة

﴿عبدالله بن محمد بن أحمد بن حسن بروم بن محمد بن علوي الشيبة بن عبدالله بن علي ابن
الشيخ عبدالله باعلوي رضي الله عنهم﴾

رافع مسانيد الاخبار بالرواية وناصب لخميس الكمال أعظم راية ومالك أزمة الالفاظ والدراية بحر العلم الذي يفيض ونهر الفضل الذي لا يغيض الصوفي الذي موارد أوصافه صافية وشمس معارفه عن العارفين غير خافية ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وهو ابن سبع سنين وقرأ القرآن بالقراآت وأخذها عن جمع من الثقات ثم شرح الله تعالى صدره للعلوم شرحا وبنى له من صالح الاعمال صرحا فسلك طريق المتقين واشتغل بعلوم الدين فاخذ عن امام أهل زمانه وشيخ وقته وأوانه رأس الرؤس الشيخ عبدالله بن شيخ العيدروس ولازمه في جميع دروسه حتى أشرقت في قلبه أنوار شموسه وتفقه على قاضي تريم وفقيهها الاواب القاضي عبدالرحمن بن شهاب وعلى الشيخ الجليل ذي المجد الاثيل الامام محمد بن اسمعيل بافضل وسمع من كثيرين وصحب جماعة من أكابر

العارفين وظهرت عليه علامات النجاح وآثار النجابة والسعادة والفلاح واشتغل بعلوم الصوفية على الأئمة الهادية المهدية واشتغل بالطريقين حتى صار معدودا من الفريقين ثم ارتحل عن الوطن وجال في بلاد اليمن وأخذ عن في ذلك الزمن ثم ارتحل الى الحجاز ونال مارامه وفاز وحج حجة الاسلام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وجاور بالحرمين الشريفين عدة سنين وأخذ بهما عن كثيرين وكان كثير الاعتمار بالليل والنهار كثير الصلاة والطواف وتلاوة القرآن قليل الاجتماع بالاعيان ثم رجع الى وطنه تريم بعلم وفضل عظيم وأخذ عنه خلق كثير لاسيما الحديث والتفسير وكانت تعتريه حدة عند المذاكرة خصوصا على من ظهرت منه المجاكرة وكان يحضر دروس امام العارفين علي بن زين العابدين وكان يتكلم بحضرته في المسائل المشكلة فينصت لما يقوله وكان زين العابدين يحبه ويثني عليه كثير الاحسان اليه وكذلك كان والده عبد الله بن شيخ يعظمه ويثني عليه ويكرمه وكان قليل الغلال كثير العيال وكان اشده يقينه وصلابة دينه لايخاف لومة لائم ولايخاف بطشة ظالم ولايقبل من أرباب الدولة هدية وان لحقته في ذلك أذية وكان رحمه الله تعالى سعى في تولية أمر أوقاف آل عبد الله باعلوي فولاه السلطان أمرها وأنفق على الفقراء منهم ومن غيرهم وصار يعمل كل ليلة طعاما للفقراء والمساكين والغرباء الوافدين واستمر على ذلك مدة يسيره ثم سعى كل واحد في رد ما كان تحت يده من الوقف ورجع على ما كان عليه أولا وجرت في ذلك أمور واحن في الصدور ثم سعى له امام العارفين زين العابدين في امامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه مع عياله واستمر على حاله حتى وافاه الاجل وانتقل الى جوار الله عز وجل وقد أناف على السبعين والناس به تستعين ولايستعين وذلك سنة ألف وتسع وثلاثين ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عبد الله بن محمد جمل الليل بن حسن بن محمد بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

الولي الكامل الناسك العابد الزاهد السالك أحد العلماء الاتقياء والنبلاء الاذكياء الجامع بين سلوك الطريقة وشهود الحقيقة المتمسك بالعروة الوثقى من الشريعة والآخذ بالركن الاقوى من عزائم الذريعة ولد بمدينة تريم وتربى تحت حجر والده السيد العظيم وأخذ عنه علم التصوف والحقائق وعلم الفقه وألبسه الخرقة الشريفة ومشى على طريقته وسار بسيرته وأخذ الفقه وغيره عن الشيخ الكبير عبد الله بن محمد بن سهل باقشير وكان متجردا عن أمور الدنيا وأهلها مشتغلا بامور الآخرة من قراءة العلوم والمواظبة على وظائف العبادات وأنواع الطاعات والقربات وكان لايبيت على معلوم وكلما دخل في ملكه صرفه في يومه يحب الفقراء والضعفاء ويحسن اليهم ويكرم العلماء والغرباء ويتودد اليهم والغالب عليه الخمول والعزلة والتواضع لجميع الناس والاحتمال ولم يزل على هذا الحال الى وقت الانتقال وكان انتقاله في رجب سنة سبع وتسعين وثمانمائة

﴿عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

صاحب المشهد بشبيكة مكة المشرفة امام الزمان وعلم الاوان واحد العصر ونادرة الدهر أحد من ترتجى الرحمة بذكر دوثناته ويستنزل رضا الرحمن بدعائه مجمع الكمالات الانسانية ومطلع

الطوالع العرفانية ومنبع العلوم الربانية وخزانة أسرار الآى القرآنيه نزيل الحرمين الشريفين وشيخ الطريقين وامام الفريقين شهرته تغنى عن اقامة البرهان كالشمس لايحتاج واصفها الى بيان ولد رضى الله عنه بمدينة تريم أوائل القرن العاشر ونشأبها كالنور الباهر وحفظ القرآن العظيم على والده وقرأه عليه بالتجويد وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية والمنهاج للنووى الى باب الربا والارشاد وعرض محفوظاته على مشايخه ولازم والده فى الطلب واعتنى به أبوه حتى بلغه الارب وقرأ عليه البخارى جميعه ثلاث مرات وبعض شروح الارشاد وأخذ عنه علم الحديث والاصلين وقرأ عليه كتبا كثيرة فى علم التصوف منها الاحياء وأخذ الفقه والحديث والعربية عن الشيخ الشهير عبدالله باحكم بن سهل باقشير صاحب القلائد وأجازه اجازة عامة فى جميع مروياته وألبسه هذان الشيخان الخرقة الشريفة كما ألبساها عن الشيخ العارف بالله تعالى أبى بكر بن عبدالله العيدروس ولما انتقل والده الى رحمة الله تعالى أراد الرحلة لطلب العلوم فمنعته والدته العارفة بالله تعالى الشريفة بهية بنت العارف بالله تعالى محمد بن على صاحب عيديد وكان بارابها مراعيا لجانبها فلم يفارقها حتى انتقلت الى رحمة الله تعالى وأوصته ان يحج عنها ودعا له كل من ابيه وأمه عند احتضاره بدعوات صالحة ثم أشار عليه شيخه الامام عبدالرحمن بن على فى السفر لطلب العلوم على قدم التجريد فخرج لوقته أوائل شوال سنة ثمانية عشر وتسعمائة فى القرن العاشر الى بندر الشحر وأخذ به عن جماعة* منهم الامام الجليل أحمد الشهيد ابن الشيخ عبدالله بافضل ثم رحل لخمس فى القعدة الى بندر عدن فأخذ بها عن الشيخ الكبير أحمد بن أبى بكر العيدروس وقرأ على الفقيه عبدالله ابن العلامة محمد بن أحمد بافضل من أول كتاب التنبيه الى باب العمدين وعدة كتب فى الحديث والتصوف وسافر معه الى مكة المشرفة وحج حجة الاسلام على قدم التجريد ثم سافر هو وشيخه عبدالله المذكور لزيارة جده محمد صلى الله عليه وسلم ومضى عليه يومان لم يذق فيهما طعاما ثم اجتمع بالشيخ الامام محمد بن عراق فتبسم فى وجهه مسرورا وكاشفه فيما هو فيه وأمره بالصبر على حاله ورأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وأمره بالمجاورة بالحرمين فلما أصبح خرج لزيارة قبا فوجد بها الشيخ محمد بن عراق فقال له من معك فقال أنا وحدى فقال أنا معك لاأفارقك ثم أصابته حمى شديدة فدثره الشيخ محمد بجبته فذهبت عنه الحمى ولازمه ملازمة تامة واشتغل عليه فى سائر العلوم الشرعية وحكمه وألبسه الخرقة الشريفة واختص به وانتفع به فى السلوك وأخذ بالمدينة عن الشيخ العلامة الولى الشهير بالحفاشى وألبسه الخرقة أيضا وأخذ عن الشيخ ابراهيم الخواص شيخ زاوية الامام عبد القادر الجيلانى وحج سنة تسعة عشر عن والدته وحج فى ذلك العام شيخه محمد بن عراق والاستاذ أبو الحسن البكرى فقرأ عليه ألفية النحو ومن أول الارشاد الى باب الاستسقاء وأتمه على شيخه محمد بن عراق وعاد الى المدينة وقرأ على الامام عمر بن عبدالرحيم نائب المحراب النبوى الترغيب والترهيب وغيره من كتب الحديث وأجازه فى جميع مروياته ثم حج ثالثا على قدم التجريد ومعه رجل يسمى محمود الحطاب كان يجمع كل يوم حزمة حطب ويتقوتان بثمنها واشتغل يوم عرفة ويوم النحر باعمال الحج فما وصلا منى الا وقد أضر بهما الجوع فأتاهما الشيخ محمد بن عراق الى مسجد الخيف بطعام وجاور صاحب الترجمة بمكة سنتين وأخذ عن الشيخ على بن حسام الدين المتقى وأجازه فى كتبه ومروياته رأيتها بخطه وأخذ عن علمائها والمجاورين بها* منهم الحافظ عبدالله ابن أحمد باكثير والامام أحمد الشبلى قرأ عليه الحديث والفقه والفرائض والحساب والميقات

وصحب العارف بالله تعالى محمد بن عبد الرحمن العمودي وانتفع بصحبته وأوصى له بثيابه وأوصاه أن يقرأ له ثلاث ختمات بعد وفاته ففعل وحج السيد الجليل أحمد بن عبد الرحمن البيض ولازمه في العود الى تريم فاستشار شيخه محمد بن عراق فاشار عليه بالسفر الى زبيد وأمره ان يتزوج بها ثم بالخروج الى حضرموت ففعل وأخذ بزبيد عن علمائها عدة علوم وأخذ عنه جماعة بها ثم دخل تريم بعلم كثير ولازم قاضيها الشافعي زمانه السيد القاضي أحمد شريف وأخاه الامام محمد بن علي خرد صاحب الغرر وأجازه كل منهما وكتب له المحدث الامام محمد بن علي اجازة عامة في جميع مروياته بخطه وأثنى عليه ثناء جميلا جزيلا رأيتها بخطه ثم رحل الى العارف بالله تعالى الشيخ معروف باجمال ولازمه مدة وانتفع به وألبسه الخرقة الشريفة وحكمه ومشايخه ومروياته ومقرو آته كثيرة وكان يقول اجتمعت بمشايخ كثيرين لم أعرفهم الا بالنسبة الباطنة وأخذنا عنهم الاجازة والخرقة والذكر ورأيت بخطه رضي الله عنه مسند مروياته للكتب الشهيرة * منها الصحيحان وسند منهاج الطالبين وغير ذلك وذكر روايات كثيرة لم أذكرها خشية التطويل ولازمه الناس للاخذ عنه فدرس وحضر افتتاح درسه وختمه غير واحد من مشايخه وممن أخذ عنه الشيخ الشهير محمد بن عبد القادر صاحب حوطة بني اسرائيل مؤلف غريب القرآن وغيره والسيد الجليل أحمد بارقيه وجد والدي السيد أبي بكر بن عبد الله وتزوج بتريم وولد له بها أولاد ثم رحل بهم الى مكة المشرفة وحج بهم وأقام بها واستوطنها فصار كهفا منيعا وحصنا حصينا وحصل له بها جاه عظيم وصيت جسيم وانتفع به الواردون واغتبط به القاطنون وكان مقبول الشفاعة عند الخاص والعام باذلا جاهه لجميع الانام وكان من أحسن الناس اخلاقا وأقومهم منهاجا ملازما للسنة النبوية والآداب الشرعية والاذكار المحمدية جامعا بين طريقة الفقهاء والصوفية اماما في العلوم الكشفية مشاركا في العلوم الادبية وكان جوادا سخيا ينفق جميع ما يدخل عليه من أمور الدنيا وكان يأتيه النذر من كل مكان والهدايا من جميع البلدان وكان يتكلم على الخواطر فيخبر صاحبها قبل ان يبديها ويخبر أصحابه بما سيقع لهم وعليهم في المستقبل ويخبر عن الاشياء التي وقعت في بلدان بعيدة فيكون الخبر كما قاله * ومن كراماته ما حكاه جماعة ان قاضي المسلمين وامام المحسنين الشهير بالقاضي حسين المكي المالكي مرض مرضا شديدا في صغره حتى أشرف على الهلاك وكانت والدته تعتقد صاحب الترجمة اعتقادا شديدا فحملت ولدها الى حضرته وطلبت منه أن يدعو لولدها بالعافية وكان العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودي حاضرا عند صاحب الترجمة فالتفت اليه وقال له عبد الرحمن احمل عنه الحملة فان في حياة هذا الرجل نفعا عظيما عميما فقال الشيخ عبد الرحمن سمعا وطاعة فابتدأ المرض بالشيخ عبد الرحمن ومات بعد أيام وعوفي القاضي حسين من مرضه وذلك سنة سبع وستين وتسعمائة * ومنها ان السيد عبد الرحيم الاحساوي الشهير بالمصري ثم المكي كانت له ابنة يحبها حبا شديدا فانتقلت الى رحمة الله تعالى فتعب أبوها تعبا كاد أن يهلك ثم اجتمع بصاحب الترجمة وسأله الدعاء فمسح على صدره بيده الشريفة فزال عنه التعب وبشره بولد صالح يذعن له أهل عصره من المشرق الى المغرب فحملت زوجته بشيخ مشايخه عمر ولما ان جاء وقت ولادته أرسل الى والده يهنيه به فوصل اليه الرسول وقت ولادته * ومنها انه أرسل من حضرموت الى الشريف أبي نمي صاحب مكة كتابا يقول فيه ما عليك من الطباخين والعبيد الفلاحين فانت منصور عليهم مع إشارات لم يفهم معناها الابعدان وقعت وأرسل له مع خادمه

وحفظ الشريف الكتاب وقال للخادم عد للجواب وقت سفرك فوقعت تلك السنة وهي سنة ثمان وخمسين وتسعمائة فتنة أمير الحج المصري في منى وأراد القبض على الشريف أبي نمي فنفر الشريف من منى وتخلى عن حفظ الحجاج فوقع النهب القطيع حتى رحل أكثر الحجيج ليلة القر وانتشرت الأعراب وأراد بعض الاكابر أن يعود الى منى قبل فوات وقت الرمي مع جند من صاحب مكة فتعذر عليه لتمرد العرب وتعرف هذه الواقعة عند أهل مكة بالهمة بتشديد التحتية فلما أراد الخادم أن يسافر الى حضرموت طلب الجواب من الشريف أبي نمي فقال له شيخك صفته كذا وكذا فقال الخادم هذه صفة شيخي كانك قد رأيته قال نعم رأيته وقت الواقعة وهو يذود الناس عني * ومنها انه اشتاق لرؤية والدته بعد موتها فدعا الله تعالى فرآها عيانا يقظة * ومنها أن الشيخ أحمد بن حجر حضر عند صاحب الترجمة فامر باحضار السماع بحضرة الشيخ أحمد بن حجر فعملوا سماعا فصفق الشيخ ابن حجر وصفق جميع الحاضرين فلما خرج قيل له كيف تفعل هذا وأنت تنكر السماع فقال رأيت جميع الموجودات تصفق فصفقت معها ومثل هؤلاء السادة يحل لهم السماع * ومن ثم لما ألف الشيخ بن حجر كتابه المسمى كف الرعاع عن محرمات السماع أخذ بعض العلماء من التعبير بالرعاع أن العارفين لا حكم لنا عليهم وان سمعوا فكتب الشيخ ابن حجر هذه وهو أخذ حسن مقبول لان من تحلى بحقيقة المعرفة يكون مجتهدا فلا يعترض عليه لانه لم يسمع بشهوة تدعو والمذموم أصلا قطعا بخلاف غيره انتهى * ومنها انه قال لبعض أصحابه اذا رأيتهم شرعوا في بناء قبة على قبري فعزاني على ابان فكان الامر كما قال فشرعوا في بنائها سنة احدى وعشرين وألف وفيها توفي ولده علي رحمه الله تعالى * وحكي عن السيد الجليل أحمد بن عمر بارقية انه قال أشكل على حال ثلاثة من مشايخي وهم السيد أحمد بن علوي باجحدب والسيد أحمد بن حسين العيدروس والسيد عبد الله بن محمد بلفقيه وربما أمرني بعضهم بضد ما أمرني به الآخر فاتيت ضريح العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس وتوسلت به الى الله أن يبين لي حال كل منهم فغلبتني عيناي فرأيت العيدروس يقول لي أما أحمد بن علوي فافرده الله وأما أحمد بن حسين فبحر الحقيقة وأما عبد الله بن محمد فله نوبة تضرب في السماء ونوبة في الارض وشرب من كاس الحميا حتى روي * وحكي انه أرسل الى الشيخ أبي السعود بن هبة الله والشيخ أحمد بن حجر يطلبهم للسفر معه فاعتذر الشيخ أبو السعود وقبل الشيخ ابن حجر ولم يزل صاحب الترجمة يدعو المريدين ويرشد الطالبين الى أن ورد منهل أمله المعين وانتقل الى حضرة رب العالمين في يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة تسعمائة وأربع وسبعين بمكة المشرفة وصلى عليه بعد صلاة العصر وصلى اماما بالناس القاضي حسين وحضر جنازته الشريف حسن بن أبي نمي وازدحم الناس على حمل جنازته وشيعه خلائق لا يحصون ودفن في تربته المشهورة بمقبرة الشبيكة وتوفي الشيخ أحمد بن حجر لسبع بقين من رجب وتوفي السلطان سليمان لثلاث عشرة مضت من صفر فقيل مات في هذا العام سلطان الطريقة وسلطان الخليقة وسلطان الشريعة

﴿عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد قسم بن علوي بن عبد الله ابن علي ابن الشيخ عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

امام أهل زمانه والمقدم على أقرانه ومرجع أهل عصره وأوانه السائر على منهج منهاج الشريعة في جميع أحواله ولم ينسج أحد من أهل عصره على منواله السالك في سلوكه لا محالة سلوك مشايخ الرسالة متبع السنة النبويه ومقتفي الآثار المحمدية قدوة السالكين ومرشد الناسكين ولد بمدينة

﴿عبد الله بن محمد بن عبد الله﴾

قسم المشهورة وبانوار الطاعات معمورة وكانت ولادته سنة خمس عشرة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وصحب علماء زمانه وأخذ عن جمع منهم شيخنا عبد الرحمن المعلم وجماعة من آل باقشير وآل باشعيب ورحل الى تريم فاخذ عن سيدي الوالد رحمه الله تعالى وعن شيخنا عبد الرحمن السقاف العيدروس وشيخنا الجليل العارف الله تعالى السيد محمد بن حسين بن عبد الرحمن الحبشي ولازمه ليلا ونهارا وحذا حذوه في العزلة عن الناس الا الخواص ومراعاة الاوقات وملازمة الطاعات وقراءة كتب الصوفية لاسيما كتب السادة الشاذلية والكتب الغزالية وغيرهم ثم رحل الى الحرمين الشريفين وأدى النسكين العظيمين وأخذ بمكة عن غير واحد من أكابر العارفين ثم رحل الى طيبة لزيارة جده صلى الله عليه وسلم وطابت له فيها الاقامة فطنب بها خيامه وسعى الى الفضائل ماشيا وراكبا واتخذ التقى له مصاحبا وتحلى باحسن الخلال وتوج العلم بتاج العمل وكان كثير الصلاة في الدياجي وفي غالب ليله يناجي وكان كثير المطالعة لكتب الاولين لاسيما احياء علوم الدين فانه كان ملازما لقراءته بل بلغني انه التزم بالنذر كل يوم قراءة بعضه الا لعذر من سفره ومرضه وأخذ عنه جماعة كثيرون وصحبه آخرون وأخذت عنه في مدينة سيد المرسلين وفي البلد الامين وانتفعت بصحبته في الدين كان عارفا بكلام القوم واصطلاحاتهم متصفا باحسن صفاتهم واذا تكلم في مسألة أفاد وأجاد وقلد نفائس الدرر الاجياد متقللا من الدنيا قانعا منها بالكفاف سائرا على طريقة سلفه السادة الاشراف ويدلك على زيادة فضله ورفعة قدره ومحله أنه لما طاح بعض قناديل الحجرة الشريفة على القبر الشريف على الحال به أفضل الصلاة والسلام فتحير أهل طيبة في ذلك وأرسلوا الى الخليفة السلطان محمد بن ابراهيم خان يخبرونه بذلك فاستشار أعيان أصحابه في ذلك فاتفقوا على أن لا يتعاطى اخراجه الا أفضل أهل المدينة فارسل اليهم يامرهم بذلك فاجمعوا على ان المستحق لهذا الوصف صاحب الترجمة فاخبروه بامر السلطان فامتثل الامر ورفعوه في لوح وأنزلوه على القبر الشريف فرفع القنديل ثم أرسلوا به الى السلطان فوضعه في خزانته وكان الغالب عليه الانعزال عن الناس والحفظ على الازمان والانفاس مقبلا على شأنه ملازما لداره ومكانه لا يخرج الا للجمعة والجماعة أو لامر يوجب الناس اجتماعه وكان طارحا رداء التكلف عن كتفيه وكل من ناداه يلبيه الى أن ناداه منادي الاجل والحلول لحضرة الله عز وجل فقبضه اليه وأسبغ رحمته عليه وكان انتقاله في أول شعبان سنة خمس وثمانين وألف بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وقبره معروف يزار تلوح عليه الانوار رحمه الله تعالى رحمة الابرار وجمعنا به في دار القرار

﴿عبد الله بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم رضي الله عنهم﴾

ذكره في الغرر قال ذكره الامام محمد بن علي القلعي في اجازة له وللفقيه الامام أبي القاسم بن فارس ابن ماضي مكتوبة في الجزء الاول من جامع الترمذي ان الشريف عبد الله يقرأ وابن ماضي يسمع لقراءته ﴿وهذه صورة الاجازة﴾ أجزت لهما جامع ابي عيسى الترمذي وغيره وكتبه محمد بن علي القلعي وذلك سنة خمس وسبعين وخمسمائة فهذا والله أعلم عبد الله ابن الفقيه محمد بن علي المذكور أولا وليس له ذكر في الكتب سوى ذكره في الاجازة من هذا الامام العظيم انتهى * وذكر غيره انه توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

﴿عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

الشهير بصاحب الشبيكة القديم تاج العارفين وبقية المجتهدين أحد الاصفياء المتقين والاولياء

المتمكنين السالك على منهاج الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والفنون الآلية حتى برع فى الفقه فروعا وأصولا أخذ الفقه عن فقهاء زمانه منهم الشيخ عبد الله بن فضل بافضل وصحب جماعة من أكابر العارفين وولى قضاء مدينة تريم فمشى على الصراط المستقيم وعظم حرمة الشريعة واعلا قدرها وأطلع فى بروج السعادة بدرها فصلحت به أمور البلاد وحسنت به احوال العباد ولم تطل أيامه فى القضاء حتى عزل عنه ورحل الى الحرمين الشريفين فادى النسكين العظيمين وزار جده سيد المرسلين وأخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء الكاملين والائمة العارفين وطابت له الاقامة فى البلد الامين فجاور بهما من السنين أربعين وأخذ عنه بهما كثيرون ثم اعتنى بعلم التصوف والحقائق وكان كثير المطالعة لكتب الرقائق وكان ثبتا فيما ينقله محررا لما يسمعه متقنا لما يعرفه حسن المذاكرة لطيف المحاضرة حميد المعاشرة وكان مواظبا على الخير لا يصرف وقتا الى الغير مواظبا على أنواع العبادة ملازما للطريقة الموصلة لنيل السعادة كان مدة مجاورته بمكة كثير الزيارة لجده صلى الله عليه وسلم وكان أكثر أوقاته منعزلا عن الناس فى بيته لا يخرج الا للطواف والصلاة حتى ان أولاد أخته الشريف محمد بن عبد الرحمن باصرة والسيد حسن بن أحمد باعمر كانا حريصين على الاجتماع به لكونه خالهما وابتغاء لصحبته وكان يقول لهما اذا اردتما الاجتماع بى فنادونى من مكان تكما بصوت أوصوتين فكانا اذا أراداه ناداه أحدهما باسمه مع بعد محله من محلهما فلم يتم المنادى كلامه الا وهو عنده * ومن كراماته ما حكاه السيد محمد بن عبد الرحمن باصرة المذكور قال كنت جالسا عند الشيخ العارف بالله تعالى عبد الكبير بن عبد الله باحميد فسمعته يقول ان آل باعلوى لا يحملون السلاح فى هذه السنة قال فاخبرت خالى بذلك فقال لا بل هم يحملون السلاح هذه السنة فخرجت بعد الحج الى حضرموت وخرج ابنه برهان الدين واشترى مدوده وهى قرية صغيرة خربة من السلطان بدر بن عبد الله الكثيرى وبناها وحفر بها بئرا ومنعه آل كثير فقامت الحرب بينهم فحمل آل باحميد السلاح وركبوا الخيل ودخلوا فى حزب آل عمانى باسفل حضرموت ولم يزل صاحب الترجمة مقيما بهذه الديار والمشاعر العظيمة المقدار الى أن انتقل الى دار القرار وكان انتقاله آخر ربيع الثانى سنة ست وثمانين وثمانمائة وقبر بمقبرة الشبيكة الشهيرة بمكة المشرفة وقبره معروف وباستجابة الدعاء عنده موصوف

﴿عبد الملك بن محمد بن أحمد بن محمد جديد بن على جديد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى رضى الله عنهم﴾

الامام الكامل العالم العامل الناسك العابد الورع الزاهد نخبة أهل زمانه ومقدم أقرانه وخلاصة أهل عصره واوانه لسان الشريعة المطهرة وغصن دوحة الرسالة المنورة ولد بمدينة تريم ونشأ بها وطلب العلوم من صغره واشتغل هو وأخوه الامام على على فقهاء ذلك الزمان ثم ارتحلا لطلب العلوم الى اليمن والحرمين وسمعا من خلق كثيرين وقصدا الشيخ الكبير مدافع بن أحمد ببلدة الوحيز بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء التحتية آخره زاى بلد غربى مدينة تعز فاخذا عنه علم التصوف والحديث وغيرهما والبسهما الخرقة الشريفة وحكمهما وزوجهما بابنتيه وكان قد خطبهما جماعة من أعيان بلده فلم يقبل وقال سيأتى بعلاهما عن قريب وكان صاحب الترجمة كثير الطاعة مقبلا على مولاه غير ملتفت الى الدنيا وأحوالها كريم النفس كثير الجود والاحسان كثير

الاكرام للضيفان وأخذ عنه جماعة من الفضلاء ولم يزل متوطنا بالوحيز حتى انصرمت أيامه وقوضت خيامه وانتقل سنة أربع عشرة وستمائة

﴿عقيل بن أحمد بن أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

السيد الجليل الكبير الذي لا تكاد الاعصار تسمح له بنظير حسنة الليالي والايام وارث علوم جده سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام بقية الاستاذين وخاتمة العلماء العاملين الداعي الى رب العالمين ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ثم اشتغل بطلب الفضائل ومشى على طريقة السلف الاوائل وأخذ عن والده وعميه الشيخ عبد الله العيدروس والشيخ علي ولازمهم وصحبهم وألبسه كل واحد منهم خرقة الصوفية وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وانتفع به كثيرون وصحبه علماء عارفون وكان عمه الشيخ عبد الله العيدروس يقول له أنت بدوي الصوفية وكان يكرم الضيفان ويستبشر بهم وكان جوادا سخيا مفتنا الارضيا حسن الاخلاق يقصده الناس من سائر الآفاق وصار كالبدر في الاشراق ولم يزل على هذه الحالات جامعا لمحاسن الصفات الى وقت الممات وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثمانمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عقيل بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد ابن الشيخ علي رضي الله عنهم﴾

سلالة السلف الصالح وخلاصة الخلف الناجح الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل الاقدمين الحائز لانواع الفضائل والفنون المستخرج من غوامض مخبآتها كل درمكنون ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم واشتغل على والده ولازمه واعتنى به وأمره أن يقرأ الفقه على شيخنا القاضي أحمد ابن حسين والتصوف على محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين ولم يتفق له الاخذ عن الاول بل أخذ الفقه عن الفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل ولازم السيد محمد الهادي في دروسه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولد زين العابدين وبرع في الحديث والتصوف وشارك في الفقه والعربية وكان عالما باصطلاحات القوم له اعتناء تام بسائر العلوم وكان ملازما للجماعة كثير المطالعة وكان والده يحبه ويثني عليه وكان يقول قبل ولادته سيولد لي ولد يطول عمره ويكون له شأن عظيم * وكذلك شيخه محمد الهادي كان يصفه بحسن الفهم والذوق وأخذ عنه جماعة كثيرون وصحبه علماء عارفون وممن أخذ عنه شيخنا العارف بالله تعالى محمد بن علوي نزيل الحرمين فانه لما رحل الى تريم لم يجد والده عبد الرحمن بها حيا فاخذ عنه وأدخله الخلوة أربعين يوما بزاوية مسجد الشيخ علي وأخذ عنه السيد عبد الله بن علي باحسين وجماعة آخرون من آل باغريب وكنت لازمته زمنا يسيرا وانتفعت به كثيرا وكان لا يقرئ كل أحد بل من عرف ان فيه القابلية وكانت تعتريه حدة شديدة ور بما جاوزت به الحد وكان قليل الاجتماع بالناس * وله كرامات كثيرة منها ما أخبرني به تلميذه عبد الله بن محمد باغريب ان محمد بامصباح تعرض له بسوء فدعا عليه وقال ستطيح عليه داره وتنكسر عظامه وتموت امرأته فكان الامر كما قال * ومنها ما أخبرني هو أيضا أن صاحب الترجمة قال له قرب انقضاء حياتي ولا تطيب لك الاقامة بتريم بعدي وترحل الى مكة المشرفة وتجاور بها فال فاستبعدت ذلك لقلة ما بيدي فكان الامر كما قال ولم يزل مقيما بتريم حتى قدم على العفو الرحيم

﴿عقيل بن عبد الله بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بن محمد منفر ابن عبد الله بن محمد ابن الشيخ عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

أجل الفضلاء وأوحد الادباء وأحد العلماء امام الفضل في وقته وزمانه والفائق على نظرائه

وأقرانه

وأقرانه متبع السنة النبوية ومقتفي الآثار المحمدية العالم بفنون العلوم والمرجع اذا تشاجرت الخصوم ولد بمدينة تريم ونشأ بسوحها المعظم بصفاء ونعيم وحفظ القرآن العظيم واشتغل بطلب العلم الشريف واعتنى بعلم الادب المنيف وتفقه بالسيد الجليل محمد ابن الفقيه علي بن عبد الرحمن وصحب الامام العارف بالله عمه السيد محمد بن عقيل ولازمه حتى تخرج به ثم رحل الى المسجد الحرام وحج حجة الاسلام وأكثر من الاعتمار بالليل والنهار ثم زار جده المختار وأصحابه الاخيار عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ثم رحل الى الديار الهندية وحصل له بها جاه عظيم وحالة بهية وصفات مرضيه وكان له اعتناء تام بجمع الكتب النفيسة في المنقول والمعقول فجمع منها ما بهر العقول وكان يتنزه في رياضها المونقة ويجتني الزهر من كل ورقة ويتمتع بحدائقها النامية الغروس ويتناول من محاسنها ما يقوم مقام الكؤس وكان سمحا بالعار يقمع حسن النية وكان يحب العلم وأهله ويعرف لكل ذي فضل فضله ثم عاد الى الحرمين وأدى النسكين وأخذ بهما عن جماعة من العلماء والعارفين ثم رجع الى وطنه تريم وفرح به الصديق والحميم وألقى بها عصاه وتجرد لعبادة مولاه ولم تزل كواكب رشده طالعة وأنوار هدايته لامعة الى ان وافاه أجله المحتوم فقدم على الحي القيوم وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وألف ودفن بمقبرة السادة الشهيرة بزنبل رحمه الله عز وجل

﴿عقيل بن عمر اشتهر بعمران بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي ابن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

كنيته أبو المواهب الشهير بالمشارق والمغارب مربي المريدين دليل السالكين أحد العباد المشمرين الذي هيأ أسباب الرشد والهداية وأذل الطالبين العلم والدراية شيخ الاسلام وقدوة الانام وعلم الاعلام ولد رضي الله عنه بقرية الرباط من قرى ظفار الحبوظي سنة ألف وواحدة وحفظ القرآن المجيد على طريقة التجويد واشتغل بطلب الفضائل وصحبة العارفين الاماثل فاول سماعه وهو ابن عشر سنين من السيد الجليل شهاب الدين أحمد بن محمد الهادي بن شهاب الدين بظفار وأخذ عنه وعن غيره من العلماء وكان له في ابتداء أمره سياحات وعظيم اجتهادات فكان يعتزل عند قبر جده الاعلى محمد بن علي برباط المدن المديدة وكذلك عند قبر العارف بالله تعالى صاحب حاسك وربما تعبد في بعض الجبال قريب البلاد ثم اشتاق للارتحال لبلوغ المقاصد والآمال فارتحل الى الديار الحضرمية فلقي بها من السادة العلوية والائمة المهدية ما نال بسببهم كل أمنية وأخذ بتريم عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين العيدروس وأخيه الشيخ شيخ وابن أخيه شيخنا شيخ الاسلام عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي ابن عبد الرحمن ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه عدة علوم ولبس الخرقة الشريفة من هؤلاء المذكورين وتفقه على شيخنا القاضي السيد بن حسين بلفقيه وأخذ التصوف والحقائق عن السيد الجليل أبي بكر الجنيد وعلى السري ابن عمر بن عبد الله باهرون بروغة وصحب السيدين العظيمين الحسن والحسين ابني أبي بكر بن سالم بعينات وغيرهما من أولاده وأخذ عن الشيخ حسن باشعيب بالواسطة ثم رحل الى اليمن للسيد العارف بالله تعالى عبد الله بن علي بن حسن ثم رحل الى الحرمين الشريفين وأدى النسكين العظيمين سنة ألف وثلاث وثلاثين وحضر دروس شيخ مشايخنا السيد عمر بن عبد الرحيم البصري الفقهية وغيرها وأخذ عن الشيخ الكبير أحمد بن علان والسيد الجليل

على بن عبد الله باهرون والعارف بالله تعالى سعيد باقي وغيرهم ثم رحل لطمعة لزيارة القبر المكرم فزار جده محمدا صلى الله عليه وسلم وأخذ بها عن جماعة من العارفين ثم عاد الى شيخه العارف بالله تعالى عبد الله بن على بالوهط ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه علوما خاصة وعامة وحظى عنده حتى صار من أعيان أصحابه وخواص أحبابه وألبسه الخرقة الشريفة ولما ألبسه قال فيه

لبست تلك الخرقة الانيقة * وحزت أسرارالها دقيقة
فهمت ماقد لاح أو تلالا * من نور تلك البرقة المشيقة
وأنت مخطوب لسر معنى * أهل الطريقة صرت والحقيقة

ثم عاد الى مدينة تريم بعلم عظيم جسيم وأخذ عنه جماعة كثيرون عدة فنون ثم ثنى عنانه وقصد أوطانه فلما وصل لوطنه ظفار التي بها عصى التسيار ونصب نفسه لنفع الانام الخاص منهم والعام وهداية الرائح والغادي وارشاد الغاوى فشاع ذكره وذاع وعم به الانتفاع وأخذ عنه جماعة كثيرون وتخرج به علماء عارفون وصحبه خلائق لايحصون منهم السيد الصالح الولى ابن عمه عمر بن على وولده السيد الكامل العلم العامل صاحبنا السيد على بن عمر بن على الشهير باقليم ظفار كالشمس وسط النهار ومنهم أولاده السادة العارفون أحمد وطه وزين العابدين وشيخنا قاضى ظفار الشيخ عمر ابن عبد الرحيم بارجاء الشهير بالخطيب والشيخ الكبير محمد بلعفيف وأبو الشيخ أبو بكر صاحب طاقة والشيخ أحمد حاسكى ابن الشيخ سعد وغيرهم واجتمعت به فى ظفار سنة احدى وخمسين وألف وقرأت عليه كتاب التنوير لابن عطاء و بعض احياء علوم الدين وقرأت عليه تأليفه المسمى فتح الكريم الغافر فى شرح حلية المسافر وسمعت بقراءة غيرى كتبا كثيرة وألبسنى الخرقة الشريفة بيده الكريمة وحكمنى وأجازنى فى جميع مروياته وأذن لى فى الالباس وله مؤلفات مفيدة فى علوم عديدة منها العقيدة وهى منظومة وشرحها شيخنا الشيخ أحمد بن محمد المدنى الشهير بالقشاشى شرحا عظيما وشرحها أيضا تلميذه العارف بالله تعالى على بن عمر باعمر بأبسط من شرح شيخنا وله شرح على قصيدة العارف بالله سعيد بن عمر بالحاف التى مطلعها * لما بدت لى حلية المسافر * سماه فتح الكريم الغافر فى شرح حلية المسافر لم يسبقه غيره الى نسج مثله ورتبه على ترتيب السلوك الى ملك الملوك مع زيادة أمثلته فى معنى السفر الحسى والمعنوى وله نظم بديع الاسلوب تستحسنه المسامع والقلوب وأكثر نظمه على طريق الصوفية فى العلوم الحقائقية والحضرة الربانية والحضرة المحمدية وكان يحب السماع الذى تستحسنه الطباع وغالبه بالدفوف واليراع وله فيه أطيب المشارب وأوفى المطالب وكان له جاه واسع وصيت شاسع طبق فضله طباق الارض وعم نفعه الطول والعرض لاترد له شفاعة وكل من أمره بشئ أجابه بالسمع والطاعة وكانت أخلاقه شريفة وشمائله لطيفة وكان ملجأ للوافدين وحرما آمنا للخائفين وملاذا للقاصدين وكان يكرم الضيفان ويكسو العريان ويحسن على العام والخاص والدانى والقاص ويجيب سائله وينجح وسائله وكان عن المذنب مغضيا والى الصفح مفضيا وللعثار مقيلا وللحائر دليلا وغير ذلك من صفات الكمال التى يضرب بها الامثال وتمتد اليها أعناق الرجال وكان ملازما للاستقامة التى هى أعظم الكرامة ومن ثم لم تظهر منه كرامات وخوارق عادات الاعند الحاجات والضرورات وكان يقول شفعت فى أهل وقتى من قاف الى قاف اشارة الى أنه أعطى الولاية الكبرى ولم يزل فى ظفار سراجا منيرا فى تلك الديار الى أن دعاه أجله فلبى وقضى من الحياة نحبا وتوفى ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من محرم سنة

اثنتين وستين وألف وشيعه خلائق لايحصون وأسف على فراقه العالمون بقدره والجاهلون ودفن بقرية الرباط التي بلوغ المطالب بها يناط وقبره بها معروف وباستجابة الدعاء موصوف ورثاه تلميذه صاحبنا السيد على بن عمر بقصيدة أولها

سلام على من حل في لب خاطري * وان غاب عن عيني شهود النواظر
محب ومحبوب وداع الى الهدى * وفتاق سر السر من قرب كادر

ثم قال في أثنائها

لئن قيل معروف و بشر وحاتم * وسهل مقامات جنيد الجواهر
وغزال تصنيف ومحضار سطوة * وجيلان بغداد سما عند غافر
وبسطام أحوال وشبلي وشاذلي * أبو الغيث جذبات حظى بالبشائر
ففيه انطوت أحوالهم و تجمعت * فصار اماما في الحقائق ماهر

وهي طويلة ورثاه غيره أيضا رحمه الله تعالى

﴿علوى بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

ذو العوارف والمعارف واللطائف والظرائف خلاصة أهل الاعيان وعلم أعلام الزمان الجامع بين العلم والعمل والادب والمتمسك من التقوى بأقوى سبب ولد بمدينة تريم ونشأ بها بصفاء ونعيم واشتغل بطلب الفضائل وصحب السادة الافاضل منهم والده وأخذ عن الشيخ عبد الله باعلوى الفقه والتصوف واعتنى بعلم التصوف وجد في الطاعات واجتهد في أنواع العبادات وتقرب الى مولاه بأفضل القربات وكان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى ليلا ونهارا سرا وجهارا حضرا وسفرا وحكى انه يوم وفاته قرأ اثني عشر جزأ وكان صافي القلب سليم الصدر وكان يحب الفقراء والمساكين يحب الخمول ويكره الشهرة وهذا قليل الاخذ عنه وممن أخذ عنه أولاده محمد وعلى وعبد الرحمن وجماعة من بني عمه وأثنى عليه جماعة من أكابر عصره وعلماء دهره وشهره غير واحد من مشايخه ولم يزل من الخير في ازدياد الى ان ناداه منادى المعاد الى حضرة رب العباد وتوفى ليلة الاربعاء لست بقين من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿علوى بن حسين بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس رضى الله عنهم﴾

الناقد المحقق البارع النجيب المدقق حامل راية المفاخر وعلم العلماء الاكابر الخائض من العلوم في بحار عميقة والرائض نفسه في سلوك الطريقة المتضلع من العلوم الشرعية والمسالك الاثرية والمدارك النظرية ولد بمدينة تريم سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وحفظ القرآن المجيد وأداه بالتجويد واشتغل بطلب العلوم وهجر الراحة والنوم حتى بلغ مالم يبلغه المشايخ الكبار و برع براعة لايشق لها غبار مع تقدس نفس وذات ومكارم أخلاق مستلذات ومحاسن نعوت وصفات وأخذ الفقه عن شيخنا عبد الرحمن بن علوى بافقيه ولازمه ملازمة تامة فكان جل انتفاعه في ذلك عليه وأخذ عن شيخنا أحمد بن عمر عيديد عدة علوم وغيرها ثم رحل الى بلد الله الحرام وحج حجة الاسلام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام ثم عاد الى مكة المشرفة وألقى بها عصاه ورسى فلكه واستقر بها نواه واشتغل على شيخ مشايخنا السيد عمر بن عبد الرحيم ولازمه في دروسه الشرعية والآلية وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشي وصاهره بابنته وكان ملازما للشريعة والطريقة المنيفة جامعا للعلوم الشرعية والآلية والنقلية وكان عنوانا لمن مضى وتذكارا

﴿علوى بن أحمد بن الاستاذ الاعظم﴾
﴿علوى بن حسين بن محمد﴾

لمن ذهب وانقضى كثير التحرى فى الدين ماشيا على سيرة سيد المرسلين وانتفع به جمع كثير وصحبه جم غفير وكان كلامه مشتملا على العبارات الفصيحة والنكت البديعة الصحيحة واللطائف المليحة وكان مجتهدا فى العبادة ونشر العلم حائزا لفضلى الاغضاء والحلم يصدع بالحق لا يخاف لومة لائم و سطوعلى الفسقة وان رغم أنف الراغم وكان متورعا عن صحبة الملوك ويحب صحبة كل فقير صعلوك متجردا عن الدنيا قانعا منها بالكفاف ولا يشتغل بشئ من أمور الدنيا ولا يكتسب وكان الناس يعتقدونه ويحبونه ويأتون له بالنذور ولا يأخذ الا عن تثبت وما دخل عليه أنفقه على من عنده من الفقراء ملازما لاخيه شيخنا أبى بكر متبعا لامره ولم يزل على هذه الصفات ملازما لنشر العلم والطاعات الى ان دعاه داعى الممات فانتقل الى رحمة رب العالمين سنة ألف وخمسين ودفن فى مقبرة المعلاة رحمه الله تعالى و برحمته تغشاه

﴿علوى بن عبد الله بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروس رضى الله عنهم﴾

امام الاولياء الاخيار وقدوة العارفين النظار الاسد الذى لا يصطلى له بنار ملأ صيته الآفاق و يكبو خلفه الجواد اذا رام به اللحاق النهر الذى ماء فضله ثجاج والبحر الذى يم علمه عجاج ولسان قلمه عن بيان العلوم والمعارف لجاج ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ثم اشتغل بطلب العلم وتحصيله واكتساب الفضل وتأصيله فصحب السيد العارف بالله تعالى علوى بن محمد بافرج والسيد العارف العالم عبد الله بن سالم و بدر الدين الشيخ زين بن حسين أخذ عن هؤلاء الثلاثة عدة علوم من علوم الشريعة والحقيقة وألبسوه خرقة التصوف وصحب والده وشملته عنايته وعادت عليه بركاته واجتهد فى العبادات ولازم السنن النبوية والطاعات وجمع بين العلم والعمل ومشى على المنهج الذى لا عوج فيه ولا خلل من غير تكلف ولا ملل وجمع الله له بين تمام الفضل وكمال العقل وحببه الله تعالى الى جميع الانام وجمع على تعظيمه الخاص والعام وحبب الله تعالى اليه العزلة عن الناس والانقطاع وجد فى الطاعة والعبادات بما استطاع حتى توالت له المكاشفات وتواترت لديه الكرامات وخوارق العادات وخرج عن تريم الى خلة المعروف بوادى ثبى العظيم وخلا بنفسه عن أبناء جنسه وقصده الناس فى خلة واستمدوا من مدده وفضله فرجع عن الانقطاع وتصدر للانتفاع فسارت الآفاق ذكره وعلا فى العالم محله وقدره وانتفع به خلائق لا يحصون وتخرج به كثيرون منهم شيخنا العالم العامل أحمد بن عمر بن فلاح وولده صاحبنا عمر و بن سالم بن زين بافضل وعبد الله بافضل وأخوه حسين وقد حضرت عنده مرارا مجالسه وانتفعت بصحبته واستفدت من درسه وكان حسن العبارة لطيف الاشارة وكان فى علم التصوف ثابت الاركان وفى الحديث والفقه غير مجهول المكان وكان صادعا بالحق لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يخشى بطشة ظالم كثير الشفاعات لا سيما عند أرباب الولايات يجهر بالحق على السلطان فمن دونه ولا يعبأ بالجهال الذين كانوا يؤذونه وكان له فى ذلك وقائع شهيرة وقضايا كثيرة ولم يزل هكذا فى ذلك الوادى مقامه حتى وافاه حمامه وترنم على افناء الجنان حمامه وانتقل الى رحمة رب العالمين سنة ألف وخمسة وخمسين ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله تعالى رحمة الابرار

﴿علوى ابن الشيخ على رضى الله عنهما﴾

الامام المقتدى بآثاره المهتدى فى ظلام الجهل بانواره وارث الفضل والجلالة عن آبائه الاكرمين عن صاحب الرسالة المنقطع للعبادة المتجرد للاستفادة ذو المحاسن الرقيعة والاوصاف البديعة

ولد بمدينة تريم ونشأ بسوحها العظيم على صفاء ونعيم وحفظ القرآن الكريم وصحب أباه ولازمه من صباه وبث له ما لديه حتى تخرج عليه وألبسه خرقة التصوف وحكمه التحكيم الشريف وأثنى عليه كثيرا وأجازه في جميع مروياته وأخذ عن عمه رأس الرؤس الشيخ عبد الله العيدروس وعن الشيخ الولي سعد بن علي وأخذ عن عمه أحمد ومن في طبقة هؤلاء وجد في الاجتهاد وبذل نفسه في نفع العباد وكان له معرفة تامة بعلم الحديث والفقه مجودا في علم التصوف والحقائق وافر الدين والعقل موصوفا بالصلاح والفضل آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر جوادا سخيا يحب الفقراء والمساكين والعلماء العاملين كثير الاكرام للضيفان ويؤمن الخائف ويكسو العريان وأخذ عنه جماعة كثيرون ولم يزل ملازما للعبادة مواظبا على الافادة والاستفادة الى ان نفد العمر وتوفي غريقا في البحر قاصدا حج بيت الله الحرام بلغه الله غاية المرام وذلك سنة سبع وتسعين وثمانمائة رحمه الله تعالى

﴿علوي بن علي بن أبي بكر الفخر بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي المعظم عم الاستاذ الاعظم رضي الله عنهم﴾

أحد العلماء العاملين والاولياء الصالحين المتمسك بالسبب الاقوى من التقوى والقائم بحمل لا يطيق حمله ولا يقوى خلاصة السادة الاخيار الحائز قصب السبق في كل مضمار العابد الناسك المجاهد السالك ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه ولازمه حتى تخرج به وتفقه على الفقيه محمد بن عثمان باوزير والشيخ عبد الرحمن باجمال الشبامي والفقيه محمد بن أبي بكر بالحاج والفقيه محمد بن علي بازغيفان ثم لازم العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن علي صاحب عيديد وأخذ عنه سائر العلوم الشرعية وألبسه الخرقة الشريفة وأجازه وكان له اعتناء تام بقواعد عز الدين ابن عبد السلام فكان يحققها وكاد ان يحفظها وأخذ عنه جمع كثير منهم أولاده الامام عبد الله القرشي وأحمد وعلي وغيرهم وكان من أعبد أهل زمانه وأزهدهم وكان مواظبا على السنن الشرعية والاذكار النبوية عارفا بزمانه مقبلا على شأنه مخلصا لله في سره واعلانه ولم يزل على الحالة المرضية حتى اختطفته المنية وتوفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة بالقرية المسماة بالقارة أعلا الله مناره وغفر أوزاره

﴿علوي بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد جمل الليل رضي الله عنهم﴾

الذي بهر الالباب بما يقول ويسحر ببيانه العقول الجامع بين المعقول والمنقول فتح بقريحته باب المعاني المقفل وتنبه لما سهى عنه غيره وأغفل وسلك طريقة تبلغه ما يقصر عن سلوكها ولا يقهقر واشتهر في زمانه وساد على نظرائه واقرانه ولد بقرية بروغه الشهيرة وبالسادات منيرة وحفظ القرآن المجيد وأداه على طريقة التجويد ثم اشتغل بالعلم الشريف وأتعب أفكاره وكد فيه ليله ونهاره حتى أنار قدحه وتبلج صبحه وتفقه في الدين على العلماء العاملين واعتنى بسائر العلوم وسار على منهج قويم وجمع بين الحقيقة والشريعة وعلا أعلى ذروة الفضل باوثق ذريعة ثم ارتاح للارتحال وأمل حصول الآمال فدخل الديار الهندية وجال في بلدانها البهية وقابله بعض وزراء السلطان المنتمي ملك ريحان بالاكرام والاحسان وأقام عنده برهة من الزمان يدرس ويفيد ويأمر وينهى بحسب ما يريد ثم عاد الى وطنه بالسلامة وحصل له ما تقصر عنه نشوة المدامة ومشى على طريقة آبائه الناهضين باثقال الفضل واعبائه من النفع العام واطعام

الطعام لمن نزل بهم من الأنام فظهر شانه وتعالت بفنون الفضل أفنانه وراح لعدانه عن أوطانه ثانيه ودخل الهند ثانيه وحصل له عند الملك ريحان المنزلة العالية وبلغني انه حج بيت الله الحرام وزار جده عليه الصلاة والسلام وانه أخذ عن جماعة من العارفين بالحرمين الشريفين ولم يكن له كثرة قراءة في العلوم وانما كان مجدا في الطلب له جلد على مطالعة الكتب وربما سهر أكثر الليل في ذلك وله خط حسن كتب بخطه عدة كتب أكثرها في العربية والادب ولم يزل على ذلك دأب حتى نال اعلى الرتب وجمع كتبا نفيسة وجعل التنزه في بساتين معانيها أنيسة وله رسائل مليحة مشتملة على العبارات الفصيحة والنكت البديعة الصحيحة وكان عذب اللسان حلو المنطق جوادا سخيا كثير الورع تام المروءة كامل الفتوة حافظا السيرة السلف ولم يزل في التحصيل الى أن ناداه منادى الرحيل وانتقل الى حضرة العزيز الجليل وكان انتقاله سنة أربع وخمسين وألف

﴿علوى بن محمد بن علوى بن عبد الله ابن المهاجر أحمد بن عيسى رضي الله تعالى عنهم﴾

عالي الرتبة والمقام المخصوص بمزايا الانعام سلالة السادة العظام واسطة عقد الاشراف الفخام ناشر جناح الكرم بين المؤمنين كهف الضعفاء والمساكين ولد بمدينة بيت جبير بتصغير الاخير ونشأ بسوحها الخطير وشملته عناية ربه العزيز الكبير ومشى باحسن سير على طريقة سلفه السادة الاشراف نقي الذيل والاطراف محفوفا بخفي الالطاف وصحب أباه ولم يعرف له صبوة من صباه وصحب أيضا جماعة من الائمة الكاملين والمشايخ العارفين وتأدب بآداب الشريعة الانيقة وسار على أقوم الطريقة وشرب من بحار الحقيقة وصحب جماعة وأحكموا في طريق القوم الصناعة وأكثر وامن الزاد والبضاعة وجدوا في الاجتهاد فلم يستر يحوا ساعة قبل قيام الساعة وكان له نكت رشيقة وطرق روضاتها أنيقة حذا فيها حذو الاعراب وأبدى سمر غراسها كانكواعب الاتراب ومدحه جماعة بقصائد عظيمة ومقاطيع جسيمة * منهم تلميذه الفقيه يحيى بن عبد العظيم الخاني التريمي مدحه بقصيدة طويلة * منها قوله

هل في البلاد كمثل علوى الفتى * نجل تمنته الصيد في الاقاليم
شيخ تمكن في علا جرثومة * نبوية علوية بعلوم
يزهو به اقليمنا جذلا به * يعلو سرورا مفرطا لحليم
هذا قريع العصر وابن قريعه * ولباب محض الفخر والتعظيم
وأبوه أخوف خائف من ربه * فالقطر قد حياه بالتسليم
نظر العواقب بالبصيرة وانثنى * يتلو كتاب الله بالتفهيم
ومعلم العلم الشريف مريده * طول الحياة خبير بالتعليم
ذا فرع من نزل الكتاب بذكرهم * وحباهم البارى بالتكريم

ولم يزل يزداد في الخير ويتعدى نفعه الكبير والصغير الى أن توفاه العليم الخبير ودفن بمقبرة بيت جبير وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة وخمسمائة رحم الله مثواه وبل بوابل الرحمة ثراه

﴿علوى بن محمد المعلم بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ عبد الله باعلوى رضي الله عنهم﴾

الامام الشهير العلم المنير مهبط البركات الشاملة ومعدن التنزيلات الكاملة وحيد الدهر وواسطة عقد العصر ومقلد أعناق الشياطين قلائد القهر شيخ الزمان والوقت الذي تجلى به عن أهله

غياهب

غياهب المقت * ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وتلاه على والده بالتجويد وأخذ بلده عن كل عالم مجيد واشتغل بطلب العلم النافع وقرأ الكتب الجوامع ولازم والده في جميع أوقاته وأغناه عن التردد الى غيره في جميع حالاته وواظب على الطاعة ولازم الصيام والجماعة وأضاف الى العلم العمل وأمسك لسانه عن الخطأ والخطل ولازم ذكر الله عز وجل وكان زاهدا في الدنيا الفانية راغبا في الآخرة الباقيه وكان يحب العلم وأهله ويعرف لكل أحد ما هو أهله لاسيما الصوفية من السادة العلوية فانه كان يحترمهم غاية الاحترام ويكرمهم بانواع الاكرام وكان يحب الفقرا كثير الضيافة والقرى وصحبه جماعة كثيرون وانتفع به علماء عارفون منهم أولاده العارف بالله أحمد ومحمد حمدون وعبد الله وعلي وسليمان ولم يزل يزداد من الخير والاحسان الى أن انتقل الى حضرة الملك المنان بوأه الله غرف الجنان وكان انتقاله سنة أربع عشرة وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿علوي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهما﴾

العالم الكبير اللوذعي النحرير الناقد البصير أحد العلماء العارفين وأوحد الائمة الهادين البحر الزاخر ذو الفضل والمفاخر والمناقب المشهورة والمآثر المأثورة الراقي الى ذروة الكمال البالغ من الفضل نهايات الآمال ولد بمدينة تريم ونشأ بسوحها العظيم على صفاء ونعيم وحفظ القرآن المجيد وأداه بالتجويد وصحب أباه في زمن صباه وحل عليه نظره الشريف وألبسه خرقة التصوف والتشريف وأخذ عن الشيخ سالم بافضل والسيد الجليل سالم بن بصري والشيخ علي بن ابراهيم الخطيب وغير هؤلاء وكان عاملا بعلمه حافظا للسانه وقلمه وصحبه جم غفير وتخرج به جمع كثير منهم أولاده الامام الفقيه أحمد وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وابن أخيه الاستاذ الأعظم الفقيه المقدم وكان ملازما للآداب الشرعية والسنن النبوية ماشيا على نهج الاستقامة معظما عند الخاصة والعامة مقبول الشفاعة أوامره مطاعة وكان كريما جوادا يتصدق من ماله بما يكون مستجادا وكان ذا ثروة وشهيرة ونخيل كثيرة وأكثرها بقرية بيت جبير وكان يتصدق من التمر بشيء كثير وكان يحب الفقراء ويكرمهم ويعظم العلماء ويحترمهم وكان حسن الأخلاق كثير التبسم وأثنى عليه كثير من الأئمة العارفين ومدحه جماعة من الأدباء الفاضلين بقصائد ومقطوعات وكان يجيزهم باحسن الاجازات وكان محبوبا عند الأنام معتقدا عند الخاص والعام وكان يردع السلطان فمن دونه عن المظالم ولا تأخذه في الحق لومة لائم ولا يخاف بطشة ظالم وكان السلطان في ذلك الزمان من آل قحطان قد أضمر له السوء مرارا وكان يظهر له الصداقة جهارا فرقا من توجه الناس اليه وخوفا من ان يأمرهم بالخروج عليه فاعمل فيه مكره وسقاه السم المرة بعد المرة فلم يعمل فيه ولم يضره ويأبى الله الا أن يتم نوره وله كرامات وخوارق عادات وبالجملة فمناقبه كثيرة وفضائله شهيرة ولم يزل يزداد كمالا في مقاماته وأحواله الى حين ذهابه الى رحمة الله وانتقاله وكان انتقاله يوم الاثنين لاربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿علوي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهما﴾

أحد السادة الصوفية الزهاد ورأس الاكابر العباد المجمع على جلالته شرقا وغربا والمنوه بفضله عجما وعربا الشمس الذي يغشي نوره الابصار والبدر الذي تستصغر عنده الاقمار البحر الذي ما عند

العارماعنده من الاسرار ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وصحب محمدا أباه والشيخ عبد الرحمن السقاف أخاه ولازمه حتى تخرج به ثم لازم أنواع الطاعة فلا يمضي زمن في غيرها ولا ساعة وكان يحيي ما بين العشاءين بركعتين وكان اذا أهمه أمر أحرم بالصلاة وأطال القيام وكان يستلذبها ويقول هي أعظم لذاتي حتى انه اذا مرض وجاء وقت الصلاة قام اليها بنشاط كان لم يكن به شئ وكان زاهدا في الدنيا ورياستها قانعا باليسير منها وكان سخيا كريما وكان أبوه يحبه ويثني عليه * حكي أن أخاه عبد الله أصطاد طيرا فطلب صاحب الترجمة من أبيه طيرا مثل طير أخيه فوقف تحت نخلة حتى أتاه طير مثل طير أخيه فأعطاه أباه * وله كرامات كثيرة منها أن أباه وهبه بئرا ثم رجع فيها فلما أرادوا أن يسقوا منها وجدوا صخرة حالت دون الماء فأخبروا أباه بذلك فعرف انه فعله فردها اليه ورجعت كما كانت ومنها ان الوادي فاض بسيل عظيم وحضرهو وأصحابه في ناحية الجبل فارتفعوا عنه وهو يزداد ولم يجدوا طريقا للخلاص وأيقنوا بالهلاك فتوضأ منه وصلى ركعتين ثم أخذ عصاه وضرب بها فوقف محله وكان في بيتهم أثاث أخذه السيل فلما جفت الارض قال لهم أحفروا ههنا فوجدوا بعضها وقال أحفروا ههنا أيضا فوجدوا بعضها حتى وجدوها كلها ومنها انه حصل برد شديد فأتلف جميع الزراعة فقيل له ان زرعك تالف مع الزروع فقال زرعي لا يتلف فذهبوا اليه فوجدوه سالما ومنها ان راصع بن دويس أرسل خدامه لاخذ ما يعتاد أخذه من زرع بعض آل باعلوي ظلما فأساؤا الادب مع صاحب الزرع فطلع صاحب الترجمة للسلطان راصع وكلمه في ترك ذلك المعتاد وأشار بأصبعيه الى عينيه فأمر بتركه فقيل لراصع فكيف تركت ذلك فقال رأيت أصبعيه حربتين كادتا تقلعان عيني ومنها أن ابلا شردت لبعض آل باعلوي فخرجوا خلفها وخفي عليهم أثرها وضلوا عن الطريق وعطشوا فبسط صاحب الترجمة رداءه وصلى عليه ركعتين وقرأ شيأ وقال هو يدلنا على مطلوبنا فطار الرداء وسار وا خلفه حتى وجدوا الابل والطريق الجادة ومنها ان جماعة من أصحابه أصابهم مرض فاستغاثوا به وسألوا الله تعالى فعافاهم الله من ذلك المرض ووقع لبعض أولاده انه أصابه رمد أقلقه من النوم وأقلق والدته معه فاستغاثت بأبيه صاحب الترجمة فرأت نورا عظيما ارتفع فنا ما وأصبح الولد معافى ولم يزل تزداد كراماته وتتسع سعاداته الى أن انقضت ساعاته وتوفي يوم الاربعاء لثلاث بقين من محرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ورثاه العالم العامل الشيخ عبد الرحمن بن علي بن حسان بقصيدة عظيمة مطلعها

سلام على الماضين والاهل والصحب * وحسن عزاء من محب لهم صب

﴿علوي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

المعروف بالحاذق الذي هو في مقاله صادق وبالحق ناطق ويأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ولا يعمله تبع الائمة المجتهدين وطريقة شريعة سيد المرسلين ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وأخذ عن أخيه عبد الله صاحب الشبيكه القديم ولازمه حتى تخرج به وكان الغالب عليه الاستغراق بذكر الله تعالى وكان يعد من أهل الرسالة في ورعه وزهده وتقشفه وكثرة عبادته ورحل الى بيت الله الحرام وحج حجة الاسلام وزار جده عليه الصلاة والسلام وأخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء العارفين ثم رحل الى اليمن فلما وصل مدينة تعز مرض بها واستمر الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن الى جانب قبر ابن أخيه عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء وقبرها مشهور زان وفي تلك البلدة معروف مان ﴿علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهما﴾

السيد الكريم النسب الوارث للفضائل عن أب فأب ذي البيت العالي العماد والحسب الرفيع الآباء والاجداد مجلي الحلبة اذا تسابقت الفرسان ومحلي اللبة اذا تناسقت فرائد الاحسان مالك زمام الفضل والفخار مظهر سر آباء خيار من خيار من خيار الجامع بين الاصالة العريقة والمحاسن الشريفة الانيقة والشريعة والطريقة والحقيقة طاوس الاولياء وبدر الاصفياء وشمس الاتقياء أبو عبد الله شمس الشموس ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ونشأ تحت حجر أبيه وحل نظره الكامل عليه وتربى في حضرته العلية وتعلم من علومه اللدنية وغاص في بحار الفضائل والفنون واستخرج من غوامض مخبآتها كل در مكنون ولزم الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد حتى بلغ غاية السؤل والمراد ولازمه في جميع حالاته وحضر في كل حضراته والبس منه خرقة التصوف وتعرف منه العوارف والمعارف والتعرف وكان أبوه يحبه ويثني عليه ويشير بان الولاية العظمى ستصير اليه (وحكي) أن والده أمره حال سلوكه أن يقطف من الزرع للغنم فرجع الى أبيه ولم يقطف شيأ وقال وجدته كله يسبح الله تعالى فاستحييت أن أقطع شيأ يذكر الله عز وجل فدعا له بخير وكان والده يقول ولدي علوي ممن يعرف السعيد والشقي وقال يوما هل أنا من السعداء فقال نعم مكتوب على جبهتك سعيد ومر يوما بصبيان يلعبون فقال اثنان سعيدان واثنان شقيان فصار اللذان قال انهما سعيدان فقيهين في الدين صالحين وهما ابراهيم بن أبي صليب بضم الصاد المهملة مصغرا والفقيه الشهير باعمرو وأما الآخران فصارا يجمعان المال من غير حل ويتلبسان بمظالم العباد وكان رضي الله عنه يحضر في حضرات والده المشهورة ويحصل له فيها الامدادات المأثورة وربما سأله والده عمن حضر عندهم من أقطار الارض البعيدة ومن رجال الغيب وما حصل في الحضرة فيخبره بجميع ذلك وما حصل لهم هنالك ويعلمه بدقائق الامور وخفيها وجليها وجليلها واتفق له في بعض الحضرات تجليات عظيمة ومنازلات جسيمة فلئ قلبه بالمشاهدة فلم يسع سوى مولاه ولم يشهد الااياه وحضر تلك الحضرة الشيخ عبد الله بن محمد باعباد وأخوه عبد الرحمن وممن حضرها محتجبا بحاله مختفيا بأنوار جلاله الشيخ أحمد ابن أبي الجعد فسأله والده عمن حضر معهم في الحضرة مختفيا فقال شغلني عن ذلك ما كنت فيه ثم سأل الشيخ عبد الله باعباد عن ذلك فقال حضر الحضرة الشيخ أحمد بن أبي الجعد والعجب ممن انخرط في سلك أهل العناد وجمع بعض مناقب الشيخ عبد الله باعباد لماذكر هذه الحكاية عرض بقصور كشف صاحب الترجمة فعد نهاية الكمال من القصور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والشيخ عبد الله بن محمد باعباد وأخوه عبد الرحمن من مشايخ صاحب الترجمة فانه أخذ عنهما وعن غيرهما من أكابر عارفي أهل عصره ولما توفي والده تقلد منصبه بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده تجلي الظلم سناه وما ظلم من شابه أباه والولد سر أبيه بشهادة كل فاضل نبيه وأتى اليه من البلاد جماعة من العباد منهم الشيخ عبد الله باعباد وأخوه عبد الرحمن والشيخ الكبير عبد الله بن ابراهيم باقشير والمحبو بخفي الالطاف الشيخ سعيد بن عمر بالحاف وهؤلاء من أكابر تلامذة أبيه وأشاروا كلهم بان سر والده انتقل اليه وقالوا للعارفة بالله تعالى زينب أم الفقراء ام أولاد الاستاذ الاعظم في علوي عوض عمن سلف وهو نعم الخلف وحكي ان الشيخ عبد الله باعباد سأل صاحب الترجمة عما ظهر له من المكاشفات بعد موت والده فقال ظهر لي ثلاث أحيي وأميت باذن الله وأقول للشئ كن فيكون وأعرف ما سيكون فقال الشيخ عبد الله نرجو فيك أكثر من هذا وكان يقول أنا بمنزلة الجنيد وقال جماعة من العارفين بالله تعالى ثلاثة لا تزال

خيل ساحتهم مسرجة ملجمة ان دعاهم أو استغاث بهم السيد علوى وابنه على والشيخ عمر المحضار ونظمهم الامام المحدث على بن علوى خرد فى قوله

اذا خفت أمرا أو توقعت شدة * فنوه بهم أن يدركوك ويحضروا
فنوه بعلوى الفتى وابنه على * كذا عمر فيما يحل و يعسر
فغارتهم تخيلك من كل شدة * وعمر وضمى أو بصدرك يكبر

ثم عزم على الرحيل لطلب العلى والتحصيل قاصدا الحرمين الشريفين لأداء النسكين العظيمين وخرج من تريم وقصد العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد باعباد فشق ذلك على والدته لكونه هو القائم بعيالهم ومصالح اخوته فطلبت من الشيخ عبد الله ان يرده عما نواه اما بحال أو بجاه وكتبت بذلك اليه وأكدت فيه عليه فطلب منه الشيخ عبد الله الرجوع الى وطنه تريم وعدله عما هو عليه من التصميم فامتنع من ذلك قصدا وقال اذا خرج منا شئ لله تعالى لا نعود فيه أبدا فلما خرج احتال الشيخ عبد الله عليه فى التعويق وسد عليه الطريق وصار ما بين يديه كالجبال فاشار صاحب الترجمة اليها حتى صارت كالرمال أو كالهباء أو كالخيال ولم يبال بتهويله بل مضى لسبيله فعرف الشيخ عبد الله ان لا قدرة له عليه واعترف بالعجز بين يديه وكتب لوالدته بانا احتلنا عليه بانواع الاحتيال فلم نقدر عليه لا بجاه ولا بحال ثم قصد صاحب الترجمة الشيخ العارف بالله تعالى أحمد بن أبى الجعد فلما اجتمعا نزل كل منهما الآخر منزلته وعرف له حرمته وقال له أنت علوى الذى يقولون فقال أنا علوى وأعوذ بالله مما يقولون فقال أترى منزلة والدك فقال أراها وما أحطت بها وقرأ بعض الكتب عليه وأجازه بقية الروايات التى لديه ثم قصد بيت الله الحرام وحج حجة الاسلام وبينما هو فى طواف القدوم اذ جاءه رجل وقال له نحن ستة نفر برباط السدرة جياع لا تغفل عنا فأمر تلميذه السوقى أحمد بن محمد بامختار أن يعمل لهم ستة امداد ويصلحها بادامها فقال السوقى عملتها لهم وأصلحتها وجئت بها الى الرباط المذكور فلم أر غير الرجل فاشار الى بالاكل معه فامتنعت ثم قلت فى نفسى لو أكلت معه ولو قليلا لانلت بركته وجعلت آكل حتى بقى لقيمات فقال لى كل هذه بحسب البركة وقال لى ستة أشهر لم أذق طعاما قال السوقى فاخبرت شيخنا بذلك فقال أصحابه عنده ولكنه حجبهم عنك وحجب الطعام عنهم ارجع واعمل لهم مثل ذلك فعملت مثل ذلك وجئت به الى الرباط المذكور فوجدتهم ستة نفر فاكلوا ذلك كله * وكان رضى الله عنه مدة اقامته بمكة يكثر الاعتمار والصلاة والطواف بالليل والنهار وأخذ بها عن جماعة من المجتهدين وصحب كثيرا من العارفين ثم أم جده سيد الانام عليه الصلاة والسلام فزار سيد الكونين وزار الصاحبين ثم وقف تلقاء الوجه الشريف وأطرق ساعة ثم رفع رأسه فلما انصرف سأله بعض خواصه عن ذلك فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبا بكر وعمر فقلت للنبى صلى الله عليه وسلم ما منزلتى عندكم يا رسول الله فقال منزلتك فى العين وقال لى صلى الله عليه وسلم ما منزلتى عندكم فقلت على الرأس فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يا شيخ علوى ما أنصفت جدك جعلك فى العين وجعلته على الرأس فقلت ماذا يجب على قال شكرانه فقلت وما هى قال مائة دينار تتصدق بها على الفقراء فأوفقت وليس عندى شئ واذا شخص قد دنا منى وناولنى صرة واذا فيها مائة دينار فتصدقت بها على الفقراء والمجاورين وأقام بالمدينة المنورة مدة ثم رجع الى وطنه ولما ركب البحر كان فى الجلبة رجل من أكابرها اسمه علوى فتشوش هو وأصحابه من المناداة بعلوى لاشتباه الاسم فاتفق ان قطاعا قصدوا الجلبة ليأخذوها فاستعدوا لقتالهم وليس فيهم مكافأة لهم وتعب الناخوذا تعبا شديدا فأرشد للسيد

علوى وقيل له عليك به فقبل يديه ورجليه ولازمه فى الدعاء بالنجاة من القطاع فدعا السيد علوى ساعة
واذا ريح عاصف رمت سفينة القطاع بمكان سحيق وسلمت جلبتهم ثم طلب من الناخوذا أن يغير اسم
ذلك الرجل فغيروه ولما وصل بندر الشحر نزل بطرف البلاد فارسل والى البلاد يطلب السيد للضيافة فأبى
وخاف الرسول من عقوبة الوالى قال الصوفى فقلت للرسول سرا اسأله بجده صلى الله عليه وسلم وقدم
له مداسه ففعل الرسول ذلك فقال علمك هذا باختيار ثم خرج وسار واذا الوالى مقبل نحو السيد علوى
فانشد السيد علوى

اذا ما الامير بباب الفقير * فنعم الامير ونعم الفقير
وأما الفقير بباب الامير * فبئس الفقير وبئس الامير

ولما قدم من سفره المسفر عن السعادة والاقبال المبشر ببلوغ المقاصد والآمال وحل ببلده السعيد
سالما ووصل الى منزله المبارك غانما قرت عيون أصحابه واستبشرت قلوب أحبابه وغنى بذكره
الحداة فى كل سمر وناد ونادى بعلوم رتبته كل واد وشدت اليه الرحال من أكثر البلاد ونصب نفسه
لنفع العباد وعم نفعه الحاضر والباد وألحق الاحفاد بالاجداد وصحبه جم غفير وتخرج به خلق
كثير منهم ولداه الشيخ عبد الله باعلوى والشيخ على وأخواه أحمد وعلى والشيخ الكبير على بن سلم
والصوفى أحمد بن محمد باختيار وغيرهم من الاكابر وكان متضلعا من العلوم اللدنية والفنون الادبية
عارفا باصطلاحات الصوفية وكان رضى الله عنه كثير الشكر والثناء جزيل الاحسان والعطاء
لم تزل مشارع جوده صافية الشراب ومدارع اصطناعه سابغة الجلباب وكان ملجأ لكل الطالب
ومقصدا لانالة المآرب واغاثة لكل ملهوف كثير الاسداء للمعروف ومن قصده لم يخب ولم يرد ولا
يحجب عن مراده ولا يصد وكان كثير العفو عن السيآت ومسارعا لسد الخلات واغتفار الزلات
كثير الشفاعات وكانت الملوك تقبل منه مع كثرة شفاعته وتهابه فى حضوره وغيبته ومن عانده فى
سر أو اعلان باء بأعظم خسران وعوقب بالحرمان وكان غيورا على اسمه فلم يجسر أحد فى حياته ان
يسمى ولده باسمه حتى ان أخاه السيد عبد الرحمن نوى ان ولد له ابن ان يسميه علويا فاحتبس الجنين عند
خروجه وجلست أمه فى الطلق ثلاثة أيام ثم أمرهم ان يرجعوا عما نووا فرجعوا عن ذلك فخرج فى
الحال وسموه أحمد وكان يراعى أحوال أصحابه وأهل بيته واذا رأى أحدا مال عن الطريقة رده اليها حالا
أو مآلا (وحكى) ان أخاه أحمد اختصم معه فى شئ نخصمه صاحب الترجمة فتعب أحمد وقال له نخرج
من البلد ونتركها لك قال أحمد فلما هممت بالخروج انسدت على الطرق وضاقت بى الارض ولم
أجد بدا من مصافاة أخى علوى فجئته مستغفرا نادما عما وقع منى ففرح بذلك وأعطانى ما أردت
(وحكى) ان أخاه أحمد لما سمع باحوال الشيخ عبد الله باعباد غبطه وتمنى مثل حاله فقال له أخوه علوى
ان أطعتنى وأدخلتك الخلوة أربعين يوما بلغت حاله وزيادة فسفهه بكلامه فاصابته ريح بباطنه كادت
أن تهلكه فجاء الى أخيه علوى معتذرا فقال له مالك وللاعتراض ومسح على محل الوجع فعوفى ولما
أخرس أخوه على فى مرض موته اغتم لذلك أقاربه وكان صاحب الترجمة معتكفا فى المسجد فتردد فى
المسجد وهو يتضرع ساعة ثم تهلل وجهه سرورا فسئل عن ذلك فقال حالة أخى على تكدرت
فتضرعت الى الله تعالى حتى صفت وكان أخوه أحمد فى قرية الحجر فلما سمع بحالة أخيه على سار لوقته
ولما دخل عليه قال له يا على ما هذا فتكلم بكلمة التوحيد قال الخطيب وكان اتيانه مصادفا لقبول
شفاعة علوى رضى الله عن الجميع وأنشدوا

اذا كان مناسبد في عشيرة * علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اختبرت الا وأصبح شيخها * وما افتخرت الا وكان فتاها
ولا ضربت بالابرقين خيامها * وأصبح ماوى الطارقين سواها

وله كرامات كثيرة وصفات شهيرة تقدم بعض كراماته ومنها أن رجلا غريبا قدم مدينة تريم وكان يستخدم بعض الجن ومن لم يمتثل أمره آذاه فزاره أكثر أعيان البلد وكان يطعن فيمن لم يزره ويتوعده بالاذى ثم نال من صاحب الترجمة بحضرة جماعة لكونه لم يزره فقام رجل من بني حرام اسمه عيسى ابن عمرو ، وكان من الحاضرين فاطم الرجل الغريب وشتمه وقال مثلك يتكلم على السيد علوى ونسكت له ثم خاف منه وجاء الى السيد علوى فوجده في مسجد بني علوى يصلي فاخبره بما جرى فقال له لا بأس عليك اذهب حيث شئت فلم يطمئن قلبه ولازم السيد علويا فذهب السيد علوى الى الباب وحركه فسمع صوتا مثل صوت الطائر ثم ذهب الى الباب الثاني ففعل مثل ذلك وسمع مثل ذلك ثم قال هذا الرجل معه جنيان يؤذي بهما الناس فقتلناهما فطابت نفس عيسى بن عمرو وأخبر جماعة بذلك فلما عرف الرجل الغريب ان الجنيين قد قتلا هرب من البلد ومنها ان بعض الناس كان يوسوس في وضوئه ويرى صاحب الترجمة وأصحابه يسرعون في وضوئهم فقال هؤلاء لا يحسنون الوضوء وجعل ينكر عليهم ثم اتفق ان صاحب الترجمة طلب ماء يتوضأ به فقيل له الرجل الموسوس يتوضأ على البئر فدعا عليه فابتلي بالعطش الشديد فشرب دلوا فلم يروثم دلوا ثانيا والعطش باق ثم ذهب ورمى نفسه في الجابية وعلم أن ذلك من انكاره على صاحب الترجمة فجاء اليه معتذرا مستغفرا نادما على ما صدر منه فعفى عنه ثم طلب منه الدعاء برفع ما به من الوسوسة فدعا له فذهبت عنه ومنها ان على بن عبد الله باغريب مرض وهو ابن ثلاثة أشهر مرضا شديدا فجاءت به أمه الى صاحب الترجمة وهي مشفقة عليه من الموت فقال لها من عمره مائة سنة ما يموت ابن ثلاثة أشهر ودعا له بالعافية فعوفي وعاش مائة سنة وكان رضي الله عنه كثير الاعتكاف في مسجد بني علوى ليلا ونهارا وكان يصوم اذا اعتكف للخروج من الخلاف وكان كثير الصلاة وكان يزور القبر المشهور بانه قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ولما زاره أول زيارة غاب عن حسه ثم أفاق وقال خطر ببالي هل هذا قبره حقيقة ثم غبت عنكم فوجدته وطلب مني أن أصلي عليه اذا صليت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان يقول اللهم صل على سيدنا محمد خير مولود وعلى النبي هود وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يثني عليه جدا ويذكر من كراماته وصفاته ما يطرب السامعين ولما قرئ عليه كتاب المائتين للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي قال بعض الحاضرين هل أحد في تريم مثل هؤلاء قال نعم فيها من هو أعظم منهم الشيخ علوى وذكر من صفاته ما يستدل به على ذلك وكان يقول أنا أبطش بالسلطان ولا يبطش بي أى ان ملوك الدنيا لا يقدرون على تنفيذ أمرهم عليه وهو من ملوك الحقيقة يقدر عليهم بطشا وعزلا وتولية * ونظير ذلك ما وقع للاستاذ أبي حامد الاسفرايني انه قال لبعض ملوك زمانه أنا أقدر على عزلك بقطعة ورقة ولا تقدر أنت ولا من ولاك على عزلي من منصب العلوم والمعارف وكان أراد ترك التزوج حتى سمع النداء في ظهرك ذرية صالحة فتزوج الشريفة العارفة بالله تعالى فاطمة بنت أحمد بن علوى المعظم عم الاستاذ الاعظم فولد له منها ولدان وما أدراك ما ولدان هما في الفضل لدان وفي الفخر قران ما سمع بنظيرهما دهر ولا نفست على مثلهما ذات در وهما الشيخان الكبيران الشيخ عبد الله باعلوى والشيخ علي ولكل منهما ذرية تحلو بهم صدور

المجالس والمحاضر ويفتخر بهم البادى والحاضر وتجمل بهم بطون المحاريب ورؤس المنابر قال بعض المشايخ الا كابران فتح ذرية الشيخ عبد الله باعلوى فى تلاوة القرآن وفتح ذرية أخيه على فى سائر الذكر وكان أبوهما يحبهما حبا شديدا ويدعو لهما وحكى ان معلمهما ضربهما يوما فنهاه عن ضربهما وقال له ان ضربت أحدا منهما انا نزعنا القرآن من صدرك * ومدحه جماعة من فضلاء عصره بقصائد طنانه وكذا جماعة من المتأخرين عنه وللشيخ عبد الرحمن الخطيب والمحدث السيد محمد بن على معلم والشيخ على وغيرهم قصائد ومقاطيع مذكورة فى محالها من الدواوين ورثاه بعد موته كثيرون من الادباء بقصائد عظيمة ولم يزل فى أبهة عظمته الفاخرة الى ان انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة وتوفى يوم الجمعة ثانى ذى القعدة الحرام سنة تسع وستين وسبعمائة وقبر فى مقبرة زنبل وقبره معروف مشهور باستجابة الدعاء رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الاعلى وبوأه من الجنان الدرجات العلى

﴿على بن أبى بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم﴾

نور الدين أبو الحسن الشيخ الامام العالم العامل الهمام عنوان النظام وسلطان أرباب الكلام استاذ الاستاذين وأوحد علماء الدين وعمدة المعلمين وهداية المتعلمين شيخ الاسلام والمسلمين وامام المحدثين خادم السنة الشريفة وحامل ألويتها المنيفة ولد رضى الله عنه سنة ثمانية عشر وثمانمائة بمدينة تريم ونشأ بها وأخلص الاعمال الصالحة ولاشى بها وحفظ القرآن المجيد وتلاه بالتجويد وأحكم قراءة الشيخين أبى عمرو ونافع وحفظ الحاوى الصغير للقزوينى فى الفقه والحاوى فى النحو وعدة متون فى كثير من الفنون واشتغل بتحصيل الفضائل وتأصيل الفواضل ومات جده عبد الرحمن السقاف وهو ابن سنة ومات والده وهو ابن ثلاث سنين وحكى ان أمه لما حملت به ورد على والده أبى بكر حال عظيم وقال ان زوجتى حملت بولد صالح جامع بين العلمين لكنه مستور وسيظهر عليه الشيب قبل أوانه ولما ولد قال جده عبد الرحمن ولد لابنى أبى بكر ولد صوف وفى ليلة سابع ولادته قال أخوه الشيخ عبد الله العيدروس سموه عليا وقال عمه عمر المحضار ان لم يكن ابن أخى هذا وليا فاحلقوا هذه اللحية وقمص بلحيته نفسه الشريفة وألبسه والده الخرقة وأشار اليه باشارات فى ضمنها بشارات وكذلك عماه أحمد وشيخ ولما توفى أبوه كفله عمه عمر المحضار وحفظه عن الاغيار وغذاه بالمال الحلال ورباه على محاسن الخلال وصالح الاعمال وحصل له منه عظيم البشارات وحسن الاشارات وصالح الدعوات وأخذ عنه وصحبه ولبس منه الخرقة الشريفة وبعد وفاة عمه المحضار لازم أخاه الشيخ عبد الله العيدروس وأدخله الخلوة وأمره بقراءة أسماء الله الحسنى بغير صيام فما تمت له سبعة أيام الا وقد ظهر له بكل اسم روحانيا وسمع قائلا يقول يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية أنا روح عمك على بن السقاف ثم أخرجه من الخلوة وأمره بقراءة احياء علوم الدين فقرأه عليه خمسا وعشرين مرة وعند ختمه يصنع الشيخ عبد الله وليمة للطلبة والفقراء ومن مشايخه فى العلوم الشرعية السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل قرأ عليه الاحياء وربما توقف فى بعض المواضع فيقول له شيخه أراك تدرك معانى القوانين والوجهين وتتوقف فى مثل هذا وأخذ عن الشيخ الولى سعد بن على وعن الشيخ الصنديد محمد بن على صاحب عيديد وأخذ الفقه والحديث والعربية عن الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بافضل ثم رحل الى الشحر والغيل ومكث هنالك أربع سنين يقرأ على الفقهاء آل باهرون وآل باعمار والفقيه محمد بن على باعديلة والعلامة ابراهيم بن محمد باهرمز

والفقيه محمد بن أحمد باغشير وعبدالله بن محمد باغشير والشيخ عبدالله بن عبدالله بن عبدالرحمن باوزير
ورحل الى عدن فاخذ عن الامام مسعود بن سعد باشكيل والفقيه الشهير بعلم ثم رحل الى بيت الله
الحرام فحج حجة الاسلام واعتمر عمرة الاسلام وذلك سنة تسع وأربعين وثمانمائة وسكن برباط
ربيع الشهير باجياد وجد في الاجتهاد وأخذ عن كثير من العلماء الامجاد ثم رحل الى طيبة وزار
جده صلى الله عليه وسلم وأخذ بها عن جمع فقرأ البخاري على الامام زين الدين أبي بكر العثماني بالحرم
النبوي وأجازه هو وأولاده وزوجته الشريفة فاطمة بنت الشيخ عمر المحضار وألبس شيخه زين
الدين خرقة التصوف ثم رحل الى زبيد فاخذ بها عن جمع وأخذ عنه بها كثيرون وكان يتردد اليها
والى الحرمين وحدث في هذه البلدان الثلاثة وسمع منه جمع كثير وأجازه أكثر مشايخه اجازة عامة
في جميع مروياتهم وقد ذكر اجازتهم في كتاب البرقة من مشايخه الشيخ ابراهيم بن محمد باهرمز
الشامي وذكر في البرقة سنده في الخرقة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني ولما قدم تريم بفضل عظيم
أضحت وجوه العباد مسفرة ضاحكة مستبشرة وانتشر صيته في تلك البلدان وسارت اليه الرحال
والركبان ونصب نفسه للتدريس في كل علم نفيس وكان منفردا بعلو الاسناد فألحق الاحفاد
بالاجداد وكان أكثر مشايخه أجازوه في التدريس والافتاء والالباس والتحكيم وأخذ عنه
كثيرون في عدة فنون منهم أولاده عمر ومحمد وعبدالرحمن وعلوي وعبدالله والسيد الجليل عمر بن
عبدالرحمن صاحب الحمراء والشيخ أبو بكر بن عبدالله العيدروس ومحمد بن أحمد بافضل وقاسم بن محمد
ابن عبدالله ابن الشيخ عبد اللطيف العراقي وألبس هؤلاء الخرقة الشريفة وحكمهم وأسمعهم
الاحاديث وأجازهم في كل ذلك ومن تلامذته الشيخ محمد بن سهل باقشير ومحمد بن عبد الرحمن
بامهدي وغيرهم ممن يطول ذكرهم وكان كثير الاعتناء بكتب الامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي
لاسيما كتاب احياء علوم الدين فانه قرئ عليه خمسا وعشرين مرة وتقدم انه قرأه خمسا وعشرين مرة
ولعمري ان هذه نعمة عظيمة ومنحة جسيمة وكان أمكن أهل زمانه في العلوم قدما وأفصحهم لسانا
وقلما وأجمعوا على تقدمه وامامته ولم يخالف أحد في وفور ديانته وجلالته وكان كثير الاعتناء بكتاب
تحفة المتعبد والعمل بما فيه وكان كثير الصلاة والصيام طويل القراءة والقيام متعبدا بالشريعة
متأدبا بآدابها المنيعة مواظبا على السنن الشرعية والفضائل الدينية والاذكار النبوية وكان
يقنع من أمور الدنيا بالقليل ويحمل من الاعمال الصالحة الحمل الثقيل وكان يقوم أكثر الليل
ببكاء وتضرع وعويل وكان جميع ما يعمله أو ينقله يتحرى فيه ويعمه من الاحتياط ما يكفيه * ومما
اشتهر من كراماته انه ماسهى قط في صلاته ولاذكرت الدنيا في مجالسه وحضراته ولاصلى قاعدا
وسئل شيخه الولي سعيد بن علي في مرض موته من يرث حالك قال صاحب تلك الغرفة وأشار الى غرفة
صاحب الترجمة قال أخوه الشيخ عبدالله العيدروس أقرب القلوب الى الله تعالى قلب أخي علي
وقال أيضا ما مع الابركة أخي علي وقال اذا أفلت شمسي ظهرت شمس أخي علي وقال شيخه عظيم
المقدار الشيخ عمر المحضار لابنته فاطمة قبل ان يتزوجها صاحب الترجمة أنت زوجة القطب
وقال شيخه الامام الجليل محمد بن حسن جمل الليل صليت ركعتين وسألت الله تعالى أن يريني صاحب
السر في هذا الزمان فرأيت في منامي رجلا أخذ بيدي وأوقفني على الشيخ علي وقال الشيخ علي بن عبد
الرحمن بابهير رأيت رجلا غريبا فسألته عن بلده فقال طيبة فقلت ولم جئت قال لزيارة الشيخ علي فانه
أعطي القطبية أمس وقال الامام الورع ابراهيم بن محمد باهرمز ان لم يكن الشيخ علي قطبا فليس

على وجه الارض قطب وقال ولده الشيخ عبد الرحمن مكث والدى فى القطبية عشر سنين وله مؤلفات عديدة فى أبوابها مفيدة منها كتاب معارج الهداية الى ذوق جنى المعاملة فى النهاية جمع فيه زبدة السلوى مع صغر حجمه وكتاب البرقة المشيقة فى ألباس الخرقة الانيقة جمع فيه الفوائد المشهورة والاحكام المسطورة وكتاب الدر المدهش الباهى فى مناقب الشيخ سعيد بن على وله مؤلف فى تكبيرة الاحرام والاستفتاح والتعوذ والبسملة ومؤلف فى النكاح ومؤلف فى قواعد النحو ومؤلف فى علم الميقات وله وصية نافعة نحو الكراس فى الحث والتقوى والاعتناء بتحصيل الفضائل والفواضل وله كلام نفيس فى علم الطريقة والحقيقة وله عقيدة عظيمة ومن كلامه وافق واجعل النية مع الله عود نفسك التغافل فان مدار مصالح أهل الزمان عليه لاتحقرن شيأ من أفعال الطاعات والحضور فى حلقها ولو كان الذاكر ون فيهم نقص من أراد المداومة على الذكر فعليه بقراءة القرآن بالتكرير يحصل التأثير تعليم الصبى على يد غير أبيه أولى لان تعليم الاب للابن يورث الغلظة فيتولد منه العقوق الادب الباطن له تاثير كما ان الادب الظاهر له تاثير فاذا أحدث ابن آدم معصية نفرت منه القلوب ثم اذا ندم أثر ندمه فى قلوب الناس فترجع وتميل اليه والندم هذا ضرورى ووصفه جماعة من العلماء بحسن التصنيف والملاحة وحسن التعبير وكمال الفصاحة وله ديوان من النظم أكثره فى علوم الصوفية وفى الحضرات الربانية والنبوية وفيه مدائح كثيرة وهو مشهور متداول بين الناس فلا حاجة بالتطويل بذكر بعضه *ومن كراماته ماحكاه الشيخ محمد بن عبد الرحمن باصهى قال وليت أوقافا ثقل أمرها على ظهرى وقل عندها صبرى وضاقت على الارض فى الطول والعرض فشكوت ذلك على بعض أصحابى فارشدنى الى الشيخ على فعزمت على المسير اليه فرأيته فى تلك الليلة فى النوم يقول لى تريد الخلاص من هذه الاوقاف فقلت نعم ياسيدى فضرب بيده على صدرى مرات فلما أصبحت تيسرت لى أسباب الخلاص وعزلت نفسى بحضرة الوالى وخلصت منها على أحسن حال ثم رأيته ليلة أخرى يوصينى ويقول لى يا محمد قد أقبل عليك الفقير وصدقك الغنى فكن بالله محتسبا فكتبت بذلك اليه فكتب لى فى الجواب أما قولى لك يا محمد أقبل عليك الفقير فما أحسنها وأوجزها وأجمعها فافهم حقيقة اقبال الفقير الصادق الذى وظيفته الزهد والصبر والرضا والتسليم مع صدق العبودية وقد ورد ان الصبر شطر الايمان والشطر الثانى الشكر وقولى فكن بالله محتسبا أى مكتفيا حالا وذوقا الله بس والباقى هوس أى فان عن نفسه باق بربه والفقر الحقيقى هو السر الاكبر والفخر الاشهر والاكسير الاحمر ومضمر المسك والعنبر والعود الرطب الاخضر والياقوت الاحمر والدر والجوهر وذكر بعض الاكابر وكان يدعو فى طوافه بالكعبة اللهم اجعلنى نصف فقير فقال العلماء العارفون لقد علت همته وعظمت دعوته فان الفقر سر عظيم قطرة منه تمحو ماسوى الله تعالى *ومن كراماته انه يكاشف أصحابه عما يضمرونه فى أنفسهم قال تلميذه المعلم الصالح باحرمل كنت عنده مشتغلا بالذكر فاعترضتنى خواطر فالتفت الى وقال ذكر الله أولى من هذه الخواطر وأضمرت المرأة الصالحة تهيه بنت مبارك بارشيد أم الحافظ محمد بن على معلم فى نفسها انه اذا حصل لها مطلوبها تعمل له ملحفة من غزلها فحصل لها مطلوبها ونسيت ما أضمرت به فارسل اليها وأخبرها بما أضمرت به له فعملتها وقال بعض أصحابه خرجت من تريم لوادعة بعض الاصحاب فاردعنى مائة أوقية وسقطت منى فى الطريق فجئت الى شيخى الشيخ على وأعلمته فقال أخرج فى طريقك التى أتيت منها فخرجت فاذا الدراهم تحت السور على قارعة الطريق وقال بعض الثقات خرج فى عين ابنتى ثالول فاتيت بها الى الشيخ على

فسح بيده الشريفة على عينها فذهبت وكأنها لم يكن بها شئ وقال أيضا خرجت عين بنت أخي فجئت
بها اليه فأخذها بيده وردها فرجعت كما كانت فقلت له ادع الله لها بأن تتزوج فدعا لها فتزوجت
بعد ان طالت عزوبتها وقال أيضا ضاع لي حلي ذهب فجئته وطلبت منه الدعاء برد ما ضاع علي فدعا
لي فلما أصبحت وجدته تحت نخلة * وأما كرمه فكان بحرا لا تكدره الدلاء ولا يمل من كثرة العطاء
وكان كثير العناية والاحتفال والمساعدة بكل حال لأهل الفقر والحاجات ومن نزل به شئ من
المهمات خصوصا لمن طاف بكعبة جوده واحسانه وسعى الى صفاء صنعه وامتنانه وأما الشفاعات
فكان لا يشار بها الا اليه ولا يحال فيها الا عليه وكانت شفاعاته مقبولة وبحبل النجاح موصولة وكان
لا تأخذه رأفة في الدين ولا يقوم أحد لغضبه اذا خاض في صفات رب العالمين وأما أخلاقه فكان
روضة تفوق الرياض بما فيها من الازاهر وبحرا لا يغيره شئ ولا يخرج منه الا الدر والجوهر وله
رضي الله عنه مآثر منها مسجده المشهور بمدينة تريم ووقف عليه وقفا كبيرا وهو معمور باقامة
الصلوات الخمس وقراءة الحزب بين العشاءين وبعد الفجر الى طلوع الشمس ومن المشهور ان
من واظب على قراءة الحزب المذكور فيه أربعين يوما حفظ القرآن عن ظهر قلب وقد جربه غير
واحد ثم حصل عليه بعض خراب وعمر عمارة أكيدة وزيد فيه من الجهة القبلية سنة ثلاثة
عشر وتسعمائة ولم يزل رضي الله تعالى عنه ساعيا في المصالح سائرا بسيرة السلف الصالح مقيما لكل
حضرة قسطاس المعدلة ومؤديا لكل رتبة نظام التكملة الى ان بلغ العمر أجله وأعطي من هذه
الدار سؤله وأمله وكان انتقاله سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل
وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى رحمة الابرار

﴿علي بن أبي بكر بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي المعظم
عم الاستاذ الاعظم رضي الله عنهم﴾

الشيخ الامام حسنة الليالي والايام ومفيد الانام أحد العلماء العاملين الائمة العارفين امام
المرشدين وقامع المبتدعين ذو المناقب المشهورة والفضائل المأثورة ولد بتريم وحفظ القرآن
العظيم ثم اشتغل بتحصيل العلوم والمعارف واجتناء الفضائل واللطائف فأخذ عن جماعة من
علماء عصره وتفقه بكثير من فقهاء مصره وصحب جماعة من صوفية دهره من أجلهم الامام
الشهير محمد بن علي صاحب عيديد ولازمه في حالاته وخدمه في خلواته وجلواته حتى تخرج به
وحصل له الفيض من امداده وصار من خلفاء الله تعالى على عباده فصلح لتربية كل طالب
وتهذيب كل خاطب ثم نصب نفسه لنفع العباد الحاضر منهم والباد فأخذ عنه جماعة العلوم الظاهرة
وآخرون أخذوا عنه علوم الآخرة فمن أخذ عنه ذلك وسلك تلك المسالك ولده علوي المشهور
بعوهج وحفيداه عبد الله القرضي وأحمد ابنا علوي وكان رضي الله عنه صاحب صفات شريفة
وشمائل لطيفة وأخلاق رضية ومفاكهة سنية ولم يزل برؤه وبشره ويزهو نوره ويتضاعف جذله
وسروره الى ان قرب موته وآن حضوره وانتقل الى رحمة الله وبرحمته تغشاه وكان انتقاله سنة
ثمان وثمانين وثمانمائة ودفن بمقبرة تريم تغمده الله تعالى بفضله العميم

﴿علي بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

عرف والده ابريك الداعي الى حضرة الملك المقدم على أقرانه بالاتفاق وشهد له بذلك أهل الوفاق
والافتراق المخلص في أعماله في السر والاعلان الحافظ لاعتنائه لاسيما اللسان السابق للعليا سبق

الجواد الذى اختص فى المصافحة بعلو الاسناد ومنحه الله تعالى الاسعاد والامداد ولد بمدينة تريم ونشأ بها وأتى البيوت من أبوابها فحفظ أولا القرآن المجيد وتلاه بالتجويد واشتغل بالتحصيل وعبادة الملك الجليل فكان يطلب بالنهار ويقوم بالليل وأخذ ببلده عن جماعة من علماء زمانه وصحب كثيرا من العارفين فى وقته وأوانه وحصل طرفا صالحا من علوم الشريعة وارتقى رتبة عالية رفيعة ثم رحل الى أم القرى وجد السير والسرى وحج حجة الاسلام وعمرته وأمد من فضل مولاه نجاحه ومزيد سعادته وأخذ عن جماعة من العلماء والمحدثين وحصل له اسناد فى المصافحة عال بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم أربعة ومن أخذ عنه المصافحة بهذا الاسناد الشيخ على بن أبى بكر والله أعلم بصحة هذا الاسناد وزار سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام وأصحابه الكرام وأقام بطيبة مدة يسيرة وحصل له امدادات كثيرة ثم رجع الى بلده تريم وفرح برجوعه كل صديق حميم وكان له معاملات وصدقات خفيات وكان كثير الصلوات لا يفتر عن الصلاة لاسيما فى الليالى وصحبه جماعة كثيرون وكان ذا فهم ثاقب وعقل راجح ورأى صائب ومعرفة تامة بسيرة السلف الاولين ومناقب الصالحين ولم يزل على الحال المذكور حتى دعاه داعى القبور وانتقل الى رحمة الرب الغفور سنة تسعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿على بن أحمد بن على بن حسن أبى جبهان بن على بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

عرف جده باجبهان الجامع بين العلوم والعرفان أعجوبة الزمان الذى بمنزلة الانسان من عين الانسان ذو المناقب المشهورة والاوصاف المأثورة الفائق على أهل مصره ولا داناه أحد من أهل عصره صاحب الذهن الثاقب والفهم الذى لادراك المعانى مراقب ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وغيره من الكتب الشهيرة وعرض محفوظاته على مشايخه وأخذ عن الشيخ شهاب الدين والمحدث محمد بن على معلم وأخذ عن أخيه الشيخ حسين باجبهان وغيرهم وجد فى الاشتغال حتى نال ما نال مع القيام بوظائف العبادات والمواظبة على الجمعة والجماعات وكان كثير الصلوات وبنى بداره منزلا وجعله مصلا يتهجد فيه ويتعبد وينعزل فيه عن الناس وكان من أبدع الناس خطا وأتقنهم للكتب نقلا وضبطا وكتب كتبا تنوف على الالوف وخطه فى تلك الجهة معروف مألوف وتتنافس فيه أهل العلم وكل كتاب بخطه يرغب فيه أهل الادب والفهم واقتنى كتبا كثيرة نفيسة ووقفها على طلبة العلم بمدينة تريم وهو الذى جمع شجرة آل باعلوى بعد انتشارها وجمع شملها بعد تفرقها فهذبها ونقحها وغرسها أشجارا واقحها ثم انتدب لتهذيبها وتحبيرها واعتنى بتزيينها وتحريرها تاج العارفين زين العابدين العيدروس فشكر الله تعالى لهما هذا الصنيع المذكور المقرون بحسن النية المبرور وكان رحمه الله تعالى يحكى عنه غرائب فى سرعة الخط وانه ربما كتب فى اليوم الواحد ثلاثة كراريس وأغرب منه ما حكى عن محمد بن جرير الطبرى انه مكث أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وعن الحافظ ابن سيد الناس انه يكتب المصحف فى جمعة ويكتب سيرته فى عشرين يوما ومن العجائب ما حكى عن زين الدين ابن الصائغ المصرى انه كتب بسوق الكتبيين ثلاثة كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على رجل واحدة (وحكى) عن الاديب النواجى انه كتب صفحة فى نصف الشامى فى مسطرة سبعة عشر بعدة واحدة وان بعضهم كتب بعدة واحدة مائة وعشرين سطرا وكان رضى الله عنه ورعا زاهدا قانعا عفيفا ذا همة عالية فى طلب الفضائل وكان

﴿على بن أحمد بن على باجبهان﴾

يحب الفقراء والضعفاء ويكرمهم ويحب أهل العلم ويخدمهم وكان كريما ممدوحا محبوبا عند الخاص والعام ولم يزل على حاله ناسجا على منواله حتى قبضه الله تعالى الى جنة أعدت لامثاله وتوفى سنة احدى وسبعين وتسعمائة ودفن بزنبل من جنان بشار رحمه الله تعالى رحمة الابرار

﴿علي بن حسين بن عمر بن حسين بن عمر ابن الشيخ علي رضي الله عنهم﴾

أحد العلماء العاملين الاولياء العارفين ذو الفضائل الذي أبد الدهر لا تبلى والمجد الذي يعلو ولا يعلى فريد ذوي العرفان ونتيجة المحققين بحقائق الايمان والاحسان ولد بلحج من أرض اليمن ونشأ به وحفظ القرآن وصحب جماعة من أهل العرفان منهم السيد الجليل عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أبو الغيث ثم رحل الى مكة المشرفة فحج واعتمر وأقام بمكة وجاور وصحب كثيرين من العلماء العارفين منهم الشيخ أحمد بن ابراهيم علان وابن أخيه العلامة محمد بن علي علان والسيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري والسيد محمد الحبشي الشهير بالغزالي وشهاب الدين أحمد بن محمد الهادي بن شهاب وشيخنا علامة الزمان محمد بن علاء الدين البابلي وشيخنا محمد مكي بن فروخ الحنفي وغيرهم مما يعسر عدهم من القاطنين والمسافرين وزار جده محمدا صلى الله عليه وسلم مرارا وأخذ بطيبة عن شيخنا أحمد بن محمد القشاشي وشيخنا العارف السيد محمد بن علوي ثم قطن بمكة المشرفة وتجرد للعبادة والطاعة وكان مواظبا على الجماعة في المسجد الحرام يحضر قبل دخول الوقت وما فاتته تكبيرة الاحرام وجميع أوقاته موزعة بالطاعات وكان لا ينفك عن صلاة أو تلاوة أو مطالعة كتب وكان كثير المطالعة قل ان ينفك عنها وكان عاملا بعلمه قليل المخالطة بالناس لا يجتمع بهم الا في المسجد قليل الكلام وكان الناس يعتقدونه اعتقادا عظيما لزهده وورعه وكان قانعا بالكفاف متقشفا في الملبس والمطعم وكان متواضعا لا يرى لنفسه فضلا ولا يرى انه للتدريس أهلا مع أنه كان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا ولم يتزوج امرأة ولا ملك جارية ولا عبدا وكان الناس يتسارعون الى حضرته ويتبركون بخدمته وجمع كتبا عظيمة ووقفها على طلبة العلم الشريف ولم يزل على تلك الاحوال العظام حتى قدم على الملك العلام قافلا من زيارة أشرف الانام عليه أفضل الصلاة والسلام وكان انتقاله بالقرب من بندر جدة وحمل اليه * وذلك سنة تسع وستين وألف وقبره بالبندر معروف يزار رحمه الله رحمة الأبرار

﴿علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم﴾

السيد الامام شيخ الاسلام وارث علوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام مفتي الانام وعمدة الحكام امام الفقهاء في زمانه وأعجوبة دهره وأوانه شافعي ذلك الزمان ومن ألقت اليه الائمة مقاليد السلم والامان البحر العجاج الزاخر والمهيع الذي لا يعرف له أول من آخر ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ الارشاد واعتنى بشروحه لاسيما الاسعاد والامداد وتفقه بالسيد الكبير القاضي محمد بن حسن ولازمه في دروسه وكان جل انتفاعه به وأخذ عن في تلك الطبقة منهم الامام العارف بالله تعالى أحمد بن علوي باجحدب والشيخ العارف بالله تعالى حسين بن عبد الله بافضل وأخذ عنهم التصوف والاصلين وأخذ العربية عن آخرين واجتهد في الفقه حتى أوقف أقرانه بين يديه بالعجز معترفين وأخذ عن الفقيه علي بن عبد الرحمن باحرمي عدة علوم وجد في الطلب حتى أحكم العلوم وجمع الله تعالى له بين فهم المعاني وحفظ الالفاظ وقامت له سوق في ذلك لا يدعيها ذو المجاز ولا عكاظ وكان له اعتناء بعلوم العربية واشتغال بالفنون الادبية وأجازه جماعة كثيرون في غالب

علي بن حسين بن عمر

علي بن عبد الرحمن السقاف

الفنون فجلس للدرس والاملا وسلك سبيل المعرفة ذللا وبلغ الطالبين الاملا وأخذ عنه كثيرون منهم ولده الفقيه محمد والفقيه محمد بن اسمعيل بافضل والعارف بالله تعالى محمد بن عقيل وطب وغيرهم وكان ذا سيرة حسنة وطريقة مستحسنة وكان محققا للمنقول متباعدا لا فيما يفعل ويقول قد أوتي بالمكيال الاوفى من الورع والتقوى والعمل بما يحبه الله ويرضى وكان مواظبا على السنن الشرعية من الاعمال القلبية والبدنية وكان عند الاكابر معظما وعند الملوك محترما ولم يزل في الاعمال الصالحة مستغرقا الليالي والايام ناصبا نفسه لنفع الانام حتى وافاه الحمام وتوفي سنة تسعين وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿علي بن عبد الله بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنهم﴾

﴿علي بن عبد الله بن أحمد﴾

نور الدين وسراج الاصفياء المعتمدين ناشر الويه مكارم آبائه الامجدين نقطة بيكار الاولياء الاكرمين الجناب المحترم والماجد المعظم المتمسك بشريعة جده محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم على معلمه الشيخ عبد الله بن عمر باغريب وحفظ بعض المنهاج وغيره واشتغل بطلب الفضائل وتأثيل الفواضل في الفقه والتصوف على شيخه عبد الرحمن بن علوي بافقيه وأخذ عن غيره من العلماء العاملين وصحب كثيرين من أكابر العارفين ثم اشتغل بعبادة مولاه وما ينفعه في آخرته ودنياه وسار سيرة آبائه الاكرمين واقتفى سير السلف الصالحين ونصب نفسه لنفع الانام منهم الخاص والعام وكان من مكارم الناس أحسن سلوك لا سيما مع السلاطين والملوك وانتشر صيته في تلك البلدان وقصده المتأهلون من كل مكان وكان يساوي للغريب والاذا البعيد والقريب وظهرت عنه كرامات وخوارق العادات لا سيما لمن هفا هفوة أو ندرت منه نادرة او جفوة واقر بذنبه واعترف وندم على ما صدر منه وتأسف ومثل هذا يقوم في خلاصه بالحال والمقال وبالعناية والاحتفال وكان الناس يقصدونه بالنذور والهدايا ويجازي كلا بالاكرام والعطايا ولم يزل على ما يحبه الله ويرضاه الى أن ناداه منادي المنون فلباه وانتقل الى رحمة الله تعالى

﴿علي زين العابدين بن عبد الله شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنهم﴾

﴿علي بن عبد الله الشهير بزين العابدين﴾

الشهير بزين العابدين وتاج العارفين وشيخ الاسلام والمسلمين عين أعيان الزمان المشار اليه بالعلم والبيان الجامع بين علوم الاديان والابدان الفائق في كل العلوم والعرفان على من كان في ذلك العصر والاوان امام الفضائل الذي تقاصدت عنه ما يشاء واسان الحقائق الذي لكل يسمع لديه الاصغاء الشمس التي أضاءت بها المشارق العلية واستنارت بها الشوارق البهية وحيد عصره بالاجماع وشيخ دهره بلا نزاع وعلامة زمانه بغير دفاع وملأت صفاته الحسنة الاسماع أجل من ملك البلاد بجوده وفضله ودانت له عند العامة كافة وعقله ووقع على منهم الاصطفاء وحصل لهم به الاكتفاء وخضعت لهيبته رؤوس الرؤس وذلت لعزته نفائس النفوس وكيف لا وهو خلاصة سلالة العيدروس ولد رضي الله عنه في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها في صفاء روضة ونعيم ثم حفظ القرآن العظيم وكان سريع الحفظ حسن الكلام واللفظ ونشأ في حجر والده في حجر العلم منذ كان في مهده ودأب فيه غلاما وشابا وكهلا حتى وصل الى قصده ولازم والده ليلا ونهارا وعشية وابكارا ولازمه في جميع دروسه وطفق يشرب من بحار علومه بكؤوسه وأخذ عنه العلوم الشرعية من تفسير وفقه وحديث ونحو

فيها مع سن حديث وأخذ عنه علم التصرف والحقائق وكل علم نفيس فائق والبسه خرقة التصوف والتشريف وحكمه التحكيم الشريف وأخذ عن جماعة من الاعيان من علماء الدهر والزمان وصحب كثيرين من أهل العرفان فمن مشايخه في الدين الشيخ زين بن حسين والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسمعيل والسيد الاديب ذواللسن عبد الرحمن بن علي باحسن صاحب القارة وامام العلوم السيد عبد الله بن محمد بروم وغيرهم ممن لايحضرني الآن ذكرهم وجد في تحصيل العلوم وفي تحقيق فهم المنطوق والمفهوم وظهر وماظهر خط عذاره الانضر وتميز في الكمالات على مشايخه فضلا عن أقرانه في عصر شبابه الازهر وأذن له مشايخه في التدريس والافتاء والالباس والتحكيم ان شاء ثم جلس للتدريس فدرس في كل علم نفيس وأول درسه في التفسير وحضره الجم الغفير وحضر من مشايخه كثير وطار ذكره في الاقطار وشاع اسمه فملأ تلك الديار وقصدته الخلائق من جميع البلدان وعم نفعه القاصي والدان وانتفع به خلائق لايحصون وتخرج به جماعة كثيرون منهم ولده الامام الحبر الهمام جعفر الصادق وشيخ الاشراف شيخنا عبد الرحمن السقاف وشيخنا بهجة النفوس الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس وسيدي الوالد رحمه الله وشيخنا السيد عمر بن حسين بن فقيه والسيد عبد الله بن عقيل الهندوان وشيخنا العلامة أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا السيد حسين بن عبد الله العيدروس... وشيخنا الشيخ عبد الله بن سهل بافضل وشيخنا الشيخ أحمد بن عبد الله بافضل الشهير بالسودي والشيخ الجليل عمر بن أحمد باشراحيل وغيرهم ممن يعسر ذكرهم ويتعذر حصرهم وكان شيخه السيد عبد الله بن محمد بروم مع جلالة قدره وكبر سنه يأخذ الكتاب ويقرأ عليه ويتمثل للقراءة بين يديه وكان الخلائق يفدون عليه الجفلا ويردون من علومه وكرمه نهلا وعللا وكان في حياة أبيه يقف بين يديه ويعتني بخدمته ولايغيب عن حضرته فوقع ذلك من والده الموقع المستطاب فدعا له بدعاء صالح مستجاب لاسيما في أواخر عمره فكان بعد ذلك من ذخائره وبعد وفاة والده قام بالمنصب وأحياه أتم احيا عالم يصل اليه كثير من الاموات ولا أحد من الأحيا من الشفاعات العظيمة الخارقة والعطيات الوافرة الفائقة والدروس السنيات الرائقة وبذل الجهد في نفع المسلمين بماله ونفسه وغيرها من الصفات السنية التي فاق بها أبناء جنسه ونصب نفسه لانتفاع الامة بحيث قصده أي وقت أمه وبلغ من كافته بالناس لاسيما السادة انه أقام نفسه مقامهم في الحوادث النادرة والمعتادة وماجاءه ذو حاجة الاظفر باسعاف مراده وأضعاف اسعاده وكان أول أمره لم يخل من فتنة بعد فتنة وينتقل من محنة الى محنة مابين متحامل في المنازعة ومخاتل في المخادعة ومجاهر ينادي بالمقاطعة وكان بعضهم من بني عمه يجري خلفه ويتعثر ويطلب مطالبه فتتعسر عليه وتتعذر وهو رحمه الله تعالى مع ذلك لم يبرح يتجاوز ويصفح ويغضي ويسمح ويقابل الاساءة بالاحسان والذنب بالغفران واذا بلغه عن رجل انه يؤذيه أو يتكلم أو يطعن فيه بعث بمال كثير اليه فيغمره بذلا ويتركه خجلا وجلا وكان له جاه عظيم عند السلطان وذويه وتناهت حشمته لديه حتى كان هو المخاطب والمشار اليه وكان مفوض اليه أمر السادة بل سائر العباد يحكم فيهم بما أراد ووقع بينه وبين أخيه الامام شيخ خصومة سببها ان أباهما خص صاحب الترجمة ببعض العقار بنذر له به دون أخويه محمد وشيخ فسعى السيد شيخ في ابطال النذر وساعده القاضي أحمد بن حسين بلفقيه وقال أحكم بابطاله فسعى صاحب الترجمة في عزله عن القضاء فعزله السلطان وولى تلميذه القاضي حسين بن عمر بافقيه وحكم

بصحة النذر والمسئلة ذات خلاف فمن أفتى بعدم الصحة شيخ الاسلام زكريا والشيخ عبد الرحمن بن زياد وتقى الدين عمر الفتى وتلميذه العلامة الكمال الرداد والقماط والطنبداوى وأبو قضام ومن أفتى بالصحة أحمد بن عمر المزجد والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل والشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة وهو الذى اعتمده خاتمة المحققين الشيخ أحمد بن حجر فى تحفته وأطال فى الاستدلال فى فتاويه بما يعرف حسنه من وقف عليه قال ومحل الخلاف حيث لم يسن ايثار بعضهم أما اذا نذر للفقير أو للصالح أو البار منهم فيصح اتفاقا قال فى كتاب الوقف وقد اتفق أئمتنا كأكثر العلماء على ان تخصيص بعض الاولاد بماله كله أو بعضه هبة أو وقفا أو غيرهما لا حرمة فيه ولو لغير عذر انتهى وكان رحمه الله تعالى اندى أهل زمانه راحة وأرحبهم ساحة وأعظمهم عمادا وأرفعهم عمادا وله منن لا تحصى قلدها أعناق المسلمين لاسيما أهل الصلاح والدين والضعفاء والفقراء والمساكين طال ما شملهم باحسانه الكبير الوافر وعضدهم بلطفه وجميله المتواتر واتفق أهل زمانه على انه اذا ورد عليه العدد الكثير من الخلائق أكرمهم بالاقوات النفيسة والطعام الفائق واذا اتفق لاحد داهية أو وقع فى بلية عظيمة أرسل له وأجزل له العطية وبذل جهده فى دفع تلك البلية واذا ابتلى أحد بشئ من الفساد أو شئ من ظلم العباد اجتهد فى استخلاصه وعمل كل حيلة فى اصلاحه واخلاصه وانتهت اليه الرياسة فى تربية المريدين بل سائر المسلمين فيصلح بعضهم بالرغبة وبعضهم بالرهبة واشتغل بعلم الطب فى أواخر عمره فتحكم فى الارواح والاجساد بنهيه وأمره وكان من أعرف أهل الدنيا بأمور الدنيا ويعرف عيب كل صنعة ومحاسنها القصوى والدنيا فكان يأتيه الخياط فيتعلم منه أشياء فى خياطته والزراع فيتعرف منه أشياء فى صنعته والطباخ فيعلمه ما لا يعلمه ويقول له اذا لم يوجد كذا فيقوم كذا مقامه واتفق فى عصره من أهل مصره جماعة من الفضلاء وكثيرون من الادباء يقع له معهم نكت رشيقة وظرف ووضاتها أنيقة وكانت حضرته ملقى الرجال ومحط الرحال وقبلة الآمال ولم يجتمع فى حضرة أحد ما اجتمع فى حضرته من أفاضل الادباء وأعيان النجباء والفقهاء والمحدثين والعلماء المحققين ويجرى بينهم من المباحث الغرائب ومن الفوائد العجائب وكان رضى الله عنه فى استحضار التفسير والاحاديث الوارده كالبحر الذى لا يغيب عنه شارده وأما علم التصوف فكان ملكه الآخذ بزمامه وامامه اذا أتى كل بامامه وبدر سمائه الذى لا يعتريه النقصان عند تمامه وأما حفظه لشوارد اللغة وشواهد النحو فامر شهير ولم يوجد له فى ذلك نظير وأما ورعه المتين وسلوكه سبيل المتقين والمشى على سيرة السلف الصالحين فذلك أشهر من أن يذكره الذاكر وأكثر من ان يحاط له بأول وآخر وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم وقع بين أرباب النظم وسطا وله نظم كالجوهر المنظوم والبرد المرقوم ولم يكن له غرض فى نظم الشعر فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع عند بعض الناس* وله قصيدة يبتدئ فيها بحرف الروى مدح بها الجناب النبوى وجرى فيها على السنن السوى وله رسائل كثيرة يرسلها الى أعيان ذوى البصيرة مشتملة على معان دقيقة وعبارات رشيقة يقرب جناها ويبعد مداها وذكر لى أن له رسائل مفيدة فى علوم عديدة لم تشتهر فى حياته وبلها قبل وفاته وكان مبالغا فى تحصيل التعظيم لدولة آل كثير قامعا للمخالفين عليهم بانواع الحيل والتدبير واذا أتى السلطان رسول من بعض الملوك أو كتاب كان هو المتصدى لاكرام الرسول ورد الجواب وكان يجزل العطايا للرسل ملوك الآفاق ويغمرهم بمزيد الانعام والاكرام والانفاق وكان السلطان طوع كلمته يتصرف بما شاء فى مملكته وكان يأتيه الى بيته *ولما استولى امام الزيدية

الحسن بن القاسم على اقاليم اليمن كتب السلطان حضرموت وأعيانها كتابا يدعوهم الى طاعته ويحذرهم من مخالفته فاجابه أكثرهم بحسب علمه وفضله بمختصر القول وفصله وأجاب صاحب الترجمة بما اعترف بحسنه كل فاضل وقال فلم يترك مقالا لقائل ﴿وهذه صورة الجواب﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى رفع منار الدين بالائمة الهادين المهتدين وقطع دابر الملحدين بحماته الذابين عنه الراشدين وهدانا بفضله الى منهج الحق المبين وجعلنا ملوكا وآتانا مالم يؤت أحدا من العالمين ورزقنا اتباع سنة نبيه الصادق الامين وعبده ورسوله الكريم عنده المكين محمد خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين المنتخبين الحريم لدين (وبعد) فقد وقفت على الكتاب المشتمل على العجب العجاب الواصل من لدن السيد الشريف الحسيب النسيب ذى المجد الاثيل والفضل الانيل الحسن بن القاسم رفع الله تعالى به الدين قولا وفعلا وعامله بما يكون له أهلا وحقق لنا به الصفة الموجودة فى اسمه كما حقق اللقب وسلك به النهج القويم الى أشرف الرتب وحياه عنا بأحسن ما حيا نابه من التحية وجعله وايانا من النفوس الزكية الراجعة الى ربها راضية مرضية ففهمت عند ما تأملت مضمونه ووردت من مناهله عيونه فاحببت عائدة منه من الجواب وآثرت مقام الايجاز على المساواة والاطناب فخير الكلام ماقل ودل ولم يطل فيمل اما ما بدأ به البارى جل وعلا من التنزيه عن التعطيل والتشبيه ونفى الاضداد والامثال وغير ذلك من النقص والمحال وتمجيده به من صفات الجمال والجلال والاحسان المتواتر والافضال وسائر صفات الكمال ثم ما ثنى به من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة تنزله المقعد المقرب لديه ثم ما ثلث به من الذكر الجميل على ذوى القدر الجليل أهل بيته وأصحابه وأنصاره رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأرضاهم وجعل مقعد الصدق عنده متبوأهم ومثواهم فقد قام السيد فى ذلك كما ينبغى بما يتوقف عليه صحة الاسلام ويتعين فرضه على الخاص والعام والحمد لله الذى هدانا لما هدانا اليه ونسأله المزيد لنا وله مما لديه ثم ما وعظ به القلوب وأوضح لديه المرغوب والمرهوب وبشرها به عند لقاء الله تعالى وأنذر وايقظها من سنة الغفلة وحذر وبصرها بما ينفعها فى معادها وذكر فقد قام بما فوق الكفاية واسقط الحرج عن أهل الدين والنصيحة لله ولرسوله وللمسلمين فجزاه الله تعالى جزاء المحسنين القائلين بامتثال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والله سبحانه وتعالى المسؤل أن يجعلنا واياه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وان يعصمنا واياه من خطا الاقدام وخطال الالسنة وأما ما زعمه من استحقاقه الزعامة وتعينه للامامة ثم ما ادعاه واستدعاه من وجوب طاعته على من دعاه وأكثر فى ضمن ذلك وأطال من الاحتجاج والاستدلال أما ما ادعاه ان الذرية السنية الحسنية والحسينية على الطيبين منهم أزكى التحية هى لا غيرها سفينة النجاة التى لا عاصم من أمر الله الا من سلك سبيل مذهبها ولا يجوز عند الله من طوائف الاسلام الا من ركبها فالامر كذلك اذهم هداة الدين القويم وصراط الله المستقيم مما وقع عليه اجماع الامة وأشرقت بنورهم كل ظلمة فهم أهل الحق المستبين وقدوة علماء الدين الاولين والآخرين وأما ما سوى ذلك مما لا تبين فيه مما لفظ به من فيه حتى كأنه لم يتل القرآن المجيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد نسأل الله تعالى العصمة مما يصمى ويعمى اذ غير خاف عليه مما انتهى من العلم لديه ان طاعته عندنا على ما تقرر فى مذهبنا انما تلزم أهل بلده ومن يدين له بمعتقده فلا أدرى أصار ذلك من عارف متجاهل وفطن متغافل أم صدى الهوى على مرايا العقول فلم ينطبع فيها حقائق المعقول والمنقول لانه

ألهمه الله تعالى الرشاد و وفقه للسداد يعلم ان اشياع ولاة السواد الاعظم واتباع هداة الصراط
الاقوم أهل السنة والجماعة الذين أوجب الله تعالى سلوك سبيلهم واتباعه نعتقد صحة خلافة
الخلفاء الاربعة والابداع بنا الى الاهواء المبتدعة ونعتقد ان الصحابة قد وفقوا للاصابة في جميع
مافعلوه باجتهادهم واجمعوا عليه بدلائلهم واسنادهم فهم أساطين الدين المحمدى وهم النجوم يهتدى
بهداهم كل مهتدى فلا نتبع غير سبيل المؤمنين من بعد ماتبين لنا الهدى المستبين في تضليل
الهادين من الانصار والمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ونعتقد
انهم رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ومابدلوا تبديلا وان مدح الله تعالى لم يتبدل ذما وعلمه جل وعلا
لم يتحول جهلا له مابين أيدينا وماخلفنا ومابين ذلك وماكان ربك نسيا * ونعتقد ان ماوعدهم به في كتابه
الحكيم المترجم في علمه السابق القديم من الرضوان في جنات النعيم * الشامل لأولهم وآخرهم
وأنصارهم ومهاجرهم حيث يقول و بقوله يهتدى المهتدون والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار
خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم * واقع لامحالة مع القطع بالاستحالة ان يكون منهم التعاون على الاثم
والعدوان والمخالفة لما أخبر به سيد ولد عدنان والتبدل لعهده من وعده ليظهره على الدين كله فادفنه
وتكفينه وغسله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وماتشاؤن الا أن
يشاء الله رب العالمين * الاترون انكم اذا قدحتم في منصبهم العلى وقلتم بانحصار الخلافة في سيدنا على
فقد أبطلتم عدالتهم التى بنى عليها الاسلام الحنيفى من أصله و رددتم روايتهم التى توارد بها نقل كتاب
الله تعالى من أئمته وأهله ووجب على كل موحد لله تعالى أن يجاهدكم في الله حق جهاده حتى تسلموا
لله دين بطاعته وانقياده فلا يجوز أحد منكم حده فقد بدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى
تؤمنوا بالله وحده ولقد شبههم المصطفى الذى لاينطق عن الهوى بالنجوم المضيئة وضمن الهداية
لمن اقتدى بأيهم فكيف بكلهم من البريه وقال محرضا الامة على اتباعهم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث
بدعة وكل بدعة ضلالة ومن أحدث في أمرنا هذا ماليس فيه فهو رد ومن فارق الجماعة شبرا خلع
ربقة الاسلام من عنقه الى غير ذلك من السنن المروية بالاسانيد القوية فليحذر الذين يخالفون
عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم * واياكم ان تخالفوا سنة المصطفى وعلى المرتضى
وأهل بيته الشرفاء الذين واجههم الرسول بالخطاب حيث أوصى بالتمسك بهم مقرونين بالكتاب
وانهم ان يفترقوا حتى يردوا عليه الحوض فمن اقتدى بأولئك الاطهار والاخيار ورد معهم اذا وردوا
وسعد بسعادتهم كما سعدوا ومن خالفهم فعادى من يوالون وابتدع مالا يقولون يوم ارث تلك الاسباب
وقطع ماأمر الله به أن يوصل فتقطعت به الاسباب ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه لا أولاده
الذين غيروا دينه وقطعوه وان غرهم دينهم بما كانوا يفترون وقالوا ليس علينا في الاميين سبيل
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وموالاة على وبنوه والعباس وذووه والائمة المشار اليهم والمعول

فى شرف أهل نبينا عليهم لابى بكر وعمر أشهر من ان يذكر

وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

فقد بايعهما على رضى الله عنهم وترحم عليهما ثم أدخل نفسه فى أهل الشورى امتثالا لوصية عمر رضى الله عنه ولم يذكر نص يرجع المسلمون اليه ولا ادعى تعيين القيام بالحق عليه ثم وفى لعثمان ماوعد من السمع والطاعة على لسان عبد الرحمن الاتراه سل سيف الانتصار وعلا بسيفه ذى الفقار مفارق الفسقة الباغية ماتعين عليه فى زمن معاوية ومابدى عليه والعياذ بالله تعالى من التقية والمداهنة فى دين الله محال وفى العادة والقياس غير حلال نسبته الى آحاد الناس واذا كان أبو طالب كاوم قريشا بأسرها ولم يبال بقلها وكثرها واتقى دون ابن أخيه الشر بنحره وأمره أن يصدع بأمره قال فاصدع بأمرك وماعليك غضاضة * وابشر وقر بذاك منك عيونا

والله لن يصلوا اليك بأسرهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

كل ذلك بمجرد العصبية المطلبية والنفة الحمية الهاشمية فكيف يظن بمن يرى الشهادة أعلى درجات السعادة وعلم ان له عند الله فوزا مبينا وهو القائل لو كشف الغطاء ماازددت يقينا أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وباب مدينة علمه أشجع طاعن وضارب وأبرع لاحب وخاطب ليث بنى غالب خيرة الخيرة من بنى هاشم لن تأخذه فى الله لومة لائم مايكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ثم توجيهه الى بالكتاب ومواجهته لى بهذا الخطاب عدول عن العدل وخرافات صدرت عن ظلمات الاعتزال ومن العجب ترغيبه لى فى الملك الزائل والحال الحائل ووعده لى بانقياده فهو ممن لا يعرف صلاحه من فساده وغيه من رشاده وقد أعمى طمعه عين فؤاده حتى لم يفرق بين الوجود والعدم والنور والظلم ممن باع آخرته بدنياه ونسى الله فانساه فالعقول غافلة عن صلاحها فى ما لها أم على قلوب أقفالها فالملك مانحن فيه لا ماهو فيه

ملوك على التحقيق ليس لغيرنا * من الملك الا اثمه وعقابه

وليعلم الشريف أنا من جملة الاعوان على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان وان نسأل الله تعالى أن يسلك بنا وبه مسالك الهدى ويجلى مرايا قلوبنا عن ظلمات الصدى المؤدية بصاحبها الى مهاوي الردى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴿انتهت الرسالة الصادرة من هذا الامام ابن الامام الى صاحب الرسالة﴾ وتامل هذا الجواب الصادع بالصواب والفاظه التى تجارى الهوى رقة ومتانة وتنبيك بان له عند الله تعالى كبير منزلة وعلو مكانة قد أخرس منشيه ألسنة اللسن فما يجسر احد ان يقول وقصر باع حاكيه فلا يستطيع أن ينسج على منواله أو يطول وهو وان كان مأخوذا من كلام العلامة محمد بن عمر بحرق فقد زاد مادل على سعة فهمه وعلمه وقوة عارضته وعقله فتدارك من أطلعه فى تلك الآفاق شمسا كأن الشمس عنده نبراس وقدمه على أهل زمنه تقدم النص على القياس وخصه بفنون العلم فلها حليها النفيس وما لغيره سوى الوسواس وانعقد الاجماع على انه كالجوهر الفرد وان بيده الحل والعقد وانه فى وجه الدهر كالغرة حتى صارت الدرر مع جواهره كالذرة وكان رحمه الله تعالى قد أوتى من كمال الصورة وتمام الخلقة المبرورة والجمال الفائق والبهاء الرائق وحضور الجنان وبساطة البيان مالا يجد الواصف لوصفه سبيلا ويقف دون ادراك غايته جملة وتفصيلا ثم مرض أياما فتعب الناس لعدم رؤيته ثم برئ من علته وأظهر الناس السرور بصحته وقال لهم كأنكم بى وقد عملت لكم عمل ولد الزرافة ثم أصابه حصر

الهول وعانى نفسه بكل فعل وقول وسلم نفسه الى من به القوة والحول وجاءت سكرة الموت بالحق فعطف عليه عطف النسق وركب طبقا عن طبق ومضى الى دار البقاء والتحق وكانت وفاته يوم الاحد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وألف وقام الصياح من كل جانب وحزن عليه غاية الحزن جميع الاقارب والاجانب وجهز فى يومه بوصية منه وأتى السلطان عبد الله بن عمر من بلده سيون وجد فى السير فوصل تريم بعد العصر وأتى الناس من كل فج عميق وضاقت بجنازته الطريق وكان يوما ملأ الارض بكاء وعويلا وصراخا أعظم من صراخ الثكلى وكان يوما مشهودا مشهورا وكان أمر الله قدرا مقدورا من شاهد جنازته علم انه لم ير أكثر جميعا منها وصلى عليه ابن أخيه عبد الرحمن السقاف ودفن داخل قبة والده بجنان بشار رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه فسيح دار القرار وأصبحت لفقده مدينة تريم المحروسة موحشة بعد ان كانت بوجوده مأنوسة * وأكثر العلماء والادباء والفضلاء المراثى بعد وفاته كما أكثر والمدائح فى حياته وحذفت جميع ذلك بل كثيرا من صفاته وكراماته مراعاة للاختصار ولو أطلقت عنان القلم فى هذا المضمار وأجريت فلك البيان فى ذلك البحر الزخار لاحتاج ذلك الى سفر بل اسفار فلذلك اقتصرت على الايماء الى نبذة من جميل صفاته وشرذمة من جزيل هباته يسلم برهان السلم عدم انحصارها ولا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها ولم يتفق لى الاخذ من هذا السيد عظيم الجناب لكونى يومئذ فى الكتاب مع ان سيدى الوالد رحمه الله تعالى ممن يكثر من ملازمته وأحب جماعته وأخصهم بصحبته وأسأل الله ان يتغمد الجميع برحمته ويسكنهم بحبوح جنته

(على ابن الشيخ عبد الله باعلوى رضى الله عنهما)

امام الورعين وعلم الزاهدين ومرّ العارفين البحر النحرير الفهامة صاحب الاسرار والاستقامة الورع الزاهد السالك المجاهد الحافظ الناسك له نفس زكية لا يقاس بها أحد من الانام ولا يدانيها وهمة علية لا يشاركه أحد فيها وطريقة حسنة لا يطمع أحد فيها انتهت اليه الرياسة فى علم التصوف فى زمانه وأقر له بالفضل أجلاء أقرانه ولد بمدينة تريم الغنى وترنم له بلابل السعادة وغنى وتربى فى مهد الولاية وحجرها ونما بين سحرها ونحرها وحنكته يد الفضائل من ثمر شجرة طاب عودها واعتدل طبعها وعمودها صحب أباه ولازمه من زمن صباه وعن غيره أغناه وأدرك زمن جده فغرد طائر عنه على فنن سعده وأخذ عن والده العلوم الشرعية واصطلاحات الصوفية والفنون الادبية وارتحل الى اليمن وأخذ عن جماعة بزبيد وعدن ثم رحل الى الحرمين الشريفين وأدى النسكين العظيمين وأخذ بمكة المشرفة عن جماعة من العلماء العاملين والاولياء العارفين وزار جده سيد الكونين وأصحابه الاكرمين عليه وعليهم افضل صلوات المصلين وأخذ بطيبة عن كثيرين ثم عاد الى وطنه تريم بفضل عظيم وأذن له مشايخه فى التدريس وتربية المريدين وتسليك السالكين وصحبه خلق كثيرون وانتفع به علماء عارفون وكان حسن العبارة لطيف الاشارة وكلامه متحليا بجواهر الالفاظ الرائقة والمعانى اللائقة متحليا عن أنوار البلاغة الساطعة والفصاحة اللامعة وكان عاملا بعلمه حافظا للسانه وقلمه مواظبا على السنن الشرعية ملازما للآداب النبوية والسيرة المحمدية محافظا على حضور الجماعات كثير الطاعات والعبادات يضرب به المثل فى كثرة الصلوات كثير الاذكار وتلاوة القرآن كثير

الافتقاد للاخوان واذا غاب أحد منهم أنفق على أهله حتى يعود ويجريهم على عوائده المعهود وكان ذا نفس كريمة وفتوة جسيمة ومروءة عظيمة وعطيات عميمة وكان كريما واسع الانفاق لاسيما لاهل الحاجة والاستحقاق وربما آثرهم على نفسه ولما حج بيت الله الحرام صحبه كثيرون وكان ينفق عليهم النفقة الطيبة قال أخوه السيد الجليل محمد سافرت مع أخي علي الى الحج ودخل مكة المشرفة ومعه عشرون ألف درهم فانفقها في يومه وأقام ثلاثة أيام ماذاق فيها طعاما فجاءه رجل وقال له أتعرف الشيخ عبد الله باعلوى الذى جاورعندنا سنة كذا فانى أرى فيك شبها به فقال هو من بلدنا فقال له الرجل له عندنا مال وضعه وقد اجتهدنا حفظه فخذه وأوصله اليه فلم يقبل ولم يخبره بانه ولده وكان حاله بين العوام مجهولا لكونه كان يؤثر العزلة والخمولا ويكره مالا يعنيه والفضولا وكان يشبه أباه في صفاته وشمائله وما يتعاطاه في بكره وأصائله وفي انفاقه على جميع قرابته وأهله ومن جاوره في محله ولا غرو ان يجود الجواد كاصله وتلوح مخائل الليث على شبله والولد سر أبيه في نبله وفضله وكان بينه وبين الشيخ عبد الرحمن السقاف محبة أكيدة ومحبة شديدة وزوجه على بنته الشريفة بهية فولدت له أولاده الاربعة الكبار وهم أحمد ومحمد وأبو بكر وعمر المحضار وكذلك السيد الجليل محمد بن أحمد الشهير بجمل الليل المعروف بمقدم تربة قسم فانه ممن أخذ عن صاحب الترجمة وزوجه على بنته الثانية العارفة بالله تعالى فاطمة وهي أم أولاده ولها كرامات كثيرة * وحكى ان امها الشريفة خديجة بنت محمد بن أحمد لما حملت بها أتاها الخضر عليه السلام وقال جئت زائرا الحمل فقالت أتدرى ماهو ذكر اوأنثى فقال مالى عليه تصرف وأعطاها شيأ من مسك الجنة وكان صاحب الترجمة عادته يعتكف في المسجد الى ان يصلى الضحى كعادة والده وفى ذلك اليوم أتى داره قبل وقت مجيئه فسألته عن ذلك فقال أريد من الطيب الذى أهدى لك فغشى عليها ولم تقف الاضحى ثم وضعت ابنتها فاطمة رضى الله عنهم ومازال يتنزه في رياض الاعمال ويترقى في مقامات الاحوال الى أن وافاه رسول الكبير المتعال وانتقل الى حضرة الرب الرحيم بمدينة تريم ودفن بتربة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿علي بن علوى بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

أحد الأئمة الاعلام مشايخ الاسلام البارع في العلوم الشرعية والفنون الادبية وأنواعها العقلية والنقلية والمسالك الاثرية المقدم في هذه العلوم على أقرانه المنفرد بهذه الفنون النفيسة في زمانه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ونشأ في الطاعات وأنواع القربات وكان في أول سلوكه يتعمد في الجبال والشعوب والرمال وأكثر انعزاله في شعب النعير * وحكى انه غاب عن أهله سبعة أيام فطلبوه فوجدوه يصلى في شعب النعير فوضعوا بين يديه الطعام فقال هذا من المباح فاكل ثم مكث أربعين يوما ما أكل فيها الا مدا أو نصف مد شرعى وكان يصوم بالنهار ويقوم بالليل حتى نحل جسمه وتورمت قدمه * وأنشدوا

تجوع للاله لكى يراه * نحيل الجسم من كثر الصيام
وقام لربه في الليل حتى * أضر بجسمه طول القيام
فيجزى في جنان الخلد حورا * نواعم قاصرات في الخيام
ويلهو مع حسان ناعمات * جوار الله في دار السلام

وولدله أولاد وميزوا ولم ينظر وه لانقطاعه عنهم في تلك الخلوات وتفقه على القاضي عبدالله ابن الفقيه فضل وعمه الفقيه سعيد وغيرهما وأخذ التصوف عن القاضي عبدالله والشيخ الكبير محمد بن أبي بكر باعباد وكان كثير الذكر وتلاوة القرآن كثير الاستغراق فيهما كثير التأمل في معانيهما وكان يردد الآية مرارا وربما استغرق الزمن الطويل وقرأ يوما وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية من الصبح الى الزوال وقرأ يوما سورة طه فلما بلغ فأولئك لهم الدرجات العلى جعل يرددها ويتواجد حتى غشي عليه واستمر نحو يوم مغشيا عليه فقرأ عنده السيد محمد بن أحمد تلك الآية وكان حسن الصوت بالقرآن فأفاق ثم رحل عن الوطن وقصد اقليم اليمن ودخل بندر عدن واجتمع فيه بقاضيه القاضي محمد بن عيسى الحبشي واخذ عنه واحبه ثم سأله هل لك اولاد اولاد فقال لا ولكن قصدي اولا الحج ثم أرجع الى تريم وأتزوج بها ويولد لي اولاد ولا بد يأتيك بعض أولادي فاستوص به خيرا وكان الامر كما قال فانه لما حج رجع الى تريم وتزوج وولد له محمد وأبو بكر فلما كبر أبو بكر رحل لطلب العلم ودخل عدن واخذ عن القاضي المذكور وسأله عن نسبه فعرفه وذكر وصية والده وقد تقدمت الحكاية في ترجمة أبي بكر المذكور ثم عاد صاحب الترجمة الى مكة المشرفة واجتمع بها بكثير من العلماء العاملين والصالحين العارفين والفقهاء المحققين والأئمة الزاهدين القاطنين والمسافرين الواردين والمجاورين من جميع الآفاق كمصر والشام والعراق فاخذ عنهم وانتفع بصحبتهم وتخرج بهم في جميع العلوم الشرعية وعلوم الصوفية ومشى معهم في الطريقة وخاض في بحارهم العميقة وبرع في علوم الحقيقة واشرقت في مرآة سره أنوار شموسها الدقيقة وسطعت فيها شوارق الحقائق الانيقة فنوى بها الاستيطان ونسي الاهل والاولاد والاخوان ولما ماتت والدته وطالت على اولاده غيبته كتب اليه الامام شيخ الاسلام أخوه السيد محمد بالعود الى الديار ليزيل ما حصل لاولاده من الاكدار وانه يكفيه من المجاورة بمكة ما مضى لاستماع القبول والرضى وان عوده الى الاولاد هو الصواب وسبيل الرشاد فكتب له في جوابه ما معناه وجدنا بمكة المشرفة شيوخا كبارا وشموسا وأقمارا بينوا لنا أحوالنا في جميع أمورنا وعرفونا الصحيح من السقيم والمسافر والمقيم وأوضحوا لنا المشتبهات وحلوا لنا المشكلات واوردونا موارد الطريقة وكشفوا للناس عن أنوار الحقيقة فشغلنا ذلك عن الاهل والاولاد والبلاد والعباد * وكان رضي الله عنه متواضعا لا يرى لنفسه فضلا ولا انه للتدريس أهلا مع ان جماعة من مشايخه أذنوا له في ذلك والتصرف فيما هنالك وممن أخذ عنه في تريم العارف بالله تعالى فضل بن عبدالله أبو العباس صاحب الشحر قرأ عليه كتبا مفيدة في علوم عديدة وله معه مجالس جسيمة ومحاورات ومباحث عظيمة ومذاكرات وكان كثير التواجد واذا تواجد غاب عن حسه وربما رمى نفسه من اعلى سطح داره ولا يصيبه شئ وحكي انه سمع رجلا ينشد

امتلأ القلب من حب الذي يعشقه * مالغير مصرف فيه متسع

وكان جالسا في سطح داره فتواجد وطاح من اعلى الدار الى أسفله ولم يصبه شئ * وله كرامات كثيرة منها انه لما عاد الى تريم من الحج وجد تلك الجهة مجدبة نحو سبع سنين وطلب منه الاعيان الدعاء بالمطر فذهب الى المسجد وأحيا تلك الليلة بالعبادة والدعاء فاصبحوا ولم يبق شعب من الشعوب الا وسال سيلا عظيما * ومنها ان بعض الانذال كان يخلو ببعض النساء بالقرب من متعبده فنهاه السيد عن ذلك فلم ينته فجاءه في المنام وأدخل في أذنه خشبة وأتعبته واشتغل بها وعانا ها بادوية كثيرة فلم ينفع فيها شئ حتى أتى السيد واستغفر وتاب وعاهده أن لا يعود فعصرها السيد وقال له اطرح فيها ثوما ففعل

فعوفي وصارت تعاوده كل سنة في ذلك اليوم ولا يزيل الالم حتى يطرح فيها الثوم * ومنها ان أخاه السيد الجليل محمد فقيه كان ينفق على أولاد صاحب الترجمة وأصابه دين كثير فكتب له الى مكة يشكو الدين وقلة ما في اليد فكتب له في الجواب ازرع بقض دينك وانفق ولا تخش اقلالا ولا تموت الامستورا فافعل فكان الامر كما قال رحمه الله تعالى ولم يزل رضي الله عنه قاطنا بام القرى منعزلا عن الورى الى أن بلغ العمر نهاية مدته ودعاه الرحمن الى حضرته وتغشاه برحمته * وحكى عن الحفار انه قال لما ألحدته ثم لمسته فاذا الكفن فارغ ما فيه جسد وأخبر من يقرب به فشاهدوا الكفن فارغا رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه

﴿ على بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى رضي الله عنهم ﴾

الشهير بخالع قسم الامام الجليل الاكرم رأس السادة الذى لا يداس بقدم ويحق لمادحه أن يطلق في مدحه لسان القلم قد خصه الله تعالى بنور البصيرة وكمال حسن السريرة وأشهده كمال جمال حضرته وأنسه وعالي شريف قدسه أوحد وقته في طريقه وفريد دهره في تحقيقه ولد بمدينة بيت جبير ذات الخير الكثير ونشأ بها ولحظته سعادة ربها وحفظ القرآن المجيد وأداه على طريقة التجويد وأخذ عن والده وعلمه كثيرا من علومه وفوائده وسمع من جماعة كثيرين من الحفاظ والمحدثين وأقبل على العبادة ولاحظته عين السعادة ومشى على السيرة الحميدة في الفعل والقول وظهرت عليه علامة النجابة والقبول وكان يتردد الى مدينة تريم ثم سكنها هو واخوانه وبنو أعمامه سنة احدى وعشرين وخمسمائة كما تقدم في الباب الاول واشترى أرضا بعشرين ألف دينار وسماها قسم باسم أرض بالبصرة كانت لاهله وغرسها نخلا وبنى دارا فيها ينزلها أيام الرطب ثم بنى جماعة بيوتا عند داره حتى صارت قرية وهي قرية قسم المشهورة ولهذا سمي خالع قسم ولم تزل محترمة ليس للملوك فيها تصرف ومن عمل فيها شيأ من المخالفات أو اساء أو ظلم عوجل بالعقوبة ولما استوطن مدينة تريم قصده الناس من كل بلاد الحاضر منهم والباد وألقت اليه الرياسة قيادها وأقامت به منارها فاصبح ومرتبته العليا وعبده الزمان وأمته الدنيا وتجملت به المحافل والمجالس وتكملت به الصدور والمدارس وأسمع الناس الحديث القديم منه والحديث وأشرقت به وبالسادة مدينة تريم وانهلت بها سحائب النعيم وكان رضي الله عنه حسن الاخلاق طيب الاعراق كثير الاكرام والانفاق لاسيما لمن قصده من الآفاق وكان متواضعا في القول والفعل واللباس لا يرى له فضلا على أحد من الناس واذا جلس مع الخواص أو العوام لا يعرف أحد انه من العلماء الاعلام الا اذا خاض في شيء من العلوم المنطوق منها والمفهوم وكان رضي الله عنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها * وكان اذا قال في التشهد أو غيره السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يسمع المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته وربما كرر ذلك مرارا فقيل له لم تكرره فقال حتى أسمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في تنبيه المغترين قد كنت ذكرت في هذا الكتاب من أخلاق القوم انهم يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى صلاة الخمس في قبره صلى الله عليه وسلم وانهم يسمعون رده السلام عليهم حين يقولون السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فتوقف بعض طلبة العلم وقال ما من كرامة الا وهي موروثة عمن سبق ولم ينقل الينا أن أحدا من الصحابة سمع رد السلام عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبره بعد موته فلما توقفت في ذلك ولم أر أحدا يطلب

الوصول الى ذلك المقام بالمجاهدة والرياضة رفعت ذلك من الكتاب على انه مامن عام الا ويصح ان يخص منه أمر كما هو مقرر في علم الاصول الا ما استثنى شرعا * وقد نقل ابن زهرة في تفسيره ان من الكرامة التي لم يقع مثلها لاحد قبل صاحبها اتيان آصف بن برخيا بعرش بلقيس قبل ان يرتد طرف سليمان عليه الصلاة والسلام وقال هذه كرامة لم تكن موروثة عن أحد قبله من الانبياء والاولياء انتهى * وقد سمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يحق لاحد قدم الولاية المحمدية حتى يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالخضر والياس عليهما الصلاة والسلام قال وقد درج الصادقون كلهم على ذلك فلا يقدح في ذلك انكار بعض المحجوبين عن ذلك وقد كان سيدي أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول لاصحابه أفيكم من اذا أراد الله أمرا في الوجود أطلعه عليه قبل ان يظهر فيقولون لا فيقول أفيكم أحد اذا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته سمع رد السلام عليه باذنه فيقولون لا فيقول لهم ابكوا على قلوب محجوبة عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يقول والله لو احتجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة في ساعة ليل او نهار لما أعددت نفسي من جملة الفقراء انتهى * ولكن بين الفقراء وبين مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماع صوته بالرد عليه السلام من قبره مائتا ألف مقام الا واحد فمن ادعى هذا المقام طالبناه بهذه المقامات فاذا رأيناه لا يعرفها كلها كذبناه وقد ادعى هذا المقام بعض جماعة من أهل العصر في حياة سيدي علي المرصفي رضي الله عنه فقال لهم مقصدي أسمع منكم الكلام على بعض المقامات مما ذكرتم ان الله خصكم بها فلم يدر أحدهم ما يقول فزجرهم وقال توبوا الى الله تعالى قبل ان يمقتكم وأخرجهم من حضرته فباتوا على أسوإ حال فاياك يا أخي أن تدعي شيأ من المقامات التي لم تصل اليها فتعاقب بحرمانها انتهى * ومناقب صاحب الترجمة كثيرة وأحواله شهيرة واشتهرت كراماته وتوالت كشوفاته وسارت صيته في سائر الآفاق واذعن له بالتقدم أهل الخلاف والوفاق فهو أكبر من ان يفي بوصفه قول وأعظم من أن يقاس بفضله طول ولم يزل يحيي ما ترعلوم الاوائل بمسلمات البراهين والدلائل الى ان وافاه القضاء المحتوم وانتقل الى رحمة الحي القيوم وكان انتقاله سنة سبع وعشرين وخمسمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿علي بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

أحد اركان هذا الشان وأئمة السادات الاركان سلالة السادة الاخيار ونخبة الاشراف الابرار ومعدن الفضائل والاسرار المحب المحبوب السالك المجذوب ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وصحب أباه وتأدب به ولحق جده في حال صغره ففاضت عليه نفحات سره وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام ووقع له في تلك السفرة أحوال عظيمة ونفحات جسيمة وبشر ببشارات جليلة واعطي مواهب جزيلة وكان له كرامات خارقة وفراسات صادقة وصحبه جم غفير ولبس منه الخرقة جمع كبير وكان مجاب الدعاء دعا لجماعات بدعوات صالحات بطالب سنيات فنالوها وكان ينعزل عن الناس عند قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في رجب وشعبان ورمضان وكان كثير الاجتهاد في الطاعات كثير الصلوات وقد تقدم في ترجمة والده أن جماعة من العارفين قالوا ثلاثة لا تزال خيل حمايتهم مسرجة ملجمة ونظمهم بعضهم فقال

اذا خفت أمرا أو توقعت شدة * فنوه بعلوي الفتى وابنه علي
كذا عمر المحضار تحظ بغارة * بها تنج من كل الشدائد يا ولي

ولم يزل على أحسن الاحوال الى أوان الانتقال الى رحمة الكبير المتعال وكانت وفاته ليلة الاربعاء تاسع عشر رجب سنة تسع وسبعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿علي بن عمر بن علي بن عبدالله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

﴿علي بن عمر بن علي بن عبدالله﴾

اشتهر جده الاعلى بباعمر الولي العارف الانور نور الدين القويم وقطب المرشدين الى المنهاج المستقيم شمس العلم والفضل والبدر الذي يهتدى بنوره في ظلمات الجهل الذي فاق بكمال فضله جميع أقرانه وانفرد باحياء الشريعة الغراء في محله وزمانه واعترف له بالفضل والكمال أهل عصره وأوانه ولد بمدينة ظفار الفائقة على كثير من الامصار ونشأ بها في سرور وأنوار وتربى في حجر جماعة من أهله الاخيار وحفظ كتاب الله العزيز وتحصن بحصنه الحريز واشتغل بالتحصيل وطلب الفضائل والتأثيل فاخذ عن شيخنا السيد عقيل بن عمران ولازمه في دروسه واعتنى به الاعتناء التام وأكرمه غاية الاكرام حتى وصل الى رتبة السادة العظام ثم قصد مكة لأداء الفرض وطوى لمشاهدة هذه المشاهد مهامه الارض فحج حجة الاسلام واعتمر عمرته بالتمام ثم رحل الى الديار الهندية وبلاد جاوه ثم رجع الى وطنه وآب وفرح برجوعه أولوا الالباب وطلع في بروج تلك الديار بدره وعلا محله وعظم قدره ويسر الله تعالى على يديه أسباب الرشاد وأزال ما فيها من الفساد وأصلح به أمور البلاد وشرح به صدور العباد وفوضت اليه أمورها واعتمدت على همته في حسن تدبيرها حتى صار صاحب عقدها وحلها فوضع الاشياء في محلها وأتى البيوت من أبواب فضلها وانقادت لامره البوادي ونوه بذكره الرائح والغادي وجلس للتدريس في كل علم نفيس فقصده الناس من كل فج عميق فهداهم الى أقوم الطريق وأزاح عنهم كل تعويق ثم قصد مكة للحج فحج وقضى التفث والعج والثج وأقام بها مدة وأعد للاقامة بها عدة وأخذ عن جماعة كثير من علماء عارفين وأخذ عنه كثيرون عدة فنون وحضر بعض دروسي وسمع علي بقراءة غيره وأجزته بجميع مصنفاتي ومروياتي وألبسته الخرقة الشريفة ثم قصد جده سيد الأنام محمدا عليه أفضل الصلاة والسلام فزاره وزار أصحابه الكرام ومن في البقيع وغيره من علماء الاسلام والائمة الاعلام وحصل له هنالك مزايا الانعام ومزيد الامداد والاكرام وأخذ بطيبة عن جماعة من العلماء العارفين وأخذ عنه جماعة من المريدين ثم ثنى عنانه وقصد أوطانه فدخل بلده المبارك سالما ووصل الى منزله السعيد غانما ففرح برجوعه الخاص والعام وقابلوه بالاجلال والاكرام وهو الآن في تلك الديار فريد زمانه يدعو الى الله في سره واعلانه ويناضل عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه يربي المريدين ويرشد السالكين ويقمع أهل البدعة والمعاندين مقبلا على طاعة ربه وعباداته محافظا لازمانه وأوقاته حريصا على سلوك الطريقة جامعا بين الشريعة والحقيقة ومنحه الله تعالى حسن الاخلاق ووجها منيرا كالبدر في الاشراق وحلما لا يدانيه فيه الاحنف ولا المأمون عنده من أنصف وسماحة تفوق سماحة حاتم وغير ذلك من المحاسن والمكارم كما شهد به أهل الآفاق واعترف له بذلك أهل الوفاق والافتراق وله نثر يستعبد فيه رق الكلام المحرر ونظم كعقد كله جوهر فهو للفضل الرفيع ذروة تاجه ولظلام الحوادث ضوء سراجه لا زال كهفا للضعفاء والمساكين وملاذا للمسافرين والوافدين وملجأ للايتام والمنقطعين ولا زال ثغر ظفار بوجوده باسما وأيامه أعيادا ومواسما ونفع الله به في الدارين

﴿علي بن عمر بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي رضي الله عنهم﴾

السيد العالم الهمام عالي القدر والهمة والمقام زبدة ذوي العرفان ونتيجة المحققين بحقائق الايمان والاحسان حائز قصب السبق على الاقران العباب الذي لا تكدره الدلاء والغيث المغيث الذي تتقاصر عنه الانواء ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وحفظ عدة متون في كثير من الفنون منها الارشاد وعرض محفوظاته على مشايخه الامجاد ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والمسالك الاثرية والفنون الادبية وعلوم السادة الصوفية وجد في الاشتغال حتى عد من فحول الرجال وارتقى من الفضل ذروة غاربه وجمع بين أطرافه قبل أن يطر شعر شاربه وتفقه على شافعي زمانه شيخنا القاضي أحمد بن حسين بلفقيه وأخذ التفسير والحديث والمعاني والبيان عن شيخنا العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ العربية والفقه وغيرهما عن شيخنا أحمد بن عمر عيديد وأخذ التصوف والحديث وغيرهما عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين وابن أخيه شيخ الاسلام شيخنا عبد الرحمن السقاف وأخذ ذلك عن شيخنا العارف بالله تعالى السيد علوي بن عبد الله العيدروس ولازمه وأكثر التردد اليه والمثول بين يديه حتى كان جل انتفاعه عليه واعتنى به الشيخ علوي من بين الاصحاب وفتح له ما استغلق من الابواب وأظهر له ما يسحر الالباب ورحل الى وادي دوعن ووادي عمد ووجد بهذين الواديين من العلماء والعارفين ما يعجز عن وصفهم وصف الواصفين ولبس الخرقة الشريفة من أكثر مشايخه المذكورين وأجازه كثير من مشايخه المشهورين وأذنوا له في الالباس وفي الاقراء ونفع الناس وبرع في عدة علوم الا أن الفقه أشهر علومه والتصوف أكثر معلومه وكان حسن المذاكرة لطيف المحاضرة ظريف المناظرة كثير الفوائد جزيل العوائد وكان كريما سخيا عفيفا ذكيا بصيرا بالامور والمعيا وكان نظيف الثياب كثير البشاشة لجميع الاصحاب محبوبا لجميع الانام مقبول الكلمة عند الخاص والعام وجمع كتبا كثيرة في العلوم الشهيرة ووقفها على طلبة العلم بتريم وحصل بها النفع العميم ولم يزل على أحسن حال الى وقت الانتقال وتوفي قبل الاكتهال في أوائل شوال سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿علي بن محمد بن أحمد بن جديد بن علي بن محمد بن جديد بن عبد الله ابن المهاجر الى الله تعالى أحمد بن عيسى رضي الله عنهم﴾

الشهير عند أهل اليمن بالشريف أبي جديد المكنى أبا الحسن السعيد شيخ الاسلام وعمدة العلماء الاعلام وحجة الله تعالى على الانام حامل لواء الفضائل على كاهله وبحر المشكلات وكاشف العويصات في بكره وأصائله أحد من بلغ رتبة الاجتهاد وأوحد من انفرد بعلو الاسناد انعقد على ذلك الاجماع وانه بلغ من كثرة الاطلاع وتحقيق الفنون ما لا يستطاع صاحب التصانيف والتراجيح والفوائد التي العلماء لها محاويج لم يكن له في عصره نظير في فنون العلم ولا داناه أحد في دقة الفهم وما سمع به أحد ورآه الا قال وافق الخبر الخبر والعين الاثر صعد في ذرى الحقائق باقدام الافكار وذو رغياهب السلوك بأنوار الآثار ولد رضي الله عنه بمدينة تريم ونشأ بها في فضل عظيم وحفظ القرآن المجيد وتلاه بالتجويد وحفظ عدة متون ثم اشتغل بتحصيل العلوم وخاض في بحارها فاحسن العوم وأخذ عن الامام شيخ الاسلام الشيخ سالم بن فضل بن عبد الكريم بافضل وسلك في طلبه أحسن المسالك وأدرك في العلوم أعلى المدارك فلم ير له فيها من مشارك ثم اشتاق

الى الارتحال والتنقل من حال الى حال ففارق الديار الحضرمية وقصد الديار اليمانية فخاض
البلاد وجال وجد في الاشتغال وأخذ عن كثيرين وصحب جماعة من العارفين ثم قصد الحرمين
فقضى النسكين وزار جده سيد الكونين وسمع من جمع كثير بل جم غفير ورحل الى الشام والعراق
وغيرهما من سائر الآفاق واجتمع له من المرويات بالقراءة والسماع ما يفوق الوصف وبلغ عدة
شيوخه نحو الالف وأتقن العلوم الشرعية والفنون العربية وأخذ بعدن عن القاضي ابراهيم بن
أحمد القريظي كتاب المستصفى كما أخذه عن مصنفه الشيخ محمد بن سعيد بن معز وكتاب المستصفى
من الكتب المباركة المتداولة قال الجندي ولقد وجدت بخط الصالح محمد بن اسمعيل الحضرمي
ما مثاله أخبرني الفقيه فلان سماه من أهل مردار انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ كتاب
المستصفى على علي بن أبي جديد أو على الفقيه محمد بن اسمعيل ثم قرأ عليه الكتاب قال الفقيه وهذا
المنام يدل على بركة المصنف وفضله وقال ابن سمرة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له بالتثبت
قال الجندي وجدت بخط بعض الفقهاء المتقدمين ما مثاله سمعت الشريف أبا الجديد يقول ثبت لي
بطريق صحيح مسلم عن الشيخ ربيع صاحب الرباط المشهور بمكة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
سنة ست وتسعين وخمسمائة فقال من قرأ المستصفى الذي صنفه محمد بن سعيد كاملا دخل الجنة وأجازه
بالافتاء والتدريس جماعة من مشايخه منهم بقية الحفاظ الشهير الامام الكبير نزيل الحرم
الشريف أبو عبدالله محمد بن اسمعيل المشهور بابن أبي الصيف فانه لما أخذ عنه بمكة المشرفة
أقبل عليه بكليته واختص به حتى تخرج به وحمل عنه علما جما وسمع عليه كتبه وجميع مروياته
وأجازه في جميع ذلك وكتب له اجازة وأثنى عليه جدا وحدث رضي الله عنه بمكة المشرفة بالكتب
الستة وأراد الاستيطان بمكة فتوفي أخوه عبدالله بتريم سنة ثمان وستمائة فكتب اليه أعيان بلده
تريم بالعزاء وطلبوا منه العود اليهم وممن كتب له بذلك الامام العلامة محمد بن أبي الحب كتب له
رسالة يقول فيها السلام على حضرة سيدنا الفقيه الاجل ورحمة الله وبركاته من أخ له مقيم على عهده
مستقيم على وده لا يألو جهدا في المناصحة ولا يفصم عروة المصالحة يقيم كتابه منه مقام المصافحة
وخطابه له مقام المناوحة يلاحظه بعين أفكاره على بعد داره ويخاطبه بلسان تذكاره على شط
مزاره فهو كالمشاهد بين عينيه وان كان غائبا عن عينيه فيرجو بذلك نفع اخوانه ورجاء بركته
وشمول دعوته والانتظام في سلك أهل مودته في يوم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
جعلها الله تعالى أخوة صالحة لمرضاته ومودة جامعة لطاعاته تحمد ان شاء الله عاقبتها ونجتني ثمراتها
وبعد أيها العلم الذي يهتدى بأنواره والعالم الذي يقتدى بآثاره واللبيب الذي يستضاء بآرائه
والطبيب الذي يستشفى بدوائه فقد علمت ما كتب الله تعالى على العباد من الفناء وانه لا سبيل
لمخلوق الى البقاء وانما البقاء لخالق الاشياء ومدبر القضاء فأحسن الله تعالى عزاءك على فراق
الشيخ الاجل المجل الجال عبدالله بن محمد وجبر مصابك وعظم أجرك وثوابك واني لمعزيك وانا به
لمعزون على فقده والمصابون بوجده ولقد ساءنا بعده وأوحشنا فقده وعظم علينا وجده وأقل
عنا سعده وان فجيعتنا به أعظم من فجيعتك ولوعتنا به أشد من لوعتك وروعتنا الفراق أطم من
روعتك وكيف لا يكون ذلك وهو أليفنا في مكاننا وشريفنا في زماننا وهو أحد علمائنا وأوحد
عبادنا وأجل أوتادنا ولقد كان نعم الغوث عند نزول النوائب المهمة والمدخر لمخشي العواقب
المدلهمة والملمات الملمة

وبالكره

وبالكره منافقده وفراقه * ولكن خطب الدهر بالناس مولع
وكنا ذخرناه لكل ملمة * وسهم الرزايا بالذخائر مولع

فليعتقد سيدنا الأجل ان مصابنا به مثل مصابه ونرجوان ثوابنا على فراقه مثل ثوابه ونسأل الله تعالى الكريم البر الرحيم ان يرحمه رحمة واسعة ويغفر له مغفرة جامعة وان يوسع له في ضريحه ويفتح أبواب الجنان لروحه وان يخلفه في أهل بيته وأهل مودته بما خلف به عباده الصالحين وان يرفع درجته في عليين وبعد فانه لم يكن أحوج منا الى لقاء الحضرة العزيزة ومشافهتها ويمحنا بالانس بطلعتها وقد علم الله سبحانه بما في النفوس اليه من الاشتياق وما تضمنت الاحشاء من الاقلاق وانا لنستدعي أوبته في كل زمان ونتمنى عودته في كل أوان وان كل مسئلتنا الى الرحمن وجل اقتراحنا الى الزمان أن يحل عنا عقال الشمر باطلاق أوبتك ويحل علينا وفد البشير باشراق طلعتك فانهض يا أبا الحسن نهضة لله خالصة تجزل بها مؤنتك وتعقب بها غيبتك واحتسبها عند الله تعالى من جملة حجاتك حجة مبرورة وزيارة مشكورة نرجوا بها صلة أهل معرفتك ما نرجوا من الثواب في يوم عرفتك وندرك من البر بزيادة الارحام والحرم ما ندرك من البر بزيارة تلك المشاهد والحرم فان وقوفك مع معشرك أفضل من وقوفك في مشعرك وكيف لا يكون ذلك وأنت تجبر به قلوب أرحام منكسرة وتحيي به مسرة أيتام متحسرة وتريش بها جناح أقارب مقصصة وتبردبها أكبادا بالحزن مختصة وتسيغ ما حل بهم من الغصة وتنتهز بها من صلة الارحام أكبر فرصة فما يطفئ عنهم غليل المفقود الا رؤية وجهك المسعود فبادر لهم بها ما دام الفرح دائما والترح نائما لعل اللمان تطفئ بها غليلا وتجد الى السلو بها سبيلا وتكون هذه الزيارة تصل بها مواخيك وتذهب بها يتم بني أخيك وتجبر بها اعظمهم وتبرئ بها سقمهم وتكون أباهم وأمهم هذا مع انهم والحمد لله ببركة مخلفهم ومستخلفهم ملحوظون بعين رعايتنا محفوظون بعوث ولايتنا ما صرف اليتم عليهم رواقا ولا ضعضع فقد الاب لهم أعناقا فما جرى عليهم من اليتم الا اسمه ولم يتعلق بهم وسمه ولا رسمه وناهيك من حسن نظرنا لهم وملاحظتنا أحوالهم انا نستدعيك لزيارتهم ونستنهضك لعمارتهم اذ كان لا يمحو عنهم يتمهم ويزيل عنهم الا ملاحظة عمهم وقد دعوناك ومثلك من لباهم واحيا برؤيته اباهم وان يعرف ان حقهم من آكد الحقوق وعقوقهم من أعظم العقوق والله تعالى يوفق سيدنا الفقيه الأجل لرشده ويلهمه الصواب في قصده ويستعمله باعمال البررة ويوفقنا واياه لما فيه الخيرة ﴿ انتهت الرسالة ﴾ فلما وردت عليه قطعت أوصاله وهيجت بلباله وعلم ان امتثال أمر هذا الصاحب حق متعين واجب فعاد الى مدينة تريم ومعه من الكتب جنات طلعها هضيم وقصده العلماء من جميع البلدان والقت اليه مقاليدا السلم والامان وأحيا الله تعالى به الفضل بعد اندراسه وردغربه الى مسقط راسه وجمع الشمل بعد شتاته ووصل حبله بعد بتاته ودرس وصنف وأفاد وأسمع فالحق الاحفاد بالاجداد وخرج الاحاديث الكثيرة وأجاد وجمع أربعين حديثا في فضائل الاعمال وألف كتبا اعترف بحسنها فحول الرجال وكان سيفا مصلتا على أهل الاعتزال ومن كان مال الاعن الاعتدال ثم رحل الى اليمن للاخذ عن الشيخ العارف بالله مدافع بن أحمد العيني وصحبه أخوه عبد الملك فقصده ببلده المسماة بالوحيز بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية آخره زاي وكان الشيخ مدافع أخذ الخرقة من يد الشيخ علي بن الحداد وهو أخذها من يد الشيخ عبد القادر الجيلاني وكذلك الشيخ أبو محمد الاسدي والشيخ عمر بن أحمد اليمني الملقب بالبحر والشيخ أبو اسحق ابراهيم بن شاه العدني كلهم

أخذوا الخرقة عنه وانتسبوا اليه ثم جاءهم الخبر الى اليمن بان الشيخ محي الدين جاء في هذه السنة فحجوا وأخذوا عن الامام الشيخ عبد القادر الجيلاني بمكة المشرفة * ولما عاد الشيخ مدافع الى بلده خطب ابنتين له جماعة من أعيان بلده فلم يقبل وقال سيقدمان علينا أزواجهما عن قريب * ولما قدم عليه صاحب الترجمة وأخوه عبد الملك زوجهما ابنتيه وألبسهما الخرقة الشريفة وحكمهما وأجازهما في التحكيم والالباس ولازماه ملازمة تامة وانتفعا بصحبته وقرأ عليه كتبا كثيرة وأخذا عنه علوما جمة ثم مات عبد الملك بقرية الوحيز سنة أربع عشرة وستمائة ثم اتفق ان الملك المسعود بن الكامل بن أيوب ركب للصيد يوما فرأى جمعا عظيما في ناحية الوحيز يقصدونها فسأل عن ذلك فقيل ان فيها رجلا من عباد الله الصالحين وكبار العلماء العارفين وله عند الناس قبول عظيم ولهم فيه اعتقاد جسيم فقصده للزيارة الى موضعه وكان من عادة الشيخ مدافع انه اذا صلى الصبح يجلس في موضعه الى ان يصلي الضحى ولا يكلمه أحد ويشتغل بالذكر والتلاوة فاتفق مجيء الملك في ذلك الوقت فبقي خادم الشيخ يدخل ويخرج ويقول الساعة يخرج الشيخ من غير ان يعلم الشيخ فلما طال الامر تعب الامراء وقالوا ولد الملك الكامل واقف على الباب فلاح ولم يأذن له فغضب المسعود وذهب قبل ان يجتمع بالشيخ وأمر بالقبض على الشيخ مدافع وصهره صاحب الترجمة لكونه يحبه وذلك في رمضان سنة سبع عشر وستمائة وحبسهما في حصن تعز وابقاهما فيه الى سلخ ربيع الاول ثم أنزلا الى عدن وأرسلا الى الهند وعصفت الريح بمركبهم فدخلوا مدينة ظفار ولازمهما أهلها في الاقامة عندهم فامتنعوا وقالوا يكون ذلك بعد الوصول الى الهند ثم وصلا لبندر دابول من أرض الهند وحصل لهما هنالك جاه عظيم وأخذ عنهما جم غفير وأقاما فيه شهرين وثلاثة أيام وسافرا من دابول ثالث رمضان سنة ثمانية عشر وستمائة ودخلا مدينة ظفار ففرح برجوعهما الصغار والكبار وأشرقت بهم المدينة ونصبوا على كل دار زينة فاقاما ثمانية عشر يوما وانتقل الشيخ مدافع بها وقبره بها مشهور وبالزيارة والقراءة معمور ثم رجع صاحب الترجمة الى اليمن وقصد مدينة زبيد وحصل لاهلها به الفرح الشديد وقصده العلماء من سائر الامصار واشتهر صيته في جميع الاقطار فمن أخذ عنه الامام الشيخ العلامة محمد بن اسمعيل الحضرمي والد الشيخ العارف بالله تعالى اسمعيل ومحمد بن مسعود السقال والامام ناصر الحميري والشيخ أحمد بن محمد الجندي والشيخ حسن بن راشد والشيخ الكبير محمد بن ابراهيم بن أحمد الفشلي والامام عمر بن علي صاحب بيت الفقيه وكان الفشلي كل ماذكر عنده قال الشريف أبو حديد خاتمة الحفاظ المحققين ثم رحل الى المهجم فدرس بها مدة ولما لم يجد لعلمه في سوقه نفاقا ولا رزق عزة فضله به انفاقا قصد بيت الله الحرام وزيارة جده عليه أفضل الصلاة والسلام فلما تم له جميع ذلك وحصل مطالبه هنالك ألقى بمكة عصاه واستقر بها ثواه وتصدى لنشر العلم في ذلك الوادي وأشرقت به نواحي النادي وأسبلت عليه الكعبة ستورها وكلما اسود جنح ليلة بيض ديجورها وأطلع الله به شمس العلم بعد الأفول وكسى الطالبين حلل القبول وترجمه جماعة كثيرون منهم الجندي وابن سمرة والبواحي والسيد حسين بن عبد الرحمن الاهدل والملك المشهور بالملك الافضل في كتابه المسمى بالعطايا السنية في المناقب اليمنية والخزرجي والعلامة عبد الله بن عمر بامخرمة في التكميل لطبقات الاسنوي وذكر جماعة انه أول من حذف السند وقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسن العلماء منه ذلك وتبعوه ونقل عنه جماعة كثيرون انه قال أخبرني الفقيه الزاهد أحمد بن سلامة بن عبد الله السلالي عن الخضر عليه السلام

انه قال من قال حين يسمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله مرحبا بحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ثم يقبل ابهاميه و يجعلهما على عينيه لم يعم ولم يرمد ونقل ذلك عنه الحافظ السخاوى فى المقاصد الحسنة والرداد فى موجبات الرحمة وعبد الله بن عمر باخرمة قال وكان شيخنا الوالد كثيرا ما يامرنى فى الصغر بالمواظبة على ذلك وقال العلامة محمد بن عمر بحرق فى كتاب تجريد المقاصد عن الاسانيد والشواهد حديث من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم حين يسمع ذكره فى الاذان و جمع أصبعيه المسبحة والابهام وقبلهما ومسح بهما عينيه لم يرمد أبدا ضعيف لكنه مجرب انتهى ولم يزل صاحب الترجمة ناطقة بامامته ألسنة الاقلام شاهدة بسبقه الجليلة الاعلام الى أن استأثر به الواحد العلام فانقضت أيامه حتى كأنها أحلام وأتاه اليقين وهو بالبلد الامين سنة ستمائة وعشرين رحمه الله آمين

﴿على بن محمد فقيه بن عبد الرحمن ابن الشيخ على رضى الله عنهم﴾

أحد العلماء العاملين والاولياء الصالحين والعباد المشهورين المجمع على امامته والمتفق على غزارة مادته ولد بتريم سنة أربع وتسعمائة وصحب أباه وأخذ عن أهل زمانه منهم القاضى أحمد شريف وأخوه الحافظ محمد ولبس الخرقة من كثيرين وكان عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا لأوقاته ملاحظا لانفاسه وساعاته كثير الاحسان ثبت الجنان فصيح اللسان وأخذ عنه كثيرون وصحبه علماء عارفون وكان سليم الصدر عظيم القدر متواضعا ورعا زاهدا متباعدا عن أبناء الدنيا وزهرتها يحب الفقراء ويكرمهم ويجالس العلماء ويعظمهم وكان السيد عبد الله بن شيخ العيدروس يعظمه ويجله ولم يزل على سيرة الصالحين حتى أتاه اليقين وتوفى سنة ألف وعشرين ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل وقبره بها معروف

﴿على بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوى المعظم ابن محمد صاحب مرباط رضى الله عنهم﴾

الشهير بصاحب الحوطة أحد الاولياء المشهورين وأوحد علماء الدين السالك لسيرة السلف الصالحين وعلى شريعة سيد المرسلين المشهور بعلمه وامامته وزهده وجلالته وورعه وعفته وصيانته المعرض عن الدنيا وزينتها والزاهد فى أهلها ولذتها ولد بمدينة تريم ونشأ بها فى نعيم وحفظ القرآن العظيم ومشى على الطريق القويم وأخذ عن والده وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن السقاف وصحبه ولازم صحبته واتبع طريقته وكان السقاف يثنى عليه ويشير اليه و يصفه باوصاف جليلة ونعوت حسنة جزيلة والبسه الخرقة الشريفة وأتحفه باسرار منيفة وكان رضى الله عنه كثير الصيام كثير التهجد والقيام قليل المنام قليل الاكل من الطعام لا يتطلع الى فوق مقدار الكفاف ولا يتدرع غير ثوب العفاف ولا يتصف بغير هذه الاوصاف وكان يحب العزلة عن الناس الا من لا بد له من صحبته من الخواص وله محل بالقرب من مدينة تريم يعرف بالحوطه وكان يتعبد فيه وغرس فيه نخلا فصار روضة معمورة و بالفضل مغمورة وصارت محترمة مشهورة ومن أساء الادب فيها باء بعظيم النكال ووقع فى أهوية الوبال وكل دابة أضرت بزرعه ماتت فى الحال (وحكى) ان بدويا أخذ شيأ من ورق سدرة فقيل له انه يضرك فقال انما أريده اشعر رأسى فلما استعمله سقط شعره كله (وحكى) ان محمد بن أحمد بن جبار أخذ شيأ من قصب زرعه ظلما فلما أراد أن يحمله خادمه لم يقدر ان يقله من الارض فنادى جماعة يساعدونه فلم يقدر والجأهم صاحب الترجمة وهم فى تلك

﴿على بن محمد فقيه﴾

﴿على بن محمد صاحب الحوطة﴾

الحالة فاعتذر واواستغفر واوندموا فقال لهم خذوه الآن حلالا طيبا وكان يملك نفسه عند الغضب ويكظم الغيظ على من جنى وأذنب ويعطي الخائف أمانا ويولي المسيء احسانا وكانت دعواته مستجابه وكلماته مستطابة فكم أجاب سائله وانجح وسائله وكم دعا طالبه فظفر بطالبه وكان يقول مادعوت على أحد قط وكان يربي المريدين ويرشد السالكين وكان يحب الطالبين ويكرم الوافدين ويشفق على الفقراء والمساكين وأخذ عنه جماعة من العارفين من أجلهم ولده الامام محمد صاحب عيديد والسيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل ✽ ومن كراماته رضي الله عنه انه دخل عليه تلميذه محمد بن حسن المذكور قبل ان يتزوج فقال له تزوج فاني أرى في صلبك ابناأمه من غير آل باعلوي فتزوج مانية بنت الشيخ عبدالله بن محمد بن حكم باقشير فولدت له ولده عبدالله (وحكى) ان ولده العارف بالله محمدا كان ساكنا بقرب حوطة والده بالمحل المسمى باماجد وكانت حوطة والده مستورة بحظيرة من سعف النخل فجاءت زوجة ولده محمد ودخلت الحوطة من غير بابها وجاءت لام زوجها المذكور فجاء صاحب الترجمة من الجمعة ورأى الحظيرة مقطوعة فقال من فعل هذا أبعده الله الى وراء ذلك الجبل وأشار الى جبل مخازان المشهور غربي مدينة تريم والذي وراءه هو شعب عيديد المشهور بالنور الشديد وبعد وفاة صاحب الترجمة حل ولده محمد بزوجته المذكورة في شعب عيديد كما في ترجمته ولا يشكل هذا على ماعرعنه انه كان يقول مادعوت على أحد لان هذا في الحقيقة دعاء لها بالانعزال الذي هو سبب الكمال وسكونها في محل الاخيار ومعدن الانوار والاسرار ومدح صاحب الترجمة جماعة من أكابر الفضلاء وفصحاء الادباء نثرا ونظما ولم يزل يزداد هدى ويترقى في مراتب التقى الى ان انتقل الى دار البقاء وكان انتقاله الى رحمة رب العالمين سنة ثمان وثلاثين وثمانمائه وقبره بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿ علي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهما ﴾

وهو ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم صاحب الجود والكرم واللسان الفصيح والقلم وغاية مقاصد أرباب الهمم سراج المسترشدين وبدر المجتهدين وشمس أهل اليقين الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين والسلف الصالحين ولد بمدينة تريم ونشابها على سنن قويم وصراط مستقيم وصحب أباه وألبسه خرقة التصوف ورباه وأخذ عن جماعة الطريقة وصحب كثيرين من أهل الحقيقة وتفقه في الدين على جماعة كثيرين واجتهد في الطاعات وجد في أنواع القربات من الصلاة والصيام والصدقة والقيام والتهجد والناس نيام وكان ذانفس مهذبة وأخلاق رضية مستعذبة وسيرة حسنة ومعاملة مستحسنة وكان رضي الله عنه متواضعا وفي فنون الآداب الشرعية بارعا ونفسه عن الشهوات قامعا وبقدر الكفاف قانعا وبثوب العفاف متدرعا وكفاه شرفا ان جعل الله الاستاذ الاعظم من كسبه وأخرجه من صلبه ولم يكن له ولد سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه ولم تطل في الدنيا أيام اقامته ولا امتدت مدة حياته فناداه منادي الحق فلباه وانقضت مدة الحياة وانتقل الى رحمة الله سنة نيف وتسعين وخمسمائة قدس الله روحه ونور ضريحه

﴿ عمر بن أحمد بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد بن حسن الورع بن علي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم ﴾

الشهير كسلفه بالهندوان الجامع بين العلوم والعرفان الحائز قصب السبق في ميدان الفرسان والمرجع عند تشاجر الاقران اذا دجت مشكلة وغابت عن العيان المجمع على فضله وكماله المخلص لله

﴿ علي بن محمد صاحب مرباط ﴾

﴿ عمر بن احمد الهندوان ﴾

تعالى في أعماله اضاف الى العلم العمل وأنال الطالبين غاية السول والامل ولد بمدينة تريم وهب
عليه رخاؤها النسيم ونشأ بها في عبادة الله وفي التحصيل من صباه فحفظ أولا القرآن العظيم ومشى
على صراطه المستقيم ثم تفقه في الدين وصحب العلماء العارفين فأخذ الفقه والتصوف عن شيخنا
عبد الرحمن بن علوي بافقيه وقرأ الاحياء عليه غير مرة وحضرت قراءته عليه وأخذ عن شيخنا عبد
الرحمن بن محمد امام السقاف وشيخنا عبد الرحمن السقاف العيدروس وشيخنا العلامة أبي بكر بن عبد
الرحمن بن شهاب وغيرهم وجمع بين العلوم الشرعية الاصلية والفرعية وبرع في علوم الصوفية وله
فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى وواظب على أنواع العبادات فرادى وجماعة وأكثر من
فضائل القربات والطاعة وكان له عزم لا يرى غير بلوغ الغاية القصوى ولا تصحبه الا التقوى وما
يحبه الله تعالى ويرضى وكان ملازما للجماعة في مسجد جرجيس ولم يكن الا تلاوة القرآن له أنيس
وغير ذلك من الصفات التي ترغم أنف ابليس وكان مستقيما على السير بعدما يفتر عن سلوكها ولا
يتقهقر في سلوكها صافي السر والسريرة حسن الصمت والسيرة عارفا باصطلاحات الصوفية الشهيرة
وأخذ عنه جماعة من الاصحاب وفتح لهم من معاني السنة والكتاب ما استغلق عليهم من الابواب
وكان يؤثر الخلوة والانقطاع على الشهرة والاجتماع وكان معرضا عن الدنيا وزينتها وعن نعيمها
ولذتها ولم يزل متنزها في رياض العلوم والطاعات مقتطفا من حكمها يانع الثمرات الى ان انقضت
أيامه ووافاه حمامه ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عمر بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي رضي الله عنهم﴾

﴿عمر بن حسين فقيه﴾

امام الزمان في المعارف على الابد والسابق الى العلياء سبق الجواد اذا استولى على الامد أحد
الاساتذة الذين جعلهم الله تعالى خلفاء على عباده وأمناء عليهم من حيث التربية والتهذيبة
لفيوضات امداده الحائز الشرف في النسب والعلم والفائز بفضيلتي الاغضاء والحلم ولد بمدينة تريم ونشأ
بها بين أهل العلوم وأربابها وتفقه على جماعة منهم شيخنا القاضي أحمد بن حسين بلفقيه وشيخنا
القاضي أحمد بن عمر عيديد والفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل وأخذ التفسير والحديث عن
شيخنا العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ التصوف والحقائق عن تاج العارفين
الشيخ زين العابدين والشيخ علوي بن عبد الله العيدروس ثم رحل الى وادي دوعن وأخذ عن جمع
منهم العارف بالله تعالى الامام أحمد بن عبد القادر باعشن ورحل الى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ
عن كثير من علماء ذلك الزمن ثم رحل الى الحرمين الشريفين وأدى النسكين العظيمين وزار
جده سيد الكونين عليه أفضل صلوات المصلين وأخذ عن العلامة عمر بن عبد الرحيم البصري
وصاحبه الشيخ أحمد بن ابراهيم علان والسيد الجليل أحمد بن الهادي وأجازه أكثر مشايخه وألبسه
الخرقة جمع كثير وأذنوا له في الالباس ولما رجع الى مدينة تريم قصده العلماء ولازمه جمع من
الفضلاء وتخرج به جماعة من الطالبين ووصل على يديه غير واحد من السالكين منهم السيد
الجليل علي بن عمر وصاحبنا السيد عمر بن عبد الله فقيه وصاحبنا محمد بن أحمد شاطري وصحبته مدة
مديدة وأفادني فوائد فريدة واغترفت من بحره وارتضعت ثدي دره وكان له اعتناء تام بكتب
العالم الصمداني سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني وله رسائل الى أصحابه تشتمل على العبارة
الرشيقة والمعاني الدقيقة وكان بينه وبين شيخنا الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس أكيد محبة
ومزيد صحبة وكانا فرسي رهان في طلب العلوم والعرفان. وكان يجعل النهار للاستفادة والافادة

والليل للطاعة والعبادة وكان كثير الصلاة محافظا على سننها وآدابها آتاه الله تعالى المكيال الاوفى من الورع والتقوى وكان يحب محاسن الاخلاق وأسهل الامور والوفاق يحب أهل العلم والدين ويكره من دنس ثوب عزه الذى هو بالطاهر يقين وكان مرجعا فى الامور المشكلات وملجأ فى الامور المهمات باذلا لجميع الناس النصيحة مع حسن قصد ونية صحيحة ولم يزل يترقى فى محاسن الافعال ويتصف باوصاف الكمال الى ان وافاه وقت الانتقال وتوفى سنة خمس وخمسين وألف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

الشهير بصاحب الحمرا أعظم أصحابه علوما وقدرا المخلص لله سرا وجهرا العارف بما ينفعه فى الدنيا والاخرى السالك للطريق الموصلة لرضا الرحمن الجامع بين العلم والعرفان السيد الامام الحبر الهمام وارث علوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فريد دهره ووحيد عصره ولد بمدينة تريم وهب عليه رخاء السعادة والنسيم وحفظ القرآن العظيم والحاوى الصغير والالفية وأخذ عن شمس الشموس الشيخ عبد الله العيدروس ولازمه فى جميع الدروس ثم بعده لازم أخاه الشيخ على فأخذ عنه عدة علوم وأخذ عن النور المتاجج الشيخ سعد بامدحج وأخذ عن جماعة بحضرموت والشحر منهم الفقيه حسين باهراوة والشيخ أبو بكر باشراحيل وبرع فى المسائل الفقهية والعلوم الشرعية وأحكم علوم العربية ثم قصد مكة المشرفة للحج فحج وقضى التفث والعج والثج وأخذ بها عن عمه السيد الجليل عبد الله بن محمد بلفقيه صاحب الشبيكه القديم والقاضى ابراهيم بن على بن ظهيرة وغيره من العلماء وصحب كثيرا من العارفين والاولياء الصالحين ثم رحل لزيارة سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام وأخذ بها عن غير واحد وصحب كثيرا من العلماء الراشدين والائمة المسلكين ثم عاد الى اليمن وأخذ به عن علماء ذلك الزمن ودخل بندر عدن وأخذ به عن الامامين الشهيرين الشيخ محمد بن أحمد بافضل والشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة وقرأ عليهما الصحيحين وغيرهما ودخل مدينة الحج والحمرا وكان بهما جماعة ظلمة فتلطف بهم وتألفهم حتى حسنت عقائدهم وكفوا شرهم واعتقده أهل تلك الجهة وطلبوا منه التوطن فى البلاد ليعم نفعه سائر الحضر والباد فالقى بها عصى السير قاصدا وجه الله تعالى غير ملتفت للغير يربى السالكين ويرشد المريدين ويهدى الضالين ملجأ للوافدين وملاذا للقاصدين وله مؤلفات مفيدة ورسائل عديدة منها فتح الله الرحيم الرحمن فى مناقب الشيخ عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن وكتاب فى ولادته صلى الله عليه وسلم نظما وجمع وردا من الكتب المعتمدة وله نظم حسن بديع وديوان مجموع وله أسئلة عجيبة غريبة ضمنها رسالة أرسلها الى شيخه الشيخ محمد بن أحمد بافضل وعبد الله بن احمد بامخرمة فاجابه كل منهما واستحسنا ذلك منه وأثنى عليه كل منهما اياه وأهله وكان رضى الله عنه غاية فى الكرم لا يقاس بحاتم ومن كرمه انه أعطى شيخه شمس الشموس عبد الله العيدروس دارا واسعة عظيمة مشتملة على ثلاثة دور كل دار بدهليز ومنافع مستقلة ثمنه ثمانية آلاف دينار وأعطى شيخه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل دارا عظيمة اشتراها بخمسمائة دينار وحديقة نخل وما ورثه عن أمه (١) مزنة بنت أحمد بن عبد الله بافضل وكان قائما بمؤنة شيخه المعيدى وكان رحمه الله كعبة الجود الذى يحج اليها الوجود وقبلة الامانى التى يتوجه اليها القاصى والدانى وكان كثير الشفاعات لاسيما لاهل العبادات والمشتغلين بالطاعات

(١) قوله مزنة بنت لعله زينب

وكان يسعى لهم فى المرتبات ومايحتاجون اليه من المطعومات والمشروبات ويسعى فى اغاثة الملهوف واسداء المعروف (وحكى) انه كتب الى عبدالوهاب بن داود الظاهرى فى شفاعات فوجده الرسول راكبا على فرسه فاعطاه المكتوب فلما قرأه استكثر مافيه وقال كم لهذا السيد شفاعات وزجر الفرس فلم تمش فضربوه فلم تمش فدعا بالرسول وأخذ الكتاب وأمر بامضاء جميع مافيه ولما مات صاحب الترجمة جيء للسلطان بكتبه التى فيها الشفاعات فتأملوها فلم يجدوا فيها شيأ يخصه وتعب السلطان لفقده وكان حريصا على سلوك أهل السنة والجماعة مواظبا على أنواع الخير والطاعة لايصرف فى غيرها ساعة وكان كثير الصيام كثير التهجد والقيام مواظبا على السنن الشرعية والسيرة النبوية والاذكار المشهورة والاعمال المبرورة عارفا بمذاهب العلماء الشهيرة حسن الصمت والسيرة نير القلب والسريره ومدحه جماعة من العلماء نظما ونثرا منهم مشايخه الشيخ عبدالله والشيخ على والشيخ عبدالرحمن بن ابراهيم العلوى ولم يزل فى تلك الجهات محمود السيرة والصفات الى ان وافاه وقت الممات وتوفى سنة تسع وثمانين وثمانمائة ودفن بمدينة تعز الى جنب قبر عمه السيد علوى بن محمد وبنى عليه قبة عظيمة ورثاه جماعة من الفضلاء بقصائد طنانة قدس الله روحه ونور ضريحه

﴿عمر المحضار ابن الشيخ عبدالرحمن السقاف رضى الله عنهما﴾

﴿عمر المحضار﴾

الامام الشهير بالمحضار الذى لايشق له غبار ولايجرى معه سواه فى مضمار ودانت له جميع المشايخ الكبار فى جميع الاقطار امام أهل وقته فى زمانه الفائق على نظرائه ومشايخه وأقرانه القائم بنصرة دين الله فى سره واعلانه الفرع الذى تولد بين أصلين زكيين ونتيجة مقدمتين على الفرقدين مقدمتين ذوا الشان العظيم والشأو الذى يجل عن التعظيم الحزبر الذى يضرب باسمه الامثال والشمس التى لاتدبر اذا أقبلت الليال والبحر الذى ليس له ساحل والحبر الذى اذا اجتمعت الرؤس كان له صدر المحافل ولد بمدينة تريم كبدر الكمال وطلع بولادته نجم السعود والاقبال وشهدت حركاته بالنجابة والعفاف ونطقت اشاراته بمحاسن الاوصاف ونشأ فى عبادة الله فى التحصيل من صباه وتربى تحت حجر أبيه حاذيا حذوه فى مقاصده ومراميه فحفظ أولا القرآن وفاق جميع الصبيان وحفظ منهاج الطالبين وعرضه على والده وغيره من العلماء العاملين وكان حسن الحفظ سريعه فرعا برع على الكتاب فيحفظه جميعه واعتنى به والده فخوله مالايقدر أحد عليه الى ان وصل الى مالاتطمح الآمال اليه وتفقه على الفقيه أبى بكر بن محمد بلحاج بافضل وصحب جماعة من أكابر العارفين والعلماء المهتدين المرشدين ثم رحل الى الشحر واليمن والحرمين وصحب بها جماعة كثيرين وكان كثير الاعتناء بالمنهاج والتنبيه والاحياء وتفسير السلمى وكاد أن يحفظه عن ظهر قلب وكان كثير المجاهدات والرياضات فى الاعمال الصالحات وترك الحظوظ والشهوات والانخلاع عن جميع العادات وكان يصبر عن الطعام الليالى والايام ومكث أكثر من ثلاثين سنة لايأكل الرطب ولا التمر وربما أخذ الرطبة أو التمرة ويقلبها باصابعه ثم يعطيها لمن حضر فسئل عن ذلك فقال لان التمر أحب شهوات نفسى اليها وقد تركته لله تعالى ومكث خمس سنين لايأكل مما يعتاده الآدميون ومكث فى بريدة المشقاص شهرا لايذوق شيأ الا الماء ومكث فى مسيره الى الحج أربعين يوما ماذاق فيها طعاما ولاشرابا ولم تنقص قوته ولم يضعف عن المشى وكان غالب قوته اللبن (وحكى) انه استأجر بقرة بمكة المشرفة وكانوا يأتون له بلبنها فشربوه يوما بالماء فماتت البقرة من يومها ولم يزل على

تلك المجاهدات الى ان أتته المواهب اللدنية والاسرار الغيبية وانفجرت من بحور قلبه ينابيع الحكم الربانية وتجلى له قدس اللاهوت وعالم الملكوت وأنوار الجبروت وترادفت عليه الفتوحات وتزايدت لديه المنوحات كما قال تعالى وهو أصدق القائلين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وأول ما ظهرت عليه الاحوال في سنة ثمان وثمانمائة وذلك في حياة والدي فكان يلقي دروساً و يجلي على الاسماع عروسا بالالفاظ الفائقة والعبارات اللطيفة الرائقة والمسائل الدقيقة في علوم الشريعة والحقيقة وكان يقول لوشئت ان أملي من تفسير قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها مايوقر ألف بعير لفعلت وكان والده يقول وجدنا مع عمر شيأ ما كنا نظن انه معه فلما سمع عمر قال وهل أحاط بجميع ما حبانا الله تعالى به وكان يقول أعطيت ثلاث أيادي يدا من النبي صلى الله عليه وسلم ويدا من والدي عبد الرحمن ويدا من رجل آخر وكان يتلو اسمه تعالى اللطيف ألف مرة في نفس واحد وكذا يا حفيظ وكان خادمه يقول كان يتلوه خمسمائة مرة في نفس واحد وأخذ عنه خلائق لا يحصون وتخرج به كثيرون من أجلهم شمس الشموس الشيخ عبد الله العيدروس وأخوه الشيخ علي والشيخ أحمد ابنا أبي بكر والسيد الجليل أحمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم والسيد حسين ابن الفقيه أحمد بن علوي والسيد محمد بن عبد الله بن علي وممن أخذ عنه اخوانه الصغار والفقيه محمد بن علي بازغيفان والشيخ أحمد بن محمد باعباد والشيخ سعيد بن أحمد باغريب الشحري وعبد الله ابن الفقيه علي باحرمي والشيخ أبو بكر بن أبي قبيل وحكى عنه انه كان يقرأ التفسير فقال له يا أبا بكر هل تعرف الله فقال يا شيخ أنت تخجل أصحابك فقال لا أنا أثبت أصحابي ثم مشي يمينا وشمالا وقال أردناه بسوء فسلم ولكن لحقه حافر الفرس فتفطرت قدما أبي بكر جراحا وكان كثير الاقامة بعرف وهي بعين مهملة و راء مفتوحة وفاء قرية على مرحلة من بندر الشحر وله بها أملاك وغرس بها النخل وكان يزرع فيها وهي بقرب جادة طريق تريم فكان الضيفان يقصدونه بهاذهابا وايابا فيكرمهم الاكرام التام (وحكى) ان عسكرا معهم نحو ثمانين فرسا مروا بعرف وهموا أن يجاوزوه خشية ان يشقوا عليه لكثرتهم وكثرة دوابهم مع قلة زرعه وقلة خدمه ثم عظم عليهم خوف غيظه عليهم ان لم ينزلوا به ثم نزلوا عليه فقال لهم والله لو لم تنزلوا علي لم يصل منكم أحد والله لو كان معكم عدد أوراق هذه الاشجار لم يهمنا ثم أضافهم جميعهم في أسرع ما يكون وأخرج زنبيلا فيه الطعام وهو لا يسع الا نحو أربعين مدا ثم مات والده سنة تسعة عشر وثمانمائة وهو بعرف واستمر بها الى ان قربت وفاة أخيه الشيخ أبي بكر فرحل الى تريم وزار أخاه أبا بكر فلما خرج قال ينتقل أخي هذا اليوم فكان كما قال انتقل سنة احدى وعشرين وثمانمائة أقام بتريم على صراط مستقيم وسنن قويم وزادت شهرته وعظمت حرمته وقصدته الوفود وعقدت له ألوية التصرف في الوجود واجتمعت فيه محاسن الشيم وجبلت طبيعته على الجود والكرم والوافدون عليه يكرعون من حياض فضائله وللعيون طلال رياض فواضله وكان ينفق على غالب بيوت الاشراف و يؤثرهم بمحاسن الماكول والاصناف ولامه بعضهم على كثرة الانفاق فاجابه بقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق مع أن الغالب عليه التجرد وقطع العلائق وعدم معاملة الخلائق وكان رضي الله عنه جلالي الحال لاسيما اذا ضاق المجال وفاضت غمرات الاهوال وقال لابن أخيه الشيخ عبد الله العيدروس ان رجلا يغضب لغضبه جبار السموات وأشار الى نفسه وكان اذا غضب على أحد أصابه الجذام وغيره من الاسقام بعد ثلاثة أيام فقيل له اما تخشى ان ينالك بهذا شئ فقال اني لم أدع

على أحد ولكني اذا غضبت على أحد وقع في باطني نار لا تنطفئ الا بعد ما يصيبه ذلك المرض أو يتوب وكان مجاب الدعوة دعا لجماعة بأشياء حصلت لهم وأصاب رجلا مرض شديد فأتى اليه ودعا له فعوفي وأصاب امرأة صداع شديد عجزت عن دوائه فأتت اليه ودعا لها بالعافية فعوفيت وأتاه رجل فقال ضاعت على صرة دراهم فدعا له فاذا فأرحاملها وردها الى محلها * واعلم ان كرامته كالبدر ليلة الكمال أو كالشمس وقت الزوال فكأنما عناه من قال

له كرامات مثل الشمس ظاهرة * وسره ظاهر كالشمس والقمر

فقد اتفق عليها من أظلته الخضراء وأجمع عليها من أقلته الغبراء ولسان حاله يقول للمبارزة هذا الميدان والشقراء فهي لكثرتها كقطر السحاب لا تدرك بعد ولا حساب ولكني أذكر منها نبذة يسيرة على سبيل الاجماع ليكون كالعنوان على باقيها بالاستدلال منها ان أملاكه كلها لا يدع أحدا يحرسها ومن أخذ منها شيأ عوقب في الحال حتى ان زرعه اذا أكلت منه دابة ماتت في الحال (وحكى) ان غرابا أكل من نخله فطرد ثم عاد فمات لوقته * وتضرر أهل عرف من ذلك لكون زرع الشيخ قرب القرية وشكوا اليه فقال من أكلت دابته من زرعنا أخذناضعفه من زرعه فحفظوا دوابهم وشكا بعضهم اليه عجزه عن حفظ نخله لكونه بقارعة الطريق وجعل له ربه فامتنع الان يشتري منه الربع فاشتراه منه فهابه الناس وامتنعوا عنه ثم قطع بعض الارقاء سعفا منه فأصابته شوكة وورم جسده ومات بعد ثلاثة أيام وسلم ذلك النخل حتى من الغراب وشكا اليه بعض عماله كثرة أكل الظباء لزرعه وان بعض جيرانه ينتصر عليه ويسخر به لذلك فأمره ان ينادي الظباء اذا دخلن زرعه بأن يذهبن الى زرع ذلك الذي سخر ففعل فخرجت كلها من زرعه الى زرع ذلك الشخص الاظبيا واحدا فجاء اليه وألزمه وذبحه وقال بعض خدامه كانت لي ابنة عم فخطبها جماعة فلم يقبل فأخبرت شيخي الشيخ عمر بذلك فقال ما تتزوجها الا أنت وتلد لك غلاما فاستبعدت ذلك لعدم مقدرتي على زواجها ثم خطبتني وتزوجتها وولدت لي غلاما كما قال وأتاه رجل فقال سرق حلي زوجتي فأمره ان ينادي من عنده حلي فليرده والامات بعد ثلاثة أيام وقال له ان مضت الثلاثة ولم يردها فيموت وتجد حلية امرأتك في ثوب الميت ففعل فمات رجل بعد الثلاثة ووجد الحلي في ثوبه كما قال وشكا اليه عمر بن علي باغريب من أمير الشحر عبد الله بن أحمد الهبي فقال سيخرج ابن الهبي من الشحر بقميصه فأتى أمير من أمراء صاحب اليمن بعزل الهبي ونهب أمواله فنهب وأخرج من الشحر الى عدن في قميص واحد * وسرق جماعة من البدو جملا وعليه طعام للشيخ عمر فأرسل الى شيخهم وأمره برد الجمل وجمله فرد الجمل وأبى ان يرد الطعام وقال اتبعوا من نهب الطعام فقال الشيخ ما تذبح المهزولة بل تذبح السمين وقال يقتل وقت العشاء كما قال وأعطى بعض أخدامه حبا في جرة فجعلوا ينفقون منه كل يوم ما يكفيهم واستمروا على ذلك أشهرا ثم استعظمت زوجته ذلك فكالته فاذا هو قدر ما أعطاهم الشيخ ثم فرغ بعد أيام فشكوا للشيخ فقال لو لم تكيلوه لكفاكم سنة (وحكى) انه قال لبعض أصحابه ما تشتهي فقال أشتهي رطبا وكان ذلك في زمن الشتاء والرطب غير موجود ثم دخل المقبرة وزاروا واذا رجل عند الشيخ فتكلم مع الشيخ ساعة ثم قال له هذا غداء صاحبك فقال الشيخ لصاحبه خذه فاذا هو رطب وبهت فلم يقدر يسأل الشيخ عن الرجل وعن الرطب (وحكى) ان بعض مريديه خلا بامرأة أجنبية فلما هم بالوقوع عليها أتاه رسول الشيخ يطلبه سريعا فلما أقبل حثى في وجهه التراب وقال له كدت ان تهلك وأخذ عليه العهد ان لا يعود لمثلها أبدا وكراماته لكثرتها يطول ذكرها ولم

عكن حصرها وقد ذكر في الجوهر الشفاف مافيه مقنع لمن اتصف بالانصاف ورمى عن كتفه ثوب الاعتساف وكان رضي الله عنه كثير الخوف لله تعالى وكان يقول وددت اني شاة تذبح فيؤكل لحمها أو كلبا فيموت ويصير ترابا وكان يقول اني أخاف اني اذا خرج مني نفس ان يحال بيني وبين الآخر ولا آكل لقمة الا وأظن اني لا أسيغها وبنى ثلاثة مساجد وحوط مواضع كثيرة وكلها محترمة مجللة معظمة من أساء فيها الادب عاجله العطب والفضلاء أهل زمانه ومن بعده في مدحه قصائد عظيمة تشتمل على المعاني الجسيمة مدحه بعضهم بقصيدة منها قوله

ولذ بابي الخطاب في كل شدة * أبا عمر احضر مفرجا كل كربة
فقد جرب الصربان ترياق غوثه * اذا باسمه يدعى أجاب بسرعة
وذلك مشهور لدى كل مسلم * توسل به واسال به دفع محنة
وقل يا أبا الخطاب يا ضيغم الورى * ويا منقذ اللهفان يا غوث فرحة

(وقال آخر)

من خاف ضرا أو تلف * نادى سحيرا أو هتف
باسم الشجاع المرتضى * المجتبى صاحب عرف
تاتيه نفحة سره * تنجيه من كل التلف

(وله رضي الله عنه نظم * من ذلك قوله)

زاد شوقي الى ساحة تريم * لمشايخ وخص أهل الترب
نسل الاشراف يا فقدي لهم * نعم الاجواد استاذ العرب
طهر الله منهم ماخرب * لاولا أراهم ربي تعب
الرجال منهم والنسا * أهل تلك اللطافة والحسب
ماوددت اني أفارقهم * ولكن ربي عليه قد غلب
من شناهم فياليته جذم * أو يخالطه في يديه النكب
أو يصيبه عرام من صحج * وسط رجليه جدله من خشب
أو تصادفه سقطة من بعير * فوق حاركه من فوق القتب
أو تقع له طعنة من عدو * في خواصره من عرض السبب
ثم نختم بذكر المصطفى * ماطلع في الليل نجم قد غرب

(ومنه قوله)

سلموا لي على نسل الشرف * المشايخ أسياد العباد
آل باعلوي أعني كلهم * مادبى طير من نشر الجراد
ليت من كان عيسى عندهم * متكئا فوق فرشه والوساد
ثم نختم بذكر المصطفى * وآل بيت النبوة والرشاد

ولم يزل رضي الله عنه في ارتقاء وازدياد وارشاد وامداد الى ان دعاه داعي المعاد وانتقل الى رحمة رب العباد وكان انتقاله يوم الاثنين ثاني ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وهو ساجد في صلاة الظهر وذلك انه لما سمع المؤذن لصلاة الظهر أجابه ثم توضأ وأذن وأقام لنفسه وأحرم بالفرض فلما سجد خرجت روحه الشريفة وهو ساجد فلما طال سجوده حركوه فاذا هو قد قبض وبقي على هيئة

السجود لم يتغير حتى رفعوه للغسل وشيعه خلائق لا يحصون والفقراء والمساكين حول جنازته يبكون ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار وقبره معروف يزار رحمه الله رحمة الابرار وجمعنا به في دار القرار

﴿عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيبان بن محمد أسد الله بن حسن بن علي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم﴾

الشهير كسلفه باشيبان امام أهل الزمان الداعي الى الله في السر والاعلان الحائز قصب السبق في ميدان الاحسان الفاضل الذي تسامى في الفضائل عن مثال والاريب الذي حكت لالفاظه عقد اللآل وكلماته زهر الليال ولد بالديار الهندية ونشأ بها على حالة مرضية وحفظ القرآن وجملة متون في العربية وأخذ عن جماعة الفنون الادبية ثم اشتاق الى الارتحال والخروج فتنقل في البلدان تنقل القمر في البروج فرحل الى مركز دائرة الولاية وأقطابها وأكفاء عروس المعارف وخطابها سلالة بني عبد مناف بني علوي السادة الاشراف بلادهم مدينة تريم التي هي أكمل الاقاليم فورد مناهلهم العذبة وكرع من حياضهم الرحبة فأخذ عن الشيخين الجليلين الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين وتفقه على القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ علوم الدين عن شيخنا أبي بكر بن شهاب وأخويه محمد الهادي وأحمد بن شهاب الدين ثم رحل الى الحرمين فادى النسكين وزار جده سيد الكونين عليه أفضل صلوات المصلين وجاور بهما عدة سنين وأخذ عن جماعة من العلماء العاملين والصلحاء العارفين منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن ابراهيم علان والشيخ عبد الرحمن الخطيب وغيرهم ولبس الخرقة من أكثر مشايخه وأجازه أكثرهم ثم عاد الى تريم وتزوج بها ودرس ثم رحل الى الديار الهندية وقصد شيخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام السيد محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورة ولازمه ملازمة تامة وتخرج به من طريق القوم وأخذ عنه عدة علوم وقصد السلطان الاشهر والوزير الاكبر الملك عنبر فتلقاه بالقبول والاحترام وبالغ في العطايا والاكرام وأقام عنده يدرس في الفنون العربية والعلوم الادبية الى أن انتقل الملك عنبر الى رحمة الله فرحل الى السلطان الشهير بعادل شاه وحصل له عنده قبول تام وبالغ في الانعام وأقام بمدينة بيجافور عنده عدة أعوام وأنعم عليه بخراج جرام بالقرب من مدينة بلقام ثم اختار التوطن بمدينة بلقام وتصدى لنفع الخاص والعام وأشرقت بها أقماره وشموسه وزخر بالفواضل عبابه وقاموسه واقتنى كتبا شهيرة وأموالا كثيرة ومن قصده من الطلبة قام له بالنفقة الهنية والكسوة البهية وأخذ عنه الجم الغفير وورد وا من بحره العذب النمير وظهرت بركة أنفاسه على أصحابه وفاق [illegible] على أقرانه وأترابه وكان حسن الاخلاق طيب الاعراق يحب سهل الامور والوفاق عظيم الشهامة حسن الاستقامة لم يدنس مقداره قط بذم بل يراعي حق منصب العلم ولم يتفق لي الاخذ عنه في رحلتي الى الديار الهندية بل أرسل الي رسالة جليلة تنبئ على ان عنده أتم فضيلة ولم تزل مدينة بلقام كهفا لجميع الوافدين من الانام ومأوى للفقراء والمساكين والايتام عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارجاء بطيبه ونشره الى ان انقضت مدة عمره وآن حلوله في قبره وانتقل بها سنة ست وستين والف وقبره بها معروف مشهور وبالقراءة والزيارة معمور

﴿عمر بن عبد الله بن علوي ابن الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنهم﴾

﴿عمر بن عبد الله باشيبان﴾

﴿عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس﴾

امام المتأخرين الجامع بين العلم والدين السالك سبيل السادة العارفين قدوة أهل زمانه المقدم على نظرائه وأقرانه ذو علم فائض زخار وفضل يتدفق تدفق الانهار زاحم في الفضائل من تقدم وارتقى في الفواضل الى المحل الارفع الاقوم حتى صار ممن يشار اليه بالاصابع وممن يعول على رأيه في الامر الشائع علم علمه منشور وحسن سلوكه مشكور قد زينه الله بفضل شامل وجمله بعقل كامل ولد ببندر عدن ونشأ به في علم ومتن ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والفنون الادبية وعلوم العربية حتى برع في ظواهرها ودقائقها ووقف على بواطنها وحقائقها ومشايخه كثيرون لا يحصون وكذا مقروآته في كل الفنون واجيز بالافتاء والتدريس والنفع لمن لاذ بعد الانيس ولبس الخرقة الشريفة من كثيرين وحكمه التحكيم جماعة من العارفين وأذن له في الالباس والتحكيم للخاص والعام لمن شاء من الانام ومع هذا ترك جميع ذلك ولم يعتن بها هنالك بل سلك أحسن المسالك من الخمول التام والتواضع لجميع الانام بل لم يوجد له تصنيف كتاب ولا افتاء سؤال ولا جواب (وحكى) ان بعض الادباء مدحه بقصيدة طنانة أنشدها بين يديه فكره ذلك وأمره أن لا يعود اليه ولما مات أخوه محمد قام بمنصبهم أتم قيام وسلك في ذلك سلوك آبائه الكرام من اطعام الطعام والنفع الخاص والعام لجميع الانام وكانت له أخلاق ألطف من نسيم السحر وأوصاف كالمسك اذا فاح وانتشر وكان سالكا طريق الاستقامة ملازما السيرة سلفه ملازمة تامة متصفا بالزهد والقناعة موزعا الاوقاته لا يصرف ساعة في غير طاعة وغير ذلك من المحاسن التى زينه الله تعالى بها وكان أحق بها وأهلها وكأنما عناه القائل بقوله

فما في علاه مقالة لمخالف * فسائل الاجماع فيه تسطر

(والآخر بقوله)

لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان أنت لاشك واحده

وكان السيد الجليل المعروف بصائم الدهر القديمي الحسيني القائل من رآني دخل الجنة يعظم صاحب الترجمة ويشير الى انه بركة ذلك القطر وأثنى عليه جماعة من الاخيار من علماء الامصار وقد أشار اليه الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس بقوله * بدر السعادة قد بدا طلوعه * ونقل عن بعض العارفين انه قال اذا شاب شعر ذراعه بلغ رتبة القطبية وله كرامات عديدة وأحوال سديدة وأوصاف حميدة ومن كراماته انه مر على قاسم بن سويع وهو يحفر أساسا يريد أن يبني مدرسة لامامهم مظهر بن شرف الدين فقال الشيخ كيف ترى هذه المدرسة ياشيخ عمر فقال تؤخذ اذا وصلت الى الركبة فلما بلغ البناء الى ركبة الواقف أخذ الاروام بندر عدن وأخربوها وجعلوها سباطة للقاذورات وكناسة يلقى فيها النجاسات وهو بقية المشايخ الذين يقتدى بآثارهم ويهتدى بانوارهم وعباد الله الذين تستنزل الرحمة بذكرهم وترتجى من الله المغفرة ببركاتهم وسرهم ولم يزل يترقى في فضائل الاعمال ومقامات الاحوال الى ان ناداه منادى الارتحال وآن وقت الانتقال وانتقل الى رحمة الكبير المتعال وكانت وفاته في محرم الحرام سنة ألف من هجرة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ودفن في قبة جده أبي بكر ملاصقا القبره من الجانب الشرقي وقد جاوز السبعين.

﴿عمر بن عبد الله بن عمر الهندوان بن أحمد بن حسن الورع بن علي بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم﴾

اشتهر جده بالهندوان لقوة دينه وبدنه تشبيها بالحديد الهندوان وعمر هذا أحد العلماء العاملين

والاولياء الصالحين والفضلاء الكاملين الامام القدوة الشهير المرتفع عن ان يقاس به نظير أحد فحول الرجال الذين تضرب بهم الامثال القليلي الامثال اشتغل من صباه عما يرضى الاله فحفظ القرآن العظيم واشتغل بتحصيل العلم الكريم وصحب الاكابر أولى التحقيق وأخذ عنهم الطريق ولبس الخرقة من جماعة كثيرين وحكمه غير واحد من الاساتذة المرشدين وحظى بالحظ الاوفر وتقدم فى مضمار الطاعات وما تأخر وذلل صعاب عقبات الصفات باجتهاده فى سحره ووجمع بين العلم والعمل وسار على طريقة لاعوج فيها ولاخلل ووقف نفسه على عبادة ربه وقصرها ولو ملك اسانه فلو شاء العادان يحصر كمالاته لحصرها وكان متصفا بمحاسن الاخلاق وحسن المعاشرة والارتفاق وكان يحب طلبة العلم والصالحين ويكرمهم لاسيما الفقراء والمساكين وكان الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس يحبه ويثنى عليه وذكر انه أخبر بأمور ستقع فوقعت كما قال بعد موته وكذا قال غيره ان صاحب الترجمة أخبرنا بأمور مغيبات فبان الامر كما قال ولم يزل على الاوصاف والاخبار المستطابة ودعواته مستجابة الى ان ناداه منادى الموت فاجابه ومات فى محرم لثلاث خلون منه سنة سبع وثمانين وتسعمائة وقبر فى مقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عمر بن عبد الله بن عمر بن فقيه بن عبد الرحمن ابن الشيخ على رضى الله عنهم﴾

صاحب فى الطلب والفائز ببلوغ أقصى الارب الفقيه الكامل العالم العامل المعروف بالمعرفة والفضيلة السالك الطريقة الجميلة ولد بمدينة تريم ونشأ بسوحها الجسيم وقرأ القرآن العظيم واشتغل بتحصيل العلوم مع الصيانة والتحرز فى أقواله وافعاله والديانة وحفظ عدة متون منها العقيدة الغزالية والاربعون النووية والجرومية والارشاد والقطر وغيرها وأخذ عن شيخنا العلامة القاضى عبد الله بن أبى بكر الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين وشيخنا القاضى أحمد بن عمر عيديد وشيخنا الشيخ عمر بن حسين وأكثر الاخذ عن شيخنا العلامة أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وشيخنا عبد الرحمن بن علوى بافقيه وأخذ عن أكثر مشايخ تريم الموجودين كالشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس وشيخنا علوى بن عبد الله العيدروس صاحب ثبى وغيرهم ممن كان فى زمانه ورحل الى اليمن وأخذ عن جماعة من علماء الزمن ولبس الخرقة الشريفة من خلائق منهم شيخنا عبد الله بن أحمد العيدروس وشيخنا عمر بن حسين فقيه واعتنى بعلم الصوفية وحصلت له العناية الربانية والمعارف الالهية وكان وجيه القدر عند الاولياء مشهور الذكر عند الاصفياء وكان متصفا بمحاسن الاوصاف كثير التلاوة والاعتكاف كثير القيام بالاسحار والمواظبة على الاذكار وكان يأتى بالنكت الغريبة والفوائد العجيبة وكان لطيف الذات معرضا عن اللذات مشاركا فى كثير من الفنون الا ان الفقه والتصوف أكثر معلومه وأغلب علومه ولم يزل فى ازدياد الى ان انتقل الى دار المعاد تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين

﴿عمر ابن الشيخ على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم﴾

أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين الداعى الى رب العالمين الشيخ الامام قدوة الانام حسنة الليالى والايام سلالة السلف الصالح وخلاصة الخلف الناجح متبع السنة النبوية مقتفى الآثار المحمدية ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وربى تحت حجر أبيه ولازمه حتى بلغ ما يرومه ويرتجيه فيه وحكمه والده وألبسه الخرقة وأثنى عليه فى البرقة واستجازله من جماعة من شيوخ الآفاق من أهل الحرمين والشام والعراق وطلب بنفسه على كثيرين من علماء الدين وسمع من

(عبد الله بن عمر)

(عمر ابن الشيخ على السقاف)

جماعة من المحدثين وحج مع والده وأقاما في الحرمين وأخذا عن غالب علمائهما المشهورين وأخذ الفقه والحديث عن الفقهاء والمحدثين منهم الامام الاريب الشيخ على بن محمد الخطيب ورحل الى عدن وأخذ عن علمائها والى زبيد فقرأ على فقهائها وكان له اعتناء تام بالعلم النافع والكتب الجوامع وأجازه كثيرون في عدة فنون وكان واسع الرواية وبلغ في الاعمال الصالحة الى الغاية وكان ثقة مأمونا عفيفا وحجة نبيلا ظريفا وانتفع به جمع كثير وحصل لهم ببركته خير كثير وأقام في آخر عمره بالقرية المشهورة بالوهط بين بندر عدن ولحج واستمر بها الى ان انقضت أيامه ووافاه حمامه وتوفى سنة تسع وتسعين وثمانمائة وقبره بها معروف يزار في غالب الليل والنهار

﴿عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيبان بن محمد أسد الله بن حسن بن على ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضى الله عنهم﴾

السيد العظيم الالمعى الكريم ذو القلب السليم والنهج القويم امام باسمه تنشرح الصدور وبدعائه ترتجى الرحمة للاحياء وأهل القبور الجامع بين الرواية والدراية والبالغ في الديانة الى أقصى الغاية ولد سنة احدى وثمانين وثمانمائة بمدينة قسم ونشأ بها على مزيد نعم وحفظ كلام الله العزيز بعد ان بلغ سن التمييز ثم رحل الى مدينة تريم وأخذ بها من ذوى الفضل العظيم فأخذ عن الامام العلامة محمد بن عبد الرحمن بلفقيه والعلامة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج وحفظ عليه الارشاد والوردية في النحو وعرضها عليه وأخذ عن السيد محمد المذكور العلوم الشرعية وجملة من الفنون الادبية وعلوم العربية ورحل الى الشيخ العارف بالله معروف بن عبد الله باجمال فأخذ عنه وألبسه خرقة التصوف وأخذ التصوف والحقائق عن الشيخ عبد الرحمن بن على وحكمه وألبسه الخرقة الشريفة وأجازه غير واحد في التدريس والاقراء في كل علم نفيس فدرس وأفاد وانتفع به كثيرون من العباد وله نثر كثير ونظم يسير ومن تصانيفه كتاب ترياق القلوب الواف بذكر حكايات السادة الاشراف (وحكى) ان الشيخ العلامة على بن على بايزيد الدوعنى المشهور بالشعر صاحب النكت على الارشاد والفتاوى المشهورة رحل الى حضرموت لزيارة من فيها من السادة أولى التحقيق ليأخذ عنهم الطريق ولما اجتمع بصاحب الترجمة عرف له قدره وأعطاه ما يستحقه وأثنى كل واحد منهما على صاحبه بعد ان قضى غاية مآربه ثم عزم الفقيه على بايزيد على زيارة قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فلما ودع صاحب الترجمة قال له صاحب الترجمة ستجدون عند القبر رجلا من أهل الكشف يقال له محمد بن سليمان باشيبان يتكلم بكلام يزعم أنه منامات وهو من طريق الكشف فالزموه والتمسوا بركته وعنده ولدان من أولاد الاشراف فاحدهما اسمه عقيل بن عبد الله والثانى عبد الودود وقال له ستصل الى بلادك بالسلامة ولابد من العود الى هنا قال الفقيه على فوجدنا الامر كما ذكر ووجدنا الذين سماهم باسمائهم ورجعت الى بلدى وعدت لزيارة حضرموت بعد ثلاثين سنة وكان صاحب الترجمة يغلب عليه حب الخمول وترك مالا يعنيه والفضول له مروءة خلقية وفتوة صوفية وأعمال حسنة مرضية وكان كثير التلاوة والاذكار والقيام بالاسحار والصيام بالنهار يتقى الشبهات وهتك الحرمات ولم يزل على هذه الحالات متصفا باحسن الصفات الى ان دعاه داعى الممات وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وتسعمائة بمدينة قسم وقبر في مقبرتها المشهورة التى هى بالزيارات والقراءة معمورة رحمه الله تعالى رحمة الابرار وأسكنه دار القرار

﴿عمر بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾
المتسربل بسربال الورع والتقى المتعلق بأسباب الرقى والارتقا ذو المحاسن الرفيعة والاوصاف البديعة والاخلاق الرضية والمفاكهة السنية والافعال السارة والاعمال البارة ولد بمدينة تريم ونشأ بها على نهج قويم وحفظ القرآن العظيم واشتغل بطلب الفضائل وصحب العلماء الافاضل وأخذ عن امام الأئمة الشيخ عبدالله باعلوى ولازمه حتى تخرج به وصحب أيضا أباه ومشى على مايرضاه الله من لزوم الطاعات وحضور الجماعات وطريقة السلف الصالح والسعي فى المصالح وصحبه جميع كثير وأخذوا عنه الكثير منهم ولده الفقيه محمد صاحب مسجد الصف وكان كريما جوادا مواسيا لجيرانه بحيث انه لايذوق طعاما حتى يدور عليهم بيتا بيتا فمن وجده بلا نفقة أعطاه نفقة ذلك اليوم وكلما دخل عليه شئ أنفقه على الفقراء والمساكين وهو مع ذلك فقير صابر يصدق عليه قوله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وربما آثر جيرانه على نفسه وكان فى ذلك غاية أنسه وله كرامات كثيرة وأحوال شهيرة ذكره الخطيب فى الجوهر الشفاف وغيره من المؤرخين ولم يزل يتعطر بطيب محاسن الاعمال متصفا باوصاف الكمال الى ان وافاه وقت الانتقال وتوفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من رمضان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عمر بن محمد بن حسين بن أحمد بن حسين بن عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم﴾
عرف كسلفه بباحسين أحد عباد الله الصالحين وأجل المشايخ المرشدين المقتفى لشريعة سيد المرسلين العارف بغوامض الحقائق الجامع للطائف أسرار الدقائق ذو الاحوال الباهرة والمقامات الظاهرة والكرامات الخارقة والانفاس الصادقة وقع على ولايته الاجماع وعلى امامته التى ملأت البقاع وصغت لما يقوله الاسماع وقد أفرد تلميذه الشيخ عبد القادر بن شيخ ترجمته بتأليف وتصنيف لطيف سماه قرة العين بمناقب الولى عمر بن محمد باحسين وأنا ملخص منه المقصود ومايتعلق بغرضنا المعهود فاقول ولد رضى الله عنه بمدينة تريم سنة تسع وسبعين وتسعمائة وجاء تاريخ ذلك العام بحساب الجمل عدد حروف ﴿جا رحمة للعالمين﴾ وعدد حروف آية من آيات الله * وعدد حروف القطب شمس الشموس ونشأ على قدم العفاف والتقوى سالكا الطريقة المثلى التى لاعوج فيها ولا أمتا حتى بلغ مبلغ أسلافه الرجال أهل المقامات والأحوال والى ذلك أشار من قال

و بلغت من قبل المشيب مراتبا * قد كل دون بلوغهن الشيب

وكان من صغره وهو تحت حجر أبيه لا التفات له الى ما الناس فيه ولم يكن له صبوة فى صغره ولم يتزوج فى كبره ثم رحل عن تلك الديار بنية تحصيل الفضائل والاعتبار وشهود قدرة الرحمن فيما يجرى به الملوان فدخل السواحل وغيرها من البلدان واتفق له فى سفره كرامات ظاهرة وصدرت منه آيات باهرة وحصل له ببلاد السواحل جاه عظيم ومال جسيم ثم دخل الهند سنة احدى وألف ثم أقام باحمد أباد المشهورة فى تلك البلاد يفيد الطالبين ويرشد المريدين ويكرم الوافدين ويواسى المحتاجين من الفقراء والمساكين كما قال بعض المريدين مجالسه مابين ارشاد طالب واعطاء محتاج وتقريب آيس * هذا مع قيامه بوظائف العبادات وأنواع السنن والقربات وحضور الجمعة والجماعات والانقياد للشريعة المحمدية والسير على السيرة النبوية

وبذل الجاه فى الشفاعات للمسلمين واصلاح ذات البين وانتسب الى حضرته جم غفير قال صاحب قرة العين وكنت ممن أنعم الله عليه بصحبته وشرفنى بالانتساب الى حضرته فانتفعت به فى طريق جدا وحلت على نظراته الشريفة الراجحة وحظيت بدعواته الصالحة وكم حصل لى منه اشارات فى ضمنها بشارات وكم له على من اشفاق وملاطفات ولولا وجوده الشريف لكنت فى حيز الاموات حتى كانما ساقه الله تعالى الى هذه البلدة لاجلى لينقذنى من مهالكى فجزاه الله عنى ماجزا استاذا عن تابعه وحصل بيننا و بينه نفعنا الله تعالى ببركاته وأمدنا فى الدارين بامداداته آمين من الاتحاد الكلى والمحبة المفرطة مالايمكن التعبير عنه بحيث لم يكن بيننا و بينه اثنينية كما قيل

وكنا كروح بين شخصين قسمت * فجسما هما جسمان والروح واحد

﴿وكما قال الآخر﴾

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنا

بل حصل بيننا و بينه مناسبة عظيمة روحانية ومودة ربانية باطنية وأسرار معنوية وصرنا نحن واياه باذن الله اخوان صدق وصديقية وروحانية وجسمانية أولاد علات أجسادنا ناسوتية وأرواحنا ربانية وأسرارنا معنوية يرونا اثنين وفى المحبة اندرجت حروفنا فى حرف الاحدية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف تعارفت أرواحنا وائتلفت فى العوالم الروحانية قبل خلق العوالم الجسمانية أى تعارفت أسرارنا فى بحر تيار ان المتقين فى مقام أمين وعرفنا فى عالم الدنيا الشريعة المحمدية وطريقة الصوفية والحقيقة الربانية فصرنا بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا* أخوان أول بأرواحنا الروحانية وبأجسامنا الجسمانية وآخر لو كنا وصولنا الى الحضرة القدسية وظاهرة باتباعنا الكتاب والسنة وباطن طريقة الصوفية ووصولنا الى الحقائق الحقيقية فى الحضرات الصمدية معدن الرحمات الازلية المقتبسة من فيض فضل بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وانى لارى النسبة الى هذا الرجل العظيم والسيد الكريم من أجل ما أنعم الله به على وأجل ماوصل من عظائم الطائفة الى اذ صحبته وصحبة أمثاله سعادة أى سعادة قال ابن عطاء الله فى لطائف المنن سمعت الشيخ أبا العباس نفع الله به يقول عن نفسه والله ماسار الاولياء من قاف الى قاف الا حتى يلقوا واحدا مثلنا فاذا لقوه كان يغنيهم وقال لما اتهم بصنعة الكيميا والله لقد صحبت أقواما يعبر أحدهم على الشجرة اليابسة فيشير اليها فتثمر زمانا للوقت فمن صحب هؤلاء الرجال ماذا يصنع بالكيمياء ونفعنا الله تعالى ببركاته وأمدنا فى الدارين بامداداته أحد مشايخنا فى الطريق الذين لاينتسب الا اليهم ولايعتمد فى هذا الشان الا عليهم قال وكم قد بعثنا منه من كرامات وشاهدنا منه من خوارق العادات حتى لقد أذكرنا ذلك مايحكى عن السلف من أولياء الله تعالى وأبان لنا أنه تعالى حقيقة مانقل عنهم وقلنا ما أشبه الليلة بالبارحة هذا وليس الخبر كالمعاينة وبالجملة فكل أحوال سيدى وأقواله واشاراته وأفعاله كرامات ظاهرة وآيات باهرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد حتى كانما عناه القائل بقوله

له الكرامات مثل الشمس ظاهرة * وسره ظاهر كالشمس والقمر

وحصل له بالهند قبول لايحد ببيان ولايحصر بتبيان من أفاضلها وأمرائها وأعيانها ووزرائها

بسبب ما اشتهر له من الخوارق الجلية والمكاشفات العلية والاخلاق الرضية والشمائل المرضية وقلب الاعيان واغاثة اللهفان وابراء العليل وتكثير القليل لاحد يحصرها ولا عد يضبطها وليس يجهلها الا المجاهيل ومدحه جماعة من اكابر العلماء وأفاضل الادباء بالقصائد البديعة منها قول بعضهم

خطبت فوق منبر الاسحار * ساجعات تنوح في الاسحار
هيجتني على الغصون طيور * آه مابي من رنة الاطيار
ذكرتني ديار مكة حتى * الحت خاطري من الاخطار
ليت شعري أعائد دهر قربي * لرباطيبة وذاك الجوار
بلد حل سائر البسط فيها * ونفى القبض بهجة الاسرار
مهبط الوحي يحبط الذنب فيها * شرفت بالنبي والانصار
وتريم تشرفت برجال * من بني المصطفى منبع الجار
وأقام السقاف بيت علا * في حماها بمطلع الانوار
ان عبد الرحمن بدر منير * راحم القلب سيد الابرار
الوجيه الذي به كل انس * وعلاء وبهجة ووقار
وبنوه مثل النجوم تعالت * في جميع البلاد والامصار
كل بدر منهم منير مضيء * بكراماته على الادوار
والسراج الذي باحمد آباد * منهم سيد عظيم المنار
عمر باحسين الذي أحرز السر بطه محمد المختار
الشريف العفيف بحر خضم * فائق الشمس بالضياء في النهار
وكراماته مع الناس شاعت * وتجلت بعزة وفخار *
كامل سيد شريف عفيف * طاهر الاصل من بني الاطهار
لازم بيته وكل منه * شاع سر به مفلك الاسار
من بني المصطفى شفيع البرايا * وعلى مقدم الاعصار
والحسين الشهيد أهل العطايا * والمزايا والعز والآثار
وأبو السقاف لاريب فيه * أسد الله والمنيع الدار
وحسين ابنه الشريف أبوه * قد تسمى بعمه المحضار
وهو سبط العيدروس اليه * منه سر عن الابو سار
سيد تخضع الملوك لديه * وذو والامر عنده في صغار
نسب طاهر وأصل شريف * ومقام عال بلا انكار
شاع بفضل وبالتصرف حتى * قصدته الرجال بالاقدار
عمر باحسين من آل طه * سيد الرسل صفوة الجبار
قد حباه الله منه بسر * ظاهر في الاجهار والاسرار
وهو من معدن الولاية عين * نظرت بالعلى في الامصار
كل شخص له عقيدة حب * بعلاه تسير مثل السواري

طاهر طيب عزيز جليل * فائق الناس بالوفا للـذمار
ليس يبقى شيأ بعزو عزم * بل لديه توكل باختيار
بكرم الضيف والغريب شريف * طاهر أصله من الاكدار
حامل راية المجد عال * عالق بالمهيمن الغفار
تخضع الناس ان راته حيا * من جليل الصفات والانوار
قدعلا باسقاف بيت علاه * وتحلى بحلية الاخيار
خيره ظاهر ولاشر فيه * تتقيه بوائق الاشرار
والذى جده النبي التهامى * ليس يخفى على ذوى الابصار
يا ابن بدر العلا محمد يا من * حمدته الانام فى الاسفار
يا كريم الجدود والفعل يا من * فضله ظاهر بغير توار
يا عزيز المقام والحال انى * فيك حبى باد بلا انكار
شرفونى بدعوة منكم كى * يعتلى فى الورى بكم مقدار
آل باعلوى كل من شك فيكم * فهو والله فى محل البوار
أنتم أنتم لكم كل فضل * ظاهر فى الوجود غير موارى
عبدكم قاصد الزيارة لكن * قيدته الامراض فى الاسفار
فابق واسلم فى عزة وعلا * يا بديع الصفات يا ذا الفخار
وعلى جدك النبى صلاة * وسلام يبقى بغير اختصار

وقوله وهو سبط العيدروس أشار به الى أن والدة أبيه الشريفة مريم بنت الشيخ حسين بن عبد الله العيدروس * ولبعضهم قصيدة فيها نسبة الشريف مطلعها

أحمد أباد زهرت اذحلها عمر * أبا حسين ابن من فى وجهه قمر
محمد حسين بن الشهاب دعى * با احمد بن حسين الشيخ مستطر
ابن الوجيه الفتى السقاف سيدهم * فذاك عبد لرحمن الفتى النضر
فتى محمد مولى الدويلة من * علا الملا ابن على ما به كدر
ابن الفتى علوى ابن الفقيه لهم * محمد بن على البدر يقتدر
مقدم التربة الغرا وولده * على بن علوى من تزهو به السير
محمد ابن الفتى علوى من نسبوا * له الكرام له ذا الاسم مبتكر
هو ابن عبد الله البدر ابن أحمدهم * هو ابن عيسى ابن من أوصافه غرر
محمد ابن الامام العريضى الامام على * سليل جعفر من بالصدق مشتهر
ابن الامام الهمام المستفيض بذا * محمد الباقر الباقى له الخبر
سليل ذى الفضل زين العابدين على * بن الحسين الشهيد الصارم الذكر
أبوه حيدرة زوج البتول علت * وتلك فاطمة الزهراء تزدهر
بنت النبي شفيع الخلق أحمدهم * محمد النور رفهو الطيب السفر
أعلى الانام رسول الله سيدنا * من ليس فى عوده ميل ولا خور
ولولاه ما كانت الدنيا وضرتها * وفى بنيه لاهل الفخر مفتخر

وحبهم فرض عين من يقوم به * نجا ومن مال عنهم حظه سقر
غدت محبوهم الايمان شرعتهم * وباغضهم برب العرش قد كفر
آل النبي رسول الله عمدتنا * مودة فيهم ما قط تزدجر *
صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما لاح في أفق السما قمر
والتابعين باحسان طريقتهم * مع السلام عليهم ما همى المطر

وأخل الناظم بالامام محمد صاحب مرباط ولم يزل صاحب الترجمة يسير باحسن سيرة وما يرضاه عالم العلانيه والسريره الى ان وافاه أجله المحتوم وقدم على الحي القيوم ودفن بأحمد أباد وحزن لفقده جميع العباد ولم يذكر في قرة العين سنة وفاته

﴿عمر بن محمد بن علوي بن محمد المعلم بن علي بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد ابن الشيخ عبد الله باعلوي رضي الله عنهم﴾

﴿عمر بن محمد جدون﴾

عرف والده بمحمد دون السيد المبارك الميمون الذي به السالكون يقتدون وبسيره يسيرون غاص في بحور الفضل فاستخرج دررها وسما الى مطالع العلم فاستجلى غررها وتحلى بالورع والتقى والعفاف وتخلى الا عن مقدار الكفاف ولد بمدينة تريم ونشأ بها على سنن قويم وصراط مستقيم وأخذ عن عمه العارف بالله تعالى أحمد بن علوي والشيخ أحمد بن حسين العيدروس ومن في طبقتهما وجد في تحصيل العلوم والعرفان واخلاص العمل في السر والاعلان وكان من أحفظ أهل زمانه ومن فوارس ميدانه ومن المقدمين على أقرانه وكان محافظا على أوقاته وأزمانه عارفا باستخراج الجواهر من معادنه معظما محبوبا عند جميع الانام مقبول الشفاعة عند الخاص والعام وكان شيخه الشيخ أحمد بن حسين العيدروس يثني عليه الثناء التام ويصفه بأوصاف الكمال والتمام وكذلك كان عمه الشيخ أحمد بن علوي يحبه ويثني عليه ويشير الى أن أوصاف الكاملين اجتمعت فيه وكان جوادا كريما ويعطي عطاء عظيما وكان متقللا من الدنيا زاهدا فيها وفي زهرتها السفلى راغبا في الاوصاف العليا وما يرغب في الدار الاخرى وكان كثير الصيام قليل المنام طويل القيام قصير الكلام ولم يزل على ذلك مدة من الليالي والايام والشهور والاعوام الى ان وافاه الحمام وقدم على الملك العلام وكانت وفاته ليلة الاحد لثلاث عشرة خلت من رجب سنة سبع وتسعين وتسعمائة ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه دار القرار

﴿عوض بن سالم بن محمد بن عبود بن محمد مغفور بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي المعظم عم الاستاذ الاعظم رضي الله عنهم﴾

﴿عوض بن سالم بن محمد﴾

شيخ زمانه وعالمه ومن سادت به أركان التصوف ومعالمه المحتاط في جميع أفعاله والداعي الى الله تعالى بحاله ومقاله الجامع لاشتات العلوم والتاريخ في المنقول منها والمفهوم والمشمر في رضا الحق وقد أصاب النجوم الجامع بين العلم والعمل السالك طريقة الحق التي لا عوج فيها ولا خلل الملازم في جميع أموره حسن الادب حتى تميز على غيره بأعلى الرتب ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ولزم الطريق المستقيم والسنن القويم وسار من صغره أحسن سيرة وما يرضاه عالم العلانية والسريرة واشتغل بتحصيل العلوم الشرعية واصطلاحات الصوفية وأخذ عن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله وشيخنا العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن محمد الشهير بامام السقاف وسار بسيرته وحذا حذوه وطريقته وأخذ عن العارف بالله تعالى زين بن حسين بافضل ولازمه حتى تخرج به وأخذ

العربية عن شيخنا العلامة عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وألبسه مشايخه الخرقة الشريفة بشروطها المنيفة وسلك سبيل الرشاد وأتاه من ربه الامداد والاسعاد وواظب على الجمعة والجماعة واجتهد في العبادات والطاعة وكان لا يصرف ساعة الا في قربة أو طاعة وجمع نفسه على أشتات الفضائل لا يتخذ غير العلم والعمل صاحبين وقطع الليل والنهار في ذلك دائبين وكان من الورع والدين وسلوك سبيل السلف الصالحين على سنن ويقين ان الله مع المتقين وكان شيخه وختنه الشيخ زين بن حسين يتبجح بمكانه ويرجحه على أقرانه وكان عارفا بأهل زمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه يضرب به المثل في التقوى والديانة والورع والرزانة وكان على غاية من العقل ونهاية من الفضل وأخذ عنه جماعة التصوف والفقه وكنت حضرته في دروسه واجتنيت من ثمار غروسه وسمعت منه أحاديث وأخبارا مستطابة ودعا لي بأدعية أرجو من فضل الله تعالى انها مستجابة وكان يحب العزلة عن الناس خوفا من أن يقع فيما به باس ولم تزل محامده في محافل الفضائل مجلوة ومحامده على الالسن متلوة الى ان انتقل الى رحمة من به الحول والقوة وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل

﴿عيدروس بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي رضي الله عنهم﴾

صاحب المكارم العظيمة والايادي الجسيمة والمحاسن الوسيمة المحمود بجميع الالسنة المتنزه عن الصفات المستحسنة المراقب لله في سره ونجواه المخالف لنفسه وهواه ولد بقرية المكلا من الديار اليمنية ونشأ به على حالة مرضية وارتقى الرتبة العلية وحفظ القرآن وتحلى بأشرف ما يتحلى به الانسان واشتغل بتحصيل الفضائل ودأب فيها بالبكر والاصائل وأخذ عن جماعة من علماء زمانه وفقهاء أوانه من أهل بلده الكائنين فيها والواردين اليها وأخذ عن ابن عمه علوي بن محمد بن أحمد ولازمه حتى تخرج به ولما مات علوي قام صاحب الترجمة بمنصبهم القيام التام من اطعام الطعام والنفع العام لجميع الانام وقصده الناس وعولوا على كرمه وطافوا بكعبة جوده وحرمه وكل من قصده بالغ في اكرامه ومواصلة تبجيله واحترامه وانتهت اليه مشيخة تلك الديار وظهر كالشمس وسط النهار وكان له خلق ألطف من النسيم ومنطق أعذب من التسنيم وكان يحب مصاحبة أهل الخير والصلاح ويلازم أهل الطريقة الحميدة في كل غدو ورواح وكان له مروءة تامة وفتوة عامة لا يؤاخذ أحدا بما اقترف ولا يعاتبه اذا اعترف وانتفع به كثيرون واهتدى به ضالون وتربى به مريدون سالكون ولم يزل يتنزه في تلك الرياض ويتمتع بمقيل ظل تلك الفياض الى ان انقضت مدته ووافته منيته وتوفي بالمكلا سنة خمس وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

﴿شيخ بن عبد الله ابن الشيخ علي رضي الله عنهم﴾

أحد الاولياء الصالحين والمشايخ العارفين مرشد السالكين وقدوة الناسكين حامل راية المفاخر المهيع الذي لا يعرف له أول من آخر صاحب التقوى والورع والعفاف وغير ذلك من محاسن الاوصاف شيخ الزمان والوقت الذي تجلى به عنه غياهب المقت ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم وأخذ عن مشايخ عصره وصحب أكابر دهره منهم والده عبد الله وابن عمه الشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن ولزم طريقة سلفه الكرام وسيرة جده سيد الانام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام وخصه الله تعالى بالاخلاق الرضية وثناها بالشمائل المرضية وأعطى القبول

التام وانتفع به الخاص والعام واجتنب الشهوات واجتهد فى العبادات وسلك فيها المسلك الرفيع الى ان وصل الى مطلبه البديع ورحل الى برسعد الدين وكان اذ ذاك معمورا بالعلماء العاملين والاولياء الصالحين ويقال انه كان يعرف علم الحرف علمه اياه بعض السياحين بعد ان اختبره باشياء يعجز عن احتمالها أكثر الكاملين وكان يحكم الوفق الثلاثى ويتصرف به وله كرامات كثيرة وانفاس منيرة شهيرة فكان يأتى بالشئ قبل أوانه ويحضر بعض الاشياء التى لم توجد الا فى البلاد البعيدة (وحكى) انه أطعم بعض أصحابه فاكهة الصيف أيام الشتاء وأطعم بعضهم بحضرموت القات المشهور باليمن وكان واسع الصدر كثير الاحتمال والصبر فن هفا عفوه وسعها حلمه العظيم ومن بدرت منه بادرة يغمرها صفحه الجسيم ولم يزل يتصف بالصفات الجميلة ويتحلى بالمحاسن الجليلة الى أن وافاه الامر المحتوم والسهم الذى يصيب كل أحد على العموم وانتقل الى حضرة الحى القيوم آخر يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر الخير سنة ست وسبعين وتسعمائة

﴿ناصر بن أحمد ابن الشيخ أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف رضى الله عنهم﴾

وارث المجد عن آبائه وأجداده وشائد الفضل على أرفع عماده ومنهل البر والجود الذى شرب منه الوجود الداعى الى الرحمن بالحال والفعل واللسان فى السر والاعلان المعامل لله تعالى فى سره وجهره وتارك الدنيا وزخرفها وراء ظهره ولد بعينات بلد السادات ونشأ بها على أحسن الحالات ودلت على الصلاح مخايله وأذنت بالسعادة شمائله وتربى تحت حجر والده وأخذ بعضده وساعده ولازمه فى حضره ولم يفارقه فى سفره وصحب جماعة من أكابر العارفين الائمة المشهورين كأعمامه الاولياء العارفين وحج بيت الله الحرام وزار جده عليه أفضل الصلاة والسلام وحصل له فى الحرمين الشريفين المدد المبين وتدير بندر الشحر مع والده لما قطن به وعم نفعهما فى مشارقه ومغاربه ولما انتقل والده الى رحمة الله وهو قد اشتد عضداه قام بمنصبه القيام التام وانتفع به الناس النفع العام الخاص منهم والعام واشتهر صيته فى تلك الديار وقصدته الناس من كل الامصار وكانت حضرته شفاء للقلوب من أدوائها ومخلصا من مهاوى أهوائها وكان مقبول الشفاعة ولو تكررت كل ساعة وكان سليم الصدر دائم البشر وكان على غاية من ترك التكلف متدرعا لباس التقشف وكانت كواكب السرور ترف وجهه مشرقة الانوار ورياض الافراح فى محياه متألقة الازهار وكان غاية فى الكرم لا يقاس الا بحاتم المشهور بين الامم وكان مواظبا على تلاوة القرآن سرا وجهرا واذا ختم ختمة شرع فى أخرى وكان يحب الفقراء والمساكين والعلماء العاملين كثير المطالعة والقراءة لاحياء علوم الدين وكان الغالب عليه الاستغراق بالاذكار وتغشاه عند ذكر الله كثرة الانوار وكانت له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة وكان لا يظهرها الا للولاة والأعراب الجفاة ولم يزل متمسكا من التقوى بالعروة الوثقى الى أن وافاه المقدور الذى لا بد منه والانتقال الذى لا محيص عنه وتوفى سنة احدى وخمسين وألف وقبره معمور ببندر الشحر المشهور وقبره عليه لوامع النور وبالزيارة والقراءة معمور

﴿هرون بن على بن هرون بن حسن بن على بن محمد جمل الليل رضى الله عنهم﴾

ذو الباع الواسع فى العلوم والاجتماع بالشاسع فى حقائق المنطوق والمفهوم الجامع بين العلم والعمل والمخلص لله عز وجل ناصر دين الله تعالى وخادمه وهازم جند الشيطان وهادمه ولد سنة تسع أو ثمان وتسعمائة بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم والارشاد وألفية ابن مالك وحفظ غير ذلك

وشهدت بمحاسن الشيم حركاته واشتملت على الكمالات صفاته ثم اشتغل بتحصيل العلوم النافعة وقراءة الكتب الجامعة فتفقه على قاضي القضاة العفيف القاضي أحمد شريف وقرأ الحديث رواية ودراية على الامام المحدث محمد بن علي وأخذ الاصول والنحو على الزين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل وعن غيرهم من علماء ذلك الزمان وفضلاء ذلك الاوان وتفنن في عدة علوم منها الفرائض والحساب والميقات وأجازه غير واحد من مشايخه فدرس وقرأ وصنف وأفتى ولبس الخرقة الشريفة من جماعة وأخذ عنهم علم التصوف وانتفع به كثيرون وكان له نكت رشيقة وطرف روضاتها أنيقة وكان يشنف المسامع بفرائد الفوائد ويعود على الطلاب بالعوائد وكان عالما عاملا تقيا كاملا ناسكا عابدا ورعا زاهدا من أكابر علماء جهته وفضلائها وأفاضلها ورؤسائها وعلى جميع الفضائل لم يزل حتى وافاه الاجل وانتقل الى رحمة الله عز وجل ودفن بمقبرة زنبل وكان انتقاله سنة ثنتين وثمانين وتسعمائة رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه فسيح دار القرار

﴿ولنمسك في هذا الباب عنان القلم والله سبحانه وتعالى أعلم﴾

وها أنا قد أطلعت من نجومهم الثواقب وعددت لهم من جميل الشيم وكريم المناقب وقد بالغت في خدمتهم وتقربت بحسن المدح الى حضرتهم وذلك أيسر الخدم في حقهم وأقل الاشياء فيما أوجبه الله اسبقهم فاني لا أعتقد ان قولي في مدحهم مقرب ولا عن بعض محاسنهم معرب وانما حمت حول حرمهم ولذت بجميل كرمهم لعلي أن أعد من الواصفين لجلالهم المتمسكين باذيالهم فاني من محبيهم ومن أحب قوما رجا ان يكون منهم أو يكون معهم كما جاء في الحديث الشريف وهذا هو علالة الضعيف

لي سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلي * في حبهم عز وجاه

وربما يفوق منتقد نحوي سهام العتاب بما اقتصرت عليه في هذا الكتاب وينسبني الى التقصير في خدمة هؤلاء السادة الانجاب وجوابه ان الامر أعظم من أن يحيط به البليغ المجيد واستقصاء ذلك لا يعلمه الا ذو العرش المجيد فاقتصرنا من الحلي على ما خف بالجيد وعلى الجملة فقد أتينا بما ثبت لدينا ووصل علمه الينا ولم نخترع شيأ من تلقاء أنفسنا والله مطلع في جميع ذلك على نيتنا على ان تفاصيل أمورهم متعذرة أو متعسرة والدواعي غير متهيئة ولا متيسرة وغربتي بعذري مبينة ومفسرة وقد مدي في ذكر محاسنهم الى ليس لها اكتتام كي أنال حسن الختام

الخاتمة ونسأل الله تعالى حسنها في خرقتهم الشريفة وما فيها من الاسرار اللطيفة﴾

لوم الاشهر الواضح المقرر ان طائفة السادة الصوفية الذين هم أركان الشريعة النبوية فية السالكون للطريقة المحمدية جعلهم الله تعالى صفوة أوليائه وفضلهم على سائر وأنبيائه وان الاساتذة رضوان الله عليهم عباده المكرمون بالمفاتحات الرحمانية ائف الاسرار الصمدانية والمكاشفات الربانية الجارون على الكتاب والسنة لسنة سبيل المنة المقيمون لكل حضرة قسطاط المعدلة المؤدون لكل رتبة نظام جعلهم الله تعالى خلفاء على عباده وأمناء على نفوسهم من حيث التربية والتهيئة ت امداده ولكن منهم من أستاذيته قاصرة ومنهم من استاذيته على كافة حقائق الانسانية رة من أجل أسباب السعادات وأعظم القربات محبتهم بحسن النية وصفاء العقيدة والطوية